

الأمم العربية




الهيئة المصرية
العامة للكتاب

المجلد الرابع



أدب العرب

الماء الحار

الهيئة المصرية العامة للكتاب 

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:
خيرى عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الحادي والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ
بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فاتم كلامه حتى صار الامير ايدمر المهلوان قدامه وقال له دنك والقتال فقاتله ساعة زمانية وكان الملعون جبارا وايدمر ما هو مر رجاله فاخذه اسيرا ونزل بعده علاء الدين اسره جنطين وماتم النهار حتى اخذ خمسة امراء وثاني يوم خمسة وثالث يوم اخذ خمسة وطال الحرب ثمانية ايام اخذ اربعين اميرا يتضايق السعيد فقالت الرجال بكره الحرب علينا يا ملك لا يضيق صدرك فنحن نفديك بارواحنا ولا تبخل بارواحنا عليك فقال لهم على مدة ابي كان الحرب عليكم واليوم على الامراء وانتم في هذه النوبة يا رجال اركنتم على الامراء وما هي عادتكم فقالوا له نحن لا نتأخر يا ملك واما الامراء الذي بقيت تتبع بعضها وانما انت تمنع الامراء عن الميدان ونحن نقاتل حتى تطير رؤسنا ولا نتكل على غيرنا هم في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد وسلم عليه وقال يا عم ادركنا فانتا في انتظارك فقال مرحبا بك يا ملك محمد السعيد وها انا جئت والله يفعل ما يشاء في هذه الليلة ان شاء الله يحصل كل خير وها انا رايع اؤكل على الله

(قال الراوى) ولما قدم المقدم جمال الدين وحكى له السعيد فنزل المقدم شيحه من قدام السعيد ووصل الى البحر وقلع ثيابه ووضعهم في جراب ونزل في البحر فاجذبه الطيار وكاد ان يعطيه ويورثه الدمار فتعلق في يربخ من السرابخ ولولا ذلك لكان هلك ولكن نجاه الله تعالى بقدرته وندم شيحه على نزوله في البحر ولم يجد له ملجأ وحار فكره وقلت حيلته فرمق بطرفه الى السماء وقال يا عظيم العظماء يا من علم آدم الاسماء يا من فرق بقدرته بين النور والعلماء يا من بسط الارض على تيار الماء يا من بحكمته بغير عمد رفع هذه السماء الهى انت تعلم ما نحن فيه فنجنا وانصرنا

على اعدائنا انك لا تخلف الميما د فاتم دعاءه حتى اقبلت شوطية من البحر يد على وجه
البحر وهي قادمة عليه والذى فى قلبها يتلوا فى الذكر ويقول

جل الذى بعلم بحال العالم * جعل منهم هالكا ومنهم باجى
وكون الاكوان باحكام صنمه * نور النهار والليل مظلم داجى
وخلق خلايق ما احدى يحصيها * والاصل فيهم نطفة استاجى
وارسل سثام الانبياء يهديهم * الي رشاد الهدى والمنهاجى
واجرا بحارا من بحر غامض علمه * عذب فرات ثم ملح اجاجى
يار بناتنعم لنا من فصلك * ويكون كلنا من عقابك باجى
بحق طه من حظى بالاسرا * وقد دنا فى ليلة المعراجى

(قال لراوي) فتأمله شيخه وادا به سيدى عبدالله المغاوري فقال له الحقنى
ياسيدى فقال سيب البرابخ وتعالى عندي فان الله حكيم بصير يهون علينا السير
فقبض المقدم جمال الدين فى الشوطية جذبه الاستاذ واطلمه عنده وقد ذف الى تحت
البلد وقال ارمى باجمال الدين حبلك واطلع وتوكل على الله فرمى المفرد فاشتكت فى اعلا
الصور وارخى الاكرة ونزل فحكم نزوله قدام القاعة التى قاعد فيها الملعون جنطين فلقاه
قاعدمع جوان وجوان بعدة بانة ينصره على جميع المسلمين فقال جنطين يا انا طول
ما انت عندي انا عارف انا منصور ولكن قلبي مشغول فقال جوان افرح هات
لك دامة نبي لك واعلمها جنا به ولا تخف فقال جنطين يا انا انا بدي اسلى نفسى
وعندي رجل شا بردى طلبته يسلينى فلم يرض يجيىء فقال جوان عيب عليه اذا
مارضى ان يجيىء وانت حاكم عليه هانه بالعصب فأمر ان يحضروا له الشا بردى حالا
فلما حضر ميزه جوان رآه صحيح شا بردى فقد يغى ساعة وبعد الساعة طلع يتلين
فدخل عليه شيخه وهو فى الكنيف بنجته وذبحه وقطعه بعد ما عرض عليه الاسلام
فانى فرماة قطعا فى الكنيف وراح على البحر المالح واما شيخه فانه تنكر فى صفتة
ودخل فقال جوان انا قلبي طب فقال له البرتقش انت لا تقول اطول عمرك الا فى
النحوسات من خوفك (ياسادة) وكان البرتقش عرف ان الشا بردى تغير ولكن

شاي ف من شيعه انه اذا تكلم مسير شيعه يخلص واذا وقع البرتقش في يده مسلخه
فوالس على جوان وقال يا جوان ان كنت متزاول من الشا بردي والاسم الاعظم
هو بذاته فاطمأن جوان وغنا الشا بردي ودارت الخمرة حتى ملك من المجلس الفرصة
و بنج نخمرة بنج شغال ودار الكاس حتى نامو جنب بعضهم فنزل شيعه الي السجن
فقال زعازع الحمد لله الذي آن الاوان ودخلت عندنا يا مقدم جمال الدين فقال شيعه
لاى شي ، فقال يا مقدم جمال الدين ان رصد حدة اخواتي في ذلك الي حين دخولك
انت فيه وبعد ها يفتك الرصد عنا ولم تبق لنا خدمة في هذا المكان فتقدم شيعه الي
السلطان وقال له قم بقی اطلع مقام السلطان ومشى مع المقدم جمال الدين وفك
الرجال المحبوسين وارادوا الطلوع واذا بباب السجن مغلق والدنيا ظلام فلما
راى شيعه ذلك قال من الذى وقف على الباب فقال له اخرص يا قصير هذا قبرك
قليل ان بقيت تطلع منه واعلم اني انا الهول بن شاكر والاسم الاعظم باقران
ان لم تعطنى حجة بالسلطنة لاجمع عليكم اهل هذه المدينة واقول لهم هذا شيعه فقال
شيعه يا هول انا اعطيك حجة بالسلطنة لاني انا والله زعلت منها فقال المقدم الهول
هات حجة فقال له ما معنادواة ولا قلم فقال الهول هذه داعية فارغة هذه الدوايا والقلم
وا كتب ويختم الظاهر بلا حجة فكتب المقدم جمال الدين تنزه جمال الدين شيعه
با سلطنة الي المقدم الهول والسلطان ختم وناولوها له من الباب ففتح الباب وولع
شمعة ونظر الورقة فرأى الخبر اخضر فتعجب وقال هذا ما هو خبر ووضع انقه
فشم رائحة زكية وانقلب فكشفه وادخله في السجن الذي كانوا فيه وشمعه ضد البنج
ففتح عينيه فرأى نفسه مكتفا في قلب السجن وراى شيعه وفي يده السوط الفضبان
فوقع الشرط على ضر به بالسوط فلم يطقه وطلع السلطان والامراء فصاروا يضربون
في البلد بالسيف واما شيعه فانه صار غفيرا على جوان حتى ملكوا حصن البرابغ
وقدم شيعه الملعون جنطين قدام السلطان فلما نظر السلطان اليه قال يا ملعون هذا
السجن الذى تهلك فيه خلق الله هات يا مقدم ابراهيم رأسه فضر به المقدم ابراهيم
طيرد ما غه وما طلع النهار الا والسلطان على كرسي القلعة وتقدم له خليل بن قلوون وقبل

أيادي السلطان وقال يا ملك الاسلام ان بنت جنطين ورد المسيح اسلمت وانت
يا مولانا واعدتني ان تمنيني فاعني على مولاي ان ينعم لي بها فانها صارت مسلمة فقال
السلطان هي لك وكل ما في سرايتها وسراية ابيها لاجلك يا امير خليل انقلها في
خيمتك هي ومناعها فنقلها خليل وامر له السلطان بجميع فرش السراية وامر السلطان
عساكرة بالرحيل وحط على صور بن الساحل وطلع الملعون صور بن وقال له هذه
بدك وانا حطيت عليها ثم انه دخل السلطان على صور الساحل وأمر بصلب
الملعون صور بن عليها وضربوه بالنبال واحضر وزيره وقال له انظر الى هذا الملعون
صور بن لما طوع جوان وصنع له حاما فان اعتبرت وسرت في ادبك والامثل
ما صلبت صور بن اصلبك فقال سمعا وطاعة ثم انه احضر كبراء البلد من تجار
وقسيسين ورهبان وبناركة وشمامسة وامرهم ان يخضعوا حتى يبطأ رؤوسهم
وامرهم ان يدخلوا الحمام ويطلعوا الصورة التي هم صنعوها ويضعونها على كرسى
ويقبلونها فقال السلطان كل من تأخر أقطع رأسه ثم هدم الحمام وبعده رفع الصورة
وأبطلها وأخذها الى مصر يكسرها بيده وسافر بالساكر والمول ابن شاكر
انكتب اسمه في دفتر المقدم جمال الدين من جملة الفداوية وأمره السلطان ان يروح
الى قلعته ويقم تحت الطلب ووصل السلطان ارض مصر ودخل بالموكب مثل
العادة وطلع قلعة الجبل وجلس على التخت يتعاطى الاحكام كما امر النبي عليه السلام
مدة ايام (قال الراوى) الى يوم جالس واذا بستة وثلاثين مقدم لاسين سلاحهم
ويقبحون بمهامهم فيه من القرعة والشجاعة فقال المقدم ابراهيم قبلوا الارض فلم
يلفتوا لكلامه والكبير فهم قال له مالك يا حوراني فقال ابراهيم قبل الارض
ولا تكثر الكلام فقال السلطان يا مقدم ابراهيم اسكت مالك بهم دعوة فسكت
ابراهيم ولكن مع الفيظ ثم ان السلطان امرهم بالكراسى يجلسوا عليها فجلسوا
فرحب السلطان بهم بعد ما قعدوا وقال لهم اى شيء تريدون فقال كبيرهم معى كتاب
من سلطان الدنيا الذي له الف جند في ملك الدنيا سلطان بن جلداد الى حد آدم ابوالبشر
فقال الطاهر هات الكتاب فأطلع له كتابا وقرأه السلطان يجد فيه من حضرة سلطان

القلاعين والحصونين الي بين ايادي بيبرس ملك مصر والشام انارضيت بكالك
تكون سلطانا على مصر من تحت يدي وأما سلطان القلاعين الذي انت جاعله على
العداوة فانه لاحق له فهاجمته فيه الا اذا كنت انا موجود فحمل وصول كنياني هذا
اليك مع كيخني وتوابه فان قبضت على شيعة وتضعه في الحديد وترسله انا مع كيخني
خالا والا ان كان يمسر عليك قبضه حالا مها انا واقف منتظره في العادلية لترسله مع
ارجل معتمد من طرفك وانا اتسلمه وافعل فيه خلاصي فان فعلت كان ذلك الحظ
لاوفر وان خالفت والاسم الاعظم انزل عليك ليلا واذبحك وأنت راقد جنب
حريمك وها انا قد حذرناك والسلام وان اردت ان تعرف اسمي اجلالا لقدرى
انا المقدم حسن المنيفي سلطان الدنيا باجمعها من ان اولها الى آخرها (قال الراوى) فلما
قرأ الملك الكتاب قال يا مقادم شيعة في هذا الوقت ماهو موجود وانما اتم
توجهوا وسلموا الى على سلطان القلاعين والحصونين وقولوا له ماقعد شيعة في
السلطنة الا لمساعدم وجودا واحدا مثلك يخاصمه ومن حيث انك قد حضرت
فانتظرني يوم او يومين وانا ارسل لك شيعة في القيود والاغلال والباشات الثقال ثم
انه صرفهم بسلام وزلوا من الديوان واذا بالمقدم جمال الدين طلع فتلناه السلطان
واجلسه وحكى له على الذي جرى فقال له شيعة حالا قم وامر ابراهيم وسعد بقبضون
على وحطنى في الحديد وارسلنى اليه وانا اصطفل معه فقام السلطان وامر ابراهيم
وسعد قبضوا عليه ثم انه وضعه في الحديد وقال يا امير ايدير خذ شيعة هكذا
واطلع به الى العادلية وقل اين هو ملك القلاعين فاذا حضر بين يديك سلم له شيعة
وهات منه جواب التسليم فسار ايدير البهلوان حتى وصل الى العادلية وصاح بان انت
يا سلطان القلاعين واذا بغبرة انتقدت وظهر من تحتها حجرة دهمية مثل ليلة ظلمة
وعليها فداوي كانه اسد من الاسود او عامود وصاح عليه وأخذ شيعة منه فقال
ها ت رد الجواب فقال له امرق يا قران فرجع لا امير ايدير الى السلطان واخبره بما
جرى وكان فقال السلطان اعدأنت بقى فقعد (قال الراوى) واما المقدم حسن المنيفي
فانه وضع شيعة قد امه على الحجرة وقال له سلامات يا شوحه فلم يرد عليه فقال له وقعت

ياشيخه فسكت شيخه فاغتاظ الغداوى من شيخه وسار به ليلا ونهار حتى وصل الى قلته وقال اشهدوا لى يارجال هذا شيخه الذى اطاعوه بنى اسماعيل فى غيبتي وانا فى اللحج فقبضت عليه ومرادى اضيعه واقطع رأسه لاجل ان غيره لا يتجاسر على مثل ذلك ذلك فقال له باش الكواخى ياخوند اعلم ان هذا شيخه ضيعه ابن حسن فى قلعة حوران وجاء له برأس ثانية لبسها وجميع الرجال يعرفون أن له الف جسم غير الا وائد وانت اذا قتلته هذه الجنة بكرة يأتى اليك فى جثة غيرها مثل الثعبان ندق رأسه يستجى ذنبه وله اولاد اشطرمه كل واحد منهم اسرق من فار فقبل ما تقتله اجمع الشوحات واقتلهم فى فرد مرة والا ان قلت شيخه واحد يجى لك غيره فبقى ابن الفائدة احبسه حتى يقع ياقيته واقتل الجميع فقال صدقت ثم امر بحبس شيخه وتوكل هو بغفره فقعد شيخه يقول وانا كنت فى اى مكان وهذا الشيطان فى اى مكان واذا بالكىخية الذى كان يكلم المتقدم حسن المنفى داخل عليه وقادم ومعه طعام وكان هو السابق فاطعمه وبعدها قال له قم بنا لما نقبضوا على هذا الذى جاءنا فى آخر السنين فسارا الى باب السجن واذا هو مقفول والمقدم حسن المنفى واقف على الباب فقال انا غفير عليك ياشيخه اجمع بقية الشوحات الذين عندك حتى اقتلكم جميعا فى يوم واحد وهذا قبركم حتى تلاقوا بكم فقال السابق بكرة بجى لك الفرج القريب من الرب المجيب قال لما بجى لك الفرج والله ياقران لا بد من سلعتك من بويضاك وأحرمك تشم للندى نسمه الهواء ثم انه صاح على رحاله فحضر وا بين يديه فقال لهم يارجال انظروا شيخه بقى شوحيين والاثنين مثل بمض ثم انه امر بطلوهم محل مجلسه فأطلعوهم اى بين يديه فخط بده على شاكرته وقام على قدميه فقال له ابن عمه وكان اسمه المتقدم على المنفى ياخوند هذا الاثنين باقى لهم لسا بقية اصبر حتى ننظر ما ياتى بمدهم فقال اوضعهم فى الجسر ياتيهم شوع وبوع كل ساعة وانما خلهم هنا قدامى حتى يأتى من يخلصهم ابقى انظره ثم طلب الطعام فقدموا له الطعام وا كل الكواخى معه وبعد ذلك طلبوا آتية المدام فلما حضرت قال يا شوحه ابن السلطنة التى انت فيها عمرى مارايت سلطان يرتحمى هذه الرمية ويصبر فقال شيخه خذ حقلك

كَيْفَ تَشَاءُ وَبَعْدَهُ دَارَتِ الْكَاسَاتُ وَشَرُّ بَوَا جَمِيعًا فَانْقَلَبُوا إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ الَّذِي
بَنَى لَهُمُ الْمَقْدَمَ نُورِدَ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا ابْنِي وَيَا خِي وَتَقْدِمُ إِلَيْهِمْ فَكُفُّوا حَسَنَ الْمَنْفَى
وَأَخَذَهُ وَطَلَعَ بِهِ مِنَ الْقَلْعَةِ وَسَارَ بِهِ إِلَى غَابَةِ وَشَيْخِهِ وَقَالَ حَتَّى أَعْرِفَ مَقَامَهُ فَإِنَّ
الشَّيْخَ الَّذِي مَالَهُ كَرَامَةٌ تَهْنِئُهُ الْعَامَّةُ وَدَخَلَ بِهِ إِلَى مَفَارَةِ وَشَيْخِهِ بَيْنَ أَرْبَعِ شَبَابَاتٍ
وَشَمَمَهُ ضِدَّ الْبَنْجِ فَأُفَاقَ يَجِدُ نَفْسَهُ عَلَى أَمَى مِنْ قَالَ

دَارِي أَسَايَاكَ وَأَظْهَرِ يَا فَنِي لَطْفَكَ

وَنَزَهَ النَّفْسَ وَارْخِ الْمَهْمَ عَنْ كَتَفِكَ

لَوْ كُنْتُ مَاسِكَ خَتَامِ الْمَلِكِ فِي كَفِّكَ

يَجْرِي الْقَلَمُ رَغْمَ عَنِ انْفِي وَعَنِ انْفِكَ

(قَالَ الرَّاوي) فَفَتَحَ عَلَيْهِ الْمَقْدَمَ حَسَنَ وَقَالَ مِنْ رِبْطِي هَذَا الرِّبَاطُ قَالَ شَيْخَةُ
أَنَا الَّذِي رِبْطُكَ وَشَبَحْتُكَ وَقَصْدِي أَوْدُوكَ لَأَنْتَ قَلِيلُ الْأَدَبِ وَتَسْتَحِقُّ التَّرِييَةَ
فَقَالَ لَهُ أَنَا أَسْتَحِقُّ السُّلْطَنَةَ مَا هِيَ التَّرِييَةُ فَقَالَ شَيْخُهُ إِذَا كُنْتُ طَالِبَ السُّلْطَنَةِ مِنْ
طَلِبِ نَفْسِي فَلْيُخَاطِرْ بِنَفْسِي وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ سُلْطَنَةَ الْقَلَاعِينَ بِلَا تَعْبَ فَبُذِلَ
أَمَلٌ بَعِيدٌ لَأَنَّ الرِّجَالَ مِثْلَ الْجِمَالِ الَّذِي تَسِيرُ بِثِقَلِ الْأَحَالِ فَإِنْ كَانَ فِيكَ صَبْرٌ لِهَذَا
السُّوْطِ الْفَضْبَانِ ابْنِي أَعْمَلْ نَفْسَكَ سُلْطَانًا فَقَالَ الْمَقْدَمُ حَسَنَ الْمَنْوُفِي يَاقَرَانَا مَا يَكِيدُنِي
سُوْطُكَ وَلَا غَيْرُ سُوْطِكَ خَالَ عَلَيْهِ شَيْخُهُ بِالسُّوْطِ الْفَضْبَانِ لِمَا يَعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ جَبَّارٌ حَتَّى
مَزَقَ كُلَّ جِلْدِهِ وَغَابَ حَسَنَ الْمَنْوُفِي عَنِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ ذَلِكَ دَهْنٌ لَهُ بِدَوَاءٍ حَتَّى بَرَدَ عَلَيْهِ
الضَّرْبُ وَقَالَ لَهُ يَاقَدِمُ حَسَنَ أَعْقِلْ وَطَعِ وَاللَّهِ أَعَذُّكَ عَذَابَ عَمْرُكَ مَا قَاسَيْتُ مِثْلَهُ
وَأَدْخَلْتُكَ بِلَادِي النُّصَارَى وَبَقِيَ السُّكُّ فِيكَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ وَلَمْ تَجِدْ لَكَ مُسَاعِدًا
وَلَا قَصِيرًا فَقَالَ لَهُ فَشَرْتُ يَا ابْنَ الْمُلْتَقَةِ فَقَالَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ ثَقُلَ أَدَبُكَ مَا أَكْمَلَكَ بِالْكَمَالِ
وَأَنْتَ تَكْلُمُنِي بِالسُّفْهِ وَلَكِنْ مَرَحِبًا بِكَ وَعَرَاهُ ثَانِيًا وَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا حَتَّى سَالَ
دَمُهُ مِنْ سَائِرِ بَدَنِهِ وَبَعْدَهَا دَهْنَةٌ حَتَّى أَفَاقَ وَبَرَدَ بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا شَوْحَةَ أَنْتَ مِنْ
خَوْفِكَ أَقْبَتْنِي فِي هَذِهِ الْمَفَارَةِ فَقَالَ شَيْخَةُ أَنَا طَالِبُكَ الْسُّتْرُ وَلَكِنْ مَا بَقِيَتْ أَضْرَبُكَ
إِلَّا أَخْلَى النُّصَارَى يَضْرِبُوكَ لَا نَكَ مَفْرُورٌ ثُمَّ أَنَّهُ أَخَذَهُ بَعْدَ مَا بَنَجَهُ وَدَخَلَ إِلَى دِيرٍ

الشمانيين وقرأ قداس فتتركوا به سكان الدير فقال لهم انا كنت نائما في الطريق فأثاني واحد سراق من سراق المسلمين وأراد أن يقتلني لأنى ما أنا مقيم في بلادى فاستجرت بالحوارى في مسكة فسكه وسلمه لي ومرادي يا اولادى اربيه يبقى اذا رأي مثلى لا يؤذيه فقالوا يا ابانا منتره فقال ذا منترته يكون له اهل ياخذون ثاره من الكرستيان وسفك الدماء حرام في جميع الاديان وانما أؤذيه احسن لاجل ان يعلم ان علماء الملة يقدر ون عليه ثم انه فيفه فنظر فوجد نفسه في قلب ذلك الدير فصاح يا نصارى اعلمو ان هذا شيعه اقتلوه قبل ان يقتلكم فقال له كما تنجس اسمى ولا تخف من المسيح وكفرت يا كساس بما تنكس في اسماء البتاركة وتجعلهم مسلمين فاغتاظ الذين في الدير وقالوا يا ابانا ما تريد أن تفعل فيه قال اريد أؤذيه ثم انه شيعه بأربع سبك حديد وأطلع السوط الغضبان وضربه ثمانين ووضع في السجن وبات الى نصف الليل وقام يدور على الذى في الدير بنار حية ملاك بخور كل من شمه يرقد حتى رقد الجميع وفتح باب الدير وخرج بالمقدم حسن المنوفى واذا بأربع مقام مقبلون من بحيرة يفره ومهم جوان والبر نقش الخوان فجمعوا على شيعه وقبضوه واطلقوا المقدم حسن المنوفى فلما نظر المقدم حسن انه خلص على بد جوان فقال والله يا شيخ جوان زرعت جميلا في ارض طيبة فلم انس هذه الجميلة أبدا فقال جوان انا كم اعمل جمال ولا اشكر مع المسلمين ولكن يا مقدم حسن اذا شنت شويحات تبلغ سلطنة الملاعين وأما طول ماشيحه طيب فماتتال غرض ولا تشفى مرض فقال شيعه يا معلمون ولما انشلق انا من الذى يقطعك على العربىة كما تعلم في كتاب اليونان فقال جوان انخزم كتاب اليونان ثم انه جرشيعه في جنزير حديد وساروا به الى دبر الترويدندخل جوان فوآى فيه اربعين شهاب واربعين راهبا وأربعين اسقف وأربعين بطريق وأربعين جاتاق ومن كل شيء اربعين وعلى الجميع اربع بتاركة مقيمون في ذلك الدير حاكون عليهم فلما دخل جوان ونظر الى ذلك العالم فقرأ لهم قداس وهو يغلط ويلحن يستأهل من يلحنه في الحياة وبعد المات فقال له البتاركة يا جوان انت لم ترد علينا من دون الديوره ولم تزرنا لاي شيء مع اننا نعرف قدرك فقال البر نقش جوان

دائما يسمى في الجهاد في دين المسيح فقال له ونحن مرادنا ان نكتسب لنا غزوة في الجهاد ولكر مالنا احد يقوم معنا واذا طلبا ملوك الروم ان يغزوا معنا لم يقبلوا الا كلام جowan فقال جowan انا حضرت واكون معكم حتي نجتمع الملوك ونملكهم بلاد الاسلام ثم انهم حبسوا شيخه في سجن وأطلقوا البخور في الدبر ولعدوا بقرون الانجيل وكذلك جowan قرأ لهم مزمع نوحى على العر بيعة وبعده نهلت رءوسهم فناموا فلما البتاركة رذبحوا الثلاثة المقادم وشنقوا الرابع على باب الدبر وأخذوا المقدم حسن المنوفى وجوان والبرتقش وساروا الى مصر فقدموا حسن المنوفى قدام السلطان فقال له السلطان يا مقدم حسن انت متمدي من الاصل وها انت قاسيت من شيعة هذه المفاصة وأى شيء قصدك بعدم الاطاعة فقال المقدم حسن فسر شيعة والله ان قطعنى ما اطيعه ابدا ودعه يفعل كما اراد فقال السلطان احبسوه فقال المقدم حسن الحبس ولا الاطاعة فقال شيخه والاسم الاعظم ان دخل حسن المنوفى الحبس لم يطل منه الا على دكة الفصل فقال حسن بخاطرك رضيت بذلك فنزل حسن المنوفى الى الحبس وكذلك مسكوا جowan وضر به شيخه حتي طير جلده ووضع في سجن العرقانة وكان لجوان غلام اجيل من قرد واسرق من قار يقال له جين بن مخشب اليرمني وكان حاضرا في الديوان مخفى وناظرا الشيخه لما ضرب جowan فنزل عليه ليلا وفتح سجن العرقانة واطلعه هو والبرتقش ولما طلع به الى الخلا قال له انا كنت اظن انك عالم الملة الكرسثيانية وامرك نافذ ولا اعلم انك مسكة للمسلمين فقال جowan هذا من جملة الجهاد في طاعة المسيح لان جowan مقسوم له من الهاوية النصف فيها ومن سقر الثلث فلا ينال الباقي حتى يا كل من شيخه ضر بأمثل هذا الكن يا ولدى في هذه النوبة اخرب بلاد المسلمين ثم انه اخذ البرتقش وامر المقدم حن ان يروح الى بحيرة يغره وجوان يقيم بحث على مكاييد للاسلام واما السلطان فانه اقام في القلعة يتماطى احكام السلطنة مدة ايام الى ليلة من الليالي طلع الى السراية عند الملكة وكان ليل صيف والتمر منشور على الارض فنظر السلطان فسمع انسانا يذكر الله فوق الجبل فقال السلطان لاشك ان هذا من اولياء الله الخواص والاهو هذا قطب

الدائرة الذي يقال عنه انه صاحب لوقت والله من دعى له هذا القطب دعوة فانها تستجاب عند الله تعالى ثم ان السلطان قام الى باب السراية وطلع الى حوش القلعة وخرج من باب السر النافذ الى جبل الجبوشي فلما نظر الى الذي بذكر الله تعالى واذا به رجل اختيار له شبة الى حد حزامه وقدامه واحد ماسك ابريقا ولما نظر الى السلطان فهم في الذكر واستغرق مقدار ساعتين وبعدها قد وقال يا منصور هات لي الابريق فقدم له منصور تا به الابريق وقال الشيخ يا منصور اشرب لاجل ان تكتب من الشعراء فان الماء هذا من ماء الكوثر انا انا هدية من الله على يد صاحب الخطوة فقام منصور وشرب وقال للسلطان تشرب يا سيدي فقال السلطان طيب فقال الشيخ اشرب من هذا الماء باجازه منا فشرب السلطان وتسبح وكان هذا جوارا فكتف السلطان وحمله على حمارته وسار به ليلا يقطع البراري والقفار فصار اصبغ الصباح الاو قطع بلادا ولما امن على نفسه فق السلطان في قلب غابة ونظر السلطان اليه وقال جوارا فقال مال جوارا شويحات اهلكني بالضرب وانت لا تقتله ولا تمنه هل ترى ان الدنيا هذه كلها لك انت وشيخة ما احد غيركم ياخذ منها شيئا وجوارا كلما يدبر عليكم مهلكا نفذ منه وملوك الروم كلها يخاف منكم وهذه النبوة آخر عمرك ثم ان الملمون جوارا حط يده على خنجر واراد ان يدمج السلطان فقام اليه البرتقش وقال له ارجع يا جوارا وحق دين الاسلام اذبحك انا واروح الي المسلمين واقول كلنهم واتبع ملهم فاغناظ جوارا وقال يا برتقش ويهون عليك اني انا ربيتك والمسلمون يقطعون جوارا فقال البرتقش الوقت للساعة بدرى وانما اسامك على كل ما تفعله الاسك الدماء لاننا نقوموا في ايدهم مرة بعد مرة فلو ارادوا قتلنا كانوا يقتلوننا وانت اذا قتلت ملك المسلمين فشيخة لا بد يقتلك ويقتلني معك ويقول كتاب اليونان انفسد فعند ذلك قال السلطان يا برتقش ان كان جوارا يريد قتلي دعه يفعل ما يريد فقال البرتقش لا وحق دين الاسلام فعند ذلك بنج السلطان واخذه وسار به يقطع الاراضي والقفار وهو عشي بالليل ويمكن بالنهار حتي وصل الى السو يدية فادخله في مخدع لم تهتد اليه

الشياطين وطلع للمعون جوان لى البحر واشرف على القواطين فالتقى قبطان
فساله عن بلده فقال له يا ابانا انا من مملكة عمورية الكبرى وهى بلاد وبها جزاير
تزيد ثلاثين مدينة كل مدينة فيها ملك والحاكم على الجميع ملك عمورية الكبرى
والملك الذى فيها اسمه البب عامرين وجميع الملوك تورد له الخراج والعداد
ولا يخافون من احد ولا يستطيعون الا للملكم عامرين لانه ملك جبار قوى
وعنده عساكر لا تعد ولا تحصى بعدد الرمل والحصى وهو يتمنى ان يري عالم ملة
الروم فانه مشتاق الى رؤيته حتى يبارك له فى بلاده ومدينته فالتفت جوان الى
البرتقى وقال يا برتقى انا عمري ما دخلت مدينة عمورية فقال البرتقى بأبانا انا
اعلم ان هذه المدينة عمرها ما خربت ولا دار فيها السيف فقال جوان وعمري
ما رأيت الملك عمري ولا نظرنه فقال البرتقى وعمره ما ضربت رقبته ومتى ما حل
ركابك فى مدينته ضربت رقبته وسلبت نسمة وخربت مدينته فقال جوان لاي
شئ فقال البرتقى الملوك المرتاحون لم ينظروا طلعتك ومتى رأرك فى بلادهم
فكنت عساكرهم واجنادهم فقال جوان الى لعنة المسيح ثم انه نزل فى ذلك اليوم
مع ذلك القبطان واخذ معه السلطان وصار يطعمه ويسقيه والسلطان صابر على
الزمان وما يتأذى فيه حتى وصل الى مدينة عمورية وطلع البرتقى ونادى فى شوارع
مدينة عمورية يقول يا بناء النصارى وعباد الملة المسيحية حكم ما امر عالم ملة الروم
والامر المحتوم البركة جوان لاننا اكلوا الامن لحم الخنزير ولا تجمر وعالم بدهن
الخبثيس ولا نشربوا الا شراب الخمر السقار واباح لكم زواج الام والاخت
والبنت والعممة والحالة والجدة الابنت العم وبنت الخال وبنت الحالة وبنت العممة
زواجهم حرام وسمح لكم جوان فى ملة الكرستيان حتى بقى يرمح فيها البغل
والحصان تدخلوا سقر فى امان ببركة عالم الملة جوان وان جوان اتكأ على
عكاز من الابنوس وسار وهو يحى يقرأ قداس ويغلى ويلحن ومن جملة
ما قال هذا الموالم

بحق من بعد المات قصا * وكان فى حياته يتبعصا

وكان يمشي في الهواء متفرقا * وفي خطاه راحا يترقبها
 من غير منخاس ولا ضرب المصا * هذا هو المرحل الممران
 من اجتهد في ملة الكرستان * اخذ ثلاث اربع سقرو يوزن كان
 وربعها الباقي يكون لجوان * والهاو به ملصكا له متنزهما
 (قال الراوي) لما سمعت ابناء النصاري يتوان ذلك القديس الذي
 عمرهم ما سمعوا مثله فاجتمعوا من كل جانب وكل منهم الى ناحية جوان طالب
 وقالوا بارك لنا يا فصار كل من اتى له يضر به بالناسومة بفرح حتى تعجب جوان
 وبعده قال يا برتقش امنعهم عني فقال لهم البرتقش امتنعوا عنه والا اذان بنوبه
 يسبح وتعدموه ولذي نابه بركة فيبارك لرفيقه وبعده طلع جوان الى قدام
 الباب عاصرين فقام اليه واجلسه بعد ما قبل يده فقام له جوان يا بيا اعلم ان
 الواجب عليك الفرو والمجاهرة في دين المسيح وتحارب المسلمين حتى تلك البلادهم
 وتهلك اجنادهم فقال الباب عامرين يا ابانا وأي شيء فعلوا معي المسلمون حتى
 اجاز بهم على فالحكم لو كانوا حاربوني كنت حاربهم ولو كان شيء اوجب قتالهم
 كنت اقاتلهم فقال جوان انا جئت لك ملك المسلمين وخليت المسلمين مثل غنم
 بلا راعي فاركب انت بعساكره وازحف على بلادهم فان البلاد بقيت خالية من
 ملك المسلمين فقال الباب عمر بن واين ملك المسلمين قال عندي في المليون قم اركب
 واطلع الى بر البلد واعقد موكبا ومشيه قدام موكبك حتى تأخذ به الفخر على
 ملوك الروم لكون انهم عجزوا عنه وانت لذي مشيته في بلدك وقسدت عليه
 فلما سمع الباب عمر بن ذلك قال يا جوان واي فخري عند الملوك لو كنت اخذته
 بالحرب كنت افتخروا ما افتخروا واقول سرقة لي جوان ثم امر الوزير ان
 يحبس جوان وارسل وزيره مع البرتقش فك السلطان وركبه في موكب وادخله
 الى الديوان فلما دخل قام له الباب عمر بن وسلم عليه واجلسه الى جانبه واحضر
 الصفرقة كلا معا وبعده قال بارين المسلمين انت لك عندي ضيافة ثلاثة ايام
 وبعده تحكم في ديواني ثلاثة ايام حتى انفرج على حكم المسلمين وبعدها اريد

اسألك على سبب وقوعك في يد جوان فاقام الملك ثلاثة ايام حتي تم الضيافة
وبعده اجلسه معه على تخت البلد وابع له الحكم ثلاثة ايام فاول ما حكم احضر
جوان وقال له انت تدعي انك عالم المسلة وشرط الجهاد تستلزم به الملوك وانت اى
شيء اغرك حتي سرقني محيلك لما عملت نفسك شيخا فقال جوان قصده بذلك
أذية المسلمين فامر برمييه وضر به الف كر باج ووضع في السجن وبعد ذلك
جلس فحكم على التخت ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر له الطعام وبنجه ما افاق
الملك الا وهو في قلب قصر في بستان والقيد في رجله والبب عمرين قدامه فقال
الملك لاي شيء حبستني ثانيا فعال له كما ضربت جوان في حضرتي لانه عالم
الملة ولم تكرمه وفي نظير ذلك ما بقيت تنظر بلادك ابدا وهذا قبرك في هذا
المكان فقال ذلك الامر بيد الله فقال له ان كان عسكرك يدور عليك ويعرفون
طريقك بأخذوك مني اما بالعداء والا بالحرب والا انت يسيري حتي تموت
وقفل عليه باب ذلك القصر وتركه يقع له كلام (قال الناقل) ولما كان عند
الصباح طلبت الملكة ابنا محمد السعيد واعلمته بعدم ابيه فقال لها كيف عدم
فاعلمته باله سمع رجلا على جبل الحيوشي يذكر فنزل من باب السر ولم يعد
فاغتاظ على ابيه وطلع تعد على الكرسي يتعاطى الاحكام محل ابيه واذا بالمقدم
جمال الدين طالع فسأل عن السلطان فحكى له محمد السعيد ماجرا فقال هذه
رحلة من جبل جوان الملعون ثم ان المقدم جمال الدين نزل يدور على بلاد
النصارى عسى ان يسمع خبر السلطان فلم يجد له خيرا وبعد شهر كامل دخل
الى عمورية فالتقى جوان مرمى ضعيف في دبرها وكان ضيف من قوة الضرب
الذى ضرب به له الملك الظاهر وهو في عمورية فقعده عنده في الدير ثلاثة ايام يريدان
يسأل جوان او يسمع منه كلاما فلم يسمع منه شيئا فتركه في الدير وطاف على
بلاد الروم ستة اشهر فلم يجد للسلطان خبر فعاد الي عمورية ثالية فالتقى جوان طاب
فدخل شيخه الى دير العامود وبيع جون وقبض البرنقش وبعد ما فيقه راي
نفسه مع شيخه فقال ايش الخبر يا ابو محمد فقال شيخه انظر يا برنقش انا مرادى

اسالك فان تكلمت الي بالصدق واجبتني بما هو الواقع فانت تعرف حالي وان
اجبتني بالكذب ولم تصدقني والاسم الاعظم اسلخك اين الملك الظاهر وفي
اي محل هو فقال البرتمش في عمورية الكبرى فقال شيعه انادخلنها مراراً
لقيت له خبراً ولا اثراً فقال البرتمش انت وجوان حفظتم كتاب اليونان
وانا ما حفظته ولم اعلم يا ابو محمد ان عمورية فيها بستان مرصود تحت الارض
وهذا انت تعرفه طيب فقال يا برتمش مرادى العب على عمورية ملعو با فان امتنع
جوان عن القدوم اضر به وان امتنعت انت معه ضر بك فقال البرتمش افعل
ما تريد فماد المقدم جمال الدين وسار الى ديالزيت وقمديه يكتب في مكانيب
الذي نعلم به اهل ملة النصاري واليهود والمجوس ولا سلام فحال وصول هذه
الكتب اليكم تحضروا خاضعين تسمعون احكامي ومن خالف ولم يحضر ينزل
عليه غضبي وتقمى والسلام (ياساده) كتب شيحة الف كتاب ووضعهم في
جواب وحملهم وسار بهم الى ان وصل الشام فطلع على قبة كنيسة مريم ليلا
وصاح بصوت عالى جمهورى وقرأ قداس من الانجيل الحق الذى نزل على قلب
عيسى ابن مريم فانصتوا له النصاري وما دام يكرره الى ان فرغ الثنين من الليل
ثم انه قال يا معاشر النصاري جميعاً علموا اني حورى من الحورين ارسلني اليكم
المسيح بن مريم ومعني كتب بخطه وختمه بأمركم بالحضور اليه حتى تسمعون
حكومته في امته فانه عن قريب ينزل الارض فعند ذلك اجتمعوا كبراء الشام
نصري ويهود واسلام واحتاطوا بالقبة وقالوا له نزل اعلمنا بالصحيح فنزل
وقدم الحراب واعطاهم الكتب فأرأهم كتباً في ورق اصفر واحمر وايض
واخضر ومكتوب بين كاذ كرنا فقال له يترك الكنيسة ومضى يكون نزول المسيح
فقال من بعد مضي تسعين يوماً يكون النزول وتندق له الطبول وترتج لقدمه
الارض والطلول فارسلوا اعلوا بترك القمامة القدسية حضر واعلموه بما
قال هذا الحورى فقال الحورى هذا يحبس عدنا في كنيسة مريم حتي تمضى
التسعين يوماً ونحن نرسل هذه الكتب الي الملوك حتى يحضروا فان كان المسيح

ينزل كما قال نسمع حكومته وان كان كذاب حرقنا هذا الرجل المدعى انه حوري وهو كذاب ثم وضعوه في الحبس ولا مضي ثلثي الورد وبقي فاضل الثلث فخاف وندم كيف رسي نفسه في هذه المصيبة فهو كذلك واداب سحاب المختطف الايض احتمله ووضعهم قدام الملكة تاج ناس لانه كان غاب عنها مدة فارسلت سحاب المختطف خادما وأمرته ان ياتي به من ابن ما كان فطلع سحاب وسأل عمار الارض عن شيعة فاعلموه انه محبوس في سجن الشام فاحضره الى بين ايادي الملكة تاج ناس فلما بقي بين يديها قالت له انت دابر من بلد الى بلد فقال لها ياتاج ناس انا وقعت في عذور وكنت مسجوناً بسببه ولولا انك ارسلت اخذتني والا كانوا ملوك الروم قتلوني فقال له اي شيء هذا المذور فحكى لها على غياب السلطان ولم يعلم له مكان وثانيار هنت لسانى عند ملوك الروم وكتبت الكتب وكان قصدي ان اصنع حيلة ابلغ بها من خلاص السلطان الارب فانه ياتاج ناس غياب السلطان يبقى الاسلام بلا راعي وهذا يطمع ملوك الروم في بلاد الاسلام فقال له وانت على اي شيء عزمتم فحكى لها على ما قال من ان المسيح نازل وان ملوك الروم والافرنج والمجسم حضر والجل ان يحضروا حكومته فقال له انا اعمل طريفة ولكن بعد ما تقيم هنا عندي ثلاث ليالي وأنا آتيك بقية الست بلقيس زوجة سيد ناسلمان بن دارود عليه السلام والبسك بدلة وأمر خدام القبة يمشون بين يديك وكذلك خدامي انا امرهم بساعدونك

(قال الراوى) ان سيد ناسلمان من حبه في الست تلميس صنع لها قبة من صنف البلور دائرها ربعون عامودا من الذهب البندقى على رأس كل عامود نصف جوهر قدر بيضة الدجاجة هذا في الدائر التحتاني وفوقهم اربعون عامودا مقوسة الطرف من هذا واصل الى هذا عقد حملون وفوقهم جوهره قدر بيضة النعامة وبين العمدان وبعضهم لسيح الخيش من الفضة والذهب في الدائر واما المقود ممدود شبك لؤلؤ منظوم في سلوك الذهب ودائرها بين العمدان شبائك من الفضة والذهب وبها نقش وكتابة كديب النمل

وشرار يف حولها من الذهب مطعم بحجارة الالاس ولها باب بظرفتين عوارضه
من الفضة والواحه من الذهب واقفاله ذهب مرسوم عليها تصاوير وطلاسم
تذهل عقل كل فاهم ولها خدامين ار بعائة رهط من ارهاط الجان وعليهم اربعة
ملوك يحكمونهم من عهد نبي الله سليمان واداسارت الست بلقيس في قلب تلك القبة
تدق لها طبول وزمور بحركات ولغم يطرب السامع وان ارادت السير من مكان
الى مكان ذكرت ار باب التواريج ان خدامين تلك القبة ينة لونها مسيرة عام كامل
في اقل من ساعة ولما توفي نبي الله سليمان وتوفيت زوجته بقيت هذه القبة في الكنوز
وخدتها مقيمون الى الآن كما امرهم نبي الله سليمان

(قال الراوى) وان الملكة تاج ناس امرت شبيحه ان يقعد على السرير
وامرت خدامها ان يحملوهم الى اهرام الجيزة ونزلوا فطلبت الخدام واعلمتهم انها
تريد اخذ القبة من غير علم احد تقضي بها شغلا لبصرة الاسلام وتردها بعد ذلك
الى مكانها فلا يكون منكم خلافا والذي بتسلمها شيحة سلطان الحصونين
والضامن في وجوهكم انا حتى اردھا الى مكانها والذي يحملھا خدامھا باآلة اعمھم
على التام حتى يزید بذلك شرف الاسلام على الكفار اللثام ثم انها مسكت الجمرة
واطلقت البحور وقرأت العزائم حتى فتح لها باب فقالت يا مقدم جمال الدين انزل
واتل حسبك ونسبك وھا انا ماشية خلفك فنزل شيحة قدامهم في قلب الكنز
والملكة تاج ناس تؤنسه حتى اتوا على البحر فوقف شيحة على شاطئ البحر وقال
للملكة تاج ناس كيف يكون العمل في عبورنا هذا البحر فقالت اعلم يا ملك القلاعين
ان هذا البحر من السم والاصل في ذلك ان بلقيس تمنى على سيدنا سليمان ان
يكون قصرها لم يعبر عليه جنس مخلوق فصنع لها ذلك البحر من السم وجعل له
معدية من النحاس الاصفر وجعل للمعدية خداما وجعل لهم شكلا مرسوم على
سندال وشا كوش بشكل آخر مثل الذي في السندال فاذا نزلت الست بلقيس
تدق يدها فيأتى خادم يدق الشكوش على السندال فيأتى الخادم بالمعدية الى الشاطئ
المطلوبون فيه وهكذا اذارجعت ولما توفيت بقيت هذه الاشكال على حالها

فتقدم انت واخبط بكفك لتانى خدام السندال والشكل الذي عليه وعلى
 الشاكوش فخر له السندال والشاكوش طرق عليه شيعة بعد ما تلى حسبه ونسبه
 فحضرت معديفة فزلوا فيها عدوا الى القصر فقالت له اتل حسبك ونسبك فتلاه
 فانفتح له باب القصر فغير فرأى ذلك القصر متسع لم يجد له آخر وراى تلك القبة
 موضوعة وبجانبها لوح نحاس اصفر مكتوب كتابة مثل ديب النمل وراى فى
 القصر شيئا يذهل العقول من جوهر ولؤلؤ والماس ومعادن وذهب وفضة وشيء
 ماله نهاية وحول القصر اشجار لا يعلم عددها الا الله الملك الجبار فانهر شيعة
 وحارت منه لا بصر فقالت له الملكة تاج ناس خذ اللوح يملك القلاعين واترك
 زباغة العين فتقدم اخذ اللوح فقالت له سر ولا تلتفت الى شيء فان هذا مما يؤدى
 الى الهلاك فقال لها صدقت فلما طمعو امن الكنز قالت له اقف حتى اوظبك فوقف
 فابسته ملابس من صناعة الحكماء القدماء مثل آصف بن برخيا والبست اولاده
 فقالت له اقمدا انت مثل المسيح واولادك مثل الوزراء هم امرت الخدامين وكانوا
 اربعمائة رهط خدامين القبة فامرت مائة بالطبول ومائة بالزمر ومائة بالكاسات
 والصاجات ومائة تنادى باصوات مرتفات غاليات وهم يقولون هلموا بامعشر
 المخلوقات البشرية لقدموا الى هذه الانوار الباهرات وانفرد حول القبة الف
 يبرق على الوان مختلفات وتحملت القبة بهذه والكيفية وسارت بها الارهاط
 والنادية من حول القبة باصوات تذهل العقول يا ايها الاشعاب الادمية اقبلوا الى
 الشام ليراكم المسيح بن مريم وكل من تاخر منكم انزل عليه نقمته وغضب عليه وعلى
 عشيرته بادرا بالسرعة والاجابة على بلاد الشام فهرعت الناس الى الشام وكانت
 الكتب ساقراحت الى البلاد واجتمعت كل الناس ولما لقت القبة انزعجت
 العالم بالقدوم حتى بقيت بلاد الشام فى وسط هذا العالم مثل مركب فى بحر مائج
 لان جميع الملل اجتمعوا اسلام ونصارى ويهود ومجوس ودروز ومناولة
 وارفاض وفلسكية وشعبية وكافة الملل وهم اثنين وسبعين ملة وهم خلق لا يحصى
 لهم عدد مطلقا فنظر شيعة الى ذلك فقال سبحان الله العظيم وامر الارهاط ان

يطوفوا حالهم بالقبة بذلك الطبل والزمرودق الكسكات وصوت الارهاط
فتخيل للناس ان السماء نازلة على الارض وسارت العالم يكشفون رؤسهم
ويستغيثون مما اذهل عقولهم حتى نزلت القبة قدام الشام ونادى سحاب بصوت
عالي اشارة للخاص والعام يامعشر الحاضرين كل من كان في مكان لا يتحرك من
مكانه فاقبل الناس الي خيامهم ولا احد يخرج ولا يدخل مقدار ثلاثة ايام ولما كان
اليوم الرابع نزل رعد و برق وغيم مقدار ساعتين وبمده انكشف ذلك السحاب
في رنادى المنادى احضر يا ملك الاسلام قدام الملك محمد السعيد وسار حتى وقف
قدام القبة فقال له ابن ابوك يا ولد كيف يحضر انت ولم يحضر هو فقال ان ابى عدم
في بلاد النصارى والى الان لم نعلم له خبرا فقال ياتى عمر بن ملك عمورية وياتى
ملك الاسلام فماد سحاب بالسلطان والبب عمر بن واوقفهم قدام القبة فقال
يا ملك الاسلام رعتك غاليهم لم يعرف فرضه فقال السلطان اننا اعلم الذى يتاخر
عن الصلاة وما كنت احدد الحد الشرعى وانت اذا اردت تقيم الشريعة الاسلامية
فهى الرعاية البعض منهم حاضر اعلمنى به فقال لا واتهم الان وصاعدا اجعل
في كل مدينة اسلام ناسا يحتنون الناس على الصلاة في كل وقت فعال سمعا وطاعة
فقال له اطلب اكابر دولتك فحضر الملك عروص والملك مسعود بك ومقدمون
القلاع ونياب البلاد ووقفوا قدام القبة فقال لهم سحاب المسيح يا مكرم ان
تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة فاجموا الزكاة الشرعية واعطوها لى حدمعتمد يفرقها
على فقراء الرعية فقال ابراهيم هو انا المعتمد ولم يكن غيرى ينفع الى اخذ اموال
الزكاة ويفرقها فقال له ما انت ابراهيم بن حسن فقال نعم فقال له وانت عندك
خمسة مطامير ملاء من الفضة والذهب يلقى عليهم كل سنة ربع مطمورة زكاتهم
يعنى انت تخرج زكاتهم فقال ابراهيم لانا لا ابيع ولا اشتري واما البيع والشراء
فانه باب المكسب فيلزم الرجل الزكاة عليه واننا لانا تاجر ولا مسبب على اى
شئ اعطى الزكاة فقال شيحة ارموه لانه يكره ما يجب عليه فارمى ابراهيم وكان
الذى رماه الى الارض سحاب ووضع عليه شئ مثل الرق ودار عليه

السرط فلم يستحسن به ابراهيم ولا عتابها حتى امر شيعة بابطال الضرب عنه
فقام وهو مثل المذهول وقال ياسعد انا عمري ما رأيت مسيحا مثل هذا
الذي يضرب ولم يالم بضر به احدا فقال سعد اظن انه خفف الضرب عنك لانه
انك من المجاهدين فقال ابراهيم ياسعد هذا كلامه مثل كلام شيعة واظن
ان هذا متصف وجاء بهؤلاء الاشغال على خلاص الملك وها هو الملك خلص
قال سعد اذا كان قولك انه شيعة وهذا السلطان قد خلصه وانقذه من يد الكفرة
فلم بقي قاعدا ولم يعض الى سبيله فقال ابراهيم لا يتم الملعوب واما المسيح لم
يظهر ولا هذا زمان ظهوره فهم كذلك والمسيح يقول يا ملك الاسلام امض
الى محلك اقمدا اطلبك وخذ اكابر دولتك معك فناد السلطان ومعه كلما
ذكرنا وقال أي شيء رأيت يا ابن حسن في هذا المسيح فقال ابراهيم الله بنور
عليه يادولتي فان هذا والله ما يطلع من يد حذيره فظن السلطان ان ابراهيم يقول
على المسيح وسكت واما بعد عودة السلطان من قدام القبة فنادي سبحانه وقال
ياهلون فقام هلون فانخطف الى قدام باب القبة فقام يحضر سقلون طاز فحضر
فقال ياهلون انت متعلق بمداوة الاسلام والنصارى ودائما تطلب الصلوة على
الفريقين ولا تسمع الا كلام سقلون وهو بلوات المعجم فاعتمد الادب واقعد في
مملكك فقال ارموا سقلون طاز فانقلب سقلون طاز وتولي امره وزراء المسيح
وهم اولاد شيعة فاعطوا له الف كراباج وكسروا سيفه واعطوه مكسورا
وقال ياهلون روح الي بلادك في امان فركب من وقته وساعته وبعدها طلب
ملوك الروم جمعا الى بين يديه وقال لهم اوردوا صدقة الى فقرائكم لاجل ان
لا يفتقر منكم احد وكل من كان عنده اسير مسلم فانه يحضره حالا حتى يقربه الى
قربانا واقبل الاسارى هدية منكم واكتب لكم بهم ثوابا فارسلت ملوك الروم
فاحضروا اسارا بكثرة يزيدون على عشرين الف اسير فقال المسيح كل من
قدم لي اسيرا فليعطه مائة دينار قربا نالي فاعطوهم وقال اين ملك الاسلام يحضر فحضر
ثانيا فقال يا ملك الدولة لا ي شيء انت تقتل في امتي ولا تخف من تقمق فقال

الملك انا ما أقتلهم الا اذا ركبوا وطلبوا حربي فمن ذلك احاربهم فقال المسيح
كذا يا ملوك النصارى قالوا نحن ما نضر بنا على حرب المسلمين الاجوان ويقول
لنا ان المسيح خلعه وها انت حضرت فان كان جوان خليفتك وانت الذي
اسرته ان يطلب للجهاد في ملكك فاعلمنا فقال المسيح ها تواجوان فلما حضر جوان
قال له يا كلب يا جوان ملات الدنيا بالكذب والمحال وانت تقول انك خليفة
المسيح وها انا اقول انك كذاب متى انا خلفتك على امتي فقال جوان كان على
انا عارفك حق المعرفة انت شويحات وهذه افعال زوجتك ناج ناس بنت
قبطا ويل الساحر فاتهم كلامه حتى وقع على الارض وبالوا عليه الوزراء بمقامع
مسمومة حتي مزقوا جلده وهولا يقول الا كلامه الاول ولما نظره البرتقش
وقد اشرف على الهلاك فقال يا سيدي انت المسيح بن مريم الذي وضعتك امك
من غير ذكر وانت صاحب الكلام في المهد وهذا جوان اخطأ وكفر وانا
والاسم الاعظم اذا لم يقل مثل كلامي علقته عليه بالخنجر واقول السكمة التي
يعرف اني اقولها وحط يده البرتقش على الخنجر فصاح جوان دستور يا مسيح
فقال خذ يا برتقش واتم يا ملوك الروم اذ اجاءكم اطردوه ولا تقبلوه فقالوا
سما وطاعة فقال خذ يا ملك الاسلام الاسارى معك ردكم الى بلادهم واتم يا ملوك
الروم عودوا الى بلادكم ولا يبقى احدي بحبي عندى الا عند هلال الصيف انصرفوا
من على الشام بسلام فركبت ملوك الروم والافرنج وطلبوا بلادهم ونزل المقدم
جمال الدين من القبة وامر الخاتم ان يردها الى مكانها ودخل شبيحة على السلطان
وسأله عن الحال فقال الملك يا شبيحة انت ما حضرت قدوم المسيح فقال ابراهيم
ما هو المسيح هذا هو شبيحة فتمجب السلطان وسأله فحكى له القصة فضحك
السلطان وقال ابراهيم وانت عمال تطلب مني الزكاة فقال السلطان يا مولانا هذه
الاسارى الذي يعرف بلادهم سفره اليها والذي لم يعرف بلادها كتب له عثمانى على
الديوان فقال السلطان وهو كذلك فقال الرجال الفداوية يا ملك الدولة نحن كلنا
في عرضك وفي عرض الحج شبيحه فقال الملك مالكم فقالوا يا ملكنا المقدم حسن

المنوفى رجل شرف ووقع بينه وبين شيحه ما وقع ونحن بالله وبكم لعل الله ان
يزيل ما فى الخواطر فقال شيحة انا حالب عليه لم يطلع من الحبس الا لدكة الغسل
فقال ابراهيم يا حاج شيحه ولا احد من الرجال طاعك الا بعد تعب ومشقة فاجعل
بالجولة نقالت الملكة ناج ناس ايش الخبر الذى بينكم فحكى لها شيحة الحكاية فقالت
يا صاحب خذ دكة غسل وضعه عليها مكتوفاً واحضره الى هذا المكان فقاب
ساعه وحضر به ووضع قدمهم فقال السلطان يا مقدم حسن شيحه حلف ان
لا تطلع من الحبس الا على دكة الغسل وفدينا عنه وطلعناك عليها فان كنت
قصديك تلاعبه دونك واياه فقال المقدم حسن ياد وتلى انا والله ما بقيت انفع فان
الحبس اعمى بصرى وضعفت قوتى فقال شيحة هذا شئ انا بعون الله ان يله عنك
ثم انه قام على حبله وطلع اكحالا وكحله فصارت عينيه احسن من أول واطعمه
من الحلاوات فمادت قوته كما كانت وقال له هذه بذلك وسلاحك البس واطلب
منى اى ملعوب الاعبكه فان الذى مضى به طال فقال المقدم حسن انا بقيت اريد
احسن مما جرى ثم اله طاع شيحه قدام الرجال وكتب اسمه على سلاحه وكتبه فى
دفتر القداوية وامره ان يروح بعمر قلمته والسلطان شال بالرضي من على الشام
وطلب مصر واصل الربدانية انعقد له الموكب ووصل الى قلعة الجبل واما
شيحه فانه راح مع الملكة تاح ناس الى مدينة قلاوينة وعادت القبة الى مكانها وكان
السلطان اخذ جميع القداوية الى مصر ليقبضهم جميع الجوامك التى لهم فاحذوا
جوامكهم وانصرفوا واقام السلطان يتماطى الاحكام مدة ليلة جمعة راح
ابراهيم وسعد مثل الماداة الى قاعة الخوارنة بنا موافقها والملك الى السراية عند
الملكة وقام بالليل لقضاء حاجته وطلع من الحمام فسمع دق الشاكرش على اللباد
فاسبل عدته على جثته وارتكن فى محل بداريه حتى انشئت الرياحات وطلع
الطالع حني بقى فى الجدران ورمى الكرة فنزل يكر فكان السلطان يده على اللت
الدمشقى فضر به على عقصته رفص الارض بمخلقه وانكب عليه اذار كنافه
وبعد ذلك قال له انت من قال انا فضل الدين بن الادرع (قال الراوى) ان هذا

الفداوى أدرعى ولكنه جبار وكان المقدم معروف بن جبرلما تسلطن على الفلاع
والحصون عمل ميدانا وقاتل جميع المقادم واسرهم واما هذا افضل الدين فانه
كان من شدة جبره تقابل مع المقدم معروف سبعة عشر مرة وآخر اوقع منه لطنش
حكيم في اذن الحجره فقطعها فاغناظ المقدم معروف منه ومال عليه وابدل معه لمجهود
حني اسره ففطش اذنه الاثنين وقال له نرايتك في الحصون مقيما قطعت رأسك
وحلف له على ذلك فسافر الى بلاد العجم وقام فيها وخدم عند القان هلوون وبقى
عيار وسمى نفسه دويب الاقطش واقام في توريز مدة ايام الى ان ركب اولاد
هلوون على بلاد الاسلام فقاتل معهم وانكسرت العجم فاستحي ان يدخل توريز
فقال في نفسه هذه البلاد ما فيها خير لاهل كرم ولا اهل حرب والاقامة
عندهم ما فيها مكسب ثم انه دخل بلاد الروم واقام مده سنين وهو يسطوا على
التجار وينهب من اموالهم وكلما اكتسبه بجمعه وبيع من بلدى الى بلد حتى نقل
معه المال فعاد الى قلته افتلقوه رجاله وسلموا عليه وفرحوا بقدمه ولقوا معه
اموالا لا تعد ولا تحصى ولما دخل واقام في القلعة سال عن المقدم معروف فحكوا
له انه استشهد على باب حلب فقال ارتحنا منه والسلطنة مع من في هذه الايام فقالوا
له مع الحج شيعة وحكموا له على مناصفه وحيله فقال كانه حاوى الرجال لا تطيع
الا تحت الفلبة والقهر بالحرب والقتال واما الخيل والمناصف هذه من باب
السرقه واللصوصية معزول شيعة ثم انه قام ركب وسار الى مصر ونظر السلطان
وهو جالس مثل القمر بين النجوم فحسد السلطان على مرتبته وقال قبل كل
شئ اقتل الظاهر واجلس محله واما الحصون والفلاع اسلطن عليها واحدم من تحتى
ولما تصور له هذا انحاطر فاني ليلة الجمعة وكان قصده يقتل السلطان فاستيقظ عليه
الملك الظاهر وقبضه كما ذكرنا ولما كان عند الصباح جلس السلطان على الكرسي
فلم يجد الفداوى فسال عنهم فقبل له لم يطلوا الى الديوان في هذا اليوم فهو كذلك
واذا بالفداوىة جميعا طالعين الى الديوان وهم خاليون جميعا من السلاح وملبوس
الزرد والخود فقال السلطان لهم ايش الخبر يا مقادم فقالوا يادوللى نحن في

هذه الليلة كننا نابعين في قاعة الحوارنة نقمنا في نصف الليل نحمد المقدم فضل الدين
 ابن الادرع دخل علينا وقال انا اريد اقيم هذه الليلة عندكم فقلنا له حتى تطيع شيعة
 فقال لنا انا جاي قصدي اقابل شيخه ثم اننا احضرنا له الطعام اكل معنا و بمده
 طلب المنام وكحل منا نام فلما طلع النهار اخذ كل سلاحنا ومرق ولم نعلم في
 اى جهة راح فقال السلطان فضل الدين محبوس وانا قبضت عليه وروحوا بهجده
 في سجن المرقانة فنزل الرجال فلم يجدوا في الحبس احدا فطلعوا صارخين
 جميعا الى الديوان وقالوا يا ملك الاسلام اذا كان شيخه سلطان القلاع ولم تكن
 له قدرة يحفظنا من فضل الدين نحن ايضا نعصى عليه وهو مزول من السلطنة
 فقال السلطان يافداوية وكم مثل فضل الدين ظهر وسلخه شيعة فقالوا هذا
 الوقت شيخه لا يقدر يقابل فضل الدين (قال الراوى) فهم كذلك والمقدم
 جمال الدين طالع فلما نظروه الرجال سكتوا فقال شيخه يا بنى اسماعيل اتم
 تقولون انى مزول هل اتم سلطنتموني حتى انكم تعزلوني انا اخذت
 السلطنة بشطارتى وهل ركنتموني بحبة منكم في فضل الدين أم صمبت عليكم
 اسلحتكم الذى سرقها منكم فقالوا له على سلاحنا وعدنا فقال ملا بسكم هاهى
 فى القلعة وكان الملعون فضل الدين فعل تلك الفعالة قبل ان ينزل على السلطان ودعمهم
 فى مخدع وراح الى السلطان وقبضه كما ذكرنا فكان المقدم جمال الدين لاحظ
 عليه بأخذ ثياب الرجال ونقلهم الى مخدع ثاني ومع اشتغاله بذلك نزل كيخية على
 فضل الدين من كواخيه اظلقه واخذه وطلع للمخدع ليلا فلم يجد ثياب الفداوية
 فخاف على نفسه ان يشتهر عليه السلطان فركب حجرته وطلب قلعتهم ولما طلع
 الرجال اعلمهم شيعة بأن ملا بسهم عندهم فى مخدع القلعة فنزلوا ولقوا كلما اخذ
 منهم ولا عدم لهم ولا خيط فى ابرة فقال لهم تبقوا قدر كذا ابطال معدودة وواحد
 وحده يستغفلكم و يأخذ ملا بسكم وها انا جئت بهم اليكم خوفا منكم ان تعزلوني
 يا رجال انا شيعة راتم جميعا ترفونى بالصواب عدم الجهل وكال الضل والاكل
 من قل دابه انا اؤدبه ثم التفت الى السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا فضل الدين

لا بدله ان يقيم المصبيان ويجتمع عليه كل من يدعى الشجاعة بالكذب وبغيره
الشیطان على اخذ السلطنة فسا فر بالعسكرة يا ملك الاسلام حتى نرى ما يفعل
الله من الاحكام فلما سمع السلطان ذلك الكلام امر عسا كره ان يتجهزوا
للسفر وبرز الى العادلية واجلس السعيد مكانه على كرسي قلعة الجبل وسافر طالبا
جبال الطيرة هنا مجرى للسلطان (واما) المقدم فضل الدين فانه وصل الي قاتله
وارسل خلف من يعرفه من اولاد الزنا فاني اليه كل زنديق وقاطع طريق واقام
في قلعتيه وجعل له سرايا خيالة يقطعون الطرقات على التجار والسفار من ناحية
الشام والقدس وجميع البنادر حتى اقبل السلطان بمساكر الاسلام ونظر فضل
الدين الى عساكر الاسلام اقبلت فجمع الرجال الذين معه وكانوا يزيدون عن
اربعمين الفا درعية وفتح قلعتيه وقال يا رجال يعني بنوا اسماعيل رجال ونحن
نسوان لما يفتخروا علينا في الحرب والطمأن اذا كان الظاهر ينصفني و يطلب
يبارز فارسا لغارس فما احد يبارزني اسماعيل الا انا واقتلهم واحدا بعد واحد
واما داغدر الظاهر وحمل رجاله جملة واحدة فانا قدمكم احصدهم بالشاركية ولم
اخذ احد منهم يصلحكم باذيه ولا رزية وانما تكونوا انتم نحمون ظهري وقت
الجملة لثلاثي يقتلني احد منهم غيلة فقال الادزعية يا مقدم فضل الدين كل منا
يقاتل حتى يعدم السمع والبصر ولا تمخلى بمجهود ولا تطير رؤسنا الا بين يديك
ولا نبخلوا باراحتنا عليك فقال لهم جزيتم خيرا ثم انه بات واصبح نزل الى الميدان
وقال ميدان يا ظاهر ميدان يا بني اسماعيل ما في الميدان الا فضل الدين بن الادرع
سلطان الدنيا باجمعها من اراد ان يمنعني عن سلطنة القلاع يقهرني من الحرب
حتى يظهر الفارس الشجاع من الجبان القصير الذراع والباع واما المناصف والحيل
هذه صنعة اهل الحرف مثل الحاروي والمسارع واللص والحرامي واما المملكة
لا تكون الا بالسيف فقالت الرجال صدق الرجل فيما قال فقال شيعة يا بني اسماعيل
انزلوا اليه فبرز اليه حسن النسر بن عجبور فلما صار قد امه فقال يا حسن انت
عدمت نحوك ومروءتك بعدما كنت على قلعة نسرة وعندك كواخي يا كلون

من كففك ذليت الى رجل بدوى مثل هذا المعروض و بقيت من تحت امره
فقال المقدم حسن والله يا مقدم فضل الدين انت عمال تلعب في سلخ جلدك
وتها بر على قدر ماتها برو آخر ايسلخك انت لم تقطعه بعد ما تسلم وان دميت
هكذا على لجاجك مالك عند الحاج شيحة غير السلخ دواء مع اني نزلت
اليك واعلم اني ما انا من رجالك ولا اعد من اشكالك ولكن ان خالفت شيحة
سلخني ولا انت ولا غيرك يقدر على خلاصي فاستقبلت القضا بالرضا ونزلت
اموت تحت السيف اهون من السلخ فضحك فضل الدين فقال النسر لا تضحك
انا ضربت سبعة آلاف كراباج منهم ستة آلاف وهو حي والف وهو ميت فلما
ضربته الالف بدم موته اخذته وكففته واتيت به الى القبر ادفنه فلقيته اخذ
السكن وهرب واخذني من فرشي وحط على اكتافى دبر القيقبول والسور فلا
تكثرا كلاما دونك وضرب الحسام ثم انه حمل عليه فالتقاء المقدم فضل الدين
وقاتله ساعة زمانية ومدله زندا كانه رقة الجمل وطبق في خناقه وتعلق في ازيقه
وجذبه بقوته فرمى رجله من على ظهر حجرته وقال عد يا حسن من حيث اتيت
وان نزلت ثانيا تكون تعديت على نفسك فقال المقدم حسن عدت يا بطل فماد الى
عرضي السلطان وهو من ذلك خذلان فقال له المقدم جمال الدين لا ترعل يا مقدم
فان الحرب سجل يوم لك و يوم عليك فعنده خرج صوان بن الافا تقا تل معه الى
الظهير فنظر فضل الدين الي ثبانه واحترازه على نفسه فقام له وزقه بجرية حكمت
في كتفه جرحته واهرقت دمه فقال له عد من الميدان وداوي جرحك واصحى
تعود الى مقام الحرب فاهلكك فماد المقدم صوان فنزل يعده المقدم جيل قاتله
الى المصر فضرب رقه حجرته فراها وقال له عد وارسل شيحة يحار بنى فجرج
له منصور العقاب فماتت الى آخر النهار واندق طبل الا تقصا لما رجع منصور
ضربه فضل الدين بجرية في ظهره حكمت في كتفه ونفذت الى قدام فماد متألم منها
غاية الامل فالتقاء شيحة واطلع الحرقة وقطب له الجرح حالا ربات السلطان
مناظرا وفي ثاني يوم فعل مثل ما فعل في اليوم الماضي وهكذا سبعة عشر يوما

فلما كان في اليوم الثامن عشر تضايق السلطان وقال انا انزل الى هذا الجبار فقال
الوزير يا مولانا الرجل ما هو معارضك في سلطنتك حتى تبرز اليه هذا خصم
سلطان القلاعين ومراده ان يكون هو سلطانا على بني اسماعيل والادريعية وهام
بنوا اسماعيل اقروا له بالفروسية وعجزوا عنه فقال المقدم ابراهيم فشر والله انا
ما قرله بالعجز ابدا فقلت القداوية يا ابو خليل كل مقدم منا يدفع لك الفدينار
وتكفيننا شر هذا الملعون ولا يكون ادريي بمحكما فقال ابراهيم اناما ارضي بذلك
فقال شيحة يا ابو خليل انزل حاربه وانت تكون كخبة الحصون جميعها ونائي عليها
فقال ابراهيم كتب لي بذلك حجة فكتب له شيحة حجة انه نائبه على الحصون
فاخذها المقدم ابراهيم وركب على ظهر حبرته ونزل الى الميدان ولما وصل الى محل
الحرب قال له المقدم فضل الدين وانت كان يا ابن حسن قليت عقلك ودخل فيك
الغرور وارتدت انك تفاومني عند الحرب ومقام الطعن والضرب مع اني سمعت
عنك انك رجل عاقل والعاقل لا يسلك طريق الجاهل فقال له ابراهيم يا مقدم فضل
الدين اترك عنك كلام الهذيان وشقشقة اللسان فانا مأثور بقتالك من السلطان مع
ان السلطان ان امرني بحرب اني المقدم حسن الحوار اني احاربه ولا اخالف السلطان
ابدا فحاذر على نفسك اناما ارحمك ولا اخلي من جهدي شيئا فقال المقدم فضل الدين
ان كنت معذورا فانا احاربك على سبيل الاعذار وتنهض آخر النهار على سلامه
ولا ادري لك شيئا تعقبه الندامة فقال المقدم ابراهيم اترك ذلك فله في الحرب الا
ضرب السيف كما قيل

جوننا بحرب وقالوا اليكم نكرمكم * وكدرنا عيشنا الصافي بكل فتنة
لما سمعت كلام الزور قلت لهم * اتم كذبتم فما في الحرب مكرمة
دونك والقتال واخل عنك المجال فند ذلك انطبقوا على بعضهم الاثني وامتشقوا السيوف
والتحموا كالنحام الاسدين وطافوا على بعض مثل اسدين وعقد الفبار حتى اخفاهم
عن نظار العين وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود ويشيب منها الطفل المولود ويعرف كل
انسان منها مراة العدم من حلاوة الوجود واطبقوا انطبقا جبال الاخدود واقتروا

افتراق وادي زرود وصرخواصر خات نقيت الكبود وداموا على ذلك الحال آخر
 النهار وافترقوا على سلامة لم يبلغ احد من صاحبه مر امه وفي ثاني الايام كذلك وفي
 ثالث يوم ورابع يوم ودام الامر بينهم كذلك عشرة ايام فقال السلطان يا مقدم
 ابراهيم بكه انزل انا فقال ابراهيم يادولتي انا لا خرجت ولا خصمى اسرني
 ولا قتلى والحرب يالكننا بالانصاف والرجل فاصفني واماننا صفته فاصبر
 يادولتي علينا حتى يعجز احدنا عن الآخر ويبقى الامر بين يدك فقال الملك
 ما بقيت اصبر عليك غير هذا اليوم فقط وغير ذلك اليوم ما بقيت اخيك تنزل الي
 الميدان قدامه ادا فقال المقدم ابراهيم الله يرزق النصر لمن يشاء هذا ماجرى هنا
 (واما) المقدم فضل الدين بن الادرع فان الرجال الذين يجتمعون عنده وكواخيه
 الذين حوله قالوا له اخوند لقد طال معك بن الحوراني فقال لهم في هذا اليوم ما أعود
 الا بالانفصال اما قتله والا أسرته ولم يقدر المشيئة فنزل الي الميدان والتي بالمقدم
 ابراهيم وكان لهم يوم مهول زعزعوا الارض عرضاً وطول ودام الامر بينهم حتى كلت
 السواعد وكل منهم على خصمه معاند فطبقوا على بعضهم وزاد حقدهم فقدم المقدم
 ابراهيم يده تعلق في جلباب ذراع المقدم فضل الدين وسار على رأسه وقال ياسيدي
 غوث ياسا كن حلب وعصر على خناقه كادن بطير احداقه فالتقاء مثل الصخرة
 على ظهر الحجرة فأخرج رجله اليمين من الركاب واستعان برب الارباب ورفص
 حجرة المقدم فضل الدين فانقلبت وبقى فضل الدين واقفا على الارض وابراهيم
 طابق في خناقه فانكأ وسارقاً بضاً في خناقه ولم يطلفه من يده فهناك حملت بنو
 الادرع يريدون خلاص مقدمهم فاطبقت عصبة الاسلام وعمل الحسام وقطعت
 الاجسام وعلق الهام وهشمت العظام وقل الكلام فما بقيت تري الارأساً طائفة
 وخيلاً غائرة ودماء غائرة ودام الامر كذلك حتى أمسى المساء هذا وابراهيم قابض في
 خناق المقدم فضل الدين فادركه المقدم سميد الهايش وساعده اخاه عليه حتى كتف
 يده وساقه الي خيمة السلطان ووضعوه فاحاطت به الرجال فكان المقدم سعد الدين
 اجتمع على الوزير تلك الساعة وقال له يادولتي وزيرنا شايه فضل الدين هذا

جانحين اليه الرجال ورجاله الذين حوله كلهم اقارب لرجلي واهل ونسائب وان اردت
سلخه هنا قدام بلده تفلظ الفتنة والرجال تقطع بعضها بمضاً لاجل النسب
قال الراوي وكما تعلم ان غالب بنوا اسماعيل متناسبين مع لادريعية من النساء
والدليل على ذلك اسماعيل ابو السميع والدته ادرعية وهذا سبب الفتنة التي تقع
وانا قصدى منك ان تصالحني معي الى مصر فاداحصل منه فتنة اهلكه واما اذا
اردت ان اهلكه هنا فان هنا من الرجال ما ينوف عن اربعين الف ادرعي
فاذا وقع القتال فما ينقطعون الا بعد ما يهلكوا جماعة من عصبة الاسلام
فقال الوزير انا اريحك من هذه العبارة وصبر الاغا شاهين لما دخل
المقدم ابراهيم بالمقدم فضل أقمده قدام السلطان فصار يلفت ذات اليمين
وذات الشمال فقال الوزير اليه يا مقدم فضل انت ملك وابن ملك طالب سلطنة
الحصون أو سلطنة الاسلام فقال طالب سلطنة الحصون فقال ما تأخذها الا
بالقانون فقال فضل الدين واين القانون حتى تمشي عليه فقال الوزير انا امشيك على
القانون بينك وبين شيعه والحق لم يجدعه الا كل لئيم وانت تستحق السلطنة ثم
ان الوزير قام على حيله وفكه من الكناف واخذه الي عند الصيوان وقال له يا مقدم
فضل انت واحد سلطان وشيحه الاخر تمب على السلطنة لما اخذها ولا بقي يمكنا
اننا نمنعك انت على السلطنة ولا نمنع شيحه وانا قصدى اشاركك معه انت تبق على
النصف وشيحه على النصف الثاني فقال المقدم فضل الدين انا رضيت بذلك فقال
له عدم معي الى السلطان وقل له انا وكلت الوزير في استحقاق في السلطنة واذا اراد
السلطان يسافر الى مصر تسير معنا وتقول في بيتي في بحر بلامه والبساتين حتى
نعقد الشركة بينك وبين المقدم جمال الدين فقال له افعل ما تريد وانت وكيل ان كنت
ناوي تغدوني انا اعرف كيف ما اخلص حتي والاسم الاعظم الذي ما يحلف
به لادريين الا بحق ان كنت اردت غدري لكنت انت اول مقتول من شاكريتي
فقال الاغا شاهين والاسم الاعظم انا ما اساعى الا في اصلاح وعدم الفساد لان
وسمك الدماء حرام في جميع الاديان فقال الفداوي صدقت وتركه الاغا شاهين

ودخل في صهيون السلطان وكان شيخه اوصى الفداويه فلما دخل الوزير قال يا بني اسماعيل انتم تسرفون المقدم فمثل الدين بن الادرع قالوا جميعا نمر فوه قال يا تري اذا كانت ركبته على بلاد النصاري له سقدرة ان يقاتل مع السلطان فقال ابراهيم والله ياوزير انه بطل لا يقاس بالابطال فقال سعد والله ان همته في الحرب بالف رجل فقال الاغاشيين ويقرب لكم من النساء قال ابراهيم وعلى اى شىء تسأل فقال الوزير مرادي اصلح بينه وبين شيخه لكون انه من فيخذ السلطنة فقالت الرجال افصل ما تريد فهو كذلك والمقدم جمال الدين مقبل اقبل السلطان اليه واسمقبله فقال الوزير قله يا مقدم فضل الدين اترك الشر وطاوعني فقام الفداوي وسلم على شيخه وطاعه وفعل كما فعلت الرجال فقال المقدم جمال الدين نهرا بيض وقعد بجانب السلطان فقال الوزير يا مقدم جمال الدين اعلم ان فضل وانت كنتم في خصام ولا يجوز ان يهلكوا الرجال على شان السلطنة وان الفداوي اسر جميع الرجال ولا بقى منهم الا القليل ومع هذا لاجرهم ولا قتلهم طمعا انه يتسلطن عليهم وبعده جري ماجرى نينه وبين المقدم ابراهيم حتى بقى كذا ولكن البطل الذى هذه القوة قوته وهذه المروءة مروهته كيف يجوز ان يكون من غير مقام فلا بد له ان يكون له فيخذ في السلطنة وانت يا ملك القلاع تعبت عليها فما يمكن تقوتها وانما تجعله شر بكك فيها وتكتب له حجة بذلك فقال شيخه ياوزير قولك ما بطله يل امثله واقبله يكون ملكا على بني الادرع وانا على بني اسماعيل وانا لى قلاع جميع الاسماعيليه وانا لى الحاكم عليهم واما هو فلا يعارضهم والادريه يكون هو لى الحاكم عليهم ولم يكن له في الطين شىء بل الطين حقى الا وحده ولا يطلع ديوان الملك الظاهر ولا يحضر فيه مطلقا بل يكون سلطانا في بلده فقط وله اموال قلاع الادريه ماعد الا طيان ومال قلاع بني اسماعيل واطيانها لى انا خراجها وقلاع الادريه كذلك لى خراج اطيانها وانا الذى اركب في موكب السلطان وهو يركب في قلته رجاله الادريه فقط وان حصل منه ادنى خلل او خيانه أو غدر يفسد هذا الشرط فقال الاغاشيين انت تسمع هذا الكلام يا مقدم فضل الدين قال فضل الدين سمعت قال رضيت قال رضيت قال شيخه

اكتب له يا مولانا السلطان حجة وانا اضع ختمي عليها فامر السلطان ان تكتب له حجة بنصف سلطنة الفلاحين على ذلك الشرط الذي سمعوه الرجال فاقبلت اليه الادعية الذين جاؤا معه واطاعوه جميعا وشيحه ينظر لهم وركب من قدام السلطان عوكب عظيم مشيت فيه مقادم لادعية زوج والخياله خلفه من الكواخي ولما دخل الفلعة صربت له المدافع وبعد ذلك عمل ضيافة للسلطان واخرج الاقامات للملك فردها السلطان ولم يقبلها وقال له استعن بها على رجالك الذين في خدمتك وركب السلطان قاصد مصر واما فضل الدين فانه اقام في قلعة على الادرع له كلام (واما) السلطان فانه اقام بمصر وشيحه معه واقام السلطان كذلك حتى مضى الشتاء ودخل الصيف فطلع شيحه الى الديوان واراد ان يأمره السلطان لاجل ان يركب معه لاجل جمع الاموال فاهو الا ن وقف وادا بالذي خطفه فسمع تسبيح الاملاك في بجارى قبب الافلاك يا مؤمن رب سواك وحد من لا ينسأك (باسادة) كان الذي خطفه سحاب المختطف الايض خادم الملكة تاج ناس وسار به حتى وضعه قدما مقامات اليه وسلمت عليه وجلس معها وسأله عن هذه المدة التي مارأته فيها فحكى لها على ماجري بينه وبين فضل الدين ن الادرع قدام السلطان وانا اردت عدم اهراق الدماء فان اهراقها حرام وانا والله مغاض من هذه الاحكام فقالت له ولاى شيء لم تملنى واما كنت اهلكته هو ومن معه باعوان الجان ولا كان احد يتعب من اهل الايمان فقال لها هذا الذى جرى وانا كتبت له حجة وقطعت له بالحكم على الادعية فقالت له انا والله لو علمتني ما كنت تخليت عنك فقال لها وهذا الوقت عجزت عن كونك تفعل لي شيئا دونك وما تر يدي حتى يبقى لك الثواب فقالت له كذلك قم اعدلا تأخذ للراحة وانا اقضى لك كلما تريد فعندها اقام عندها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قالت له خذ هذه الدوة والورق واكتب الى جميع الملوك الذين تعرفهم روم وافرنج وعجم واسلام ولا ترك ملكا من الملوك الموجودين الا كتبت له كتابا قاصدي ان اورى الناس انك لم يكن فيهم اكر قدرا منك ابدأ ويكون نسخة الكتاب الذى نعلم به ملوك العجم والروم مع الافرنج والاسلام قادم لكم تابنا حامل

هذه الكتب ففي حال قراءة الكتاب تحضروا هدية سنوية الى المقدم جمال الدين شبيحه
والاجتماع يكون بمدينة بغداد وليلة النقطة يكون الميعاد وان تخلف منكم احدهن
تقديم هديته يكون مهر وقادمه وبسدم مهجته وها انا حذرتم وحامل الكتاب
مأمور كل من تخلف عن المسير يفعل في حقه فعل نكير والسلام على النبي البدر
التمام وكتب ستمائة كتاب بهذه الصورة وتسلمهم سحاب وفرقهم على انباغ تاج
ناس من الجان فكل من اخذ كتابا سار به الى ملك من الملوك واحدا للروم واحدا
للافرنج وواحد للمعجم فأما هلوون لما قرأ الكتاب وكان القادم به عفاشة بن
سحاب فالتفت الى رشيد الدولة وقال له نروحو بغداد فقال له نعم يا قان الزمان رواحك
خير لك من الفتنة فان هذا لا بد له من دليل فلم يسمع والفتت الي سقلون طاز فقال له
اقبض على النجاب فانه يستحق العذاب لكون انه يأمرني ان اسير الى رجل بدوي
من توريزالى بغداد وهذا بثس الميعاد فصاح هلوون وقال امكوا النجاب واذا
بعفاشة ضربه على وجهه بالكف كاد ان يخلع رقبتة وقال له والله ياملون ان لم تقم
وتركب حالا وتسرحكم الامر والا اخذت رأسك فالبهر هلوون ونظر الى الذي
قد امه فيها لته صورته فقال يا رشيد الدولة كلما حقي أقوم وأركب واجمع الهداية
الذي طلبها متى ثمائه قام وهو ممتثل وجهاز هدية وسار طالبا بغداد بعدما وكل رشيد
الدولة على البلد وراح على بغداد وكذلك الملوك نصاري ويهود وارقاض واسلام
وكذلك القداوية ووصل كتاب بالجملة للملك الظاهر فتمجب من ذلك وقال يا ترى
شيحه اى شيء قصد بذلك ووكل السعيد وسافر الى بغداد وصحبته ساعة ركابه
ابراهيم وسعد وسعيد الهايش وناصر الدين الطيار وعيسى الجماهرى وتراسلت الملوك
حتى بقيت بغداد براها وجواها علم لا يحصى وركبت الملكة تاج ناس واخذت شيحه
على السرير معها وسارت الى بغداد فوجدت الناس مجتمعين فنزلت انست تاج ناس
وانتصب صيوان من الدباج بأسرة من الصباغ المصفتح بصفائح الذهب فنظر الملك
الظاهر الى ذلك السور وهو صيوان تاج ناس فاشتبهى ان يتفرج عليه فامر المقدم سعد
ان يده على شيحه فسار سعد الى الصيوان بمجد شيحة جالساً بجانب الملكة تاج

فاس فقال يا خوند كلم السلطان فانه ارسلنى فى طلبك فقالت الملكة تاج فاس كل من كان الى مهادية فليأت بها الى هاهنا وامرت سحبا بان ينادى على الناس بذلك النداء منادى فسمعت الملوك فأول من سمع وقام على حيله وسار الى القبة الملك الظاهر واخذ معه تاجا مملوكى ومنطقة مرصعة بنفصوص الجواهر فقام له المقدم جمال الدين واستقبله احسن استقبال وقال له يا ابو السعيد بن اردنه ان شاء الله فى الافراح والمسرات وبه قدم هليون ومن معه خمس عقود من خالص الجوهر وبه ملك العجم كل منهم على قدر حاله وكذلك ملوك الروم والافرنج كل منهم هاداه بهدية على قدر مقامه وبه ذلك جاءت هدية من سيدى احمد البدوى وهو ايزار والذي اتى به من اتباعه وقال له ان هذا الايزار تغرده فى الهواء فانه يظلمكم من حر الشمس واتم تمشون فاخذه شيخه وشكر سيدى احمد البدوى وقال اللهم نعمنا ببركته كل هذا يجرى وفضل الدين بن الادرع ينظر ويرى فتقدم الى المقدم جمال الدين وقال يا حاج شيخه ان اشر يك فى السلطنة وار يدك تشاركنى فى الهدية فقال له انا هدى من اتباعى واما انت لك اتباع ادرعية اطلب منهم يهادونك أنت الآخر كما فعلت انا فنادى بفضل الدين وقال يا بنى الادرع هادونى كما ان الناس هادوا شيعة فصار كل منهم يهاديه بشدة والبعض يعطيه فروة والبعض يعطيه معيترة حتى بقي عنده كوم ملبوس فقال يا حاج شيعة جماعتى كلهم فقراء وما هادونى الا بهذه الهدايا وانا قصدى عدم الجور فعطيتى من هديتك النصف فقال له شيعة مرحبا بك يا مقدم فضل الدين مرحبا بك لسانتروخوا الى مصر وتخلطوا الهدايا ونفر قوامها على الرجال وتأخذوا نصفها انا ونصفها انت ثم انه قال للملك عنوص انت تكون جاويز على الركبة وقال للمقدم حسن المنفى انت والهول بن شاكر احملا هذه الهديات وسير بها الى مصر وناذى المنادى من طرف المقدم جمال الدين على كل من حاضره هذه الجمعية فليمضي الى بلاده فسارت الناس طالين بلادهم وركب شيخه والملك الظاهر فركب فضل الدين وجاء على يسار السلطان وكان شيخه على اليمين فانغرده الايزار على رؤوس الاثنين وبقي فضل الدين فى الشمس فراح من على يسار شيخه فانعدل الايزار

٣ - الحادى والثلاثون

الى جهة الملك وشيحه فقط وبقى فضل الدين في الشمس فقال كان الظل هو السمع
هذا الفصير والظاهر فالتفت الى المقدم شيحه وقال يا حاج شيحه انا قصدى اكون
بينك وبين السلطان في المشى في الطريق واماني الموكب امش انت مع السلطان
فقال شيحه تنفضل امش محل ما يعجبك فتنى في لوسط والازار انشق وصار النصف
الثاني على رأس شيحه وأما فضل الدين فانه بقي في الشمس فاغتاظ المقدم فضل الدين
وانحمق ووضع يده على قبضة ساكر يته وتأخر الي وراء وجذب الشاكريه
فسطعت ولمعت ففرب المقدم جمال الدين فوقعت الضر به على رقبة حجرة المقدم
فضل الدين وكانت ضربة مشعة تمام فارت عنق الحجرة ككبرى الاقلام ووقع
فضل الدين على الارض فقال له شيحه لاى شئ فعلت كذا يا سلطان بني الادرع فقال
كنت نائيا شيحه فقال شيحه كنت اردت ان تضرب بني انا فلعب الشيطان على عقلك
وزين لك قتلى قم على حيلك فقال له اسمك لي هذه الخيمة كيف سحوتها يا قران وانا
ابن ما مشى ارى نفسي في الشمس وأنت والظاهر في الظل فقال شيحه هذه انا من
الله تعالى لاهل الايمان وما انت من عباد بن الجبل الجربان فمالك حق في النعم بل انك
مادمت ادعى عيشتك في الشقاوة والتقم ولما تموت مأواك جهنم فنام شيحه هذه
الكلمة حتى قام فضل الدين وضر به بالشاكريه واذا بيده وقفت ووقع الى الارض
فقال شيحه كتهوه فكتهه سحاب المخطف فقال له شيحه يا غدار يا مكار انا طول
بالي عليك وأنت نائخ فيك الشيطان ومن حيث ان قلبك وعقلك مال الى الغدر والحسد
ولعب بعقلك الهوى فسابق لك الا السليخ دواء ثم ان شيحه قال يا سحاب نادى
بصوتك وقل يا بني الادرع يا بني اسماعيل ان فضل الدين بن الادرع حلف شيحه
الا يسليخه لانه غادر خائن والاسم الاعظم كل من عارضني في سليخه اسليخه معه ولو
كان احدا من اولادي فنادى سحاب بصوت عالى سمعوه جميع الرجال فقالوا له
يا شيحه ما أحد يمارضك ان سليخته او سليخك اصطلق منك له فما احد مناطلها
يتسلطن وينسليخ الا هو فدرنك واياه يقال شيحه كل من كان له بلد يروح اليها
وأما بنو اسماعيل وبنو الادرع فانهم يسسرون معي الي مصر يتفرجون على سليخ

فضل الدين فتفرق الناس ولابقى الا الفداوية فاخذهم الملك وشيحه وساروا في البر حتى وصلوا الى المادلية فانقصد موكب للملك الظاهر وشيحه راكب بجنبه الى قلعة الجبل وفضل الدين مجرور قدامهم في الحديد الى ان بقوا في الديوان فامر شيحه باربع سلك حديد وشبح فضل الدين فيهم ودخل شيحة قاعة التبديل وطلع لابساً بدلة من الجلد الكسلة وصديري وتياب وركب على اكتاف فضل الدين بن الادرع على رأى من قال

رأيت على صخرة مقربة * وجعلت ديلها ديلنا
قلت ابا عقربا قصرى * فطبعك من طبعها الينا
فقلت صحيح ولكنى * اريد أعرفها من انا

وكان شيحه لابساً منطقة من الجلد وفيها اربعة وعشرون كشافية ومستحد فضرب الكشافية على المستحد فنزل منها شرار فشق جلده رأسه ومادام يسلم في جثته حتى جمع الجلد على صرته وقال له يا فضل الدين ان كنت تسلم وتدخل دين الاسلام ارد جلدك كما كان وتطيمنى وتكون من اهل الايمان فقال فضل الدين والله يا ابن الملتقة لو يعطونى الدنيا بما فيها ملكا طلقا وانت فيها ما اريدها اسلح الله لا يرحم اباك فقطع شيحة الصرة خرجت الروح الخبيثة من الخيمة الحبيشة فامر بحرق العجثة بالنار ودبغ الجلد وصقله وملاه ساس وجعل له عيونا قزاز وامر سحباب المختطف ان يعلقه على قلعة نضل لدين وكتب فرمان وعلقه على صدره كل من عمى على سلطان القلاعين والحصونين ولمب بمقله الهوى فانه الا السليخ دواء وبصير مثل هذا بالسوي ونظرت الفداوية الى ذلك الحال فقال بعضهم لبعض الله يحمينا من هذا النكال وبعده امرهم سلطان القلاع كل من له قلعة يمضي اليها ولا يقيم في مصر الامن له كرسي في الديوان فسارت الفداوية جميعا الى قلاعهم وهم يقولون لبعضهم اما شيحه يا اخي جزار شاطر فانه يطع الرجل من طير الرجل واحد حرقه والثانى علقه

(قال الراوى) وبعد ايام اتى نجاب الى السلطان ومعه كتاب فقال الملك من

ابن فقال التجاب يا مولانا السلطان

حلب الشهية قالت * سائر المدن عبيدى
وانا على تخت عزى * بين سعد وسعيدى
واطلع كتابا وقدمه الى السلطان ففرده على وجه حامله واخذته مقرى الديوان
فقرأه واذا فيه مكتوب

ان الكتاب الذى كتبه بيده * يقرأ السلام على الذى يقرأه
وعلى الذى يقرأه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه
من حضرة العبد الاصفر والمحب الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب
عماد الدين ابو الخيش ماشة حلب الى بين ايدى مولانا ملك القبلة وخادم الحرم الذى
اعلمك به يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون واذا بملك عجمي
اقبل بهرزيه ونصب قدام حلب وهو قائم رايات الامان فارسلت أسئلة عن سبب
بيته ونزوله هنا وما اسمه واين رايح فارسل يقول انه اسمه القان بهرمان شاء ملك
خراسان العجم وانا نسيب الوزير الصدير الاعظم الاغا شاهين الاقزم وقصده
الاجتماع عليه فارسلنا اليكم هذا الكتاب لاجل ان يكون في علمك ونحن منتظرون
امرك اطال الله في امرك وهذا ما عندنا والسلام فلما فهم الملك الكتاب سأل الوزير
عن هذا المان بهرمان شاء فقال الوزير صدق يا مولانا فان له بهذا اسمها خاتون
زوجتي وهي باقية على ذمتي فقال السلطان اذا كان الامر كذلك قم يا امير ايدمر خذ
عسا كرك ومماليكك وسافر الى حلب وهات القان بهرمان الى مصر فقال سمعا
وطاعة وركب ايدمر البهلوان وسافر الى حلب وسلم على القان بهرمان وتلقاه باحسن
ملتي وقال له تفضل سافر معي الى السلطان فركب مع ايدمر وسافر معه قاصدا مصر
(قال الراوى) وان الملكة خاتون بنت القان بهرمان وضعت بنتا وسمتها افتونة
وكبرت البنت وانتشأت فرأت امها تقول لجدها يا بابا وهي ايضا تقول لجدها يا بابا
فقالت لامها انت امي واختي هذا شيء لا يكون اذا كان ابى ابوك فقالت لها يا بنتى
انا بنت القان صحيح واما انت فابوك يقال له شاهين الاقزم وهو الوزير الاعظم عند

قان العرب في مصر الملك الظاهر فلما سمعت افتونا ذلك السلام اشتغل قلبها ودخلت
 على جدها وباست يده و بكت فقال لها مالك يا فتونه لاي شيء تبكي فقالت له ابكي
 على ابي لانني تربيت مثل اليتيمة وانا نمتي عليك انك توديني الى ابي حتى اشوفه
 ويتوفني فقال لها مرحبا و وكل له و كىلا على بلده وركب واخذ بنته في نحت وسافر
 حتى وصل حلب هذا كان السبب ولما اقبل ايدمر البهلوان اخذه وسافر الى مصر
 و انعمده لموكب وطلع الى قلعة الجبل وطلعت البنت من التختر وان الى بيت الوزير
 فنظرها الملك محمد السابق واخوته وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطبار و يعقوب
 الهدير و محمد الغندور و خليل بن قلوون فشكل منهم عشقها وتولع آمالها بها فدخلت
 البنت الى قصر أبيها (واما) القان بهرمان فانه اكرمه الوزير لمدة شهر تمام وبعد
 الشهر قال القان بهرمان للوزير بفتك وزوجتك هام بقوا عندك وانا طالب السفر
 الى بلدي فقدم الوزير له خمسين حصانا كحائل بعددها وقدم له هدايات تليق لمنامه
 وودعه اربعة ايام وعاد الوزير الى خدمة السلطان وجلس في الديوان فطلع المقدم محمد
 السابق ووقف على رخامة الطلب وأشار الى الوزير وقال له يادولتلى وزير وانا جئتكم
 خاطبا راغبا قابضاماهرا لا تردني خائبا في الست المصونة والجوهرة المكنونة
 الملكة افتونه عليك ما تقول وجب وانا امهرها بشقلها من الذهب فاراد الوزير ان
 يقول وجب فقام ناصر الدين بن المقوم سعد وخطب فقام عيسى الجماهرى وخطب
 من الوزير وبعده قام المقدم يعقوب الهدير وخطب بالفور وخطب من بعده محمد
 السابق الغندور وهو كالمجنون وبعده قام الخليل ابن قلوون فقال الوزير انا ما بقيت
 اقدر ازوجه لانها فتنة كل من نظرها فانارناح من هذه النقم وأرداها الى جدها في
 بلاد المعجم فقال السلطان من يقول هذا وترفعهم قعد كل من هو بارضه وبطل كل
 كل واحد خطبته خوفا من السلطان واما السابق فانه لم يقدر على الصبر فصبر الى الليل
 وسار الى بيت الوزير ورمى مفردة فطلع وسرق الست افتونه وحطها في جدران بعد
 ما بنجها وسافر بها طابا بلاد الشام فاقبل الى مغارة ووضعها فيها وفيها فقالت له
 لاي شيء سرقتنى فقال لها من اجل ابوك فانه ماضى ان يزوجني لك وانا متولع بحبك

فلا جعل ذلك سرقتك فان مالي عليك صبر فقالت له انا ابى لو كان يسألنى وقالى من
تزوجى لكنت اقول له ازوج عجمك السابق فانت ردتى الى ابى وانالا آخذ غيرك
فقال السابق امارى اروح بك الى محل لا يعرفه الظاهر ولا اوك حتى اكتبى شرمى وانما
انا مرادى ابقى لك بفحل غزال اذبحه وأشويه واكله انا وأنت ثم اهنجها ووضعها فى
قلب المغارة فسد عليها باحجار وطلع بصطاد له غزالا وأعجب ما وقع ان الملعون
جوان مقبل من الروم قاصد الدخول الى بلاد الاسلام ليدبر له مكيدة على سرقة
افتونه لانه كان سمع خبرها فاراد ان يسرقها فاتفق انه فات على تلك المغارة فلقى بابها
مسدودا بالاحجار فقال يا برتقىش هذه المغارة لا يخلو سداها امان ان يكون بها حصان
أو يكون بها امرى او يكون مال بخي لا نسان ثم انه فك الحجارة ودخل الى وسط
المغارة فوجد كما قبل

قال العزول المستهزئ * بكره تواصل من تعشق
صدقت حبي وصله * جاء النال مؤكدا للمنطق

فلما لقي الملكة افتونة لقمها فى جدرانها وطلب البر بها وبينما هو سائر واذا بالمقدم
عيسى الجاهرى عارضه فى الطريق وحققه بالنظر تحقيقا فصاح عليه وقال انت جوان
فقال نعم فقال ان خطوات واحدة ضربتك واخذت عمرك فقال جوان ها انا
واقف والبرتقىش مسمى واقف أيضا فقال له راجع ابن فقال له يا مقدم عيسى انا مسمى هدية
لا نظير لها يبنى اذا كنت تأخذها منى وتركى ما هو احسن لك فقال له عيسى هات
الهدية فقال جوان لما تحلف فقال عيسى والاسم الاعظم ان كانت هدية مليحة
تركك تمضى فاعطاه الملكة افتونة فنظرها المقدم عيسى وقال يا جوان انت تستحق
انى ابوس يدك والله لولا انك كافر لكنت اقبل يدك ورجلك ولكن رح الله تعالى
يلمن والدك واخذ المقدم عيسى افتونة وسار بها قاصداً قلعة حوران
(قال الراوى) وكان السبب فى مجيء المقدم عيسى الجاهرى وهوان الوز براصيح
لم يجد بنته فطلع الى الديوان وشكى الى السلطان مقال السلطان ما اخذها الا الذى
خطبها اولا ثم طلب عيسى الجاهرى وناصر الدين الطيار وبمقوب الهدير ومحمد

الغندور و خليل ابن قلوون وسألهم عنها ففعلوا انهم لم يعلموا لها خبراً ولا اثرأ فقال
السلطان اطلعوا فنشوا عليهم ومن اتى بها بنزوحها فطلعوا على وجوههم وكان عيسى
ركبا على حجرة اسبق الخيل فلقى جوان كما ذكرنا وبعد ما اطلق جوان فالتقوه اخوانه
ومعه جمدان فقالوا له يا مقدم عيسى اى شىء معك فقال لهم يا اخوانى هذه افتونه لقيتها
وانا متولع بحبها مرادي منكم تركوها لى وكل واحد منكم يأخذ خمسة آلاف دينار
فقال ناصر الدين انا بمتك منابى هات القبارصة فأعطاه عقداً بخمسة آلاف دينار
فقال يعقوب الهدير وانا ما ابيع هذا القدر فقال ناصر الدين ا بمت منابك انت ومحمد
الغندور هات القبارصة يا مقدم عيسى فأعطاه عقداً بمشرة آلاف دينار فأخذه ناصر
الدين وقال والاسم الاعظم كل من عارضه قتلته فاخذها المقدم عيسى الجماهرى وفرح
بها وسار الى حوران ودخل على عمته فاطمة الحورانية وبات عندها تلك الليلة
وأوصاها على الفتونة فقالت يا ابن اخى هذه بنت وزير وما يلحق بك ان تفعل بها شيئاً
الا بالكتاب والسنة واما اذا اردت ان تفعل غير الكتاب والسنة فلا يمكن ان تزنا
وانما الفتونة تقيم عندي فى الحفظ والصون وانت سافر الى مصر فاذا سألك ابوك
فاعلمه بانها عندي واطلب منه قدام السلطان وايضا الوزير بحب ابوك فلا بد انه
تزوجك بها فقال لها يالك ما يرضوا بنزوحى بها فقالت له راي شىء يطلع من ايديهم
انا ما اسلمها لاحد غيرك ولواتى الظاهر طاروعنى يا ابن اخى وكلما قلت لك عليه افعله
قامتثل كلامها ونزل من عندها وسار طاربا لمصر فلما طلع قدام السلطان قال له ابوه
اين كنت فحكى له ما وقع فتقدم المقدم ابراهيم الى الوزير وقال له يادولى اعلم ان ولدى
عيسى الجماهرى خلص بنتك من اللعون جوان ولكنى ودعها عند ابى واخفى فى قلعة
حوران من خوفه ان يتزوجها لاحد غيره واتى الى عندي واخبرنى بما فعل فلا يضيق
صدرك فلما جئت خاطبارا با فى بنتك لاني فلا تخيب سؤالى وتقطع منك آمالى وابا
سابق عليك مولانا الظاهر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سيافك مقبول ولسكر يروح
يحمى بها الى بيت ابيها وبذلك يحطبها ونحن نزوجه بها فقال ابراهيم شكر الله فضلك
يا مولانا وفضل الوزير هكذا املى فيكم وانتفت الى ابنه وقال لرح آتني بها فماد المقدم

عيسى الجماهرى الى قلعة حوران ودخل على عمته فاطمة واعلمها بما جرى فقالت له
 منك كتاب من ابيك قال لها لاى شىء قالت له يا ابن خى انا ما اسلمك البنت الا بكتاب
 من ابيك او من السلطان فانت ولد جاهل والعرض غالى وهذه بنت الوزير
 فاغتاظ عيسى الجماهرى من المقدمة فاطمة وطلع من عندها غضبان وتلبس
 به الشيطان وبينما هو سائر فالتقى بالمقدم على الطويرد بن المقدم جمال الدين وكان من
 أحبابه فقال له من أين اتيت فقال من حوران وكنت خلصة بنت الوزير من
 جوان وودعتها عند عمتي فاطمة وتوجهت الى مصر وودعتنى الوزير وزوجها فأتيت الى
 عمتي فمنعني من اخذها وقالت لى لا أسلم البنت الا بكتاب من اخى أو من السلطان
 فقال له المقدم على الحق يا يدهارح هات لك كتاب من السلطان أو من ابيك فتوجه
 عيسى الى مصر وأما على الطويرد فانه سار الى قلعة حوران وصبر الى الليل ورعى مفردة
 وطلع من على السور ونزل من على قاعة فاطمة فوجدها قاعدة تتحدث مع الملكة افتونه
 وتقول لها يا أخى النساء لا يدهن الزواج وابن أخى عيسى الجماهرى لم يكن أحسن
 منه قط فطاوعنى ولا تأخذى غيره فانه يصلح لك وأنت تصلحى له ونظر المقدم على
 الطويرد الى الملكة افتونه وما كساها الله من الحسن والجمال فتولع آماله بها ورعى دخنة
 بنج فاطمة وافتونة ونزل وضع افتونة فى جمدان وحملها وطلع من قلعة حوران
 وقصد جهة بلاد الروم فالتقوه اخوته محمد السابق والمقدم تويرد فأرأوه حاملا جمدان
 وسائر وحده فقالوا له اى شىء معك فقال لهم هذه خراج دبر الزيتون سلمه لى ابى اوصله
 الى السلطان فى مصر فقالوا له اوريدنا الجمدان فقال لهم ما حدى نظره ووضع الجمدان فى
 الارض ووضع يده على قبضة الحسام وحمل عليهم فقالوا له لاى شىء تقالتنا فقال لهم
 اذا كان ابى اعطانى شيئاً احفظه حتى اوصله لى عمله ولا افرجكم عليه فقال السابق
 الحق بيدك رح يا اخى ما نمرجنا ولا تقالتنا فالتفت فلم يرا الجمدان فقال ضيمتموها
 فقالوا له اى شىء هى فقال هى افتونة بنت الوزير فقال له السابق انت قلت هذا مال
 وصدقناك لماعدت قلت افتونة فخا صموا مع بعضهم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل
 فسألهم عن الخبر فاعلمه الطويرد بالقصة فقال له ولاى شىء نخا تقم خطفوها روح

دور عليها فصار المقدم على الطوبى وهو مفتاظ (قال الراوى) وكان الذى اخذ افتونة
المقدم عيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار والسبب فى ذلك ان عيسى الجماهرى
وعبر الى مصر حكى لناصر الدين الطيار بما جرى من عمته فقال له انا اراه ح معك واقول
لمبتك وجدك انا امرنى عمى ابراهيم ان اسير مع المقدم عيسى واعلمك انك تعطيه
افتونة باجازه ابيه المقدم ابراهيم ثم سار معه قاصدين حوران فرأوا أولاد شبيحه
يتقاتلون فقال عيسى للمقدم ناصر الدين ان قرب يا أخى وانظر لى شىء يتقاتلون فقال
عندهم جمدان فقال هات الجمدان وانا اعطيك الف دينار فانفرد المقدم ناصر الدين
وتركهم وهم بالخناق مشغولين وأخذ الجمدان وعاد الى عيسى فقال له سر بنا الى مصر وعاد
طالبين مصر الى ان وصلوا الى الخانكة فباتوا لاجل ان يستريحوا وانهم يدخلون مصر
بالنهار فاصبحوا فلم يجدوا افتونة وكان السبب فى سرقها محمد الصدور لانه كان من
جملة المتولعين بتلك البنت فطلع يقتنى أثرها وكان عابق زمانه ففسار يشق الطرقات
ويستشقى الاخبار عن افتونة حتى غاب مدة وعاد فنظر الى الاثنين وهم قادمون
ومعهم جمدان فتبعهم وما زال يرصدهم حتى ناموا فأخذ البنت وطلع من الخانكة ليلا
وسار الى مصر فكان دخوله آخر الليل فرى مفرد وطلع على السور ودلاها الى الارض
ونزل فلم يجد لها فطم على وجهه وغاب صوابه

(ياساده) كان الذى اخذها الامير خليل بن قلوون لانه كان ملازما بفقر السور فنظر الى
ذلك الجمدان فاخذه وسار به الى بعيد ففتح فراها افتونة وكان الآخر متولعا بمحبها فلما
راها قال لكى خيبتها كتم هذا الخبر ولا احد منكم يظهره فانا قصدى أخذ هذه البنت
وأزواج بها فى غير هذه البلاد واذا سأل عنى فقولوا له انه دابر يشق على السور وعند
الصباح طلبناه فما وجدناه ثم ان خليل سافر بافتونه اياما طويلة وهو يجد الطلب حتى
وصل الى حلب فدخل المدينة وأخذ له اودة فى خان ودخل فيه وحطها وطلع يحى
بما كل ومشرب وعاد فلم يجدها قارعى مغشيا عليه وأقام فى ذلك الخان بقع له كلام
(قال الراوى) ولذى سرق افتونه الملمون جوان قانه عبر على حلب ونظر الى خليل بن
قلوون ومعه الجمدان فقال ما هذا الاذخيرة وتبعه حتى دخل الخان ووضع افتونة ودخل

فسرقها وطلب بها بحيرة بغره فبينما هو قادم على بحيرة بغره والنبار غبروا انكشف عن قداوي من بني اسماعيل يقال له المقدم رصد القاتل وكان ذلك القداوي من مدة قديمة غائب في اللجج وما ظهر الا في تلك الايام فلما وصل الي قلمته وسأل عن الرنك وما اصله فأخبروه بان الذي نعله شيخه وهو سلطان على الحصون فقال معزول شيخه وركب حجرتة واتي لاجل ان يقتل شيخه فالتقي جوار في الطريق وكان يعرفه ورآه في بلاد الروم فقال في نفسه والله ان قتل هذا الملمون انضل من زياره الكعبة لان متله ازاله غمة عن الاسلام ثم انه صاح عليه الي ابن يا جوان يا معرص فقال جوان اهلا وسهلا فقال له هات قرعتك يا جوان انا رايتك وانت في بلاد الروم والله يا قران كل من قتلك كان زار الكعبة فنظر له جوان ورآه جارا فقال له وانا آى شئ معك فقال له هذه جارية عجيبة اخذتها من بلاد العجم وقصدي ابيها في بلاد الروم فقال اعطها لي والا اعتفك وان لم تعطها لي اخذتها منك غصبا وقطعت رأسك فقال جوان خذها وخلي اروح الى حال سبيلي فقال المقدم رصد هاتها فاخذها منه وتركه وراح الى حال سبيله فلما بقيت في يده فتح الجسدان ونظر الى الملكة افتونة فغاب صوابه ففريقها وقال لها انت بنت من في ملوك العجم فقالت له وانت من من العرب فقال لها انا المقدم رصد القاتل وانت من فلعق وكان قصدي اروح مصر اقتل الملك الظاهر واقطع رأس شيخه وبعد ذلك اتولى على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام والقلاع والحصون وكل الدنيا فقالت وانا بنت الوزير الاعظم الاغا شاهين الافرم فقال لها واي شئ وقع في يد الملمون جوان فحكته له على سبب قدومها من بلاد العجم وما جرى فقال لها بنى اذا انا اخذتك وقدمت بك الي ابيك يرضى يزوجني بك بمقدومهر وانا كنت ناوي اقتل شيخه لكن لاجل خاطرك اطيعه واصطليح معه واكون من اتباعه فقالت له وانا بالنة رشيدة اذا سألتني وقال لي تأخذى من فاقول له اخذ هذا القداوي المقدم رصد القاتل فقال لها اذا كان كذلك انا اوديك اليه واخذك بكتاب الله وسنته ثم انه سار بها الي مصر ووطنها في مفارقة الزغلية ودخل على الديوان وصاح نعم يا ملك الاسلام امك الله بالمر الطويل كما امد نوحا بمصر

قال فيه شفاء، انا جئت الى عندك قصدي اقيم خدمتك واطيع الحاج شيعة ويكتب
اسمى على شواكره اين هو شيعة وكان المقدم جمال الدين في هذه الساعة قاعد بجانب
السلطان فقال له اهلا وسهلا يا مقدم ما اسمك فقال له انا المقدم رصدا القائل وكنت
طالبا لاجدالك على سلطنة القلاع والحصون ولكن اشغلني هذه البنت التي اوجدها
لي ربنا وازمني الحال اني اطيع شيعة واكون من رجاله فقال المقدم جمال الدين
مرحبا بك وهي ان شاء الله تكون زوجتك فقال اكتب يا شيعة اسمك على سلاح
وهي طاعة الخوندك حتى تعوم الجبال في البحار فكتب شيعة اسمه على سلاح
الغدارى وقال له انزل بقى هات البنت فنزل الفه اوى الى محلها فرأى فيه خيشة
ملائكة دخن وجراب فيه فيران مشوية وزق جلد فيه بوطة فسال الجميع وطلع الى
الدوان وقال البنت انصرفت وهذه الحاجات رأيتها في محلها فالتب بها فقال شيعة
هذه سرقتها عايق من بلاد الحبشة فقال المقدم رصدا انا اسافر وراها ولونروح الى سد
اسكندرو ثم نزل طالبا لبلاد الحبشة بقع له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من افنوته فان الذي سرقتها عائق من بلاد الحبشة
والسبب في ذلك ان ملك الحبشة وهو النجاشي حصل له مرض اشرف منه على الموت
فوصفوا له الحكماء انه يتزوج بواحدة من البيضان وتكون جميلة فاحضر عائقا
اسمه سراق الحبشي وقال له اريد منك ان تأتيني بواحدة من البيضان جميلة فقال
سما وطاعة وسافر حتى اتى الى مصر ودخل مغارة لثغلية ليكن فيه فأرى ذلك
الجدان ففتحته فلقى افنونه قال ادى المطلوب فتحمله وسافر ليلا ونهارا حتى دخل
الى مدينة الدور والسبع قصور وسلمها للملك ففرج بها وعمل لها فرح عشرة ايام الى
ليلة الدخلة فأراد ان يتمتع بها واذا بدخنة بنج نزلت عليه وعليها وطائق الدخنة
المقدم رصدا منزل ذبحه من اذنه الى اذنه واخذ افنونه وعاد على عقبه طول الليل وطول
النهار والليلة الثانية الى الصباح فنظر خلفه فالتقى الحبشة مقبلين خلفه كأنهم
يأجوج ومأجوج وهم مثل الجراد المنتشر فالتجأ الى جبل عال نطلع فوق ذلك الجبل
وفيقيها وقال لها لا تخافى اقمدي في هذا الحبل وجمع جانب صوان وقعد على سن ذلك

الجبل حتى قدموا عليه الحبشة فقال لها لا تنزلى من هذا المكان فانالا بدلي ان التي
هذه المبيد واقتلهم ولوانهم بعدد مل وادى كنعان فان الرجال لا يخاف من الحرب
والقتال فقالت له الله ينصرك عليهم وينجيننا من شرهم ويرمي كيدهم في نحرهم فعند
ذلك نزل المقدم رصدا وتلقاهم بقلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر
اذا ذخرا مال عليهم كل الميل وكالهم كيل وامي كيل افنى منهم كل فارس نبيل وما
دام يضرب فيهم بالحسام البتار الى ان مضى النهار ودخل عليه الليل بظلام الاعتكار
فانسئل من قدامهم وتركهم يخطبون في بعضهم طول الليل واما المقدم رصدا فانه طلع
الى الجبل وكان معه جرندي ملائكة تماري يمي فاعطى آفتونة نصيبا من التمر
فاكلت وقال لها لا تخافي فان هؤلاء ناس مثل النعم وانالا ابالي بهم لانهم هادمون
المعرفة بالحروب ولا لهم ملبوس يمنع عنهم ضرب السلاح وكل من ضربته بالشاكرية
فما يأخذ غيرها فدعت له واطمأنت بكلامه واخذ له راحة من النوم قدر ساعة ونزل
عليهم سرق قربين ملائكة نين بالماء البحري واخذ جرابا ملائكة دقيقا ثم انه طلع
به الى الجبل ووضعه عند آفتونة ونزل ثانيا الى العرض وسرق جرابا من الدقيق وجرابا
من السم واطلمهم الى الجبل وعاد ثانيا ووضع يده على خنجر امضى من القضاء
والقدر وصار يذبح في النيام حتى انجلى الظلام فانتبهوا السودان ومالوا عليه بكل
سيف مان فقاتلهم في اليوم الثاني وعند آخر النهار زاغ من قدامهم وطلع الى الجبل
وفي اليوم الثالث كذلك وهكذا احدى عشر يوما حتى جمل اجسادهم كوما جنب
كوم ولكن الجمع كثير وهو فريد فقالوا لبعضهم هذا يطول شرجه فداروا عليه
حول الجبل ومنعوه من الوصول فقاتل ثلاثة ايام حتى خفت قوته وقل
عزمه فرفع قامته الى السماء وجري دمه على خده من سجما وقال

يارب انظر حالي وارحمي * فليس لي راحم سواك يارب
وحيد فريدين العدا اتجرع * كاس الفنا وانت الذي تعلم في
يارب اني ارتجيت الفقرات * منك وسامح يا مهيمن ذنبي
يارب قلت حيلتي فارحمي * ورد اعدائي وفرج كربتي

وامددني اجلى وقصر عمرى * نعم الرضى يارب تجبر قلبي
 موتى مجاهد في سبيلك اولى * في موقف الكفار نهار الحرب
 اشهد بانك حى قادر قاهر * ذو الفضل مفنى خلقه بالوهاب
 والمصطفى طه النبي المرسل * خير الخلائق عجبها والعربى
 (قال الراوى) فسانم المقدم رصد القاتل هذا الدعاء والاخبار ظهرت
 وتسقلت ورأت السودان عسا كروهى قادمة كانهم اسد من حديد وخيولا سد الفقر
 والبيد وقدامهم ملك الاسلام مفروء على اكتافه بيرق المطلق بالعمام ويتلوه
 الفساد وية كانهم اسد الاجام فنظر السلطان الى اجتماع السودان ففرق المنى وقال
 لاشك ان هذا المقدم رصد القاتل وان بنت الوز يرص حبه وهى اصل بليتة فدوكم
 يا عصبة الاسلام جاهدوا وافي سبيل الملك العلام حتى تحضون بالجنة دار السلام
 صاح الله اكبر

طاب القتال بحمد الصابم الله كرا * وخوض بحر المنايا كلما زخرا
 فاحملوا معشر الاسلام واجتهدوا * وقاتلوا كل من بالله قد كفر
 هذا نهار الجهاد الله يرحمكم * هيا لظموا عصبة السودان يا امرا
 هيا ولا تفشلوا فالحرب عاديتكم * ولا يخف في نهار الحرب الامرا
 وها انا قبلكم اجلى غيا هبها * بحمد سيف تقيل المنن مشتهرا
 اني انا الظاهر المنصور ترفنى * محمود اسى وقد شاعت لى الذ كرا
 ياسبع حوران ياساعى ليمنى * وانت ياسعد ياساعى على اليسرى
 هيا اطمنوا واضربوا بالسيف قتلهم * بمدكم ربكم بالنصر والظفر
 واتم يا بنوا اسماعيل دونكم * فاهلكوهم ولا تبقوا لهم اثرا
 الله اكبر عليهم كلما زحفوا * الله اكبر اذا ببحر القتال جرا
 ثم الصلاة على طه النبي العربى * الهاشمى من سعي من اجله الشجرا
 (قال الراوى) ولما فرغ الملك الظاهر من هذا النظام وما ابتداء من الكلام

صاح ابراهيم لمينيك ياملك الاسلام يا خادم قبر المظلل بالغمام الله اكبر
انظر لفارس نهار الحرب قد ظهرها * صلى وصام وآيات الكتاب قرا
وصار يغني على ملبوس قامته * آيات من صنعة الآداب والشعرا
له خودة من صنعة عاد لابسا * من الحديد ترد الصارم الذكرا
مطليه بالذهب ككاتب عصابتها * تقيه من عين الحساد والسحرا
وشد من فوقها والزند حابكه * وهكذا تلبس الاشراف للفخرا
لا تمجدوا كلاب الكفر معرفتي * يوم القتال اذا فجر الدما هدرها
يوم العريش وحوش البر تشهد لي * اشبعتم شهرا من لحم العدا هبها
لما لقوا بخيول حطم الست ياسرها * فكان سوطي وراها يفلق الحجرا
ذلوا الصباري ولوا عند ما نظروا * من يساعدي ضربا لا يبق ولا بدرا
قالت لي الست مهما الاسم يابطل * فقلت يا ستي اسمي ضاع وانثرا
زارع حرث مشقوق الكتاب انا * مشدود موسي وعهد الله ما انتكرا
سيري على مهاكي في البر آمنة * انا غفيرة وراك اقنني الاثرا
ويوم سيس فعالي ليس انكره * والانجبار ولي وقعات مشهرا
ثم الصلاة على اركي الورى شرقا * خير البرية من طاطاله الشجرا
(قال الراوي) وبعده صاح سمسد وحمل وحملت بنوا اسماعيل وكل فارس
بطل والوزير الاعظم حمل ورمى رؤوسا مثل الحنظل اخذوا العدا مواسطة
وما كانت الساعة حتى هلكوا جميع السودان ولا نجوا منهم الا القليل وأيد الله
الاسلام بالنصر على الاعداء اللثام وبجى الله المقدم رصد من الهلاك والاعدام وقدم
قبل ركاب السلطان وكان سبب قدوم السلطان ان الوزير قال له ياملك الاسلام
حيث ان بنتي ثبت حالها انها في بلاد السودان اعطيت اجازة اتبع جرتها فاهي من
المروءة اني اقعد وانكل على الفداوى الذي قصده يتزوجها فان المرض غالى
وأهل الميت احق بالبكاء فقال السلطان صدقت وجهز الركبة وطلب بها بلاد
السودان وأتى الي ذلك المكان فالتقى الوقعة وخلص المقدم رصد من الاعدام وقال

له يامقدم رصد انت لقيت افتونة بنت الوزير فقال نعم ياملك الدولة وانا قاتل على
اى شي ماهو الامن اجلها فقال السلطان هكذا الرجال واين هي يابطل الزمان
فقال في الجبل يامولا السلطان فقال اطلع هاتها مطلع المقدم رصد يدور عليها
فلم يجد لها خبرا

ساروا وصاروا لربع بندبه الترا * ان قلت بانوا اين مثلك بانوا
فاستل منازلهم بحبك يافتي * كانوا بها وكانهم ما كانوا
(ياساده) فنزل المقدم رصد القاتل وهو باكي العين ووضع يده على احشاه
وقال مرقت ياملك الدولة فطلعت الرجال والامراء وداروا بالجبل فلم يروا لافتونة
خبرا ولا وقفوا لها على اثر فاغتم الملك وكل من كان حضر وبكى الاغا شاهين
وتحسروا وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فطلب الملك الفداوية وسألهم فلم يجد
عيسى الجاهري فقال يامقدم ابراهيم اين ولدك فقال يادولي حتى اذا كان اخذته
يبقى الاجتماع به في مصر فقال المقدم رصد بقی انا اتب عليها وابنيك يأخذها فقال
ابراهيم من علمك انه اخذها يمكن انه نظر احدا اخذها وتبعه فقال السلطان هيا نتي
على مصر حتى ننظر عيسى الجاهري وسافر السلطان بالمرضى على مصر

(قال الراوى) وكان السبب في اخذ افتونة وهو المقدم عيسى الجاهري فانه
لما رأى المقدم رصد تعب هذا التعب فعلم ان الوزير نزعها له بسبب ذلك ويحرم
عيسى الجاهري فما كان منه الا اسفل الجميع وهم في القتال وطلع الجبل فالتقاها
وطيب قلبها واعلمها بقدم السلطان واعطاها بمض مأكول حلاوة ينجيها ولقها في
جدران وزرعه عليها وحملها خلفه على حجرته وطلب عارض البر قاصدا مصر
ولما قرب من مصر خاف ان يلحقه السلطان يأخذها معه ونزعها للمقدم رصد
حيث انه تعب من اجلها فطلب بلاد الشام وهو يسير بالليل ويكن بالنهار حتى
فضلت افتونة تنهائه فلم ينته وقال لها لا فعل الا ما اشتي ودام كذلك حتى دخل الى
بلاد المعجم الي مدينة قيشان وهي مدينة عامرة ولها ملك اسمه عبد نار فاقبل المقدم
عيسى وهو مار فدخل يستألف فيه لاجل الراحة فقالت الملكة افتونة يامقدم

عيسى انا الحر اهلكنى واريد ان استرحا في هذه الفسقية فقال دونك لها وما
 تريدى فنزلت في تلك الفسقية وصارت تنقلب في الماء حتى استحمت فكان ملك
 البلد القان عبدا نارقاعدا في قصره وينفرج على البستان وافتونة لم تعلم به ولا المقدم
 عيسى فقال لحجابه ائتوني بذلك الغلام فأقبلوا على المقدم عيسى الاعجام وقالوا له ان
 قال الزمان يطلبك انت وهذه التجارية التي معك فقال سمعوا طاعة ثم سار معهم حتى
 ادخلوه على القان فلما رآه امر له بالجلوس فجلس وطلب له ممرات فأسقاء وقال يا بنى
 انت يا سرجى فقال لا فقال وهذه البنت التي معك ما تكون منك فقال اختى فقال له
 اما ترضى تزوجنى بها فقال المقدم عيسى ازوجك اياها كيف وانا قط لم اعرف لى
 اهلا غيرها فقال عبدنا انا صهرك وكما طلبت اعطيك فقال المقدم عيسى انا ماليس
 لى احد فى الدنيا غيرها واذا زوجتك بها اين اقيم مالى احد اقيم عنده و مالى احد اقيم معه
 فقال له تبقى عندى فقال له يمكن انت تموت ويتولى على ملك غيرك يطردنى وانما ان
 كان تريد ان تأخذ اختى منى اكتب لى حجة بالملك من بعد موتك اكون انا قان
 البلد وكذلك ان خلقت اختى منك ولدا فيكون له الملك فأحضر امشايخ المجوس
 وكتب له حجة بما قال وشرع القان عبدنا فى فرح الملكة افتونة شهرا كاملا هذا
 واخوها تولى على كل ماتحت يد القان وبقي المقدم عيسى هو تديم القان يا كل معه
 ويشرب الى يوم قالت الملكة افتونة يا مقدم عيسى ما هذا الامر الذى عملته اترضى
 ان يزوجنى هذا الكافر فقال المقدم عيسى انا ما قصدى الا آخذ بلد هذا الملعون
 ولكن خذى هذا القرص من البنج فاذا طلع عندك سايريه وانيسطى معه و اوضى
 له هذا القرص فى الشراب واسقيه فاذا تبنج ونام ضعى مخدة على فيه واقعدى فوقها
 حتى تسمعيه صوت من تحت فقومي على حيلك وردى المخدة مكانها وبعدها صوتى
 فادخل انا والوزراء واقول لك ما الخبر فقولى القان شرق ومات فقالت له وهو
 كذلك وآخذ الملكة من هذا الكافر فابلق بها ما اتمناه بهذا السبب ثم ان المقدم
 عيسى اعطاها قرص البنج وتركها الى ان كانت ليلة الدخلة فدخل القان وهو فى غاية ما
 يكون من الفرح ونظر الى المقدم عيسى فقلب عليه الهوى فقلع سيفه واعطاه له وكذلك

الخنم وكانت وزراء واقفين فقال لهم اعلوا ان هذا الغلام اخو زوجتي فهو يكون عليكم فلا احد منكم يخالفه فقال له سمعوا وطاعة ودخل القاف الى محل الخلو فوجد الملكة أفنونة كأنها حورية وأنوار وجناتها تفوق على ضوء الشموع المضيئة ولها لفتات احسن من لفتات الفزاة في البرية وترى لحاظها نبالا تصيب بها مقاتل الرجال ولها وجه اضواء من الهلال وصدرها كلوح المرمر وأكتاف وأرداف صنمة خفي الالطاف ولها عهدين في صدرها تفتن من يراها سبحانه من خلقها من ماء مهين وجعلها فتنة للنظرين كما قيل شعر

هيفاء لو خطرت في جفن ذور مد * لم يستحسن له من مشيها الميا
خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الماء لم يبل لها قدما
فلما تقدم الملعون اليها والملكة أفنونة اصلها تربية بلاد المعجم وتعرف كلامهم فاخذت منه حديثا على قدر هواء وبمد ذلك وضمت له قرص البنج الذي كان أعطاء لها المقدم عيسى فشرب الكاس وانقلب على الارض فقامت على حيلها وجاءت بمخدة وضمتها على فمها وقعدت على المخدة وكان لها ردف كأنه كتيب رمل مقدار نصف ساعة فسيب مدفع السلامة من تحت فرقت المخدة من مكانها وقامت تصيح فسمع المقدم عيسى والوزراء وكانوا على الباب فقالوا ما هذا الخريف نادوا المقدم عيسى وقالوا له ادخل فانظر ما هذا الصياح فقال ندخلوا سواء فدخلوا جميعا فلقوا الملكة أفنونة تلطم على سخها وتبكي على زوجها فنظر اليها الوزير وقال للمقدم عيسى انت تكون قان علينا عوضا عنه ولكن أر يد أن تزوجني أختك فوعده المقدم عيسى كل ما طلب حتى جلس على تحت البدأول ما استفتح صلب ذلك الوزير وقال هل يجوز ان زوجة القان الذي توفي بالامس يأخذها الوزير فلما تكون حملة من القان قبل وفاته فقالت الدولة صدقت قان هذا الوزير غدار مكاروا قام المقدم عيسى الجاهري على تحت البلد والملكة أفنونة احتوت على السراية بما فيها وأقام عيسى اياما قلائل يتماطي الاحكام وينتظر كل من رآه جبارا من جبابرة الاعجام يهلكه حتى افنى خلقا كثيرا من جبابرة المدينة الى يوم اتى له حمل صحبه عيار من عيارين الاسلام وله اتباع مائة عجمي وهم مقبلون على مدينة

٤ - الحادى والثلاثون

فيشان فدخلوا على المقدم عيسى الجماهري ومعه كتاب فقد موه بين يديه ففرده
 وقراه يجد فيه من حضرة القان عبد الصمد شاه الي بين ايادي القان عبد نار شاه يصل
 اليك حاجي عبد الودود خان وصحبته خراج العام الماضي فترسل لنا افادة بوصول
 وسلام النار عليك فلما قرأ المقدم عيسى هذا الكتاب قال للطومان انك اسمك عبد
 الودود قال نعم فقال له وانت سني مسلم موحد بالله فقال له نعم فقال وملككم سني
 مؤمن موحد بالله فقال يا قان نحن اسلام حق ولا نتغير عن دين الاسلام ابدأ ولا نعرف
 النار مطلقاً ولا نذكرها فقال عيسى ولاي شيء تدفعوا الخراج لهذا الكافر مع علمكم
 بكفره فقال له اعلم ان ملكنا دافعه بالحرب كم من مرة وكسرنا عساكر كثيرة
 فقال اكا بر الدولة سفك الدماء حرام وهذا القان ما لنا مقدرة عليه فنورد والة الخراج
 سنوي خزنة مال وصرنا نعطوه ذلك حماية من الحرب والقتال وهالنا سبع سنوات
 بدفعواله الخراج وهذه الثامنة فقال المقدم عيسى عندكم عساكر كثيرة فقال عندنا
 مقدار اربعة آلاف فقال له انا مسلم مثلكم وأما عبد نار فقد مات وانا اكتب لك
 جوا بآمني الى القان عبد الصمد انه يأتي بعساكره وافتح له البلد يدخل عندي ونضع
 السيف في هؤلاء الارفاض وتنقلب البلد اسلاماً فقال عبد الودود اكتب فكتب
 عيسى الجماهري الى القان عبد الصمد كتابا يقول فيه الذي تعلم به القان عبد الصمد
 ان القان عبد نار هلك وماواه الى النار فالمراد منك انك تأتي حالا حتى أفتح أنا
 وانت البلد اسلام ويبقى الخراج مرفوع عنك والسلام فلما قرأ القان عبد الصمد
 الكتاب أنعم واجاب وجمع عسكره وسار الى مدينة قيشان وارسل من طرفه الي
 عيسى الجماهري فادخله البلد ومكنه وفي ثاني الايام نادى عيسى الجماهري في البلد
 وقال يا معشر الاعجام كل من دخل في دين الاسلام يقيم في البلد والكافر يرحل
 منها ففرغت عباد النار على الاسلام وصاح عيسى الجماهري الله اكبر وكان يوما
 عبوسا قطمت فيه الرؤوس ودار ضرب السيف والديوس واهلك الله عباد النار
 ونصر الله الاسلام الابرار وبعد ذلك بايعه على بلاده انها تكون له بلا خراج
 و قام يرأسه عيسى وعبد الصمد يرأس عيسى وصاروا اصحاب واحباب هذا

ما جرى (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما وصل الى مصر سال عن عيسى الجاهرى فلم يجده فقال الوزير يا ملك الاسلام كيف العمل فقال السلطان يا مقدم ابراهيم ابنك انا طالبيه منك فقال المقدم ابراهيم واى ضرر فيها اذا كان ابني يتزوج بالملكة أفتونة فانه كفؤ لها عن غيره وثانيا اذا بقيت معه على هذا الحال لا يأخذها الا بالكتاب على يدكم وان حصل في بنت الوزير أدنى خلل برقبتي أنا فضلا عن ولدي فقال السلطان لا بد لي ان أنخني واطلع أنا دور على عيسى ولده وان لم القه اقتص منك انت لان الو لدغوض ابنه فقال ابراهيم ما يؤخذ الاب بالابن لكن ولدي ما هو عادم حتى انك تلزمه مني ثم انه امر ابراهيم وسعدان يتحضر وا للتبديل فقالوا سمعا وطاعة فهم كذلك واذا بشيخة مقبيل فأخبره الوزير وقال يا مقدم جمال الدين أنا في عرضك فقال شيخة ارتاح يا وزير انا لا بد لي باذن الله ما اعود الى مصر الا بها او بخبرها ان كنت لم أقدر على خلاصها فقال السلطان تكونوا سواء فنزل السلطان وهو مخفي في صفة درويش عجمي و ابراهيم وسعد اتباع له وشيخة وعدهم انه يكون لهم في قضاء الحوائج وار وقموا في مخدور يتجددهم وساروا مدة وكان المقدم رصد طلع بدور وحده وطال عليه المطال حتى دخل مدينة قيشان فنظره المقدم عيسى الجاهرى وعرفه غاية المعرفة وكان في صفة درويش فلما رآه أنعم عليه وقال له يا درويش انت لا تفارق بلدي فاني أنالي عليك دعوه فلما سمع المقدم رصد ذلك اظهر الجلد وأضرع في نفسه انه يفترس به ليلا فلما كان عند المساء امر له ببده طيبة من أفخر ملبوس الملوك ولما كان في الليل أحضره عنده وسأله وقال له الظاهر فيك انك ما أنت عجمي اريد منك ان تعلمني عن حالك وان كنت لم تعرفني أنا المقدم عيسى الجاهرى بن المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فقال واين البنت أفتونة فقال المقدم عيسى عندي وهما انت بقيت عندي فقال وغربتك في هذه البلاد واقامتك هنا لاجل أفتونة وتركك أباك وأهلك يقال عيسى يا مقدم رصد والله لو كنت في بلاد الاسلام لكنت عدمت نفسي لاني انا فيها وهي معي ما سلم من اجل اخواني كل واحد يطلبها لنفسه نتقع الفتنة وسفك الدماء حرام في دين الاسلام ولا لقيت أحسن من خروجي

وسفرى الى هذه الارض حتى تنطفي النار وها انت ايضا مقدم رصد تريد اخذها فقال المقدم رصد اما انا فقد نزلت عنها لعينيك يا مقدم عيسى ثم انه عاهده على ذلك وكان ذلك جري بينهما والمقدم جمال الدين راكبا على السطح ويسمع كلما جرى فاطمان قلبه وتركهم ونزل يقتفى اثر الملك الظاهر واعلمه انه فتح بلاد الاسلام بعدما كانت دار كفر ففرح السلطان بذلك وسار الى مدينة فيسان وسبق المقدم سعد فاعلم المقدم عيسى بقدم السلطان والمقدم ابراهيم فارسل الى السلطان ركة عظيمة وطلع فتلقاء بموكب عظيم مع اكابر الدولة وعند دخوله الى البلد ضربت المدافع اجلالا لفرده وبعد ذلك جلس السلطان بجانبه وسأله على افتونه فقال هي عندي فقال السلطان ابوها طالبا فقال يا ملك الاسلام ما انتى الاولاد بلهما من الزواج فقال السلطان وهذه البلد كيف ملكتها فأخبره بما جرى بينه وبين عبدنا فقال السلطان اتقيم فيها وتسافر معى فقال يا مولانا انالا أتأخر من خدمتك ابدا وهذه البلد كيف العمل فيها فطلب الملك الظاهر عبد الصمد شاه واسله قيشان ويوردا يرادها للخزنة فقال عيسى وانا أى شيء عملى فقال السلطان انت تسافر معى حتى اكتب لك كتاب افتونه وأزوجك واكتبك فى لديوان اميرا على مائة مقدم على الف جيش ففرح المقدم عيسى الجماهرى وسافر مع السلطان بعدما اخذ كلما فى البلد من اموال وذخائر وخدم وممالك وسافر السلطان اياما قلائل حتى وصل الى مصر فتزينت البلد لقدمه ودخل بموكبه الى القلعة وشرح فى فرج عيسى الجماهرى ثلاثين يوما ودخله على افتونه وبعد ذلك لما اصبح الصباح طلع الى الديون فأخلى عليه السلطان خلعة وجعله صنجق فقال شيحة انعم على واحد غير عيسى الجماهرى فان عيسى من رجالي انا ما هو من رجالك فقال السلطان من رجالي انا فقام ابراهيم وقال وانا ما لي حق فيه انتم تخاضتم فيه وانا من يخاضمنى في ولدى فقال السلطان انت يا ابراهيم وابنك من رجالي والامن رجال شيحة فقال ابراهيم يادولتي انالا استغنى عن خدمتك ولا عن خدمة الحاج شيحة ولكن يا مولانا اذا كان الامر موافقا اطلع يومافداوى ويوماميرا فقال السلطان قول

المقدم ابراهيم مناسب فقال شيخة لا بأس رضىت يا مقدم عيسى فقال رضىت واقام الملك في احكامه

(قال الراوى) الى يوم من الايام رد على السلطان اثنان من تباع المقدم سليمان الجاموس فأعلموا ان المقدم الجاموس في قلعة العقبة محبوس عند المقدم عباس ابو الدوايب وصحبته اسماعيل ابو السباع ونصير النمر وشيخة وهو حابسهم منهم وقائم شواشى العصيان ويقول انا ما اطع قط كل ملك ولا سلطان وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم عباس ابو الدوايب كان في اللجج غائب فلما حضر سأل عن السلطنة فأعلموه بشيخة وحيله ما يفعل من عاقته فقال لهم معزول وقام شواشى العصيان فر عليه المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال ومعه خمسون مملوكا قادم بهم من حلب الى السلطان وكان يحول جمال الموجب جماكى الرجال فلما عبر على قلعة العقبة فالتقى عباس ابى الدوايب هو وكبار قلعة الذين يسمون كلمته فلما نظر المقدم سليمان غار عليه بمساكره فانتبه المقدم سليمان الجاموس وقال له اى شىء تريد يا مقدم عباس فقال اريد المال الذى معك اخذه غصبا وانهبه منها فقال ان المال هذا موجب الرجال ودونه ضرب الحسام الفصال وطعن الرمال الموال واناها مامى غير هذه الخمسون مملوكا ولكن كل من له قبرصى واحدمن الرجال يضرب عليه بالشاكرية حتى يشرب كأس المنية ويكون له النصر من رب البرية فقال له كانك المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال فقال له نعم فقال يا جوند انا ما عرفك فلا تؤاخذنى وانى كنت غايبا وما حضرت من اللجج الا في هذه الايام وانت ضيف عندي حتى لشركا اكل الطعام والملح فقصد المقدم سليمان معه الى القلعة فلما بقوا عنده في قلعة قدم الطعام فأكلوا وبعده قدم شرابات وكان الشرب مشغولا بالبنج فلما شربوا غابوا فقبضهم بالبنج وكشف المقدم سليمان ومن معه من المماليك وأنزلهم في السجن فلما افاق المقدم سليمان رأى نفسه مكتنفاً تنجب غاية العجب من تقلبات الايام وما تبدي من الاحكام فكان اربعة من الرجال من اتباعه مقصرين في الطريق لم يعبروا على قلعة العقبة فلما وصلوا المعرة لم يروا مقدمهم فعادوا يقصون جريته وقالوا ما خرج آثره من هذه القلعة وهى قلعة العقبة فهم كذلك والمقدم جمال الدين مقبل

فالتقوا وعرفهم بنفسه وسألهم عن حالهم فأعلموه بعدم مقدمهم وأنه ما خطا من هذه القلعة فقال شيخه اصبر واحتج ادخل انا ثم انه عبر من باب القلعة فكان المقدم عباس واقفا على الباب فلما رأى شيخه غريبا اخذه بلين الكلام ورحب به وقال تعالى يا شيخ انت من اي مكان اتيت فقال له انا من توابع المقدم حسن وهو كنيختك فقال له يا قرفانا ا كنت ادخل بحيلتي على ملوك الروم واخذ اموالهم واتمتع بها وايمها في بلاد بعيدة تبقى تجعل على حيلتك وانا في بلادى ولا سم الاعظم ما انت شيخه الذي يقولون عنك انك سلطان القلاع فقال شيخه انا هو بذاتي ونظرك في محله ولكن انت قابض على المقدم سليمان لاي شيء هذا رجل نقيب الرجال ما هو سلطان القلاع والحصون اطلقه يروح الى حال سبيله وانا الذي تريد ان تأخذ السلطنة مني فيها انا ايديك افعل بي ما تريد فقام المقدم عباس وقبض على شيخه وكتفه ووضع في الحديد وأوصى عليه كل من في قامته وقال لهم انا بعد قتلي شيعة تبقي الدنيا كلها في قبضتي ولا لي عمانع ولا منازع ولا مشارك فقام توابع المقدم سليمان الجماموس وراحوا الى مدينة الرخام فاصطوا الملك عرنوس بالقصة فقال الملك عرنوس من هذا حتى يقبض على نقيب الرجال وهو المقدم سليمان واراد ان يركب عرنوس فتمه المقدم اسماعيل ابو السباع وقال هذا مقدم من اصحابنا ولكن انا يا ابن اخي اسير واطلق شيخه والمقدم سليمان الجماموس من عنده وان تمام على العن باه وجده فركب المقدم اسماعيل واخذ معه المقدم نصير النمر وصاروا الى قلعة المقب فالتقاهم المقدم عناس ابوالدوايب وفرح بهم وسلم عليهم فقال له المقدم اسماعيل لاي شيء يا مقدم عباس قبضت على الحاج شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبضت على المقدم سليمان الجماموس وهو نقيب الرجال وكان الملك عرنوس كتب كتابا من عنده واعطاه لعمه والمقدم اسماعيل وقال له اعطه هذا الكتاب فان طاع واطلقهم كان بها ونعمت وان كان يخالف رسل الى اعلمني حتى اركب واعرفه قدر نفسه فلما قدم المقدم اسماعيل اعطى كتاب الملك عرنوس الى عباس فقرأه يجد فيه من حضرة الملك عرنوس الى المقدم عباس ابوالدوايب حال وصول جوابي هذا اليك اطلق ملك

القلاعين المقدم جمال الدين شيخه وان كنت قصدك العصيان اترك الجدل وبادر
 الى طاعته وكن من جملة رجاله فان فعلت ذلك فهو المقصود وتكون قد احيت نفسك
 وقلمتك ورجالك وان خالفت فابنوك الا اتلاف نفسك وها انا قد اعلمتك بما فيه
 الصواب وان كنت جاهلا شيعة فلا تغتر بحبسه وها انا نصحتك والسلام
 فلما قرأ المقدم عباس ابو الدوايب الكتاب قال على الراس والعين هيا يا مقدم تقضوا
 ولكن يا مقدم اسماعيل انا حبسته واخاف ان اطافه يقوم بخلص حتى حبسه مني
 لان العداوة اُسست بيني وبينه فقال المقدم اسماعيل لا تقول هذا الكلام فان
 الحاج شيعة ما يعمل معه الفيظ فقال عباس صدقت ثم انه قدم لهم الطعام وكان فيه البنج
 فأكلوا وبنجوا فرفهم الى السجن من غير سؤال ولا كلام هذا ما جرى هنا واما اتباع
 المقدم سليمان فانهم بعدما علموا الملك عن نوصي عبروا على مصر فأعلموا السلطان كما
 ذكرنا لانهم لما راوا مع المقدم اسماعيل ابو السباع لم يدخلوا القلعة بل أقاموا
 منتظرين الذي يجري فلما دخل اسماعيل ابو السباع ونصير النمر ولم يمودوا عرفوا
 ان القداري اغتالهم بالغدر فمادوا الى مصر واعلموا الملك الظاهر هذا كان السبب
 فقال السلطان يا مقدم ابراهيم تعرف قلعة عباس ابو الدوايب فقال ابراهيم اعرفها
 يا ملكنا وهي قلعة المقب فقال سر بنا عليها فاخذ الملك سعدا و ابراهيم واجلس محمد
 السعيد على تخت مصر وسافرا ياما قلائل ومعه ابراهيم وسعد حتى وصلوا الى الشام
 فدخل الى القصر الابلق فتلقته الخدم وكان ايام الربيع فاقام السلطان ثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع دخل ابراهيم وقال يادولتلى ان كان مرادك الاقامة هنا اعطني اجازة
 انا وسعد نروح اقلية حوران فقال السلطان روجوا ولكن لا تغيبوا فان قصدي
 اروح معكم الى قلعة عباس حتي انظر اسماعيل ابو السباع فصار ابراهيم وسعد الى
 حوران ينظرون اها ليهم ويعودون واما الملك فانه بعذر واحم قام ولبس لباس كردى
 وسار قاصدا قلعة المقب وكان المقدم اسماعيل ركب يوما وطلع يقص الطريق وبأخذ
 الحذر على نفسه فهو كذلك واذا بالملك قادم عليه في صفة كردى فتقدم المقدم
 عباس اليه وقال له جىء بالفخر على شاكريتك وحجرتك وقرعتك فقال الملك انت

غفير الدرب فقال له انا ملك الدنيا جئ بالنفير والادونك والقتال ان كنت من
الابطال فانطبق السلطان على عباس وتقاتل معه في الميدان وتضارب بكل سيف يمان
فنظره الملك بعين الفراسة فوجده قارسا قمه هار وبظلا كراد فكان لهما ساعة
يا لهما من ساعة كشف الموت فيها قناعه وصرخا صرختين دوى لهما البرودت
الحيل آذنها فوقف الفداوي في ركابه وضرب السلطان بالشاكرية فأخذ السلطان
اللطش عن النمشة وضر به بالنمشة حكمت الضربة على بعد منه فوقعت الضربة على
رقبة الحجر فابرتها كما يرى الكاتب القلم فنزل الفداوي الى الارض ويده على
جحفة ملانة بالبال وابعد عن السلطان واراد ان يضرب الفحل الادهم فعرف
الفداوي ان هذا السلطان واما الملك فانه علم مقصوده فنزل عن الحصان وقال له دونك
والطمان فلما صار الملك فوق الارض زوجه الفداوي وقفز فركب الفحل الادهم وترك
السلطان واقفا وطلب قلمته خوفا من السلطان وغائله وقال ان هذا يكون بدلا عن
حجرتي وسار بجند السير فالتقى ثلاثة اولادهم غزالتين مسلوختين يقبلوهما على النار
فسار اليهم فلما راوه قاموا اليه على عجل وقالوا له بسم الله يا خوندواتي احدهم بفزالة
صحيحة مستوية وقدمها الي بين يديه فشم رائحتها فتبجح ووقع من على الحصان
فلما وقع قاموا كنفوه وساروا احد منهم الى السور فرمى مفرده ونزل القلعة اطلق شيعة
واسماعيل ونصير النمر وجاء بهم فلحق ان يفيق المقد عباس الا وهم عنده وعادوا
على السلطان وكان واقفا عتارا كيف يعود الى الشام ماشيا ان يروح الى عباس ابو
الدوايب يطلب منه فرسا يركبها او يقاتله فهو كذلك واذا بشيعة واولاده ومعهم
الحصان فلما اقبلوا عليه قبلوا يديه واعطوه الحصان فقال السلطان ما قصدك ونيتك
تعمل في عباس ابو الدوايب يا شيعة فقال اريه اركب انت يا ملك الاسلام وهانحن
على اترك حتى تصل الى مرادك وتدخل قلمنك وبلادك وتبقى بين عساكر
واجنادك فان مشيك وحدك ما هو صواب فعند ذلك عاد السلطان الى الشام وكان
ابراهيم وسعلم اقبلوا من حوران وبيسان فاعلمهم السلطان بما فعل اولاد شيعة
وما فعل عباس وساروا مسافرين حتى وصلوا الى قلعة الجبل واما المقدم

جمال الدين فانه اخذ عباسا بالدوايب وسار به الي مغارة رفيقه فلما فتح عينيهِ ورآ نفسه وقع في يد شيعته قال يا شيعته اقتلني والاسلخني كما تسلخ الباس فاني لا اطيعك ولا انت ممطني السلطنة ومن التطويل كلت الهمم فقال شيعته انا ما وركك تطيعني برضاك وانما تطيعني كما طاع غيرك غصبا عنك واعذبك عذابا ما تحمله الكلاب ثم انه فك السوط الفصبان وضر به به ثمانين حتى شوى لحمه ودهن له وقطب حتى برد عليه الجرح فطلب الاطاعة فلم يرض فسار به الى مغارة ثانية وثالثة ثم انه سار به الى مصر فلما طلع قدام السلطان قال للمقدم اراهم فك بالجدان واطلع الذي فيه ففتحه واذا به المقدم عباس ابو الدوايب فلما افاق رآي نفسه قدام السلطان فصاح انا دخیل عليك يا ملك الدولة من شيعته خليه يضيعني ولا اطيعه فقال السلطان يا مقدم عباس انت لا شيء ما تطيع شيعته فقال يادولتلي استعجى ان اعود الي رجالي واقول طعت شيعته ولم اقدر على اخذ السلطنة على القلاع والحصون من يده وانما يا ملك الدولة اذا كنت اطيع شيعته اكون تحت ركابك ولا انتقل من خدمة ركابك حتى اموت فقال السلطان مرحبا بك ولالك الا ما سر خاطرك فمنده اطاع وكتب شيعته اسمه على جميع سلاحه وانم عليه السلطان واقام في خدمة السلطان الى يوم من الايام اقبل ابو على البراج يقول سبحان هادي الطير واطلع كتابا قدمه الى السلطان فافرده واذا فيه من باشة اسكندرية الى بين ايادي ملك الاسلام ظهر في بلدنا سيف اسمه سيف الاخفا يكون الرجل ماشيا ما يشعر الا ورأسه طائر من على جثته وهذا شيء ما نعلم كيف الخلاص منه فارسلنا هذا الجواب الى حضرته كم قادر كنا والا فارسل لنا من يدركنا الامر امرك والسلام فلما قرأ الكتاب السلطان قال انا لا بد لي قبل كل شيء ان اتوجه الي اسكندرية وأجلس محمد السعيد على تخت مصر وتوجه السلطان فالتجأ اليه المقدم عباس ابو الدوايب وقال يادولتلي خذني معك فانا ما طيق اقعدهنا من غيرك فقال السلطان سر على بركة الله تعالى

فسار الملك

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان في ببلد الروم مدينة اسمها نهر المين

وملكها اسمه البب لهب نار فطلع يوما الى الصيد والقنص فدخل مغارة فرأى كنزا
فنزول فيه وأخذ سيفاً من الكنز وطلع حتى صار خارج الكنز فصار ينفرج عليه
فاغلق باب الكنز فجرد السيف والتفت فلم ير المغارة ولا الكنز فأتى الى محل المسكر
وكان السيف مشهوراً بيده فلم يروه وهو واقف بينهم فقال لهم انتم لم تنظروا صورتي
فقالوا له وأين أنت وتعجبوا من هذا الحال فقال انا اذا اردت اقتل احدا لم يرني
ولا يصرفني وانما انا لا بد لي احقق امر هذا السيف وأخذ حصانه وطلع الى الخلا
في محل الصيد وبقي بهجم على الغزلان ويقبض عليها ولا يروه وما يشعرون الا وهم
في قبضته وتمت يده وبعده تجاسر على السباع وعلى النمورة وهو يسطوا عليهم حتى
خليت الاراضي التي حول بلاده من الوحوش وبعد ذلك تجاسر على الممرك الذين
حول بلاده ورتب عليهم الخراج والعدد وبعد ذلك شاع ذكره في بلاد الروم وقالوا
ان البب لهب نار فاق على جميع البيات والقرانات وان ملك المسلمين لا يقدر ان يعمل
عمله ولا يفعل فعله لان ملك المسلمين اذا غضب على بب يكون المتعدي عليه وكثير من
البيات لا يعرفه ولا يقرب عليه وهذا لهب نار يكتب للبيات كتاباً ويأمرهم ان
يوردوا له الخراج فاذا امتنع احد البيات من الخراج اتى اليه وحده وقطع رأسه وهو
جالس على كرسية وشاع هذا الخبر في بلاد الروم وبلغ جوارن الخير فصار الى مدينة
نهر العين وهو يقول يا برتقش ما احسن اذا ارسلنا لهب نار هذا الى رين المسلمين
ويقتله على كرسية وتراجع منه النصارى فقال البرتقش يا جوارن هذا امر لا ينفع وان
كنت قصدك قتل ملك المسلمين على كرسى مملكته سابقا كان قتله سيروا الراهب
ولا تنفع قتله وكتاب حكماء اليونان ما فيه نقض ولا ابرام ولا تغيير ولا تبدل وقد قرب
اجلك وعن قريب ارنحالك من الدنيا ويقطعونك المسلمون على سر به فاغتاز
جوارن من كلام البرتقش وشتته فقال له البرتقش يا جوارن انا ما قلت لك هذا الكلام
الا من كيدي لكونك كثيراً ما وقع في ايديهم ويضربونك ويضربونى معك فقال
جوارن التوبة هذه لا بد من قتل ملك المسلمين ثم انه دخل الى مدينة نهر العين وقادى
قدامه البرتقش وجوارن يقرأ قداس حتى قدم على البب لهب نار فقال له البرتقش قم

يا ب قابل نائب المسيح فقام على حيله وقعد حوان وهو مغمى عليه ساعة زمانية وبعده
سأل البب لهب نار البرتقش عن جوان ولما اذا غشى عليه فقال له يا ب هذا يكلم
الحوارين فان المسيح يرسل الحواري اليه و يأمرهم بطاعته والمبادرة الي قضاء حاجته
لانه جعله نائبه في الارض فقال لهب نار يا برتقش اعلمك ان عندى سيفاً وجسده فى
كنز لم يوجد مثله فى الدنيا لان الذى يحمله ما احديراء واقتل كل من اردت قتله به
ولا احديعلم ماى احد والبلاد كلها صارت تورد لى الخراج فساتم كلامه حتى افاق
حوان من غشوته وقال للبب يا ولدى اعلم ان المسيح اختارك ان تكون ملكاً على
جميع البصاري وترد عنهم معك الاسلام وها هو ارسل لك سيفاً من سيوفه لاجل اذا
نزلت على المسلمين ما احد يشوفك وانت تشوفه فاجتهد وبادر على ما يأمرك به
المسيح ولا تكسل ولا تنهون عن نصره الدين الصحيح وقم الآن وادخل الى بلاد
المسلمين واقتل مليكهم واملك بلاده وانا اجمع لك بيات وقرانات وجميع من كان
يشد الزنار وتهلك المسلمين ولم يبق لهم اثر فقال لهب نار يا ابا نا كيف يكون الدخول
الى بلاد المسلمين فقال حوان انت اعمل تاجر وانزل فى مركب وسافر الى ان تدخل
اسكندرية فى صفة تاجر ولما تتمكن من البلد تلحقك العساكر فسا فر لهب نار وحده
قاصدا بلاد الاسلام واما الملمون جوان فانه صار بجمع العساكر ويلحقه وسافر
الملمون متى وصل الى مدينة اسكندرية وطلع فيها وصار يتفرج فى نواحيها وبعده
عاد لمركبه وبات ليلته وهكذا خمسة ايام الى يوم سكن واخذ السيف فى يده وأشهره
واختفى وصار كلما لقي رجلاً ماشياً يضربه بالحسام فيقتله وفى ذلك اليوم قتل عشرة
ولم يره احد فضجبت الناس الى باشه اسكندرية وفى اليوم الثانى لم يخرج وفى اليوم
الثالث خرج وفعل مثل الاول ودام الحال كلما يسكر ينزل يقتل الناس فكتب باشه
اسكندرية الى ملك الاسلام فحضر للملك هذا الكتاب من اسكندرية فقال
لا بد لى ان اوجه الى اسكندرية فقال المقدم عباس ابو الدوايب يادولتى وانا
اروح فى هذه التوبة معك وانا سرت اتبعك فقال ابراهيم وسعد يادولتى مثل هذه
التوبة كان الملمون سيرون الراهب ولما سرنافى جرتة راح معنا عمار القدموسى استشهد

على يد سيرون الراهب فيما يقدم عباس اقعد وخلينا نحن مع الملك فقال المقدم عباس
وكأنى انا خائف من الموت في طاعة الله تعالى

اذا ما ايقنا المنية بلادنا * سعيينا ورحنا للمنية بلادها
والاسم الاعظم الارواح مع السلطان وان كانت القامية فهذا امر غوبى فعند ذلك غير
السلطان في صفة درويش وكذلك ابراهيم وسعدو المقدم عباس ابو الدوايب وسار
الى اسكندرية ودخلوا الى خان فرأى الناس في اشد الخوف وبعد دخول السلطان
وقع ضحك في اسكندرية فقال السلطان اما نالا يمكننى القعود فقال المقدم عباس ابو
الدوايب وها انا قدمك يا ملك الاسلام اخرج بنا يا ملك الاسلام حتى تنظروا هذه
العمة التي على الخلق نزلت فطلعوا من باب الخان ومشوا حتى بقوا في وسط السوق
فنظروا الى رجل مارو معه خبز قادم به من القرن واذا راسه طارت فقال السلطان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عباس ابو الدوايب يا ملكنا والله ان هذه
مصيبة فقال السلطان يكشفها عن الخلق الذي خلقهم فقال المقدم عباس اما انا
ما بقيت ادخل الخان معكم حتى انى اجتهد في قتال هذا الكافر والله ان قتله افضل من
فتح القسطنطينية فقال السلطان وانا كذلك لكن ياهل ترى تقعد ننتظر خصونا وهو
ينظرنا ونحن لم ننظره فقال عباس وانا سلمت امرى الى الذي ينظرنى ولا انظره انه على
كل شيء قدير وبنهم كذلك واذا باثنين بجانب بعضهم وكانوا سقاين وعائدين بمدان
فرغوا فرهم عائدين الى اما كنهم واذا براس واحد منهم طارت فانتبه المقدم عباس
فراى ضوء السيف وهو نازل على الرجل الثاني لانه كان في الشمس فيجذب شاكريته
وضربه بمجدها فحكم الضرب على كتفه اى كتف لهاب نار الا يسر طلع من تحت
بطه الايمن قومت الرأس والذراع اليمين بالسيف فنظر السلطان الى الملعون قتيلا
والسيف مرمى بجانبه فقال السلطان احسنت يا مقدم عباس فقال اما انا فهذا السيف لم
اسلمه لاحد وانما يبقى عندي ولا ينازعنى فيه احد فماتم كلامه الا وابوبكر البطريق
طالع مقال السلطان تعالى يا بطريق فالتفت فوجد السلطان قبيل الارض بين يديه قال
له يا ملك الاسلام اعلم ان جوان قادم على بلاد الاسلام ومعه عساكر تسد القضاء وتعلم

المستوى شيء في البروشي في البحر وأنا أرسلت ولدي محمد مكشوف رأسه إلى الملك
 عرفوس يخبره بهذه الركبة وما قدم على بلاد الاسلام من الكفار اللثام وأتيت أنا إلى
 اسكندرية لا علم سعادة دولتك بما جرى والسلام على نبي ظلمت على رأسه الغمام فقال
 هيا ابن البراج فلما حضر كتب السلطان كتابا إلى الوزير يقدم حالا وارسل الكتاب
 على جناح الطير في أيام قلائل قدم الوزير وابطل الاسلام وامر السلطان بتقديم العارة
 ثم نزلت الامراء والقداوية في المراكب وتقدم ابو بكر البطريق امامهم هذا ماجرى
 ملك الاسلام واما الملعون جوان فانه من بعد ما ارسل الملعون لهب نار صار يطوف على
 ملوك الروم ويحثهم على السفر إلى مدينة نهر العين يجتمع من العساكر نحو من سبعين
 الفا من الكفار الذين جمعهم جوان ونزلوا حول مدينة نهر العين حتى ملؤوا البحر
 بالمراكب وزحفوا طالين اسكندرية وداموا سائرين حتى الفتت العين على العين
 ضربت المدافع بين الفريقين ووقع القتال حتى امتزج البحر دما واما الملك عرفوس فانه
 واتاهم من ورائهم وافنى منهم خلقا لا تحصى وبعده جاءت نسمة ريح شرد قاسية
 فشر مطت المراكب وحال بينهم الموت البعض غرق والبعض راح على السيف وما فرغ
 النهار حتى نصر الله الاسلام على الكفار وانطمست مراكبهم في البحار وكان المقدم
 عباس ابو الدوايب يعاتل بنيف الاخفاء وتارة بشاكر يته ولما طال الحرب وسكر في
 البحر ويده على شاكر يته فم ازدهام الحرب رمى سيف الاخفاء في البحر ولا افتكر
 فيه ولما وضعت الحرب اوزارها وعاد إلى قدام السلطان فتحكى له ان سيف الاخفاء وقع
 منه في البحر فقال السلطان يا مقدم عباس انت كنت مرادك ان تعادى شيخه لاما ملكت
 ذلك السيف اوقيه الله منك لان شيخه رجل مسعد فقال يا مولاي وحق من رفع السماء
 بقدرته ما عندي للحاج شيخه عداوة ابدأ ولا اعارضه في سلطنته وفي سياقه آخران
 الملعون لهب نار جاء بالعاكر وصار يقاتل بالسيف حتى قتل من الاسلام على يده عالما
 وبعده برز إليه عباس ابو الدوايب وهو مستتر فضر به بشاكر يته على الحس فقتله ونزل
 الاسلام فكبسوا على عساكره في المراكب وكان المقدم عباس بالجملة فوقع السيف منه
 في البحر ولكن السياقة الاولى اثبتت على ما نقلوا

(قال الراوى) وامر السلطان المساكران يعودوا بالمراكب الى اسكندرية فاعتدلوا وطلبوا العودة الا الغراب العظمى الذى فيه السلطان فان البطريق لم يمكنه ان يرده وبقى فى البحر طائراً كالمنقار ودام فى حدته وهو على وجه البحر كالسحاب حتى اقبل على جزيرة وبقى مقدم الغراب على ميقتها فقال السلطان يا بطريق فى اى مكان نحن فقال له القبطان والله يا ملك الدولة ما اعلم اى محل نحن فيه لكن اطلعنا الى هذه الجزيرة فانظر لى اعرف المكان فقال السلطان اطلع انا واربع نفسي من تعب البحر فقام الملك ووضع يده على كتف البطريق وسار حتى طلع الى البر فهبت عليه روائح خارقة للعادة من اصناف الازهار والرياحين شئ بكثرة جل عن الوصف فوقف السلطان يتفرج واذا به يسمع القائل يقول يا ملك الاسلام فرغ رأسه واذا بالملك عرنوص وهو مخطوف وطائر فى الهواء فقال السلطان لا تخف يا عرنوص فما انتقل من هذا المكان الا وانت معي باذن الملك الديان واضمر السلطان فى نفسه انه يطلع جميع المساكر على هذه الجزيرة ويحارب اهلها حتى يخلص الملك عرنوص منها

(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه انزله العون الذى خطفه فى قصر يزيل الموموم وينفي الحصر قام من التراب وتعلق بالنعام والسحاب (ياسادة) واما الملك الظاهر فانه لما افاق عند الصباح وكان قصده يطلع على البر فاشعر الا والغراب العظمى طار كأنه الجمل على وجه البحر وما تضاحى النهار الا وهو على مينة اسكندرية يتام آلتهم وما فيه من عساكر وخدمة ولم يعدم من عمارة الاسلام الا الملك عرنوص فقط فاغتم السلطان على شأنه وضاعت حضيرته

(قال الراوى) واما عرنوص فانه لما نزل فى ذلك القصر وافاق على نفسه واذا بينت مقبلة تنبها بالجمال والقذو لا اعتدال ولها الواحظ احد من الحسام الفصل وجبين يرمى على الناظرين له سهاماً وتبال على رأى الذي قال

خلقت الجمال له فتنة * وقلت لنا يا عبادي اتقوا
وانت جيسل ورب الجمال * فكيف عبادك ما يعشقوا
(يا كرام) فلما نظرها الملك عرنوص كلمها بلغة الافرنك وقال لها أنا فى اى

عقل فقالت له انت عندى فلا يصيبك ضرر أبدا ولا بوس ان كنت انت الديابر و
عرنوص فقال انا عرنوص لكن اى البلد التى انا فيها يا بنت الكرام فقالت له انت فى
جزيرة الزهور المركبة على النهور فقال عرنوص ومن الذى جاء بى الى هنا ولاى نهي
بجاء بى فقالت له البنت اعلم يا ديابرو ان هذا فعال ابى

(قال الراوى) وكان فى بلاد النصارى سبع جزائر اسمها جزائر الزهور
صركبات على سبعة انهر وكان الملك عليها كاهن عنيد اسمه الحكيم رصيد وكان
بلغ من العمر زمنا طويلا ولم يرزق الابنت ولكن جملة بديمة فى الجمال فصنع لها
فى تلك الجزائر قبرا وجعلها هى الملكة على تلك الجزائر والحكمة عليها مدة حياة
ابىها الى يوم ضرب ابوها تحت رمل يسأل باهل ترى تمكث بنته فى الملكة بعده اولا
فراى انه يركب عليها ملك من ملوك النصارى وتعجب منه فصنع بدلة لبنته اذ البستها
لم يقطع فيها سلاح ولم يغلبها احد فى الحرب والكفاح ثم انه ضرب لها تحت ثاوى
فراى نصرتها على يد واحد اشقر مسلم اسمه الملك عرنوص فقال لها اذا رايت هذا
العدو مقبلا عليك من البر او سمعت بخبره اجذبى هذا الرصد الى السور فان عرنوص
يأتى الى بين بديك ثم انه صنع بدلة مطاعة يلبسها الملك عرنوص وكان عنده حصان
من خيل البحر فصنع له بدلة يلبسها فتقيه من الم السلاح وطمس يلبسه الملك عرنوص
ولبس الحصان وجعل عقد اربعين فص جواهر كل فص يقوم بخراج بلاد الروم
خمس سنين ووضع الجميع فى صندوق وجعل الجواد فى مكان و وكل به عونا من
اعوان الجان يخدمه ويطعمه ويسقيه الى ان يحضر الملك عرنوص يركبه ليكسر عليه
العدو الذى يأتى لبنته ثم قال يا بنتى ومن بعد ما يقتل العدو الذى يكون بى بعد ذلك
اقتله فقالت له وانا اعيش وحدى بلا انيس ولا زوج فأتى لها ببنت مثلها ذات حسن
وجمال وقد بهاء واعتدال وقال لها هذه البنت تكون لك انيسة تعيش معها وتميش
معك مدة حياتك وحياتها وبعد ايام وشهور وأعوام أدركته الوفاة جل من لا يموت
ومن بعد موته كان قرييا من الجزائر المذكورة كاهن يقال له الكاهن صافور ملك
الجزيره الصفرة فلم يعلم بموت الكاهن رصيد فاحضر وزيره وقال له ان الكاهن

رصيد صاحب جزائر الزهور مات وأنا ريد ان املك جزائره واخذ بنته فقال له
وزيره الامر امرك يا كاهن الزمان ولكن قبل ماتقل شيئا كاتب بنت الملكة
زهرة واطلب تزويجها لنفسك فان رضىت تزويجها وتقى الجزائر والبلاد معك
وان لم ترض تزويجك وامتنعت وحرارتها يبق عذرك مقبول عند الملوك والحكام
فانهم يقولون ما فعل ذلك الامن اجل تزويجها ولما امتنعت حلف حتى يأخذها من
بلادها غصبا فعند ذلك كتب الكاهن صافورا كتابا الى الملكة زهرة يقول فيه
قصدى اتزوج بك على ملة المسيح وان كنت ماترضين تزويجى عرفتني ايضا
في رد الجواب وارسل ذلك الكتاب مع عون من اعوانه فأتى بالكتاب ووضع بين
يديها فلما فهمت ما فيه تذكرت ما علمها به ابوها قبل موته ولو كان قال لها تزويجى
كانت تقول ان هذا الذى يزوج بى فجئت غفلها كاملا وكتبت له في رد الجواب
تقول يا كاهن الزمان انا ما عرفك ولا لى بك معرفة حتى تخطبني بكتاب منك مع ان
الخطبة تكون بوسائط وانا ما امتنع عنك انت الرضى وفوق الرضى ولكن
لا بد ان تفعل كما يفعل الناس في الخطبة وانا ما ريد سواك وان كنت ماتامن على
خطبتي احدا فاحضرت الي عندي انظرك وتنظرني وأشرط عليك الشرط الذى
يكون على يد البترك فعاد النجاب وأعلم الكاهن وبعد ذلك جذبت الرصد
واحضرت الغراب العظمى واحذت منه الملك عرنوص وبعد ذلك امرت الارصاد
ان يوصلوا ملك المسلمين الى اسكندرية حتى لا يبقى لها من ينازعها فيه وهانت
يا ملك عرنوص بقيت عنسدى وحكيت حكايتي اليك فقل لى كيف يكون العمل
وصارت الملكة زهرة تكلم الملك عرنوص ونحكي له كما ذكرنا وتنظر الى لفتاته وقوامه
وحسنه وجماله وهو كما قال الثائن ابن الوردي

ان تبتداتنكشف شمس الضحى * واذا مامشي يزري بالاسل
زاد ان قسناه بالنجم سنا * وعدلناه بنصن فاعتسل

﴿ تم الجزء الحادى والثلاثون ويليه الجزء الثانى والثلاثون وأوله فتمت الى آخر ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثانى والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرٍ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمَصْرٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتعلق آمالها بحبته لاجل السكائن من الطائفت الباري بقاءت قدره فلما علمت
 للملك عن نوص على ما صنع لها ابو هامن القنون وال حيا لمب فقال لها وما فعلت في هذا
 الوقت واي شيء تر يده فقال له قصدي فيه اولا فريسي وري في اني في هذا المدي
 بعد ذلك يكون لي معك كلام ولكن اعطك اني صندا و... ففعلت كما امرت
 ان تفعل شيئا البس هذا اللباس الذي صنعه ابي قبل موته حتى لا يؤمن شيئا من صديقه
 ايضا البس ذلك اللباس الذي صنعه لي ابي حتى لا يؤمن في صديقه ثم البس اللباس الذي
 واقامت منتظرة قدوم الكاهن صافور وبعد ايام ثلاث اكل قدم الكاهن صافور
 قادم قدوم الجبار المعتدي خط على البدر ونظر الى حسن بياضها و... ف...
 الماسكة زهرة فلما وصل الي تحت مقصر الذي فيه الماسكة زهرة...
 وطلب الدخول فارادت الماسكة زهرة ان تمنه فقال لها...
 نظر خطابه فدخل الوزير الى القصر وكان يظن ان...
 فما حصل من ذلك شيء فلما انظره الملك عرف ان...
 باله جميع وارك الزور والباريع فان الحق...
 فقال الوزير اعلم ان الحكم صافور اتى الي...
 زهرة وانا رسول بهذا السبب من عند...
 الملك عن نوص اعلم اني انا الوكيل عن الماسكة زهرة وان...
 عندي كلام مقبول فان البلاد صارت بلاد...
 على نفسها وانت يا وزير عبد الى من ارسلت وقر...
 عن نوص صاحب مدينة الرغام فانت اخذت...
 وشأنه اخبر وان اراد ان يقيم...
 ويرتب مسكوه والذي يفعله الله تعالى...
 في...

لو كان امرئى الكاهن يقتله ما عدت الا برأسه ثم انه دخل على الكاهن واعلمه بما
سمع من عنونص فانشاط وانحط وقال ودينه ما يسير من هذا المكان الا باخذ
الجزائر وياخذ الملكة زهرة مصرية ويشق هذا المسلم على باب البلد ثم انه بات ينبه
عساكره الى الصباح فصنف الصقوف واراد الحملة واذا بالملك عنونص فر الى وسط
الميدان وصال على ظهر الجواد الذي ذكرناه ورفع سوطه وقال يا جمع ابناء النصاري
اعلموا اني خرجت هذا اليوم حتى اذ اعرض عليكم ما خطر ببالي وبالكم وهو
ان اهرق الدماء سرام في جميع الملل وهذا الكاهن صافور يريد اخذ الملكة زهرة
يحملها له زجاجة ويريد اخذ جزائرها التي خلفها لها ابوها وجمع هذه العساكر واني
يريد قتالها فامن الرومة ان يقعد تحت بنديرته ويترك الحرب على بطارقتة وانما
انا الذي منعت زهرة من زواجه واحتويت عليها وعلى بلادها فان كنت مرامه
ياخذها وينزل ما يريد فليبرز هو الى الميدان ويقا تلني قدام العساكر فان انا قتله
يبقى امر عساكره بيدهم ان شاءوا يحاربوا حتى ياخذوا ثاره وان هو اخذني اسيرا
او قتلني فلا يجد بيدي احدا يقا له فيتولى على الجزائر وعلى الملكة زهرة ولا يبق
له مارض ولا مانع فسام عنونص كلامه الا والحكيم صافور صار قدامه وقال له
دونك والقتال ان حشمت من الابلال فانطبق عليه الملك عنونص وتقاتلا وتقاتلا
وكان لهما شأن وأمر شأن ومادام كذلك الى نصف النهار فالتك عنونص اسعاه على
خصمه الدرهم فتعار واتبعه واكر به وضايقه ولا صقه ووقف في ركبته وارتمى عليه
وطبق على خنقه وقرط عليه حتى كاد ان يخرج عينيه واخرج رجله من الركاب
ورفض حصان الكافر خسف اضلاعه وكاد ان يقطع نخاعه وكان النهار ولي
وارتحل والليل اظلم وانسل فمادت الروم وكل منهم مهموم مفهوما واما الملك عنونص
فانه عاد الى باب البلد ودخل وامر بفتح الابواب وامر باذخال الحكيم الى صناد
المجلس وقد امره ان يجلس من غير كثاف وقال له يا كاهن انت عزيز على قومك ونحن
حكنا امرنا نبينا وقال اذا اتاكم هزين قوم فاكرموا فانت تبيت عندنا هذه الليلة
وعند الصباح انزل انا الى الميدان وأوديك ما صنع بكابر دولتك في عمل الحرب

والطمان فقال له الحكيم صافور يا ملك عرنوص انت مسلم وهذه الملكة زهرة بنت واحد
الحكام كاهن وما الذي اتى بك اليها حتى صرت تساعدنا وتعيننا علينا فقال له
عرنوص يا كلب أى فائدة لك فى هذا السؤال انا جئت عليك بعد الانتقام تبارزنى
انت بكثرة الكلام يا ابر اللثام فقال لا يادولتلى وانما سؤلى على سبيل الاستفهام
اريد من احسانك ان تنم على بالانطلاق ونجعلنى لك صديقا وكون من تحت طاعتك
وطاعة الملكة زهرة صديقتك وناو حق الاله الباقي على الدوام اكون من تحت طاعتكم
واقبض بصحبتك يا ملك عرنوص فقال له عرنوص وانا يا كاهن الزمان ما ارد عليك
جوابك الا بقضاء حاجتك ثم التفت الى الملكة زهرة وقال لها ما الذى تريده اقبله
أو اطلقه لوجه الله تعالى فسمع الكاهن صافور ما قال الملك عرنوص فقال يا ملكا
زهرة وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل الرب واحد ان اطلقتني ما غدرتك ولا
اخونك الا اكون تحت امرك ونهيك فحننت الملكة عليه وقالت له اطلقه رده يمشى
الى حال سبيله فمئذ ذلك قال له عرنوص قم يا ملك صافور وعدالى قومك واملك ولا
يدعي الفجور فتحبك فقام وطلع من قدام الملك عرنوص هذا ما يجري له واماما كان من
امر عساكره ووزرائه ودولته فانيهم لما اسر الملك عرنوص ملكهم ارادوا ان يحملوا
على عساكر جزائر الزهور فقال لهم الوزيرا صبروا حتى يطلع النهار وتنظروا كيف
يكون الحال لان لدى اسر الكاهن مراح به الى العرضى بل دخل به البلد واخاف اذا
حاربنا العساكر الذي قد امانا ونظر الملك الذي اسر ملكنا اننا ظاهرون على عسكره
فيقع رأس الكاهن ويرميها قداسنا لاجل ان يقصم ظهورنا فانه رجل جبار قاصبروا
حتى يطلع النهار فامثلوا كلامه واقاموا الى نصف الليل واذا بالكاهن قادم عليهم
وكان الملك عرنوص اركبه على حصان من افخر الخيل وسيروا تحت الليل فلما وصل التقاه
وزرائه وهم في فرح وسرور بقدمه اليهم وكانت ساعة افراح فلما وصل فتح
صناديق امواله واخرج هدية مفخرة تقوم بخراج ملك الروم خمس سنين وصبر حتى
طلع النهار وكانت الهدية من عقود جواهر ولؤلؤ وحجارة الالماس وقضبان ذهب
واقشة من الكنا مير والبندار وسرى وسيوف محلا بالذهب فلما ادخل هذه الهدية

على الملك عن نوص والمملكة زهرة وأنجلت الكروب وزالت الاحقاد من القلوب
وتودع الملك صافور من الملك عن نوص وتوجه الى جهة ارضه وبلاده وبعد دخلا
بالمملكة زهرة فقدمت للملك عن نوص الطعام واحضرت بين يديه المدام فلما حكم الخبر
على عقلها ومازجها السكر انكببت على الملك عن نوص وصارت تبوسه فلم يرض وقد
منعها فقالت له اقتصر يا ملك عن نوص انا قصدي اتزوج بك ولا تفارقني فقال لها
يا ملكة انت ارضي وفوق الرضى ومن الذي ينظر بجمالك ولا يشتبهى ان يكون دائما
قاعدا قبالك وانما اعلمك اني مسلم موحد بالله شريف النسب وزواج الكافرة
عندنا لا يجوز فان كان يهون عليك ان تدخل دين الاسلام فانا زوجك وانت زوجتي
فقالت له رضيت بذلك علمني حتي اكون تابعة لك في أفعالك فاعلمها الاسلام فاسلمت
فانسر الملك عن نوص منها واخذ يقص عليها في كل ليلة نصائح دينية كتبت في
قلوبها دين الاسلام فحكى لها حكاية تتعلق برسول الله فقال تال رسول الله لا يلبس
اللعين كرمك في امتي من حبيب فقال يا محمد اربعة وعشرون جزء منهم جزء وهم
المخلصون الذين ينزل الله سبحانه وتعالى ببركتهم تنبت الارض وبركتهم تروى
الثمار وبركتهم يدفع عن امتك المسخ والخسف والقذف في كل مكان وفي كل وقت
وأوان حتي اذا اراد الله سبحانه وتعالى هلاك امتك امانهم ثم يصب عليهم المذاب
صبا فهم الذين لا سبيل لى عليهم ولا يطعمون امرى (واما الباقيون) فهم الثلاثة
وعشرون جزء قد خلقوا النار ولا تفارقهم الا في ثلاثة مواضع عند ذكر الله سبحانه
وتعالى وعند الاستغفار وعند الصلاة خلف الامام لانزال نفار قهم طرفه عين
(فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تحيط بالناس اجمعين فقال يا محمد اني
أدنى كل ليلة ألف غلام فقال له وكيف تقدر على ذلك يا مملعون فقال فخذي اليمين
ذكر وفخذي اليسر انهي فاجمع بينهما في كل ليلة فيصيح خلقى ألف غلام واتم
يا اولاد آدم في نقص ونحن في زياده (فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نقول
في المشائخ وما نقول في الشباب من امتي فقال يا محمد اما المشائخ من امتك الذين
يطعمون في السن وهم في جهالة فأمرهم بالعبية والنميمة وشهادة الزور وتأخير الصلاة

عن أوقاتها وعن طاعة الله سبحانه وتعالى (وأما الشباب) من امتك الذين يقبضون الجهل والقي والشبهوات فأتى امرهم بالفجور والفساد والظلم والجور والكبر والمجب والتظر الى نساء المؤمنين وأما الصبيان فنحن فعلهم كيف نريد وأما النساء المعجئات فأتى امرهم بالسحر والبهتان والزيادة والنقصان في الكلام وشهادة الزور والاستخفاف بالصلاة وشرائع الدين (وأما النساء الشباب) من امتك فليس يبي وبيتهن خلاف فكل امرأة لا تخلفني منهن واحدة وكلهن في حكمي وطاعتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف توسوس لهم وتبطل أعمالهم وتفسد أحوالهم فقال يا محمد والذى أنظرني الى الوقت المعام ما بهم احد يجرب فعله الا وكنت به شبيها فامن اولادى يقال له المتقاضى فلا يزال يتقاضا الدهر كله حتى يبغضه فيه ويتركه وادا قلبه وفعله فلا يزال معه بوسوس حتى يحز به ويمن بعمله على فيحيط الله عمله ويضرب به وجهه يا محمد وما هم احد من امتك بصلاة يسلمها الا يلبيه وتلزمه الحرمة فان غلبني وصلى ارسلت له من يمثله في صلاته حتى يلغته بينا وشمالا ولا يزال يشغله اما الحقيقة وأما بالوسوسة او بكثرة الحركة الى ان تبطل صلاته ولا ينفعه منها شيء ولا يزال اشغل الناس عن الصلاة باللغو واللعب والكلام اللغو او البيع او بالشراء او بسبب من الاسباب فاذا اخر الصلاة الى آخر وقتها ثم جاء فنقبرها فنقر الضراب او نقر الديك للحية فبرد الله تعالى عليه صلاته ويعزب بها وجهه فهذا هو احب الخلق الى الا ان يتوب فالتوبة تمحو الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي خصال تعلم فيها هلاك امتي يا ملعون فقال اذا قتلوا مني ثلاثة خصال هلكوا ثم قال وما هي يا ملعون الاول البخل والثانية اتباع الهوى والثالثة نسيان الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا ملعون فقال لان البخل رأس كل خطيئة والهوى يسوقه الى الذنوب ونسيان الذنوب منفر للتوبة فاذا اذنب الانسان ذنبا ونسيه ولم يتوب منه ولم يستغفر الله ثم رأت مهنرا على المعصية فهو في الاخرة من الهالكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الخصال التى تأمر بها امتي يا ملعون فقال امرهم بالشرك بالله والشرك فى الدين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو الشرك بالله تعالى فقال اقروا لهم اناسير من

الله تعالى فاذوا في شرب ذلك ففسد كفروا وأمرهم بطلب السلوا والفسيان
 والفسية في الشرب في الخطية في ذلك الملعون العجلة والبطش بسفك الدماء والفسوق والحقارة
 والفسور والفسيان واليأس من رحمة الله والكذب والفسية والنيمة وشهادة الزور
 والفسقان والفسيان الكاذب في حق الوالدين أما تعلم يا محمد أن الله سبحانه وتعالى
 ما يجل حسنة استمال الله مودة الأفيهن بفضله ومقتله ولا يفعله فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم ينجس بهي شيء من أهل النار فهل تعرف خصال أهل الجنة فقال نعم
 خصال أهل الجنة في الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإيمان برسوله والعمل بشريعة
 وسر الله والعلو والعلو في السهولة في كل شيء والرحمة والبشاشة والرافة
 لرب الله تعالى والسعة في عمل الفقراء والمساكين والأمانة والصدق والزهد والتواضع
 والورع والاتباع لله سبحانه وتعالى وكثرة العبادة ومجالسة العلماء والفقراء والسلام
 على ربه الطاعة لهم في الكلام والشفقة عليهم والوقوف بهم والأدب معهم والمروءة
 والآداب في الجور والأدب بالمعروف والنهي عن المنكر وكتمان السرائر
 والأمانة وقول الحق وفعل البر والتقوى والصدق في الله سبحانه وتعالى فهذه
 خصال أهل الجنة يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت واحسنت يا أبا
 بكر فها هو لك إن تتوب وتدخل الجنة فقال يا محمد هذا وانت نبى الله ورسوله وصفوته
 من خلقه تأمرني بشيء لم يرده الله مني أما تعلم يا محمد أن الله عز وجل نهى آدم عن
 الأكل من الشجرة وأراد أن يأكل آدم منها فأكل منها حتى جري عليه القضاء والقدر
 وأهدى بالسجود لآدم فأبى أن يسجد ولو شاء الله سبحانه وتعالى السجود لسلجبت
 ولكن الله سبحانه وتعالى خلقها وجعلني والشیاطين دليلًا ليهيأ الجنة
 ليها من ذلك يا محمد أما تعلم قول الله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله سبحانه
 وتعالى إن هي إلا فتنة تفرق بها من تشاء وتهدي بها من تشاء يا محمد لقد وردت أن
 أكون أعبد الخلق إلى الله ولكن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه المجيد فمنهم شقي
 وسعيد يا محمد الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه (فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن معصومة ينقر الله لهم ذنوب خمسين سنة بيوم واحد

فقال ابليس لعنه الله صدقت يا محمد ولكن امر أمتك إجماعاً يحبط الله أعمالهم ولا يقبل الله تعالى منهم شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تأمرهم به يا رجيم فقال أقول لهم قولاً زوراً ورافيك وأقول لهم إن الوحي ما كان ينزل إلا على ولسته أخذته مني بالقوة وأسكنته زوج فاطمة وهو علي بن أبي طالب وهو أخذه ظملاً وجبريل أخطأ في ذلك ولا أزال أطرّح من عندي زوراً حتى إذا علمت أنهم قد ركنوا إلى كلامي واتبعوني وسمعوا فيك السوء وفي جبريل فأطرّح أيضاً في إصحابك أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأقول إن أبابكر فعل كذا وكذا أو غير وبدل وأخذ الاختلاف من علي ظملاً هو وعمر وإن علياً صنع وترك وجار وظلم واعتدى ثم قال يا محمد ولا أزال أطرّح عندهم في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأروى لهم أخباراً وأحاديث زوراً من عندي حتى إذا علمت أنهم إذا ركنوا إلى كلامي وشمتموا وسوء آمل إلى بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي تركتهم على حالهم في ضلالتهم ولا يقبل شيء من صلاتهم ولا من زكاتهم ولا من صومهم ولا من حجهم ويقامرون في صلاتهم ويفعل بعضهم بعضاً إلى أن يأتيهم الموت وهم على تلك الحالة فأى عمل يكون لهم وأى توبة تقبل منهم فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إن هذا السكائن في امتي هو بمشيئة الله سبحانه وتعالى ونستعين بالله عليك يا رجيم ولسأل الله سبحانه وتعالى أن يكفيني شرك ويمنع عنا مكرك ولكن يا رجيم زدني نصيحة ثم قال ابليس يا محمد ما معك إلا القليل من أمتك يوم القيامة ما تعلم يا محمد إن القدرة هم معي والفلاسفة هم معي والكهنة هم معي والرافضة هم معي والنصرانية هم معي والجنسية هم معي ما تعلم يا محمد إن جميع هذه الطوائف يحشرون معي يوم القيامة فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رجيم فما الذي يذيب جسمك قال مهيل الخيل في الجهاد في سبيل الله تعالى قال فما الذي يجمع رأسك قال كثرة الاستغفار قال فما الذي يحول وجهك قال الصدقة الخفية قال فما الذي يسجنك قال الرجل البر بولديه قال فما الذي يقطع كبدي قال بحالة العلماء قال فما الذي يسود وجهك قال ذكر الله تعالى قال فما الذي يقسم ظهرك قال قراءة القرآن قال ومن جليستك قال

صاحب القيل والقال . قال ومن صديقك قال الحالف بالطلاق ولو كان
صادقا . قال ومن خليلك قال السكران . قال ومن خادمك قال المنجم .
قال ومن اخوانك قال الحجاج المال الحرام قال ومن اعز الناس عندك قال شريك الله
تعالى قال وما هو قال الذي يزعم ان له قدرة وارادة دون الله سبحانه وتعالى قال ومن
اقاربك قال خدمة السلطان . قال ومن وصيك قال القاضي بغير الحق قال وما
كتابك قال لوشام قال ومن قرابتك قال الشعراء . قال وما يرضيك قال تأخير الصلاة
عن اوقاتها قال ومن مؤذنتك قال المزار قال وما مسجدك قال السوق قال وما منزلك
قال الحمام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زدني نصيحة يارجم ياملعون فقال ابليس
يا محمد الضيبة مجلبي والرياء كسبي والحرام اكلي والشرب باليد اليسرى شربي وكشف
العورة لباسي والبول الى جهة القبلة رصائي وقرقة الاصابيح تسبيحي وقطع الرحم
صلتي ونقض التوبة شكري والنوم عند المنمة فرضي وما مشى احد الى الكسب
الحرام الا كنت رفيقه ولا جامع احد زوجته الا كنت مجامعا معه ما لم يذكرا اسم الله
سبحانه وتعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء ابغض اليك يارجم
ياملعون قال المخلص لله تعالى في عمله قال اي شيء احب اليك قال المرائي في عمله قال وما
هو قال هو الذي يعطى ما يطلب به المدح والثناء من الناس عليه (فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم) اي امرأة لا تقدر عليها قال يا محمد مريم ابنة عمران وآسية فرعون
وخديجة بسد اسلامها قال ومن الذي لا تقدر عليه من الرجال قال الرجل الذي لا يظفر
الي امرأة بنظرة حرام ثم قال ابليس يا محمد اني اوكل على من يجمع ما لا ولم ينفقه في سبيل
الله تعالى الف شيطان يكشفون احواله وكانت النار جزاءه يوم القيامة (فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اي شيء تغد به احوال امتي قال امرهم بفرقة اصحابهم عقب
الصلوات حتى يصيبهم الهم والغم وامرهم بتشبيكهم اصحابهم على الركبتين وهم جالسون
على طهارة وهم منتظرون الصلاة فيصيبهم الهم والغم والفنائص وامرهم بالفسل من
الجباية قبل ازالة ما على البدن وطهارة الاعضاء قبله حتى نصيبهم الجباية في انفسهم
وتفسد عبادتهم وامرهم بتحليل اسنانهم بمود النصب حتى يصيبهم الحزن وتززع البركة

من رزقهم وتقدم عبادتهم وأمرهم بالاستيقاظ بمود الله سبحانه حتى يسيروا في الحزن ونفسهم
 أقواهم وأمرهم بالولاء إلى الجنة القليلة، ههنا لا تجاب طمعه دعوة سيد الله تعالى فإذ سمعت
 الملك زهرة من الملك عرنوس هذا الكلام أطمأن قلبها بدين الإسلام ونصرت الله
 دين الله الحق وأهبطت من بيتهم فؤادها وهائضه معه برأية وسلام
 (قال الرازي) فلما انتهت فرح بسلامة الملك عرنوس وقام لها شيء من
 الهدايا التي جاءت لستين أوفى بالسنة ويصدق ذلك من عملها وبالغ من هاتها كلما أراد
 وزادت المحبة بين الملك عرنوس والملكة زهرة الوداد وأقام عندها بمسيرة أيام فقال
 لها يا ملكة أنا قصدي أمير إلى بلادى فقالت له أقعد عندي كيان مسبعة أيام حتى
 أعطيك الجواد الذي كان ابن جملته على قسمك وكذلك لبسك فإنه يقيمك من الحر والبرد
 ومن السلاح والقبض وإذا لبسته لم ينتصر عليك عدو أبدا فإذا أقت عندي ثلاثة
 أيام أو سبعة أيام تبقى تستحق اللباس والخصمان فقال الملك عرنوس من رزقيت بالمقام
 عندك عشرة أيام مع اني والله ما يهون على ان أقوت هذا الجمال أبدا وأقام عندها عشرة
 أيام في حفظ زايد واكرام وبعد العشرة أيام قالت له أنا عندك تلك الذخيرة عادمة منك
 لها سنين واعوام فقال لها عرنوس هاتي الذخيرة لما انظرها فتحت الخزانة وقالت
 اطلعي يا ملكة روع الياض فطلعت فقالت اتعرف يا ملكة عرنوس فقال لها كانت
 انخفظت من عندي من مركب واتهمت فيها المخدم ابراهيم بن حسن وأنا ما بقيت
 اخليها عندك تقيم فقالت له لا يا ملكة الغدر عيب انا والله سألته لاني انك بعد ما تملك
 اعدائي اتسبب في قتلهم ولكن لم يهين على اني اضرك ولو بأذني موكدة لا سيما وأنا
 بقيت مؤمنة موحدة وانت صرت زوجتي فلما تحرمني من هذه الملكة بل ابقها
 عندي انا نس بها وانظرها وتغفر لي واشامتها وقشاهدني وانما يا سيدي اذا
 اردت ان تتمتع بجمالها فانا ما ازلها عنها ولا اختارها عليك وانما ابعدها إلى عديلة
 تبين عندها ليلة وعندي ليلة وكانت الملكة رزق الياض ايضا نسخة من يد الملك
 عرنوس وهي زوجته فاحتضنها وطيب قلبها واعلم الملكة زهرة بذلك راقام مع
 الانين شهرين ستين يوما وهو كل ليلة عروس جديده وبعد ذلك قال يا ملكة اطلعي
 اني لا بد لي ان اسير الى مملكتي فقالت له يا سيدي والله فرأيتك وفراقك الزوج عندي

بالسواء فودعهم الملك عن نوص وركب على الحصان الذي قد منا ذكره ثم لبس
 اللباس المرمود وسافر يقطع البر والقفار حتى انه عبر على مدينة انصبه وكانت
 هذه المدينة انصبه من المسدين الكبار ولها ملك اسمه الفلق جار بن الفلقين وكان
 يركب في اربعمائة الف وله سطوة في بلاد الافرنج فانه من جملة السبع بيات المعدودة
 في مقابلة السبع قرانات فلما عبر الملك عن نوص على تلك المدينة فصار ماشيا الى ان
 راي خانا قد دخل فيه ونزل عن ظهر جواده وارقفه في الخان وارصي عليه الخانجي
 وطلع ليسل نفسه من تعب المسير واما الخانجي فانه لما نظر الجواد وعدته التي عليه
 انبهر وطلع الخان ومار حتى بقي قدام الباب الفلق جارا فقال له يار بن الزمان اعلم
 انه ورد على اليوم في الخان غندار ولكن مارأيت عمري مثله فانه جميل والحصان
 الذي راكبه وضعه عندي في الخان وعليه بذلة لم يكن مثلها عند احد من الملوك قط
 ولا شكلها وصورته ماهي صورة تجار و ماهي الصورة الملوك الاختيار الكبار
 اصحاب الاقاليم والبلاد والامصار فقال الفلق جار هل تعلم اسم هذا الغندار فقال
 لا يايب فقال يا ترى من اى البلاد هو وتخير الفلق جار وقصده ان يعلم الملك عن نوص
 واذا بضجة وقعت في البلاد والناس اليها ينتظرون وكان جوان قد حضر فطلع الى
 قدام الفلق جار واتفق قدوم الخانجي في ساعة واحدة فلما نظر الفلق جار الى كلام
 الخانجي قال لجوان اسمع هذه المباراة يا جوان فقال جوان ماهي هذه المباراة فاعاد عليه
 ما قال الخانجي من المقال فقال جوان هذا الوصف وصف الديابر وعن نوص انزل
 يا برتقش انظره فنزل البرتقش والخانجي قاعد على باب الخان فاخذ بالفراسة ان
 هذا البرتقش ولا شك ان الخانجي طلع واخبر الملك انه وقع عندنا في الخان رجل
 صفته كذا وكان جوان حاضر فارسل البرتقش ليأتيه بالخبر الصحيح فكان
 حساب الملك عن نوص بذاته فما كان منه الا انه مسك الخانجي وقطع رأسه وقال
 لكل من كان في الخان اخرجوا الى السوق فاني انا عن نوص الديابر ولا بد للملك
 الفلق جار من طلي فاخرجوا من الخان لثلاث نحترقون بناري وحط يده على قاسم
 الحديدي فخر جميعا ولم يقمدا احد فيه وقمدا عن نوص على باب الخان فكان البرتقش
 عاد الى جوان واعلمه انه عن نوص فارسل اليه الف بطريق من كل كافر كانه المتيق

وارد فهم بالف تانيه والف تالته وعرونص جالس فنظر الي عروس المنايا شرعت عن
ذواعها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فوضع يده على قاسم الحديد وانفرد من الخان
وهو يقول حاسنين الله اكبر يا كلاب المشركين

اذا تار العجاج على الرؤوس * واشتد الحماس على النفوس
وازدحت جيوش الكفر نحوى * بنخيل من على الغبرا تدوس
اجيهم راكبا ومعى حسام * اقدبه الجواشين واللبوس
وسيفي قاسم الحديد خصمى * وقد اوعده قطع الرؤوس
وتربى يلتقى حد المنايا * ولى طير تضيق له النفوس
انا عرونص من معروف حسي * وجنسى فاق عن كل الجنوس
اقاقل سبيل الله جهدى * بعزم صادق ماخاف بوس
على ذات النسور علوت حقا * لكاس الحرب يحلى كالروس
وصلى ربى على محمد * نبي ذكره يحى النفوس

وقاقل الملك عرونص ذلك اليوم وازدحت عليه القوم و بات في قلب الخان الى ثاني
يوم قاتل كذلك وثلاث بوم واخيرا في اليوم الرابع لم يفتح باب الخان ولم يطلع ولم
يقاقل احد فقال جوان هذا ناييم الساعة في الحان لانه لو كان صاحي كان فتح الخان
وطلع وقاتل الكرستيان فقال الملك الفلقجار امر الفزامين ان يهدموا الخان فقال
جوان ما بلزمى واتماقم يا برتقش هاته من الخان وخذلك الف دينار فقال البرتقش
والله يا جوان ان قبض على لم تعرف ان تحلصنى منه الا انت ولا الفلقجار فقال جوان
ما احد يحيب جوابك ياسيف الروم قوم وخذلك عقد جوهر والف دوقاته فقال
البرتقش هات العقد فاخذ العقد الجوهر وكان يساوى عشرة آلاف دينار فاخذ
المقد والالف دينار وسار البرتقش حتى وصل الى الخان ودخل على الباب فلقاه
لم يمكن فتحه فرمى مفرده وطلع على السور ونزل يبعد الملك عرونص فايما على راي
الذى قال في هذه المعني موال

النوم سلطان يحكم على الاسد في البر * النوم سلطان يحاكي بحر من غير بر

النوم لما احتكني في وسيع البر

كدر صفايا و خلا حلو عيشي مر

فالتقى عليه دخنة بنج ولفه في جمدان وزر عليه اربعة وعشرون زر وشاله على اكتافه
ونزل ففتح الخان وطلع وحمله لبعض الناس الذي في الطريق وسار به الى قدام
الفلقجار والملمون جوان فلما نظره جوان امر بر بطه في الحديد وقيقه من نومه
فوجد نفسه قدام جوان والفلقجار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتفت
الى جوان وقال له ايش هذا فقال يا جوان فقلت انت ما جابك الى هذه
البلدة فقال عرنوص يا ملمون لا تطل الخطاب ان كان اجلي قد تم فانا ارجو ان
الله الشهادة فقال جوان لا بد لك من المتار لا نك تركت دين المسيح وتولمت بالمسلمين
بعد ما تر بيت في بلادهم فقال الفلقجار يا جوان اذا كان هذا الدبر وعرنوص
كيف تامرني بقتله وحده وهو لم يكن ملك المسلمين انما هذا اسجنه حتى اني اركب
على بلاد المسلمين وملك بلادهم واقبض على ملك المسلمين واقتله هو وياه في يوم
واحد فكان ذلك الكلام اشد ما يكون على جوان من المقت فامر بحبسه في طابق
تحت الارض واقام جوان تلك الليلة مع الفلقجار الى وقت السكر فنظر جوان الى
الساقى فعرف انه شبيحه فقال للفلقجار انت تعرف الساقى هذا قال الملك الفلقجار
اخرس يا ملمون هذا نديمي ومملوكي عشر سنين فقال البرتقش بابب المسيح بحرزه
عليك لا تزع على عالم الملة فقال الفلقجار له بما لك تقول لي عليه هذا مسلم فقال
البرتقش ذا كرستيان يا بب والتفت الى جوان وقال له لو كان هذا الذي تعرفه كان
ادغرنا البنج في الكاسات هذا والساقى ساكت ولم يرد عليهم كلام ودغر لهم
البنج في الكاسات فشرب جوان والبرتقش والفلقجار اخذ الملك عرنوص من بينهم
واعطاه عدة جلاده واركبه على جواده وقال له سافر على طريق الاقلاضية فساfer
واما ما كان من البطارقة فانهم دخلوا فلقوا جوان مرمى والبرتقش والفلقجار
فالبعض قال هم اموات والبعض قال هم مبنجون ولم يعرف احد منهم ضد البنج

فقالوا لا يعلم ذلك الا جوار فرقموا وجوههم الى فوق ونشقوه بالساء الذي يخزى من عامود اللحم الا كدى نارة في فيه وتارة في مناخيره حتى عطس ورأى نفسه على ذلك الحال وفي الحال فيق البرتقش والفلقجار فلما افاق الفلقجار قال يا جوار ما هذا فقال فقال يا بنى هذا فعل شبيحة وانا كان قصدى ان تقبضه فقممت انت منمتقى ولكن انظر واذا يا بر وعرنوص هل هو في الطابق ام سرق منه فلما نزلوا الى الطابق لم يجدوا له خبر ولا اثر فقال جوار ما راح الاعلى اقلاصيه ثم انه اخذ البرتقش وطلع تابما اثار الملك عرنوص هذا ما كان منهم واما الملك عرنوص فانه سافر على اقلاصيه فوصل اليها ودخل فيها وسار الى خسارة ثم خلع ما كان عليه من الثياب والسلاح المعلوم امره وغير زيه فقال له الخمار ياسيدى اخلى لك مطر حا تحط فيه لباسك وحصانك وكلنا تستغنى عنه حتى يرتاح بدك فقال له الملك عرنوص وهو كذلك فارسل خلفه وادنا محبى وقال له اعطى لذلك الغندار محلا يصالح لحصانك ويضع فيه املوسه حتى ياخذ الراحة على مهله ويبقى بعد ذلك يسافر الى حاله سبيله فقال له سمحا وطاعة ثم التفت الى الملك عرنوص وقال له اقصر اخذك بكل ما تريد ولا تبيت الا عندي فاني اخاف عليك وحاذر طيب على نفسك فقال له الملك عرنوص يا معلم انت عمال تحذرنى هل لك بى معرفة سابقة فقال لا وانما كنت طهرتك لما اسلمت انت والاربعون من اولاد ملوك البرتقان وقعدت انا وأولادي شهرا كاملا نظهر عرضيك فسرف الملك عرنوص ان هذا شبيحه فسلم عليه وقال له يا علم انا قصدى آخذ الراحة بومين وبعده اتوجه فقال له حاذر من جوار فانه وراءك بالمصايد وتابمك في جميع البلاد فقال عرنوص الحماية حاية الله الملك الجواد فهو الذى يفعل ما يشاء في جميع العباد من صلاح وفساد وانعامات لي آكل واشرب فقال له اعلم بادولتلى ان كلنا محتاج اليه من ما كول ومشروب عندي في الخان في مكانك الذي نزلت فيه فسار عرنوص وفتح الاوضة الذى حط فيها ملايسه واذا فيها كرسي وعليه صيفيه موضوعة وعليها سفرة طعام وسفرة ثانية شراب فقال عرنوص في نفسه لاي شىء آخذ المفتاح معي ثم انه اكل حتى اكتفى وبعده تماطى الشراب حتى اخذ حظه من

ما تشاء وبعد هانا ما انت وانا اتولي الحرس عنك ومثل ما قاتلت انت في النهار اقاتل
انا في الليل ثم ان المقدم جمال الدين تركه ونزل الي محل الوقعة فوجد الناس رااجعين من
الحرب يطبخوا لهم طعاما ياكلون والبعض منهم عاد الى منزله داخل البلد ولم يبقا
حول الخان الا مقدار خمسمائة كافر وقد التهبوا في اكلهم فساعدتهم في اصلاح طعامهم
حتى طبخوه وقعدوا ياكلون وكان البعض اشغله بالسلم والبعض اشغله بالنجق فاما
الذين اشغله لهم بالسلم فانوا جميعا بلا تعب والدين تبنجوا دار عليهم شيحة كاي دور
المسحر في رمضان اراحهم من سهرهم وما اصبح الصباح الا والجميع اموات وهم
عظام باليات ونزل جوان فرأى هذه الاحوال فتطمع في دفنه مزعها وبكى ولطم على
وجهه ورأسه وصاح على النصارى وقال لهم دونكم والديا بر وعرونوص فارادوا ان
يدخلوا عليه في الخان واذا به خرج من الخان وهو كانه الاسد الفضبان ولم يعطى
نفسه امانة بل انه قاتل في ثاني الايام الى آخر النهار ودخل الخان فالتقاء شيخه مثل
ماالتقاء في الليلة الماضية وكذلك ثالث يوم فبينما هو يقاتل واذا بصرخة من خلف
النصارى تفلق الحجر او تملخ الشجر والذى صاح يقول شد حيلك يا ابن اخي حاس
الله اكبر ومال على جميع النصارى وقال الى آخر النهار ودخل الحان مع الملك عرونوص
وسلم عليه وسأله عن حاله فقال يا ابن اخي ان ملك الاسلام اعلمني انك اختطفت فسا
هان على ان اقعد عنك فطلعت ادور عليك حتي اتيتك في هذا المكان فقال عرونوص
يا عمي جزاك الله كل خير وكيف بلدى وعسكري فقال المقدم اسماعيل كلمهم طيبون
وانما قلبهم عليك ومشمولون على شانك فبينما هم كذلك راذا بالمقدم جمال الدين اقبل
من سور الخان فسلم على المقدم اسماعيل ابو السباع وقال يا ملك عرونوص انا مرادي
اقوم اسبب لكم في قلب هذا المملوك عبد الصليب لانه بالغ في العداوة قوى
فقال المقدم اسماعيل هيا يا حاج شيخه خيلنا نمرق الي بلدنا

(قال الراوي) ومما وقع من الاتفاق ان الباب عبيد الصليب له ولد اسمه
بولص ولكنه جميل الصورة فتنة لمن يراه وابوه لم يخلف اولادا غيره وفي تلك
الايام كان حاصل له مرض فلم يحضر مع ابيه ذلك اليوم فقال جوان يا باب ابنك

بولص في هذا اليوم لم يحضر فقال البب يا ابنا بني بولص اصبح مر يضاً كسلان ولم يعقل على انسان فقال البرتقش اصحى تأتية بحكيم فان أتيت له بحكيم يكون شيعه وان أتى له شيعه في صفة حكيم اسقاه منه لاً من حميم فقال البب يا ابنا نروح طل عليه فقال جوان سر بنا ننظره و بطل حرب الـ يا برذلك اليوم لان الحرب اذا لم يكن فيه ابنك لا تثبت المسا كر قدام الديار لانه جاءه حمه المقدم اسماعيل وبعد ما كان منفرداً صاروا اثنين ثم البب عبد الصليب اخذ جوان والبرتقش ودخل بهم على ولده بولص فقال جوان يا برتقش انا لمي نافر من ابن البب هذا وأقول انه شيعه تغير في صفته ودخل هنا وهذه الليلة يكتفنا و يأخذنا في الحلبدو ويمد بنا العذاب الا كبر على مادته بالسوط المضبان الشديد الذي ما عليه من مز يد فالاحسن ان أنا اعلم البب حتى يقبض عليه وابدأ به قبل ان يبدأ بي وابلغ منه قصدي واربني ثم ان جوان تقدم الى بولص وقال له ايش حالك يا ولدي كان ضعفك ثقيل أظن انك شويحات وكلامي صحيح ما فيه شك ولا تاويح فبكي الغلام وتحسر وتهد وجرت دموعه كالطر وقال تنجس اسمي يا جوان وشرق شمة وغشي عليه فقال البرتقش اقتله يا جوان بكلامك الذي تقول فانه يا جوان لو كان بولص قاعداً أو قلت له انك شيعه فاكارت رد عليك الا بالسيف الفصال؛ يقتلك ولم تخطر له على بال فقال عبد الصليب يا ابنا قتلت بولص ابني حرمتني منه ثم انه حط يده على الحسام وقال وحق رب المسيح ان مات ابني ما يقوم من هنا الا جثة بلا رأس وكذلك اقتتل البرتقش مثلك فقال البرتقش يا بب لا تأخذني بذنب جوان لكن انا سأل المسيح ان يحبب لي ولدك ولا يحرمك منه وانا أقوم اقرأ قداس على راسه ليله بقيق ثم انه قام على حيله ودخل على بولص وقال في عرضك يا بو محمد لا ندعي انك ميت وانا اقبض لك الليلة على جوان واساعدك في تكثيفه والاسم الاعظم فمنده تحرك بولص وطلب الا كل فقال البرتقش اصحوا تطعموه لماً يفره هاتوا له غسل نحل وخبز وسمن بقر فأثوا له بكل قال وقعد البرتقش وعمل انه حكيم فقال له خذ يا سيدى اكل العافية على بدنك وانا في عرضك ومادام انك

تراعى البرتقش المسيح ببلغك كل مقصود واليلة تعرف ياسيدى وتصبح طيباً كل هذا وجوان يرى هذه الفعّال فقال يا رب حادر على ولدك فقال البب وحق المسيح يا جوان لولا انى أخاف الملوك يعا بروني بك اذا قتلتك فما كنت أخليك ساعة واحدة تعيشها ثم انه امر باحضار العدة وضرب جوان خمسمائة كراباج ووضع هو والبرتقش في الحديد ولما امسى المساء قام بولص وقعد على حيله وقال أنا بردان ها توالي نارفاتوا له عنقدو وضعوه بين يديه وقعد ابوه ووزراءه من حوله وهو يشكوا لهم من البرد حتى مضى ثلث الليل الاول فطلب منهم بخور أو قال بخروني فقالوا له ما تريد من البخور فقال لهم اريد شمعتين من ذقن جوان لاجل البركة فقامت جماعة منهم بمقص فقصوا نصف ذقن جوان واتوا بها فوضعها في النار فطلعت رائحة زكية عبقّت في المكان وكل من شمها نام فقام الغلام فقطع رأس البب واطلق الملك عن نوص والمقدم اسماعيل ابو السباع اذا بثلاثة مقبلين فقال يا بولص انت طيب فوضع يده على الكشافيه وأراد ان يدخل بينهم فقال واحد منهم ارجع فاننا عرفناك وانا السابق وهؤلاء اخوتى وما جئنا الا لنساعدك فقال لهم خذوا الكلب وجوان وسيروا به قد امي الى مصر وحطوه في السجن حتى احضر والحقكم ثم انه نزل سلمهم وجوان والبرتقش من السجن ونظر البرتقش اليهم فقال يا ابو محمد انت وعدتني انك لم تؤدبني فقال له اجمل جوان وسبر مع اولادي فسار معهم وشيحه قام مدة ايام حتى مر على القسطنطينية فقال شيحه يا ملك عن نوص توجه الى بلادك واعلم السلطان بقدمك حتى يطمأن قلبه عليك لانه مشغول من شأنك واما انا فلا بد من دخولي الى القسطنطينية فقال الملك عن نوص اعطيني جوان والبرتقش فقال شيحه خذ فآخذه وصار يمد به هو والبرتقش حتى قرب على مدينة الرخام فعند دخوله المدينة طلعت اولاد ملوك البرتقان ونصير النمر وهدير الرعود وكان لدخوله يوم مشهود ففرحت المحبون عند قدومه وضربت المدافع من الاسوار وفي هذه الزحمة انطلق جوان والذي اطلقه غلامه عبد الديوره لانه اتبعه من مدينة اقلاصية ومن بعد خلاص جوان اراد الملمون عبد الديوره ان يتسبب في سرقة عن نوص ثانياً فقال البرتقش هذا في بلده وتطلع وراء نار جاله ولم يتركون اذا

وقمنا في ايديهم ندعونا بنجوانا نفسنا وساروا لما افاق الملك عرنوص وعرف ان
 جوان هرب فقال جهنم عليه واقام في مدينته واما شيعه فانه لما فارق عرنوص عند
 القسطنطينية دخل في قلب البلد فرأى البلد في امان وسار حتى طلع الي الديوان فالتقى
 الملك ميخائيل مقيما على تخته فوق شريحة من جملة الواقفين فسمع ميخائيل يقول
 لوزيره انا ياوزر محتر في نفسي وانه من حين ماتت دامت بتي وانا كلما اريد ان اتزوج
 غيرها لم اجد من تصلح لي اما ان تكون ليست من اهل الجمال والا ما هي ذات نسب عالي
 فقال له وزيره يا بيب ان كنت تريد ان تتزوج من اعز النسوان فاعرض سؤالك هذا
 على عالم الملل البركة جوان فانه هو يعرف جميع الملوك ويعرف الذي لهم بنات حسان وانا
 يشير عليك بالتى تليق لك فقال البب ميخائيل ياوزير انا طول عمري ماسمعت ان جوان
 دخل في بلد الا وخرها ولا حضرمصبة الا وافسدها وانا لولا انه عالم المسلة كنت
 حرمة ان يشم لسيم الهواء لانه بلوى على المسلمين والنصارى كل هذا يجري والمقدم
 جمال الدين يسمع فقال المقدم جمال الدين وكان واقفا بجانب الوزير في صفة باشا
 البطارقة فقال يا بيب ان الانجبيرت صاحب مملكة الافلاق له بنت ماله ماثار في الحسن
 والجمال كما تسلم ان الانجبيرت ملك عظيم الشأن فان اردت ان تتزوج فخذ ابنته لانها اولا
 من الجمال في غاية واما نسبهم فلا نظير له فقال البب ميخائيل ويعنى اذا خطبت بنت
 الانجبيرت رضى يسلم فيها الى ويقول رضى ان اكون زوج بنته فقال يا ملك كاتبه
 وهديته تكون على قدر مقام بنته فقام ميخائيل واحضر هدية وهي خمسون الف دينار
 وحمل من قاش الحرير واربعة عقود من خالص الجوهر وعشرة خيول بحرية كل
 حصان منهم يساوى خراج الافلاق وكتاب من عنده الى الملك الانجبيرت وسلم
 الهدية والكتاب الي شيعه واعطاه الف بطريق يسافرون معه فغرا على الهدية وسار
 شيعه في صفة نجاب فدخل على الاجبرت واعطاه كتاب البب ميخائيل وبالامر
 المقدر ان الملعون جوان كان هناك مقيما عند الانجبرت فتمسج شيعه لآراءه
 وتمسج في اصل خلاصه ولم يعلم كيف خلص من عرنوص واسماعيل ابوالسباع

ولكن صبر على امره وجسر نفسه ودخل على الانجبرت واعطاه الكتاب فقرأه
واذا به اوله صليب واسفله صليب وعنوانه صليب ونحن واتم فوحده الملك
القريب المحب ونصلي على طه النبي الحبيب اما بعد فنحضره الباب ميخائيل ملك
القسطنطينيه بلغي يا ابن عندك بنتا اسمها الملكة بدور واناجتلك خاطبا
وعليها راغبالاتر دني خايبا وكلما طلبت من المهر ينساق الي بين يديك وشكر
يارب المسيح فلما قرأ الانجبرت الكتاب التالت الى جوان وقال له أي شيء
رأيت يا ابانا فقال جوان اما الباب ميخائيل فهو اصل كل داهية مرت على بلاد
النصارى فان طاموعني فاقبض على ذلك النجاص ووضعه في السجن وقطع الكتاب
واذع جميع البطارقة الذين معه وكذلك اذا نعتك انا وتكلمت معك احبسي
انا الا تخر ولا تسمع لاحد كلاما وكان المقدم جمال الدين واقفا يسمع ما يقول
جوان لانه تز بازي خادم ووقف بجانب الانجبرت وسرع كلما جري وعلم ان
هذه افعال جوان واما الانجبرت فانه قبض على جميع البطارقة الذين كانوا مع
شيحه ووضع فيهم السيف فقال له جوان لا شيء تقتل ابنا الكرستيان فقبض
عليه وعلى البرنقش ووضعهم في السجن وكان شيحه واقف وناظر والله سبحانه
وتعالى اعنى عنه الملعون جوان فقال والله يا ملعون ما فعلت الا اياس الفعالي بينما
شيحه واقف يتفرج واذا به يرى الملك محمد السابق ولده واقفا يشاهد ما جرى
وكان دابر بدور على ابيه فلما رآه في تلك البلد وقف بنظر فعله ويماديه ويتعلم منه
بعض الما صنف فلما خنقه شيحه سلم عليه وقال بامقدم محمد مراى منك نك
نروح الى القسطنطينية وتعلم الباب ميخائيل بما فعل هذا الملعون ولكن يكون
جوابك عن لسان اللعين جوان وتدعى انك غلامه فسار المقدم محمد السابق وهو
في القسطنطينية فدخل الباب ميخائيل واعلمه ان الانجبرت قتل الرسول الذي
قد ارسلته اليه وجوان كان حاضر فمنعه فلم يسمع كلامه وقبض على جوان وعلى
البرنقش غلامه وانا من غلامه فلما رايت استاذى جوان فعل فيه الانجبرت هذه

الفعاليات اتيت الى عندك لاعلمك بالحال فلما سمع مينخائيل بذلك اغتاظ والتفت
 الى وزيره فقال له علمت بهذا الخبر فقال الوزير يا بيب الانجبرت طابع ملك
 الاسلام و بدفع له جزية قى كل عام فاذا انت ركبت عليه وخربت بلاده فان
 ملك المسلمين يساعده عليك فانه من رعيته فالصواب انك تكاتب رين المسلمين
 وتعلمه بما فعل برجالك وتطلب منه ان يأخذ لك حقك منه نكتب البيب
 مينخائيل كتابا الى ملك الاسلام من وقته وساعته ولفه في ثوب اطلس وسلمه
 وزيره في غليون من القسطنطينية وسافر حتى طلع على اسكندريه فاخذ الاذن
 من باشة الاسكندريه بالطلوع فامر به بالصبر حتى يعلم به السلطان وارسل كتابا
 على جناح طير الى مصر يستاذن السلطان على وزير مينخائيل ملك القسطنطينية
 فامر السلطان بحضوره فانتقل من المالح الى الحلو وسافر الى مصر وطلع قدام
 الملك وقدم الكتاب بعد ما قبل الارض بين يدي لتلك الظاهر فاخذ للمقدم ابراهيم
 الكتاب وفكه من الثوب الاطلس فقال سعد شاركني يا ابن خلتي في ذلك
 الثوب فقال ابراهيم رايح اقطع كل مكتوب يأتي يكون ثوبه لواحد الاول
 لي انا والثاني لابني عيسى والثالث لابنك ناصر والرابع لك انت فضحك السلطان
 على كلامهم واخذ الكتاب بعد ما افرد ابراهيم على وجه حامله خوفا من السحر
 أو السم وبمده اخذه مقرى الديوان مترجم كلام الافرنج فقرا واذا فيه عنوانه
 صليب اما بعد فمن البيب مينخائيل ملك القسطنطينية اعلم املك الاسلام اني
 خطبت ملك لافلاق ابنته وبمئت له من عندى خاطبا وهديه فقتل الذين
 ارسلتهم واخذ الهدية مع انى عمري ماعديته ابدا واردت اركب عليه وقاتله
 فنعوني وزرائي وارباب دولتي وقالوا لي هذا من طرف ملك المسلمين ومن رعيته
 فاذا حاربته كانت حاربت ملك المسلمين فكتبت هذا الكتاب اليك لاعلمك
 يارب المسلمين وانا وهو من تحت امرك وانا ما استحق ان يقتل بطارقتي ويأخذ
 هديتي وانما الهدية اناساغت فيها للمسلمين وبنت هذا البب انا غني عنها

وعن مصاهرته واريد منه دية الناس الذي قتلهم من رجالى ويكون هذا على يدك اوتامرني اركب على بلاده واطلب النصر من المسيح عليه وها انا اعلمتك ولا افعل شيئا الا بامرك وشكريا رب المسيح فلما علم السلطان . في الكتاب فقال المتقدم ابراهيم ياملك الزمان هذا لا يجبرت حائل ولا عمره فمل قبيحا واة ياملك الزمان اسير اليه مع سعد ومخلص منه كلا اخذه من الباب ميخائيل فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سافر وخذ معك سعد بن خالك ولا تمد الا و انت قضيت الاشغال وبلغت الامل فسا فر المتقدم ابراهيم وسعد و اردفهم السلطان بالامير تقطمر والامير ابدغش والى مملوك وسافروا يقطعون البلاد حتى دخلوا على ملك الافلاق فلما دخلوا على لا نجبرت كان جوان قاعدا فظفرهم وهم قادمون التفت الى الانجبرت ووضعته على الكبائر وقال له خبني عندك وكما فعلته اعلمني به فاختمى الملعون جوان فلما دخل ابراهيم ومن معه على الانجبرت صاح عليه وقال تور على حيلك يا قران خذ كتاب السلطان اقرأه وهات حق الطريق فقال على الرأس والعين ققام على حيله واخذ كتاب السلطان كافرده واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب ونولى اما بعد فن حضره ملك الاسلام الملك الطاهر الى بين ايدى الملك الباب الانجبرت صاحب مدينة الافلاق بلغنى من الباب ميخائيل انه خطب بفتك فاخذت هديته التى ارسلها اليك وقعلت رجال الذين قدموا عليك من عتده فى شأن الزوج . بالجملة كلمك جوان فلم تقبل كلامه وسجنته ايضا مع انى اعلم حقا ان هذا من تدبير جوان واما حبسه عندك فانه حيلة باطلة والذى جرى مضى وفات وحال وصول كمالى اليك تفعل ضد فعلت ترسل يفتك الى ميخائيل يتزوجها او ترد هديته التى اخذتها وتسلى دبه الذين قتلهم من رجاله ولا يكون لك ود جرات الا بقضاء ما جنيت واجرمت وان لم تفعل ما آمرك به انت تعرف كيف اركب عليك واخرى بلادك وانت تعلم ما فعلت سابقا ايام الانجبار وكانت سلامتك بسبب ايدى مر

البهلوان و فعلت معه من الاحسان وها انا عرفك والسيف اصدق وانا من الكتاب وحاتل كتابي كفاية كل خبر والسلام فلما قرأ الانجبرت الكتاب وقال عل الطاشته ياسيدي كلما امر به ملك المسلمين افعله فقال ابراهيم هات حق الطريق وهات الاموال الهدايا التي ارسلها اليك البب ميخائيل فقال حاضري ياسيدي ثم انه افرد لهم دا ا في قلب مدينته فنزل فيها المقدم ابراهيم وسعدو يقطمر وايد غمش والالف مملوك وارسل اليهم الطعام وهو مدخول بالبنج بمعرفة حوان فلما اكلوا الطعام غلب عليهم النوم فصاروا كأنهم اموات فوقف على رؤوسهم حوان ينظر لهم فقال كسبوم وضعوم في السجن في هذا البيت حتى ياتي غيرهم من المسلمين فقال حوان اقتل الحاضر بن فقال الحق بيدك وامر بقطره وس الممالك ولا فقال البرنقش يا نجبرت صبحي لراسك ولا نغتر بما يقول لك عليه حوان وانما اوضعهم في السجن حتى يحمر دين المسلمين فاذا ملكت المسلمين اقبلهم ما بقى شيء بعيد فسمع قول البرنقش وسجن الجميع وكان المقدم جمال الدين مع الانجبرت وناظر كلما فعل و يعلم ان هذا فعل الملعوف حوان فقال للسابق سافر من هنا الى البب ميخائيل وقل له يطلب نحدة من ملك الاسلام الملك الظاهر فكتب ميخائيل كتابا وارسله مع ساعي خيال واعطاء حصالا من خيول البحر وامره ان لا يتوانا فصار حتى وصل الى مصر واعطى الكتاب الى السلطان فأفرده بمجد فيه الذي اعلم به مولانا السلطان ان الانجبرت خالف ما قال مولانا السلطان وقبض على رجاله الذين ارسلهم اليه ولا اعتني بما قال السلطان ولا افتكر فيه وها انا قد اعمتك وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان بذلك الخبر امر العساكر باخذ الاهيه للسفر وبرز الي العادلية وضرب مدفع الخيم وتكامل الرضي وسافر طالبا ملك الافلاق فلما مر على بلاد الشام ارسل ناصر الدين العطار بكتاب الى ابطال الحصون فلما حضروا شال السلطان من الشام وسار قاصدا ملك الافلاق وارسل محمد الفندور بكتاب الى مدينة

الرخام يعلم الملك عن نوص وما وصل الملك الظاهر الى الافلاق حتى تكاملت معه
 الامراء والفداوية والاكراد الايوبية والملك عن نوص واحتاطوا بملك الافلاق
 كما يحتاط السواد بالبياض فلما نصب السلطان العرضي وأقام حتى اخذ الراحة
 وكتب كتابا ثانيا الايام واعطاه الى القدم ناصر الدين الطيار فاخذه ودخل على
 البب الانجبرت فقال له قم يا ملعون على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب وأعطيني
 رد الجواب بأدب وأعطيني حق الطريق بأدب واعلم ان السلطان كتب في ساعة
 غضب فاذا دخل الشيطان في اذنيك وأردت ان نقطع الكتاب قبل ما نقطع
 قطعة ورقة يكون رأسك سا بقالها الى الارض ولا تغتر بما حولك من المساكر
 فانهم قليلون على اذا جردت شاكر يقي فقسام البب لانجبرت واخذ الكتاب
 وافرده وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردا
 واطاع الله الملك الى الاعلى واللعة على من كذب وتولي اما بعد فمن حضرة الملك
 الظاهر ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايدي الملعون الانجبرت يا ملعون لما
 ارسلت اليك على قضاء حاجة ميخائيل لاي شئ قبضت على رجالي حتى احوجتني
 لي تجهيز الركبة وجمعت رجالي واتيت الى عندك ولكن هكذا تفعل اولاد
 الزنى الذين من امثلك فانك ملعون وكافر خاين ولكن يا ملعون الذي مضى
 لا يعود فان اردت السلامة بعد الندم والوجود بعد العدم تأني الي عندى اولاً احكم
 ايبتك وبين البب ميخائيل ملك القسطنطينية واخذه حقه منك فلا بد من ذلك
 وبعد ذلك احاسبك على كافة ركبتي من مصر الى هذه البلاد وركبة الملك عن نوص
 ملك الروم وابايك نفسك بالمسال واضاع عليك الخراج والعدو فان فعلت ذلك
 فهذا باب نجاتك وان حالفت فيكون لك من باب الهلاك وسوف ترى يا ملعون
 ما يجري عليك اذا ندمت ولا تنفعك الندم واذا زل بك القدم والسلام على النبي
 البدر التمام فاعطى الكتاب الى نصر الدين واعطاه رد الجواب فطلب منه حق
 الطريق فاعطاه الفدينار ذهب وعاد المقدم ناصر الدين الى قدام السلطان فسلمه
 كتابه سالماً وقدم لرد الجواب فافرده وقرأه واذا فيه الحرب والقتال فزقه

ورماه وقال

ما بقبق الكروز الا من تألمه * يشكوا الي الماء ما قاسى من النار
لو كل كلب عوى القمته حجرا * لا صبح الصخر مثالا بدinar
واسر بدق الطبل الحربى فجاء بته طرنبطات الافرنج وبات الطبل يقرع حتى
اصبح الله بخير الصباح واضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي
والبطاح وسلمت على قبر سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملك الفناح برز من
عرشي النصارى بطريق ممزق الكفر ممزق راكب على جواد اشقر ومتقلد
على عاتقه رماح كسوب اسمه وفي يمينه حسام ابتر ثقيل المتن مجوهر وصال
على اربعة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان من عرفنى فقد اكنفى ومن لم
يعرفنى فابى خفى ما فى الميدان الا فرية بن الموعد بن جرير فقال السلطان قم له
يا امير ايدمر شرع الامير ايدمر من بين الامراء وسار حتى بقى قدام ذلك الملحون
وصاح عليه وفاجأه ومال عليه ولم يتركه ان يعرف ما بين يديه حتى انه ضربه بالحسام
على ريده اطاح رأسه من على كتفيه وطلب البراز فنزل اليه الثاني الحقه باخيه
والثالث ما خلاه والرابع اهواه واظلمه ودخاه والسادس اراده والسابع ارحله
من دنياه والثامن جعله مخضبا بدماه والتاسع لمن اجده اده واباه والماشر جعل
جهنم متقلبه ومثواه ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار قتل عشر بن بطريقا
واسر عشرة وعاد برقص جواده طربا وبنمايل عجبا وثانى الايام نزل المقدم حسن
النسر بن عجبور لانه مفتاح حرب بنو اسماعيل فاهلك من الكفرة جمعا عديدا
وعاد وهو كانه خاض بحر من الدماء فلما وصل قدام السلطان قال له الملك تقبل
الله منك الفزوة يا مقدم حسن فشكر السلطان وقبل الارض بين يديه وثالث الايام
نزل ايدمر ورابع الايام نزل حسن النسر وخامس يوم نزل الامير قلاوون
الافنى سوي الهوايل فى الكفار وفى اليوم السادس نزل منصور العقاب بن
كاسر فلان دب واصطرب حتى حير عقول اولى الالباب ودام الامر كذلك
مقدار ثلاثين يوما وبمده ضجعت النصارى وقالوا للانبيث يا ب انت ارسلت

الى المسلمين لاجل انهم بمنزلة لك عسكرك وما كنت تمنعهم بيدك ونزع
 نفسك منهم قال المسلمين كل من نزل اليهم لا يمود وانت اعتمدت على البركة
 جوان انه يدرك وما عنده تدبير الاموتنا والتدمير فقال لهم تتم ختمهم من المسلمين
 فقالوا له نحن مارا بنامن المسلمين احد جرح ولا قتل بل كل من رح اليهم قتلوه فقال
 جوان بالنجوت قل للعساكر اسمعوا قولي وانا املكك المسلمين فقال له امرك
 مطاع وامر العساكر باطاعة جوان فلما كان ثاني الايام وهو يوم الواحد
 والثلاثين قال الملك عن نوص الى السلطان الحال طال علينا وانا مرادى انزل اليوم
 الى الميدان فان الاتكال على غيرنا ما هو من المروءة وقفز الملك عن نوص الى الميدان
 فنظره الملعون جوان فهز الشناير فرجفت الكفار وغنى البتار ونظر السلطان
 الى رجفة الملاعين على الملك عن نوص فقال الخيل يا ارباب الخيل ادركوا الملك
 عن نوص فزحفت عساكر الاسلام كأنها قطع الغمام وغنى الحسام الصمصام
 وقلق الهام وهشمت العظام وربحت الاسلام وكانت وقعة تشيب رأس الغلام
 والملك عن نوص فانه في عز القتال يضرب بالحسام الفصار واذا بنيلة وقمت في
 جنب جواده دات النسور فما احسن بها الحصان حتى شال بالاربعة الى الهواء
 وتغطف في الجرى بشدة حيله والقوى فاراد الملك عن نوص ان يحوشه فالكنته
 ذلك بل اخذ بشدة حيله حتى طلع من ربات المصمعة ودام في الجرى حتى وصل الى
 ضيعة من ضيع الافرنج وهي بعدة عن العرضي مقدار فرسخين واما الملك الظاهر
 فانه في عز حربه واذا بواحد من الكفار كان لا بسا لباس الاسلام فجاء الي
 السلطان وهو غافل في وسط القتال يدبر عليه جوان ان يضرب السلطان فصر به
 في راسه حكم السيف في وسط راسه جرحه جرحا بالغا فلما احس السلطان
 بالضربة شك بالركاب اجناب الحصان فشال بالسلطان كانه نراخ جان وسار
 مطرودا حتى مر على ضيعة فحلف عليه شيخ الضمة وحاشا هو وانباؤه فكان
 الملك غابيا عن الوجود فانزله من على الحصان فراه مجروحا فاحضر له حكما
 قطب جراحته وقال لينته اصحى الى هذا المسلم حتى يطيب فصارت تخدمه

فلما نظرت البنت الى الملك وكان اسمها بدور تولعت بحب السلطان فانها من حين نظرتة احبته واما ابوها فانه غاب وعاد واتى بجرايحي فلما دخل الجرايحي نظر الي السلطان وقعه الحودة من على راسه وقطب له الجراح واسقاء شاربات فافاق السلطان وراحت السكره عنه فرأى روحه بين النصاري فتطق في سره يا شهدتين وقال لهم انا فین فقال له بطريق الضيعة يا غندار انا رأيتك مطرودا بك الحصان وانت فوقه بجروح سكران فاخذتك وانت على ذلك الحال واتيت لك بالجرايحي طيبك فقال السلطان وانا اذا عفاني الشيخ ووصلت الى الباب الانجبرت اعلمه بما فعلت معي من الاحسان واخليه يعطيك اقطاء وبلدان فلما سمع ذلك صهارينخدم الملك الخدمه الزايده ولما يغيب تتولى بنته خدمته الى يوم من الايام عبرت البنت فرأت السلطان وهو جالس يقرأ القرآن فتقدمت اليه ووقفت تسمع القرآن فانشرح صدرها كما اراد المزيز لديان وكان السلطان يقرأ بمشروع وخضوع فتقدمت اليه وقالت له ما هذا الذي تقوله فقال لها وما الذي يخصك فقالت له اريد اعلمك اني رايت في هذه الليله في المنام رجلا لا بسا على ظهره شيئا من الخوص فقال لي يا بدور اعلمني ان اباك رجل كافر اغراه الشيطان على انه يسلم ولدي ييبرس الى اهل الكفر فقدمي يا بنتي اسلمي على يديه وروحي فامليه ودعيه يركب وياخذك معه فانه ملك الاسلام وهو يحميك من الكفرة اللثام فان كنت انت رين المسلمين صحيح قم خذني معك واركي حصانك فان ابني راح الى الباب لا نجبرت يعلمه انك عنده فقال لها ان كنت عولت على ذلك فها تلي حصاني الذي جئت عليه وعدتمتي كانت عليه حتى اركب على ظهره وانا وانت تطلبوا النجاه من الذي قادر على النجاه فاحضرت له الحصان فاخذها واردها معه وطلب عرضي الاسلام اسمع ماجري للملك عن نوص فانه لما شال به الحصان كما ذكرنا ووصل الى ضيعة مستبعدة فخلقوا عليه النصاري حتى افاق عن نوص وعرف ان الحصان بجروح فنزل عنه وذات النور من الجرح الذي اصابه واذا بطريق تلك البلده تقدم اليه وخلص النبله من الحصان

وقطب محلها حتى كأنها لم تنصب بشيء فقال الملك عرفوص ما أحد يعرفني في الدنيا
 هذه ويفعل معي هذه الأفعال الأعمى المقدم جمال الدين فقال له هو أنا يا أبو
 معروف فقال عرفوص ومن حيث أنك موجود هنا ونحن نحاربو الأفرنج وانت
 كيف ساكت عنا فقال شيخه أنا عمال أدور على إبراهيم ابن حسن وسعد بن دبل
 وايدغمش وطقطر وها أنا في هذه الليلة أن شاء ربى يكون خلاصهم على يدي
 فقال له السابقي والله يا بني أنا في هذه الليلة ما أنا إلا إذا طلقتم فقال عرفوص إذا
 كنتم عاجزتم عنهم وعن خلاصهم فما هذه عادتكم وأنتم ملوك القلوع وركب
 عرفوص وعاد إلى العرضى فالتقى الأنجبرت أمر جميع عساكره بالحملة على عساكر
 الإسلام لما علم أن الملك الظاهر فقد من بينهم وكذلك الملك عرفوص فلما أقبل
 عرفوص ورأى ذلك فلم يصبر بل صاح وحمل على الكفار ودام القتال إلى آخر
 النهار فقال جوان دوموا على القتال أيضا بالليل حتى أن المسلمين يمدمون القوى
 والحيل وفي تلك الساعة أقبل إبراهيم وسعد ويططر وايدغمش والالف بمالك
 الذين معهم وحموا نار الحرب واشبعوا الكفار طعنا وضرب وعاد الهين على
 الكفار صعبا وقطعت الجماع بالبارم المضرب ونظر الأنجبرت إلى هذا الحال
 تغاب عسكره من الاغلال وأمر بالانفصال وابطال القتال ولما رجعت النصرارى
 إلى الخيام طلب جوار البطريق الذي كان أوصاه على ضرب السلطان والبسه
 لباس اسلام فقال يا أبا أنا ضربته والضرب شق حبهته ولكن أنا ما عاينته لما
 وقع بل رأيته طبق رجليه على اجناب الحصان وشكه بالركاب وبعدها مارايته
 فقال جوان بارتقش قم ادخل عرضى المسلمين واكتشف لي عن خبره ولك الف
 دوقاته فقام البرتقش وغاب وعاد وقال ملك المسلمين ماهو في عرضه أبدا فارس
 الأنجبرت للضييع التي حول ملك الافلاق ليعلمهم بأن ملك المسلمين انهزم من
 الحرب مجروح وكل من وقع به واحضره يأخذ من الذهب ثقل جثته وبالجلد
 فقد وصل الخبر إلى ذلك الكافر الذي كان عنده السلطان فطلع فاصد
 جوان وكان جوان في هذه الساعة قال للأنجبرت قم قتش في القننى محل ما مخرج

ملك المسلمين فيه عسي تلقية فقسام واخذمه البطريق الذي ضرب السلطان
وسار الى الميدان فاتي البطريق الى محل ماضرب السلطان وقال ها هنا
ضربت ملك المسلمين فسام كلامه الا ولطش على منبت شعره طارت
دماغه والضارب له المقدم ابراهيم والسبب في ذلك انه كان لما حضر
وسأل عن السلطان فقال ربما ان يكون في الميدان مجروح او مقتول
فاخذ سعد وبقى سعاد الركاب وسار الى الميدان فالتقوا ذلكم النصارى قادمين
فاندرجوا حول القتل حتى اتى ذلك الملعون فقال ما قال فضر به المقدم ابراهيم وهو
يتأسف على عدم خبر السلطان وعدم العلم به فها هو الان وصل الى عرضى الاسلام
فسمع الضجة في عرضى العدا فاصغى يسمعه فسمع السلطان يقول لله اكبر فصاح
المقدم ابراهيم حجرتي يا ابن الشباح فلما حضرت له حجرتة ركب وتبعه عيسى
الجمهرى وناصر الدين الطيار وسعد وسمعت الفداوية بهم فتبعوهم وكان السبب
في ذلك ان الملعون الذي كان عنده السلطان قد اقبل على عرضى الانجبرت لساعلم ان
الذي عنده هو ملك الاسلام والانجبرت طالبة فطلع ودخل على عرضى الانجبرت
فالتقي جوان وقبل يده وقال له يا ابا نارين المسلمين عندي فقال جوان انت ما يحضره
فقال هاتي عساكرناخذ فدخل جوان واعلم الانجبرت وتبعه العساكر وكان
شيء كثير وزحفوا على جهة لضيفة فالتقاهم السلطان وهو قادم بالبنات كاذكرنا
اولا فلما نظره جوان صاح دالى يا ابناء الرم هذا رين المسلمين فقالت البنات الى
السلطان ياسيدي وقمنا في يد الاعداء وان اردنا انى يقتلنى وان ماقتلنى يردنى
الى دين الكفرة فاني انا قال السلطان ان شاء الله اول ما قتل ابا كى ثم ان السلطان
صاح الله اكبر

اذا هاجت الكفار والليل اسودا * وصار غبار الجوع عاقدا
همت عليهم للقتال مجاهدا * وفي يدي المين حسام مهندا
اقد بسيفي قد ماشاء قده * اذا ما طمح بحر الحروب واربدا
انا الظاهر المنصور من تعرفونه * اخوض لظي الهيجا عند التوقدا

ولي نمشة والموت من فوق حدها * تفرق ما بين الطلا والوريدا
وقنطارية بن اباديس قدم ملكتها * لها في قلوب الكافرين موارد
وصلى الهى كل وقت وساعة * على المصطفى من جاء بالنور والهدي
ورمى السلطان نفسه على ذلك الجمع الكثير وطلب النصر والامانة من اللطيف
الخبير وفي ذلك الوقت سمع المقدم ابراهيم صوته وعلم انه السلطان وتبعه المقدم سعد
وعيسى الجماهري وناصر الدين الطيار وباقي ابطال الاسلام الا برادر ركبت الامرا
والاكراد الا يوبيه وصاحت بعدها المماليك والعساكر تحت ظلال الليل الماكر
وانفذ الغبار وتسردق وزاد الظلام والفسق ولمع صارم المنيا وبرق ووقعت
السوف على الدرق صاح على الكفار غراب اليوم ونق وطعنت الاسلام كل صدر
وحرق وغنا البنا وقل الانصار ولحق الجبان الانهار لا ترى الا دماغ طائر
ودماغ فايرو جواد بصاحبه فايتر تفرقت المراير كانت وقعة يالها من وقعة نجلى عليها
الملك القادر القاهر ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب
شعل حتى ولي النهار بضياءه واقبل الليل بظلامه وما دخل الليل حتى كلت الفرسان
والخيل وكل من الاعداء عدم القوي والخيل وقاست الكفار الضر والويل وكانوا
لهم ابطال الاسلام كيلا واي كل هذا ماجرى كله والبنت خلف السلطان
طول النهار وهي تطلب من الله تعالى النصر على هؤلاء الكافرين وانهمزمت جميع
الكفار ودخل السلطان الى العرضى فدقت الطبول وضربت المدافع لقدومه
وكان صباح مبارك على الاسلام ومشؤم على الكفرة اللثام ولما عاد الانجبيات من
الميدان وهو على ماجري ندمان وعلم ان سبب هذه الخسارة جحوان فائز في قلبه اثر
ولكنه لم يقدر ان يجادل له لكون جحوان راس ملة الكفرة اهل الطغيان فعند
عودة الانجبيات لا تحت منه التقانة فرأى على سنام جبل الافلاق بين الديور شيخا
وهو تارة يجحوا على يديه ورجليه وتارة يمشي وهو قاصد الى الدير فقفل الباب
الانجبيات الى ناحيته بالحصاب فلما بقي عنده تأمله وعرفه وكان هذا بترك كبير
واسمه البترك شراشير وكان الانجبيات يعرفه غاية المعرفة من زمان فانه ربه على يديه

ودير الافلاق ما بنى الا على يديه وهو بترك مشهور كبير ميجل عند اهل الكفر
والطفيان من قبل ان يظهر جوان طمارا الانجبرت نزل اليه وقبل يده وقال له
يا ابا ما ما علمت بما جرى علينا من المسلمين فقال له كلما جرى عليك اعلم به
واعاد عليه واصل هذه الفتنة خطب بترك لميخايل وانت منعتها برأي جوان
وارسل اليك ملك المسلمين رجاله فقبضت عليهم باصر جوان وفعلت ما فعلت وانا
ما لي اصطفى انت والمسلمين وطاوع جوان فقال يا ابا نانا تر بيتك وكيف تفوتني ثم
تقدم وقبل يده فقال له يا ابا ناسر معي الى بلدي انا في عرضك فقال له عندك جوان
همر ما يقدر ينظر بترك لا راهبا الا ويقول عليه هذا شيعة المسلمين ويريد بهذا
ان لا يخالط الملوك احد واذا انزل المسيح على احد من الملوك داهية اورازية ما احد
من علماء الله يشفع له عند المسيح وهذا تنعب ملوك النصارى فقال الانجبرت
يا ابا ناسر معي تدخل البركة بلدي قبل ان يخرب المسلمون بلادى فسامر معه لكن بعد
ما نشفه ولما دخل ونظره جوان فقال يا برتقش اعلم ان هذا شويحات فقال البرتقش
وان كان شيعه اى شىء تقدر تفعله معه فانه ما وصل الى هنا حتى اتقن حيله ولو
أردت ان تعلم به النصارى فيتركوا كلالهك ويسمعوا كلامه طاعنى اجي لك
بالحمارة واركب واطلع فانه ما بقيت لك كلمة تسمع ولا خومة ترفع فافتاظ جوان
وقال الى الانجبرت هذا الذي معك من هو يا بيب فقال له البترك شرشير اما تعرفه
يا جوان فقال جوان اعرفه ولكن ما اسمه شرشير هذا شيعة المسلمين فقال
الانجبرت وقد احرمت عيناه يا جوان كيف تقول ان هذا شيعة مع انه صرى الملوك
ولا شك يا جوان انك لم تحب البتاركة ابدأ ولا تقبلهم وما قصدك يبقى احد من علماء
الملة الا انت فينماهم في الكلام واذا باليات الذين تحت امر الانجبرت قد اقبلوا
فقبلوا يد البترك شرشير وصاروا يأخذون ترابا من تحت أقدامه ومسحون به
وسوهم فنظر البترك الانجبرت الي ذلك فقال لجوان انظر يا جوان هذا بترك
فضله مشهور فقال البرتقش اما انا أشهد انه صاحب فضل من غير شك ولا ريب
فمعد ذلك التفت البترك شرشير الى جوان وقال له يا جوان روح الى دير الافلاق فان

وصلت الي هناك عسى ان نفع بشيعة المسلمين فقال جوان فيه شيعة غيرك
 فاعتناظ البترك شرشير وقال يا ابناء الكباينة كل من ضرب جوان كعب كانه
 سلم على المارحنا المعبران فالوا النصرارى واعطوا احوان علقة كفرف لا نظير لها
 فقال له البرتقش صحبة وعافية افعد في ملك الافلاق حتي تأكل هذه القلمة واظن
 الاسارى خلصوا ولا بقى منهم احد فقال جوان من قال ذلك ودخل بحجرى على
 الحبس فلم يجد للمحبوسين ارفاد جوان الى الانجيرات وقال اقبط يا بني على البترك
 فانه شيعة وقد اطلق الاسرى والتفت جوان الى البتر شرشير وقال له اين
 اسارى المسلمين فقال لهم عندك يا جوان في قصر الدير اسمع منى باجوان واعيد
 بنام من اسرادب حتى تبقى في الدير ولا ندخلوا البلد الا بالليل ويكون الدخول
 والخروج من السرادب فقال جوان انا اروح معك فقال البترك والملوك يروحون
 الى الدير لمفابلتنا فراح الملوك والانجبيروت معهم فرأوا الرهبان والقسيسين
 والمطران والشماسية واقفين في خدمة الدير ينظرون البترك شرشير فصاروا والملوك
 اقبلوا لم يسألوهم وعبر جوان ولبترك شرشير فأتوا اليه خدامون الدير وقبلوا يد
 البترك فقال جوان اعلموا يا ولادى ان الذي تقبلوا يده هو شيعة فمنحت الملوك
 فقال البترك ما هذا الامر الذى قال جوان فقال الانجيرات يقول عنك انك شيعة
 فصاح البترك شرشير وقال لمن حوله من الخدمة اضربوا جوان فمالوا عليه
 بالضرب حتى شووه والبرتقش تركه وهرب فقال البترك هانوا جوان فلما بقي
 بين يديه ربط في رقبته حبلا وقال لهم يا ولادى خذوه وادخلوا به الي سنداس
 الدير وضعوا قبة رأسه في اسفل ورجليه الى فوق يعلوا به ويمد ذلك تقدم الانجيرات
 وقال يا ما كيف العمل مع المسلمين فقال البترك طارعى يا ولدى وانا اصالحك مع
 المسلمين وايضالم تلاقى لبنتك احسن من الباب ميخائيل فقال الانجيرات يا ابا ما اظن
 ان ملك المسلمين يصلحني وان وقعت في يده يصليني فقال البترك شرشير هذا القول
 الذى تقوله من عندك ومن عقلك اما تعلم ان سفك الدماء حرام في سائر الاديان وانما
 انت هات معك الملوك الذين تحتكم عليهم وسرعى حتى اوصلكم الى ملك المسلمين

فقال له طيب يا ابانا ثم اتوا تلك الليلة وعند الصباح ركب البترك واخدمه خدمة
الدير وساروا الى قدام ملك الاسلام بعد ما ارسل قدامه المقدم فورد يعلم بقدومه
فقام الملك الظاهر وتلقاه وامر له بالجلوس هو ورفقائه والانجبرت والملك فانهم
تقدموا جميعا وقبلوا يد الملك الظاهر والارض بين يديه ثم قال السلطان الي البترك
فيما ذا اتيت فقال البترك اعلم يا ملك الاسلام ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام
انا جئتك اريد الصلح بينك وبين الانجبرت وساعده في جنايته ويحاسبك على كلفة
ركبتك ويدفعه ويقم في ادبه في ملك الافلاق موضعه فقال له الملك الظاهر يا بترك
كلامك ما اردته عليك وسؤالك انا ما اضيقه وانما اريد قبل كل شيء ان يزوج
بنته الي البب ميخائيل ملك القسطنطينية وها هو عندي وكان السلطان ارسل الي
ميخائيل فاحضره مع وزيره فقط ولهم عنده عشرة ايام فقال البترك يا ملك احضره
لنا فانا اريحهم مع بعضهم فقال السلطان اين ميخائيل فحضر فقال البترك يا مولانا
ميخائيل ملك القسطنطينية والانجبرت ملك الافلاق وهما معا على دين الكرستيان
فساعني ادخل بهم الي الدير واصالحهم انا واكليل البنت على البب ميخائيل
وبعد اعلمك بكل ما جرى ثم انه اخذ الملكين وعاد الى عرضي النصاري فقال
الاجبرت يا ابانا اطلق جوان فانه على كل حال عالم الملة ويحضر معناني هذا الامر
فقال اطلقوه فطلقوه فلما طلع جوان صباح على ميخائيل والانجبرت وقال
يا بيات هذا شيخه اقبضوا عليه والايخرب بلادكم كشفوا عن ملبوسه حتى يبين
لكم حرمة الله ويبين لكم انه مسلم فعند ذلك قال البترك تعالوا يا اولادي انظروني
ورفع اثوابه فبان عن فردين قدر البطيخ وعانة خلف واعام زي الحلفة والشعر كله
معجون بالحنة فلما راوا ذلك قالوا غطي يا ابانا هذه الكرامة الظاهرة عمره ما اتى
على قمره ما ابدى يمشي جنبنا ويموت جنبنا فقال يا اولادي انا علم ان المسيح ما رضى
بالفضائح ولو تطاوعوني كان يقوم منكم احد يكشف على جوان فرفموا اذباله
فلقوه مطهر طهارة المسلمين ولا بساخر مدان وتبان فيجروه الى قدام البترك
فقال جرسوه فالبسوه جلد خنزير وعموه بمصارين خنزير ولعوا به البلد ثم امر

بحبسه وقال حتى يتزوج البب ميخائيل بنت البب الانجبرت واما هذا الذي
 جاعل نفسه انه جوان سلموه الى ملك المسلمين فلما دخلوا به على السلطان واعلموه
 بان البترك شر اشير ارسل هذا جوان الكذاب فقال السلطان خذ به ابراهيم
 عندك فلما اخذه المقدم ابراهيم عاد الذين كانوا معه الى البترك فقالوا البركة
 جوان اخذه المسلمون فقال البترك لما نمود من القسطنطينية نسأله فيه وتأخذه
 منه وبعده نقدم البب ميخائيل الانجبرت وعاتبه على ما فعل فقال له انا ما امتنعت
 الا انا امرني جوان فعلم البب ميخائيل ان هذه الفتنة من جوان فصعدق البترك على
 ما قال وقام ميخائيل فدخل على السلطان وطلب منه التوجه على القسطنطينية
 لاجل ان يكرمه خميا ئيل في بلده و يقيرون بواجب السلطان الظاهر ويتم
 اكرامه واحسانه على ما فعل معه من الاحسان ونصرتة على الانجبرت فاراد
 السلطان ان يمتنع فقال البترك شر اشير سر بالمرضي كلامك حتى نخط على القسطنطينية
 وكاتب ملوك الروم حتى يؤدوا الجزية وبالجملة الانجبرت يدفع لك كفت ركبك
 وان تخلف عجل عليه نقتك فقال الملك صدقت يا بترك وشال العرضي وسافر
 السلطان مع السالك وكذلك الانجبرت ركب بنته في نخت وسيرها قدامه وجمع
 الاموال الذي هي مطلو به منه للسلطان وسار طالبا القسطنطينية فتقدم المقدم
 سليمان الجاموس وقبل بد السلطان وطلب منه بدور التي جاءت مع السلطان فقال
 له السلطان على رضاها وان لم ترض فما اغصبها وانت لمن تريدها فقال لابني فانم
 عليه بها فتسلمها من السلطان وارسلها الي قلعتة حتي يعود من خدمة السلطان
 و يزوجه لابنه وسافر السلطان حتى نزل على مدينة القسطنطينية وعلمت ملوك
 الروم بقدمه فصاروا يتقدموا لخدمته ويوردوا له الهدايا والاموال حتى تم
 ميخائيل افراحة وقدم للملك الهدايا حتى ان السلطان استوفى خراج الار
 من بلاد الروم وبذلك امر السلطان بالرحيل من القسطنطينية وسافر على الشام
 واذن الى القداويه ان كل من له قلعة يروح اليها وسافر السلطان بالامراء حتى وصل
 الى قطية فالتقاء شيخ العرب ابراهيم شراره وعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع

طلب الرحيل فطلع شيخ العرب في خدمته للوداع واذا بالموكلين على جوان
 قبلوا على السلطان فقالوا يا مولانا الملعون جوان ما لقيناه ولم يعلم الموكلون كيف كان
 خلاصه فقال السلطان الى حيث القت راح وسافر السلطان حتى وصل بالعساكر
 الى العادلية فانهقد الموكب بهدماز ينتم مصر زينة ومهرجان لقدوم السلطان ودام
 الموكب منعقد بالامر والفاوية والاكراد الايوبيه ودام الى قلعة الجبل اطلق من
 في الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى المتنادى محفظ الرعيه وقلة الاذية واقام
 يتعاطي الاحكام اسمع ماجرى لجوان لما هرب كان هروبه عنى بدغلامه عبدالديوره
 فانه كان تابعا عرضي السلطان حتى ملك فرصة ودخل اطلق جوان وكان المتوكلين
 عليه تبعان من السفر واما جوان فانه سافر حتى عبر على مدينة المالحه ودخل على ملكها
 وكان اسمه مرين العملاق فدخل هو والبرتقس وناذى له البرتقس مثل عادته وما
 دام حتى طلع قدام البب مرين العملاق فلما دخل عليه قام له البب مرين العملاق على
 قدميه وسلم عليه وقبل يده واجلسه الى جانبه وقال له من اين قدومك يا ابانا قال له من
 دير نجران وما اتيت الا قهر اعنى فان المسيح امرنى ان اطوف على ساير طوائف امته
 من روم وافرنج وارمن واقباط وامرهم بالجهاد عن ملتة حتى تكون جميع الامم
 مسيحية والبعمة مريمية فالبعض رضي ان يجاهد والبعض لم يرض والذي لم يرض
 اعلمت به السيد المسيح فتبرأ منه وقال مطرود من امتى والذي كان عنده مثل
 الحوار بين دعاه مقبول وكما سأل المسيح في مسئلة فانه يطول وينجى من كل هول
 مهول ولا يموت ابدا وعمره يطول قال مرين العملاق يا ابانا اكتبنى انا من المجاهدين
 حتى اكون انا وعساكرى للملة المسيح ناصرين ونابعين فقال له جوان عندك عساكر
 كثير فقال يا ابانا انا عسكري كثيره ولكن انا بالحيله املك البلاد واهلك من
 فيها من العساكره الاجناد واول ما املك من بلاد الاسلام اسكندرية فانه يا ابانا
 لي فهم وادارك في حرب البحر اكثر من البر فقال جوان تأخذ اسكندرية بأى وجه
 فقال انا اوريك وطلب بطر يقام من بطارقه وكان اسمه مرتين فأخبره بطلب اخذ
 اسكندرية ثم قال له اريد منك ان تنتخب من البطارقه قدر اربعين واوسق لك غليون

من حوخر واقشه وبضايح وتسافر وتدفع الجمرك مثل التجار وتوطنوا في
البلد وتأخذوا لكم خان برسكم وانا ارسل لكم عساكر توطنوها حتى غلوا البلد
وتطلوا في يوم مع العساكر فتعلموها رانا كان لا بد لي ان اتبعكم في جماعة من
بطارقة الحرب الذين اعتمد عليهم في شدة الكرب فقال له رضىت يا بوب وانزله في غليون
كناذ كراثم انه اعطاه ربعين بطريقا وسار الى اسكندر يه من مأخذمه في الغليون
متجرا على قدر اجتهاده فلما وصل الى الاسكندر به البضج جعله قبطان في الغليون
والبضج يحار حتى ادخلهم المينة على هذا المثال فلما دخل البلد اطلع البضايح التي في
الغليون وأخذله خان على طرفه ودفع اجرتة كما تفعل التجار وأقام يدقق الحيل
حتى عرف على قدر فهمه انه يأخذ البلد ويملكها وبعد ذلك ارسل جماعه من طرفه
يطوفون حول البر ويعرفون كيف يملكون خارجها وداخلها وبعد اخذ جماعة
الملعون مرتين وسار الى مصر وقصده انه بعد اخذ اسكندرية يأخذ مصر فلما
وصل الى مصر وتوطن في حارة الروم وكانت الملعون جوان اعطاه كتابا واحدا في
حارة الروم يقال له ما تولى بامر فيه بالمساعدة وكسا باثاني الى واحد في اسكندرية
اسمه صيخر جش مسلم في الظاهر كافر في الباطن فصاروا يراعوه لاجل ما رأوه من
وصية جوان وكون ان هذا الكافر مغاوى في أخذ بلاد الاسلام واما الملعون
مرتين فانه لما عبر الى مصر وقوطن في حلة الروم كانا صار يأخذ اصحابه
ويطلع الى الديوان لاجل الرياضة ويتفرج على ملك لاسلام وفي آخر النهار عند
ما ينقض المنديل وينزل كل العسكر ينزلون هكذا مدة ايام فانفق ان الملك خلا
الديوان في يوم من الايام وهو يوم الجمعة وهو قاعد وحده فنظر الى جماعة طالعين فلما
لقوا الديوان خاليا ذلك اليوم سألوا بعض الخدمة فعرفوهم ان الديوان يخلوا في مثل
هذا اليوم وبالاتفاق ان الملك الظاهر ناظر لهم وهم لم ينظر وه فقام في صفقة درويش
وتبع آتارهم حتى دخلوا البيت الذي هم مقيمون فيه وعاد السلطان الى القلعة وصبر
حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسار فاخذ عدة من العياقة وسار وحده حتى
وصل حارة الروم واختلط مع الناس حتى دخلوا الكنيسة فرأى هؤلاء الذين رأهم

بالنهار وهم مرتين العملاق وتوابه فممد بجانبهم مرتقيا كلاهم فقال مرتين العملاق
 لرفقته انا لا بد لي من عودتي الى اسكندر به فان البب لا بد له ان يكون حضرا ببق
 اقباله وها اتم هنا مقيمون حتى اعود اليكم بعد اخذ اسكندرية فمرق السلطان
 البيت وقام ووقف على بابيه حتى حضر المقدم مرتين وحط يده السلطان على النمشة
 وضر به بها اطاح رأسه وجره الى داخل البيت وصبر حتى عبر واحد آخر ضر به
 حتى فعل بالجميع وكانوا اثني عشر وكان منو يل صاحب البيت هو الثالث عشر
 وتركهم السلطان وعاد ليلا الى قلعة الجبل هذا ماجرى واما النصارى الذين كانوا
 في الكنيسة طلما ولم يملوا بشئ من ذلك والبيت الذي هم فيه لم يكن فيه غير
 مارين الذي قتل معهم فاقاموا حتى ظهر جميعهم من الكنيسة فاجتمعت النصارى
 فلم يملوا لهم غريما فقال لهم البترك وكارعا قلا هؤلاء غرباء وما هم من هذه البلدة
 ولا بد لهم اعداء تبعوهم من بلادهم فقتلوهم لاجل عداوتهم لهم بما يكون لهم دما
 عليهم وان اعلننا ذلك المسلمين بقيم عليكم حجة ويطلبكم بالذي قتلهم انتم لا يعرفونهم
 والصواب دفعهم في نرب الكنيسة واخفاء هذا الامر عن زيد وعمر وفدقوهم
 كما اشار عليهم البترك واخفوه تحت اطباق التراب واما السلطان فانه في ثاني الايام
 اجلس الملك محمد السعيد على تخت مصر وأوصاه بالعدل وتحق الملك واخذ المقدم
 ابراهيم والمقدم سعد وغيره لباسهم وساروا الى اسكندرية والملك حاسب
 حساب هذه العبارة وسادام الملك يدق الاختيال حتى عرف الطارقة الذين هم
 مقيمون ينتظرون مرتين فانتشر فيهم وحده وصار يشاغلهم بالحديث وياسطهم
 في الكلام واعلمها انه غريب من هذه البلاد فقالوا له وانت من اى البلاد فقال انا
 من الاندلس وانا بطريق من بطارقة البب ذو الجوابر وسبب مجيئى الى هذه
 البلدة ان البب ارسلنى الى ارود له البلاد وها اتا ببق الى مدة ايام فقالوا له ونحن من
 مدينة الصالفة وملكنا اسم مرتين العملاق ولنامدة وبطريق البطارقة اتى معنا
 وراح الى مصر وتركنا هنا ونحن نتظر قدوم ملكنا مرتين فقال الملك ومتى يحى
 ملككم فانا قصدي اكون معكم لان البب ذو الجوابر من حين ارسلنى ماسال على

وانا ايضا معى اثنين بطارقتى الذين اعتمد عليهم فى كل حاجتى فقالوا له اقم معنا حتى يحضر البب مرين ونعلمه بك وتكون معنا فانه كان معنا بطريق البطارقة وراح الى مصر فلم يعد لنا الى الآن لم نعلم به فقال لهم السلطان وهو كذلك ثم انهم قاموا يتجسسوا حول المينة فالتقوا المراكب قادمة متتابعة (ياساده) وكان السبب فى قدومهم ان بعد توجه مرتين باشة البطارقة فى صفة تاجر الى بلاد الاسلام صار البب مرين يعمر مراكبه ويحضر عساكره حتى احضر اربعين غليوناً وجعل فى كل غليون خمسمائة مقاتل غير خدمة الفليون وقال لجوان يا ابا نا انا اسافر بهذه العساكر وانت تجتهد وتلحقنى بنجدة من ملوك الروم فان حرب المسلمين وملكهم كما نعلم صعب ولازم له الكثرة فقال لجوان على راسى انا اجمع لك عساكر لا تعد ولا تحصى واخذ البرتقى ودخل به جزائر البحار يجمع عساكر واما البب مرين فانه سافر كما وعده لجوان على اسكندرية يكون الاجتماع فلما قرب من اسكندرية نزل هو فى صندل ودخل قاصدا المينة فالتقوا به اصحابه المقيمون باسكندرية وقد اعلموه بالبطريق الذى اسله قدم من الاندلس من عند البب ذوا الجواب وكيف انه يمتلك من البلد لكن البب ذوا الجواب ما سأل عنه ولا ارسل له عساكر فقال اتتو فى به فانواله بالملك الظاهر فلم عليه وحكى له بانه ارسله البب ذوا الجواب وامره ان يروى بلاد المسلمين وما علم اى شىء منعه عن القدوم وانا هنا واثنين معى بطارقة من خاص المقادم الحربية مقيمين معى فى اسكندرية كل واحد منهم يقدر يفتح مدينة وحده فقال مرين العملاق انا اجمع لك باشة بطارقتى واحكك على جميع عساكرى وركبى واذا فتحت بلاد الاسلام وجت بك بنتى واعطيك اقطاعا وبلاد وابلك المراد فاعطيه الفريخ فقال له البب مرين العملاق وانت ما اسمك قال اسمى الطومرين ولكن يا ب انا ادخل لك العساكر عشرة عشرة فى كل ليلة جانب حتى تملك البلد فان قبطان المسلمين الذى واقف على المنية صار رفيقى ووعده بمال جزيل اعطيه له وعرفته انى تاجر واريد ادخل متجربى بالليل لاجل عدم دفع الجرك ووعده ان ادفع له على قبول ذلك خمسمائة دوقة فاذا نظر الى مراكب داخلين الى المينة وانا معها

لم يمنحها عن العبور فقال له المنعون الباب مريّن اذا كان كذلك فنحن نملك اسكندرية
ثم انه قدم له شوطيه وفيها عشرة انفار وقال له ادخل هؤلاء لئلا انظر فزّل بهم وسار
حتى عبر البغاز فالتقى الرئيس ابو بكر البطرنى فطلع السلطان وشوشه في اذنه وقال
له فوتمهم فقاتوا ورجع اخذ غيرهم وما قامت الليلة حتى عبر خمسمائة بطريق ويقوا في
اسكندرية وادخلهم في قلب خان وطلع النهار فاكرى السلطان خان ثانى وفي
الليلة الثانية ادخل الفا وفي الليلة الثالثة عبرت المراكب كلها من داخل البغاز وكان
السلطان ارسل المقدم سعد الى مصر بخبر السعيد ويامره ان يجمع من الفداوى
اربعين مقدام ولهم منصور العقاب وآخرهم جبل بن رأس الشيخ مشهد وياتون
سرايدخلون الى اسكندرية خفية حتى يبقوا في السراية ويعلموا باشة اسكندرية
بالخبر ففي وقت ما تمكنت المراكب انزل الملك كل فداوى في مركب واعلم انى بكر
البطرنى بمسك البوغاز بعمارة السلطان وبعد ما فعل الملك هذه الفعال حضر السعيد
بعساكر الاسلام فزّل السلطان الى الباب مريّن الملاق وقال له يابت اعلم ان
عساكر المسلمين اقبلت وانا مرادى قبل كل شىء انزل في هذه الليلة واسرق منهم
كأمرهم الذين يعتمد السلطان عليهم في الحرب فقال له افعل ما تريد فسار السلطان
ليلا حتى دخل على السعيد سراواخذ ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري ومحمد
الفندور وعباس ابوا الدوايب وجعل اثنين يسوقون اثنين حتى انزلهم في المراكب
فلما كان عند الصباح قال يا بى مر العساكر تطلع الى البر حتى تحارب المسلمين فانا
وحدي كفؤا لهم اجمعين ففرح بكلامه الباب مريّن وأمر عساكره تمتثل
ما يفعله باشة البطارقة الطومرين فاخذ كل فى المراكب من العساكر وأمر
الرجال الذين قدمنا ذكرهم ان كل واحد يتحفظ بمركب وهى فى لزومه
افاجابوا بالسمع والطاعة فقال لهم وان نزل فى المراكب واحد من
لعدا يكون برؤسكم فقالوا سمعنا وطاعة فلما ظلم مريّن الملاق
الى البر والملك بجانبه كان المقدم سعد توجه الى مصر واعلم الملك محمد
السعيد بما أمره السلطان فأمر المراكب باخذ الاهبة وبرز وسار

حتى حط على اسكندرية فلما نظر الباب مريـن العملاق الى قدوم السعيد بعساكر
الاسلام التفت الى السلطان وقال له يا طومرين انا قلبي نهر من الاسلام وها انا قد
التخمت وعسكري بقـت جانب في البحر وجانب في الخانات فان اشتهرت قدام
المسلمين بالحرب تكاثرت المسلمين علينا وحجزوا بين الذي في البر وبين الذي في
البحر قال الطومرين ان كان قصدك الطلوع في البر فانا طلمك بعساكر كرك واكون
قدامك وافوتك من قلب البلد حتى تصف عساكر كرك كلها قدام عسكر الاسلام
وكل من تـرض لك قطعت رأسه بالحسام ثم ان الملك قلم على حيلة وطلع الى البر ونادي
باعلا صوته وقال يا مسلمين ويا نايـب اسكندرية ها انا الطومرين الذي تعرفونه
وقصدي اطلع هذه العساكر تنصب خيامها وهي عساكر الباب مريـن العملاق وانا
باشة البطارقة فلا احد منكم يـارضنا حتى ننصب خيامنا ونصف عساكرنا وابطلنا
وكل من عارضنا بكلام او بخصام قطعت رأسه بهذا الحسام فقفوا في ادبكم حتى
نطلع من البحر جميعا ونحاربكم فقال له نايـب الاسكندرية يا مقدم طومرين انت اى
شيء اغراك على حربنا فقال له لا تكثـر كلاما حتى نصف عساكرنا ودولك والحرب
والخصام انا ما فعلت ذلك الا شفقة على الرعية فقط واما لولا ذلك كنت اخذ
الاسكندرية حالا بالحسام فقال باشة اسكندرية اذا كان كذلك فها هو عرضي
ملك الاسلام قداما خارج البلد فدونك انت واياه ان اخذته اسير وقتلته تبقى البلد لك
وان كان ابن السلطان يقتلك يحتوي على مراكبك وما تحت يدك فقال الطومرين
وهكذا ناقلت والمسيح ينصر من يريده ورب المسيح ينصر من شاء ثم ان الطومرين
ادي على الباب مريـن العملاق وقال له مر عساكرنا ان يدخلوا الى المنية بالراكب وتطلع
الفراسين الخيام ينصبوها لا تخف من المسلمين فانا ملك بلادهم لو كان معي الف بطريق
ولم اخلى احد منهم يـتدى الى طريق ففرح الباب مريـن بكلامه وعلم انه يـال النصر بمجد
حسامه وامر المساكـر ان يطلـموا الى البر فطلـموا عن بكره ابيهم ثم بعد طلوعهم احتوي
قبطان الاسلام على مراكبهم ولما نصبوا خيامهم وصفوا صفوفهم قدام صفوف اهل
الايمان وطلعت الشرين مقدم الذين كانوا في البحر ملكوا اطراف عرضي

الكفار وتحصنت ابواب اسكندرية ونظر البب مرين الملاق وعرف المعنى وقال
 يا مقدم طومرين كيف يكون الحرب فقال له يا بب افتح بق عيذك وزل عن نفسك
 المعنى الذى اتت فيه واعلم انى انا الملك الظاهر وانت ما بق لك خلاص من بدى الا اذا
 دخلت فى دين الاسلام واما نقول انك تخلص بحال او بحرب وقتال فهذا شىء بعيد
 فلما سمع الملعون سربن ذلك الكلام عرف نفسه انه هالك لاعماله فوضع يده على
 الحسام وضرب السلطان فزاع السلطان عن الضربة وضربه بالتمشة على عنقه اطاع
 رأسه عن يده و كان فى هذا الساعة حاضر المقدم ابراهيم فصاح يا كلاب الافرنج
 اعلموا ان هذا الملك الظاهراً نا ابراهيم وهذا سمد فاتم كلامه حتى ماجت عسكر
 العمالقة من كل مكان وتمحضت اهل الكفر والطغيان وداروا من حول السلطان
 ونادى المنادى احموا يا عصابة الاسلام وجاهدوا فى سبيل الله الملك الملام فاطبقت
 اهل الايمان على اهل الشرك عباد الصليان و برق سيف عمان اشتعلت النيران وبلغ العرق
 الى الاذان وجري الدماء كالغدران وضاق بالنار الميدان وطارت الاعناق من على
 قامات الابدان وتدرجرت الجثث على الارض كيامر وتحسرت الارواح على فراق
 الاشباح وقد خرص اللسان وتثبت اهل الايمان وجاهدوا فى طاعة الملك الديان
 وفتحت ابواب الجنان وخايلت للشهداء الحور والودان واسعرت النيران لما بدى
 الصليان ودام الامر على ذلك حتى غابت الشمس الى الزوال ونظرت الكفرة ان
 سفرتهم او شم سفرة فعاد كل منهم هارب وقصدوا البحر يريدون النزول فى المراكب
 وكان قبطان الاسلام ابو بكر البطرى حاضر او ناظرا فدارت عليهم المدافع من
 المراكب ودار عليهم العذاب من كل جانب واستدت فى وجوههم المذاهب وعادوا
 طالبين البرارى والمفارقالقوم بنوا سماعيل بكل حسام بتار فلم يبق لهم صديق ولا
 ناصر فكان عدوهم كما ذكرنا عشر بن القافراح منهم على سبوف الاسلام احدى عشر
 الفا وغرق فى البحر سبعة آلاف واخذوا منهم الفين اسيرا وبعد ذلك امر السلطان
 يجمع كلما كان من خلفاتهم فى المراكب من اموال ومتاع وذخاير

وسلاح ومدافع كان ذلك غنيمسة للسلطان وبعد جمعة أخرج السلطان ثلث الغنيمية
للساكر والثلث لبيت المال والثلث لظهير كلفة الركبة وعاد السلطان الى مصر وهو في
يانهى ما يكون من النصر والتأييد حتى وصل الى قلعة الجبل فاطلق كل من كان في
الحبس وأبطل المظالم والمكوس ونادى المنادي بحفظ الرعية وقلة الاذية الى يوم من
الايام وجلس الملك في الديوان يجد الامراء يتحدث بعضهم بالرموز وخمسة وثلاثة امير
دايماء وجوههم في وجوه بعضهم وهم طارحون الديوان عن بالهم ولا متفكرين في
السلطان ولا كأنه ملك يحكم عليهم فنظر السلطان بذكاوة عقله ان هؤلاء لابد ان
يكون لهم ميسيس بينهم وبين بعضهم وظنهم على فساد ثم ان السلطان سكبت ولم بحرك
سأكتأ وصبر الى بعد العشاء وليس بدلة الاتكال على الله وطلع وسار من القلعة حتى
وصل ليلا الى بيت الامير علاء الدين البيسرى فلما وصل وجد السائيس محضر له الحصان
واقفا يستنى الامير لما علم انه ناولى ركب فوقف السلطان ينظره واذا بعلاء الدين نازل
بتخفية النوم فواصل الا وبقى الامراء مقبلون فنظرهم الملك فلما حضر علاء الدين
ساروا جميعا الى بيت الامير سنقر الرومى ودخلوا جميعا فكان سنقر الرومى قاعداً لهم
في الانتظار فلما دخلوا جميعا قفلوا الباب فدار الملك وكان البيت له جنيينة حول الخليج
وللبيت باب سر نافذ منها فدخل الملك الجنيشة وسار حتى وصل الى باب السر فاقعد
الامراء جميعا في قاعة وتلك القاعة لها شبايبك الى الجنيينة فدخل السلطان وقعد تحت
الشبايبك يستمع حشهم فعلم انه يكون شورتهم في ذلك المكان فارتكن الملك في ظل
الجدار وقعد يسمع كلامهم بحيث لم ينظروه ولم يعلموا به انه قاعد فاول ما قال الامير
سنقر الرومى يا امراء مصر كيف طاب على قلوبكم انه كلام ركب السلطان في ركبة على
بلاد الكفار يأخذ نامعه ويلزمنا اننا نقاتلوا الكفار يعنى اذا قدر الله ومتنا في
الحرب ما تخرب بيوتنا بعد موتنا هذا أول باب والثاني نحن ملازمون ديوان السلطان
يومى ما احدمنا يفتروا يتأخر عنه ولا يوم واحد والقد اوبه البعض منهم قاعد في
الديوان والبعض منهم في قلاعهم وجمايهم يقبضونها على التام البطال والشنغال على
حد سواء والثالث ان المقدم ابراهيم يأخذ سبع جماكى وابنه سبع جماكى والامير منا

ما له الا جامكية واحدة وهذه أغراض بعض شاه مع انه تركى من جنسنا ويكرهنا
ويحب الفلاحين وأقر بها هذه النوبة لنا في حرب اسكندرية مع مرين الصلاق
فالحاج شيخه لم يكن معنا ولا حضر طلع له ناييه من الفنيمة نحن نحاربوا وغيرنا يأخذ
وهو ناييم وهذا الحال يطيب على قلوبكم فقال علاء الدين ونحن انى شئ يا يدنا تقدرنا
عليه فقال سنقر الروى يا امراء نحن كل منا له سيف وله حرب وله سلاح فاجتهدوا بنا
على قتله وكل من قتله يكون سلطانا علينا كلنا فقال علاء الدين اذا كنا لنا سيوف
ولنا حراب كما تقول من الذى يتعرض فى شأن ذلك فقال سنقر كل منا يتعرض اولسكم
انا كل ذلك يجرى والملك الظاهر يسمع فعند ذلك كتب تذكرة و يقول فيها يا امير سنقر
ما كان ظنى فيك هكذا انك تجمع الامراء فى بيتك وتحرضهم على قتلى مع انك يا كلب
انت وغيرك تقصر يدك ان تمتد على وسوف تنظر عاقبة امرك ومكرك يا قليل الادب
انت والذى تجمعوا معك فى مكانك هذا ورمى السلطان الورقة من الشباك فوقعت بينهم
فسبق الامير سنقر وأفردها وقرأها فاقشعر بدنه وظهر عليه الخوف وتحبلى فى بعضه
فقالوا له باقى الامراء اى شئ هو الخبر يا امير فلم يقدر ان يرد عليهم فأخذوا الورقة من
يده وأعرضوها على بعضهم حتى اطلعوا عليها جميعهم فقال علاء الدين نحن ندر
وهو يتفرج علينا ويا كر يقول امسك ويصلبنا كلنا وان حلفنا له بكل عين فى الدنيا
اننا كنا عازمين على خلاف ذلك فما يصدقنا فقال علاء الدين كل هذا بطل قوموا
نلحقه ونقله قبل ان يصل الى القلعة فاذا قتلناه ارتحنا منه قبل ان يقتلنا وخرجوا
يسرعون فى طلبه فلم يلحقوه وقد عادوا وهم يلومون بعضهم بضأوا حاروا فى امورهم
وبعد ذلك تفرقوا الى بيوتهم وبقى سنقر الروى واقفا حائراً فى امره فما كان منه الا انه
دخل على زوجته فقال لها اعلمنى انى وقعت فى محذور مع السلطان وان وقعت
قدامه فما يبق على ساعة من الزمان وانا مرادى أروح بلاد المعجم واقم عند احد الملوك
فقلت له يا امير ان كان كذلك خذنى معك ل بما اذا لم يجدك يقتلني انا فقال لها انا
أخاف يطلع النهار ويرسل الى يأخذنى وجميع اصحابى الذى كانوا عندي يتخلفوا
عنى ولا احد منهم يتفنى فلا اقدر على الصبر الى الصباح واما انت يا فاجر ما سبق

للملك الظاهر انه يتجاسر على الحرم فكوني متوكله على الله وبكى ونزل فركب على ظهر حصانه وطلب بلاد المعجم ويكون له كلام (قال الراوي) واما ما كان من الامراء فانهم بقى كل واحد منهم في قلبه وسواس وضائق بهم الانقاس ولما كان عند الصباح كل منهم طلع الى الديوان فلما تكامل الديوان وجلس السلطان ونظر الى الامراء فلم يسأل عنهم ولا كأنهم فعلوا شيئا ونظر الى كرسي سنقر الرومي خالي فقال ابن الامير سنقر وای شيء منعه عن الديوان في هذا النهار ثم البغت الى الامير علاي الدين اليسرى فقال له ابن الامير سنقر فقال علاي الدين لا اعرف ما اخره عن الديوان فقال السلطان لعله ضعيف فقال علاي الدين يمكن يادولتي انه ضعيف فقال السلطان اذا كانت ضميما فالواجب علينا السعي لاعادته لانه له تعلق بخدمتنا فالصواب اننا نروح اليه ثم ان السلطان حط التوقا فيه على الكرسي اشارة للمسكر كل منهم يقف مكانه وقام على حيله ونزل من القلعة فتبعه المقدم ابراهيم والمقدم سعد والمقدم نصر الدين الطيار وعيسى الجاهري فالتفت السلطان وقال لهم عودوا فقال ابراهيم هذه مرنبقي يادولتي ما اقدر اتخلى عنها الا اذا رأيتك داخلا على حريمك واما اذا كنت غائبا يبقى عذري واضح فقال السلطان يا ابراهيم مرادى احكي لك حكاية وانا ما منى منك فعال ابراهيم احكي يا ملكنا فاعاد عليه ما جرى سرا فقال ابراهيم يادولتي اطلب منى رؤوسهم وانا احضرهم بين يديك فقال الملك لا يا ابراهيم هؤلاء رجالى على كل حال وانما انا قلبي على سنقر الرومي فانه اظن انه خاف منى فطفش وهذا دال على انه كان سوسة في مملكتى وانا لا بدلى من حضوره الي بين يدي وواقفه على افعاله ثم بعد ذلك اصلبه لاجل تأديب غيره ثم ان السلطان بادام سائرا حتى وصل الى بيت سنقر الرومي والفضب ظاهري وجهه فالتقى الطواشي فقال اطلع قدامى وقل دستور على الحريم حتي انى ادخل اطلب الامير سنقر قد دخل الطواشي واعلم الحريم بقدوم السلطان فنزلت زوجة الامير سنقر وقبلت الارض قدام السلطان فقال السلطان ابن سنقر فقالت يا ملك ان الامير سنقر من البارحة

اخذ حصنا نه ور كبه وطلع هاربا منك وقال انا قاصد بلاد المعجم اقيم تحت امر اخي
 من ملوكها فاني ما بقيت اقدراقف قدام مولانا السلطان وهذا آخر عهدي
 به يا مولانا السلطان ثم انها بكثرت وتأسفت فقال السلطان وانت لاي شيء نبكي
 فقالت يا ملك الاسلام الحريم من بعد الرجال تذل الله تعالى لم يحكم عليك ولا على
 احدهم ذريتك بتقلبات الايام فلما سمع السلطان ذلك قال يا خائن انت في امان
 مني لا تخافي من شيء واما زوجك لا مير سنقر الرومي لا بد لي ابحت عليه واعيده الى
 محله واعف عنه بعد ما تقبض على رومي لسانه في عرضي و بعد ذلك اسامحه واعف عنه
 فتقدمت وقبلت الاثك وقالت يا ملك الدرلة الله ييلفك النصر والتأييد على كل
 طاغي وعنيد ونعاد السلطان الى قلعة الجبل واقام مدة ثلاثة ايام كلما ينظر الى
 محل سنقر الرومي يتذكر افعاله وجمع الامراء في بيته وكيف عصب هذه الامراء
 وكان قصده اثار الفتنة في الدولة الظاهرية وكلما يتذكر ذلك يلتهب قلبه بالار
 على الحقيقة ان السلطان لو نظر سنقر الرومي في هذه الايام كان صلبه من بعد
 ما يذبه فانه تصور للسلطان في شأنه غيظ عظيم لاسما لما كتب التذكرة ورماها
 بينهم ثم انه اختفى على شجرة عالية ويده على النمشة وقصده ان كل من اتى عنده
 قسه نصفين ولكن لله في خلقه ارادة لم يلتفت احد الى الشجرة وكان السلطان
 سمع سنقر يقول انا اقتله في هذه الليلة واول من جرى في طلبه كان سنقر الرومي
 مع امها فتحة صدر فارعة واما الملك الظاهر فانه عزما راني قدر الامراء جيمعا والقداية
 وغيرهم الي يوم من الايام قام الملك اشتد به الامر وتعود بالله من تحكم الغيظ فاجلس
 الملك محمد السعيد ولده على تخت مصر وأوصاه بالعدل والانصاف وترك الجور
 والاسراف واخذ نفسه وغير في صفة درويش عجمي وركب على ظهر جواده
 القرطاسي وطلع على هذه الصفة يقطع الارض والاكام حتي دخل الى بلاد الشام
 يستنشق الاخبار عن الامير سنقر الرومي فلم يجد له خبرا فأقام ثلاثة ايام وبسدها
 سار الى حلب وهو على ذلك الحال ولم يعلم بحاله وبعد حلب دخل الى بلاد الاتراك
 وهكذا حتي وصل الي بلاد المعجم ودخل مدينة توريز وطلع الى ديوان الخان

هلاوون وتأمل ليكشف اخبار سنقر الرومي وكان طلوعه الى الديوان صبيحة
النهار فكان الملعون ثقلون طازوزير القان هلاوون اليسار في تلك الوقت ما هو
في الديوان وكان يجمع خراج البلاد التي تحت ظاعة هلاوون وعند عودته قادما
فرحان فصادف الملك الظاهر وهو نازل من الديوان وكان معه خمسمائة فارس من
طوامين العجم فلما رآه قال هيا يا ابناء العجم اقبضوا هذا فانه قان العرب فاغتاز السلطان
منه وحط يده على اللت الدمشقي وقال يا ملعون انا بعت روحي في سبيل الله وقاتل
في العجم فبالا امر المقدر تضاييق السلطان وتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا ولوا رادوا
لشالوه على السيوف فان المنفرد بنفسه ماله مقدرة ان يهلك صفوفا وألوفاً وانما قاتل
على قدر جهده ولما بقي في يد العجم كان سراده يموت ولا يرى نفسه في قبضة ذلك
الملعون فامثل للقضاء والقدر ودخل به ثقلون طاز الى قدام هلاوون وقال له يا قان
الزمان هذا قان العرب اتى ها هنا وحده ولا شك ان ير يدان يعمل مكيدة في ملكك
فقال القان هلاوون هيا اقطعوا رأسه فاراد السياف ان يضرب عنق السلطان واذا
بالامير سنقر الرومي اقبل وكان متموقا في الطريق ولم يدخل توربالا في ذلك
الوقت وكان قصده ان يدخل على القان هلاوون ويكتب نفسه من دولته ويقيم
تحت حكمه في مملكته فلاحته منه التفاته فرأى السلطان في نطمة الدم ونظر الى
السياف الذي اسره هلاوون ان يقطع رأس السلطان فتأمل له واذا هو الملك الظاهر فقال
في نفسه يا سنقر اذا رميت نفسك عليه اما ان تموت وتبقى مجاهدا او يكن خلاص
السلطان على يدي فانه لم يجحد الجميل وهو على اى الحالتين اما اموت وانفيرا أو
يرزقني الله النصر والظفر فوضع يده على السيف وضرب السياف اطاح رأسه وتقدم
فك الملك فقام الملك ويده على النمشه وقاتل مع سنقر الى آخر النهار وضاعت
حيلتهم لكن اهلكوا من العجم شيئا كثيرا وبعدة اخذوهم اسارى فاغتاز هلاوون
واراد ان يقطع رأس الملك ورأس سنقر الرومي فقال رشيد الدولة يا ملك الزمان انا
كنت اولا ساكنا وكان ظني ان ملك العرب انى هنا من غير علم دولته وها هو قد اتى
واحد من دولته ولا بد ان يكون له اتباع وعاد يعلم رفقته ونخاف ان ثقل عقولنا

و تقتل ملك العرب فيما تقدر ان نحامي عن نفوسنا من خلفه من عساكر العرب مثل
ابراهيم وسعد وشيخه جمال الدين ومن كان من امثالهم وانما اسجنهم وكاتب
عساكره واجمع فرسانك وبذلك اقطع رؤوسهم وانت مالك رشك لاجل اذا
جاء من يطلب ثاره تخلى من الدنيا آثاره وتمجل دماره فقال له صدقت يا رشيد الدولة
انت دائما لا تتكلم الا في الاصلاح ثم انه امر بحبس السلطان وسنقر معه فوضعهما
في السجن فلما اختلى السلطان بسنقر الرومي قال له يا خاين واى شيء كان اولاً
لما فعلت مع الامراء ما فعلت واردت انك تلقى الفتنة وهى هذه الاعمال الذي كانت
سبب بجهتي الى هذه البلاد ولما رأيته وقد قضى الله تعالى بوعده قاتلت معى هذه
الاعجام فقال سنقر يا امير المؤمنين اما في الاول كان الشيطان اغرائى واوردانى
الغرور الذي قام بي وطاعوني المنافقون وصورلى الشيطان اني اكون سلطاناً
فلما حضرت انت وطلعت يا ملك الزمان على اسرارنا تقطعت ظهورنا وعرفت ان
هؤلاء جميعهم منافقون وما قصدهم الا ان يتفرجوا على صلي فقط واما اعلم حقاً
وصداً اني ان وقعت في يدك تقتلني وهذا اقل جزاء ولكن يا مولانا السلطان
بحر عفوك يفرق فيه جهلي واما يا مولانا حملني في هذه النوبة ومقاتلتي لا عدائك فان
نفسي ما سمحت لي ان انظر الى مولاي الذي انا في خدمته سنين واعواما يقتلوه
الاعداء اللثام فاردت يا مولانا ان اعصى سواد ما فعلت بهذه الفعالم وطلبت نجدتك
على اى حال فما ساعدني الزمان ولا حظوت بما اردحتي ثم على ما ثم وبقيت انا
وانت في الحديد وما بقي لنا الا طلب الفرج من المولى الحميد المجيد فان الله
قادر على خلاصنا وسلامة ارواحنا فقال له السلطان وتنب على النفاق والا
يوجع على ما كنت عليه من الضلال والشقاق فقال سنقر يا مولانا انا اطلب من
الله يهون لنا الخلاص ويعود مولانا السلطان الى محل دولته واطلب منه العفو فان
شاء الله عفا وان شاء تكرم ووفقا وعامل عبده بالوداد والصفاء فقال السلطان عفا الله
عنك ولك الامان ثم انه طيب قلبه وكان الليل اقبل والنهار ارتحل واذا بباب
السجن اتفتح ودخل الوزير رشيد الدولة وقبل انك السلطان بمد ما اطلق وناق

وقال له يامولانا السلطان والله لو كان بيدى امرأحك على هذه العقوبة الصما ثقلون طاز ما كنت اتى عليه ولا ساعة واحدة ولكن يامولانا الامر بيد الله جل وعلا ثم انه اخذ الملك وسنقر الى بيته وقدم لهم الطعام واكرم السلطان غاية الاكرام وبعد ما اكلا وشربوا قال الامير سنقر الروى يامولانا السلطان اذا سافرت انا وانت من هنا فان القان هلاوون ما يقعد عنا ولا يتركه ثقلون طاز ان يسكت عن اذيتنا وانا قصدى ان اقوم اقبض عليه وتأخذه معنا وكلنا رانا عسكره يتعنا بالمواكب يريد حربنا فنقول له بردها حتى نصلى الى بلادنا ثم نبقيه حتى نبأيه نفسه بالمال وان قصر يكون قطع رأسه على كل حال فقال السلطان قم افعل ما به اشرت فقام الامير سنقر وقام معه رشيد الدولة يساعده على بلوغ امله حتى ادخله سراية هلاوون فلما دخل الى قاعة النوم بمجد هلاوون نايم على وجهه نومة اهل النار فبنجه وشاله في جدران ونزل به وأخذه الى بست رشيد الدولة فلما رآه قام في الحال احضر ثلاثة خيول من اعز الخيل فركب السلطان واحد والامير سنقر واحد وعرضوا هلاوون على الحصان الثالث فقال رشيد الدولة الى السلطان بعد ما قدم له كلما يحتاج اليه حصانك عندى فلا تسلم هلاوون الا للذى يعطيك حصانك وانا اعلم ان الملعون ثقلون طاز يرسل عساكر في طلبكم وانا ارسل اليهم عساكر الاسلام يقتلونهم فلا تخف من اى شىء فركب السلطان ليلا بعد ما اعطاه رشيد الدولة كلما يحتاج اليه وسافر ليلا ودام سائرا والامير سنقر فى خدمته طول الليل وعند الصباح زلوا على قدر صلاة الصبح واطلعوا الملعون هلاوون اطعموه وسقوه وسقطوه كما كان وساروا الى آخر النهار وهكذا مدة ستة ايام وفى اليوم السابع طلع غبار وملا الاقطار ثم انكشف وبان عن عساكر اعجام يقدمهم ثقلون طاز وهم قدر خمسة الاف فالتفت السلطان الى الامير سنقر وقال له احتفظ انت بهذا الكلب هلاوون حتى انى ارد هؤلاء الارقاض فقال سنقر يامولانا هو تسليمي ولا تلزمه الامني وعدل الى مفارة فى حرف جبل فوضع فيها هلاوون وعاد الى السلطان ودلم يضرب فيهم بالحسام البتار الى آخر النهار فهو كذلك واذا بنبار قد ظهر من ناحية بلاد الاسلام وقد انكشف

وبان عن المقدم ابراهيم بن حسين والمقدم سعد ولسار وأوطاحون الحرب دائرة صراح
 ابراهيم وحمل وتبعه المقدم سعد بن دبل وصباروا يشقوا المواكب ويضربوا
 ضربات قاطمات حتى اداقوهم النكبات وما منسي المساء حتى تشوشت الارفاض
 وتم المقدم ابراهيم في حملته حتى قتل حامل العلم وكبس على ثقلون طاز وقبض على خناقه
 وجذبه واخذته اسيرا وعاد به الى الملك وانكسرت العجم ونشقتوا في البراري
 والاکام فوضوا ثقلون مع هلاوون وركب السلطان والامير سنقر و ابراهيم وسعد
 وطلبوا العز فقال القان هلاوون يا قان العرب ساحني ورددني الى بلادى ولك عندي
 حق خلايا خزنة اموال فقال له الملك يا مملون من نأشي تقوله بعقلك الخزنة التي تقول
 عنها ما تساوي قبضي وقولك اقطعوا رأسي لاني قان العرب والله يا هلاوون انت
 قتلك مملوم انه مثل الحيج الى بيت الله الحرام فقال المقدم ابراهيم يا قان هلاوون افصل
 انا هذه النوبة وطاوعني فقال هلاوون اطاعك ابراهيم انت بمن رقبته خزنتين
 وتمب السلطان معك في قتاله خزنة ووقفه السلطان قدامك خزنة ومن رقبته ثقلون
 طاز خزنة وأجرة اقامة السلطان في برصة وأنت معه حتى يحضر المال خزنة تبقى ستة
 خزانات تمام ومسافة الاقامة ثلاثون يوما فقط والذي ياتي بالمال لا ياتي الا بحصان
 السلطان ان مضت الوعدة وغاب ثقلون طاز يكون بقطع رأسك ويسافر السلطان الى
 حال سبيله فقال هلاوون سمعا وطاعة فمنداها أطلقوا ثقلون طاز على ذلك الشرط
 وامر الملك للامير سنقر ان يسلم القان هلاوون ويقيم في برصة حتى تحضر الاموال
 وسافر الملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد حتى وصل الى مصر وراح ابراهيم الى
 بيت الامير سنقر وبشر اهل بيته بعودته وعفو السلطان عنه ففرحوا ودعوا الى
 الملك واما الملك فانه سار الى قلعة الجبل وضربت المدافع لقدمه وتباشرت الاسلام
 بالخير والاکرام وبات تلك الليلة عند المسكة فسألته عن العفو عن الامراء لان
 حریمهم دخلوا عليها وسألوها ان ترغب الملك في العفو عنهم فقال الملك وانا ساحتهم
 فدعت له بالادوام والبقاء وبمد ايام قلائل قدم الامير سنقر الروم من برصة ومعه
 الاموال فسلمها الى حسن شمترى الخزندار ووقف في خدمة الملك مثل عادته واقام

الملك الظاهر بعد ذلك يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام
(قال الراوي) الى يوم قال الملك حضر حالك يا ابراهيم انت ومن تعتمد
عليه من رجالك فان مرادى ان اطوف بكم بر الشام والروم حتى اطلع على المعالم
والرسوم فقال المقدم ابراهيم سمعنا وطاعة وفي ثاني الايام ركب الملك و ابراهيم وسعد
وساروا الى الشام وكان الملك اذا دخل في الشام يحب القعود في القصر الا بقل لا جل
النزهه فيه فلما وصل الى القصر واذا بنجابه وهو ضارب على وجهه اللثام فتقدم الى
قدام الملك و بيده كتاب فاخذ منه الكتاب فوجد فيه يا ملك المسلمين انت اخذت
مدينه العريش بن اخي الفرنجيل وانا اريد امرها بما لي وأقيم فيها بمسا كرى ورجالي
وادفع كل سنة خزنة اموال اولاد من خراجها على كل حال فاذا رضيت يا ملك
رضيت واذا لم ترض رأيك اعلا فقال الملك من الذي كتب هذا الكتاب
فقال النجابه هذا كتبه عالم مسلة الروم والامر المحتوم البركة جوان فقال
الملك و اى شئ ادخل جوان في البلاد حتى يطلب العريش او غيرها
ليعمرها ومن اين له عسا كر جوان حتى تقيم في العريش نشرمط الكتاب فلما
نظر الكتاب تمزق حط يده على الحسام وضرب الملك فالتقى الله عليه هيبه من
الملك واحتاطوا به الحورانية اتباع المقدم ابراهيم فان ابراهيم لم يكن حاضرا في
الديوان فقتل البطريق ثلاثة وجرح سبعة وطلع على حية فاغتاض الملك وقال ابن
المقدم سعد قالوا له اتباعه يادولتلى ما اخذ منك اجازة وراح مع ابن خالته الى قلعة
حوران فقال صحيح فاخذ الحذر الملك واذا بنجابه اتى من السو يده معه كتاب
اخذته الملك وهو محاسب على نفسه واذا فيه من حضرة باشة السو يده الى بين ايادى
مولانا الملك اعلم يا ملك الاسلام انه ورد علينا من البحر البب امتون تار ذو الاسعار
وهو ملك من مسوك الكفار ومعة عسكر جوار وقصده اخذ بلاد الاسلام
وصحبته جوان والبر نقش الخوان وكان هذا الملعون صاحب مدينة ر ودس والسبب
في مجيئه الى تلك البلاد انه دخل في يوم احد دير في مدينة قبرص وكان ذلك الملعون
يا كل بني آدم وبالقضاء والقدرا الملعون كان في دير قبرص فنظر اليه الملعون متون

نار وقال له انت جوان فقال نعم انا جوان فقال له ان متون نار لا يتبها الا باكل بني آدم
 وانت يقال عنك انك نايب المسيح هل تعرف شيأ يكفر سيا تي لا كل بني آدم فقال
 جوان هذه ذنوب كثيرة ما يمكن تكفرها الا اذا كنت تركب على بلاد المسلمين
 فتقتل كبارهم وصغارهم فاذا اكلت من لحم المسلمين يجوز لك اكلهم وأما
 الكرستيان فحرام فقال له جوان وانا عين مقصودي ان افتح بلاد المسلمين وعلمي
 ذلك ابقى ان اردت اكلت منهم فلا مانع ثم انه كانت عسكر حتى اجتمعت على الدبر
 فكانت مقدار ثمانين الفا وكان عند واحد عايق يقال له المقدم متين فلما نظر جوان
 الي متين نار هذا فقال له اذا كان البب يبقى ملكا على بلاد المسلمين اما ترضى انت ان
 اجعلك سلطا ناعلى السراقين من المسلمين ومن النصرارى فقال يا جوان وانا
 ما الذى يبلغنى ان اكون سلطا ناعلى السراقين قال جوان انا وكتب له كتابا وقال له
 رين المسلمين في القصر الابلق في الشام سافر اعطيه هذا الكتاب واضربه وهو
 مشغول بقراءته فأتى وفعل كما ذكرنا وبعد ذلك قدم ابراهيم وسعد من حوران بيسان
 فلما رآهم السلطان كتب كتابا الي السعيد ان يأتى بالامراء من اسكندرية في
 البحر وكتب الي المقدم سليمان الجاموس ان يأتى بالفداوية من القلاع والحصون
 يكون الاجتماع على السويذة ومامضي الا ايام قليلة حتى اجتمعت عساكر الاسلام
 على السويذة هذا ما جرى وأما المقدم متين نار فانه اتى الي الملعون متون نار ذو
 الاسمار واعلمه بما جرى بينه وبين السلطان فاراد ان يركب واذا بالملك مقبل بعساكر
 الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالانعام فانتصب عرضى الملك وترتبت الصفوف
 قدام بعضها فكتب كتابا واعطاه الي المقدم ابراهيم فأخذه ودخل على البب متون
 نار وهو جازب شاكر ريته ذوالحيات وقال قاصدا ورسول بالزوج البتول وابن عم
 الرسول وصاحب القبول وسيف الله المسلول وهو الامام على ابن ابى طالب مظهر
 العجائب كرم الله وجهه ورضى عنه امام نكس الاصنام وحمي البيت الحرام لم يتبع
 من هزم ولم يهتك حرم وضرب سيفه في الارض كبرت ملائكة السماء سمع
 النداء من الملى لاسيف الاذوا الفقار القسطلى ولا امير الا الامام على بالقوة امام

حرب خير وقاتل من كفر وابن عم النبي محمد الفهر هذا كله يجري والمسلمون متون نار
 يميز صورة المقدم ابراهيم وطول قامته وكبر جنته ويتمنى ان يكون قدماه مطبوع
 اوشوى حتى انه يأكله فلما تم كلامه قال قم يا ملمون خذ كتاب مولان السلطان
 بادب واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب وأنا أسير من
 قدماك بادب وان حصل منك قلة ادب تعرف على ماذا تقدم واول ما قتل
 جوائز فقال جوان قم باب استلم الكتاب واقرأه واكتب له رده فان الكتاب ماله
 شيء الافضاء والتجارب ماله الا اكرامه فقام الملمون وأخذوا الكتاب واقره واذا
 فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الله الملك
 المولى الاعلى والسنة على من كذب وتولى اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الى بين
 أيدي الملمون متون اردو الاسمار اعلم يا ملمون انك تجاريت على الاسلام وجمعت
 عساكرك وأتيت تريد حرب الاسلام وهذا شيء لا تبلغه الا انت ولا غيرك لان
 الاسلام منصور وانت لا بد لك ان تسود مقهور وان اردت السلامة من الندم
 والوجود من العدم فانك تقبض على جوان والبرقش وتأني الى عندي خاضعا
 ذليلا احاسبك على كلفة ركبتي وابايك نفسك بالمال وأخذ عليك الجزية في كل عام
 ان فعلت كذا كان لك الحظ الا وفروا خالفت سوف تبقى ما يحل بك وبمسرك
 من النقم ولا ينفعك الندم اذا زل بك القدم والسيوف اصدق من الكتب وحامل
 الاحرف كفاية كل خير والسلام فلما قرأ ذلك الملمون الكتاب واعطاه الى
 ابراهيم فكر راجعا حتى وصل الى السلطان فقال يادولتي هذا كتابك سالم وهذا رد
 الجواب منه وقرأه يجد فيه ما عندنا الاحرب يهد الجبال وطعن بقدر القامات
 والاوصال اول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يارب المسيح فشرط
 الملك الكتاب وأمر بدق الطبل الحربي فجاءت بها طربطات الروم وباتوا الى
 الصباح فتمحضت عساكر الكفار وخرج بطريق فنزل له ايدهم البهلوان فقتله
 ثم نزل ثاني جندله والثالث والرابع لرفقته تابع والخامس والسادس الى آخر النهار
 قتل عشرة فرسان وفي ثاني الايام نزل حسن النسر بن عجبور وفعل في الحرب

انداب وأطراب تحير عقول اولى الالباب وفي ثالث يوم زل مرتين نار وكان في ذلك
 الوقت الامير ايدمر نزل الى الميدان وطلب الجهاد مثل ما فعل واذا بعرتين انطبق
 عليه وأخذ معه واعطاة ساعة من النهار وضايق مرتين ايدمر ولاصقه وطبق في
 جلباب درعة واخذه اسيرا وطلب البراز فنزل علاء الدين فاخذه مرتين اسيرا وبعده
 سنقرو بعده بشتك وهكذا اخذ في يوم واحد خمسة عشر اميرا وفرغ النهار واندى
 الطبل علامة الانفصال وفي ثاني الايام زل المقدم مرتين فبرز له المقدم حسن النسر بن
 عجبور والتقى بعرتين وتقاتلا واجتهد حسن النسر ان يقتل هذا الفارس او يأسره
 فما امكنه ودام الامر ساعتين واخذ المقدم حسن اسيرا فنزل بعده المقدم صوان
 ابن الافما كذلك اسره مرتين الى آخر النهار اسر خمس مقدم وثالث يوم زل اسر
 عشرة اسراء ودام الحال كذلك مدة اثنا عشر يوما ويوم الثالث عشر كان الحرب
 على القداويه فاول ما برز المقدم عباس ابو الدوايب وتقاتلا الى نصف النهار
 فوقف المقدم عباس في ركابه وطبق على خناق المقدم مرتين وصاح سى غوث ياسا كن
 حباب وجذبته كاقطعه من سرجه وسار به الى قدام السلطان فقال خذ يادوتلى هذا
 ابن الممرض الذي عمال يخرج الى الميدان ويأسر المقدم والاسراء كانه شيطان وكان
 النهار وقت العصر فقال السلطان ولاى شئ اتيت به اسيرا فقال يادوتلى انا ما كان
 قصدى الا قتله وانما اخذتني الشفقة عليه فلاجل ذلك اسرته وابقيت عليه فامر
 الملك بضرب رقبة مرتين فقال المقدم عباس انا يادوتلى الذى اتولى ضرب رقبته ثم
 تقدم اليه ورفع القلنسوة من على رأسه فبان له دوايب على اكتافه سود مثل سواد
 الليل واطول من اذنان الخيل فقال المقدم عباس اما هذه الدوايب فانها من اعجب
 العجايب ونظر الى خده فرأى عليه خلا اخضر يدل على انه شريف فقال له يا ولد
 انت من ابوك فقال ابى البب متون نار ذو الاسعار فقال له من هى امك فقال بنتة
 واسمها بدر المسيح فقال المقدم عباس يا ملك الدولة ساعحنى في هذا الصبي حنى اطلقه
 واجعل انا ما رأيتاه ثم انه وضع له القانسوة على راسه ثانيا فوجد مر بوطا على ذراعه
 قصبة من الفضة وكان المقدم عباس يعرفها انها كانت له سابقا ولكن لم يعلم لمن اعطاها

فقال للغلام يا صبي انا اطلقك وعسد الى عرضي الكفار وان سألك جowan قل له انا اشتريت نفسي من المسلمين على اني اطلق الاسارى الذين امرتهم فرضوا بذلك وأطلموني وقال ملك المسلمين ان لم تطلقهم بطلقهم شيخه وبعده اذا وقعت في يدي اقطع راسك وها انا حضرت ومرادى احتفظ على الاسارى من شيخه وبعده ذلك ادخل على امك واسألهما من هو ابوك فاني اعلم واتحقق انك ولدي ولكن اذا كنت كافرا فانا يريء منك اذا لم تسلم وبعده ذلك اطلقه بعد ما اذن له السلطان وقام المقدم مرتين نار وكان النهار قد مضى ودخل الليل فسار الى ان دخل على عرضي الكفار فلما وصل النقاء جowan وقال له ما الذي خاصك من سجن المسلمين فحكى له على ما ذكرنا فقال جowan وانت اعتمدت على اطلاق المسلمين فقال انا ما يهون على ذلك ولكن خايف ان تنافلت عن الاسارى الذين عندي يسرقهم شيعة وخاف ان اقع في يد المسلمين يقتلونني فقال جowan اذا كنت خايف من المسلمين فاتولي غفرهم انت بنفسك فاقام مرتين نار على المحبوسين بنفسه وجowan ملاحظه فاقام الى نصف الليل واذا بدخنة خرجت من الخيمة على مرتين نار وعلى جowan والبرقعش فانقلبوا وكان الطالق هذه الدخنة قان قانات الحصون وعزها الحاج جمال الدين شيخه

قان قانات الحصون وعزها * شيخه جمال لدين يعنى الظاهري

سلطان من سل الشواكر في الوغا * يوم الجهاد وللعاذى قاهري

ورخل فك الفداو به وتقدم فاحخذ المقدم مرتين نار وجowan والبرقعش ووضعهم في غدع وقال انت فين ياسابق فقال ليبيك يا ابي فقال له تولى غفر هؤلاء ثم انه احضر الفداو به الذين كانوا محبوسين والامراء والبس الجميع ملابس النصارى وخرج بهم واذا بحرمة اقبلت على شيخه وقالت له يا ابا السابق انا في عرضك اعلم ان هذا المقدم مرتين نار هو ابني وابوه المقدم عباس ابوالدوايب وطلع نصراني كما ترى وانا خايفه عليه من المسلمين يقتلونه ويفرطوا فيه الفرط ويروح غلط وانا اعلمتك وانت تدبر كما تشاء فلما سمع شيخه ذلك الكلام احضر الغلام وهو مكتف وقيقه قدام امه وقال لها علميه فاعلمته بما قدمنا فقال لها ولاي شيء لم تعلمني من زمان فقالت يا ولدي لو

علموا بك الكفار لقتلوك فقال لها وانا سمعت ذلك من المقدم عباس ابو الدوايب
واطلقني من قدام السلطان على اني اسألك وحكم الامر بخلاف ذلك ولكن يا مقدم
جمال الدين علمني الاسلام او لا فلعنه واسلم فقال له ما بقي بعد الاسلام الاجهاد في
طاعة الملك العلام فقال المقدم جمال الدين ان اردت ذلك فسر قدام اخوانك وكن
مساعداً لهم على ذلك الجبار متون نار ذو الاسعار فقال مرتين يا ملك القلاعين ما بقي
لي صبر عن الجهاد ثم انه سار قدام عصابة الاسلام وكان مضى الليل بالظلام وأقبل النهار
بالابتناس وما دام مرتين سايراً حتى دخل على البب متون نار وكان ذلك الملعون يظن
انه مثل ما كان على ملة الكفر حتى بقي بين يديه فوضع يده على الحسام وضربه على
ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فصاحت الغداويه الله اكبر
وكذلك الامرا صاحوا الله اكبر فارنجحت المدينة بالنهليل والتكبير والقي الله الرعب
في قلوب الكفار وسمع السلطان صياح الاسلام من داخل البلد فقال الخليل
يا ارباب الخيل واذا بالمقدم جمال الدين قال الدين قال يا ملك الاسلام اركبوا كبس
عرضي الكفرة اللثام فان البلد قد ملكها المأسورين والمقدم عليهم المقدم مرتين
تار ومتون قتله بيده فاكبس الملك على العرضي بما بقي من الاسلام فلم يبق عائق قدامه
يعوقه فركب السلطان وصاح الله اكبر دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد الله اكبر
طاب الجهاد

طاب الجهاد وصار فرض لازم * والنصر للدين الحنيف القائم
يا معشر الاسلام هيا بادروا * فالمت حقا قد قصاه الحاكم
ان الرجال تموت تحت بوارق * منشورة للحرب والتصادم
فجوزوا ضرب الحسام في المدا * وفلقوا الهامات والجماجم
ولا تبالوا ان تكاثرت العدا * فالنصر من عند العزيز العالم
ومن يغازي نال نعم فضيلة * اما الشهادة او ينال المقم
هيا انعموني في اللقا لا تفشلوا * وجودوا في الكفر ضرب الصارم
وها انا للحرب اول من يكن * يحمل اذا حق الغبار المنغم

الظاهر المنصور بيبرس الذي * قاد الجيوش الشوش الضراغم
تحتي جواد ادهم لا ينسني * ينسل في القتال سل الارقم
ثم الصلاة على النبي وآله * خير البرية من سلالة هاشم
ومن بعده صاح المقدم ابراهيم وقال حاش الله اكبر

اذا هاجت الابطال والقنع غانم * ودقت سيوف الهند فوق الجاجم
دعوتى اوفي الشاكرية حقها * اذا كان سوق الحرب بالموت قائم
واقترح الحرب المواقى بهمة * يقصر عن ادراكها كل حازم
هلموا كلاب المشركين لتشر بوا * كؤوس المنايا من حدود الصوارم
انا سمع حوران الذي تعرفوه * واسمى ابراهيم نسل الضراغم
وسيف ذو الحياة في وسط راحتي * اقدبه عظم الطلا والملاصم
سأنصر دين الله جهدي وطاقتي * فما خاب عبد جاءه الله سالم
لملى احظلي بالشهادة في اللقا * وابلغ نهار المرض دار النعائم
والا انال النصر في قسطل الوغا * وبعد فناء الداء افزع بالنعائم
لحى الله انسانا يتام ولا يكن * هجوما على الكفار والنفع دايـم
وصلى اله المرش ثم سلامة * على نبي من خير عرب واعجم
ومن بعده صاح المقدم سمد وقال الله اكبر

انا سمد من نيسان نسل الاكلام * اكرم على الكفار بالسيف هاجم
اصول على الكفار صولة باذل * على قدمي لم اخشي من تألم
خدمت ملك مصر بيبرس سيدي * بقلب شديد صادق نعم خادم
مطيما له فيما امرني ولا احل * ولست اذا جاء الحمام ينادم
هلموا الى معشر الكفر والتقوا * هم جري في الحروب عشمشم
بنت لدين الله حصنا مشيدا * ومن دونه قطع الطلا والملاصم
اذا نادات الابطال في الحرب من لها * اقول انا والنار في الحرب تصرم
اخوض لظاهاني وهيبج زقارها * على قدم معتاد حوص العظام

وكم ملك بادرته فوق تخضه * واذلتسه ما بين جمع العوام
وكم محفل فرقت بالسيف جمعه * وكم سقت جيشا مثل سوق البهائم
وصلى الهى بكرة وعشية * على المصطفى البحوث من آل هاشم

وبهده صاح ناصر الدين الطيار الله اكبر وتبعه المقدم عيسى الجماهرى وتبعتهم
عصبة الاسلام الابرار وغنى الحسام البتار وقد حثت حوافر الخيل شرار النار
وأظلمت الاقطار على جميع الحضار وقل الانصار فكم من رأس طارودم فاروجاد
بصاحبه غار وعدم الاصطبار وانهر الجبان وحار وحامت الجوارح على جثة
القتلى والاطيار وحكم السيف وفى حكمه جار ما أقفوا الكفار حتى لقوا حبيهم
مكبوس وصباحهم منوس ووقتهم عنوس ولمت اعناقهم السيف وفى اضلاعهم
الدبوس وملكهم قتل وايضا فارسهم اسلم وبقوا مثل الاغنام التى يلا راع وعلموا
انه ما بقى لهم ملجأ بلجئون اليه فصاحوا الورق الورق يى الامان الامان من
سيوف ابطال الايمان فنادى منادى لا امان الا لمن يدخل فى دين الايمان وما
تم النهار حتى اهلك الله الكفار على يد المؤمنين الابرار وأراد الروم ان يدخلوا
البلد واذا بالمقدم مرتين طالع ومعه عصبة الاسلام وقابلوا المنتهزمين بالحسام وايد
الله الاسلام واما السلطان فانه تعجب من مرتين نار لما رآه تقدم وقبل ركاب
السلطان فقال السلطان انت ابن من فقال يا مولانا انا ابى يقال له المقدم عباس ابو
الدوايب وولدتى اعلمتنى بذلك كما اعلمنى هو سابقا بين يديك واتفق لى هذا
الاتفاق فأمر السلطان باحضار المقدم عباس فلما حضر قال له اعلم ان هذا الغلام
صبارتك ونسبه متصل بنسبك فقال المقدم عباس والله يادولتى اتمنى ان يكون لى
عشرة مثله ولكن يادولتى انا ما اعلم من هى امه فانى متشا به فيه فما تم بكلامه الا
وكفل يحن ويخلخال يرن والمملكة ام مرتين تقول نعم يا ملك الاسلام احكم بينى
وبين هذا المقدم عباس ابو الدوايب هل يجوز فى دين الاسلام ان الانسان
اذا تزوج بزوجة يتركها فى بلاد الكفار مدة مائة عشر سنة لم يسئل عنها

ولا يقول لى زوجة والزوجة تحمل وتضع حملها وترضعه وتقطمه وتربيه تربية
 حسنة حتى يبلغ مبلغ الرجال وبعد ذلك يطلع الرجل على زوجته وعلى ولده
 يأخذ الولد ولم يستل عن امه (قال الراوي) فقال السلطان ومن هو الذى فعل
 هذا الفاعل فقالت له المقدم عباس ابو الدوايب والسبب فى ذلك يا مولانا انه من
 هذه مائة وعشرين سنة فات على مدينة رودس وكنت انا اخذت وزيرى وطلعت الى
 الدير فعارضنى فى الطريق فقتل الوزير واخذنى مسبية ودخل بى الى دير رودس
 فقتل البطارقة الذين كانوا فيه وعلمنى الاسلام فأسلمت على يده ووقفنى فى قلب
 الدير بعد ما عطانى معمدة ذهب ودمليج وقال يا بدر المسيح انت بالغ وانا ما أقدر
 ان اعود الى القلاع حتى اجمع رجال من الحج وبعده اعود واخذك الى بلادى
 وركب وسافر وهذا آخر عهدى به ولما اتممت فى الدير وعلم ابى بحالى البب مرتين
 نازدوا الاسعار فاراد ان يركب على بلاد الاسلام فصورت له انا بالكذب الباطل
 ان الذى فعل هذا الفاعل هو المارينا المسمدان وامرنى ان اعتكف فى مكان
 فصعدت ابى واقت الى الآن ولما اوفيت ايام الحمل وضعت هذا الفلام فسميته
 مرتين نار وصار ابى يقول انه ولده وصدقه النصارى حتى تمت هذه العبارة وها
 نحن يا ملك الاسلام بين يديك واريد منك الانصاف فقال السلطان يا مقدم عباس
 سمعت ما قالت هذه الملكة التى ربت ابنك واقامت على دين الاسلام الى هذا
 الاوان فقال المقدم عباس يادولتلى والله ان قولها حق وان احوال الدنيا هى التى
 اوجبتنى الى ذلك وامالوا علم انى ولد امثل هذا الصبي ما كنت اقدر على بعده ولا
 ساعة واحدة والحمد لله يادولتلى الذى ساعدنى حتى ظهر لى هذا الاسد واكون
 انا وولدى تحت ركاب دولتك ومرغدين فى نعمتك فقال السلطان يا مرتين اعلم ان
 هذا المقدم عباس ابو الدوايب صار اباك فان اردت ان تكون عندي مع ابيك
 مرحبا وان اردت ان تفتح هذه البلد وتقيم بها قانا وهبتها اليك فقال يا ملك
 الاسلام ما بقى لي صبر ان انا آخر عن ابى ولا يوم واحد واين ما كان اكون تحت
 اقدامه فقال السلطان اتمنى على حتى ابلفك كلما تريد فقال اتمنى الاسم الحسن

فقال السلطان اسك حسن ونادى على عساكر البب متون نار كل من اسلم منهم
 بكون من عساكر كرك والذي يبقى على دينه يكون تحت امرك فقبل الارض المقدم
 عباس وقال يا ملك الاسلام والله ما افتر من خدمة ركابك وكذلك قال المقدم
 حسن وامر السلطان يجمع ما خلفه الملعون متون نار ذوالاسمار ونادى المنادى
 من قبل السلطان كل من دخل دين الاسلام فانه يأتى يكتب اسمه ويكون من
 عسكر المقدم ابوالدوايب وهو مقدمكم مرتين نار اولاً فاسلم اربعة آلاف غلام
 من بعد الكفر ودخلوا دين الاسلام وكتب الملك لهم جوامك على الديوان وان
 يكون المقدم عليهم حسن ابوالدوايب ابن المقدم عباس ابوالدوايب وكتب له
 مقدمة مثل ابيه واعطى له مدينة رودس بعمدها بالاسلام وان يحصل له نايبا عليها
 وسافر مع الملك واما شبحه فانه اخذ المقدم حسن طهره وقطب له محل الطهارة وفرق
 الملك على المجاهدين غنائم الكافرين بعدما خرج الخمس الى بيت المال مع ما تكلفت
 به الركبة وشال عرضي الاسلام من على رودس واما بدر المسيح فانها اقامت
 في سرايتها مكرومة وباقي الذين في القلعة اعرضت عليهم الاسلام فاسلم منهم
 خلق كثير وسافر الملك بالرجال والامراء الى ان وصل الى المادية وعلم
 السعيد بقدمه فامر بتزيين البلد وانعقد موكب الملك مثل العادة حتى وصل
 الى قلعة الجبل فاطلق من الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى بحفظ الرعية واقام
 يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الانراف (قال الراوي) الى يوم من الايام
 قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا حاصل عندي انقباض قلب فقال يادولتلى عليك
 بالصلاة على الرسول فانها تشرح الصدور فقال السلطان انا اذا اغفل لساني عن
 الصلاة على الرسول فان قلبي لا يغفل فقال المقدم ابراهيم يادولتلى الدنيا في امان
 بدوام سعادة مولانا السلطان فقال الملك يا ابراهيم انا اعلم ان قلبي لا ينقبض
 الا اذا كان حاصل للرعاياتعباوانا لا بد لي ما شق البلد تحت التبديل حتى انظر حال
 رعيتي في زمن دولتي فانا اعلم ان يوم القيامة يسأل الله كل راع عن رعيتيه فقال ابراهيم
 يادولتلى افعلم ما تر يدفمند ذلك وضع السلطان القواني على الكرسي اشارة الى الدولة

كل احد يقف مكانه وقام الملك فدخل الى قاعة التبديل وهو ملك وسلاطان طلع
 شيخا درويش وكذلك المقدم ابراهيم دخل معه فطلع درويش تبعاله ولم يبقوا
 في الرميلة داروا على سوق السلاح وساروا الى الدرب الا هم الى المتولى الى السكرية
 الى القور يه هذا الملك كلما عبر الى خط يتميز الخلق بزاوية عقله حتى وصل الى
 النحاسين فنظر الملك الى زحمة عالم فشق الناس ودخل بينهم فرأى رجلا حكيما عشي
 ناصبا سحابة قدام مقام الصالح ايوب وقاعد ذلك الحكيم على سرير حوله اربعة
 ممالك واقفين لخدمته ومفروش قدامه بساط من البسطات الملونة ومفروش
 فوق البساط اربعمون فرخ ورق وكل فرخ عليه اعشاب جنسها لم يشابه الا خر
 وكذلك احقاق البعض منهم نحاس والبعض توتيه والبعض معادن وفيهم البعض من
 فضة والبعض من ذهب وكذلك قوارير فيها مياه ودهانات على ألوان مختلفة وذلك
 الحكيم قاعد مثل الوزراء في اماكنهم والناس يدخلون عليه ويسألونه على الامراض
 ويقول لهم بعد ما ينظر لذلك الكتاب المرض الفلاني دواءه كذا وكذا والمرض
 الفلاني كذا فقال الملك انظرا مقدم ابراهيم ما قولك في هذا الحكيم ماهو الاشاطر
 في فهمه في الحكمة فقال له ابراهيم يادولتلي اما لا حكيما الا حكيما الحاكين فهو الذي
 يعرض ويعافي واما هذا فاهو الاجسوس اتى ليرودمملكة بلاد الاسلام واسأل الله
 تعالى ان يجعل له الهلاك عن قريب فنظر الملك اليه وقال يا مقدم ابراهيم انت
 كل من رأيت غريبا تطعن فيه ولكن اتركه لان الملك لله وهذا نفر أى شىء يقدر عليه
 ثم ان الملك تركه وعاد الى القلعة وفي ثاني يوم كذلك ابس الملك التبديل مثل اليوم
 الماضي ونزل حتى وصل الى الرميلة فرأى ازدحام الناس لم يدخل في وسط الناس فرأى
 الحكيم الذى كان امس بالنحاسين فتذكره مثل اول يوم وكذلك ثالث يوم فالتقاء
 في باب زويله فعاد وهكذا سبعة ايام فما كان ثامن يوم قام السلطان وطلع الى الحرم
 ونزل من باب السر الى الجبل وسار الى سوق السلاح فالتقى ذلك الحكيم فتقدم اليه
 وقال له انظر حالي يا حكيما فانا معى مرض ولم أعلم ماهو فسك يده وقال له انت معك
 سوده وهى مزمنه وانا عندى لها معجون يبريها من وقتها فان هذه سودة اصلها

من خسرات كانت ممك وطابت الخسرات على يد الحكيم ولكن لم يعلم ما خلفهم
 من عدم الادراك فأنا اطمعكم معجون السودة فنطيط من الخسرات لكن لم
 يكن عندي هنا وانما نركته في البيت فاذا كان كذلك بكره اجيبه معي واعطيك
 منه فنزول عند السودة بوقتها فلما سمع الملك هذا الكلام فظن انه صحيح فقال
 يا حكيم وبيتك في اي محل فقال يا سيدي هنا قريب بمجنب الاستاذ الرقاعي وها انا
 قائم اروح فاذا اردت ان تروح معي واعطيك المعجون الذي يصلحك تحصل
 البركة فقال السلطان اروح معك حيث انه قريب فسار الحكيم والسلطان يتحدثون
 حتى دخل به الي منزل فرأي حمارا متسعا ورأي منظره مفروشة بفروش طيب وما امهله
 الحكيم بل دخل الي صندوق ففتحه وطلع مربان صيني وفتحه واحضر حق من
 النحاس الاحمر وملاه من ذلك المربان وقال للملك خذ هذا تعاطى منه في أي وقت
 اردت فانه نافع فاخذ السلطان ذلك الحق وفتحه واخذ منه على اصبعه قطعة
 ووضعها في فمه قدر ان يمضغها حتي انه رقد مبهج فقام له ذلك الحكيم ولفه في ثيابه
 ووضعها في صندوق وحمله على جمل وجعل معادله صندوقا ملان بضاعة وصير الي
 المساء وطلع به من باب الوزر الي فوق الجبل حتى وصل الي البحر فكان له
 مركب ينتظر حضوره فنزل له في المركب ورفع القلاع وسار وساعده الهواء باذن
 من على العرش استوى فما ابطا الا اياما قليلا واذا هو باسكندريه وكان له
 غليون مقيم في انتظاره فاقبل ونزل ورفع المراسي وصاح القبطان في رجاله
 فافردوا الشراعات ومسكوا ماوات البحر المعجاج الواسع الفعجاج المتلاطم بالامواج
 وكان في هذه المدة يقوت الملك بدهن اللوز المزوج بالبنج فلما عرف نفسه انه
 صار من خارج بلاد الاسلام ونجا من النوايب المظام فيق السلطان بمد ماغله
 بالحد يد فلما افاق على نفسه ووجد نفسه على رأي القاييل حيث يقول
 داري اسايك واظهر يا فتى لطفك * ونزه النفس وارج الهم عن كتفك
 لو كنت مالك ختام الملك في كفك * يجري القلم رغما عن اني وعن اتقك
 (قال الراوي) نظر السلطان الي ذلك الحكيم فعره انه هو الذي اخذ الي

بيته واعطاه المعجون وافتكر ما قال المقدم ابراهيم ان هذا جاسوس واتى يدبر مكره
 على بلاد الاسلام والسلطان لم يقبل كلام ابراهيم فقال في نفسه الخطأ مني انا
 الذي سمعت النصيحة ولكن الامر بيد الله يفعل ما يشاء ثم التفت الى ذلك الحكيم
 وقال له انت لاى شيء فعلت معى هذه الفعالم وانا فى اى مكان فى هذا الوقت ورايح
 فى اى مكان قال يارب يارب المسلمين انا اسمى سرامق اليرملى من مدينة سوردين
 (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان السلطان لما عادم من مدينة رودس
 وكنا قد منا ان جوان كان قبضه شيخه ووضع فى السجن قادر كه واحد من علمائه
 اسمه عبد الدير واطلقه من الحبس فى غفلة الحرب واحضر له البرقعش الحماره
 وركبها وهرب فصار يطوف المداين ويدخل على الملوك وهم يطردونه ولم يقبلوا
 كلامه الي ان دخل مدينة سوردين العظمى وبها ملك يقال له الباب ساطرين فدخل
 عليه جوان وكان الباب ساطرين يسمع بجوان ولكن ما اجتمع عليه ولا رآه ويتمنى
 ان ينظره حتى يناله من برسته فلما كان فى ذلك اليوم دخل عليه البرقعش وقال
 له قم يا ب قابل نايب المسيح البركة جوان فانه جاءك يضع البركة فى بلدك فقام
 الباب اليه واستقبله واخذ يده واجلسه على الكرسي بجانبه وقال له اهلا وسهلا
 وهناه بقدمه وقال له يا ابا نا من اين العزم فقال يا ولدى من القمامة العتيقة القدسية
 وان المسيح امرني ان احدث ملوك الروم على الجهاد لاقامة الدين الصحيح على
 شريعة المسيح حتى تبقى الدنيا كلها مسيحية والكلمة مريمية ودرت على ملوك
 الروم فقالوا ما تركب الا بعد ما يركب الباب ساطريق صاحب مدينة سوبر
 ديد العظمى وها انا اتيت اليك اطالبك بالجهاد كما امرني المسيح فان كتب بجاهدنا
 فى شريعة المسيح قم اركب فى عسكرك وجاهد وان كنت تخالفنا للمسيح اعلمني
 حتى اخبر المسيح يسمح اسمك من سقروالوادى الاحمر فقال الباب ساطرين
 يا ابا نا انا ما قدر اركب على المسلمين لان ملك المسلمين يبرى بلغنى عنه انه رجل
 جبار وعنده عساكر جبارة يفترسون الكرستيان ولم تكن لى به طاقة ولا لى على
 حر به استطاقة فقال جوان اذا كان خوفك من ملك المسلمين انا اقبض لك عليه

واحضره بين يديك تفعل به ما تريد فقال البب ساطرين اذا قبضت لي يبرس وبقي
عندي اسبرا بقي انك صادق فيما تقول واركب انا على المسلمين آخذ بلادهم واجملها
كلها كرستيان فقال جوان انا اقبض لك عليه ثم انه دعا بذلك الملعون سراسيق وعلمه
ان يأتي الي بلاد الاسلام على صفة حكيم واعطاه صفة السلطان فأتى كما ذكرنا
وفعل ما فعل حتى اخذ الملك وسافر به كما ذكرنا ولما فقهه وسأل الملك حكى له على
تلك الحكاية فقال الملك اذا كانت هذه الحكاية حكايتك فهل لك ان تردني الي
بلادى وانا اعطيك امانا على نفسك ويبقى لك على جميل وتترك ما مراك به جوان
فقال اي شيء هو هذا الكلام يقدر احدا يخالف جوان وهو عالم المسلة
الكرستيان فقال الملك الظاهر بخاطرك ان الله قادر على هلاكك وهلاك جوان
ممكن فاتم السلطان كلامه واذا بغليون مقبل من ناحية بلاد اللاذقية وكان هذا
الغراب العظمي وفيه قبطان الاسلام ابوبكر البطرني فلما نظر البطرني الى ذلك
الغليون وكانت العادة ان المراكب اذا نظروا الى الغراب العظمي يقيموا بنديرة
الامان وهذا سراسيق ما يعلم ذلك وايضا غره الطمع في الغراب العظمي وظن انه
اذ حاربه يبلغ منه اربه فرمى على البطرني بالمدافع فصاح البطرني يا مغاربه اكبسوا
على هذا ابن الكافرة فزحف الغراب بالمغاربه ولا يبالون بمدافعه وضر به البطرني
بقصاصه طير صوارية وبعد ذلك شك الكلا ليب في الغليون واراد الملعون سراسيق
ان يقاتل فضربه واحد من المغاربه برأسه اسكره واخذه اسيرا واهلكوا باقي
النصاري وقبضوا على الذي بقي باليد و أمر البطرني بضرب ركاب الكبار وحبس
الصغار لاجل ان يبيعهم مما ليك فلما قدموا سراسيق الى القتل ونظر الى نفسه انه مقتول
قال له ياسيدي اعف عن قتلي وانا اعطيك ملككم رين المسلمين فقال البطرني وقد
انشغل قلبه بالسلطان وابن السلطان يا ابن الكافره وحط يده على الحسام فقال في
النبرياسيدى فنزل البطرني ونظر الى السلطان وهو صابر على حكم العزيز الديان
فتقدم اطلع الملك وقبل يده ونقله الى الغراب العظمي فقال السلطان اوضعوا ذلك
الملعون سراسيق في السجن حتى ننظر كيف تنقضي توبته وننظر هذا الملعون

ساطرين ما يكون منه فرماه البطريق في قلب مطمورة في الفليون وعاد الى اسكندرية
والسلطان فرحان بخلاصه ووقع هذا الملعون في يده ولما وصل الى اسكندرية قام
البيرق السلطاني وعلم الباشا بقدوم ملك الاسلام ضرب شنك وارتمت البلد لقدومه
وطلع الي ديوان اسكندرية كتب بطلاقه الى مصر وارسلها الى البراج ووضعها تحت
ابط طير واطلقه الي مصر

(قال الراوى) اسمع ماجري من امر المقدم ابراهيم ابن حسن وعساكر
الاسلام فانه انتظر السلطان ينزل آخر النهار فلم ينزل فارسل الاغا ربحان يعلم
السلطان بان الدولة منتظرين عودته فغاب وعاد وقال يا بوا خليل الملك زل من وقت
الضحى من باب السر فلم يعد فقال ابراهيم اخذه الحكيم المعروض هيا بنا يا سيد نلتحقو
السلطان وتقبضوا على الحكيم ثم انه زل دار مصر طول الليل وعند الصباح شاع
فياب السلطان وكتب السعيد الى باشة اسكندرية والعريش ومسك الطرقات
ادار البحث ولكن كان الملعون نفذ بالسلطان كما ذكرنا وجري ماجري وما دام المقدم
ابراهيم كذلك الي ان جاءت البطارقة الي مصر وعلم باظهار السلطان ووصل السلطان
الي مصر وضربت المدافع لقدومه ولما وصل الي مصر وجلس على تخت قلعة الجبل
وأمر باحضار الملعون سراسق وأمر بضرب رقبته فقال يارين المسلمين اذا قتلتني
تخرب بلادك فان خلني الباب ساطرين بعساكر لا تعد فاحذروا يارين المسلمين فانك
ما أنت قدره ولا لك مقدرة على لقاء عسكرة فقال السلطان والله يا ملعون ما أنا قاتلك
الا اذا قطعت راس الباب ساطرين قد امك ثم امر الملك بحبسه

(تم الجزء الثاني والثلاثون ويليهِ الجزء الثالث والثلاثون وأوله قال الراوي واما الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تلخيص الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والجيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَشَرَّفٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) واما ما كان من الباب ساطرين فانه أقام ينتظر سراسق السريق مدة ايام حتى ضاقت حضيرته من الانتظار وابطأ عليه كشف الاخبار فشكى الى جوان وقال يا أبا نا اعلم ان الجاسوس الذى ارسلناه فلم يعد ولا نعلم ما جرى له وأنا مرادى اركب على المسلمين فقال جوان اركب وخذ معك عسكرك وشهد من ملك ولا تخف من المسلمين فانهم باللهم مقدرة الا على ضرب السيف في النارى وأنا امنع عنك سيوفهم فعلا اربهاهه مركب كل مركب فيها الف مقاتل وخرج من على سينة سويردين وسافر حتى وصل الى اللاذقية وكان دخوله لها بالليل فذهبهم على المينة بالليل ووضع السيف في الدين كانوا على المينة وقتل جماعة من العوام وملك المينة فعلم باشة اللاذقية بذلك ففتح البلد وطلع بالعسكر الذين كانوا حاضرين معه وكانوا مائة الف عسكرى فقتل منهم جماعة وهربوا الباقي في الجبال والبرارى الخوال وملك الباب ساطرين اللاذقية وقبض على الباشا الذى كان فيها وتوا به ورضع الجميع في السجن واحتوي على البلد واعطى الامان الي الرعية التى فيها وفرح بذلك النصر العظيم وحط فيها نجبا من طرفه ومعه اربعة آلاف عسكرى وزحف بالمركب طالبا اسكندريه حتى وصل الى اسكندر به فضر بت عليهم المدافع واشتغل الجند بالدافع من السبر والبحر وجاوبت سراكب الكفار وضربوا بالمسدافع من البحار واقامت اسكندر به في الحصار فكتب الامير محمد فارس كتابا وارسله الى مصر على جناح الطير فلما وصل الكتاب اخذ البراج الطير وطلع به الى السلطان واعلمه ان هذا كتاب قدم من اسكندر به فأخذه الملك وقراه واذا فيه من سخرية العبد الاسير والمحب الا كبر خادم الرقاب كاتب الجواب باشة اسكندر به الى بين أيادي امير

المؤمنين اعلم ان يوم تاريخه مقيمون والبحر هاج وماج وانكشف عن مراكب
بكثرة وحاصرونا في البلدوها نحن تحت حصار البحر وكل محصور مأخوذ ادر كنا
يا ملك الاسلام بسيفك المسنون وجوادك الميمون وامرك المكنون فاننا في ريب
المنون ادر كنا أو ارسل اليانامن يدركنا الامر امرك اطل الله في عمرك والسلام
على نبي ظلمت على رأسه الغمام فلما قرأ السلطان الكتاب امر المصاكر بأخذ
الاهبة للرحيل وبرز بالعرض وسافر الي اسكندرية فلما وصل طلع اليه الامير
محمد فارسي ومشي في خدمة ركابه وانتصب العرضي وليس السلطان وقال قصدي
اكتب لذلك الملعون كتابا وانظر ما يكون جواب ذلك الكافر فقال الوزير يا ملك
الاسلام اذا كتبت له مائة كتاب فسايرى جوانب الحرب وهو في البحر ونحن
في البر والحمد لله الذي وعدنا بالنصر فقال السلطان صدقت يا وزير فاسم كلامه
واذا بالقبطان ابو بكر البطرني مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال يا مولانا
ارسل عساكر الاسلام تمسك داية البحر ولم يمكنوا احدا من الكفار من طواع
البر مطلقا حتي اني اشتغل في غلايينهم بباب الفرق فان هذا جيش جسيم فقال
السلطان نادى يا سعد في جميع المصاكر تملك البرولا يتركوا جنس نصراني يطلع
من البحر مطلقا فنادى سعد كما امره الملك الظاهر فاحتاطت المصاكر بالبحر من
جهة اسكندرية فمن اغاظة الملعون الباب ساطر بن امر الطوبى بحيسة الذين في
المراب ان يضربوا نار من المدافع على البر فامر السلطان ان يضربوهم بالمسدافع
وطال الجنك بينهم أول يوم ولما امسي المساء كان القبطان ابو بكر البطرني مستحضر
اخذه عدته ونزل في البحر ليلا وسار يأتي تحت غليون الكفار ويضع الملوينة في
جانب المركب ويخلع منها لوحا فما يفيق النصاري الا والماء فاير من وسط
الغليون فتدور بهم المركب ويفرقوا جميعا ثم يمضي الي غيرها وهكذا مركب بعد
مركب فاتم ليلته حتي غرق خمسون مركبا فاصبح النصاري يجردوا خمسين غليون
بلعهم البحر فظنوا انهم تأخروا خلفهم خوفا من المسلمين فثبتوا الى ثاني ليله كذلك
فعل بهم ابو بكر مثل ما فعل اول ليلة وغرق لهم خمسين غليوناً وهكذا ست ليال

ففرق فيها ثلاثمائة غليون وفي الليلة السادسة غرق فيها غليون البب ساطر بن واصبح النصراري في سابع يوم لم يجدوا مركب البب ساطر بن فارادوا الهروب فاحتاطت بهم عمارة الاسلام واخذوهم بالكف وقطعوا رؤوسهم واحتوي ابو بكر البطرني على مائة غليون وقبضوا على جوان والبرتقش وقدموهم قدام السلطان فقال ايشر رايت يا جوان من افمالك الذي تفعلها ولا ينوبك الا التعس والنكر اما كففاك ان تقنع بما ينوبك من الخزي الذي ينوبك في الدنيا قبل الاخرة فقال ياملك المسلمين جوان ما حصل لك منه خسارة بل يحصل لكم من رأيه اموال تكتسبونها وغنائم تقتسمونها وبلاد تفتحونها وجوان عندكم دائما مذموم ولا تعرفوا له جميل فاتم كلامه حتى قام من وسط الجميع رجل وقال يا جوان جميلك مقبول ونحن نمطيك على كل حال الاجرة التي انت متتاد بها وانا صاحبك شيعه ثم انه تقدم اليه وقلمه ثيابه ومال بالسوط على بدنه حتى مزق جلده وامر السلطان بحبسه وفرق الغنائم على عسكر الاسلام بعد ما اطلع قسما لبيت مال المسلمين وامر العساكر بالرحيل الى مصر فلما وصل امر باحضار سراسق وضرب رقبتة ونادى بالامان واقام السلطان على تخت مصر يتعاطى الاحكام بالعدل والانعصاف كما امر النبي جدا لاشراف واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم عباس ابوالدوايب له ولد يسمى المقدم شرف الدين وكان غائبا في اللجج في بلاد النصراري حتى ثقل ظهره بالمال فلما شكت رجاله الغربة عاد الى القلاع والحصون ودخل الى قلعة ابيه وسأل رجاله عنه فقالوا له ان اباك مفيم في قلعة كافردي فقال لهم ما هو سلطان على القلاع فقالوا له سلطنة القلاع ما هي قاضية لك ولا لايبك فان سلطان القلاعين مالك سلطنته وحاكمهم عليها واسمه المقدم جمال الدين شيعه ثم انهم حكوا له على صفة شيعه وحيله فقال لهم واني طاعه وماشيء تحت امره فقال المقدم شرف الدين يا رجل انا والله ما اطيع كل من كان في الدنيا ملك ولم ارضي لنفسي ان اكون تبعا مخلوق ابدا وان كان ابني طايما شيعه فما هو ابني ولا انا ولده واما شيعه فانه معزول ثم انه ركب حجرتة وسار الى قلعة كافردي ودخل على ابيه ففرح

به عند قدومه وسلم عليه وعمل وليمة لقدمه فقال له يا بني انا بلغني عنك انك طابع
واحد اسمه شيعه فان كان هذا القول صحيحا فانا والله يا بني ما ارضى لك ان تدخل
تحت طاعة اخذ فقال المقدم عباس يا ولدي اعلم ان من اطاع الله كل شئ وهذا
شيعه يا ولدي رجل مؤمن صالح مجاهد وفيه مروءة زائدة وله اقتدار على الرجال
لم يقدر احد يعانده الا ويوريه انواع العذاب فطاوعني يا ولدي واطعه وكن من
رجاله فان الماقل الذي يعتبر بنيره فقال المقدم شرف الدين والله ما اطيع احدا ولو
تلفت مهجتي على يد العدا فقال المقدم عباس يا مقدم شرف الدين انت ولدي واذا
كنت مقبها عندي على غير طاعة شيعه فلا بد له ان يتحرك عليك بباب الاذية
ومن ذلك فاهبون على يا ولدي ولا اقدر اخلف ما بيني وبينه فاني حلفت له ان
اكون عدوا لمن يعاديه وصديقا لمن يصادقه ولا بقي يصح ان اكون منافقا
فان كنت يا ولدي ترضي مثل ابيك فها نحن سواء وان كان مرادك النقص فانا
ما اطاعك على العصيان اما ان ترحل عني وتعضي شيعه وحدك ولا انا يا ولدي
افوت لك القلعة وقم انت فيها فقال المقدم شرف الدين لا ترحل انت ولا انا بل
نقيموا سواء وانا لاجل خاطرك ما اخالف شيعه ولا اعصى عليه فاطمأن المقدم
عباس بكلام ولده وسكت فلما جاء الليل قام المقدم شرف الدين لمسا نائم ابوه بنجته
وحظه في جدران واخذه وطلع به في الليل وسار الى قلعة العمرة ودخل على المقدم
سليمان الجاموس بعدما حط اباه في مغارة وسد عليه بالاحجار فلما دخل على المقدم
سليمان الجاموس سلم عليه فقال له المقدم شرف الدين يا خوند انا جئت من بلاد
النصارى ومعي بنت اسلمت على يدي واريد اعمل فرحا واتزوج بها ومرادي منك
يا خوند انت تجمع الرجال وتاتي الى قلعتي تحضروا فرحي وتجابروني فقال
المقدم سليمان الجاموس وهو كذلك روح الى قلعتك ونحن نلحقك ففسار قلعتهم ووضع
اباه في السجن وفي ثالث يوم قدمت الرجال فاستقبلهم فلما دخلوا القلعة وضع لهم
الطعام وفيه البنج فبنجهم ووضع الجميع في الحديد وادخلهم في سجن القلعة وتركهم
وقفل عليهم الباب وطلع وقال هذه الرجال قبضت عليهم ولا بقيت اطلقهم الا اذا

طاعوني وعصوا على شيعته والاضربت رقابهم وطلع على باب القلعة وهو يقول
 في نفسه ان وقع شيعته قتله واخذت السلطنة بالنفسي وركب حجرته وطلع قاصدا
 السفر يدور على شيعته فلما ابدع عن قلعة فالتقى بجمع من اتباعه يقال له زايد بن
 فلما رآه صاح عليه وقال له تبارك يا مقدم زايد بن تسيير فقال اليك يا خوند
 سافرت الي قلعتك وانا تركتني في الحج ولا سألت عني فاعتراني المرض وقت مدة
 ايام فلما شفيت اتيت قاصدك فقال له يا زايد هل لك معرفة بالرجل الذي يقال عنه
 اسمه شيعته فان مرادى قبض عليه واقتله واتولى السلطنة من بعده فقال زايد يا خوند
 والاسم الاعظم انا ما رايت شيعته قط وانما سمعت سيرته من الناس وانت لا بد لك
 ما تلتقيه في مصر وتشوفه فمد الي قلعتك وهو لا بد له ان يأتي اليك ويطلبك للاطاعة
 فاذا جاء قبض عليه وافعل به ما تشاء فقال له صدقت يا زايد وعاد الفداوى الى
 قلعة زايد في صحبته فلما وصل الى قلعة قعد على فراشه وطلب الطعام فوقف زايد
 في خدمته حتى طلب يشرب فاسقاه فاشغل النوم في اجفائه فام وكان هذا زايد هو
 المقدم جمال الدين شيعته فلما نام قام اليه وغطاه وطلع الي رجاله وقال ان المقدم شرف
 الدين يقولها توا الرجال المحبوسين حتى يعرض عليهم الاطاعة فقالوا له خذهم من
 السجن هاهم قد امك فسار الى محس الحبس واطلق الرجال وكانوا ثمانين مقدما
 اولهم سليمان الجاموس وآخرهم سعد الدين الرضا فلما اطلقهم اعطاهم سلاحهم
 وخيلهم وقال للمقدم عباس ابوالدوايب خذ ولدك وسافر مع الرجال الي مصر وقدم
 ولدك الى السلطان لعل الله تعالى ان يهديه الي الطاعة فقال سمعوا وطاعة وقال شيعته
 الي الرجل روحوا الي مصر واعلموا السلطان بافعال هذا الفداوى وها انا
 قد امك فساروا حتى وصلوا الي مصر فقال المقدم شرف الدين يا ابي والاسم
 الاعظم ان ادخلتني قدام الظاهر مكتف لم اطلع شيعته ان خلعت بصددها من
 يدكم وانترست بك اقتلك والاقتل نفسي فقال المقدم عباس يا ولدي انا ان ذلك
 قدام السلطان من غير كتاف ولكن ان حصل منك قلة ادب قدام السلطان
 ربما يقتلك فقال اذا ما فعل قلة ادب فمشاء بغير كتاف ولكنك من غير سلاح فلما

بقى قدام السلطان قال ابراهيم قبل الارض قلم يقبل الارض شرف الدين فكان
المقدم جمال الدين واقفا جنب السلطان فقال له يا مقدم عباس لاى شىء اطلقته
فقال عباس انا اطلقته وانت كتفه نانيا ثم تقدم اليه وكتفه قهرا عنه فقال السلطان
افزوه الى الحبس وكل من الرجال يروح الى محله فالتفت شيعة الى المقدم شرف الدين
وقال له يا شرف الدين اذالم تطلع والا اسلخك فقال فشرت والله ما اطيع مثلك ابدا
ولو عدت مهتجتى وميت من ساعتى فقال السلطان احبسوه ونحن نطاوله لاجل
خاطر ابيه فوضعه في السجن فلما جن الليل لعب المقدم شرف الدين في الحديدي حتى
كسره بقوة وشطرتة وخلص نفسه وطلع عقب باب العرقانة بعد ثقب شديد واراد
الطالع فاستيقظ السجن فقام وولع السراج فحس الفساد وى بقيام السجن فرائى
مناحا كبيرا كانه ناق فاخذه في يده وكان هذا مفتاح السجن فلما عاد السجن ضرب به
بذلك المفتاح فرماه وكتفه وادخله في السجن وقفل عليه وطلع فنزل على اصطلبل
خليل واخذله حصان ركبه وطلب البر من باب الجبل وكان طلوعه آخر الليل فلما
اصبح الا وهو بعيد من مصر فسار يكمن بالنهار ويسير بالليل حتى وصل الى
قلعته هذا ماجرى للمقدم شرف الدين واما شيعة فانه جاء عند الصباح وطلب شرف
الدين ليعرض عليه الاطاعة او يعاقبه فدخل الرسائل يلتقى السجن محبوبا وشرف
الدين هرب فماد الى شيعة واعلمه فقال انا راءه ولو وصل الى سد اسكندر يهوسار
شيعة حتى وصل الى قلعة شرف الدين فدخلها قبل ان يصل شرف الدين فزبا بزى
لايع فى القلعة بين لا تباع حتى وصل المقدم شرف الدين وتميز الرجال وهو داخل
فعرف المقدم جمال الدين شيعة جيد المعرفة وكان بيده منديل فشى بالحجرة حتى تبي
بجانبه فرمى المنديل الى الارض وقال له هات المنديل يا شيخ فوطا شيعة ليأخذ المنديل
فضر به القداوى كفاه على وجهه ونزل عليه كتفه وهو ساكت وقال له لا تقول انى ظلم
ولا متدى عليك بالاسم الاعظم ما انت شيعة فقال له نعم انا شيعة فسقطه على ظهر
حجرة وركب من وقته وساعته قاصدا الى الحصون الجوانية ومارال سائر حتى
وصل الى قلعة طاعس الحجر وبها فداوى يقال له المقدم شاكر فدخل عليه شرف

الدين واخبره بانه قبض على شيخه القصير ومرادى اصلبه هنا على قلعك فقال المقدم
 شاكر يا اخي اما صلبه فلا يمكن صلبه الا اذا كنا نطلب الظاهر معه فانه لم يسكت عنا
 وانا لم ارض بخراب قلعي على شان قصير مثل هذا واما ان كان تعذبه دونك ويايه فقام
 شرف الدين ربط شيخه على العמוד وضر به حتى غشى عليه ووضعه في السجن
 وكتب ~~كتابا~~ كتابا الى المقدم عاصي بن بحر الرقي يقول فيه اتنا قبضنا على شيخه فالمراد
 منك انك نجتمع اهل دايرتك ونحضر حتى نصلبه بين يديك فساد النجائب وفي طلوعه
 من باب القلعة التقى به تابع مقبل وصادفه في الطريق فسلموا على بعضهم وحكى
 النجائب على الرسالة الذي هو سائر فيها فكان التبع المقدم محمد السابق والنجائب
 المقدم نورد فرقوا بعضهم وادوا ليلا الى القلعة خلصوا شيخه وقبضوا الاثنين
 وفكوا المقدم جمال الدين وكتب تذكرة يقول فيها الى سكان هذه القلعة اعلاموا اني
 اخذت مقدمكم وسائر به الى الملك الظاهر في مصر فكل من تحرك او عصي سلخته
 مثل الادريعه بل تلزموا اديكم حتى يمود لكم مقدمكم وسافر المقدم جمال الدين
 شيخه واولاد معه والقد اوية الاثنين معارضين على خيولهم بالعرض وشيخة يسلك
 بهم طرقات الجبل لا يمتدي اليها حتى وصل الى مصر وتقدم بهم قدام السلطان فقفر
 شيخه الى قاعة التبديل وغير في صفة جزاء رمله وركب على اكتاف شرف الدين وطرف
 الكشافية على المستجد فنظرت شرار فقال شرف الدين اى شئ تريد ان تفعل في
 يا شيخه فقال اطير جلدك فقال يجوز لك سلع المؤمن الشريف فقال شريف ولكن
 فملك ذميم يستقبح ان يفعله القبط فالك عندي دواء الاسلخك والا الاطاعة
 والاسم الاعظم لم يخلصك من السلخ الا اذا اطعت واما بعد هذه الساعة لم اعف
 عنك ابدا فقال المقدم شاكر يا حاج شيخه انا دخیل حر يملك لا تسليخني انا اقول هي
 طاعه الخوند اليك حتى تقوم الجبال في ماء البحار عدو لمن تعادي صديق لمن تصادق
 والاسم الاعظم فعندها اطلقه شيخه واما شرف الدين قال لا يبيد المقدم عباس يا بني
 اما تقدر ان تخلصني من شيخه فقال يا ولدي لو كنت اقدر على شئ كنت خلصت
 نفسي ولا كنت اطيع ابا فعندها طاع المقدم شرف الدين ابو الدوايب وكتب اسمه

سيجعه على شواكر الاثنين وقيد اسماهم في دفتر الغداو به هذا ماجري (ياساده)
 اسمع ماجري من امر الملك عرنوص فانه كان جالسا واذا بتبع من اتباع المقدم موسي
 ابن حسن القصاص بات ليلة و اراد المسير فاتي الى الملك عرنوص وقال له يادولتي ان
 المصر وف خلص مني وار يدمنك ان تعطيني جانب مال استعين به على خدمتي فان لم
 ملك الراح الى قلتي فقال له عرنوص مرحبا بك واعطاء مايكفيه وسأله على مالقى
 في غيبته هذه فقال يادولتي عبرت على قلاع المخافرا بتهم اربع قلاع وفي كل قلعة قصر
 ونحت كل قصر منضرة والملك الذين بهم البب ساطرين والبب مرين والحكيمه
 شواهي والكهنة دواهي هؤلاء الاربعه هم حكام القلاع واما القصور فبهم ربيع
 مناضر كل قصر منضرة وفي كل منضرة بنت لم يكن تحت قبة السماء اجمل منها احدهم
 ورد المسيح والثلاثة ياملك من امثالها فلما سمع الملك عرنوص ذلك الكلام فقال له
 والقصور لهم طرق على بعضهم فقال نعم يادولتي من تحت الارض لهم طرقا نافذة
 ونحت القصر الاول بستان فيه منضرة تحفه للنظر فلما سمع عرنوص ذلك العلم على
 التبع وصرفه من عنده بسلام وصبر الى الليل وركب بعد ما وكل معه اسماعيل ابو
 السباع على مدينة الرخام وسافر يقطع الارض مدة ايام حتى وصل الى قلاع الملحة
 فرأى بستانا زائدا الوصف فدخل في ذلك البستان فرأى منضرة اربع حيطانها من
 البلور الصافي وفيها سرير من الصجاج مصفح بالذهب الوهاج فتمتع بعرنوص من تلك
 المنضرة فنزل عن جواده وركب يلوچ في لجامه وقعد ليأخذ الراحة فادركه النوم فافاق
 الاويجد نفسه في الحديد قدام الملك ساطرين ومردين وشواهي واختهم الكاهنة
 دواهي (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكاهنة شواهي واختها دواهي
 فانهم ضربا تحت رمل فراوا ان الملك عرنوص اذا دخل الى بلادهم بقتلهم ويخرب
 بلادهم بقتلهم ويخرب بلادهم فاستخرجت صورته وشكله وصفه واعطته الى
 خولي ذلك البستان وقالت له اذا رأيت احدا اناك بهذه الصفة فاقبض عليه وكان
 الامر كذلك فلما حضر الملك عرنوص ونظره صبر عليه حتى نام وراح الى الملك
 ساطرين واخبره فاتي اليه وهو نايم فنتجه وأخذه الى ديوانه وقال له اى شيء جاء بك

الى بلادنا يا ديار وعر نوص انت قصصك ان تخرب بلادنا وتنهب اموالنا وتسي
 عيانا فقال عرنوص ياملعون انا لاجاربتك ولا قاتلتك قالا عاديتك ولكن ان
 شاء الله تعالى يكون قطع رأسك على يدي قريب فقال له لما اقبلك قبل ان تقتلني
 فقال عرنوص تقدر تأخذمني معجى دم فان رأتى الملك الظاهر وعيى المقدم
 جمال الدين شيعه وعصبة الاسلام فقال ساطرين ودينى ما قتلتك الا مهمهم ثم
 انه وضعه واقام ينتظر ما يكون من ملك الاسلام
 (قال الراوى) واما الملك عرنوص فانزلوه فى طابق تحت القصر واقام الملك
 عرنوص الى الليل واذا بباب الطابق انشال ودخلت بنت من بنات الافرنج هى
 تمخطي وتلفت خلفها ولكن يحترار الواصف فى وصفها ولما جاءت الى عرنوص
 فكشفه واخذته وطلعت به الى قصرها فقالت له انت الديار وعر نوص فقال
 لها نعم فقالت له ياسيدى انا فى هذا الليلة نائمة فأتانى هاتف وقال لى قوى
 يا ورد المسيح خلصى ابى فى حبس ابيك فانه زوجك وها انا اتيتك تزوج بى
 فقال عرنوص اذا اردت ذلك اسلمى اولا فقالت علمى فسلمها واسلمت على يديه
 وامرها ودخل فى تلك الليلة عليها وزال بكارتها وعند الصباح انزلته الى مكانه
 فاقام طول النهار وبالليل احضرته الى قصرها وبقي على ذلك يقع له كلام اما ما كان
 من البب سرين اخو البب ساطرين فانه كان له ولد اسمه مروين فقال الولد
 لا يسه يا ابانا اريد ان تزوج بنت عمى ورد المسيح فقال له على الرأس والعين هذ
 ماجرى (قال الراوى) اسمع ماجرى واغرب ما نفع وهو ان البب ساطرين
 عند ما سمع كلامه قام وعبا صندوقين من الذهب وحمل زبدخان وحمل اقشة
 حرير وبالف فى هدية تساوي خراج الجزاير مسنة وكتب كتابا وارسل الكتاب
 والهدية الى اخيه مروين فسار النجاب بالكتاب حتى دخل الى ساطرين فالتقاه
 بخطبة بنته لابن اخيه مروين فقال للنجاب انا كنت تاركها على اسمى انا
 ولكن اسألها ان رضيت بابن عمها وزوجته بها وان مرضيت بها انا احق بها ثم ان قام
 ودخل على بنته ورد المسيح واعلمها بابن عمها فقالت له انت وعدتني انك تزوجني

انت لا اكبر فلاءي شيء خالفت كاني ما عجبك حتى اردت ان ترسلني لابن عمي قانا ابن عمي ما قبله وان كنت اعجبك المال والهدية خذ المال واقتل النجاش اذا كان اخوك يطلبني لابنه فما هو احسن منك حتى ياخذني منك فقال لها صدقت ثم انه احضر النجاش واخذ منه ما صعبه من المال وهديته وضرب عنقه ورقبه رفقته وخلا منهم واحدا فكتب له كتابا يقول فيه الى اخي مرين اعلم ان بنتي جعلتها لنفسك ولم يمكن ان ازوجها لاحد ومن محبتي فيها ما هان على انك مخطبها قتلت قيتل الخاطب ومن كان معه فان كنت تسامحني وتترك بنتي لنفسك بقي خيرك على وان كان نجاش بنى احاربك والمسيح ينصر من يشاء فلما قرأ الكتاب التفت الى بطريق البعلارة وقال كيف ترى في هذه العبارة فقال يا بيا اذا اردت ان تحاصم اخاك يقي عليك العتاب عند جميع الملوك والراي عندي انك تترك اخاك ولا تعاربه ولا تحاصمه فانه اخوك على كل حال فقال له صدقت والتفت الي ولده وقال له لا تحرك ساكن يا ولدي ولا توقع فتنة بيني وبين عمك فقال هذا لا يمكن السكات فيه ولا بد لي من اخذ بنت عمي ولا افترعنها ابدا

(قال الراوي) وكان عنده سراق عايق بقال له المقدم مرتين فحكى له على ماجري فقال له لا تخف من عمك ولا من ابيك فانا آسيك بالبنات غصبا بالحرب والقتال احضر السراكر وانا اسير معك فأخذ السراكر واخذ مرتين في صحبته وسار وحط على قلعة ساطرين فلما نظر ساطرين الى ذلك دخل على بنته وقال لها كيف الصمل فقالت له ان اردت هلاكهم انا اقول لك وهو انك تطلق الملك عن نوص الذي عندك محبوس وتأمره ان يحاربهم فانه يكسرهم وحده ففعل ذلك ادعى بالملك عن نوص الى بين يديه وطلب منه قتال ابن اخيه فقال عن نوص لا تخف من شيء فانا ارد هذه السراكر عنك ولكن حضري حصاني فحضره له وركب الملك عن نوص وطلم وقال يا بيا ساطرين كن انت خلف ظهري ويكون من ورائك الف بطريق وانظر ما فعل باعدائك وكان الامر كذلك فركب الملك عن نوص وصاح في جيش الكفار وما دام يدعى فيهم الى آخر النهار قيل منهم مقتلة عظيمة وزاحهم عن البلد بقوة وعزيمة

وما تى آخر النهار حتى ركنوا الكفار الى الهزيمة فثبتهم الولد وقال لهم اصبروا الى الليلة الا تية ثم انه التفت للسراق وقال له يا مرتين انا مرادى منك انك تأبى من نوص فقال له يا ب ان القصر حيطانه عالية لم تطل بالسلام فقال له انت وعدتني انك تنصرنى فكيف عجزت لما بقيت معي في الحرب دبلي حيلة حتى اباع بها مرادى فقال له مليح ثم ان مرتين وقف بجانب الباب حتى امسى المساء وامر مروين ان يطاول في القتال الى الظلام وعاد عرنوص فالتقاء السراق ومشى فى ركابه وعرنوص يظن انه من جماعة ساطرين حتى ان الملك عرنوص وصل الى باب البلد فتقدم له مرتين السراق ويده شمعة صنعها من البنج ففاحت رائحتها فانكفى على الجواد فاندك عليه واخذته والدينا ظلمة ولم يلتفت احد الى احد وعاد به الى سيده مروين فوضعه فى الحديد ووكل عليه الف بطريق يحفظونه لئلا ينقل من السجن وشال بسكره وحط البلد فنظر ساطرين الى ذلك فديق على يد وقام دخل على بنته وقال لها الديار وعرنوص اخذ ابن عمك اسيرا وها هو حط على قلعتي ومراده ياسرنى او يأخذك متى غصبا فقالت له يا أنى اعلم ان عرنوص ما كان يلبب النصراري الا بلبوسه الذى يلبسه وهاهى عندي ملابس مثل ملابسه البسه انت واركب على حصانك وانزل على عساكر بن اخيك ونادى الله اكبر بالدين الديار وعرنوص فان عسكر بن اخيك يخافوا منك فامتثل كلام بنته ولبس ملابس اسلام وامر عساكره فعلوا مثله ولبسوا مثل المسلمين فلما حملوا تصور للكفار عند حلة ساطرين وعسكره انهم اسلام فلم يشبثوا ودام القتال الى آخر النهار فقتل من عسكر مروين خلقا كثيرا ووقعت هيبة ساطرين فى قلوبهم مثل الملك عرنوص واكثر وعاد آخر النهار وهو منصور فقال لبنته اما يا ورد المسيح ابن اخى وعسكره اهلكنا منهم فى هذا اليوم جيشا لا يعد ولا يحصى فقالت له وبكرة قل فى الحرب الله اكبر وانت تكسر الباقيين فقال لها صدقت المسلمون ما يكسروا الكروستيان الابهذه السكلمة ولما كان ثاني الايام نزل وتبعته عساكره وصاحوا جميعا الله اكبر فظهر للاعداء ان هذا الملك الظاهر والذين معه كانوا الامراء والقداويه وما فرغ

النهار حتى اهلكوا نصف الاعداء وعاد فرحان مسرورا فحكى لبيته فقالت له اعلم يا ابنى ان المسلمين على الحق وان دينهم قويم فاعرض على عسكري الاسلام ان رضوا بالاسلام فانه يكون سبقت لهم ولك السعادة فان دين الاسلام دائما منصور وامادين النصارى دائما مقهور فقال الباب ساطرين صدقت واهدى الله قلبه للاسلام واما كبراء دولته فانهم اجتمعوا على بعض في غياب الباب ساطرين وقالوا لبعضهم نحن لما نادينا وقلنا الله اكبر غلبنا اعداءنا فكيف لو كنا مسلمين وكشف الله تعالى حجاب الغفلة عن قلوبهم وما فرغ النهار الا وجميع العساكر انتقلوا من الكفر الى الاسلام باذن الملك العلام واعتمدوا جميعا على غزو الكفرة للثام ورسخ الايمان في قلوبهم واجتهدوا في الجهاد لب العباد (قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه مقيم في قلعة مرمين وعليه الحفظ كما ذكرنا واذا بواحد فداوى قلع باب الحبس ودخل عليه ويده على قبضة شاكريته كأنها صاعقة فقال له انت عرنوص ابن المقدم معروف بن جمر قال عرنوص انا يا مقدم بذاتي اى شئ تريد منى فقال له وكيف انت قاعد بالحياة وسلطنة ابيك تاركها لرجل قصير مقبر مثل شيعة الذى تذكره الرجال فقال عرنوص يا مقدم وانت ما يقال لك من الفداويه فقال انا من بنى الادرع واسمى شر الحصون وها انت يادولتى في هذا المكان محبوس وانا لما حضرت الى قلعتى وسألت عن السلطنة فاعلمونى الرجال بشيعة وبك فطلعت أدور على شيعة فسمعت بك انك محبوس في هذا المكان فانيت اليك وتكون انت سلطان محل ابيك وانا اكون باش كواخى الحصون وتقتل شيعة فقال له الملك عرنوص كذلك والله العظيم ان تسلطت انا على القلاع والحصون فأنت تكون باش كواخى الحصون ويكون لك الثلث فى ايراء القلاع والحصون فقال اكتب لى تذكرة فكتب له عرنوص تذكرة فاخذها واطلق الملك عرنوص وذبحوا جميع من كان غفيرا تلك الليلة ولا طلع النهار الا والدنيا كلها رمم وذباح مثل البطائح ونودع الفداوى شر الحصون وفرح بتذكرة الملك عرنوص وسار الى قلعة ليورى حاله انه بقي باش كواخى الحصون يقع له كلام اما ما كان من الملك عرنوص

فانه سار عند الفجر ووصل الى باب البلد فالتقى الملك ساطرين واقفا يصنف عسكره ويرتب الرجال ويحثهم على القتال فاقبل الملك عرنوص وقال له احسنت يا ملك ونعم ما فعلت فلما رآه ساطرين فرح به غاية الفرح واخذه وادخله عند بنقه واعلمه باسلامه هو وعسكره ففرح الملك عرنوص وقال يا ملك سبقت لكم السادة ثم انه صنع لهم بريق وكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين فركب الملك عرنوص وبرز الى الميدان وقال يا ملك ساطرين اقف انت تحت البريق ونزل الملك عرنوص الى الميدان وقال يا كلاب الكفار ها انا الملك عرنوص الذي اخذت ورد المسيح وصارت زوجتي فالذي يريد اخذها ينزل يقتلني وبعد قتلي يأخذها فلما سمع مروين الباب مروين هذا الكلام خرج من تحت الشفيار وهجم على الملك عرنوص واراد ان يحاربه فما خلاه الملك عرنوص بنذار حتى ضر به بقاسم الحديد في وسط جبهته فشقه الى حد صرته فصاحت جميع عسكره واما مرتين فانه قفزه الى عرنوص وقال يا كناس تقتل ابن الباب ولا تعلم اني اريد منك اليوم اخلص كل ما فعلته في ابنا الكرستيان فقال له الملك عرنوص وانا ايضا مرادى اخلص منك ما فعلت معي لما احتلت على وبنجتني وعدت الى ابن البس تقول لانا قبضت على الديار وعرنوص فاجتهد بقي في هذا اليوم حتى انك تشرب من يدى شر به ترويك ان كنت عطشان او البسك من دمك حلة حمرة بلون الا وجوان وقام الملك عرنوص في ركابه وضع يده على الدبوس وضر به في وسط رأسه فطبق الخوذة على رأسه وكبس الرأس بين الاكتاف وضر به ثانيا على اضلاعه فاهلكه وقطع ودعس في الكفار وتبعوه الاسلام الابرار وما دام كذلك حتى اهلك الكفار والذي له مهر طلب الهرب والفرار وفرقوا في البرارى والقفار وعاد الملك عرنوص الى البلد وامر ما تركوه الكفار من خيل وسلاح وملابس وذخيرة وخيام فيجمعوه ودخلوا به الى قلعة ساطرين وكان لهم فرجة لم يبق احسن منها واشد الافراح عند ردد المسيح واعلمت ابوها انها اسلمت وتزوجت بالملك عرنوص فقال يا بنتي نعم ما فعلت فصار الملك عرنوص يعلمهم الصلاة والعبادة

(قال الراوى) واما الذين انهزموا فانهم راحوا الى البب مرين وعلموه ان
ابتدئ قتل الدبابر وعرنوص فزادت حسرتة وتوقدت النار في مهبته وركب في باقى
عساكره وسار حتى وصل الى قلعة اخيه فرأى جميع العساكر الذين لاشيب
لا يسين ما ليس الاسلام فزادت نيرانه اضطرام فحمل على الاسلام وطلب الحرب
والصدام وكان الملك ساطر ينحسب هذا الحسام وعارفا ان اخاه لم يسكت عن ولده
ولا بد له ان يمار به فكان مستيقظا لقدومه فلما حضر وقع القتال الى نصف النهار
هكذا والملك عرنوص سار يخترق الصفوف ويلوح القحوف حتى التقي عرين وطبق
عليه وما كانت الاساعة حتى ضر به بقاصم الحديد فالتقاء بالنرس فالتقى النرس نصفين
ووقع على يده فطساها من الخلقه فن كيده انطبق على عرنوص وضر به بالحسام بشماله
فزاغ الملك عرنوص عن الضر به وتقدم اليه ومسكه من خناقة وجذبه فاقتلعه من سرجة
وسلمه الى اخيه ساطر بن ومال على عساكره كل الميل وكلمه كيلا وأى كيل واذا
فهم الحرب والى يل فاوجدوا لهم طاعة فلولوا الادبار وركنوا الى الهروب والفرار
فجمع عرنوص الخيل الشاردة وامرهم بجمع ما خلفوه الكفار واحضر مرين واراد
ان يقطع رقبة فقال يا ملك عرنوص اى شيء ينو بك من قتلى انا اشترى روحى منك
مخزنة من المال وارتب لك على مخزنة في كل عام احملها لك الى مدينة الزخام واكون من
مسايق سيفك وامين خوفك فامر الملك عرنوص ان يكتب على نفسه المخزنة ويرتب
عليه المخزنة في كل عام واطلقه الملك عرنوص روح لى قلعتة فصار الى حال سبيله وعاد
الملك عرنوص ودخل على زوجته المسكنة ورد المسيح فقامت له واستقبلته وفرحت
بقدمه اليها سالم ووضعت له الطعام وبعد الطعام قدمت المدام وتحدثت معه بطيب
الكلام فقال عرنوص يا ورد المسيح اما انت فانك حويت من كل معنى طرب وبقيت
جميلة اولاجالك الاصلى والثانى جمال الدين الاسلام فقالت له والله يا سيدي ما حصل
لي الاسلام الا ببركتك وانا اريد ان تكون عذرة المسيح بنت عمى عن يمينك وانا
اكون على يسارك فانها والله يا سيدي اجمل منى بطبقات وهى زائدة فى كل الصفات
وهى بنت مرين الذى كان فى اسرك وقد اطلقته بالسال فقال عرنوص

ما ارى مال ولا ارى منه الا بنته وان لم يرسلها الى قطعت رأسه واتخذت
 انفاسه فكتب الملك عرنوص كتابا يقول فيه الذى نعلم به الباب مريى ملك
 قلعة المليحة انت وعدنى ان اطلقت من الاسر وبعد ذلك يترتب عليك الخروج
 سنوى فانا اسمحك من جميع ذلك ولا ارى منك الا بئتك عذرة المسيح
 كما اخذت بنت اخيك ورد المسيح فان رضيت بذلك يبق فضلائك وان تأخرت
 فما عليك عتاب لانه كل من كان يحكم على نفسه وها انا اعلمتك والسلام وارسل
 الكتاب مع نجاب فاخذ النجاب الكتاب وسار به الى قلعة مريى فأعطاه الكتاب
 فلما قرأه دخل على بنته وقال لها يا بنى الديار وعرنوص لما امرنى اشتريت روحى
 منه بالمال واطلقنى ولا اتيت الى هنا ارسل الى يقول ما قصده مال وما قصده ان
 يأخذك انت وكيف العمل فقالت له الديار فاجروا حاربتك ويقتلك وانما
 انتم له بما طلب وقل له يكون فرحها عندي فى قلعتى فاذا جاء الى قلعتنا قبضت انا عليه
 وقتلته وتقتل انت اخاك منه الذى باع دينه وصبا الى دين المسلمين من خوف الموت
 فقال لها صدقت ثم انه كتب رد الجواب للملك عرنوص بالرضى ان يكون دخوله
 بها عندي فى قلعتى ففرح الملك عرنوص واجلس الوزير فى بلد ساطرين واخذ معه
 ساطرين واكابر العسكر واخذ هدية وسافر الى قلعة مريى فطلع اليه واستقبله
 واظهر له الفرح وكل له اكليل بنته وصنع لهم الساعات فاكلوا وشربوا ولذوا
 وطر بوا الى ليلة الدخلة دخل الملك عرنوص على عذرة المسيح فقرأها ذات حسن وجمال
 فقامت اليه وقبلت يده واحضرت الطعام والشراب ووضعت بينها وبينه ولا عبت
 وسأيرته وملات الكاس واسقته وكان الكاس مبنج فرقد الملك عرنوص وبعد ذلك
 اخذت الشاريات ونزلت الى معها وجماعته وملات لهم الكاسات وسقتهم فشرابوا
 ورقدوا الجميع فجاءت الى ايها واعلمته بما فعلت ففرح بفعالها وطلع كتف الجميع
 ووضعهم فى الحديد وبقى الملك عرنوص وقال له يا كناس كان قصيدك تمل بنتى
 بجناقه وانما حال اربها لنفسى قل كلمتك حتى ارى رقتك فقال يا ملعون انا خلنى
 عسكرا لاسلام وملك الاسلام وان شاء الله يا ملعون يكون هلاكك عن قريب

فوضعهم جميعاً في السجن ونزل للمرضى نهبة فهربت العيلة وعادوا الى الوزير واعلموه فقال ما بقي الا حربيهم اما نهلك الاعداء ونخلص الملك عرنوص والا فكسب الشهادة من سيوف الكفار ثم انه اخذ العسكر وسار الى قلعة مرين وكان مرين ركب في عسكره وقصد الى قلعة ساطرين فالتقاء الوزير بعسكره المسلمين وقع الجنى والقتال ثفل العدد على مرين انكسر الي قلعته فدخل مرين على بنته وقال لها هذا رأيك فعلته وكسروني عسكرا خي فقالت له ارسل خلف اخيك البب شواهي فانه حكيم فقال مرين هذا رأى جيد وأرسل احضر الحكيم شواهي فبات الى الصباح ونزل الى الحرب بعسكره فتقاوت عليه الاسلام ووقع الحرب ثلاثة ايام ونظر الحكيم شواهي الى حرب الاسلام فرأى نفسه انه لم يكن له عليه طاعة فارسل الى اخته الحكيمة دواهي وكانت هذه للمونة كاهنة كما ذكرنا فلما علمت بالخبر لم تجد لها صبرا دون انها ركبت على سريرها وسارت حتى قدمت الى قلعة مرين وقالت لهم كل هذا يجري عليكم ولم تعلموني فبكى الانثى بين يديها وحكى مرين على قطع يده وقتل ولده فقالت لهم انا اخلص لكم حقكم منهم ثم انها جمعت عسكر مرين وسارت قد امهم الى كنيبرمل وقالت قفوا حول هذا الرمل ثم ان الملعونة علمت بابا من السحر والكهانة وقالت للعساكر كل منهم يأخذ من الرمل وصارت تمشي والعساكر يتبعونها حتى انها وصلت الى عسكر ساطرين ورمت الرمل من يدها فطلع شرار وبار وفعلوا باقى الناس مثل ما فعلت وحذفوا الرمل من ايديهم فتصور للناس ان الدنيا كلها نار فانهمزمت العساكر الى البلد فالتقوا ان البلد كلها قايدة نار فتفرقوا جميعا في البراري والقفار والنار من خلفهم وكلما أرادوا الوقوف لم يقدروا على ذلك ودماوا في هزيمتهم اياما وليالى تمام حتى وصلوا الى بلاد الاسلام ودخلت الكاهنة دواهي وملككت بلد ساطرين واحتوت على ما فيها وتقدموا لها الرعاية وطلبوا منها الامان فقالت لهم لكم الامان بعد ان تعودوا الى دين الكرستيان فقال العقلاء منهم اذا قتل ملكنا ساطرين والملك عرنوص يعودوا نصارى واما نحن نخاف ان عدنا يخرجونا فامنتهم على ذلك الشرط وكان الملك عرنوص بنى جامعاً فهدمته الملعونة

(قال الراوي) واقامت الكاهنه دواهي في البلد واقام مرين في بلده واحتوت الكاهنه دواهي على الملك عرنوص والملك ساطرين واكابر عسكره عندها في الحبس وحلفت انها لا تقتلهم حتى تأخذوا كابر الاسلام معهم وتقتل الجميع في يوم واحد يقع لها كلام اذا اتصلنا اليه فحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (ياسادة) اسمع ماجرى من امر المقدم شر الحصون لما اخذ التذكرة من الملك عرنوص وسار مدة ايام حتى وصل الى قلعة فالتقى جلد المقدم دم ولده محشي ساس ومعلق على باب قلعة فقال يارجال اي شيء جرى على ولدي فقالوا له ولدك سليخه سلطان الحصون فقالوا يارجال انا كنت مع عرنوص وجعلته سلطانا على الحصون وانا اكون باش كواخي على القلاع كلها والحصون وشيخه ما بقى له حكم في القلاع ابدا فقالوا له ياخوند دونك وشيخه اصطفىك انت واياه فركب حجرته وسار الى مصرف وصل الى باب القلعة لقي الامير علاء الدين البيسرى نازلا من القلعة رايمحا على بيته فنبهه حتى عرف بيته. وصبر الى الليل وطلع عليه ضربه ثمانين شاكريه وأخذ منه الف دينار فطلع علاء الدين اشتكى في الديوان وفي ثاني الايام سنقرو في ثالث يوم الجاولي وهكذا حتى شكت الامراء جميعا فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انت وسعد الزمتم بالفرم قال ابراهيم طيب يادولتي سر بنا يا سعد فنزلوا الى الرميله وداروا حول البلد ليلا فاجدوا الفرهم فمضوا الي مغاير الزغلية فالتقوا حجرته فقال ابراهيم هذه امارته واقاموا واذا بالفداوى مقبل كانه الطود العظيم فصاح عليه ابراهيم وقال له من انت ياقران حتي انك تسطوا على ابطال الاسلام وتأخذ منهم القبارصة بعد ما تضر بهم قال المقدم شر الحصون انا جئناك قال وانا تلقيناك فانطبقوا الاثنين وتقابضوا مع بعضهم بالزندان وحام عليهم غراب البين فكان الفداوى عرقلا يلين فالتقى ابراهيم نار لا يصطلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فاعطاه ظهره وانهمزم فنبهه ابراهيم وسعد الى باب الضرب المحروق فضرب الضب بالشاكريه كسرهما ودور الباب ليخرج منه فادركه ابراهيم بن حسن وخر به بذو الحيات صفحا على جدور رقبته وكانت ضربة مشبعة فاسكرته واتكا عليه اجاده كثاف وقوى

سوا عده والاطراف وساقه هو وسعد حتى قدمه قدام السلطان فقال السلطان
يا فداوى انت من اين فقال المقدم شرا انا سلطان بن سلطان وانت يا ظاهراى شىء
لك حتى تسأل عني دخلت في مصر بقالى اكثر من شهرين وانا كلما انظر بيتا على
كبير اطلعه اظن انه بيتك أو بيت شيخه فما القى الا يلربحى اقول كيف أقتل رجلا
لا لهم ذنب ولا جريعة عندي اضر به وآخذ منه الف قبرصى واما انا ما قصدي الا
انت وشيخه لان شيخه قتل ولدى وانت الذى نصبت شيخه على الرجال فقال
الملك اقطع راسه يا ابراهيم فرماه على نطعة الدم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فحكى له
الملك فقال شيخه يا فداوى سلطان الحصون انا وانت لاي شىء تضرب الامراء
في بيوتهم ولا لك عليهم ذنب ولا نار فقال الفداوى انا بقيت كيخية الحصون
وعرنوص سلطان الحصون وعزلناك يا شيخه واتيت اعزك رأيت ولدى مسلوخ
فعلت هذا الفعالي فقال شيخه اين التذكرة التى منك سى الملك عرنوص فقال هاهى
في جيبى فمديده المقدم جمال الدين واطلمها وقرأها فقال حيث انه بقى من رجال
الملك عرنوص وعرنوص طالب سلطنة القلاع والحصون فانما أعجل عليه بالسليخ
مثل ولده وانما احبسه حتى يحضر الملك عرنوص فارتفع الفداوى الى السجن
وتركه شيخه وسار الى قاعته واما الفداوى فانه صرا الى الليل وقام ولدا الحديدي وخلص
نفسه وطلع من السجن فرماه مفردة على قلعة الجبل ونزل ليللا ودار طول الليل لم
يعلم محلا الى السلطان فلما كان آخر الليل نزل من القلعة خايب بعدما كتب ورقه يقول
فيها يا ظاهرا انا خلصت من حبسك وسرت الى قلعتي ولا بدلى من قتلك وقتل شيخه
ولوتعلقتم بالسحاب فما لكم من يدى ملجأ ولا خلاص وها انا اعلمتكم فحاذر لنفسك
وسار الفداوى طالبا قلعتة وعند الصباح دخل السلطان الى قاعة الجلوس فالتقى تلك
التذكرة فاغتاظ الملك واخذها في يده ونزل الى الديوان فاعطاها الى ابراهيم وقراها
فقال ابراهيم فشر البعيد والاسم الاعظم ان يده تقصر ان يدها على توابع السياس
حقك يادوثلى واما شيخه فانه بكل من في حماه فاتم كلامه الا والمقدم جمال الدين
طالع فحكى له السلطان الحكاية فقال شيخه وأي شىء هناك من تمب وكم مثاله فعل

مثل هذا وأزيد ولا بد من قدومه بين يديك يرفل في القبوء والاغلال والباشات
 الشمال ثم ان المقدم جمال الدين نزل من قدام السلطان قال الناقل واما ما كان من امر
 المقدم شر الحصون فانه سار يمشي بالليل ويكمن بالنهار وهو قاصد قلعه الى ان أتى
 الى غابة من غايات بلاد الشام فرأى رجلا مبتلى نائما على بابها في الشمس فتقدم اليه
 وقال له يا شيخ قم في الظل فان الشمس تزدبك بلاء على بلاك فقال له يا سيدي انا
 مالي مقدرة على الوقوف فاني ضعيف عن القيام من هذا البلاء الذي أورثني سقام فتركه
 ودخل المغارة فرأى فيها سجاده موضوعة وخشده وبجانبهم ابريق ملان بالماء
 ومقطع قماش مطوى وتحت القماش علبه فيها تفاح فأكل واحدة فأرتمته في مكانه
 وقام اليه المبتلى وشد كفافه وقوى منه السواعد والاطراف وشده بين اربع
 سلك من الحديد وبقية قرأى روحه كما قال الشاعر

تسرى مسارى باختلاف الطلب * والجاهل الاحق يقول ذافساد

لكنها اقدار نفذ حكمها * والله يفعل كما شاء واراد

فقال شر الحصون يا شيخ يا مبتلى سلط الله عليك كل البلاء الذي في الدنيا فقال له
 لا تكثر كلاما انا قصدي يا فداوي اعلمك الادب نظير ما قلت في تذكرة انك اذا
 اقبل الظاهر وشيحه هو الظاهر في يدك يا قليل الادب حتى تقتله هذا لسالك لم
 يجيئك منه الا التعب وانا لولا اني رهنت لساني قدام السلطان اني اسوقك اليه
 والا كنت سلختك ورحتك من عيشتك ما فيها فايده للناس ثم انه مزق زرارته حتى
 كشف صدره واطلع السوط الغضبان وتسلم بزازته ومال عليه بثمانين سوط حتى
 غاب عن الدنيا وبعده دهن له حتى انسدت حل الضرابات وقال له قم امشي قدامي
 امشي قدامي مكتفا الي مصر والا وحق الذي انفرد بالدوام والبقاء ادهن
 جراحك بروح النار واخلي بدئك يقيد وتقاسي العذاب الشديد فقال الفداوي
 امشي قدامك يا شيخه يا معرض الله تعالي يقطع رجاك من الدنيا وسار قدامه وهو
 مكتف اليدين وشيحه راكب على حجرتة وساقه قدامه طردا على استمجال حتي
 ادخله الى قلعة الجبل واوقفه قدام السلطان فلما مثل بين يديه ونظره السلطان وهو

في حالة الشمس والنكس فقال له السلطان ياشر الحصون والله شرك ما عم الاعليك من دون خلق الله تعالى ولكن هذا مقامك لانك عادم العقل ولو كنت عاقلا كنت تطيع المقدم جمال الدين فانه ملك الجبال والفجار والقلاع والحصون وان خالفته فتصير مجنونا ثم قال له السلطان طيع شيخه ياشر الحصون فقال لا يملك الاسلام الا اذا حضر الملك عرنوص فان عزل شيخه وتولى هو اكون انا معه وان بقي شيخه سلطان فا اقيم في بلاد الاسلام بل اعود الى بلاد الروم حتى لا يقال عني ان شيخه قتل ولدي ورجعت انا اقت تحت طاعته وما قدرت اخلص منه فارولدي فقال السلطان يا شيخه اعلم ان هذا الرجل متولع آثاله بان عرنوصا يساعده وانا اقول ان عرنوصا ما كتب له التذكرة الاحماية منك لا تسلخه نظير ماخلصه مما كان فيه كالصواب حبسه حتى يحضر الملك عرنوص ويقنعه وتفصل هذه الدعوة على يده فقال شيخه احبسه يا ملك فانشال الفداوى الى السجن فصبر الليل وولدا الحديد مثل التوبة الاولى وطلع من السجن وملك الخلا وطلع هاجا على وجهه في البرارى والقفار يصل مشى الليل بمشى النهار حتى انه وصل الى مدينة بورصه فدخل على الملك مسعود بك بن عثمان وقال له انا دخيل عليك يادولتي من الظاهر وشيخة فان شيخه طالب سلعى وهو سابقا سلع ولدي وانا في جيرتك منه فقال الملك مسعود بك يا مقدم مرحبا بك فانا ما اخلى شيخه يسلخك ولكن بشرط انك لا تتمرض له بشيء مطلقا وهو لا يعارضك ولا يسألك مادمت قاعدا عندى في ادبك فاقام عنده الى آخر النهار وعند المغرب قام الملك مسعود بك صلى المغرب وكل من فى الديوان صلوا الاشر الحصون فانه لم يصل فانكر حاله الملك مسعود ووطن انه ماتا آخر عن الصلاة الا لعذر به وفي العشاء كذلك فقال له يا مقدم لاي شيء لم تصل معنا فقال له انا ما اعرف كيف تكون الصلاة فان الادرية لا يصلون فقال الملك مسعود بك القدامع الذى لم يصل حرام وتركه الملك مسعود وفي ثانى الايام احضر له نمشة والف دينار وقال سر من هنا الى شيخ السيوفية واعط له النمشة وقل له يصل قبضة وجراب ولا تمد الابهافاخذ النمشة وسار الى سوق السيوفية واعطاه السيوفى وقعد

على باب الدكان فقال السيوفى أقعد لما أفرغها لك وخذها ففعد واذا بنت فابتة في طريقها وكانت هذه البنت لواحد يقال له الشيخ محمد المنشد وهي جميلة الصورة فلما نظرها الفداوى ما بقي يملك نفسه مما هو فيه فقال للسيوفى اصنع النمشة على مهلك وقام وتبع البنت وسار خلفها حتى عرف بيتها وصبر إلى الليل ورمى مفرده وطلع على سطح البيت وكان احضر معه جانباً من الخمر وشياً من السمك وفاكهة ونقل فلما نزل إلى البيت دار فيه حتى عرف مكان البنت ودخل إليها بمجدها فائمة على ظهرها فصار يملأ الكأس وكلما شرب يضع قرطاس حلاوة جنب رأسها ومائة دينار ويقول الكاس لى وهذه القبارصة والحلاوة لك حتى سكر وقام سار إلى حال سبيله واحضر الفدينار ثانية وحلاوة مثل الأولى وخمروماً كؤل وأتى في الليلة الثانية وكانت البنت لما أصبحت وجدت الحلاوة والاموال فتعجبت من هذه الاحوال فكتمت سرها ولم تلم أباه وفي الليلة الثانية كذلك فلما كانت الليلة الثالثة كانت البنت نامت بالتهار وفي الليل سهرت وهي نائمة على صفها الأولى فاقبل الفداوى وقعد فعمل مثل ما فعل في اللتين الماضيتين وازاد ان يقوم فسكت فيه وقالت له من انت وأى شىء اوصلك الى مكاننا هذا وانت غريب فقال لها يا بديعة الجمال انا قلابي قد آلمه العشق والهوى والبلبال وقيدنى هو اك بقيود ثقالة ولا بقى لى مقدرة على فراقك ابداً فارحمنى فقالت وانت من اى البلاد فقال لها انا ادرعى واسمى شر الحصون فقالت اعود بالله منك ومن اسمك فانت الا شرحقيقة وان الخمر عنك بعيد فلا خير فيك ان ائت عندي او بعدت عنى اعلم يا هذا ان ابى رجل شريف وانا شريفة مؤمنة فان الكافر الذي مثلك يحمينى الله منه لان الكافر ملعون فقال لها يا ستاه انا اسلم وأقوت الجمل الجربان واتبرأ منه ومن العصبية والنجمة وافعل ما يرتضيه عقلك وانقل من ثقلك فقالت له اذا كان كذلك انا اعطيك ثلثة آلاف دينار التى وردتهم عندي فما انا عايزهم فان اسلامك عندي احسن من ثقلك لي ذهب ثم انها علمته دين الاسلام ففتح الله قلبه للهداية وارشدته الى طريق الايمان بسبب تلك البنت وعشقه لها فعملته الغسل فاغتسل وعلمته الوضوء فتوضأ وصارت تعلمه الصلاة فاقام

عندها ستين يوما وليلة وقالت له خذ الثلاثة آلاف دينار اشترى بهم قماش من برصه واجعله متجرا ونزله في مركب وخذني معك ولبسني لباس ولد ذكر واجعلني اني ابنك وسافر من مدينة برصه الى غيرها فنزل واشترى كما علمته واخذها معه وسافر الى مدينة الرها وهو في صفة حواجه وباع السبب الذي معه واشترى من الرها خيلا وممالك وعاد الى الشام وهو في زي التجار والبنت معه مثل ولده حتى وصل الى الشام وباع الخيل والممالك واشترى من الشام حريرا ونحاسا وسار به الى مصر باع الذي معه وسكن في خان يقع له كلاما

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ان الملعون جوان كان مارا يطوف على ملوك الروم يفر بهم على المجاهدة في الاسلام فكان آخر ماورد على بيروت ودخل على عبد الصليب صاحب بيروت وطلب منه النصر لدين المسيح فقال له عبد الصليب يا ابا نا يعنى المسيح عاجز عن نصرة دينه حتى تطلب نصرته مني انا وانا اعلم ان ملك الاسلام يبرس في هذه الايام جميع ملوك الروم ذلت لسيفه من خوف الموت وانا اذا تعرضت له فانه يهلكنى ولم اجد احدا ينقني فقال جوان اذا كنت يا ولدى خايف من يبرس فانا اقبضه اليك واقدمه بين يديك وتبقى انت عليك فتح بلاده وهلاك عساكره واجناده وان خالفتنى يا ابني انا اشطب اسمك من دين النصارى ويعضبك عليك المسيح والبترك زرارة صاحب الدبر والحماره فقال له اذا جيت لي يبرس يبق عساكره قتالهم هين فانهم يبقون مثل الغنم التى يلا راع فقال جوان ما تلزم ذلك الا من جوان ثم ان جوان كتب كتابا واعطاه للبرتقش وقال له رح الي بحيرة بفره واعط هذا الكتاب الي عيوق بن يعقوب وكان في الكتاب احضر يا ولدى الي عندى فاني محتاج اليك في امر هتف على بالي ولاله الا انت فراح البرتقش واعطى عيوق الكتاب فاتى صحبته الى جوان فلما حضر قال له يا ولدى ساعدنى على طلبي فقال له على الطاشنه يا بونه فعباله متجرا وقال له سافر الى مصر واتخذ لك خانا على حالتك وحدك ورح الى الجوهر جبه اسأل على عزار اليهودى وهو صير في الديوان وخذ هذا الكتاب اعطه له يفعل بما فيه فاذا كان يساعدك هو

من جوا ونحن من برا فان المسلمين يهون اسرهم وتأخذ اموالهم فسافر المقدم عيوق الى مصر ودخل على عزار اليهودي واعطاه كتاب جوان فافرده بمجد بالوصية على عياق والمساعدة فقال سمعوا وطاعة واخذه واسكنه في بيته بحارة المقاصيص واخذه وتعد عنده على الدكان اول يوم وثاني يوم وهو كل يوم يقعد عنده على الدكان الى يوم من الايام قاعد واذا بالمقدم جمال الدين شيخه فايت فزل اليهودي من الدكان وقبل يده وقال له ياسيدي انا في عرضك فقال له شيخه ملك يا معلم عزار فقال ياسيدي انا خدام الملك الظاهر وموعد في نعمته طول عمرى وفي هذه الليلة انا في جماعة من توابك يريدون ان يلصقوني وانا ما هين على مالى اعطيه لهم ولا انا قادر اخبر سيدى الملك الظاهر من خوف ان يقتلوني وانا ياسيدي دخيل عليك انك تخلصنى منهم فقال شيخه سر قدامى الى بيتك لما انظرهم فسار معه المقدم جمال الدين حتى ادخله البيت فلم يلق احدا فقال اليهودي يمكن خرجوا ويعودوا ثانيا فقال شيخه ما تلم اسماءهم فقال ياسيدي انا اى شئ يعرفني اسماء المسلمين اهم ناس من الجبابرة الفاجرين فمنذ ذلك قعد شيخه وهو يتفكر في كلام اليهودي واذا باليهودي سقف على حريمه بيده فانزلوا شاربات فناول للمقدم جمال الدين شيخه واتمنى قدامه فشرب شيخه وانقلب على الفرش فقام اليهودي كتفه وانزله في طابق في البيت الذي في المقاصيص واخذ الخنجر من حزامه وطلع الى الديوان وكان هذا الملعون ككاذكر ناصير في الديوان والملك يعرفه غاية المعرفة فلما طلع الى الديوان قبل الارض قال الملك مالك يا عزار قال يا مولانا انا عندي مهم وعزمت فيه سيدى ملك القلاعين ولما وضعت السباط حلف المقدم جمال الدين انه لا ياكل الا مع مولانا الملك الظاهر قال الملك امر سهل ثم ان الملك وضع على الكرسي القوقاية اشارة للعساكر كل حى بارضه وقام السلطان دخل محل التبديل غير في صفة درویش وزل اخذ اليهودى وسار معه الى بيت المقاصيص ودخل قال ابن شيخه يا عزار قال يا مولانا كانه لما رآنى غبت خرج ثم ان الملعون غاب واتى بكاسة ملانه من شراب البنفسج المحلول بروح العنبر وقبل الارض قدام السلطان واعطاه الكاس فشرب ورقد في مكانه فانزله عند شيخه

(قال الراوى) ان المتقدمين ابراهيم وسعد لما نظروا السلطان نازلا من القلعة
 درو يش دخلوا الاثنين وتبدلوا في صفة دراو يش وزلوا على اثر السلطان نابيين
 جرتة فالتقاهم عزار اليهودى قال لهم يا سيادى ان السلطان وشيعة عندى عزمهم قال
 ابراهيم ولاي شيء ما عزمنا معهم قال ياسيدى تفضلوا فصاروا معه الى البيت
 فالتقوا السباط موضوعا فتقدموا اكلوا وبعد ذلك اتاهم عزار بالشاربات شربوا
 فرقدوا وكانوا سألوه عن السلطان فقال لهم نايم هو وشيعة سوا فى المقعد القوقاني
 ثم انه لما بنج ابراهيم وسعد انزلهم عند شيعة والسلطان وفى ثانى الايام نزل المقدم ناصر
 ولدين الطيار وعيسى الجماهرى وباقي السعاة فالتقاهم عزار وقال لهم انا عندى فرح
 اباؤكم عندي مع السلطان وشيعة فراحوا معه قبضهم وبعده قبض جماعة من
 القداو يه ومن الاسراء وبعد ذلك احضر المقدم عيوق وقال له دنك وهذه المسلمين
 اقبلهم فقال عيوق كيف اقبلهم وعالم الله جوان قال لى اذا قبضتهم هاتهم عندي
 بالحياه حتى انى افرج عليهم ملوك الروم وانا ما اقدر اخالف جوان فعندها كتب
 عزار كتابا واعطاه الى بطريق من طرفه ثم قال له سافر الى بحيرة يغره اعط هذا
 الكتاب الى جوان فاخذ البطريق الكتاب وسار قاصد بحيرة يغره فالتقى به
 المقدم شر الحصون فانفرد به وقال له انت جاي من اين فاني اراك طالبا من مصر
 وقاصدا بلاد النصرارى ولا بد لك من امر يخفي فقال له ما فيه امر مخفى ولا شيء انا
 راجع ازور القمامة فقالت البنت اخترة فوضع يده شر الحصون على شاكريته وقال له
 والله ان لم تصدقنى لا قسمك نصفين بهذه الشاكريه اصحى يا قران تنطق الا بالصدق
 فبكى وقال ما عرف شيئا بل انا راجع ازور دير نجران فصلبه المقدم شر الحصون
 على نخلة فقرا قداس فقال له يا قران هو انا نصراني اخضع الى هذه القراء وحط يده
 على الشاكريه وضر به فقسمه نصفين وعاد شر الحصون الى مصر فسمع بما جرى
 على السلطان والقداو به فقال الى حيث القت رحلها ام قشعم فطلع الى الديوان ينشق
 الاخبار فالتقى به الملعون عزار فعزمه وقال له ياسيدى انا عندي فرح وأريدك ان
 تجبرنى فصار معه الى البيت مقدم له الطعام فقالت البنت ان العصر دخل وقته وانا اريد

ان اصلى قبل الاكل فأشر لها عزار على منقمة طلعت عليه لاجل الصلاة فقال شر
الحصون يا حسنه الا كل مقدم على الصلاة قالت له كل انت فا كل ورقه وأخذوه
للحبس وطلع عيوق وعزار الى البنت فقبضوها وقالوا لها نحن قبضنا ابوك ومرادنا
ان نعملك جناقات فلما سمعت ذلك الكلام علمت انها حيلة تمت عليها وعلى ذلك
الفداوي قالت لهم انا ما اسلم نفسي اليكم حتى انظر ابنى وان كنتم تقتلتموه فاقتلوني
مثله قال عزار ابوك طيب في هذه المطموره هو وغيره قالت لهم انا
اطاوعكم على ما تريدون فأحضروا المدام فقام عيوق ادغر البنج في
الكاس واعطى عزار وقال له اشربه انت وانا اعمل جناقة ولما نفيق
اشرب انا وتبقى البنت لك قال عزار ما يصح لى ان اشرب قبلك
لانى تميت فاستحي عيوق وشرب الكاس لكونه انه هو الذي بنجه فرقد
قالت البنت بقيت انا وانت يا معلم عزار نتبنج سواء ثم انها اخذت الكاس وملاته
ومزجته من ريقها وناولته لمزار فشربه وثانى وثالث وهكذا حتى انه ثقلت عليه
الحجرة والبنت تمازجه وتشاغله بالمزاج حتى طفح السكر من حلقه وارتخت اعضاؤه
وبقى عبدة لمن يراه فتركته وراحت للمطمورة وفتحت بابها على المحبوسين وقالت لهم
يا أسيادنا قوموا فنظر الملك الفلأهر تلك البنت اطلقتهم قال لها يا بنت من انت فأعلمته
انها غريبة من مدينة برصة وحكت له على ما جرى لها مع شر الحصون وسبب مجيئها
فامر السلطان بالقبض على اليهودى الصراف وعيوق الارملى فقبض عليهم ناصر
الدين الطيار وكثف الاثنين وطلع المقدم سعد الديوان وامر عثمان ان يحضر للسلطان
الحصان ويأتى به الى المقاصيص فحضر وركب السلطان واحتاطت به اكا بر دولته
وعيوق وعزار قدام السلطان الى الرملة فأمر السلطان ان يعمل لهم حفرة الى حد
ابرازهم ويحرقوهم فيها ففعلوا بهم ذلك واعطى الى البنت بيت اليهودى بما فيه فقرحت
الفرح الشديد بذلك وكذلك شر الحصون فقال الملك الى الوزير مرادى اروح برصة
هات المساكين يا وزير والحقني على برصة وسار السلطان ومعه المقدم جمال الدين
شيخه قاصدين برصة

(قال الراوي) واما ابو البننت محمد المنشد فانه لما عدت بنته صار يدور عليها
ويسأل عنها فلم يجد احد يعطيه خبرها فلما اعياها الحال طلع الى الديوان وشكى الى الملك
مسمود بك وقال يادولتلى كيف ان بنتى من دون اولاد برصه لم يظهر لها خبر وانا يا ملك
من المحسوسين على دونتك فارسى جواسيس من عندك فلم يعطيه أحد خبر فافتكر فى
امر الفداوى المقدم شر الحصون فقال اظن ما سرق بنت هذا الرجل الا ذلك
الفداوى ياهل تري اين ساروا وارسل الى السيوف يسأله عن النمشة فأتى له بهشام غولة
وقال يادولتلى ان الفداوى جاء لى بهذا النمشة وامرنى ان اصنع لها قبضة وجراب
والى لا نماريته فأخذ الملك مسمود النمشة وأعطى الرجل اجرتها وجعل على
الفداوى العيون والارصاد مدة ايام حتى قدم الملك الظاهر كاذ كرنا فخرج الملك
مسمود بك والتقاء فسأله عن الفداوى فحكى له على ماجرى وقال المقدم شر الحصون
قادم مع العساكر والبنت معه بعد ما أمرتها بأخذ مال اليهودى عزارو وبنته فاصنع فرحا
حتى ازوجها الى الفداوى فانها تحبه وهو يحبها فصنع الملك مسمود بك سباط للسلطان
والمقدم جمال الدين وبعد ايام قليلة قدمت العساكر بالاغاشيين والمقدم شر الحصون
والبنت حسنة معه فتقدم الرجل قبل انك السلطان وطلب بنته فقال السلطان انا
انعمت بها على الفداوى فاكتب كتابا عليه فقال الرجل سمعوا طاعة فقال الملك
خليها لما نعود من بيروت فقال الفداوى يادولتلى اكتب لى كتابا وانا اخذها
واملكك نمر بيروت فكتب له السلطان كتابا فقال الفداوى ملا متجرا من برصه
واخذ زوجته معه وسار الى بيروت وهى معه فى صفة ولد ذكر وسكن فى خان وباع
متجره وطلع فلفى كنيسة على بابها بترك جالسوا له رهبان فدخل على البترى ليلا وقتله
وقتل الرهبان وأخذ الكنيسة عملها خماره من الباب وكنيسة داخل الخماره وقام شر
الحصون وهو عامل خورجى والبنت معه وأهل بيروت الذين يتبعون يدخلون
الكنيسة والذين يريدون السكر يدخلون الخماره وبقي شر الحصون واقفا ينظر اذا
رأى احد صاحب مال يقطع عمره ويرميه من بره الخماره على البحر المالح ودام الامر
كذلك فشكت اهل بيروت الى البب عبد الصليب فضاق صدره فى هذه المدة فاقبل

جوان والبرتقش وكان مرادهم دخول الكنيسة فالتقوا الخمارة على بابها فقال
البرتقش كل منياً يأخذ حقه جوان الى الكنيسة والبرتقش الى الخمارة فلا حظهم شر
الحصون وقبض الاثنين وقال لهم انتم من اين فمرفهم فقال للبننت انا اروح اعلم
السلطان بهم ثم انه اوصاها بالحفظ وسار القداوى
(قال الراوى) وكان المقدم جن ابن نجشب البرملى قادما يتبع اثر جوان فعب
على الخمارة وعرف المنضوبه فدخل على البننت وفي يده صعبة زهر فقال للبننت
خذى هذه احفظيها لما أسكر اعطيها الى ثانيا فأخذت الزهر وشمته
فانقلبت فقبضها وقام فتش الخمارة فسيب جوان والبرتقش وسألهم عن القداوى فقال
جوان مارأينا احدا قد ياجن على باب الخمارة حتى تقبض لنا شيحه وهانحن فى داخل
الكنيسة فلما قدم جن فكان اول من قدم عليه شيحة فقام اليه ويده على دبوس وضربه
فرماه وكثفه ورمافى مطمورة تحت الارض فى الخمارة (قال الراوى) وسبب يحى
شيحه از المقدم شر الحصون راح الى السلطان وقال انا قبضت على جوان والبرتقش
اقفال السلطان قم يا شيحة بنا فقام شيحه من حقه على جوان سبق السلطان وجرى
ما جرى وبعده اقبل الملك فنظره الملمون فتبعه حتى دخل الى حد باب الكنيسة فقال
فتحى يا حسنه فافتتح الباب ودخل الملك ومعه شر الحصون شمو بنج فقبضهم
وارسل الى البب عبد الصليب واعلمه انه قبض على ملك الاسلام فأرسل عبد الصليب
اخذ الملك وشيحه وشر الحصون وأما جوان فانه من غيظه ضرب البننت ضر بازايدا
حتى ذوب بدننها وهي تستغيث فلا يرحمها وأما عبد الصليب فانه اراد ان يقتل الملك
واذا بالعساكر الاسلامية اقبلت ومعهم الوزير والملك مسعود بك وابطال بني
اسماعيل فلما رأى ذلك قفل البلد وقام الحصار وضرب المدافع حتى منهم على قدر
رمى النار ولما امسى المساء قال جوان لعبد الصليب يا ب ان عسكرا الاسلام اقبلت
وانت مالك رقابهم لان ملوكهم تحت يدك اقطع رؤوسهم وارميهم لهم من السور وقل
كل من وقع فى يدى من المسلمين اقتله وهم يرحلوا عنك بلا حرب ولا قتال قال بكرة
يا بانا افعل كما أمرتني والليلة هذه آخر عمر ملك المسلمين قال جوان هات البيارنسك

ونبتهج ولا تخف من المسلمين وكان عند الملمون عبد الصليب ولد املوكا اسمه شازر
وهو جميل قوي لم يكن في بلاد النصرارى مثله قال فيه الشاعر بيتين
وشادن من بني النصرارى * له لحاظ بها رميت
اخلف في المعجزات عيسى * هذاك يحبى وذاميت

(ياساده) فأحضره في تلك الليلة واتى معه بنتين جميلتين وقعدوا يشنون على
الكاسات حتى اذهلوا الاعين الناظرات واشغلوا الكاسات بالبنج والدواهي
المختلفات وسقوا جوان وعبد الصليب وكانوا أولاد شيجه البنت السابق فقبضوا
على جوان والبرتقش وخلصوا الملك ومن معه وطلع شيجه ففتح باب البلد ليلا وكبس
الوزير على بيروت ولا طلع النهار الا والملك على تحت ديوان بيروت ورجاله حوا اليه
وشيجه طيب البنت وامر الملك باحضار عبد الصليب وامر بضرب رقبتة فقال ياربن
المسلمين انا في عرضك لا تجر على في الحكم انا ما كان قصدي احاربك ولا اقاتلك وانما
جوان اغرائني واتوب على يدك واراد كلفة ركبتيك وادفع الجزية سنوى وان حصل
منى تقصيرا وخلل يكون سيفك اولى بي من غير مهل فعفاه عنه الملك وقال شيجه للملك
مسعود خد البنت وشر الحصون ورح الى برصه حتى نلحق الملك عن نوص ودوروا
على جوان فلم يجدوه وكان الذى اطلقهم الملمون كقرد اس فطلع جوان قاصدا قلاع
الملك واخذ قيانة من عبد الصليب وسافر والبرتقش صحتته لهم كلام (قال
الراوى) واما امرين لما حبس عن نوص وحبس اخاه ساطرين وجماعته وارسل
الى اخيه شواهي وجاءت الحكيمه دواهي وملكت البلد كاذكرنا والملك عن نوص
محبوس الى ليلة هو قاعد واذا بالملكة عذرة المسيح اقبلت عليه وقبلت يده وقالت
له ياسيدي انا في هذه الساعه اتانى ابوك المقدم معروف وقال يا بنت قومي اطلقى ولدي
فانت زوجته واسلمى على يديه وها انا اتيت اليك كما امرنى ابوك فتقدمت اليه
وفكته وكذلك عمها ساطرين واسلمت على ايديهم وطلعت بهم الى قصرها فقال
لها عن نوص قبل كل شيء دلبنى على ابيك فقالت له قم وانا اوصلك اليه فقام معها ودخل
على سرين ويده على خنجر أمضى من القضاء والقدر وهزه ففتح عينه رأى الملك

عرونوس فوق رأسه فقال له ما الخبر فقال يا ملعون ليس الخبر كالبيان والله مالك خلاص من يدي الأبدن الاسلام فان اسلمت نجوت وإن لم تسلم فانت مقتول لاحالة فقال ياسيدي وانا ما أريد الا الاسلام علمني ما أقول فعلمه الملك عرونوس فاسلم وبعد ذلك ارسل الي وزرائه اعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وكذلك عسكره ولا طلع النهار الا والقلمة كلها اسلام وسمع الملك شواهي بذلك فهرب بعسكره والملك مريّن عمل وليمه لبنته ودخل بها الملك عرونوس وأقام عندها الي يوم قالت ورد المسيح لعذرة وكان عرونوس جالسا بينهم يا أختي لو كانت نور المسيح تسلم وتكون معنا ويتزوج بها الملك عرونوس فقال ومن هي نور المسيح فقالوا له بنت الملك شواهي فكتب الملك عرونوس كتابا الي الملك شواهي يأمر ان يحضر بنته للملك عرونوس يتزوج بها فلما وصل اليه الكتاب مزقه وقام من وقته وكتب الي الكاهنة دواهي كتابا يعلمها باسلام مريّن وزواج بنته للملك عرونوس واما الملك عرونوس فانه لما أتاه النجيب الذي ارسله واعلمه بما قال الملعون شواهي أخذ ساطرين ومريّن وعساكرهم وسار حتي حط على قلعة الملك شواهي واما شواهي فانه مقيم في قلعته واذا بجوان مقبل عليه فقام اليه وقبل يده وحكى له ما وقع فقال يا بني قاتلهم لا تخف منهم وها هو بقي عندك جوان ينصرك عليهم فطلع شواهي بعسكره ونصب العرضي فلم يتركوه الاسلام ان يصف عسكره حتي حمل الملك عرونوس وساطرين ومريّن وعساكرهم ووقع الجنك بين الفريقين الي نصف النهار ثقل على شواهي وعسكره المدد فما لى له فرج الا الهزيمة ودخل البلد فاقبلت الكاهنة دواهي ودخلت الي البلد على اخيها وسألته عن ماجرى فحكى لها فدخلت بيت رصدها وأحضرت ما ردا من الجن وأمرته بمخطف عرونوس فخطفه ووضعته بين يديها وكذلك ساطرين ومريّن فلما رأوا الوزراء ذلك الحان خافوا على المسكرو شال العرضي بالليل ولم يقعد احد وعادوا الي قلعة ساطرين ودخلوها وقفلوها واما الكاهنة دواهي فانه ارادت ان تقتل المسلمين فارتعب الملعون جوان وقال لها انا خايف من شيعه وها هو واقف وكان شيعه أقبل يده الساعة فقام جوان اليه وقبضه فقال شيعه يا ملعون وان

قبضتني أي شيء يجري على ما هو قادم ملك الاسلام وعلى رأسه يريق المظلل بالغمام
 فقالت الكاهنة أي شيء تقول يا جوان فقال جوان وذبحني ما تقتل الا جميع المسلمين
 في يوم واحد ولا تقتل هؤلاء الا لما تمسك ملك المسلمين ثم قال لها قومي تأخذ قلعة
 مريين فاتها اكبر من هذه القلعة فركبت الكاهنة وأخذت معها جوان وسارت
 الى قلعة مريين وكان تخلف في القلعة واحد فلما رأهم هرب وراح الى قلعة ساطرين
 وقال لمن فيها اعلموا ان الكاهنة دواهي أنت وأخذت قلعة مريين وان من
 وقف قد امها يصير من المالكين ومالنا الا ان نرحل ونترك هذه الديار والا نكلم
 ونقصد بلاد الاسلام من قبل هلاكنا على يد الكفرة اللثام فعند ذلك اخذ كل من له
 عيال وحريم أخذهم وكذلك امواهم ومتاعهم وتركوا القلعة ما فيها الا الحيطان
 وطلبوا البراري وهم خائفون من الكاهنة فساروا يومين واليوم الثالث ظهر بين
 أيديهم وانكشف عن الملك الظاهر وعساكر الاسلام فلما علموا الوزراء بان هذا
 السلطان تقدموا اليه وحكوا له على ما جرى وكيف انهم اسلموا وبعد اسلامهم
 جاءتهم هذه الكاهنة دواهي وكيف ان الملك عنوص عندهم ما سور والقصة التي
 جرت من اولها الى آخرها فلما سمع الملك منهم ذلك قال لهم لا بأس عليكم عودوا
 معي وانا ارد لكم بلادكم وكفيكم شر عدوكم فمادوا معه طالبين قلعة الملعا وأما
 الكاهنة فانها دخلت قلعة مريين وجدها ما فيها أحد فنهبت كل ما لفته فيها
 وانتقلت الى قلعة ساطرين وجدها بلقع خراب فجمعت جوان والبرتقش
 وارباب دولتها وقالت لهم انا قصدي اقتل المسلمين الذي عندي فقال جوان اقتلهم
 فاول ما احضرت كان المقدم جمال الدين شيخه وبعده الملك عنوص وساطرين
 ومريين وارادت ان تضرب رقابهم واذا بمدافع ضربت من البرفسألت عن الخبر
 فقالوا لها هذا ملك الاسلام فنزلت في تحتها وعادت الى قلعتهما وكان بين القلعة
 والقلعة مسيرة ساعتين فسار السلطان خلفها لماعلم برحيلها ونصب العرضي فقال
 جوان للكاهنة اركبي على حصان وانزلي الى الميدان وتحفظي باعوان الجان
 واطلي حرب من السلطان فاذا نزل اليك فاقتليه فانه اذا قتل تبقي بلاده كلها لك

من بعده فنزلت وقالت واسرت من الامراء في يوم واحد انا عترو ثاني يوم اسرت من الفداوية خمسة وبعد اليومين قال لها جوان اقطعي رءوسهم وارميهم الى المسلمين حتى ينقسم ظهرها فاحضرتهم وضربت رقابهم ورمتهم قدام عرضي المسلمين فاغتاظ السلطان وقال والله ان كل واحد من الذين قتلوا عندي خير من الدنيا على بعضها فام الملك الظاهر كلامه الاوغرة انسقدت وانكسفت وبان من تحتها سرير محمول على الهواء وحوله طبول عاليات مثل الرعود القاصفات والمكة تاج ناس زوجة المقدم جمال الدين شبيحة وممها ابنها الملك محمد طود البحر فلما نظرها السلطان فرح بها وقال اللهم انصر الاسلام على يدها وخلصنا من كيد هذه الملقونه دواهي انك على كل شيء قدير فماتم كلامه حتى نزلت الملكة تاج ناس من تحتها وتقدمت قبلت يد السلطان وقالت يا ملك الاسلام اصبر حتى اقتل هذه الفاجرة الكاهنة الساحرة ثم انها امرت الخدام نصبوا لها خيمة قدام القلعة ودخلت فيها وارخت ستار عليها (قال الراوي) واما الكاهنة دواهي فانها نظرت الى نشطة المسلمين وافراحتهم فدخلت محل رصدها وأرادت أن تضرب تحت رمل فاوجدت لها مقدرة على ذلك بل انتصب على البلد خيمة سودة اطلمت منها الدنيا حتى بقي النهار مثل الليل وعتت الناس من الظلام وانعجمت الكاهنة عن الكلام وأشرفت على شرب كأس الحمام وكان هذا الفعل فعل الملكة تاج ناس وقالت للملك محمد طود البحر خذ سيفك وادخل على اللعينة وهي قاعدة على رصدها واضربها في وسط رأسها ضربه واحد ولا تميد الي ضربه واحد فقام طود البحر وركبته على ظهر خادمها ستحاب وعلمته كيف يفعل وبقيت هي التي قاعدة ماسكة الارصاد حتى دخل طود البحر على الكاهنة دواهي وضربها بالحسام في وسط جبهتها فشقها الى حد صرتها فتصارت اعوان الجان لاشلت يدك ولا كان من بشناك ياركن الاسلام ومجاهدا في دين الملك العلام واذا بالصياح في قلب البلد والمباراة نقد ووقع ضرب السلاح وكثر زعاق والصياح فقال طود البحر لسحاب المختطف انظر ايش الخبر فقال باسيدي

هذا الملك عرنوص والمؤمنون الذين كانوا مأسورين قانهم انطلقوا وهم في قتال شديد وحرب اكيد اصبر لي لنا اخبر سيدتي عنهم فان امرتني ساعدتهم قال له ادر كههم وخلصهم من أعدائهم وها أنا اذنتك عوضا عن والدتي قال له سحاب سمعا وطاعة وصرخ في اتباعه وقال لهم دونكم والاناس الكافرين افنوهم عن آخرهم اجمعين قالت الجان على عباد الصليبان ودعوا فيهم بزجرة وجنان تركوهم على الارض كيان وابلوهم بضرب صواعق ونيران فصاحوا الكفار الورك الورك يعني الامان الامان (قال الراوي) وكان السبب في خلاص الملك عرنوص وهو انه كان جالسا في السجن ضاجرا على ما هو فيه ومتعلقا آماله بنور المسيح بنت الملك شواهي فهو كذلك واذا بالملكة بدور بنت الكاهنة دواهي داخلته عليه وكان ذلك بالليل وهي لا بسة بدلة من الجوهر مفصلة بالذهب الاحمر وعلى جبينها عصا تآخذ بالبصر ونور جبينها كأنه هلال بدر في ليلة اربعة عشر وقالت له يا ديارو عرنوص انت الذي فتنت بنات ملوك الروم فقال انت يا نور المسيح التي وصفت بين يدي فاردت ان آخذك فخرى هذه المجري من اجلك قالت يا سيدي ما أنا نور المسيح انا بدور بنت الكاهنة دواهي وفي هذه الليلة أنا نائمة رأيت امي وهي مجرورة من شعرها الى ابواب النيران ولا بسة تو يا من قطران والنار تلها ونحرق اعضاءها وهي تريد ان تأخذني معها واذا برجل كبير شايب على وجهه انوار اخذني منها غصبا وقال لي يا بدور انت من اهل السعادة قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال بقيت من اهل الجنة ونجوت من عذاب النار واما امك فسبقت لها الشقاوة من قديم وكتبت من اهل الجحيم وقتلها طود البحر بن جمال الدين وانفكت الاسحار عن المسلمين فبادري الامراء قبل القوات وقومي انزلي على الملك عرنوص واطلقه لاجل ان تبقى لك منة عليه واسلمى على يديه وان طلب ابنة عمك نور المسيح فما تخافيه وها أنا يا سيدي اتيت اليك ارشدك على طريق الصلاح عسى الله ان يجعلني من اهل النجاة وان كنت يا سيدي تريد نور المسيح فانا احضرها بين يدك وترى مني ما تقر به عينيك فقال عرنوص قبل كل شيء لما نفتح هذه البلد وبعد

ذلك يكون ماير بد الله الواحد الاحد ثم ان الملك عرنوص قام فك الاساري وقدم لهم سلاحهم واخذهم وطلع بهم من السجن وقال الله اكبر وضرب في الكفرة بالحسام وكانوا الكفرة نيا ما فقاموا منزعين فالتقوا السيوف اخذتهم من الشمال واليمين فصاحوا وقاتلوا فزلت عليهم احجار وصواعق من النار فلحقهم الانهار وحارت منهم الافكار وشخصت الابصار وغني فيهم الحسام البتار فطلبوا الهزيمة والفرار فاستندت في وجوههم جميع الاقطار وداهمتهم الجن بالاحجار والنار والشرار وكانت ليلة ظلمه لم بين لها انوار ودام الامر على ذلك العيار حتى ذهب الليل وظلم النهار وفنيت جميع الكفار وانتصرت المسلمون الابرار وفتحت باب البلد وكبس الملك بالعساكر ودخل البلد وسمع النصاري وهم يطلبون الامان فامر برفع السيف عنهم وجلس وطلب اكبرهم فدخل عليه المقدم جمال الدين ومعه الملعون شواهي صاحب القلعة الثالثة ودخل الملك عرنوص الملكة عرنوصه بدور والملكة ور المسمع وقبل يد السلطان فامر به بالجلوس هو والبنات فلما جلسوا قال الملك عرنوص لليب شواهي يا ملعون انا تزوجت بنات اخوتك بعد ما اسلموا وبقوا على دين الاسلام وارسلت لك على بنتك انك تعطيها الي مثلهم فما كان منك الاتعاليات على باحتك وفعلت هذا الفعل الذي ليس بصواب فما بقي لك غير القتل جواب فقال شواهي يا ملك عرنوص انت اخذت بنتي وبنت اختي معك واجلستهم بجانبك وقبل ذلك اسلموا اخواتي ساطرين ومرين على يدك وتزوجت بناتهم فاكرمني لاجل احدهم فقال عرنوص اذا كان اخوتك يشفعون فيك ويضمنوك انك تقيم في بلادك وتدفع الجزية وانت صاغرا انا اسال مولانا السلطان في العقو عنك فقالوا ساطرين ومرين يا ملك عرنوص نحن لا نعلق به مادام انه كافر واما ان اسلم لم نسأل عنه فقال السلطان اذا اسلم عتق نفسه من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة فقال الملك عرنوص انا احبب يا ملك الاسلام اسألك العقو عنه وتتركه يعمر بلده وبقيم فيها وان حصل منه ادنى خلل فانا الضامن له فامر الملك باطلاقه فاطلقه ابراهيم فلما قام على حيله قال لبنته قومي معي انت وبدور بنت عمك فقالت لا انا اسلم مع بنت عمي ولا ارضى بالكفر

ابدا وكذلك قالت بدور بنت الكاهنة دواهي فضحك الملك عن نوص فقال البب
شواهي يا ملك عن نوص وانا اهل بجوزلى ان ادخل معكم في دين الاسلام فقال السلطان
اهلا وسهلا وتقيم في بلدك وتفتحها اسلام ونحن نساعدك وترفع عندك الجزية ولا
يبقى عليك الا عشر المال سنة لبيت مال المسلمين فقال علموني الاسلام فعلمه السلطان
واسلم وفرح الملك الظاهر باسلامه وكذلك ابطال الاسلام واعرضوا على من بقي
من عسكره الاسلام فاسلم اكثر من الف نفس والباقي البعض شرد والباقي راج
على السيوف كالقطن المندوف فاخلع عليه السلطان وعلى اخوته وامر الملك بالزينة
في الاربع قلاع الملحا وعمل فرحا عظيم الشأن للبنتين نور المسيح وبدور ودخل
على الاثنين الملك عن نوص واعطى قلعة الكاهنة دواهي لوزيره ساطرين واوصاه
على بنته الملكة بدور وكل بنت اقامت عند ابائها وكتب القلاع الاربع للبنات
الاربعة اقطاعا بلامال وكان بين قلاع الملحا ومدينة الرخام مسيرة ستة ايام في البر
فوعدهم الملك عن نوص انه يبقى يمر عليهم وركب السلطان وعساكره والملك عن نوص
صحبته وطلبوا بلاد الاسلام واما البنات فانهم يقيمون حتى يظفر لهم اربعة اولاد
كانهم الاسود في كلام يكون لهم اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
يكثرون من الصلاة عليه واما السلطان فانه سار بالعرض الى مدينة الرخام وحط بالعرض
فطلع الملك عن نوص وعمل عزومة للسلطان والعرضي ثلاثة ايام حتى ارتاحت
العساكر وطلع عن نوص قيمانية وزخرة للعرضي وسافر الملك الظاهر وسار
عن نوص يودعه يوما كاملا وحلف عليه السلطان وردة الى مدينة الرخام وسافر
السلطان الى مصر حتى وصل بالعرضي وانعقد له الموكب وزينت مصر وكان لدخوله
يوم مشهود حتى طلع الى قلعة الجبل اطلق من في السجن حلاوة السلامة وجلس
يتعاطى الاحكام بالانصاف كما امر النبي جد الاشراف (قال الراوي) اعجب ما
وقع واعرب ما اتفق ان المقدم عباس ابوالدوايب له ولد غايب في اللجج خلاف
اولاده الذين ذكرناهم في كلامنا واسمه المقدم خطاب ابوالدوايب وكان ما يانلما
ظهر من اللجج ووصل الى قلعة دويبة وطال عن ابيه ان كان ظهرا وما ظهر فقالوا له

ظهر زمان زمان والحمد على سلامتك الذى ظهرت بالسلامة فقال لهم واين هو الآن
 فقالوا له انه مسافر مع الملك فى قلاع الملح فقال لهم ومسكنه فى اى الاماكن فقالوا
 له فى قلعة كفردي فلما سمع ذلك سار الى قلعة كفردي وعبر فالتقى رنك شيخه
 وصورة الطيلخا نى فقال للرجال اين ابى المقدم عباس ابوالدوايب وأولاده فقالوا سافر
 مع السلطان الى قلاع الملح فقال وهذا الرنك لابي هو صار سلطانا فقالوا له هذا رنك
 سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه واما ابوك فانه نحت طاعته فاغناظ
 من كلام الرجال وركب على حجرته وطلع من قلعتة طابا به وشيخه اسمع ماجرى
 الى المقدم جمال الدين فانه بعد قتل الكاهنة دواهي على يد الملك تاج ناس وجرى ما
 جرى وبعد خلاصه طلب جوان فلما لقاه فاغناظ من هروب جوان وطلع طابا بجرته
 الى ان وصل الى دير الحية وذلك الدير بين قلاع الملح والاثنية فدخله ليلا وكان
 قصده ان يكمن لجوان فيه فلاجل انفاذ القضاء والقدر ان جوان تبايت فى قلب ذلك
 الدير فلما عبر المدم جمال الدين وطرق باب الدير ارتجفت اعضاء جوان فقال للبرتقش
 هذا الذى على باب الدير شيخه فقال البرتقش صدقت بذاته فتدارى جوان وقال الى
 الرهبان اقبضوا عليه فنزلوا أربعة بطارقة ووقفوا خلف الباب وفتح البترك باب
 الدير وعبر شيخه فتكاثروا عليه وقبضوه قبضا باليد وقد ظهر جوان فقال له وقعت
 يا شويحات كلاً اعمل معك منصفاً واقبضك نخرج من يدى وانت فى هذه كنت
 ماسكك انا وخلصت على يد تاج ناس ولاي شئ ماسافت معها الى بلادها فقال له
 انا عندى قبضك وضربك احسن لى من العودة الى بلاد الاسلام فقال جوان
 وها انا قبضتك وفى هذه الليلة اخرج لبن الشراك من بين اظافرك فقال
 له وخلفى السابق ونورد ونويورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر والكل
 تابعون خاطرى وان شاء الله فى هذه الليلة تأكل اسواطاً لما تشبع فقال
 جوان يا برتقش ما بقيت اقمعد فى هذا الدير ثم انه اخذ شيخه وراح على مينة البحر
 فلقى مراكبا ياخذ ماء للشرب فنزل هو والبرتقش وشيخه معه وسار حتى عبر على اللانقطة

يرمي الغليون وكان المقدم خطاب على مينة اللاتقية فالتقى البرتقش وهو طالع لقضاء حاجته فتقدم المقدم خطاب وقال ما نعلم ابن جوان فقال البرتقش جوان في هذا الغليون ومعه شويحات في الحديد وروح عنده خذه منه ا قتله وتسطن فقفز المقدم خطاب حتى بقي في المركب وصاح على جوان وقال له ابن شيحة يا جوان فقال جوان عندي فان كنت مرادك قتله وتسطن محله دونك وما تر يد فقدم المقدم خطاب ووضع يده على الشاكرية واراد ان يضرب شيحة فقال له البرتقش قبل ما تقتل شيحة يافداوى انظر لك قلعه تقيم فيها تكون حصينة ربما ان ملك المسلمين يدور عليك تكون راعى على نفسك محترزا على مهجتك فان شيحة ما هو وحده حتى قتله وتنفذ فقال جوان يافداوى انا ارسلك الى قلعة النجم الى المقدم ناقل احبس شيحة عنده وانا اجمع لكم عساكر نصارى تساعدكم على رب المسلمين فكتب جوان كتابا الى المقدم ناقل يدكر فيه حال قدوم خطاب اليك تكون معه وتساعدته حتى يقتل شيحة وكل من كان معه من المسلمين وبعد ذلك اقبض عليه معهم واذبح الجميع حتى تبلغ الارب واخذ الثار من المسلمين فاخذ الكتاب المقدم خطاب وسار الى قلعة النجم ودخل على ناقل واعطاه الكتاب الذى كتبه جوان فقال له مرحبا بك ياسيدى ووضع شيحة في السجن عنده واوصاه عليه وعاد الى قلعة فالتقاء اخوه شرف الدين وسلم عليه فقال له يا شرف الدين انت طعت شيحة وابوك معك فقال يا اخى والله ما طعته الا قهر راعى انا الى الآن رايح افرق من شيحة واما انا لاقى لي حيلة حتى كنت اهلكه فقال خطاب ان كنت خايف من شيحة اعلم انى كنت قبضت عليه بقوتى والنزم وحبسته في قلعة النجم فان كنت معى سر بناحتي ندعور قرعته ولنمن بالحيلة فقال انا معك فساروا الاثنين قاصدين قلمتهم فاجتمعوا بابيهم المقدم عباس وحكوا له فقال لهم لا تتجننوا يا اولادى الجنون الزائد فان شيحة بلوة فخافوا منه لا يخاف عليهم ويقبضهم فقبضوا وساروا به الى قلعة النجم فقال ناقل ما لقيم احد قبضوا عليه الا اباكم فقالوا له وانت اى شىء يخلصك يا قران فاغتاظ ناقل من خطاب اخيه وصبر الى الليل وقبض على الكل ووضع الثلاثة في الحديد بعد

ما بنفجهم فلما افاقوا ونظر المقدم عباس الى تلك الفمال فقال لهم واحد كلب مثل هذا قبضنا ونريدون ان تأخذوا شيخه في محله ياخو في اذا خلص شيخه وسلخكم انتم الاثنين فقال شرف الدين يا أبي انا طائع شيخه من زمان وانما اخي الذي جاني واغراني حتى طاوعته ووقعت في يده هذا الفران يشقى غلله منا وانا ظننت ان اخي صادق في مقالته وما علم انه قليل العقل ولكن كان الذي كان هذا ماجري واما نا قيل فانه التفت الي تبع من اتباعه وقال له اطلع فنش على عالم الملة جوان حتى يحضر قلمهم بين يديه فطلع التبع قاصدا الي بحيرة يغره وما زال سائرا الى الليل حتى دخل ديرا فبات فيه وكان اوان الشتاء فالتقي جماعة شماسيه افرنج ولم يعلم كلامهم فقمدهم بجانهم وكلهم فمأعرفوا كلامه فقال له بترك من الديراى شئ لك بالناس فقال يا أبانا احذر ان يدخل عندك غريب فان شيخه سراق المسلمين عندنا في قلعة النجم محبوس عند المقدم نا ئيل وارسلني الي جوان حتى يحضر قتلهم حكم ما جاءنا منه في كتابه وها انا دا بر على جوان كل هذا يجري والرهبان ساممين وكانوا هم ولاد شيخه السابق ونورد وتورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر فسمعوا كلامه ولم يلتفتوا اليه حتى دخل الليل وقام على الطويرد ذبحه وأخذ ثيابه لبسها وتلمط في صفتته وقال انا ادخل الى قلعة النجم واقابل نا قيل وكان معه ختم باسم جوان فكتب كتابا على لسان جوان يقول ارسل المسلمين مع غلامي هذا فنظر نا قيل في وجه الطويرد فعرفه فاخفى الكيد وقال له واين عالم الملة فقال سبقني الى يغرة وامرني ان الحق بالاسرى فقال له مليح ياسيدي وغاب عنه وأتى له بقدرح ملان ماء فشرب منه وكان الملمون متحملا بضد البنج والقدح مبنج وكان الطويرد عطشان فاخذ ذلك القدرح وشرب منه فرقد فاخذه وسجنه عند ابيه هذا ونا قيل عرف ان اولاد شيخه لا يدان يتبعوا اخاهم فاحترز على نفسه فلما دخل الليل كانوا اولاد شيخه استغيثوا اخاهم فأتوا الى صور القلعة ورموا مفردا واطلعوا واحد بعد واحد ونا قيل واقف لهم على الصور وكلما طلع واحد قبضه حتى قبضهم جميعا ووضعهم في السجن عند شيخه وبعد ذلك لما طلع النهار ركب جواده وطلع يدور على جوان ومما اتفق ان اتباع المقدم

عباس لما فقدوا مقدمهم أرسلوا كتابا مع كتيبة القلعة الى السلطان بما جري
فسار الكتيبة حتى دخل على الملك واعلموه بما جري على المقدم عباس من ابنه وراح
الى قلعة ناقل فقال الملك هذه أفعال أولادنا في ولايتنا ولا شك انهم ما هم من ظهريهم
لان الفلاحين ما لهم دين وهؤلاء أدرعيه ولكن يا ابراهيم أزمك ان تروح ولا ترجع
الا ومك خطاب فقال سمعا وطاعة وأخذ سعد ونزل قاصدا الى قلعة النجم فالتقاء
ناقل في الطريق وهو راكب على الحصان يدور على جوان فصاح به المقدم
ابراهيم وقال له انت رايح فين يا ناقل فقال ناقل يا سيدي انا عبر على رجل فداوى
اسمه المقدم قرين صاحب قلعة الدبر وقبض على وملك قلعتي وأراد ان يقتلني
فهربت منه خوفا من الموت وبمدهروني بلغني انه قبض على شيعه وأولاده والمقدم
عباس ابو الدوايب وأولاده وحبس الجميع وها انا مرادى ادخل على احد منكم
ليخلص لي قلعتي من هذا الجبار فقال ابراهيم يا ناقل انا شايف عينيك تقول
لي انك كذاب ولا فمل هذا الفعالي ان انت يا بن الاندال نم مديده قبضه من
خناقه وكشفه وقال احفظه يا سعد حتى اعرفه عاقبة كذبه الذي يكذبه على
الناس ثم انه سار الى قلعة النجم وقال يا معلمين اعلما ان المقدم ناقل قبضناه وأسرفناه
ومرادي اقطع رأسه ان لم تخرجوا الى شيعه وأولاده والمقدم عباس ابو الدوايب
وأولاده لما سمعوا منه هذا الكلام خرجوا له من القلعة مثل قطع الفمام وحملوا على
المقدم ابراهيم مثل الفمام فنظر المقدم سعد الى ما جرى فوضع يده على شاكريته
وضرب ناقل رمي رقبته وترك القتال ودخل الى القلعة خلص شيعه وأولاده
وعباس ابو الدوايب وحكي له على ابراهيم فقال شيعه الحق يا مقدم عباس ساعد
ابراهيم فركب المقدم عباس حجرته وطلع يلقي المقدم ابراهيم اهلك النصاري
وابلاهم بالذل والخسارة فلما نظر ذلك قال احسنت يا ابو اخليل وياركن المجاهدين
ومال معه على الكافرين وأدركهم المقدم سعد فساكان الاقليل حتى جعلوهم ما بين
جريح وقتيل ونهبوا الحصن وعاد المقدم عباس يدور على أولاده فلم يجدهم
فقال يا مقدم ابراهيم الاولاده هربوا فقال ابراهيم والحاج شيعه ابن هو وأولاده

فقال ما أعرف ابن مرق الاخر ولا أولاده (قال الراوى) ان المقدم جمال الدين
أخذ أولاد عباس على ظهر حصان مشدودين بالعرض وسار بهم الى مفارقة وبيع
الانثين وفيق خطاب وقال له انت تريد تكون سلطانا على الحصون بلا شيء هذا
شيء ما قال به احد وانما لتذوق حلاوة السلطنة فان اعجبك ابقي دور عليها
وفك زرارته عن صدره واستلم السوط وضر به ثمانين سوطا حتى شرمط صدره
وبعد نفذ الى شرف الدين والسوط في يده يلتوى مثل الثعبان وقال له يا قليل الادب
أى شيء اغراك على المصيان فقال له يا حاج شيخه انا دخيل عليك فاما طابع ما انا
عاصى حتى تؤدبى وانما انا اغرائى اخى ونبت على يدك وان رجعت الى غيرها
ابقى استحق كلما تفعله معي وانا والاسم الاعظم طامك وهذه شواكرى
اكتب اسمك عليها فقال له اصبر لما ابردا خيك الضرب الذى على صدره وتقدم
شيخه ودأواه حتى برد الصرب عنه فلما افاق قال يا حاج شيخه يكفى الذى جرى لى
وانا اطيع وهى طاعة الخوند لك حتى تقوم الحجرج فى البحار وانا عدو من عاداك
وصديق لمن وفاك والاسم الاعظم فكتب اسمه على شواكر الانثين وفك الانثين
من الشباكات وقال لهم الحقوا اباكم وكتب اسماءهم فى دفتره ورتب لهم الجاماكية
والمولوفه وساروا الى قلعته وأما ابراهيم وسعد فانهم عادوا الى مصر واعلموا
السلطان وأقاموا فى خدمة السلطان الى يوم من الايام عبرت الست حسنه الدمشقية
زوجة دحرج من الشام الى مصر وكانت قادمة من الشام (يأساده) وكانت هذه
حسنة هى دارة الملك محمد السعيد وقصدت الحجج الى بيت الله الحرام فلما ارادت ذلك
عبت حملها وارادت ان يكون سفرها على مصر ومن مصر تسافر مع الحجج المصري
وفى سفرها من الشام وهى قادمة على مصر عبرت على الكرك ودخلت على سرايه
المغيث ملك الكرك فاستقبلها حريم المغيث وفرحوا بها لكونها من افضل
اشراف الشام وأضافوها عندهم ثلاثة ايام وكان للمغيث ملك الكرك بنت اسمها
قريه وهى ذات حسن وجمال وقد واعتدال فنظرتها الست حسنه فقالت لها يا قريه
ما احسن اذا كنت عروسه للملك محمد السعيد بن السلطان فقالت لها يا سيدتى

من يوصلني الى تلك المرتبة الا اذا اراد الله تعالى فقالت لها الست حسنه اناكون
الواسطه واجمع بينك وبينه فان جمالك هذا لا يصلح الاله وانت ايضا لم تجدى احسن
منه فقالت لها يا سيدتى افعل ما تريدى وبعد هذا توجهت الست حسنه الى مصر
ودخلت على سراية السلطان وعنا المساء دخل السلطان فقامت وقبلت اتكه
وكان هو ايضا يحفظ ودادها فسلم عليها باشتياق وتبسم فى وجهها فدعت له بدوام
العز والبقاء وازالة البوس والشقاء وكان معها من فواكه الشام شئ كثير من زبيب
وثين وتفايح ولوز وجوز ومربات وشاربات وحلاوات مما يصلح للهدايا
ففرقت على الذى فى سراية السلطان والملكة وجميع بيوت الوزراء مثل الاغاشيه
وقلاوون الالفى وكذلك الامراء جميعا الا السعيد لم ترسل اليه بهديه الى ليله
من الليالى قاعدين محاضيه فقالوا يا ملك لاي شئ ودودك الست حسنه الدمشقيه
اهدت جميع دواير ابيك مما معها الا انت لم تهديك شئ فقال السعيد اما هذا من
اعجب العجائب ثم انه قام ودخل عليها وكانت الملكة تاج تحت اخلت لها قاعة
خاصة لمحل اقامتها ورتبت لها كل ما تحتاج اليه من فراشات وما كولات ومشروبات
وخدم وجوار تقوم بواجبها فلما كان ذلك اليوم ودخل السعيد على الست
حسنة الشريفة فكانت الملكة تاج تحت قاعدة عندها فلما دخل السعيد قال لها
يادادنى لاي شئ ما هديتني مثل ما هديت ابى وامى واخوتى والوزراء وارباب دولة
ابى مع انى انا اقرب الناس اليك لسا انى انا ابنك فى الرضاع فقالت له يا نور عيونى
وانت هديت عندى باقية فانا محضرا هالك فانت الروح الذى لا يحى الجسم الا بها وكل
دايرة لدولة مدينة وانت بابها ثم قدمت له من المربات والحلويات والقواكه
والقطرة التى كانت جعلتها على اسمه وقالت له يا نور عيونى هذه هديتك خذ منها
وفرقت على احبابك ورفقتك انا كنت خلتها عندى حتى اعلمك فاني رايت فى
مدينة الكرك بنتا اسمها قمرية وهى بنت الملك المنفيث واقول ان ما تحت قبة
السماء لها مثال فان البدر يستحى من حسن وجهها والنسيم حركتها وضياء
الشمس رؤيتها وانا يا نور عيونى اطلب من الله تعالى ان يجمع بينك وبينها فى

فراش لها وتنهنا بها وتبلغ غاية القصد والمنا فلما سمع السعيد ذلك الكلام تهلل وجهه بالفرح والابتسام وقال لها لعل يكون ذلك على يدك لنظري ما تقر به عينك فقالت له ان شاء الله تعالى عن قريب فانا قرأت القامحة مع امها فلما سمعت الملكة تاج بخت ذلك فرحت وصبرت حتى ان السلطان طلع الى السراية فقالت له يادولتلى انا اترغد في نعمتك هذه المدة المستطيلة لم تمنى جاريتك ولا تمنية فقال السلطان وأى شيء هي هذه التمنية يا ملكة تاج بخت الذى تقولى عليه نافذ وانت بقيت شريكى في ملكتى ولم اعرف غيرك ولم تمر فى غيري فدعت له وقبلت الانك وقالت يا ملك الدولة استهسى ان نخطب للسعيد قمر به بنت باشة الكرك المغيث فقال السلطان يا ملكة اعلمى ان المغيث لا يشتهى ذكرى ولا يقبل ان ينظر الى فانه عدو مبين وانا ما رضى ان يناسب ولدى فانه ان ظفر بولدى قتله وهذه عداوة قديمة من زمان فقالت يا ملك وانت سيفك خضعت له ملوك الروم وملوك العجم وتحشى من واحد كرى مثل المغيث وانا يا ملك الاسلام استهيت ذلك منك وان كان عدوك فيكون هذا السؤال سبباً لاظهار العداوة امانا ان نعم بما طلبت ولا يكون سبب قلع شافته ان خالف كلامك وما دامت الملكة والست حسنه مع السلطان حتى انعم واجاب ونزل الى الديوان وكتب كتابا واعطاه الى عز الدين الحلبي واعطى له هديه وهى اربعة عقود من الجوهر كل عقدا حدى عشر جوهره كل جوهره تقوم بخراج الكرك سنة وعشرة خيول كحابل بعدتها من الذهب مكللين بفصوص الياقوت الاحمر والزمردالا خضر وخمس نواقر من المسك الاذفر وخمس طبيلات من الطب والعنبر وخمس جوار جوكرات ومثلهم حبشيات وقال له يا امير عز الدين أخطب بنت المغيث قمر به الى ولدى محمد السعيد وكلما اراد من المهر فهو شأنه ولا تعد لا بقضاء الحاجة فقال الامير عز الدين الحلبي سمعا وطاعة وسافر حتى دخل على الكرك ودخل الهدايا التى معه واعطى المغيث الكتاب فلما قرأه زاد به الغضب وعس وجهه وقطب والتفت الى عز الدين الحلبي وقال له وانت بقلة عقلك اعتمدت على كلام هذا المملوك حتى انك تخطب لولده بنتى وتكون انت الواسطة

حتى يتصل نسبنا بنسب المالك الذين اصلهم مشترى درهم ما تعلم انى انا ذويت بقدر
 نعمه مرا كيب ثم انه شرمط الكتاب فاغتاظ عز الدين الحلبي وقال له الله ياداييم وبلغ من
 قدرك يا مغيث ان تنجاسر على هذه الافعال وتشرمط كتاب السلطان وانا حامله
 اليك مع ان كتاب السلطان لو كان مع اقل واحد من اهل الحصون ودخل به على اكبر
 ملك وشرمطه كان قبل ما يشرمط الكتاب طائراً رأسه من على اكتافه ولكن
 يا مغيث الله يجعل هذه النو به آخر رؤيتي لوجهك وبمدها ما بقيت اراك فقام
 جلساء المغيث وقالوا للامير عز الدين الحلبي يادولتلى لا تأخذ بخاطر ك الا الطيب
 وانت لا تتغير من المغيث فانه اذا علم السلطان ذلك يقتله فقال المغيث يعني الكتاب
 هذا بقى شئ يتخيظ ولوتكلف منهما كان فقالوا له خياطته قضاء الحاجه وانهم بما
 جاء فيه الوزير وهو يكم هذا الخبر ولا يعلم السلطان بما يجري منك فقال سمما
 وطاعة ثم انه قام جهز بنته بكل ما يقدر عليه وأخذ بخاطر عز الدين الحلبي وقال له انا
 اخطأت وانت تسامحنى مسامحة وأما المغيث فانه احضر حقا من الصبني ووضع فيه
 خردقه سم خارق واعطاه لبنه وقال لها علقيه في شمر ك واذا اخليت بالسعيد فادغره
 له في الشراب فاذا شر به يذوب لحمه بين الثياب وطلع سلمها للامير عز الدين الحلبي وقال
 له ياسيدى انت باشة الا كراد جميعا وهاهي بنتى انت الحاكم عليها وانا لا اخالف امر ك
 قط قتلسها الامير عز الدين واتى الى مصر فطلعت الى سراية السلطان وعمل لولده فرحا
 سبعة ايام وفي الليلة الثامنة كانت ليلة الجمعة ادخلوها على السعيد بعد ما نزل زار مقام
 الحسين وطلع الى السراية ودخل على قرية واراد ان يزىل بكارتها واذا بالملك الظاهر
 قام ودخل عليه فقال سعيد قال نعم وكان الباب مقفولا فضر به السلطان ككسره
 ودخل يجد السعيد الى الان لم يقرب البنت ففتر السعيد وأخوه والتفت الى البنت
 وقال لها اين الحق السم الذى اعطاه لك ابوك وقال لك سمى به السعيد فقالت له ياسيدى
 انا والله ما أطاوع ابى على ذلك ولا انا ممن تستحل دم بلها وهو ملك بن منك فقال لها
 ها تيه فناولته من شعرها فالفت الى السعيد وقال له طلقها حتى تردا الى اهلها فطلقها
 السعيد خوفا من ابيه وطلع السلطان وكانت العلماء قاعدين والا كراد فاراهم الحق السم

وقال لهم هذا يجوز في شرع الاسلام اطلب من المغيث بنته از وجهها لا بنى يمطيها هذا
السم و يأسرها ان تسقيه لولدى فقالوا هذا يستحق القتل فانه منافق فقال السلطان
اكتبوا لي فتوة بذلك فكتبوا له فتوة حكم طلبه وقام السلطان في الصباح واحضر
عز الدين الحلبي وسلمه البنت وقال له يا امير خذها وردّها الى ابها حكم ما جئت بها
فقال سمعنا وطاعة يا ملك الاسلام فاخذها وردّها الى ابها بسلامة ولما وصل عز الدين
الحلبي وأخبر المغيث فوبخه بالكلام فقال المغيث والله لولا انك ابن عمي ما كنت اجعل
جوابك الا السيف اما تعلم ان هذا يببرس مملوك ابن عمك وانت احق منه بالسلطنة
فقال عز الدين الحلبي انت رجل طران وعقلك خالطه الجنون يا رجل المقدم من قدمه
الله وانت مرادك ان تعارض المولى في حكمه والله لا بد لك ان تموت مقهورا من سيفه
ولا تبلغ غرض ولا يشفي لك مرض وتزل عز الدين من عنده وهو مقتاظ وسافر الى
مصر واما المغيث فانه كان في ليسة من الليالى نائما واذا بالذي يقظه من منامه وقال
انت يببرس يا قران الذي يقولون عنك انك سلطان فقال المغيث يا مقدم انا اسمي المغيث
وهذه المدينة اسمها مدينة الكرك واما يببرس الذي تذكره فانه ملك الاسلام يحكم
على كل الملوك انا وغيرى وهو في مصر وما السبب في سؤالك عنه فقال يا شيخ انا عمال
ادور عليه ومرادى اقطع رأسه فانا يقال لي سمعان القرن ضاحب قلعة وكنت غايبا
في الحج مدة فلما ظهرت رأيت الدنيا تغيرت وما بقى احد نتمدد عليه وسمعت ان
واحد اسمه يببرس وواحد اسمه شيعه ساروا سلاطين الدنيا احدثهم مملوك
والآخر بدوي فعلت ان الدنيا تملكها غير اهلها فقلت ما بقي الا اني اقتل الاثنين
واربح الدنيا منهم وان كانت الرجال تطيعني حكمت عليهم وعملت سلطا نا على
القداد به واسلطن على الدنيا واحد من طرفي وان كان قصي الرجال ولم يرضوا
باطاعتي قتل من منهم كم واحد حتى بذلوا ويطيعوني وان رايت القلبه عادت الى الحج
والسلام فقال له المغيث يا مقدم اعلم اني انا مملوك لي مع يببرس عداوة لا تمنحني على طول
الزمان فانه مملوك ابن عمي الصالح ايوب ولما مات ابن عمي تولى هو على السلطنة وحكم
علينا وآخرا طلب بنتي مني على ان يزوجه لا بنته فارسها الى ثانيا ويدعي انها كانت

تريد تسم ولدها انا قاعد منتظر له المرضيات فقال المقدم سمعان اذا كان الامر على
 هذا الحال انا اسافر الى مصر واقبض لك على الظاهر واقطع رأسه وآجي الي عندك
 واجعلك انت سلطانا على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام واكون انا سلطان
 القلاع والحصون فقال المغيث وانا من تحت امرك فعند ذلك تحالف المغيث والمقدم
 سمعان القرن انه يكون هو واياه على الخير والشر فزل الفداوى وسافر الى مصر فدخل
 القلعة وأراد ان يدخل الديوان فصبر الى الليل ورمى مفردة تحت قاعة الجلوس
 فكان الملك قاعدا يتلوا نصيبا من القرآن ويقرأ او راده فسمع دق الشاكوش على
 الباب فانتبه لنفسه وصبر على الفداوى حتي طلع على الجدار ورمى الاكره ونزل عليها
 فالتقاء السلطان وضر به باللت الدمسقي على جدور رقبته رماه وكشفه ونادى على
 ابراهيم وسعد دخلوا عليه ونظروا الى ذلك فقال المقدم ابراهيم هذا سمعان القرن
 ولكن يا سمعان اى شىء اغراك حتى تجاسرت الى حد كذا وتجارت على ائتلاف
 مهبجتك ان كنت طالبا لسلطنة القلاع والحصون هذه بعيدة عن شواربك وشوارب
 غيرك لان الحاج شيخه حاوي من كل معنى طرب وما قدمت الاعلى سلخك وان
 كنت تريد ان تعادى ملك الاسلام فانت ظلمت نفسك وان هذا ملك الدولة الذى
 حكمه الله على رقاب الامم وذلت لسيفه مساوك العرب والعجم وملوك الروم والترك
 والديلم فما انت نقطة من تياره ولا شرارة من ناره وهانت بقيت على قدم الاعتذار
 اذا لم تأت بعذر ينجيك من قدامه والا كلمة من فمه بضربة من يدي تروح نصفين
 لا ينقمك احد فقال المقدم سمعان يا حوراني انا لشركت مع المغيث باشة الكرك ان
 اجعله ملك مصر واكون انا ملك القلاع والحصون بعد ما اقتل الظاهر وشيحه فلما
 اسمع السلطان منه هذا الكلام امتزج بالفضب وقال له يبقى المغيث اشترك معك
 على هذا الامر فقال الفداوى نعم فقال السلطان ان كنت اخليه يمشى فى الدنيا ما
 كوفى من ظهر شاهجكم وانا والله لولا ان مولاي الملك الصالح كرى ما كنت
 ابقيت من الاكراد احدا فقال الامير عز الدين الحلبي يا ملك الاسلام لا تأخذ
 البرى بالسقم وهتى حصل من احد من الاكراد تفاق على السلطنة غير هذا المغيث

وان كنت تريد حضوره الى بين يديك فانا احضره اليك وتجاوز به بما يستحق فقال
السلطان انا اركب على قلعة الكرك واحرقتها بالسكة والفدان ولا اترك فيها ولا انسان
فقال عز الدين الحلبي حرام عليك يا دولتي انت خصمك واحد وتهلك من اجله
جماعة فقال احمد بن ابيك باملك الاسلام اعلم ان المقيث زوج همتي وانا ارسل
احضره بين يديك فان اعترف بذنبه وتاب فانه ينفوا عن كثير ومولانا السلطان عادل
وان دام على لجاجه فانه يستحق السخط والغضب فقال السلطان اركب انت
وعسكرك على الكرك فقال سمما وطاعة وقام احمد بن ابيك وبرز بعسكره وسافر
طالباً بالكرك وما دام حتى وصل الي الكرك وسار الى ان دخل على المقيث وسلم
عليه وبعد السلام قال له انت يا امير عاقل ولاي شيء فعلت هذا الفعل الذي يجلب
غضب السلطان وما انت قياسه في الحرب ثم انه حكى له على ما قال السلطان لما سمع
كلام المقدم سمعان القرن لما قبضه السلطان وكيف قال انك تماهدت معه على قتل
السلطان وتولي انت واياه فقال المقيث يا امير احمد وانت يخلصك اني ازوج بنتي
لولده السعيد وهو ابن مملوك ابن عمي الملك الصالح واذا صار سلطانا فها من تقبلت
الدهر والازمان واما انا فقطعت باكثر من ثمنه مرا كيب كيف يعملوا على وانا طارف
اسله فاغناظ احمد بن ابيك من كلامه وقال له انا ما ارضى انك تقول مثل هذا الكلام
في حق السلطان فقال المقيث وانت رضيت ان ازوج بنتي قرية الى السعيد فقال احمد
اذا كنت مالك غرض في زواج بنتك من الذي يفص بك بل انت الذي رضيت
وبمدها اعطيتها السم حتي تضعه له في الشراب كما امرتها فقال المقيث انا ما امرتها بذلك
ولا اعطيتها السم واما هذه مفعولية من الظاهر وما قصده الا ان يجعل له وسيلة
لقطع الاكراد لكون انهم من نخذ السلطنة وخايف ان يمارضوه فيها وانا
اسمعك من بنتي صدق الكلام قم معي الى الحرير واسمع من بنتي ما تقول فقام
احمد بن ابيك ودخل معه الى السراية ونادي المقيث لبنته فخرجت وهي تتخطى
خطوات الطاووس في حلل الجبال وتلفت لفتات الغزال وترى من اسهم جفونها
نبال تصيب بها مقاتل الرجال فلما نظر احمد بن ابيك الي ذلك الجبال

اشغله الهوى وزاد به البلبال فقال للمغيث انا ابن المزايبك التركان وهذه بنت عمتي وانا احق بها من السعيد ومن غيره وها انا جئتكم خاطرا مثل الضيف واريد منك ان تنعم على بزاجها ودع السلطان يغضب على وعلى وانا لا ابالي به ولا اسئل عنه وان حاربنا حاربناه وان قاتلنا قاتلناه وان نصرنا الله تعالى عليه قلنا هـ على تحت مصر والذي يجرا يجرى وانا ارسل من طرفي واحدا يخلص المقدم سمعان القرن من سجن السلطان وتأمره ان يحضر رجاله ومن بلوذ به من بنو الأدرع ونكون يدا واحدة على الاعداء مساعدة فقال المغيث ان أردت ذلك فافعل ما تريد فعند هادعي احمد ابن ابيك مملوكا عنده اسمه راشد وهو عمدة في جميع الشدائد فقال له اريدك ان تسير الى مصر وتخلص المقدم سمعان من سجن السلطان فقال سمعا وطاعة وكان هذا الملعون صاحب حيل ومكر وهو آفة من الآفات وبلية من البليات فعند ذلك سار الى مصر ودخل على السجن بالنها وقال له ان مولانا السلطان امرني ان اتولى غفر هذا الفداوي وأوصيك عليه فان قصده ان يصلبه بعد يومين على باب المتولى ليعبر به كل خابن فصدقه السجن لانه يعرفه انه مملوك احمد ابن ابيك وما هو غريب كان يحسب حسابه فاقام عنده الى الليل وبنج السجن وخلص المقدم سمعان القرن وحكى له على ماجرى بين المغيث والامير احمد فقال المقدم سمعان اذا كان كذلك اكون معهم وأقاتل بين ايديهم حتى ابلغ اربي واقتل الظاهر وشيحه وابقى انا سلطان الدنيا ثم انه سار معه الى ان وصل خارج القلعة وراحوا الى بيت احمد ابن ابيك وأخذوا منه اربعة خيول نجادي فركبوا اثنين وجنبا اثنين لاجل الفيار في الطريق وساروا يوما وسيرهم بالليل والنهار حتى وصلوا الى قلعة الكرك ودخلوا على المغيث واحمد بن ابيك وكانوا لهم في الانتظار فلما رأوهم فرحوا بقدمهم عليهم واحضروا لهم الطعام فاكلوا واحضروا لهم الشراب فشربووا بعد ذلك حكوا للمقدم اسماعيل سمعان القرن بما اتفقوا عليه من العصيان وان يضادوا الملك الظاهر وهذه قلعة الكرك حصينة كما ترى معكم فقال لهم وانا قاتل ولا ابالي بالظاهر ولا بكل من يتبعه من العساكر وكان للمغيث

ولدا اسمه كمال الدين ولكنه ولد قاجر فاخذه المقدم سمعان واحمد بن ابيك ووقفوا في الطريق للقوافل الواردة فنهبوها وحاشوا مال الخواجات فكان من جملة ما أخذوا مال رجل يقال له السيد حسن البنان من تجار الشام وبين الخواجه شمس الدين السحرتي شركة في المتاجر فقال لهم هذا - ل الملك الظاهر فقال كمال الدين وهذا الذي قاصد به فان الظاهر على كل حال عنده غيرة واما التجار ما عندهم غيره فان كنت قصدك تأخذ مالك روح الى الظاهر وقل له يركب ويخلصه منا فصار الخواجه حسن البنا الى مصر ودخل على الخواجه شمس الدين واعلمه فاخذه وطلع الى السلطان وقال يا ملك الدولة اذا كان يدوم علينا قطع الطريق فان التجار تتوقف عن السفر ومولانا وعدنا بالامان فقال السلطان انا اركب وازيل هذه البدعة وأقاتل هؤلاء الخائنين على افعالهم واجعلهم شهرة لا جل ان يعتبر بهم غيرهم ثم ان السلطان احضر السعيد ابنه واجلسه على تخت مصر فقال المقدم ابراهيم يا دولتي انت كل نوبه تترك السعيد على التخت ولم تتركه بروح معك نوبه يتعلم ترتيب الحرب اما هي مصيبة اذا كان ابن الملك ولا يعرف اوصاف الحرب كيف تكون وكذلك الملك احمد سلامش هو ابنك اتركه يقعد على تخت مصر نوبه واوصى عليه للوزير حتى يتعلم الحكم وهو صغير حتى اذا بلغ مبلغ الرجال يبقى عارفا بالحال وما يدخل عليه الحال فقال السلطان صدقت يا مقدم ابراهيم ثم ان السلطان اجلس احمد سلامش وأوصى عليه الوزير وامره بالعدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال يا ولدي الظلم ان دام دمر والعدل ان دام عمر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * ان الظلوم على حد من النعم
تنام عينيك والمظلوم منتبها * يدعوا عليك وعين الله لم تنم
وسافر السلطان حتى وصل الى الكرك ونصب المرضي فانضربت المدافع منعه
على قدر مرمى النار ونصبت الفراشون الخيام واقام الملك للراحة ثلاثة ايام وكتب كتابا واعطاه الي ابراهيم فاخذ الكتاب ابراهيم وسار به حتى دخل على المغيث واعطاه الكتاب فافرده وقرأه يلقي فيه الصلاه والسلام على من اتبع الهدى

من حضرة ملك الاسلام الي بين ايادي باشة الكرك المنيث اعلم ان الذي فعلته ماهو مقامك لانك باشة على مدينة واذا كنت معادي مثل لاى شىء تنهب أموال التجار وتقطع الطريق على الناس المسافرين وأحوجتنى ان اركب على بلادك وهى بلاد الاسلام وكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر قتله حرام لكن اذا كان عاصي على السلطنة يحل قتله ولكن كان الذي كان وها انا حضرت بالعساكر الي هذا المكان وانت تستحق السخط والغضب والانتقام ولكن انا ابقى عليك لاجل قرابتك من سيدى الملك الصالح وانما قبل كل شىء اريدك ان ترد الذى نهبت من الناس الى اصحابه وتأقى الى عندى معك احمد بن ابيك وسمعان القرن الذى عمل الحيلة وارسل مملوك خاصه من سجن السلطنة حتى اتى اجازيهم على افالهم وتأقى الى عندى صاغراذ ليلاطياعا على قدم الاعتذار وانا اساعك على ماجئت هذا اكرام لسيدى الملك الصالح فقط لانى انا اغرس نعمته

وماشاديت فى العلى متجددا * الا وعليه الحكر للمتقدم فان طاوعت وفعلت ذلك لا بأس وان خالفت وادخلك الشيطان واستحوذ عليك فانا اقابلك على فعلك واخرج الجماقة من رأسك واهد بالسيف اساسك فالخذر من الخائفه والسلام على نبي ظلمت على رأسه الفعام (ياساده) فلما قرأ المنيث ذلك الكتاب التفت الى المقدم ابراهيم ابن حسن لما يعلم انه يحب الدنيا فقال له يا مقدم ابراهيم يعنى الظاهر صادق فيما يقول وانا اذا سرت الى عنده ومعى احمد ابن ابيك وسمعان القرن يصفح عني ولم يؤاخذني باجرامى لكن قبل كل شىء خذ انت حق طريقك لانك رجىل نجاب فناول الفدينار فقال ابراهيم اما الملك الظاهر لا يقول الا الحق فاذا انت طاوعته على عقله نجوت من سخطه فقال المنيث يا مقدم ابراهيم انا والله ما كنت راضى بما فعله احمد بن ابيك والمقدم سماعيل لما نهبوا أموال الناس وقاموا الى العصيان وانا وقمت فى امرين خطيرين اذا انا رحت الى الملك الظاهر وصالحته اخاف من احمد بن ابيك لم يطاوعنى وان رحت الى

السلطان من غيرهم فاقبل كلامي ويلزمى بقبضهم ولالى قدرة عليهم فقال
ابراهيم وهذا الوقت أى شيء بقى فى نيتك ان تصنع فقال اريد قبل كل شيء اقبض
على احمد بن ابيك وعلى سيمان القرن واعلق مفاتيح بلدى فى رقبتى وادخل على
السلطان وفى هذه الليلة انا ادبر على قبضهم والذي يقبض لى على سيمان القرن وعلى
احمد بن ابيك اعطيه خمسة آلاف دينار فقال له المقدم ابراهيم انا اقبض لك على الاثنين
احضر القبارصة وانا ما اعود الى السلطان الا بهم وهم معى وايت عندك فى علك
واقبضهم ليلا وكان المغيث اعطى الرموز الاثنين حتى غيبهم من قدام ابراهيم لما
جرى هذا الكلام واتفق هو وابراهيم وبعده احضرهم وقال لهم ان المقدم ابراهيم
صار رفيقنا فقالوا له اهلا وسهلا وعند آخر النهار حضر الطعام فأكلوا سواء
ثم جاءوا بالشاربات فشربوا واسقوا المقدم ابراهيم كاسه شاربات مبنجة فشرب
ورقد فقام المقدم سيمان وكشفه وفيقه وقال وقمت يا حورانى يا خدام المملوك فقال
ابراهيم يا قرن انت اخذتني من بحر سرجي اسيرا حتى انك تقتخر باسري ولكن
سوف ترى ما يحل بك من السلطان وتندم ولا ينفعك الندم اذا بقيت قدام السلطان
ويتنقم منك فقال المقدم سيمان انا ما أعرف لاسلطان ولا وزير كل من وقع فى
يدى دعورت قرعته ما لم تطيعونى وابقى عليكم سلطان ثم انه وضع المقدم ابراهيم
فى السجن وبات وهو فرحان وعند الصباح برز الى الميدان وصار وجال حتى حير
عقول الرجال وقال ميدان يا ظاهر يا مملوك بنت الاقواسي يا خدام حيطلم بظاظا دونك
والميدان فقال السلطان والله اعلموا يا بنوا اسماعيل انكم ما تفعلوا فى بعض
وهذا منكم ولا يمكنكم تحاربوه فقال المقدم حسن النسر بن عجبور يادولتلى هذا
ما هو منا نحن من بنوا اسماعيل وهذا ادرعى وثانيا يا ملك الدولة الذى يأكل
خبز السلطان ما يتأخر عن الحرب والطفان وانا أول ما أقول لو كان ابى عاصي
عليك لا بد لى احاربه بين يديك ثم انه قام وركب ونزل الى الميدان وقال جئتك
يا مقدم سيمان دونك والحرب والطمان فانطبق الاثنين كأنهم جبلين وقد تقا نوا
فقال من له على خصمه نارودين وزعق على رؤوسهم غراب البين ساعة زمانية والمقدم

سمعان مال على حسن النسر وضايقه ولا صقه وسد عليه طرايقه وقام في ركابه وضرب المقدم حسن النسر ضربة مشيعة تمام فزاغ المقدم حسن النسر عن الضربة فوقعت على رأس حجرته فاقطعت ووقع المقدم حسن النسر اخذه اسيرا ونزل بعده المقدم سقر اللوالي اخذه اسيرا وسقرا لهجان فاتم النهار حتى اخذ خمسة من الفدا وبه اسارى وجرح اربعة وعاد فرحان وثاني الايام نزل الي الميدان اخذ من الامراء ايدمر البهلوان وعلاء الدين البيسري والخطير وماتم النهار حتى اخذ عشرة من الامراء وجرح اثنا عشر وكان آخر من برز اليه ايدغمش ابن اخت السلطان فعاد من قدامه مجروحا فاغاظ الملك محمد السعيد وقال كلب مثل هذا يخرج ابن عمي وبات تلك الليلة ولما كان عند الصباح خرج المقدم سماعيل وطلب الحرب والطمان فلطمه الملك محمد السعيد وهو بالفيظ ملان لكن السعيد ما هو قياسه فقاتله ساعة زمانية فسطا المقدم سماعيل على السعيد وضايقه ولا صقه وطبق في جلباب درعه وعصر عليه رجله من على الحصان فاخذ اسيرا فنظر السلطان الي ذلك فطار عقله وخاف على ولده من ذلك الجبار واكثر خوفه من المغيث واحمد بن ابيك لانه يعلم ان المغيث يكره الملك الظاهر واولاه فمنذ ذلك كتب كتابا واعطاه الى المقدم سعد بن دبل وقال له اعطيه الي احمد ابيك فاخذه وراح ليلا ودخل على احمد بن ابيك واعطاه الكتاب فافرده وقرأه يجد فيه يا امير احمد ما كان ظني على قدر ذلك منك انا ارسلتك انك تصلح بيني وبين باشة الكرك لكون انه يقرب للملك الصالح ويجب علينا اننا نسامحه ولو فعل مهما فعل فرأيتك اخلفت الظن وتورت الفتنة بقي باهل ترى انتم مؤمنون وفي أي مذهب يجوز اهراق دماء الاسلام واعتمدتم على ذلك الكافر الادريجي حتى فعل ما فعل ولكن كان الذي كان وحال وصول كتابي هذا اليك تطلق ولدي محمد السعيد وتأني معه وانا اسأحك فيما فعلت وان كان يمكنك تقبض سماعيل والمغيث وتأني بهم حتى أوبخهم على فعلهم واطلقهم ونطفي هذه الفتنة فحال وصول المقدم سعد اليك تجتهد في اطلاق السعيد على أي وجه كان وتأني وكلما قدرت عليه تفعله وفرحتي شطارتك حتى تمحي ما فعلت أولا بالثاني وها انا منتظر فملك

والسلام فلما قرأ الأمير أحمد بن إيبك هذا الكتاب عرف أن السلطان خاف على ولده من المقدم سمان لا يقتله وقد منا أن الأمير أحمد بن إيبك نظر قمرية بنت المقيث وعشقها وامرأه أن يأخذها ولوتلفت مهجته بسببها فزبن له الشيطان أنه ما يأخذها إلا بعد موت السعيد فقال للمقدم سعد أنا اجتهد الليلة في خلاص السعيد فقال سعد ارتاح أنت يا أمير أحمد وأنا اخلصه ولو كان تحت أطباق الثرى فقال أحمد ماهي محتاجة تبك يا مقدم سعد ثم انه قام وأتى بسفرة طعام وقال اتعش أنت على ما أقوم اتنى لك بالسعيد فقدم سعد يأكل وكان الطعام مبنجا فأكل سعد فرد فقام كتفه أحمد إيبك وشاله وأدخله على إبراهيم وفيقه فقال له المقدم سعد هذه افالك يا خاين والله ما جبت لنفسك إلا الخسارة وخسرت في هذه التجارة لأنك بعد خاطر الملك الظاهر وضيعت كلامه وسوف تندم اذا وقعت قدماه فقال أحمد بن إيبك أنا ما رجع الا اذا تزوجت بنت المقيث ولا ابلغ منها الزواج الا اذا ما أقتل السعيد بن السلطان فقال إبراهيم فشرت والله يا قران اذا وقعت في يدى ما بقى عليك ولا بد من قطع راسك ولا ينفعك المقيث ولا غيره فتركهم أحمد وطلع اعلم المقدم سمان والمقيث بمافل واوراهم كتاب السلطان فضحك سمان وقال هذا من خوفه على ولده منى واما أنا لا اقبل السعيد الا مع ابيه ثم انصرفوا للنوم هذا هو ماجري واما ما كان من الملك محمد السعيد فانه قاعد مع المقدم إبراهيم وسعد وباقي الرجال واذا اباب السجن افتتح والملكة قمرية بنت المقيث داخله ويدها شمعة وتقدمت الى الملك محمد السعيد وقبلت يده رفكته من الكتاف وفكت بجميع الرجال والمقدم إبراهيم والمقدم سعد وقبلت يد إبراهيم بن حسن وقالت يا ابو خليل ان الملك السعيد طلقني من غير ذنب بأمر السلطان وانا وحق مكون الاكوان وخالق الانسان والجان لو طغنى اربأربا فاذا زاد في زوجي الاحبا وانا في عرضك يا مقدم إبراهيم انك تكون الواسطة في عودتي الى زوجي الملك محمد السعيد ولا تحرمنى من عمارة يدى ولا تأخذونى بذنب ابى فقال المقدم إبراهيم والاسم الاعظم ما يبيت باقى الليلة الا على فراشك وانت ضجبعته ولكن سيري قد امي دلىنى على المكان الذي نائم فيه ابوك فقالت

هاهو والقد اوى سمعان مع احمد بن ابيك في تلك القاعة نايمون فدخل ابراهيم وسعد
قبض على المقدم سمعان وعلى احمد بن ابيك والمغيث ووضعهم في السجن وروكلهم
للمقدم حسن النسر بن عجبور ونزل ابراهيم وباقي الرجال وصاحوا الله اكبر
واذا بالامير كامل ابن المغيث مقبل فضر به ابراهيم على عقصته وكتفه ورفسه الي
اييه ودار بالسيف ليلا فصاحت الاكراد الامان نحن مؤمنون فقال ابراهيم
افتحوا للسلطان البلد حتى يدخل ففتحوا البلد وسع السلطان العيطة فاراد ان يستل
واذا بالمقدم سعد مقبل قبل الارض وحكى له على ماجرى فركب السلطان ودخل
البلد رآها امان فالتقاء ابراهيم بن حسن فقال له ابن السعيد فقال ابراهيم السعيد
فقال يادولتلى عند زوجته التي اطلقتها واطلقته وابدلت نفسها في محبته فقال السلطان
هذه مطلقة منه فقال ابراهيم هذا الطلاق باطل لانه غصب ولا يقع عليه وهي على
ذمته فقال السلطان ها تولى المغيث فقدمه ابراهيم الى بين يدي السلطان فقال الملك
اقطع راسه يا ابراهيم فقال المغيث افتخرت ياملوك يا خسيس الاصل وحكمت
على اسيادك وقلت اقطع راسه يا ابراهيم مع اني انا بقدر ممك قطع فاعتاظ
ابراهيم من هذه الكلمة وضر به بدو الحياة على وريديه اطاح راسه من على كتفه
فقال السلطان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استعجلت يا ابراهيم فقال
ابراهيم يادولتلى هذا رجل قليل الادب وقصده قتلك وقتل اولادك فلاى شىء
تبقي عليه واما ياملك الدولة احمد بن ابيك فانه من رجالك على كل حال واما سمعان
القرن فهذا مضاد الحاج شيعه فهو يتفاصل معه وهذه الفتنة كان سببها هذه
المغيث وانطفت يقتله واما الباقي يادولتلى فانهم رعيتك فقال السلطان هاتهم
ولهم الامان فقال ابراهيم هاتهم ياسعد واذا بالمقدم حسن النسر مقبل فقال ان
الذين كانوا عندي اسرقوا فاني لما رايتكم بلى الله اكبر طلعت اخذت شاكريتي
واخذتني نخوت فلما رايت الدنيا امنتم بدخول السلطان عدت للمسجونين القيتهم
هر بوا وما علم من الذى اطلقهم فقال السلطان الي حيث مسيرهم يقيموا واراد ان
يامر بنهب اموال الكرك واذا بحرمة اقبلت وعلى كنفها ولد عمره ستين

وقبلت أنك السلطان فقالت يا ملك الاسلام انا فاطمة الترسانية زوجه المغيث
 بأشة الكرك وانت قتلتها وهذا الذي على كفي ولده قال اردت ان تقطع
 كل الشجرة الى آخرها فها اياو ولدى بين يديك فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم كتب لها حجة بمملكة الكرك لابنها ووكل عليها الامير عز الدين
 الحلبي واوصاه بمراعاتها ودخل السلطان الى سراية قريه والسعيد بجانبه لاجل ان
 ينظر زوجة ولده فقدمت وقبلت آتتك السلطان فقال السلطان يا بنت انت روى
 معي الى مصر والاقيمي في الكرك فقالت يا ملك الاسلام انا مع زوجي فلا تفتني فان
 الزوجة ما لها الا سراية زوجها فامر السلطان بتخت تسافر فيه مع العرضي ورحل
 السلطان وهو مشغول القلب على اطلاق احمد بن ابيك وسمعان القرن كيف ما شفى
 غليله منهم ولم يعلم ما سبب هروبهم (ياساده) وكان السبب في اطلاقهم وهو ان المقدم
 سماعيل اتبع في قلعتهم مقيمون منتظرين عودته وهو سلطان كما وعدهم فلما طال عليه
 المطال وغاب عنهم ولم يمد فكان من الجملة له كيخيه يقال له المقدم لاهض بن سفر فساد
 على حرته حتى دخل الشام وهو يتجسس اخباره حتى علم بوقعة الكرك وما جرى فيها
 فاني بكشف الاخبار فكان وصوله بعد ما تقبض سماعيل وقتل المغيث فدخل فكهم
 فقال احمد بن ابيك يا مقدم سماعيل قلب السلطان علينا ملان وان وقعنا في يده ما بقي
 علينا فقال المقدم سماعيل سر معي الى قلعتي وكن معي وانا املككم كل الدنيا فقال احمد
 والله يا مقدم سماعيل انت خصمك امرين خصمنا فانه رجل سلاح الرجال واما نحن
 فلا بد لنا من احد نفع في عرضه فتركهم سماعيل وراح الى قلعتهم واما احمد بن ابيك وكال
 الدين المغيث فانهم كبر الخوف في قلوبهم فاقدروا على الاقامة في بلاد الاسلام
 فصاروا مشتتين في البراري والاكام وهم لا يعمكثون في بلد من خوفهم من السلطان
 وصاروا على ذلك الحال حتى وصلوا الى ملك تور يز المعجم وهي بلد القان هلاوون
 ابن منكطمر صاحب تور يز المعجم فلما وصلوا الى هذه البلد كان دخولهم عند المسا
 فباتوا في خان حتى طلع الصباح وآمنوا على انفسهم من خوفهم من الملك الظاهر فقال
 احمد بن ابيك نحن بعدنا عن ملك الاسلام لكن بقينا نحاف من ملك المعجم لان القان

هلاوون اذا علم بتالان من من شره لانه رافضي ونحن اسلام (ياسادة) وكان القان
هلاوون له ولد يقال لدابرا وهو ولد جبار فأشاروا على بعضهم بالدخول عليه ويقعوا
في عرضه ليحميهم من الملك الظاهر ومن القان هلاوون فدخلوا عليه وقبلوا يديه
وحكوا له حكاياتهم فقال لهم مرحبا بكم وكرمهم ووعدهم بالامان ودخل على ثقلون
طاز وزير ابنه وحكى له عليهم فقال ثقلون طاز بكرة اطلع الى الديوان واحك الي
اياقان قدامي وانا حوج ابيك ان يركب على قان العرب و يأخذ بلاده ويهلك عساكره
واجناده ولما كان عند الصباح طلع ابرا الى الديوان قدام ابيه وقال يا بني ان قان العرب
وقعت له فتنة بينه وبين دولته وقتل باشة الكرك ومتي ما بذل الملك بده في اوراق دماء
دولته هذا دليل على زوال ملكه وانا مرادى ان تمدني بساكر حتى انى اسافر على
ملك العرب واحار به فقال ثقلون طاز يا قان الزمان ما قال ابنك الا الحق وانا اقول ان
في هذا العام العار تنصر الاعجام ثم ان ثقلون احصر طومان من المعجم اسمه كلب على
ومده بخمسين عيارين المعجم وجهز له عشرين القام من عساكر الاعجام واعطاه جارية
ومعها صندوق فيه عجائب من ظرايف الملوك وقال له رح الى مدينة الرخام وحارب
عروص فان انت غلبته تأخذ بلاده غصبا وان هو اسرك اشترى نفسك بهذه الجارية
وهذا الصندوق لان عروص اهل خلاعة واذا رأى هذه الجارية وهذا الصندوق
ومافيه من العجائب يطلعك ولو كنت فعلت معه ميمما فعلت فسافر كلب على قاصدا
مدينة الرخام ثم انه قال لا برا خذ معك عشرين الف عسكرى وسرانت وهذا الاثنى
وهم احمد بن ابيك وكمال الدين وحطوا على الرهان فاذا اخذتموها تملكوا بعدها بر
الروم وتلحقوا كلب على في مدينة الرخام ثم انه احضر سيسيا ابن القان هلاوون
وكتب له عشرين الف مقاتل وقال له سر الى حلب فقال القان هلاوون هذا رأي
صواب وانا اى شيء اعلم يا ثقلون طاز فقال ثقلون طاز يا قان الزمان اذا اشتغلوا دولة
العرب في قتال هؤلاء الثلاثة ركبات فتكون انت اخذت بغداد وقان العرب ماعنده
نجوة يرسلها اليك ولاله مقدرة ان يلقاك فاذا اخذت بغداد تسير الى الموصل
وتزحف حتى تأخذ بلاد العرب ولا يفيق الظاهر الا بولاده في ايد المعجم فقال القان

هلا وون صدقت وكتب القان هلا وون عسكره وركب وخط على بغداد (قال الراوى) واما ما كان من السلطان فانه لما سار من على الكرك ودخل مصر تزيقت البلد وطلعت قرية الى صراية الملك محمد السعيد واقام السلطان يومين وفي اليوم الثالث هو جالس واذا بالمقدم جمال الدين شيعه طالع الى الديوان فاستقبله السلطان على العادة الجارية بينهما وسلم عليه باشتياق وسأله عن غيبته فقال يا ملك الاسلام انا كنت سرت انى بلاد الروم انجس الارض وابحث على احوالهم فرأيت الدنيا اما انا فاودت فسمعت اخبار ملك الكرك المغيث انه كان عاصيا وقتل على يدك فحمدت الله على سلامتك واتيت اسلم عليك فقال الملك صحيح كان ذلك ولكن كان مع المغيث رجل ادعى يقال له سماعيل القرن وبعد عصيانا وما جري هرب الملعون ولم اعلم له مكانا يا ليتك كنت حاضرا كنت تكفيننا شره فقال شيعه انا الذى الحقه واعرفه قدره ثم انه نزل من قدام السلطان وسار الى قلعة سماعيل القرن ودخل القلعة ودارها فسمعه يقول لرجاله انا وعدنى الجبل الجري ان اقدم له لحم شيعه قربان فطلع شيعه من قدامه وصبر الى الليل ونزل عليه وهو نايم فنبجه وانزل به من سور القلعة وكتب تذكرة ووضعها في مكانه واخذه ونزل على اصطبيل الخيل اخذ حجرة ووضع محلها تذكرة وفتح باب القلعة بعد ما بنج البوابين وعلق في رقبة كل واحد تذكرة وشد الفداوى على الحجره بالعرض وطلب فسمح الارض فاصبح كواخي المقدم سماعيل لقوام من حضرة المقدم جمال الدين هذه التذكرة اعلوا ان مقدمكم حصل منه قلة ادب في حقى وفي حق السلطان في غيابه وان السلطان امرنى باحضاره بين يديه وقد اخذته ومكنت اولادى من قلنتكم وامرهم ان كل من تحرك منكم يسلخوه في ليلته وها انا راجع بالفداوى الى السلطان وعن قريب اعلق لكم جلده على باب القلعة ليعتبر منكم كل فاجر ويتأدب كل ماكر وقادر وكذلك البوابين رأوا ذلك فقالت الاتباع يا رجال اولاد شيعه مقيمون معنا في قلعتنا يسمعون اقوالنا ويرون افعالنا ويستخوننا ونحن ما لنا نذنب نستحق عليه السلخ ونحن اتباع وذلك مقدم وطلب يتسلطن فان تسلطن تبعناه وان انسلخ هو وحاله اعلم

فأقاموا ينتظرون الاخبار واما شيعه فانه سار يسمعان القرن من مكان الى مكان من طريق لم تعرفها الا الجن حتى دخل الى قلعة الجبل قدام السلطان وسلم فاخرجه من الجدران واقعه في وسط الديوان وشممه ضد البنج ففتح عينيه فلقى نفسه قدام السلطان فقال من الذي جاء في الى هذا المكان وكان شيعه طول الطريق لم يفقه الا يشرب الماء وهو مبنج وبعض دهانات يعرفها يقوته بها فلما افاق وقال من الذي اتى بي الى هذا المكان فقال شيعه انا الذي جئت بك يا قليل الادب اى شىء اغراك على المصيان وفشرك البعيد وانت ما تجيىء نقطه في بحر الرجال وهانا احضرتك لا عرف قدر نفسك ولكن كان الذي كان وانت الآن في حضرة السلطان فان اسلمت حالا وطمئني كتبت اسمي على سلاحك واطلقتك وان غيرت او بدلت والاسم الاعظم اسلخك حالا فقال له المقدم سمعان افعل ما بدالك وانا والاسم الاعظم يا ابن ستمائة ملقطة ان وقعت في يدى لا شرب دمك مثل الخمر واشوى لحملك على الجمر فقال شيعه بقى الصواب الراحة منك فدخل قاعته ولبس بدلة السليخ وطلع شيعه قدام بنوا اسماعيل وقال للسابق خذ جلده احشيه بن وعلقه على باب قلعتي فقال سمعا وطاعة راخذ الجلد السابق وراح يعلقه ويكتب تذكرة هذا جلاء من يعصى سلطان القلاع والحصون وأراد العودة فسمع اخبار هلاوون والعسا كرام الفرقه كذا كراما فادالى مصر واعلم السلطان بما سمع فقال السلطان ما بقى الا لقاهم والله بنصرنا عليهم ثم انه جهز الامير قلاوون الالفى ومعه عشرة من الامراء على حلب واعطاه خمسة آلاف من الترك فوجهه على حلب وجهز ايدمر البهلوان ببشرة امراء مثله على مدينة الرخام وقال له الحق الملك عرنوس على مدينة الرخام وتجهز السلطان وقال انا روح الرها وانقلب منها الى بغداد واقابل هذا المملون هلاوون واعرفه مقامه لانه قط ما يمتير الا اذا مات وما كلياته في يدى وبذل واطلقه يرجع يفر به الشيطان ويأتيني بطابقة المعجم هذا ما جرى للسلطان واما ايدمر البهلوان فانه راح الى مدينة الرخام وهو مغموم لان ايدمر يكره عرنوس ولكن لم يقدر على مخالفة السلطان ولما وصل كلب على الى مدينة الرخام ونصب عرضية قدام مدينة الرخام ضربت عليه المدافع من الاسوار

فمنعوه على قدر مرمى النار فلما بعد عن المدينة نصب العرضى واطلع الملك عرنوص
رجاله وصف ابطاله وفي تلك الساعة اشر ايدمر البهلوان بالعساكر المصرية فنظر
عرنوص اليه وهو قادم عليه فقال للمقدم اسماعيل انظر يا عمي كيف ان السلطان
ارسل الى عدوى يساعدي على القتال مع انه اشد على عداوة من المعجم فقال
للمقدم اسماعيل يا ولدي هو ما جاءك الا غصبا عنه ولكن يا ولدي بقي حمايتك
ويجب عليك مراعاته لكونه انه اتى من بلاد بعيدة لاجل مساعدتك فقال
عرنوص صدقت يا عم ثم انه طلع اليه وتلقاه وسلم عليه واكرمه واخلى له الارض
حتى نصب خيامه وزاد في وداده واکرامه فمئذ ذلك فرح ايدمر بصفاء عرنوص
اليه وقال له يا ملك عرنوص انا اعرف انك في قلبك منى نار وانا اريد منك المصافحة
وصفاء القلب فقال عرنوص الله يبري ذمتك ولو كنت فعلت اى شئ فعلت
وتصافحوا مع بعضهم بعض وتزلوا في الخيام وعند الصباح وقع الحرب والكفاح
فتزلوا اولاد ملوك البرتقان واحوا الميدان وقاتلوا اشد قتال مدة سبعة ايام وفي
اليوم الثامن نزل الملك عرنوص اشقى فؤاده في عساكر المعجم وابلاهم بالمدل والقم
فقتل منهم ثلاثين مقدما واسرهم اثنا عشر فارسا غشمشم وعاد من الميدان فالتقا
الامير ايدمر وهو عائد فقال له يادولتلى انا امرنى عمك ان اقاتل بين يديك
انا وعسكرى حتى ان الله ينصرنا وتلعب حوافل الخيل برؤوسنا وانت توليت
الحرب بنفسك ولا تمكننا من القتال كاتى اتيت الى عندك ضيفا وما اتيت اضرب
في اعدائك بالسيف نعم انك غني عن حربى وفيك كفاية لاعدائك ولا كن على كل
حال انا مندوب بامر السلطان للقتال فقل لى ان لم تمكنى من زول الميدان اعود من حيث
أتيت فقال الملك عرنوص بكره يا أمير ايدمر أخليك تحارب انت ولما كان ثانى يوم
ضجت المعجم الى القان كلب على وقالوا له مالنا قدرة على حرب الملك عرنوص فقال
لهم اناله ولا مثاله ثم انه قفز الى الميدان وطلب الحرب والطعن فاراد ايدمر
ان يبر زاليه فقال له الملك عرنوص اصبر يا أمير ايدمر حتى انزل الى ذلك الملعون
قان ثياب العسكر به فقط واما اذا قتل او اسر تغفل هذا الجمع وتفرق ثم قفز الملك

عرنوص الى الميدان ولطم كلب على لعمة تهوي الجبال وطبق عليه في المجال وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقة وطريقه وتعلق في خناقه وقرط على ازيائه واخرج رجله من الركاب ورفض حصانه كاد ان يخسف اضلاعه وبقي كلب على معمله في يد الملك عرنوص وكان خلفه عمه براعيه فسلمه اليه وغاص في عساكر المعجم اورثهم الويل والنقم ولحقه المقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمروداد بينهم الحسام النار ودام كذلك الى آخر النهار وانقضوا عن القتال وعاد الملك عرنوص وهو مثل حلة الارجوان مماسال عليه من ادمية الفرسان فالتقاء ايدمر البهلوان وهناك عند نزوله بالسلاسة وقال له يادولتلي تقبل الله منك الغزو فشكره واتنى عليه ولما جلس عرنوص في محله طلب كلب على فقد موة الى بين يديه واراد ان يضرب عنقه فقال له يا قان يوسفان انا اشتري منك نفسي بهديه لا نظير لها فقال له وما هي الهدية فاعلمه كلب على بالجارية والصندوق فقال عرنوص وان اطلقتك ترسلها الي فقال نعم فامر باطلاقه ورد عليه عدته وقام كلب على فماد الى عرضية واحضر الجارية ومعها الصندوق وارسلها الى الملك عرنوص فلما وصلت اليه ونظروها الملك عرنوص انبهر وادخلها الخيمة وقال لعمة اذا جاء ايدمر قل له ان عرنوص طلع الى سرايته ودخل الملك عرنوص على تلك الجارية وسألها عن حالها وأراد ان يدخلها فقالت له ياسيدانا بنت بكر وبنت ملك مسلم واصل بجيئي الى ذلك الملعون انه كان قد خطبني من ابي وتغلب عليه فاعطاني له وهانا بقيت عندك فاسأل الله الحماية على يدك ثم انها فتحت ذلك الصندوق وأخرجت منه صبرة مشموم فيه من جميع انواع الزهورات ووضعتها قدام الملك عرنوص وبعد ذلك اخرجت مربعا من البلور ملان من الشراب الصافي العتيق واخرجت كاسين من الجوهر وملأت الكاس وزمزمته من فمها وناولت الملك عرنوص فتصور له ان الدنيا كلها بقت في ملكه فتخلع المذار وعلق في الطرب ونسى جميع الهموم والكره وفي تلك الساعة اقبل الامير ايدمر وسأل عن الملك عرنوص فقال المقدم اسماعيل ماهو هنا فسمعه عرنوص فصاح الامير ايدمر فقال نعم فقال تعالي عندي

خذلك جانب حفظ فدخل ايدمر يجد ذلك الحانة وذلك الصلبة فاراد الخروج
فناوله عرنوص الكاس فقال له ساعني فقال عرنوص والاسم الاعظم اذا لم تشرب
والا اقتلك فخاف على نفسه ايدمر وأخذ منه الكاس وشربه وتاه عن الوجود
واما الجارية فانها اخرجت من الصندوق ودا من صنعة الهنود ووضعت في
حضنها مثل المولود وانحنت عليه وحنّت ولبت باناملها عليه وغنت وعملت
توبة تسلب العقول وتحيي فؤاد الملول فاندهل عرنوص وايدمر من سماعهم ما تقول
وعادت دورت الصلبة ثانيا وملات الكاسين وناولت الاثنين الكاسين فشربوا
وطربوا على حسن المغاني ثم بعد ذلك ملات الكاسات ووضعتها على مائدة ثم غنت
عليها واخذتها باحدا بيد واحد بقمها وهي ترقص حتى اشغلت الكاسات بالسم
واعطت الاثنين فشربوا فحسوا بالسم فنصور لعرنوص ان الذي سمه ايدمر وكذلك
ايدمر ظن ان هذه معمولية من الملك عرنوص فقال ايدمر سميتني يا ايدمر ووجدوا
السيوف وضرربوا بعضهم فسمعهم لتقدم اسماعيل الغارة فدخل عليهم فراهم على ذلك
الحال فقبض اسماعيل على عرنوص ونصير قبض ايدمر وضرب الجارية
بالحسام قسمها نصفين وأخذ الملك عرنوص والامير ايدمر وهم طافحون من
السم فأدخلوهم الى البلد وفي تلك الوقت حضر المقدم جمال الدين فقال اتركوهم
لي وخذوا اتم في ذلك الجمع الذي بين ايديهم وتسلم شيخه الاثنين واسقاهم
شاربات البازهر حتى رموا السم وأفاقوا الاثنين واما المقدم اسماعيل فانه صرخ
على العجم وصاح الله اكبر يا كلاب المشركين هذا يوم الغزو والجهاد في طاعة
رب العالمين وكان العجم عارفين ماجري على عرنوص وايدمر فحملوا على القتال
عولوا فسال عليهم عساكر عرنوص وعساكر ايدمر البهلوان وضربوا فيهم
السيف اليمان وكانت وقعة تشيب الولدان وأما اسماعيل ونصير النمر فانهم
ساروا يشقون الصفوف ويروا المجاهم والفحوف حتى انهم وصلوا الى تحت الاعلام
فضررب اسماعيل حامل العلم وضرب نصير النمر كلب على اورثه النقم وبمدها وقع
الثقال في العجم وقام الحرب على ساق وقدم وولوا العجم الادبار ونهبت متاعهم

المسلمون واحتوا على كل ما عندهم بعد هروبههم كان عرنوص وأيدمر اسقاهم
 المقدم جمال الدين شراب البانزهر فانجلا عنهم السم وفاقوا على انفسهم واعلمهم
 ان الذي كان اسقاهم السم في الكاسات هي الجارية ونصير النمر قتلها فصعب على
 عرنوص قتلها وأما ايدمر قال الله بلغها كانت قتلتنا لولا قدوم الحاج شيخه جمال
 الدين فصالحهم شيخه وقال لهم الحقوا السلطان على الرها فان هذه المكاييد كلها من
 ثقلون طاز فركبوا وساروا طالين الرها وكان السلطان لما حط على الرها وطلب
 ان يكتب الثمان ابرابن هلاوون مثل عادته مع الملوك فاصبر احمد بن ابيك بل اصبح
 نزل الى الميدان وطلب حرب السلطان وقال في نفسه ناعلى اى وجه مقتول ان وقعت
 مع السلطان قتلنى وان قدمت بلا حرب فان ابرامايكن عني بل يقول هذا جاء
 جاسوس علينا وما لي الا احارب وابذل الجمهور حتى اموت على اى حال كان ونزل الى
 الامراء فصار يخرج فيهم و يقتربهم بالقتال والمقدم ابراهيم ينظر ذلك وصار له
 مشدوده فهو كذلك واذا بالملك عرنوص مقبل فنظر الى الميدان محتبكا وتأمل الى
 الخضم الذي في الميدان واذا هو احمد بن ابيك التركمان فتعجب عرنوص ورفع
 ذات النسر الى الميدان وقال له جئت بك يا احمد يا قليل الادب يا منافق على السلطان
 اى شىء هذا الفعالي احمد من بعد المعزة في دين الاسلام التيجات لا وباش الاعجام
 فقال احمد يا ملك عرنوص غصبا عني وها انت حضرت ونا في عرضك ثم حكى له
 على ما وقع وان المغيث هو اصل هذه الفتنة وانا لما رحت له تولدت ببنته وحكى له على
 كل ما وقع وقال في آخر كلامه ونا في عرضك تحلصني من هذه القضية فاني وقعت
 في المحذور فقال عرنوص مرحباً بك وانا اصالحك مع السلطان لكن تبئض وجهك
 وتمحى ما فعلت بالقبض على كمال الدين بن المغيث و ابرابن هلاوون حتى ان السلطان
 يرضى عليك فقال احمد اذا كان كذلك اريد ان تحاربني الى آخر النهار وأعود من
 قدامك سالماً وأعد ابرابننى لم أخف منك وفي الليل تأتى انت والمقدم ابراهيم
 والمقدم سمسد وانا أقبض لكم على ابرابن كمال الدين وايض وجهى مع السلطان فقال
 عرنوص كذلك وتحارب هو واياه حرب راحه الى آخر النهار وعادوا من قدام

بعضهم ولما عاد الملك عرنوص تعجب السلطان كفاً ان احمد بن ابيك يمود سالاً من
 قدام عرنوص لما يعلم من فروسيته فسأله فأخبره بما جرى بينهم فأمر السلطان ابراهيم
 وسعداً أن يسيرا مع الملك عرنوص حكم طلبه فقال عرنوص ياملك الاسلام بشرط
 انك تشفى في احمد بن ابيك فقال الملك شفاعتك مقبولة ثم ان عرنوص صبر الى الليل
 واخذ ابراهيم وسعداً وساروا الى عرضي العجم فلم يسلمهم أحد حتى دخلوا صبيان احمد
 فالتقوه قاعداً ينتظروهم فلما دخلوا قال لهم اقموا حتى أروح عند ابرة واكشف لكم
 خبره وقام من عندهم فوّلح شمعة مصنوعة من البنج فلما شموا راأحتهار قدوا فكشفهم
 واراد ان يزلهم الى السجن واذا بابره مقبل عليه وقال له أحسنت يا امير احمد ثم انه تقدم
 اليه وقبله بين عينيه ونشخ في وجهه فطلعت النفخة ودوخته فاشتب وكان ابراهيم
 المتقدم جمال الدين وكان قبوصوله قبض على ابره ويكال الدين وقبض في هذه النوبة
 على احمد بن ابيك وحمل ابراهيم ابرة وسعد حمل كمال الدين وفيق احمد وقال له كذا
 يا خاين نصحك على الملك عرنوص ولم تخف منه بقي يا ترى يا احمد اذا قتلك السلطان
 وخرب بيتك يهون علينا فقال احمد يا مقدم جمال الدين انا في عرضك فقال شيعه اما
 قلت لعرنوص قبلي انا في عرضك واردت ان تسلمه الى ابره يا خاين انت مقامك السلخ
 مثل ما سلخت سمعان القرن على فمك الذميمة فقال احمد تبث ياملك القلاعين وانا
 في عرضك فقال شيعه مرحبا بك فعند ذلك ساروا الى قدام السلطان وشيعه قال
 لعرنوص لاجل خاطري عد على ما انت عليه واكنتم عن السلطان ماجرى ونشفع في
 احمد وفي كمال الدين بن المغيث فقال عرنوص وهو كذلك ولما بقوا قدام السلطان
 تقدم احمد بن ابيك وقبل اترك السلطان وكذلك كمال الدين بن المغيث فقال السلطان
 يا كمال الدين انا قصدي أردك الى مكان ابيك وتكون باشة الكرك وأساعك على
 ما فعلت وان حصل منك نفاق او خسارة او عداوة يجري عليك ماجرى على ابيك
 فقال كمال الدين سمعاً وطاعة وكذلك احمد بن ابيك قدمه المقدم جمال الدين وطلب له
 العفو من الملك الظاهر فسأحه وطلب ابره وقال يا ابره انت الى الساعة ولدواي شيء
 ألجأت يا قليل الادب تستعمل الفلت وتطارح أبائك وتمين على رجالي وتمدم

بالارفاض وكان قصدك ان تأخذ بلادى فقال ابره يا فان العرب انا اخطأت وارجو
 المساحة وماعدات الملوك تطمع في الممالك وابي هو الذي حملني على ذلك واريده منك
 السماح وادفع ثلاث خزانات مال خزنة تحت رأسي وخزنتين كلفة ركبتيك يا فان
 الزمان فقام احمد بين أليك وقبل الارض وقال يا ملك الاسلام أنا سابق عليك الملك
 عرنوص والمقدم جمال الدين شيخه ان تفتق ابره وتأخذ الثلاث خزن فاني انا كنت
 السبب في ركبته فلا تجعل بسبي قتله وله على وسيلة كونه اخذ بيدي ولم يطردي
 من بلاده وركب معي وتسب ومولا نا محر عقوه واسع فقال السلطان قبلت يا امير احمد
 شفاعتك ثم انه اطلقه على دفع الثلاث خزن وكتب له كتابا وقال له سلمه لايك واما
 كمال الدين فانه توجه على الكرك حكم امر السلطان وابره اطلقه السلطان واخذ
 عسكره وقام طالبا اياه (قال الراوي) كان هلاوون جالسا على بغداد طالبا ان يزحف
 على اخذ البلاد واذا بعساكر عبادنا وكتب على مقبلون مكسورون فسألهم
 فحكوا له ان الملك عرنوص أسرك على واطلقه بالجارية والصندوق وفي ثاني
 الايام قتلت الجارية وركب اسماعيل ابو السباع واخذ كلب على وقتله وقتل عبادنا
 وضرب فينا بالحسام البتار حتى تشتنا في البرار والقفار وأظن انه تبا بمسك جراد
 كانه البحر اترخا اذا لم يشغلهم شغل عنا والاما بقوا على احد منا فاعتاظ القان هلاوون
 وضرب بيد على يد وقال النار غضبانته على ابناء العجم وفي ثاني الايام وثالث الايام
 اقبلت عساكر ابنه ابره من قدام السلطان مطحونين فندم ابنه ابوه واعطاه كتاب
 الملك الظاهر فقراه واذا فيه اطلاق ابنك ثلاث خزن فحال وصول كتابي هذا
 اليك ترسل الثلاث خزن وترسل جزية هذا العام الذي مضى والعام القابل وترحل
 الى بلادك والان فضلت في محلك جثتك واهلكت عسكرك واقودك برقبتيك الى
 مصر واجملك شهرة فكي هلاوون لما قرأ الكتاب وقال يا ثقلون انت محلك معي
 كلب الصبيان فان نصحك ضلال وفملك اقبح الفعالي فقال رشيد الدولة يا فان الزمان
 انت لو شاؤم تني كنت اشير عليك بالقبض على الاثنين الذي اتوك وارسلهما
 الى قاء العرب وترك الفتن فسألت ثقلون طاز فاغراك على ارسال هذه العساكر

ولولا النارهي التي ايجت ولدا والا كان صلبه قان العرب وانزل به الكرب فقال
هلا وون صدقت ثم نادى في عساكره بالرحيل من على بغداد والعودة الى توريز
وسار الى بلاده يجمع المال ورسله الى السلطان هذا ما جرى لهلا وون واما السلطان
فانه شال من الرها وحط على حلب فالتقى هلا وون كان ارسل ولده سيسيا كما ذكرنا
وكان الملك ارسل له قلا وون الاني ووقع الحرب بينهم وكان سيسيا ظن ان اياه يلحقه
وينصره فاشعر الا ويرق السلطان قدومه فلما رآه زعق في العساكر وقال لهم لاشك
ان هلا وون اما قتيل او اسير او هرب حتى ان قان العرب وصل الي هذا المكان
ولابقي لنا ملجأ الا الهزيمة فان سلامة ارواحنا احسن من كل غنيمة ثم انه انهزم
وقد تبعته عساكر العجم وطلبوا البراز والا كام وتقدم الامير قلا وون وتلقى الملك
وامر العساكر الاسلامية بجمع سلب الاموال من الاعجام الذين انهزموا وامر
الملك فرقه من القداوية ان يتبعوا العجم ويحملوا بهم النقم فبعوهم وما بها منهم
الا القليل وعاد الملك ودخل الي حلب مؤيدا منصورا ضربت له المدافع بالبشرة
وسافر الي مصر وانمقد له موكبه مثل عادته وولى احمد بن ابيك وزيرا من ضمن
السبع وزراء الذين يقيموا في الديوان وانتهى الامر على ذلك الشأن .

(قال الراوى) واقام الملك الى يوم قال يا ابراهيم انا قلبي مقبوض فقال ابراهيم
يادولتلى الدنيا امان واظمان بسعادة مولا نا الملك قال الملك لا بد من التبديل واشق
البلد حتى اتفرج على الذي انا مسئول عنه يوم القيامة فدخل قاعة التبديل وطلع
درويشا عجيبا وكذلك فعل ابراهيم وسعد مثله وساروا الي باب اللوق فالتقوا
رجلا جعيدي واقفا بمدح فلما رآه الملك وقف يتفرج عليه فالتفت الجعيدي له وقال
يادرويش بالاسم الاعظم انت اسمك ايه فقال اسمي محمود فقال والله يا شميمخ محمود
انك جدع او عى تظن انى صغير فى الجعيدية انا الى مسناديدو غلمان بكرة سر مسي الى
قهوتنا انا اسقيك قهوه وابسطك وامرجك على مشايدلي يى فمشى الى قهوة الجعيدية
(تم الجزء الثالث والثلاثون ويليهِ الجزء الرابع والثلاثون وأوله فدخل الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تلويح الملك المادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ
مِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمَصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فدخل الدرويش وهو الملك مع الجميدى وقرأ الفاتحة الى شيخ الجميدى به فاستقبله واجلسه فى صدر المكان والجميدى قعد بجانبه وابراهيم وسعد كذلك قعدوا والملك نادى على القهوجى واعطاء دينارين ذهب وقال له هات لهم بهم قهوة والكيف الذى يشربوه وهذه دينارين اخرى غديهم بهم وهذا دينار لك انت اجرتك فقال شيخ الجميدى اظن بادرويش انك سافرت سفرة كانت رضى وجمت فيها المعاملة فتفرقها على اخوانك والتفت الى الجميدى وقال لهم كل من كان شاف بلاد عجيبه يحكي لى على الذى رآه فقال واحدانا فى زمانى دخلت الى بلاد الهند فرأيت مجرم ابو العجايب ونكدان القول فقال آخر وانا رايت مملكة الصين والى قال دخلت بلاد الروم والذى قال دخلت بلاد المعجم فقال الشيخ وكل من كان اتقرب ونظر فى غره عجايب اكثر يحق له ان يجلس فى صدر التكة ويأكل افخر المأكولات قال واحدا انا رحت قلعة القارب فى بلاد الحبشة وواحد قال انا رحت سداسكندر فقال واحد هل احد منكم راي مدينة يسلفقنوا فيها بالطير ومدينة يتكلم ملكها بالفيب ووزراءه كلاب وهى رايت نهر السبت والنهر المرصود فقالوا لا فقال له اما انت اقم دبلا كثره كلام كأنك ما تفربت ولا رأيت غربة فالى انا رأيت عجائب اذا وصفتها لك بتوه فكرك ومحتار فى امرك فالزم ادبك فلما سمع السلطان من الغلام هذا الكلام التفت الى المقدم ابراهيم وقال له اريد منك هذا الغلام فى القلعة وقام السلطان على حيله وبعد ما قام التفت الى المقدم ابراهيم الى الغلام وقال له يا صبي قم على حيلك فانك مطلوب الى حضرة ملك الاسلام فقال له يا سيدى لاى شىء انا ما تكلمت بشىء يغضب السلطان فقال ابراهيم لابس

عليك وانما السلطان هو الذي كان قاعدا هنا وقام والزمني ان اقدمك بين يديه
ثم انه اخذه وكان الغلام اسمه محمد الجميدى فلما طلع الى قدام السلطان قال الملك اهلا
وسهلا تما لي يا محمد احكي على البلاد الذي درت فيها وتفرجت عليها فقال يا ملك
الاسلام انا مررت على بلد اسمها قرية عباديه وهي من خلف بلاد الروم والجم
ورأيت بها ملكا يتكلم بالغيث يعرف الانسان اذا قدم عليه باسمه من غير ما يكون
سبق له معرفة به وله اثنين وزراء وهم كلاب اذا حكم حكومة يلتفت الى اليمين للوزير
وهو الكلب ويقول له طيب كذا فبهز رأسه اشارة الى انه رضي بالحكم ورأيت
الشمس تطلع من المشرق وتطلع شمس مثلها من المغرب ويجتمعان الشمس في قبة
الفلك وبعدة بفتقان احدهما تروح الى الغرب والثانية تروح الى الشرق وكذلك
القمر يطلع من المشرق ونظيره يطلع من المغرب على صفة الشمس ووبرات البلد
يخرجون الكناسة من البيوت وهي من اصناف اللؤلؤ والصغار وحجارة الالماس
وفصوص اذا كانت في هذه الارض لم يقدر أحد على ائتمانها الا الملوك الكبار
وقريت من البلد مغاز مكتوب عليه يامن يري يدان ينظر العجب فيدخل في هذا
المغار فاردت يا مولانا ان ادخل لكن خفت لانه غيب اذا حذفت فيه حجارة تصبه
مقدار ربع ساعة حتى تسمع حسه واعجب من هذا كله رأيت نهرا ملان ماء حلو
وهو واسع جاري وفي يوم السبت يأتي فيه سمك لا يوجد ولا يعد الا مثل قطر المطر
من ساير اصناف السمك ولكن اهل تلك البلاد لم يصطادوا منه في ذلك اليوم بل
يصطادونه في غير يوم السبت فتاتي يوم يعني من الاحد الى الجمعة لم يوجد بذلك
النهر سمك مطلقا واذا اراد الصيادون يصيدون سمكا يطلعون الى بحر بصيد
و يصطادون ولكن بمشقة رايدة وبعد ذلك يا مولانا رأيت رجلا درويش كان
في تلك البلد يتفرج عليها كما تفرج عليها انا فقلت له يا درويش انت نزلت المغار فقال
لا واما انا رأيت اعجب من ذلك فقلت له وما الذي رأيت فقال لي رأيت مقالة
بطيخ الواحدة تزيد في القدر عن قبة اباصوفية التي في اسلامبول فقلت له يمكن
فقال كيف تقول يمكن وتشك كلامي وانا معي دليلا على صدقي فقلت له وما

هو الدليل فاراني اربع لبات بطيخ سود الواحدة عرضها شبر واربعة قرار يط وطولها
 قصبة الذراع بالكف فقلت ياد ويش اريد من احسانك ان تعطيني واحدة على
 قبول الصدقة أو الهدية فاعطاني واحدة وقال خذها فاخذتها وتفرقنا ولما طال
 على الطريق وقل سبي الزاد مررت على رجل نجار فقلت لي تلك اللبة بالمنشار كان فيها
 طعام مثل اللب فتقوت بها سبعة أيام ووصلت الى حلب فجزت على صراف وقدمت
 له قلمة القشرة وقلت له تشتري هذه تجعلها سنقدا فاخذها وتعجب من خلقتها واعطاني
 عشر بن دينار فصررت اتفق منها حتى وصلت الى هذه البلاد والقلمة الثانية خلقتها
 عندي خوفا اذا حكيت هذه الحكاية لم اجد لي رهانا على صدق قولي الا بها وهذه
 الحكايات التي رأيتها يملك الاسلام فقال ار يد منك ان ترفي قلقة القشرة فقال
 سمعا وطاعة فارسلى معى احد حتى احضرها فارسلى معى المقدم سعد بن دبل فاتي
 بها وتفرج السلطان عليها وتعجب من قدرة الله تعالى وقال يا شيخ محمدانا سرادى
 ان نسير معى الى تلك البلاد فقال سمعا وطاعة انا اسير معك حتى ننظر عجائب الملك
 الجرد فقال الملك من الذى يكون معى فقال ابراهيم انا وسعد فطلب السلطان ولده
 محمد السعيد واجلسه على تخت مصر وقال له انت ولي عهدى اقعد على الكرسي واحكم
 بالعدل والانصاف وحاذر الظلم ثم انه طلب الحصان وركب وكذلك ابراهيم ركب
 سمجرتة واما المقدم سعد فانه رافقهم على اقدامه ومحمد الجميدى معهم يدهم على
 ظرق البلاد فقال السلطان يا ابراهيم انت الذى تنولى مصر وفنا فقال ابراهيم على
 الرأس والعين ولكن الذى اصرفه آخذه فى مصر الطاق اثنين فقال السلطان رضيت
 وساروا طالبين بلا قرب حتى دخلوا الجزاير وخلصوا منها فدخلوا في اودية
 خالية من العمران هذا والجميدى معهم يدل بهم مدة اربعة اشهر وبعدها دخلوا
 الى ارض ذات اشجار وانهار واطيار نوح الملك الفقار فقال لهم الجميدى ان هذه
 المدينة اذا مات ملكها وارادوا ان يولوا غيره فانه عندهم طير في قفص مجتمعون الناس
 في الخلاء يظلمون ذلك الطير فكل من نزل عليه فهو الذى يكون سلفا لنا فقال الملك
 ادخلوا بنا تنفرج عليه ودخل السلطان و ابراهيم وسعد والجميدى معهم وطلعوا

الى ديوان البلد فرأى السلطان ملك المدينة مقباً والطير في قفص من النحاس الاصفر
موضوعاً على رأسه فنظره السلطان ثم عاد الى البلد بفرج فاتى الي رجل اختيار
تاجر فسلم عليه الملك فرد السلام وجلس السلطان عنده وقال له يا شيخ انا مرادى
اعبى مسجراً من هذه البلاد واسافر به الى بلادى اى شىء ينفع هنا من البضائع
المرغوبة فى بلادنا فقال التاجر له انت من اى البلاد فقال من مصر فقال له خذ طرابيش
وسملاق مغربى وخذ صابون سايل فانه يباع فى اقطار النيل فقال الملك صدقت
ولكن يا ترى لاى شىء ان هذه البلدة لا تسلطن سلطاناً عليها الا بالطير فقال الرجل
انه كان فى بلدنا حكيم يقال له دنيال وكان من الكهانة فى جانب عظيم وكان اذا
طلب الزواج لا يجامع الا بكراف فقط فانه كان يمر البنت ويدفع مهرها ويدخل بها
فى ليلته وعند الصباح يعطيها لوحاً واللوح له خادم يامر به باطاعتها فأتى خذ منه كلما ارادت
من ملبوس ونفقة ومناخ بكفيها هي ومن تريد من اهلها فالمكان الذى يسحبها تقيم
فيه وياخذ غيرها ولما حس بوفاته اختار من يقعد ملكاً فى محله فغضب الرسل فلقى
غالب البنات التى اقتنصهم فيهم من وضعت ولداً ورثى ولدها عندها وكان ثقل
مرضه فاصطنع خاتماً من الجوهر ورصده واحضر طير النسر لانه من المعمرين فادخل
ذلك القفص وجوفه الكهانة والسحر ورصده اذا انطلق فما ينزل الا على راس من
يكون من ذرية الحكيم دانيال وترتيب هذا الترتيب له سنين طويلة وهذا يا سيدي
سبب هذا الطير واما الحكيم روى فروى انه توفى على الايمان واقوال بخلاف
ذلك والعلم عند الله واما اذا نزل الطير على اى واحد فما يقبل الناس خلافه فلما سمع
السلطان هذا الكلام اضمر فى نفسه انه اذا عاد من سفره يبطل هذا العمل لان
الملك لله ما هو لدنيال ولا لغيره والله يولى من يشاء على ملكه ولما قام السلطان ضحك
الجميدى وقال للمقدم ابراهيم هذه اقل حاجة وما تقدرون على زوالها فقال ابراهيم
اخرص يا قران ثم انهم ساروا اياماً قليلاً اقبلوا على مدينة فنظر ابراهيم الارض تلعب
من حب لؤلؤ فقال ابراهيم لو كان الناس يسرون بهذه الكناسات الى قلعة حوران
فقال الجميدى هذه المدينة ملكها يتكلم بالفيب ووزراؤه كلاب كلب ذات اليمين

وكلب ذات اليسار فقال السلطان ادخلوا بنا فدخلوا وساروا الى الدبوان فنظرهم
ملك المدينة وقام على حيله ومشى الى عند السلطان وقال اهلا وسهلا بملك القبيلة
خادم الحرم المحفوف بالبنيد واللم واهلا وسهلا بالمقدم ابراهيم بن حسن ركن
المجاهدين وكذلك المقدم سعد سيد المفازين ثم انه تفض المنديل وصرف الدولة وبطل
الحكم في هذا اليوم وطلع سرايته واخذ السلطان و ابراهيم والشيخ محمد الجميدى
معهم لان العليق يشرب تبعا للورد فلما بقوا في اعلا المكان قدم من الاطعمة المختلفة
الالوان التي تصلح عافية على الابدان فأكل السلطان و ابراهيم وسعد والشيخ محمد
الجميدى وبعد اكل الطعام والمباسة اراد الملك الظاهر ان يستئله عن سبب هذه
الكلاب وجعلهم وزراء لك من دون بني آدم فقال له ملك البلديا ولانا انت ما تعرضني
انا كنت شريكك على دمياط فقال السلطان الذي كان شريكى في دمياط الخواجه
حسن السملوى وبهده اولاده احمد وعلى فقال يادولتي هم هذه الكلبين اخوتي
الكبار وانا الصغير والسبب في ذلك ان ابى لما تعرض مرض الموت احضر باشة دمياط
واعيانتها وكان له مال كثير ومتاجرا قشه واملاك ومتاع فقسم ذلك علينا ثلاثة اقسام
فكيتبني انا صغيرا فأعطى قسمي لاختوتي وقال لهم خذوه حتى يكبر اخاكم
واعطوه حقه وبعد ذلك بايام قضى نجسه فاحتوا واخوتي على الاموال رانا قلعوني
ثيابي البسوني قيصا خلف وجعلوني عندهم خداما وبعد نومي في فراش ابى امروني
ان انام في الدهليز خلف الباب وما زالت صابرة على هذا الحال حتى بلغت مبالغ الرجال
فكان نسوان اخوتي يلومون ازواجهم على فعلهم معي فلما بلغت مبالغ الرجال ارسلت
الى اخوتي وقلت لهم زوجوني واطعموا زوجيني كما تطعموني فقالوا لى انت ملك شيء
عندنا فقلت صدقة عنكم وها انا معكم وكان في دمياط رجس يقال له الشيخ على وهو
شيخ صيادين سمك وله بنات سبعة والصغيرة فيهم ابنة حسنة فاحضروا اباهما
وقالوا له يا شيخ على خذ لك مائة درهم فضة جهز بها بنتك حسنة واعطوا له بدلة
قماش وهى قيص ولباس وطاقيّة ومنديل وقالوا له لبسها لبنتك وها انها بلا فرح
فقال لهم سمعوا طاعة وقام هذا الرجل واخذ الدراهم وصنع بها ملابس لبته واتى

بها فآخذها نسوان اخوتي وكان معها بعض نسوان فانزلوا لهم نصيبا من الطعام فأكلوا بحسب المادة وانصرفوا وبقيت ام البنات الى العشاء فآخذوني اخوتي واليسرى فحبسها قماش ولباس قماش وشابة زرقاء وقالوا لي لما تدخل بزوجتك اقلهم ثيابا فامتلئت ولم احملهم واحضروا الفقيه كتبت الكتاب ودخلت انا على زوجتي تلك الليلة واقامت امها عندنا يومين وفي اليوم الثالث قالت زوجة أخي احمد يا محمد انت لما عملت الفرح جئت لك بارادب قح ترتكن عليه فلما سمع ابوزوجتي هذا الكلام عرف المني فأخذ اولاده وراح الى بيته واقامت زوجتي في البيت تخدم نسوان اخوتي وانا اخدم اخوتي ولم تأكل شيئا الا في المغرب تأتيني زوجتي برغيفين وصحن طيبخ يأكل كل واحد منا رغيفا الى يوم من الايام قالت زوجتي ياسيدي كم تتحمل الجوع وهو حرام نحن في بيت ابني تسعة ارواح والمولى رازقنا فانا قصدي اروح لبيت ابني وتروح انت مسمى نحن تسعة وانت العاشر والله على رزقنا قادر فقلت لها سيريني ناورحنا الى بيت ابوها وكان عند اخوتها سمك فقدموا لنا اكلنا وأرسلوا اعلماوا اباهم فاقبل فرحان وقال يا بنتي زائرة ام مقيمة فقالت له مقيمة فقال مرحبا وكان لسوة اخوتي نزلوا يقدمون البنات من النوم لقضاء حوائجهم فلم يجدوها فقام الصياح من النساء واعلموا ازواجهم فأتوا الى بيت نسبي وقالوا لي عدالي البيت فقلت لهم انا ما اقيم معكم فقالوا لي اما ان تعود معنا والا اكتب حجة بانه لم يكن لك عندنا شيء وتشهد الناس عليك ونحن نساحك فائنناز وجناك فقلت اكتبوا كما تريدون فأتوا بقاضي دمياط وكتب حجة اني مالي عند اخوتي لا كثير ولا قليل فاجتووا اخوتي على مخلفات ابني واقتانا عند ابني زوجتي ونحن عند طلوع الشمس نجتمع للفقور والظهر نجتمع للغداء والمغرب نجتمع للمساء وبعد ايام قلت اي شيء هذا القعود ثم اني تقدمت الى نسبي وقلت يا عم خذني معك افعل كما تفعل لعل الله يرزقني فقال لي باكر واحضري دلقي جنبه وشبكة وقال سر معي واخذني معه الى البحر فنظرني الصيادون فقالوا وجب علينا كرامك فصارك كل واحد منهم يعطرك شبكة على اسمي والذي يطلع فيها يعطيه لي الى ان بقي معي شيء كثير فأخذت جانبا ورحت به الى

البيت وبت جانبا باربعة دراهم واعطيتهم لزوجتي وقت مدة كذلك الى يوم ما يروني
 الصيادون وقالوا من عدم معرفتك يهرب السمك منا ولم تقدر نصطاد وانت معنا
 فاحذت شبكتي وسرت بسيدا عنهم في ذروة جبل ورميت الشبكة فطلع فيها صندوقي
 خشب صاج فخلصت الشبكة منه واخذته وسرت الي البيت فرأيت به باسم الملك الظاهر
 ففتحته زوجتي فرأيت به ملان ذهب وفيه علبة فيها خاتم فقالت زوجتي هذا مال الملك
 الرأي عندي انك تتعلق بابواب التجارة لعل الله يفتح عليك ببركة السلطان فسرت كل
 يوم اتحضر في ارباب المتاجر حتى انتزجوا معي ودخلت مركب من الشام ملانه اقشنة
 حرير فاشتريت كل ما فيها فلما روني فعلت ذلك قالوا لي فرق علينا ونجعل لك مكسب
 العشرة عشر موني نصف فاعطيتهم وسرت على ذلك مدة ايام حتى سمعت بي وأرسلت
 الى فرمان وجعلتني شاه بندر التجار بدمياط وعلماوا اخوتي بذلك فاجتمعوا على
 وقالوا يا اخانا لا تقتلنا فنحن نكون معك فقلت لهم مرحبا بكم و بنيت بيتا كبيرا على
 البحر واقت فيه واخوتي معي الى يوم اتى الى رجل وقال انا جاء نبي مركب وهي على
 المينة ملانة عنيا غللا في براميل وانا صاج الي منها فمعت معه واشتريت كل برميل
 عتب بمائتي درهم وكانت مائة برميل ففتحت واحدا فرأيت من فوق عنب ومن تحت
 ذهب فاحضرت صاحبها وسألته فقال لي انا اشتريت من الكفار وهذا نصيبك
 واما اخوتي فانهم طلقوا نساءهم لانهم مارضوا ان يقيموا معهم عندي فلما رأيت ذلك
 زوجت اخوتي من اخوات زوجتي واقننا مدة ايام الى ليلة من الليالي راحت
 زوجتي حسنة تزيل ضرورة فغابت ولم ترجع فدورت عليها لم انها فخرنت عليها
 فقال لي اخوتي اعمل لك متجرا وسافر عسى تقسلي عنها فطأ وعتمهم وعيت مركبا
 وسافرت واخذت اخوتي معي الى ليلة بطوا على قنلي والمركب مسافر فقاءوا اخذ منهم
 وقال يا اخي اريد ان اخرج بنفسي ولكن اخاف من البحر فمعت واشتريت يدة
 فدفعني هو واخيه فوقمت في البحر فناديت انجدني يا ابو العطا فرأيت شجرة فمسكت
 فيها ثلاثة ايام فانيت على جزيرة فاقمت لاجل الراحة فرأيت فيها سافرا وكه وياه حمار
 فسرت آكل واشرب منها اربعون يوما وبسده دخلت مغار بجانب الجبل فرأيت

زوجتي فيه فسلمت عليها فقالت لا تسلم على واعلم اني احتوى على رهط من ارهاط
الجاف ولا ياتي الا في الليل فخذ سيفه واستخفي حتى تراه يام واضر به مرة واحدة
ولا تعد فاذا مات ربنا من كل جانب فاخذت السيف حتى اقبل ذلك العون وضر به
فقل حاتما فاخذته فراه يته مرصودا للخدمة ندعكته وقلت اكون في بلاد الاسلام
فاتيت الي هذه البلد فرايت اهل البلد مقسومين قسمين لان ملكها مات وخلف
ولدين وكل منهم طالبا ان يكون سلطانا فلما رايت ذلك ممكت الخاتم وقلت له يقتلوا
الاثنين فلما قتلوا قلت لاهل البلد انا مرادي اكون عليكم سلطانا واقم بينكم العدل
والامان فان رضيتكم كرما منكم والا حكمكم كظما فقالوا لي رضيناك فاقت
سلطانا وبقيت ارسل الخادم الى ارباب الدولة يخبرني بما يتشاورون فيه حتى اذا طلع
النهار اعلمهم بالاخبار فخافوا مني وقالوا انه يتكلم بالغب وبتهديت الارض وبعد
ذلك يام انا راكب فرأيت اخوتي الاثنين وهم سائرون في البرية بصحبة جماعة
بجعيدة فاخذتهم واكرمهم وجعلتهم عندي وزراء فاقاموا مدة سنة وبعده تشاورا
على انهم يقتلوني في فراشي ليلا فتمنعهم عنى خادما الخاتم وقال لي اقتلهم فقلت له ما بهون
على قتل اخوتي فقال لي قل لهم كونوا كلابا وار لم تفعل ذلك والاوقعوك في المهالك
فقلت لهم كونوا كلابا فصاروا كآثري وبقى لنا سنين معدة وهم على هذه الحالة وانا
ملك على هذه البلدة وزوجتي حسنة معي واما نساء اخوتي فان اتيت بهم لهم فسا
قبلهم لانهم صاروا كلابا حقا والكلب لا يعرف يضام جمع الادمية فمادوا الي دمياط
كما كانوا وهذه حكايتي والسلام فلما سمع السلطان التفت الى الكلبين وقال احق
ما قاله اخوكم قالوا بالاشارة تصحيح وتلفوا في اذيال الملك فقال السلطان وهل تعرف
ببيدكم كما كانوا فقال نعم فقال عدهم وانا اضمنهم انهم يتوبوا ولا يسودوا لمثلها وان
حصل منهم خلاف بعد توبتهم على يدي فسا لهم الا القتل لان نقل الصورة الادمية
لغيرها حرام والقتل اجل منها فقال سمعا وطاعة ثم انه دعك الخاتم وقال يخرج
اخواتي من الصورة الكلبية الى صورة الادمية كما كانوا فانتفضوا وصاروا بني آدم
فقال السلطان انا سمعت انها يسير القمر من المشرق ويسير مثله من المغرب وكذلك

الشمس فقال نعم يا ملك الاسلام وسالت عن اصل ذلك فسمعت ان الحكيم طومان هو الذي نشأ هذه المعجائب ومن جملة افعاله انه سمع الاية التي انزلت في حق النمرود ولما قال له الخليل ان الله اتى بالشمس من المشرق فان كنت الها كما زعمت فات بها من المغرب وان الحكيم طومان استمعجز النمرود وقال ان هذا امر ما يمجز العارفين بالحكمة وامر الارهاط ان ياتوه بقرصين من الجوهر وجعل لهم شخدا ما يسرونهم قبالة الشمس ولكن ليس هم في كواكبها بل انها قريبة من الارض وانما يتصور للناس انها شمس مثلها وقر مثل القمر وان اردت ان تنظرهما فاصبر الى ليلة السبت وعند من النهر ترى العجب فقال السلطان كذلك وصبر الى السبت فرأى ذلك النهر طفيف بالميا فيه سمك لا يمد من جميع الاصناف ورأوا قارباً به رجل من نخاس اذا نزل الانسان وسقف بيده على صدر ذلك الشخص يدور و يدورته يمدى القارب الى البر الثاني فنزل السلطان و ابراهيم وسعد وطلبوا الجميدين ان يمدى معهم فقال انا شيء رأيت ولا يمكنني انزل في المغار فدعوني اقمده هنا فقالوا للملك محمد خذهمك وانتظرنا حتى نعود لانه ما لك حاجة في المغار ثم ان السلطان صبق على صدر الشخص الذي في القارب بعداهم الى البر الثاني فطلعوا الى البر وساروا حتى وصلوا الى شجرة فوقفوا يستظلون بها واذا هي تفرع على اتساع الصحن وتلثم فرعها وترفع الى عند غروب الشمس فلم يبق لها الا شيء مثل الجريدة اليابسة فاذا طلع القمر تنسع وتفرع كما فرعت في الشمس وعند ذهاب القمر تعود كالجريدة الناشفة فاقام السلطان الى اليوم الثاني حتى اكده نظره فيها و اراد ان يقطعها واذا به سمع القائل يقول امنع يدك فلزم السلطان الادب وقال ان هذه قدرة يعلم بها خالقها وتركها وسار الى المغار فرأى على بابه من جميع اصناف الجوهر فقال ابراهيم يا من يحمل لي هذا الي قلعة حوران ثم انهم وصلوا الى المغار فنظروا اليه واذا به عميق فطل السلطان في قلب المغار وانصت فسمع له دوى فرفع رأسه وقال تقدم يا ابراهيم انظر فتقدم ابراهيم ونظر وقال تعالى يا سعد فتقدم سعد وبص فقال ابراهيم يا ملكنا نستغني عن سعد وزميه فان رجع بالسلامة نزلناه بعده وان راح يكون فداء عنا فقال الملك يا رجل يهون عليك اخوك

فقال ابراهيم ما يجري عليه شيء ثم ان ابراهيم خلا سعد موطيا ودفعه فزل يفتل في المغار
 فرأى نفسه في وسط بلد لا نظير لها وهي بلاد اسلام فسار في وسط البلد الى سوق
 بسايسيه فقال لواحد منهم يا ممي خذ هذا الدينار وبسس لي كم رغيف فقال له انت
 غريب فقال نعم فقال ومن حيث انك غريب انت معزور ونحن لا نبيع الا بالصلاة
 على النبي فقال سعد غدوني بالصلاة على النبي فقالوا له هل معك جماعة فقال مامعي احد
 فقالوا له خذ بسدس الصلاة على النبي فقال مليمح اعطوني بسدس الصلاة على النبي عيشا
 وسمن وغسل قالوا له حاضر وقام البسايسي احضر صحننا وكسر عشرة أرغفة خاص
 ووضعهم فيه والتي عليهم السمن والعسل حتى غمرهم وقال خذ يا غريب فاخذ سعد
 واكل حتى اكتفى وتصدق بما فضل وسار الى سوق الشجار فاشترى له ملابس
 بمشربين صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسلاح بمشربين صلوات وكلما نظر شيئا
 يشتري منه بالصلاة على الرسول حتى ما بقي شيء على باله الا واخذ منه وبعدها طلب
 الزواج فسأل واحدا فقال له انا عندي بنت اذا اردت ان ازوجها لك قال رضيت
 فاحضر القاضي وعقد المسقد على مهر مقدم ومؤخر بمائة وخمسين صلاة على الرسول
 ففعلها سعد بوقته وقالوا له الشرط ان سافر أحدكم يتبعه الثاني فقال انالما اسافر آخذها
 معي قال له القاضي وهي ان سافرت تروح معها فرضي سعد ودخل على زوجته وأقام
 شهرا كليلوا وبعد الشهر دخل الى البيت فرأى أباهما واقفا فلما رأى سعد قال يا فتى
 تقدم سافر مع زوجتك فانها مسافره قال سعد الى اين قال الى محل مبتدأها قال سعد
 كأنها ماتت وانا بالحياة ما سافر معها قالوا له غصبا عنك فاجتمع القاضي وابو العروسة
 ركتفوا سعد وادرجوه معها في الكفن وشالوهم الى محل الدفن قال سعد يا غياث
 المستغيثين امددني بالحياة عمرى مارأيتة فلما تزل المقبرة رموها وتركوها فبارسعد حتى
 خلس روحه من قلب الكفن فنظر الى طاقة نور فصار الى تحتها وتعلق فيها فرأى
 نفسه قدام السلطان وابراهيم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
 وحكى لهم كما ذكرنا قال ابراهيم والله يا سعد ان رجوعك عبث هذه كانت عيشة عافية
 قال سعد بس الزواجه رضيه قال ابراهيم ومن هنا انت طلعت يا علق وطل فدفعه سعد

وقال له انظر انت كيان لاجل ما تعرف ايش في المغار فتزل ابراهيم فرأى نفسه في البلد
فأخذ بسدس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بسيمة وأكل حتى اكفى ومشى
فرأى كباب فأخذ كباباً وسمناً ولبناً وعيشاً برع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
واكل حتى اكفى وكان ابراهيم جرم الجثة واسع الجوف فأخذ كأس خشاف بسدس
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحط عليها عنبراً برع الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وشربها وسار فرأى نقلاً فأخذ منه لوزاً وجوزاً وتينا وزبيبا وملبسا
وحلاوه وعنا بوفستقا بنصف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واكلهم فحمى
جوفه فدخل في جامع فلم يجد كنيفا فلم ان البلد اهلها لادبرهم الا القبل فقط وهذا
أخذه بالحذر لانه رأى في الجامع خروق مثل البلاءة للقبل فقط فلم انهم بغير اذار
فدخل الحمام فلم يجد كنيفا فنقل عليه الحمل ففاضل الناس ودخل المنطس التي فيه شيء
وطلع على برات الحمام فأخذ ثيابه بلبسها نطلع الاسطى يقول ان الغريبة ظهرت في
الحمام فقال للمعلم فتشوا الناس وانظروا من له طرفين فالغريبة منه ففتشوا الناس جميعا
الا ابراهيم قالوا انت بشقين او بشق واحد فقال واحد فقالوا نفتشك فقط
نفسه فلم يخف دبره فقالوا انت صاحب الغريبة رح معنا الى الشرع فراحوالى
القاضي فقال يوضع في الحديد بلا اكل ثلاثة ايام فوضعوه في حديد ابيض تأمله
ابراهيم واذا به حلاوة فقال ابراهيم ان كان هذا الحديد انعم به واكرم ومال على
الكثاف الكله واكل الطوق والقيد والجزير والسلاسل فصاح السجناء تعالوا الى
المحبوس فانه اكل الحديد فقال القاضي انزلوه في مغار فأزله في قلب مغار وقال لهم
حلقموه بمحب العنب المستوي فصاروا يرمونه بحبة العنب ويكون عليه ويقولون
هذا مسكين راح يعدم نفسه بضرب العنب فقال ابراهيم احذفولي ولا تخافوا
فصاروا كلما يحذفوا عنية يأخذها في حنكه ويأكلها فقال القاضي احذفوه
بعتبتين سواء كل مرة فصاروا يحذفونه باثنين ثم امر ان يضربوه بثلاث عتبات لانه
جبار واخير آقال نايب القاضي يا مولا ما كان في زمن ابيك انى رجل مثل هذا فاحلقمه
الايقزات ملاّن ملوخية مقلية على النار فقال القاضي افعلوا بهذا كذلك فقال

ابراهيم حرام يا قاضي هذه الحلقة فقال القاضي انت تجادلني في حكمي
كفرت فسندها قال ابراهيم اى شيء بسندها يا قران حكمك مثل حكم قراقوش
ثم انه شق من وسط العالم ومال الى نحو القاضي حتى قار به ودام قاصده ورفع يده
وضرب القاضي بالقلم على خده فابحكم الاعلى صدى بن خلتة سعد فقال سعد لعلش
يلطشك فقال ابراهيم ابن انا قال سعد انت عندنا خرى لك ايه يا خره فقال ابراهيم
لا تشقري يا سعد لا يكون الدنيا مثل ذلك واعاد المقدم ابراهيم ماجرى له وسال قدر
الزمان الذى غبته فقال الملك مسافة ربع ساعه ولكن حتى انزل فان عقلى مشغل
بمثل ذلك ثم انه قال بسم الله توكلت على الله فراي ارض المغارق رية فنزل واذا بملك
مقبل فلما رآه قال اهلا وسهلا وترحل عن حصانه فوكت الدولة جميعها فتقدم
الى السلطان وقال له ما هذا محل سلام والملوك لا يسلموا في الطريق وقاد الحصان
الى الملك فركب وملك البلد سار في ركابه حتى طلع الى القلعة وضر بت المدافع لقذومه
من الاسوار ووقف ملك البلد في خدمته تأمر له بالجلوس حتى جلس مع لادب اللايق
وفضلت ضيافة السلطان ثلاثون يوما وبعد الثلاثين يوم قال يا ملك الاسلام الزواج
يكامل ثلثي الدين وانالي اخذت اسمها تاج بخت وار يدملك ان تتصدق على بقولها
فقال الملك انا حالف لا اتزوج غير تاج بخت فقال وهى تاج بخت ومهرها مائة صلاة
على الرسول صلى الله عليه وسلم وحضر القاضي وكتب الكتاب ودخل الملك في
ليلته فراي دنيا داخله على فقراء فتملى بجمالها وانبسط منها واقام معها ونسى
ابراهيم وسعد فما مضت الا ايام قلائل حتى حملت وفي ظرف سنة وضعت ولد فسماه
محمد السعيد واقام الى ثاني عام فانت بولد ثاني فسماه احمد سلامش وثالث عام انت
بولد فسماه الخضر المادل وبعد الاربعين راحت الى الحمام وعادت مريضة وثاني
الايام توفيت فقال ابوها يا ملك الاسلام سافر مع حريمك مع السلامة واما اولاد
اختي انا اريهم فقال الملك وقد فهم المقصود كما اعلمه سعد فحط يده على اللت
الدمشقي وقال يا كلبم الاسلام يدفنون على قيد الحياة واخالل برني الولد ويدفن
ابوه حتى فقال ما سبق الشرط على ذلك فقال اخرس فقال لدولته دونكم فقال الملك

الله اكبر ومال في الناس فتزحلق رجله فوقه واذا به بين ابراهيم وسعد فقال السلطان سعيد افندي فقال ابراهيم في مصر فقال احمد بدر الدين فقال في مصر فقال خضر الصغير فقال في مصر فقال السلطان واتهم مي جثم هنا قال ابراهيم ماجئنا معك يادولتي قال السلطان ونالي ثلاث سنين غايب عنكم فقال ابراهيم مثل لسب الحاوي انت هذا الوقت طلعب مسافة ربع ساعة فقط فقال السلطان هذا سحر وبسط يديه الي السماء وقال اللهم يا عظيم العظماء اني اسألك جرمة النبي المصطفى ان تقدرني على ازالة هذه البدعة من الارض انك على كل شيء قدير فماتم كلامه حتى قدم فحل الرجال وقال له يا ظاهر انا اساعدك والله تعالى يساعدني ثم انه مديده وقال ها توهم وريحوا نفوسكم فهذا الملك الظاهر وانا السيد البدوي وقد فرغت خدمتكم فقد موا الخدامين يديه الكوكبين فاخذ حجير كبير صوان وضرب واحد منهم فانكسر اربع قطع فقال له السيد لا تكن احق يا ظاهر فان هذا الثاني خذوا جملة هدية للرسول فقال السلطان احسنت فان هذا غاية ما يكون فقال ابراهيم والذي تكسر آخذه انا يادولتسلي فاني كما تعلم فقير الحال ومحتاج صاحب عيال فقال السلطان خذته ثم قال يا شيخ العرب وهذا المغارقال يزول بقدره الله تعالى وآخذ حجير افراهما في المغار وقال يخسف بقدره العزيز الجبار واذا بزولة هزت تلك الارض وماجت كما يموج البحر قد سر ساعة فقال له يا ظاهر ان الذي في هذه المغار ما هم من الانس ولا من الجن وانما هذه كانت خيالات وتصاوير وذهبت بقدره هولا نا اللطيف الخبير وغطس شيخ العرب في الارض ما بال وافاق السلطان فرآى الارض صماء ما فيها مغار فقال المقدم ابراهيم انظر يا ملك الدولة همة شيخ العرب كيف جاء بالكواكب من السماء وخف بالمغار في الارض هذه هي الفروسية ما هو مثلنا الذي نتشطر على شخص آدمي يكبر كافرا ولم يورد جزية نقتله فقال الملك يا ابن حسن وفي الدنيا احد يقوم في الكرامة مثل السيد البدوي سبحانه من اعطاه هذه المرتبة هذا ما كان منهم (قال الراوى) ولما ارادوا ان يعودوا فرأوا نهر السبب غائرا ولا مركب فيه يمد بهم فقال ابراهيم باملكنا ليتنا كنا طليبا ابطال هذا بالره فقال السلطان لو

اراد الله ازالته لكان السيد البدوي أزاله فام كلامه الاوسنورة سيدي عبدالله
الغاوري وهو يقول

جسل مولانا انه * قد تنزه عن الصفا * ليس شيء كمثل
فهو حق بلا خفا * قد نشأ الخلق كيف ما * شاء في سائر الصفا
حارت الخلق لانهم * يدركوا بعد معرفا * قدرة الله جبرت
كل من كان شائفا * يا حمايات ربنا * أمنت كل خائفا
ايها الخلق احفظوا * صحة الصدق والوفا * ان من يدخل الحما
كان دوام شرفا * مسكنه اطيب القصور * في الجنان المزخرفا
السلام عليكم يا ملك الاسلام واتباع سبيل الملك العلام أى شيء بعثت في هذا النهر
لا تتمرض له فانه آية من آيات الله تعالى فلا تعرض يا ولدي فيما ليس لك منه ضرر
ولا ضرر واعلم انه صنعة المزي الغفار مكور الليل على النهار فقال السلطان صدقت
فقال اعلم ان لدليل على صدقي قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر تعالى لانه يدبك حتي تسافر الى بلادك فان سفرك عن بلاد الاسلام ماهو
انصاف فقام السلطان وقبل يده فقال له السلطان قصدي بقي اسافر
اقامات الفريب بكل أرض * كبنيان القصور على الرياح
يتورالريح تنهدم البنايا * لقد عزم الفريب على الرياح
فقال الملك محمد يامولا نامن فضلك اقم ثلاثة ايام حتى اد في مالي وما على لاني نويت ان
اسير معك انا واخوتي الى بلادى لقد مللت من الفربة فقال السلطان اقيم لك عشرة
أيام واقام السلطان قال ابراهيم وأى شيء منفعتنا بهذه السفرة وهذه الاقامة التي ما فيها
قبارصة ونزله ابراهيم يشق في البلد فرأى رجلا واقفا على منارة وذلك الرجل ينادى
و يقول يا مؤمنين يا اهل الايمان اسمعوا مني ما قول ان كان عندكم معقول يا من
يبيع نفسه في محبة دين الاسلام وينجي من البلايا والاسقام لاجل النبي المصطفى
المظلل بالانعام عليه افضل الصلوة والسلام فقال ابراهيم ايا شاب بائع نفسه لله
ولرسوله فان كنت تشتريني ماشي احلى من بيعي فقال له سر معي الى البيت حتى اكتب

عليك حجة واعطيك ثمن نفسك فقال ابراهيم قد رايتك تعطيني فقال الغلام على قدر ما تر يد فقال ابراهيم انا ثمنى عشرة آلاف قبرصي فقال الغلام خذ عشرة آلاف ومائة فوقهم فقال ابراهيم رضيت بذلك فراح معه الى قاضي البلد فكتب عليه حجة وبعد ذلك قال ابراهيم اخبرني بقى يا شاب أى شئ تريد تفعله فقال الشاب يا بطل الزمان انا كان لى اب يقال له مولاى عبدالرحمن ملك اقليم فاس ومكناس وكان له أخ اسمه محمود ولكنه منفى من البلد لانه كان دائما ينافق على ابى فلما زل منه امر بنفيه من البلاد ولولا انه اخوه والا كان صلبه لانه كان يدبر على افساد دولة ابى فأقام منفى مدة يام فلما بلغت انا قال ابى اريد ان ازوجك يا ولدى قلت يا ابى ان اردت تزوجنى فلا اريد الا بنت حى جميلة فارسل جاء بعمى بعد ما نفاه وقال له انت مقصد ولا عندك اصلاح وانا جئت بك قصدى ازوج بنك الى ولدى فقال سمعنا وطاعة فامر بها ابى بعشرة آلاف دينار واتى القاضي الى عندن وعقد لى عقدة النكاح على بنت عمى وارادنا نشرع في الفرح فتوفي ابى فالتهمنا في عزاه وبعد ما فرغنا من المزاء قلت لعمى انت اسمك كبير اجلس على ابى ملكا على البلاد حتى اكون كبيرا واجلس على ابى فعجلس مدة ثلاثة اشهر وبعد ما طال بته بزواج بنته وقلت له يا عمى اعطينى زوجتى فقال لى طيب اصبر كم يوم فصبرت خمسة اشهر وطلبتة بزوجتى فقال لى زوجنى والدتك وانا ازوجك بنتى فمن تولى وجهلى سألت والدتى فقالت يا ولدى بعد ابيك ما رايد زوجا واما معك فبئس الزوج واذا سألتنى ثانيا في ذلك اتبرأ منك ولا بقى لك والدة فسكت ولم ارد عليها واعترفت انى اخطأت في كلامى لان عمى ما هو مثل ابى فعدت الى عمى فقام معى ودخل عليها فقال لها انا ازوجك مثل اخى فقالت اى هذا امل بميد من اين بذوق الكاب طعم الشهد فضر بني وضرب ابى وطردنا من ملكنا وقال لى ان اقميت في بلادى صلبتك على شجرة فأخذت امى واتيت الى هذه البلدة واشتريت لنا بيتا وقعدنا فيه مدة يام وطلعت للملك محمد ملك هذه البلدة فلما وقفت بين يديه اشتهميت ان يسمي فى صلحى مع عمى فركب فى جماعة من خواص دولته وسار معى الى عمى وطلب بنت عمى فقال له يا ملك محمد انا ما امنعه ولكن ما هو

كفؤ لبنتي الا ان اتانى بمهرها فقالت له وما هو مهرها فقال يروح الى مدينة النحاس
ويدخل القصر المتصور ويحى الى براس الفول المبول والسيف المطلسم فاذا قدر
على ذلك اعطيه بنتى فيكون كفؤا لها وان عجز فانا ما اعطيه بنتى فقال لي المولاى
مهذوانت ايش قلت فقلت ياسيدى انا اذا ما جئت بمطلوبه لا استحق بنته ثم اتيت الى
هنا والمملك طلع الى عمل حكمه وانا قلت وحدى ما اقدر اروح فان الناس تقول خذ
الرفيق قبل الطريق فبقى لى ثلاث سنين وانا كل يوم اطلع على المنارة وانا دى واطلب
من يرافقنى فما لقيت احدا يرد لى كسلام الا انت لماسألتني وحكيت حكايى
اليك فارشدني على ما يمود نفعه على عليك فقال ابراهيم بن حسن وهذا الفول بلده
بعيدة فقال مسيرة شهر كامل وانا ياسيدى اروح فقال ابراهيم سر بنا حتى يفعل الله
ما يريد وركب ابراهيم والغلام وساروا حتى بقى بينهم وبين مدينة النحاس ثلاثة
ايام فقال النسلام انا ما بقيت اقدر امشي فقال ابراهيم اقصد انت حتى اروح انا
ولا نلزم راس الفول الا منى انا وسارا ابراهيم الى مدينة النحاس فلقى قصرا يضموي
وهو مرسوم من اصناف المعادن فلما دخل الى المدينة بلقى اهل المدينة يخرجوا
منها وما فيها جنس آدمى ابدا والفول لما عرف رائحته اقبل اليه وهو مثل القلعة
نقلت الرواة ان عرض جنته ثلاثة اذرع ونصف وطوله ثلاثة عشر ذراعا قال ابراهيم
انا اعلم ان هذا من دواهي الدنيا فما تم كلامه حتى اطبق عليه ذلك الفول بلا
خطاب معه ولا كلام فالتقاء سبع الاسلام فصار كلما يهجم الفول على المقدم
ابراهيم يضرب به بذوا الحيات فتطن في وسط راسه وتارة في جبهته وتارة على
صدره وهكذا سبعة عشر مرة كل ضرب به ولو وقعت على صخر لقد نه او جبل من
الجبال لمدهته فتعب ابراهيم وايقن ان هذا اليوم آخر عمره وعدم جلده وصبره
وعرف الفول انه تعب فرفع ذراعه الى فوق وكان قصده ان يخطف القداوي فنظر
المقدم ابراهيم الى تحت ابطله واذا فيه بقعة بيضاء فمدق دبو به ذات الحيات وانكأ
عليها ففارت الى قبضتها فوق الفيل قتيلا فلما وقع واذا باهل البلد يقبلون فدخلوا

المدينة وهم فرحون

(قال الراوى) ان مدينة النحاس هذه هي نحاس وانما سورها نحاس
وكان الذى بناها وبنى القصر الذى ذكرناه كاهن اسمه منصور وكان ساحرا
كاهنا عمل ذلك القصر وطلسم ذلك السيف وكان من حكمته اذا انحمق من
أحد يقول يقتل فلان فيخرج ذلك السيف من قرا به يقتل المضروب عليه ويود
وكان ذلك الكاهن يعيد النار قال لاهل البلد اعبدوا معى النار فقالوا حاشا وكلا
لا نعبد والا الملك الجبار الحكيم الستار مكور الليل على النهار فغناظ منهم واصطنع
نفاحة وكتب رصدا لأهل البلد بعدم الاقامة فيها لا يقرون ولا يهتدون ووضع
الرصد فى النفاحة وأطعمها هذا الغول فتصور لاهل البلد ان كل من اقام بها اكله
ذلك الغول فجفلوا وتشتتوا فى الخلا وبقوا فى اوشم حال وكان الرصد هذا لا ينفك
الا اذا مات الغول

(يأسده) ولما قتل ذلك الغول على يد المقدم ابراهيم انفك الرصد ففتحو
اعينهم الناس وهجموا ودخلوا البلد فالتقوا المقدم ابراهيم بمسح شاكر يته فى
جلده فقالوا له يا سيدى اقم عندنا ونحن نكون اوعيتك ونعيشوا تحت ظلك فقال
ابراهيم انا ما افضى شي لان الملك الظاهر ما يفوتنى لان السلام قال له لا تفنى
يا بوخليل فقال ابراهيم لا والله ما افارقك حتى تدخل بزوجتك قم خذ السيف
المطلسم وسرقنا معى فساد الاثنان حتى وصلنا الى فاس ومكناس ودخل الغلام على عمه
وقال انا يا عمى سافرت وأنتك بما تريد وقتلت الغول وأريد منك زوجتى فقال
مرحبا بك لما جئت بالسيف فقال خذ هذا السيف وأراد ان يمد يده بأخذه واذا
بالسيف طلع من قرا به ونزل على حزام الملك محمود قسمه نصفين فعند ذلك فرجت
العساكر وقالوا يا مولانا عبد الرحيم انت ملكنا وقامت الوزراء وأجلسوا
عبد الرحيم محل عمه وصار سلطانا وأرسل احضر والدته وعمل فرحاً لبنت عمه ودخل
عليها وأصبح أجلس ابراهيم على تحت السلطنة وقال له انت ملك وزلت لك عن السلطنة
فقال ابراهيم وانت ما تفعل فقال اقم فى خدمتك حتى تنقضى مدتك فجلس المقدم

ابراهيم ودانت له الاحكام فكتب كتابا الى مدينة الملك محمد والي جميع المدن والقرى
يذكر فيه ان مدينة فاس ومكناس حكم بها ملك و سلطان يقال له القان ابراهيم
وحلف على جميع ملوك القرب وقانات العجم ان كل من لم يأت بهدية اليه و يأتي يسلم
عليه و يبارك له و الا تركب عليه يخرب بلاده و يهلك عساكره و أجناده و كان من
جملة الكتب للقان محمد صاحب قرية عبادة الذي عنده الملك الظاهر

قال الراوي و كان الملك الظاهر في تلك المدة مقبلا و دور على المقدم ابراهيم و لم يعلم له
قرار افايشعر الا و ذلك الكتاب مقبل من مكناس و مدينة فاس فاعلم الملك الظاهر
و قال عبيد الله هدية حتى نسير انا و انت ننظره ان كان هو ابراهيم فليأخذ منا هدية
وان كان خلافه فضاء على اتلافه و ركبوا و ساروا الى مدينة فاس فنظر ابراهيم
السلطان فقال هذا الظاهر يريد يأخذني و انا ما جمعت الهدايا و لكن اعمل مكيدة
اخلى السلطان يفتنى و ألحقه بعدها فلما تقدم السلطان عرف ابراهيم فصاح نعم ملك
الاسلام فقال ابراهيم من اين انت يا فقير فاغناظ السلطان و قال والله ما اقدم و أخذ
سعد و الملك محمد و طادوا الى قرية عبادة و بات السلطان و أصبح طلب الرحيل
فرافقه الملك محمد و أخوته و الجميع و جمع الملك ماله و عياله و سار مع السلطان حتى
وصلوا الى حبل البنور و كان بهم سبعة ملوك كل ملك له مضايف يطرق فيها
بالضيوف و كل ملك له ناس تهرص المارين من الطرق فلما امر السلطان تقاتلوا عليه
الناس و على من معه فقال لهم السلطان و الملك محمد لا تقاتلوا فنحن نبيت في كل ليلة
فقال الجميع انا ما دخل عندكم بل اقيم هنا و من اراد اكرامى فليكرمنى هنا فصاروا
يأتونه بما يحتاج حتى تمت السبع ليالى و هو كل ليلة في حلة و بعدها توجهوا طالبين
مصر و ما داموا يقطعون المراحل حتى وصلوا للعادية فارسل السلطان سعدا ببطاقة
تزينت مصر بغير مناداة العقد الموكب للملك و سار الى قلعة الجبل و نظر عيسى الجاهري
فلم يجد ابراهيم فالتفت فؤادة و سال عمه سعدا فاخبره بما جرى و اعلمه بان السلطان
حلف بمنى ما بقي يرافقه و بات السلطان و أصبح جلس فاقبل المقدم سعيدا لهايش
و قال ياد و لتلى اين اخي فنتر السلطان فيه و امر المنادي كل من تكلم ككلاما و ذرفه

المقدم ابراهيم بن حسن كان دمه هدر ثم اشار ذلك الحديث بلغة الاعداء مرادها ودابت من الاحباب اكبادها هذا ماجرى هاهنا

(قال الراوى) الى يوم من الايام ورد على السلطان كتاب من السويديّة من حضرة المقدم موسى بن حسن القصاص يذكر فيه انه عبر علينا ملك من ملوك الروم يسمى روح صاحب رومة العظمى ومعه عساكر تزيد عن الف ألف كافر فاستيقظ يأمرك الاسلام وحامى عن حورة هذه الديار والا كام فلما قرأ السلطان الكتاب كتب الى نواب البلاد ان تركبوا للجهاد وكان السبب فى ركوب هذا الملعون لان جوان ما كان يرضى بركبه لان اولاده وبناته كانوا مترهين ومقيمين فى دير البسلد وكان جوان جاعلهم تلامذة واذا دخل رومة العظمى لا يبيت عند اولاد البلب وبناته ويقول للبرتقش انا داخل المصلب وكان ذلك المصلب له كنيسة تحت الارض مخصوصة للبنات والصبيان الذين يعملون رهبان فكان جوان لم يتعبد الا فى ذلك المصلب ولا يبيت الا فى كنيسة البكار ولا يعطى اكثر البركة للبنات الملك واولاده ولما فرغ البركة من عمره يطلع الا فى هذه الايام قال جوان يا باب اكسب لك غزوة فى دين المسيح فقال يا ابا نا اصبر على ثلاثة اشهر فنزل جوان يتعبد واما البرتقش فانه راح الى بحيرة بفره ولما تمت الايام ارسل روم احضر جوان وكان جمع عسكرا مائة الف فقال لجوان اطلع الى القصر فطلع جوان ونظر لطول العساكر ورأى الحراب الانكرسيات مثنى من الصبح الى الظهر وثانى يوم نظر عسكرا قد درهم بالقصاصات والنبل فقال لجوان طيب طيب وساروا الى السويديّة فلما رأى المقدم موسى بن حسن كتب كتابا وارسله مع تبع من اتباعه الى السلطان وارسل السلطان لنواب البلاد ان يرجعوا بعساكرهم الى السويديّة وكانت النصراني يدخل عليهم الشتاء فاستقاموا فى خيامهم وهم يقاسوا العذاب الاليم حتى فرغ الشتاء فارادوا ان يظهروا للزحف من السويديّة الى بلاد الشام واذا بالمسلمين مقبلون جماعة بعد جماعة وآخرهم قدام ملك الاسلام بمقادم الحصون الكرام وعلى رأس السلطان يريق المظلل بالنام ونصب الخيام ويأت تلك الليلة واصبح عمل ديوانا وكتب كتابا وقال من يودى

كتابي هذا للمعلون روم قال عيسى الجاهري انا فقال الملك انا ما بقيت اقدر انظركم لانكم ناس منافقون وعلى مخامرون فقال الوزير العفو يا ملك الاسلام اى شىء جرى على دولتك من نفاق الحوارة وان كان المقدم ابراهيم حصل منه خطا يستحق العفو من حضرتك لانه شابت عوارضه فى خدمتك وهذا ولده ايضا تحت حكمك ولم يتبع اياه بل اتبع دولتك واذابيه ولا نؤاخذهم بالذنب الذى جنوه فانهم خدمك على كل حال فقال الملك لكن هذا صغير وماله قلب على دخوله على ملوك الكفار فقال المقدم سعد و للمقدم سعيد الهايش ونصر الدين الطيار وعبد الفندور وباقي سمادة الركاب جميعا يا ملك الدولة سلمه كتابك ان ما دسالمأ او حصل فى كتابك خلل اصلبنا جميعا على قارة هذا العجل فلما سمع السلطان هذا الخطاب سلمه الكتاب فاخذاه المقدم عيسى الجاهري ووضع فى عمامته ولبث سلاحه وعدته وركب على ظهر حجرته وسار الى عرضي الكفار ونزل عن حجرته وجذب شاكرته وشمر اذيله فى ذيل منطقته وصاح الطريق يا كلاب الروم

اذا بن ابراهيم عيسى الجاهري * وقلبي على ما قدر الله صابري
لذا نار حرب كنت مؤقدا رة * على ظهر جوال من الخيل ضامري
أجاسد فى دين النبي محمد * بسيف صقيل ماضى الحدبازرى
هلموا كلاب الكافرين الى اللقا * سأفنيكم بالمرهقات البواترى
وانصر دين الله جهدي وطاقتى * ليرحمنى فى يوم تبلى السرائرى
وصل على خير البرايا محمد * نبى انا يا لهدى والبشائرى
وصاح بعده طريق يا كلاب الروم ورمى نفسه يمينا وشمالا قتل اثني عشر كافرا
ومن اليسار رمى سبعة فنظرت الروم الى فعاله فنفروا من قبالة وتجاروا قدامه الى
عند الباب روم وجوان وقالوا له طريق يا بقم من الطريق والايمنترك القادم عليك
فقال الباب روم ايش الخبر فقالوا واحد مسلم قادم علينا يزق ويقول طريق فقال
المعلون يبقى هذه الزعقة من واحد مسلم أين الدواقيت التي تأخذونها من

ديوانى ولا فيكم انتفاع اذا كان واحد هربتم منه فكيف الحال اذا وقع الحرب
والقتال فقالوا له يا بيب هذا عمال يبرق عينيه فقال جوان يا بيب معذورين فان هذا
القادم عليك من جبابرة المسلمين واسمه عيسى الجماهري وهو ابن الحوراني والرأى
عندى ان تأخذه بالزفة لانه يقتل الناس وأنا كما قاعد جنبك وان قلت دالى ربما
يروح جوان غلطاً فى الزحمة فضحك روم وعلم ان جواب خايف من هذا النجاب
فا كان غير قليل وعيسى الجماهري مقبل يقول قاصد ورسول بالزوج البتول
وصاحب القبول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن أبى طالب
مظهر المجائب كرم الله وجهه ورضى عنه بالقوة امام نكس الاصنام وحى البيت
الحرام لا تبع هزيم ولا هتك حريم ضرب بسيفه فى الارض كبرت ملائكة السماء
سمع النداء من العلى الاعلى لاسيف الاذوالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام
على يا عزيز يا قوى يا مذل كل جبار بالقوة امام حرب خير وقاتل من كفر وابن عم
النبي محمد القمى قال البب روم هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم لروم
تقدم قم على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب واقراء بادب واعطيني رد الجواب
بادب وحق الطريق بادب وانصرف من قدامك بادب وان حملت قلة ادب سوف
ترى ما يجري عليك من الضرر والتعب فقال البب روم وايش قلة الادب التى اعلمها
حق احذر منها فقال المقدم عيسى بما انت السلطان كتب الكتاب فى ساعه
غضب ربما يكون كتب كلمة تفيظ خاطرك تقوم بفرك قدمك فى وسط عسكرك
تشرط الكتاب فاذا حصل ذلك وحق دين الاسلام ما يقع من كتاب السلطان
فسقوطه الى الارض الا ورأسه معها وانا احذر ذلك ونصحتك وهذا الكتاب
لاناخذ منى الا وانت على اقدامك واقف وان خالفت والاسم الاعظم ما أنقطع فى
الاول الا رأس جوان فقال جوان يا بيب روم خلصه خليه يروح من هنا فقام اخذ
الكتاب يجد فيه ان كان تريد السلامة تقبض على جوان وتانى به الى عندى
وانت صاغر وسيفك فى رقبتك ايايكم نفسك بالمال واخذ عليك الجزية فى كل عام
عملت ونلت الامان وان خالفت يبقى بالسيف يحكم بيننا والسلام فاعطى الكتاب

لعيسى وكتب له رد الجواب بالحرب فطلب حق الطريق قال البب روم كم حق الطريق فقال جوان الف دوقاته فقال عيسى الجماهري صر و تك يا بب روم فقال والبب روم اعطوه عشرة آلاف دوقاته اغاظة في جوان فقبض الفداوى المال وطلع هز جوان الشنبار فاطبق الروم على عيسى الجماهري نقاتل فيهم يوما كاملا سمع البب روم الصباح فقال ما الخبر فحكوا له عن فعل جوان بنجابتين المسلمين فقام البب وخرج من صبيوانه مع اكابر أهوانه ورأى عيسى الجماهري وهو يرى الروس ويلوج الجسام بالطير والدبوس ويصرخ على الكفار فيذلهم ويضرب فيهم فيخيلهم ونظر البب روم الى ذلك فصاح عليهم ورمى كبوسه في الارض فحملت الاعوان وردوا الصاكر عن المقدم عيسى وكان ملاء بقتلاهم الارض فقال للوزير لاى شي فعلت هذا فقال امرنى عالم الللة جوان قامر باحضار جوان فلما حضر بين يديه قال له اخترنى يا أبانا جوان القدر بالرسول يجوز فى ملة المسيح ولا له ذنب يستحق عليه القتل بعد ما اعطى الرسالة واخذ ردها بوصلها الى من ارسله وثا نيا غدرته ولم يطلع من يدك فيه شيء بل انه اهلك من الكرستيان جملة عالم ياهل ترى ايش الفائدة فى اتلاف هذه المخلوقات اما تعلم ان اوراق الدماء حرام فى جميع الاديان فقال جوان وانت راكب على اى شي ما هو على حرب المسلمين لا اجل ان تهلكهم فقال نهلكم بالحرب فى الميدان بالانصاف فقال جوان ما هم مسلمون فقال البب روم ياملون وان كانوا مسلمين انت لالك ثمن فى المسلمين ولا فى النصارى ثم انه طلب العدة وقال له لولا ما انك مشهور فى ملة النصارى لقتلتك وارتحت منك المسلمين وانما جزاؤك الضرب لانك فضولي ورماه وضربه الف كرايح

(قال الراوى) واما المقدم عيسى الجماهري فانه سار الى قدام السلطان واعطاه الكتاب سالما وورد الجواب ففتح رد الجواب فرأى فيه رد الجواب بالحرب فزقه ورماه وامر بدق الطبول حربى فجاء به طربيطات الروم وبات الطبل يضرب حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنور كوكبه الوضاح تحضرت الصفوف وترتبت الالوف برز من النصارى بطريق وطلب البراز فزل اليه ايدى مرفقتله وثانى بطريق

جند له والثالث رمله والرابع للمقابر ارحله ودام على ذلك الى آخر النهار فقتل ثلاثين من الكفار وعاد بالفرح والاستبشار وثانى الايام زل حسن النسر بن عجبور مقباح حرب القداوية الى الميدان وقاتل قتال من اوهب نفسه في سبيل الله الملك المتعال وما دام مقاتل الى آخر النهار اهلك خمسين من الكفار وعاد في غاية الاستظهار ودام الامر كذلك مدة اربعين يوماً تمام فضجت النصارى ودخلوا على جوان فقال له يا ابا ناجران ان حرب المبارزة واحد لواحد مالنا به طاقة فأما تأمرنا بالحملة على المسلمين حملة واحدة والا اهلكوا بالناسمون ولم يبقوا منا احد فقال جوان باب امرهم بالحملة فنند ذلك اصر نهز الشنار من اربعة جهات النواحي وحملت طوائف الاسلام وزاد الاردحام وفاق الهام وقل السكلام وحكم الحسام الصمصام وهشمت المظالم وبطل العتاب والملام وزاد العدد على الاسلام وصاح الملك بالدين الاسلام ومحمت بنو اسماعيل كأنهم سياح الاجام وكذلك الامراء الكرام ودام الحرب على تلك الاحكام حتى قرغ النهار بالا بتسام ودخل الليل بغيا هب الظلام فصاح جوان دالي يا بناء الكرستيان ولا تعطوا انها وناعن الحرب والطعان فصبرت اهل الايمان قدام اهل الطفيان ونظر الملعون جوان الى صبر المسلمين فاغتاض وراح الى البت روم وقال له يا باب هذه الليلة مرادي ان ابلغك فيها المراد وتهلك جميع العباد وتملك البلاد وتأخذ الظاهري بنبته وتهلك جميع دولته فقال له بأي شيء يا جوان فقال جوان تترك هذه المساكر قدام المسلمين تقاثلهم بالليل وتأخذ انت فرقة من البطارقة قدر مائة الف وترتبهم خلف المسلمين وتأخذ فرقة ثانية تقسمها قسمين تجعلها يساراً ويميناً وتصرخ بهاً وتقبلك العسكر فينذهل رين المسلمين من قدامهم وورائهم من الشمال فتخاف المسلمين اهجهم انت على رين المسلمين خذه اسيراً وأملك بلاده وأهلك عساكره واجناده فقال البب روم صدقت يا جوان وكان المقدم جمال الدين مشاهداً هذه الافعال فمات الى السلطان واعلمه فقال السلطان وما النصر الا من عند الله ثم انه اوقف نصف القداوية بكونا حبيهم عينا ونصفهم يساراً وجعل الملك عرنوصي بمساكره خلف وبقى السلطان والاسراء في صدر المساكر ودام الامر كذلك حتى اقبلت الكفار فكانت الاسلام تأهبة

ولسكن لهم يومين وليلة وهم يحاربون صابرون وحمل الملك بالامراء فأبلغهم عرضا
فان المناكب كلت والاعصاب انخلت وزاد العدد على الاسلام نصار السلطان يرد عن
الامراء بمحملاته ويقويهم على الحرب بصيحاته وفي الحقيقة سمع السلطان
(قال الراوي) وبينما السلطان يقاتل فنظر الى الملعون روم وهو يحرض المساكر
على القتال فطلبه السلطان وعطف عليه ومال بكليته اليه وقائه وناصبه وصرخ في
وجهه أذهله ومع غيظ السلطان منه ضرب به بالمشة في وسطه وكانت الضربة مشعبة
تمام فقسمه من بين الحزام فوق النصف الفوقاني والنصف الثاني على ظهر الحصان
فنظر جوان الى ذلك فرمى كبوسه في الارض وصاح على النصارى فقال لهم هاتوه
يعنى البب حتى ابخره قبل خروج روحه فهاجت الروم وارتجت الارض والتخوم
والنهار اظلم والجو اغم وحكيم الحسام المخدم وجار في حكمه وظلم وشابت المفارق
واللمم وجري على الناس ما خط بالقلم ونظر السلطان هذا الحال فخاف على ملكه
من الزوال فرفع رأسه وبسط يديه الى المهيمن ذو الجلال وقال هيا يارب
يا عظيم العظماء يا من بسط الارض ورفع السماء وعلم آدم الاسماء يا من جعل البيت
الحرام آمنا الهى اسالك بحق نبيك الصادق الوعد الامين وبما جاء نافي كتابك المبين
وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك ان تجعل للمسلمين من
هذا الضيق فرجا ومن كل ضيق مخرجا انك ارحم الراحمين (ياساده) فاتم السلطان
دعواه حتى طلع من ناحية بلاد الغرب غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان
لنظار عشر بن الف فارس مفاربة طوال الاجسام معتدلين القيام على خيول تسابق
التزلان ويقدمهم فارس كانه البرج المشيد وهو مسر بل يالديد ولما قبل ورأى
ظاهجون الحرب دائرة فكسبه راسه في قر بوس سرجه وحمل كانه ثنية الجبل وتبعه
امبعاه به وفعلوا مثل ما فعل

(قال الراوي) وقد منا ان الكفار لهم ثلاثة ايام لم يزنوا على خيولهم وهم طامعون
في عارك المسلمين فلما رأوا هذه النجدة اقبلت وصاحت فانقطعت ظهورهم وحراروا
في اسورهم (واعجب) ماروى ان الملعون جوان واقف نافس شيبته على صدره

وهو بمرض الكافورين على القتال فاقبل عليه غلام امرء وقال يا ابا نا الحق البرتقش فانه قبض على شويحات ومنتظر امرء هل يسلمه للنصارى يقتلونه في ثار ملكهم والاناخذ انت الى بحيرة يفره تشني غليلك منه فقال جوان واين هو فقال في صيوان البب وما عند احد فسار جوان الى باب الصيوان فرأى جمدانا مروبوا والبرتقش واقفا فقال جوان اين شيعة ياسيف الروم فاشار الى الجمدان ولم يتسكلم فارمجت اعضاء جوان واراد ان يعود واذا بالبرتقش قال له يا ابا نا اين تروح فقال جوان جرى ايه يا برتقش فقال البرتقش انظر بعينك واعلم ن هذا الجمدان ما فيه شيء وانت ما بقي لك ملجأ ولا خلاص فان ابا محمد واقف يتفرج عليك وانا وقعت وانت كذلك (قال الراوى) والسبب في ذلك انه لما اقبلت النجدة للاسلام فجمع شيعة اولاده وقال لهم الحقوا جوان لا يهرب فطلبوا وهم قاصدون عرضى النصارى (ياساده) واما جوان فانه قال يا برتقش اكشفلى عن هذه النجدة التي اقبلت للمسلمين من اين فسار البرتقش قاصدا عرضى الاسلام فالتقاء شيعة واولاده وقبضوه فوقع في عرض شيعة على انه يقبض على جوان فارسل على الطو يرد واتى لجوان ودخل وراه البرتقش ووضعه شيعة في جمدان وسلمه لاولاد وكانت النجدة التي قدمت على السلطان مدينة فاس ومكناس والذي بها المولى عبد الرحيم والذي اغراه على القدوم الى هنا ابراهيم بن حسن لانه صارى عسكر الركبة (والسبب) في ذلك ان المقدم ابراهيم لما اجلسه الملك عبد الرحيم على ملكه وارسل طلب الهدايا فجاءه شيء كثير وثقل طهره بالمال الى قلعة جوان فحكى للملك عبد الرحيم فقال له والله ياخوندا انا ما أفدرا فأفارقك فقال ابراهيم قاسمني النصف في المال والنصف لك نقسم هو واياه وبعد ذلك نادى منادي في العسكر من أراد الملك ابراهيم بليبرز معه ومن اراد عبد الرحيم فليفضل هنا مقيم فاجتمع صحبة المقدم ابراهيم ما يزيد عن عشرين الفا خلافا اتباعهم فسار طالبا حوران فسمع بالوقعة التي على السويديّة فسار اليها ونظر الاسلام كما وصفنا فقال للمنازبة اثبتوا معى حتى تماونوا الاسلام فاذا فملنا هذا الجميل ما يضييع عند السلطان وأانا كتب اسماءكم جميعا في الديوان

وأسكنكم في قلعة حوران فقالوا نحن ما قصدنا الا الجهاد في طاعة الملك الجواد ثم ان
 الفداوى حمل كانه ثنية جبل وحملت المغاربة وفعولوا مثل ما فعل وما دام المقدم ابراهيم
 يهرب في الصفوف ويلوح في الجماجم والفخوف والزبد على اشداه كالفطن المندوف
 وهو هائج كانه يبع الجمال ويقدر القدود والاصال حتى ادرك السلطان فالتقاه
 بدافع عن الامراء ويمنع وملاً الارض قتلى من سائر المواضع فصاح المقدم
 ابراهيم شد حيلك يا ملك الدولة يا صاحب الهبة والصولة وسار حتى قرن ركابه بركاب
 السلطان وصار معه كأنهم فرسين رهان وانفقد الغبار كانه الليل الداج وتروا الكفار
 افراداً وأزواجاً وكانت وقعة عسرة زاح من الجيان بصرة والمغاربة يثرون الجماجم
 خمسة خمسة وعشرة عشرة ونظرت الى هذا الحال فالتقوا لهم صبر على القتال وانقطع
 ثلثهم بالحسام الفصال فشتتوا في البرارى والتلال ولم يبق احد منهم يعرف اليمين من
 الشمال والمسلمون من خلفهم يضر بون فبهم ضر بامثل فتوق الاعدال ودام الامر على
 ذلك الحال حتى مضى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد وعاد الاسلام الى
 المضارب والغيام وهم سكارى بغير مدام الا انهم فرحانين بالنصر والغفر وزل الملك
 في صيوانه وحولاه كابر دولته وأعوانه وطلب المقدم ابراهيم فلما حضر وقبل ايدي
 السلطان فقال الله ماشاء الله عليك يا مقدم ابراهيم والله ان الجليل الذي فعلته معي
 ما انساها أبدا فقال له المقدم ابراهيم يادولتي انا اذا قلت للخباز اعطيني رغيفاً ويبقى
 لك على جميل بقولى ما أعطى رغيفاً لك الا بضمنه وأنت تكتب لى عندك جميلاً اى
 شئ اعلم به انا فقال السلطان اتمنى كما تريد فقال ابراهيم اتمنى جامكيتى التي غبت
 عنها أمر لي بصرفها حالا فاني اتيت من الغرب بعد الغياب الذي غبت عنه ومرادى اروح
 عن اذنك الى قلعة حوران لا بد لي ما اروح الحمام وأخلق رأسي وأشتري ترمس
 للعيال كل هذا بقباز صه فقال السلطان احسبوا له حقه واصرفوه له من ايراد هذه
 الغنينة فكانت سبعين الف دينار قبضها بوقته فدعا السلطان وطلب من السلطان الاذن
 ان يكتب اسماء المغاربة من ضمن عسكره فانهم له بذلك وشال السلطان بالرضى
 وابراهيم سار الى قلعة حوران يقيم ليلة واحدة ويكتب المغاربة حورانة ويلحق

السلطان بمصر يقيم في مرتبته وبعده طلعوا سجانين القلعة وأخبروا السلطان ان
جوان هرب من السجن فقال السلطان في جهنم
(قال الرازي) الى يوم من الايام قدم على الديوان نجاب بكتاب من حلب
وكتاب مع نجاب من الشام وكتاب من البيرة وكتاب من الرها وكتاب من عكة وكتاب
من ديار بكر وكتاب من حمص وجميع الكتب يذكرونها ان عندنا حرق محلات
وكنا نطفي محلا بنحرق محلا آخر وذلك ليلا من العشاء الى الصباح ولم تعلم الغريم
فلما سمع الملك ما في الكتب احضر السميد وأجلسه على مصر وأوصاه بالعدل وسافر
وهو متخفي حتى وصل الى الشام ولم يدخل الشام وسار الى جبل على يمينه وطلع الى
ذلك الجبل وصار يتفرج فيه فنظر الى شخص طل من مغار ونظر اليهم واختفى في
المغار فلما راه السلطان قال يا ابراهيم انت ناظر على بدمثل ماانا ناظر فقال ابراهيم
نعم بادلتلي فسار السلطان وابراهيم وسعد وتقدم ابراهيم وأطلع من جرمذاته
تفاحة نحاس ووضع فيها نارا على فم مطحون ومعجون ووضع النار وحذفها في
المغار قسموا الذين في المغار فتبجحوا وولع ابراهيم شمعة ودخل في المغار فالتقاهم
اثنين مبتهجين فقيقهم واتي بهم الى السلطان فقال السلطان لهم بلسان المتجم اتم من
اين فقالوا له نحن من توريز من عند القان هلوون وقد أعطانا قرايز نقط وامرنا
ان ندوروا على بلاد أهل السنة ونأتوا على بيوت السنة ونطرقوا قزاة النقط
في المكان الذي يكون فيه اخشاب فتولع النار في الاخشاب مثل البارود يحرق
المكان فحرقنا بذلك الفعل كم مكان شيء يطفوه الحكام وشيء بدم فقال
السلطان وأي شيء لكم منافع في هذا فقالوا له امثالا لامر القان فقال لهم وانتم هنا
واين باقي اصحابكم فقالوا له اثنين مثلنا في حلب واثنين في الرهي واثنين في ديار بكر
واثنين في حمه وهكذا كل مدينة فيها اثنين مثلنا في حلب واثنين في الرهي واثنين في ديار بكر
لا يعلمهم احد وفي الليل يدخلون البلد يضر بون بيتا تعلق فيه النهار فيتركونهم
ويسيرون الي غيره فقال السلطان أي شيء قولكم في التوبة ودخالكم في دين الاسلام
فقال ابراهيم يادولتلي وان اسلموا اسلامهم باطل لانهم احرقوا الاماكن واحرقوا

قلوب الناس على متاعهم ثم انه حط يده على ذات الحيات وضرب الاثنين جعلهم اربعة وارسل سعدا جاء بباشة الشام بأمر السلطان فلما بقى قدام المغارقاله السلطان يا كلب الباشات اثنين كلاب مثل هذان يغالونك ويحرقوا بلدك وانت مقيم على غفلتك ولا تلتفت فقبل الارض وقال المقو بعض شاه ومن اين لي عقل مثل عقل مولانا يحرز على قدر ذلك انما أرجو العفو من مولانا واجتهد غاية جهدي في الخدمة فقال السلطان خذهم اشهرهم في بلدك كانك انت الذي قتلتهم لاجل اقامة ناموسك على الرعية ولا نجعل انك رأيتني فقال سمعوا وطاعة فتسلمهم وسار بهم الي الشام وراهم في الميدان وكتب فرمان يقول هذا جزء من يحرق اماكن الناس وبقوا ثلاثة ايام وهم صرميون وفي اليوم الثالث حرقهم في الميدان

(قال الراوى) هذا ما جرى لباشة الشام واما السلطان و ابراهيم فانه انتقل الي حماه وتجمس حتى قبض على الاثنين اللذان بها وسلمهم للمسلم بالحياة وامره ان يشهرهم ويخوزقهم على جسر السراية وسار الي حلب وهكذا الي ديار بكر حتى نظف كل البلاد وعاد طابا بمصر فعب في طر يقه على مغار فلقى فيه ولده السعيد واحمد سلامش وجماعة من الامراء

(يأساده) وكان السبب في ذلك هو ان الامير احمد بن ابيك بعد سفر السلطان واقامة السعيد مكانه نزل آخر النهار من ديوان القلعة قاصدا ان يروح الي بيته فوجد ازدحام الناس وسمع صو قائل صوت الجروان بمغنى ولحين ونتم ففرق العالم ودخل وراى جماعة الاكلانية البعض ماسك بيده قانون والبعض ماسك كمنجا والبعض ماسك المود والبعض ماسك الناي والبعض ماسك طنبوره والبعض رق جميع عدد الاكلات المطربات والجميع اولاد جمالات بذوات جميلة وهم يغنون على تلك العدد باسواط تبرى السقيم ولهم حركات ارق من النسيم والناس حولهم في احسن نعيم وكان الوقت مساء فالتفت الي المماليك والسياس وقال لهم هاتوهم معكم الي البيت فقالوا سمعنا وطاعة قاتوهم وقالوا لهم قوموا الي بيت الوزير فساروا معهم حتي وصلوا الي بيت احمد ابيك ودخلوا قاهر بدخولهم الي المقعد وارسل لهم العشاء وبعد ذلك

احضر لهم ما يليق لهم من المدام و بعد ذلك قدموا امرهم ان يغنوا فغنوا طول ليلتهم
وثانى الايام لم يطلع الى الديوان بل أقام يومه فلما نضاحى النهار سأل عنه الملك محمد
السعيد ما عدم طلوعه الى الديوان فقال الامراء لم نعلم خبره فامر احمد بن الامير على
على الاتكاوى ان يروح الى بيت احمد بن ايبك فرأى الباب مفتوحا فدخل فرأى
تلك الحانة فقعد للسماع ولا سأل احمد ولا احمد سألها فلما غاب على السعيد ارسل خليل
ابن قلوون فلما وصل الى بيت الامير احمد فلم يجد احسن من الجلوس والسماع فجلس
ولم يسأل عن السعيد ف ارسل السعيد محمد فارس قطا به فقعد عندهم الى سبعة من
الامراء وآخر نزل محمد السعيد وسار فلما هم مقيمون على الطرب والسماع فقام معهم
ولم يحرك ساكنا (قال الراوى) ولما جاء آخر النهار انتظر ارباب الديوان السعيد
انه يعود فلم يعدوا بانوا الى الصباح فاجلسوا الملك احمد سلامش على الكرسي فلما جلس
سأل عن سبب غياب السعد فاعلموه ان الاصل في ذلك غياب الامير احمد بن ايبك
وارسل له مراسل وكل من راح لم يعد ثم انه نزل هو الآخر فلم يعد فقالوا نارا روح
انظر بيت احمد بن ايبك هذا اى شىء فيه ثم انه صبر الى الليل ونزل ينتقل وهو
مخفى حتى دخل الى بيت احمد بن ايبك فالتقى تلك الحانة والآلة والمغاني ووجد
السعيد قاعدا مع جملة الناس فقال للملك السعيد كيف قاعد يا اخى وتارك القلعة
واهل الديوان فقال السعيد اقمديا احمد فقال احمد يا اخى يبقى بيت احمد بن ايبك اوسع
من سراية القلعة قم يا اخى الى محلك وان اردت فخذ المغنيين معك فقال محمد السعيد هيا
قوموا يا مغنيين واخذهم وعاد بهم الى قلعة الجبل واجلسهم فى محل الديوان وكان
نهار جمعة فيه الديوان خالى فباتوا الى ليلة السبت وبقوا فى عز الغنا فطلع احمد ايبك
وبعد الامراء وبعده الوزير وكل من طلع يقف يتفرج وثانى يوم كذلك
بقيت جميع الامراء قاعدون للسماع فقط ولا يمكن احدا ان يروح الى بيته وهكذا
عشرة ايام وفى اليوم الحادى عشر قام المغنى على حيله وهو الكبير على الجميع وقبل
ايادي السعيد وقال يادولتلى مرادى انزل اروح واشق على بيتى واعود ثانيا فاذهبه
فاخذ رفقاه ونزل ماستناه السعيد الى العصر فماتى فبعث الوالى يحىء به فصار

الوالي الى عرب اليسار وسأل عن ذلك المغني فلم يجده احد يده عليه فعاد الوالي اخبر
السلطان انه ماله وجود فاغتاز الملك محمد السعيد على عدمه و بعد ثلاثة ايام حضر الى
الديوان وقدم على السعيد وقبل الارض فقال له السعيد يا ولد انت نزلت على انك
تزو راهلك وتعود بسرعة فلاي شيء طالت غيبتك فقال المغني ما غبت الا لعذر يا ملك
الدولة فقال السعيد اي شيء عذرک فقال انا من بلاد الهندولى واحد معلم علمني
له قمر شاه وانا اسمى بدر شاه فتركنا الغنا واقمنامدة ايام في امان هنا حتي افتقرنا ولم
يبق عندنا شيء الا البيت الذي نحن فيه وعدتنا التي نغني عليها فقال لي يا بدر شاه
اعلم ان برا الهند لم يسمعنا وانما اللعب انا وانت ملعوبان في كارنا ان غلبني انت فخذ
البيت والعدة وانا اطلع من البلد وانزعها باسمك وان انا غلبتك آخذ البيت والعدة
واخرج انت من جميع بلاد الهند فقلت له رضيت بذلك فلا عني واغلبني واشهدوا
الناس انه هو الغالب فترك كلنا كان عندنا من عدة الغنا والبيت الذي نحن
ساكنون فيه وطلعت من بلاد الهند ادور البلاد على حسب المعاش حتى وصلت
الي مصر وركنت على اهل الخير سلفوني دراهم صنعت لي عدة وصرت اشتغل كما
تراني حتي اثبت الي عندكم وجرى لي ماجرى ونزلت اشق على بيتي فرايت ابن معلمي
قاعدا ينتظرني فساءلته عن سبب مجيئه فقال لي انا بلغني انك اشتهرت في البلاد وانا
ما ارضى انت تكون صاحب مقام وانا موجود واريد ان تلاعبني على مالنا في الهند
ومالك الهند ومالك في مصر فات غلبتني خذ الجميع وان غلبتك اخذتهم انا
فلاعبتهم بيت في الشرب والجلول لان بيتي لم يسمع الدين يتفرجون فلما لاعبته ولاعبني
فحكم لنا الحاضرون لعبنا مساوي اول يوم وثاني يوم وثالث يوم ففقالوا جميع
الخو جات ان ملعوبكم بالسواء لا راد احد منكم على الاخر فقلت يا اخي اطلقني
فاني اتيت باذن السلطان ولا يمكنني اتوا لنعن خدمته فقال لي روح وها انا منتظرك
حتى تعود والاعبك فاتيتم لخدمتك وهذا سبب غيابي فقال السعيد هاتوا هنا والمعب
معهم قدامي فقال المغني يا سيدى اذا جئت به الى هنا فاذا غلبته يدعى على انى تعاونت
بكم ولولاكم ما كنت اغلبه فقال السعيد ولعبكم هذا اي شيء يكون فقال في فن الغنا

وضرب الآلة والقانون وكل شيء له صنعة فالذي تطلع صنعته أحسن وصونه في
 الفن أجل الفنا وقواعد الأهل والطرائق في الفن فسات ذلك المعلم وخلف غلاما
 يقال يبقى هو الذي غلب فقال السعيد لا بد لي أن أروح محل ما تلعبون راتفرج
 ونكون تحت التبديل حتى لا يعرفنا أحد ثم إن السعيد أخذه أخاه أحمد سلا مشي
 وأحمد ابن إبيك وخليل بن قلوون وفارس قطاية وتمام عشرة من أعيان أولاد الأمراء
 وتبهم جماعة من المسكر إلى عند الصرة والبستان محل الفورية الآن فدخاوا
 في بيت لقوه ملائ بالمتفرجين فأطلعهم المنفى إلى مقعدوا تباعهم منهم والنقوا المنتمين
 الاثنين مع بعضهم طول ذلك النهار حتى ضجعت الحضر ولحقهم الانبهار وعند
 ما خلصوا اتوا إلى أحمد بن إبيك وقالوا له يا سيدي أقطع الحكم علينا أينا أفصح من
 الآخر فقال أحمد بن إبيك لبدري شاه أنت أفصح وأما هو وخمسك الآخر
 فصيح لكنه صاحب خسفة ولكن ملشح ولا فرق بين العين اليمين والشال فكلاهما
 ترمى نبال تصيب مقاتل الماشقين ومن سمحك أصبح في قيد الهوى رهين فدها
 له ثم إنه أحضر لهم سفرة طعام ووضعها بين أيديهم وقال لهم بالسيادة أجروا عبدكم
 لا جهل أن نشتم ولنلتس من فضلكم فأكلوا وبعدا كلهم أكلوا نوابهم وبسده
 أحضر الشراب وسقي الجميع فرقدوا فوضهم في الحبد بدو فيقيهم وكان النهار مضى
 وبقوا الليل فقالوا له لا شيء فعلت معنا هذه الفعال فقال أنا مأمور بأخذكم إلى
 القان هلوون صاحب ملك فوز يز المعجم

(قال الراوي) وكان السبب في ذلك القان هلوون في يوم من الأيام دقت الساعات
 جنب أذنه فتضابق وقال لوزيره سقلون طنار ما عندك حيلة لعملها على أنلاف قان
 العرب أو مكيدة فقال سقلون طنار يا قان الزمان أعلم أن مدينة الفلك العاصرة بها
 واحد عيار اسمه طه طمرد وله مائة ولد وكل ولد من أولاده يتبعه مائة بهلوان وله
 وقعات كثيرة في الروم وملك السنية والآن أولاده ونوابهم ما لهم شغل إلا
 اللصوصية والعيارة فأرسل ياملك أحضره إلى عندك ونحن نوظفه على ما يفعل فعند
 ذلك أرسل القان هلوون أحضره فلما سأله عن أولاده فقال له أحضر معي منهم

عشرة اولاد ومعهم مائة بهلوان فيحكى له القان هلوون على مقصوده وهى مكيدة قان العرب فقال له هذا امرهين ثم انه احضر تسعة اولاد وأعطاهم كل واحد عشر بهلوانات وامرهم ان يروحوا الى بلاد الاسلام وأعطاهم قزايز الفارورات بالنقط لاجل حرق الاماكن وسافرهم الملك الظاهر وجري ماجرى من قبضهم وصلبهم وبعد الصلب احرقهم واخذ هو الولد العاشر وعبر الى مصر ومعهم عشرون بهلوان ولعب ذلك النصف وقبض على اولاد الملك الظاهر وتوا بهم فلما بقوا عنده في الحديدي قام على حيله واشترى عشرين حملا حبوب ووضع اولاد الملك ومن معهم في الصناديق حملهم مع الحبوب وساروا فلما فاتوا على شيخ العرب ابراهيم شراره طلب منه الجرك فتحسب ثلاثين حملا واعطاه منهم ثلاثة اجمال حبوب وقال هذا العشر وسافر من بلد الى بلد حتى بقى قرب المساء وهو يسير ليلا ويكمن بالتهار خوفا من الفداوية اصحاب القلاع وآخري ليلية عبر على مفار عند الصباح واكمل مثل كل يوم (ياسادة) ولاجل القضاء والقدر عبر السلطان على باب ذلك المفار ومعه ابراهيم وسعد فسمع الحديث في قلب المفار فوضع يده على اللت الدمشقي ودخل فلما هم فقال لهم انتم من اين فصاح عليه الملعون طهطهمرد وفي يده حسام وضرب السلطان فأخذ الضربة على اللت فانكسر سيف الملعون فخرج يجري من المفار واراد ابنة ان يتبعه فضر به السلطان باللت قسمه نصفين وصرخ الملك حوش يا ابراهيم فقفز الملعون فطلع باقى العشرين بهلوان اللذين في المفار فصاح السلطان ومسك باب المفار واما ابراهيم فانه قال لسعد انبع انت الذى هرب وانا ادخل وراء السلطان وعاد ابراهيم وقال يا ملك الدولة انت عليك الباب وانا ادخل على الكريم التواب وما كانت الاساعة حتى قتل المقدم ابراهيم كل من في الفار ولم يبق منهم ديار وداروا في المفار فرأوا الصناديق والحبوب ففتحو الصناديق لقوا الاسراء واولاد السلطان ومن معهم فأخذهم السلطان وعاد بهم طالبا مصر وأقبل سعد وهو مجروح فسأله السلطان عن حاله فقال يادولتلى ضر بنى الملعون بنبله وهو مطرود قد ادى فاصا بتنى في نحرى ولولا

قدرة الله تعالى وطول الاجل والا كان قتلى وما امهل فقال له السلطان كل من ظهر
اسمه عندنا مسيره يقع لنا ونبليخ منه مرادنا ثم ساروا طالين مصر حتى وصلوا اليها
وقدموا عليها فوصل السلطان وهو باولاده فرحان
(قال الراوي) هذا ماجرى للملك الظاهر في هذا الديوان اسمع ماجرى للملك
عرونوس في مدينة الرخام فانه طلع يوما بتسلي بالصيد والقنص فزل في وادي متسع
فما ين محل غزال فطرده خلفه وذلك الغزال مطرود قدامه وكان راكبا على جواده
الاصفر الزعفراني وكان ذلك الجواد اذا جرى لم تلحقه الخيل وكان آخر النهار فانسع
البر في وجهه وهو طارد خلف الغزال ففطس منه بين الاحجار وكان عرونوس طارد
الغزال من العصر لكن على حد عزم الحصان وطمع في الليل بسبب القمر وكان مراده
ان يتعب الغزال ففطس من بين يديه فطلع النهار فرأى نفسه في وادي الجنبات كثير
الزهر والنبات فزل على عين ماء جارية فتوضا وصلى صلاة الصبح ثم اخذ من بعض
أثمار تلك الاشجار واكل وركب وسار يتفرج على ذلك الوادي لينظر آخره فلما وهب
الى آخر ذلك الوادي رأى واديا احسن منه فسا رفيه يومين فلقى واديا ثالثا فشي فيه ثلاثة
ايام هذا وهو ياكل من تلك الثمار ويشرب من تلك الانهار ويتنقل من وادي الى
وادي حتى قطع سبعة اودية ودخل تامنا وهو يتمجب من تلك الوديان حتى قطع
الوادي الثامن فلما أتى على آخر الوادي الثامن وهو احسن من السبعة التي قبله فالتقى
الطريق افتقرت في رأس الوادي اربع طرق طريقين يمين وطريقين يسار وبان له على
بعد اربع قلاع كل قلعة على قم طريق وبحيرة بينهم كبيرة وحولها مائة وستون عامود
من أصناف الجزع الملوقة وبين كل عامودين وحش بارك وفوق كل عامود شخص من
نحاس قابض بيديه على وحش من الفضة والا وحش والشخوصة جميعا فهم الى ذلك
البحر فسار حتى قرب فرأى على رأس كل وحش طيرا من الذهب وكل طير جنس
من اجناس لم يشبه واحد منهم الاخر وكذلك الوحوش والاشخاص كل واحد
جنس قائم بنفسه وافواهم نار له منها مياه مثل سبائك الفضة سائلة على تلك البحيرة
فزله عرونوس وشرب من الماء فراها احلى من العسل وبعده قام توضا واكل من تلك

الثمار فرأى على عيين البركة شجرة من الذهب عالية الفروع وعلى يسار البركة شجرة من
 الفضة عالية الفروع متصل فروع الشجرتين من اعلا والبركة بينهما وهما منصوبتان
 عليهما كالسرادق فتعجب الملك عرنوص من هذه الاشياء وقعد على البركة فتوضا وصلى
 واكل من ثمار تلك الاشجار ونام تحت فروع شجرة الذهب وفاق في عصر النهار
 فلما أفاق رأى فارسا راكبا على جواد من افخر الخيل الجياد وسرجه من الذهب
 الاحمر مرصع بقطع الزمرد وفصوص الجواهر وعليه بدلة كنوزى تسوى خراج
 الروم ومملكة بني الاصفه وساحب في يده مشاما مجوهر الحد صبصام فلما نظره
 عرنوص علم ان هذا ملك معلوم فكلمه بلسان الروم وهو يقول اهلا وسهلا ومرحبا
 فقال له ذلك الملك انت من ثم انه نزل من على ظهر جواده وقعد بجانبه واحسن وداده
 وقال له انت من اى البلاد واي شىء اتى بك الى هذا المكان فقال له انا ابرسييل
 وسبب مجيئى الى هذه البلاد كان عندي خزانة موكلة على اموالى فاخذت مبلغا جسيما
 وبهمة عقود جواهر وهرب وها انا اقتفيت اثره الى هذا المكان وانت من تكن في هذه
 الويدان فقال له انا ملك من ملوك هذه الارض احكم على هذه الاربع قلاع التى
 انت تنظرها فقال له وهذه البركة وهذه الشجرات التى ارام هن لك فقال نعم فقال
 عرنوص وهذه الاشخاص وتلك الوحوش والطيور والماء الذى ينزل من
 أفواههم من اين فاهذا الاشياء عجب فقال له كلما رايتة فهو يحكم بالرصد
 اصطنعته كاهنة من تلك الارض وانا انزل كل يوم اطوف حول ذلك
 المكان واشرب من ذلك النهر وفي هذا اليوم جئت ولقيتك قم اعبر معى
 فانت ضيفى ثلاثة ايام وبعد ذلك اهديك بهديه على قدر هذا المقام لاني
 حيثك يا غدار فقام عرنوص معه ودخل معه الى المدينة ونظر عرنوص يلتقى ما فى
 بلاد النصارى مثلها ولا صفتها حتى طلع الى ديوان مملكته بين اكار دولته فقاموا
 له وتلقوه ووقفوا جميعا وأجلسوه فامر عرنوص له بالجلوس فجلس بجانبه الى آخر
 النهار وطلع به الى قصر فاكلوا وشربوا ولذوا وطرخوا وكان لذلك الملك بنت
 اسمها تحفه الروم فكانت واقفة قدام ابيها وهى تنظر الى عرنوص من تحت الى تحت

وعرنوص لا يرفع رأسه لها ولا ينظر اليها فتعلق به آمالها وما زال الملك يكرمه ثلاثة ايام وفي رابع يوم ادغره البنيج في الطعام فاكل عرنوص فرقد فلما علم الكاهن ان الملك عرنوص وقد قال ما بقي على بلادى شرأ بداو كذلك الكاهنة كدبت فيما رصدت لاهما قالت ان عرنوص اذا دخل بلادى يكون آخر عمرى وأنا احبسه في موضع لوجاء له كل من في الدنيا ما يعرف له طريقا بدآم وضعه في الحديد وبقه فرأى نفسه في الحديد فقال له عرنوص لاى شيء فعلت معى هذه الفعالم هل لك على دين تقضيه أم تستوفيه فقال له انت الديابر وعرنوص تحب انى ما عرفتك وانما أنا طمنتك حتى قطعت خوفك وقيضت عليك لاني لو قاتلتك كنت اتعب معك (قال الراوى) والسبب في ذلك ان الارض الذى عبر فيها عرنوص تسمى ارض الكرج وكان في قديم الزمان يحكم عليها كاهن يسمى سطرين وكان له أخ يسمى الكاهن سطرين وكان يحكم على الاربع قلاع وكان استحكم بالصد كنز او جل هذا البحر وما فيها فوق ذلك الكنز وضرب تحت رمل رأى بعد موته يظهر له ولد ويملك الكرج لكن يقتل على يد عرنوص وكان اوصى ولده واعطاء وصفه عرنوص والحيلة التى يدخل بها على بلاده والايام التى ياتي فيها فلما اتى في هذه النوبة وعرفه وقبضه ونزل به تحت ارض القلعه الى سرداب تحت سور القصر وقلعه عليه وطلع وكانت بنت الملك تحفة الروم واقفة فهاهنا عليها الملك عرنوص فدخلت الى خزانة من خزائن ابيها وخرجت حفا ملان سم خارق وانطلقت بين يدي ابيها فلما حضرت طلب الخمر منها فصارت تسقيه وتدندن له وهو يشرب حتى علمت ان الخمر اخذت في راسه فصبت له الحق السم في قلب الكاس واعطته اياه فشر به ومات لوقته وساعته وكانت تعرف السحر علمها جدها فدخلت الى باب الكنز وهممت عليه بمعرفتها فانفتح فدخلت على الملك عرنوص وقالت له ياسيدي انا من اجلك قتلت ابى قالت تقتل اباه من اجلك ما تتزوج بها فقال لها ان اسلمت اتزوج بك فقالت له علمنى الاسلام فعلمها واسلمت على يديه فاعطاها عقد جوهر مقدم صدقها وعقد عليها وزال بكرتها وكان ذلك في

قصرها فأرسلت عوناً من أعوان الجان وأمرته أن يأتى بنواب القلاع الأربعة إلى
 بين يديها فلما حضر وأ قالت لهم أعلموا أنى أسلمت وتزوجت بالملك عنوص هذا
 وقتلت أبى وهانا أنا حضرتكم لا عرض عليكم الإسلام فالذى يرضى أن يسلم مثلى
 و يكون مسلماً فليقم على ما هو عليه فى قلعتة والذي يبقى على دين المسيح ياخذ عياله
 وماله و يطلع من مملكتى ويسكن فى أى بلد شاء والذي يريد أن يشحن صدغه ولا
 يمثل لكلامى فانا أقسم بحق رب المسيح لانه اذا تفرقت الملل الرب واحد وأمر لكل
 واحد منكم بفرقة من الجان يهدمون محله الذي هو فيه و عياله ولا يموت إلا تحت الردم
 لانكم ما اتم احسن من أبى الذى قتلته اما فى حب وبن الإسلام فقال لها يا ملكة نحن
 ما عبدنا أبداً المسيح كأوجدنا آباءنا وأجدادنا لكن اذا كنت عارفة ان دين
 الإسلام هو الحق وتبعته فلا احد منا يخالفك وتبعك ونكونوا من تحت امرك
 ولانا حاجة للبأطل فلمتهم الاقرار بالشهادتين واسلموا على يد الملك عنوص أى
 شيء تقولون فى سكان القلاع الذى انتم حاكمون عليها فقالوا لها علمينا على أى شيء
 ينهى مرءك قالت مرادى فتوح القلاع اسلام حتى لا يبقى على احد منكم ملام وانا
 فى غداة غد ايدى على سكان القلاع بذلك القول فالذى يسلم يقعد فى بلادى والذي
 يفضل على الكفر يذهب الى اى واد ثم انها حضرت اربعة ارهاط وقالت لهم كل
 واحد منكم بمضى الى قلعة وينادى عليها بعد ما يزول ابراجها ويقول ياسا كنين هذه
 القلعة من اراد ان يقيم فيها فليدخل دين الإسلام ومن اراد ان يقيم على الكفر فليحل
 على اى وجه كان ولكن يكن كلامكم بأبراق وارعاد حتى يتصور للناس ان الدنيا
 تغيرت من حال الى حال فقالوا لها سمعاً وطاعة وأرسلت النواب الى اماكنهم وثانى
 الايام ظهرت الاهوال وتزلزلت القلاع بالزوال ونصورت للناس الدنيا غارت والجيال
 زالت والبحار فارت فاحتاروا فى امورهم ونادت ارهاط الجان بما ذكرنا وسمعت
 الناس واسلمت النواب فامتنع عن اماكنهم العذاب فاسلمت اهلها فنقل عنهم عذابهم
 وهكذا كل من اسلم ارتفع عنه ذلك الا لم حتى اسلم الجميع فعند ذلك نادوا الامان
 الامان ياملوك الزمان ونحن مرادنا اتباع الحق على اى وجه كان فناداهم العون قولوا

لا اله الا الله محمد رسول الله واعلموا ان الله مطلع على ما في قلوبكم كل من كان اسلامه رياء ونفاقا نزل الله عليه المحاق ولا يجده من دون الله من ولي ولا واق فهداهم الله تعالى الى طريق الاسلام وما مضى ثلاثة ايام حتى رموا البرانيط من على رؤسهم واشهروا زى الاسلام على لباسهم وبعد ذلك دخل الملك عن نوص القلاع وامرهم بهدم الكنائس واقامة المساجد والمدارس وعلم الناس الصلاة والعبادة واقام على ذلك الحال ستة اشهر تمام قابتهجت تلك البلاد وشاع ذكرها في البراري والمهادو بعده قال لها يا ملكة انت بقى اسمك تحفة الزمان لان الله تعالى انحف على يدك هذه القلاع والبلدان ونقلها من الكفر الى الايمان وانا مرادي اروح الى بلادي وابصر رجالي وأولادي فقالت له ياسيدي لم اجد لي عنك صبراً ولا سلوان فقال لها الملك عن نوص وانا ايضا لم تهوني على ولكن يا ملكة قلبي على بلاد الاسلام فقالت له ياسيدي افعل ما تريد ولكن الملكة تحفة الزمان ذاق حلاوة الايمان ولانت اعضاها وجوارحها لعبادة الملك الديان فودعت الملك عن نوص وقالت له ياسيدي خذ معك من هذا المال فقال عن نوص هذا شيء ما ينوبني منه منفعة فاني ما اسير الا منفردا ولا اثقل على نفسي ولا على حصاني وركب على ظهر جواده وخرج الى الطرقات الاربع التي ذكرناها في اول الديوان فوقف الملك عن نوص ونوى انه يعود من حيث اني فتذكر الاودية التي منهم لما خرج غضبان من عند الملك مغلوبين وعبر الارض البيضاء ودخل الكنز واخذ منه قاسم الحديد وجرى ما جرى له من قديم ولما سر على ذلك الوادي عرفه واطمأن قلبه فسا فر فيه مدة ايام حتي عبر على وادي البرهان فنظر الملك عن نوص يلتقي او طاقا منصوباً في البر من جهة المدائن واوطاق ثاني قد امه بمساكر وجلبات وغارة وكل الاوطاقت عساكرهم نصاري وشنا نير مرفوعة وبين المسكرين ميدان فسأل الملك عن نوص عن ذلك الشأن

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك هو ان البب مغلوبين كان جالس يوما من بمض الايام فأتى له كتاب مع وزير يقال له مروين فأخذه وقرأه واذا بمضمونه ان ابن ملك القيطان يخطب بنت البب مغلوبين الكبيرة فلما قرأ الكتاب اكرم

الوزير وأدخله محل الضيافة وصبر إلى الليل فاجتمع بزوجه وأخبرها أن ابن ملك مدينة القبطان يخطب منه بنته فقالت له كيف يخطبها هذا الكلب النحوس مع أنها زوجة الديابرو عرنوص ووضعت منه ولد يسوي ملك البرتقان ومدينة القبطان وانت تعلم أن عرنوصا في مقام رين المسلمين وإذا فعلت ذلك لم تقدر أن تحصل نفسك من عرنوص ولا من ملك الاسلام وإنما كان كذلك فعندنا البنات غيرها فزوجه بأحدها فقال لها صدقت ثم أنه بات وأصبح فاحضر الوزير مروين وانعم عليه وكتب رد الجواب يقول فيه اعلم أن البنت التي انت طالبا هي زوجة الملك عرنوص ومعها منه ولد ولا يمكن رواجها بآنين ولا يجوز في دين المسيح وإنما نجباك لا ارد. خائبا فانا عندى ثلاثة غيرها فاحضر الى عندى وانا اعرضهم عليك فالتى تريدها منهن اكل لك على يد البترك وادخلك عليها واما زوجة الديابرو عرنوص فما احد يقدر يستلها من خوف الملك عرنوص وثانيا معها ولد فعاد الرسول الى القبطان واعلم سيده فاغتاظ وقال يبقى يحوز من البب مغلوين يفضل على مسلما من بعض المسلمين مع أنى انا احق بها لشدة دين النصارى وانا ما اريد غيرها وان لم يزوجه لى ركبت عليه واخذتها غصبا بعدما اخرب بلاده واهلك عساكره واجناده وارسل نجابه بذلك الكلام فاغتاظ مغلوين وضرب الرسول ورده خائبا واستعد للحرب ولقاء النوائب فلما عاد الرسول بالخبيبة الى البب مرتين القبطان فى جمع عساكر القبطان وما حولها من البلدان فكانت جريدة عساكره اربعين الفا وسار بالجيش حتى حط على البرتقان هذا فلما نظر البب مغلوين الى ذلك استشار دولته فى ذلك فقالوا له يا ببا انت اى شيء لك غرض فى الديابرو عرنوص مع ان البب مرتين احق منه ببنتك فقال لهم بنتى ما هي بكر وهى صارت ثيبا فقال له وزيره ارسل اعلمه انها صارت ثيبا فعند ذلك ارسل مغلوين يقول يا ببا مرتين انا ما منعت بنتى عنك الا لكون انها ثيب وانا ما اردت اعطيك واحدة من اخواتها فلاي شيء انت تحارب بنى فأرسل يقول رضىت بها ولم ارد غيرها فعاد البب مغلوين ودخل على بنته واعرض عليها زواج البب مرتين فقالت له يا أبى لو قطعتنى قطعاً لم يدخل

على احدى بعد الملك عن نوص فعاد مغلوبين وبرز طاقاته واصططفت ابطاله وكيانه
وركب على ظهر حصانه ونبسم للحرب كما يتبسم الكريم الى لقاء الضيف وصاح من
صميم فؤاده بلا فرح ولا خوف وفادى يامرتين دونك والقتال فاعندي لك الا
السيف وكان ذلك الوقت آخر النهار فنزل في سرادقه وكاد الفيض ان يخنقه و بات
تلك الليلة وهو يكابد الغرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بتسام اسمعوا
منى ما أقول اما ان البب مغلوبين يأتيني ببنته انزوج بها بأكليل أو يخرج يقا تلني
ويبطل هذا التعليل

(قال الراوى) وفي ذلك الوقت قدم الملك عن نوص وسمع البب مرتين بقول
هذا الكلام فقفز الى الميدان وتقدم اليه حتى صار بين يديه وقال له أى شيء اصولك
يا كلب حتى انك تقول هذا الكلام وتطلب بنت مغلوبين وهى زوجتي على دين
الاسلام وقام في ركابه وتمطى في بداده وضربه بالطير في رأسه شقه الى احد اذنيه
ونادى حاس يا كلاب الكفار تروني الديار وعروص فلما سمعوا عساكر القيطان
صوت عن نوص ونظروا الي ملكهم وهوقتل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب
والفرار وتركوا خيامهم وراحهم وسمع مغلوبين حس الملك عن نوص فصاح في
ملوك البرتقان وقال لهم اخرجوا لا قوا بني الديار عروص ودخل مغلوبين البلد واما
ملوك البرتقان فاتهم تلقوا الملك عن نوص وادخلوه مدينة البرتقان في موكب عظيم
الشان فلما وصل الى الديوان قام له البب مغلوبين ومشى على اقدامه الى باب الديوان
واعتنق الملك عن نوص وقبله في صدره وعارضيه وقال له من اين قدومك فأخبره
بالقلاع التي كان فيها وفتحها اسلام وزواجه تحفة الزمان وقال وما استدليت على
هنا الامن الوادي الذي كنت سررت عليه لما غضبت منك في حال صغري (ياساده)
وكان هذا الكنز الذي حبس فيه الملك عن نوص هو كنز الكاهن مسطرين وكان
الملك عن نوص في حال صغره وهو عبد البب مغلوبين لما طلب منه مهر بنته ولا راس
الملك الظاهر فطلع بجعله وأراد ان يروح الى بلاد الاسلام ويبلغ آماله فنزل الى ذلك
الوادي الشاتيقي والشربون والتبان واقام عنده وكلما اراد قتله يضرب الرمل يلاقي

ما على يديه قتله فأنزله ثاني مرة الكنز واخذ قاسم الحديد وهو السيف وما نفع السلاح وهو الترس وثالث مرة اضافه وانزله الكنز واخذ منه عدة الجواد واعطاء ذات النسر وهذا كان في اول السيرة وبعده تودع منه وعاد الي مغلوبين مدة بالسراكر واربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وسافر الى بلاد الاسلام واجتمع بأبيه وجري ماجري (ياساده) وحكي عن نوص للب مغلوبين على ماجري في هذه النوبة من طلوعه من مدينة الرخام الى وصوله الى القلاع وقدمه الى هذا المكان وقتل مرتين وهروب عسكره ثم قال لللب مغلوبين وهذا الكلب اى شئ بينك وبينه حتى انه يحاربك فاعلمه ان السبب في ذلك خطب ابنته فاعلمه انها زوجتك فاراد ان يأخذها بالحروب فأتيته انت وانزلت به الكروب فتعجب الملك عن نوص من هذه القضايا والاحكام وقال واين زوجتي باب قال في قصرها من حين سافرت انت الى المسلمين ودخلت بلادهم واقمت عندهم لما ادعوا انك لبنهم وانا وحق ديني الي هذا الا ان مارا تها عيني فقام الملك عن نوص وطلع القصر فدخل على زوجته فقامت وسلمت عليه وفرحت بقدمه واقام عندها وفرح لما نظر الى ولدها (ياساده) واما العساكر الذين انهزموا من قدام عن نوص ساروا الى القيطلان وهم يكون على ملكهم فدخلوا وهم ينمون ملكهم وما حصل عليه ودار الندب والبكاء في السراية وكان الب مرتين الذي قتل ملك على مدينة القيطلان وله عم اخو ابيه في جزائر القيطلان يقال له الب فرتين ولكنه في الجبابة المعدودة في بلاد الكفار وملك جزائر البحار وشغله في الجهاد اذا مرت عليه مركب وكانت اسلما يقبض عليها وياخذ شبابها يبيعهم اسارى للكفار واما شبابها فاذا كانوا فقراء يستخرج منهم اجزاء السم واذا كانوا أغنياء يأخذوا اموالهم فاذا كان سكرانا وفرحانا اطلقهم واذا كان مكذرا قتلهم هذا دأبه في الاسلام واما اذا كانت مركب يهود يفعل بهما كما يفعل بالاسلام واما النصراني يأخذ منهم العشر على المال واما الناس فانه يأخذ على رأس نصراني عشرة ذهب ان كانت اشي او ذكر وهو تلك الحالات متملك جزائر البحر من حد جزيرة العرائص الى حد الجزائر

المائة والعدوماله عليه وصول لانه يعرف طرقا في البحر ومنافذ من بين الجبال لم يعرفها احد غيره من اهل الضلال وطالت ايامه في ذلك البحر وهايته اليات والقرانات واجتمع عنده كل عائق ما كره فاجر وكان ابن اخيه في القيطلان وهو في الجزائر لمات ابن اخيه فارادوا عسا كره الذين انهزموا من قدام ملك البرتقان ان يرسلوا الى الباب فرتين ويقولون له تحضر تسلم بلاد ابن اخيك فانه قد قتل على يد البروعرنوص وماله من يأخذ بلاده ويحكم على عسا كره واجتاده الا انت فلما بلغه ذلك وما جرى على ابن اخيه فرح واغتناظ فرح لكونه لم يبق له منازع لاني البلاد ولا في الجزر واغاظنه لكون ابن اخيه قتله عرنوص بقي لا بدله ان يأخذ الثار ويقلع من عرنوص الاثر ويعاتب مغلوبين لكون ابن اخيه طلب بنته فلم يرض ان يزوجه له وفضل عليه عرنوص وهو مسلم ابن مسلم ثم انه جعل عسا كره قسمين قسم منه جعله في البحر وانزلهم في اربعمائة مركب كل مركب فيها خمسمائة مقاتل والبعض ستمائة والبعض اكثر الى حد الف فكانت جريده المحار بين من البحر ثلاثمائة الف ومثلهم النصف جعله في البر ورتب لهم الخدم والخيام والسرادات والاعلام وقد خرج من القيطلان كانه النمرود ابن كنعان وسافروا هو يقع البحار في المراكب والبر على الخيل والجناب وهو بهذا العمل فرحان حتي وصل الى ملك البرتقان وضربت طبوله وصهلت خيوله وامتلاء البر بالعسكر عرضه وطوله فنظر الباب مغلوبين الى ذلك الحال فايقن للملك بالزوال وضاق صدره وحار في امره فهو كذلك واذا بتجارب من عند الباب فرتين ومعه كتاب فلما اقبل على الباب مغلوبين قبل الارض قدامه ونار له الكتاب فاخذه وقرأه يجد طالع بالصليب وما صلب عليه ونحن واتم نوحه الملك القريب ونحب النبي ونصلي عليه اما بعد فن حضره الباب فرتين صاحب جزائر القيطلان الي حضرة الباب مغلوبين ملك ملوك البرتقان تمجبتنا يا بئس منك لكون انك ملك وتحكم على اربعين تحت بعلوكها وانت على دين المسيح ويأتي اليك ابن اخي مرتين يخطب منك بنتك على انه يورثك مهرها على قدر ما تريد وبأخذها بالاكليل كما هو في الانجيل تسلط عليه الديابرو

عرنوص يقتله ويكسر عسكره يا هل ترى هذا منك طيب ولكن كان الذي كان
 وها أنا جمعت عسكري وايت اليك اطلبك بدم ابن اخي ولكني ما بغى عليك
 فان اردت حقن دم الكرستيان وبتخلي عن الحرب والضرب والطعان تقبض على
 الديار عرنوص وترسله الى في الحديد حتى اقتله في نار ابن اخي مرتين فان فعلت
 ذلك تكون قد ابطلت الفتنة وحقنت دماء الناس وان خالفت دونك والقتال
 والطعن والنزال وشكر يارب المسيح فلما قرا مغلوبين الكتاب اعرضه على من
 حوله من وزرائه واستشارهم فيما يفعل فقالوا له يا ب اى شيء الفائدة في هلاك
 العساكر وهذا عسكر جرار فان اردت تعتمد على الديار برو وتمكنه من النصارى
 حتى يقتل فيهم فهذا حرام عليك واخيرا يموت عرنوص ويعود علينا يعالبننا وما
 لنا على حربه طاقة فالصواب ان تقبض على عرنوص وتسلمه له حتى يرحل
 عنا فقال لهم صدقتم ولكن اكنتموا هذا الامر ثم ان الب مغلوبين صبر الى آخر
 النهار وطلع الى قصر بنته فالتقى الملك عرنوص جالسا فلم عليه سلام النصارى
 وقال له يا ملك عرنوص انت لم تأت عندي قط من حين دخلت بلادنا فقال عرنوص
 يا أبى ما انا الا في محلك ان كان عندك او عند بنتك ثم انه نتحدث معه ووضعوا بين
 ايديهم المدام وبنت الب واقفة تشاهدهم حتي ادركهم النوم فناموا سواء وصبر
 مغلوب بن على عرنوص لسانا نام وغطى وجهه بمنديل مغموس من البنج فثقل نومه
 فوضعه في جدران واحضر بعض البطارقة وامره ان يحمله وطلع به من القصر ليلا
 ووضعه في الحديد ثم نزل به الديوان واحضر وزيرا من وزرائه وكتب له كتابا
 وسلمه عرنوصا وقال له اعط الب فرتين هذا الكتاب وسلمه هذا الديار برو
 عرنوص فأخذه ليلا وسار به الى قدام الب فرتين وسلمه عرنوص وسلمه الكتاب
 فقرأه يلتقى فيه من حضرة الب مغلوبين قادم عليك الديار برو عرنوص افعل
 ما تر يدفوه الذي قتل ابن اخيك واما انا فلادم بيني وبينك ولا نار فلما قرا الكتاب
 امر ان يتحفظوا على عرنوص وقعد وهو بنفسه يغفره الى ان اطلع النهار فأمر للملك
 عرنوص بنطعة الدم واتدب راسه سياف واذا بصرخه من البر وقائل يقول حاس

عن المؤمن المجاهد يا كلاب الكافرين وضرب السياف رماه نصفين فصاح
البب فرتين دالى فانطبقت الكافرون على الذى قتل السياف فلم يبال بجمعهم
وضحك على صريخهم عليه وقال يا كلاب الكافرين ما انا ممن يبالى بكثرة
الجموع انا فالى الهامات وقام الاظهر والضلوع ثم انه صاح حاس الله اكبر
يا كلاب المشركين يا اعداء الله والمؤمنين الغز وحلال فيكم كاقيل

الغز وفيكم حلالى يا ذوي الكفر * حتى قولوا فرارا فى القلا نهر
ان الجهاد علينا واجب فرض * كما امرنا النبي الطاهر الطهر
هيا هلموا كلاب الشرك وابتدروا * حتى اشتكوا فى مهمهة قعر
اوتشربوا من حسامى منها صرفا * بئس الشراب بمحمد الصارم القد كـ
انا المسمى بحمزة البهلوان ولى * يوم اللقا ضرب لا يبقى ولا يذر
ونسبتى من بني اسماعيل عنصرهم * قوم لهم شرف بالفتح والنصر
يجهدوا في سبيل الله لا خوف من * ورد الحمام ولا يستيقنوا الحذر
بل ويبتغون الشهادة يوم معركة * تحت الفيار ونار الحرب تسبعر
فان من مات فى يوم الجهاد فقد * نال المنا هكذا جاء فى الخبر
ثم الصلاة على اركى الورى شرفا * خير البرية من بدر ومن حضر
(قال الراوى) ان هذا القداوى من بنى اسماعيل الفلك الافخر واسمه

المقدم حمزة البهلوان وهو ابن عم المقدم معروف بن جهر والسبب في وصوله الى
البريقان انه كان فى اللجج من مدة غياب المقدم معروف وظهر هذه الايام ووصل
الى حسن صهون وسال عن المقدم معروف فاخبر عماد الدين علقم بكل ماجرى وان
مروفي خلف من بعد وفاته غلاما واسمه الملك عنوص فى مدينة الرخام فسار الى
مدينة الرخام فلقى اسماعيل ابو السباع بن عمه وسلم عليه وساله عن عنوص فاخبره انه
والى الآن مظهر وانا من أجله كتبت للملك الظاهر كتابا والظاهر أرسل الى سائر
البلاد يقتفى أثره ولكن ابن اخى ما يقع الاعلى بنات الروم فانه يا ابن العم ما نظرت بنات
من بنات الروم الا تولعت به فقال المقدم حمزة نا أعرف اقصى جرتة وانما فرجوني

على محل حصانه الذى هو راكبه فأراده محل حصانه فاخذ الجرة منه وسار يدور حتى رماه الاثر على البرتقان ومحل دخوله على عرضي الكفار في الاول ورأى بعض بطارقة عارضوه وقالوا له يا غدار ان كنت تريد أن تنفرج هذا عن نوص بن معروف الذى كان ابوه سابقا سلطان القلاع والحصون والنصارى يريدون قتله كان الذى كله هذا الكلام المقدم نودد فدخل المقدم حمزه وضرب السياف ومادام يضرب في الكفار الى آخر النهار فانكشفت النصارى من قدمه وأراد المقدم حمزه ان يفك عن نوص فلم يجد. وكاد الغيظ أن يمزق كبده فقال والاسم الاعظم ما اطلع من هذا العرضي لابن عمى الملك عن نوص افطع رأس ذلك الملعون فرتين وأوقده اسيرا واطلب منه الملك عن نوص والاما كون انا من ظهر أبى ثم انه هاج في الكفار كما نهى الجبال وصار يهبر في النصارى هبرا وينكسهم على الغبرا وينثر رؤوسهم خمسة خمسة وعشرة عشرة

(قال الراوى) وكان السبب في فقد الملك عن نوص وهو ان المقدم اسماعيل ابوالسباع لما ارسل الى الملك الظاهر ارسل كتابا الى سائر البلاد بعلمهم بالبحث على الملك عن نوص واعلم المقدم جمال الدين شيعة ايضا فاخذ أولاده وساروا حتى سمعوا بالوقعة التى على مدينة البرتقان فوصل اليها ورأى هذه الفارة فتقدم شيعة والناس مستغلون وفك الملك عن نوص وقال له شيعة قم الحق الفداوى هذا ساعده فقال ياعم اريد جوادى وسلاحى فقام المقدم على الطويرد واتى له بجميع سلاحه وجواده فركب واذا باسماعيل ابوالسباع مقبل فركبوا الاثنين وأدركوا المقدم حمزة البهلوان وطأوه الى نصف الليل وأخذوه وانسلوا من طريق يعرفها شيعة حتى وصلوا الى مدينة الرخام فلما جلس الملك عن نوص في مدينة الرخام ارسل اعلم الملك الظاهر قامر بزيته البلد وعمل سنك في مصر ومهرجان هذا ماجري للملك عن نوص (واما) ما كان من الباب مغلوبين فانه بات وأصبح الا وجوان داخل عليه وكان بلغه خبر الوقعة التى على البرتقان فدخل على الباب فرتين اولا وسلم عليه وأخذه ودخل به على مغلوبين وقال له انت يا باب مغلوبين اردت ان يفضب عليك المسيح بما انك مال قلبك للمسلمين

فقال مغلوبين يا اياتا مرادى هلاك المسلمين ولكن مالى قدرة فقال جوان انا اذ برك
وهو انك تقوم تعي متجرا من بلادك وتروح الى بلاد المسلمين فى صفة تاجر وتأخذ
معك سراكب تو سقها عساكر وأسليحة وتجتهد فى دخولها على اسكندرية ولم تزل
كذلك حتى تملكها فاذا ملكتها وملأها بالعساكر ببقى اخذ مصر قريب وهذا
ما عندى من التدبير فقال مغلوبين هذا أمرهين وساهل ثم انه جهز له متجرا وسار
الى اسكندرية وطلع ودفع الكرك وأقام فى اسكندرية واستأجر له خانا على طرفه
وصارت تقدم عليه المتاجر وهو يقبلها بعد ما يعرضها على الكركجى بموجب قوائم
يكشف البضاعة يرونها حكم القوائم فصاروا يصدقونه ويأخذون منه الكرك
على موجب القوائم بغير كشف وصار عندهم أمين ولا عرف انهم آمنوا من طرفه صار
يدخل رجالا وسلاحا يعطي قوائم باسم بضائع ويدفع الجرك بالكذب حتى بقي
عنده ما ينوف عن الفين نفس فكاتب جوان وجهز له همارة مقدار أربع مائة غليون
والفين مع مغلوبين فاوقف بطارقه على المينة ليلا وقبض على الكشافين والغفرا ليلا
وتمكن من المينة حتى طلعت من فى المراكب بالليل ودار السيف فى اسكندرية وقبض
على البطريرق وعلى باشة اسكندرية فهربت اهل اسكندرية وراحو على رشيد وهم
فى غاية التنكيد واحتوى مغلوبين على اسكندرية ثم جلس على كرسى الباشا
وانتشرت عساكره فى البلد ولا بقى له مقاوم ولا معاند وأما اهل اسكندرية فانهم
كتبوا كتابا من عندهم وأرسلوا به جماعة الى الملك الظاهر فلما وصلت الرسالة للملك
الظاهر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأمر السلطان بتعزيز العساكر وسار
بهى الى اسكندرية وكان الملعون مغلوبين برز بعرضيه لاجل قتال المسلمين فلما
وصل عرضى السلطان وحط على اليمين وجعل الكفار يسار وأراد ان يكتب الى
مغلوبين كتابا واذا بالبطارقة ركبت وزحفت على الاسلام فالتقتها الامراء الكرام
ووقع ضرب الحسام الى نصف النهار واذا ببني اسماعيل اقبلوا كانهم العقبان على خيول
كأنهم الغزلان وكل منهم صاح وحل فاهتز لحملتهم السهل والجبل وغنى البتار وقل
الانصار وتضايق الكفار من كثرة العدد فدخلوا البلد وحصنوا انفسهم

بالاسوار خوفا من المسلمين الابرار وأقام السلطان وهو محاصر اسكندرية ثلاثة ايام الى يوم نظر المقدم ابراهيم جماعة نصارى خرجوا من اسكندرية وداروا حولها وعادوا داخلين البلد آخر النهار فاختلط بهم المقدم ابراهيم وسار معهم حتى بقوا قدام مغلوين وجوان فقالوا مارأينا حول الاسوار منافذ مطلقا

(قال الراوى) وكان هؤلاء ارسلهم جوان يدورون حول السور لان جوان يعلم ان سور اسكندرية فيه منافذ تنفذ ويخاف ان المسلمين يدخلون منه فارسل هؤلاء لينظروا حول السور فاجتمع بهم المقدم ابراهيم ودخل حتى بقى قدام جوان ومغلوين ونظر جوان الى الذي قدامه فلم يخف عليه المقدم ابراهيم بن حسن فالتفت الى مغلوين وقال له يا ب هذا ابن الحوراني قبض عليه فصاح مغلوين دالى يا بناء الروم فاتم كلامه حتى وضع المقدم ابراهيم يده على فتات الحياة وضربه على ور يديه اطاح رأسه من بين كتفيه فصاح جوان دالى فانطبقت الكفار فالتقام ابن حسن بالحسام البتار وصار يقاتل وهو طالب الباب وكلما تبعوه الكفار يميل فيهم بالحسام البتار فاذا هربوا من بين يديه يطلب الباب حتى وصل الى الباب في ظلمة الغلس وكان ابراهيم بقى على آخر نفوس واتسخن بالجراح وتمخض جسده من اخذ السلاح فرفع قامته لمن يعلم بحالته وهو الله وقال اغثنى يا مولاي قصدتك قصدت الرجا باب الرجا والناس قد رقدوا

وبت اشكو الى مولاي ما جدد
وقلت يا املى فى كل نازلة * يا من عليه لكشف الضر اعتمد
اشكوا اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد بسطت يدى اليك بالذل خاضعة * اليك يا خير من مدة اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروى كل من يرد

(قال الراوى) فاتم المقدم ابراهيم هذه الاستغاثة واذا بالملك الظاهر من خلف ظهره وعساكر الاسلام الامراء والفداوية وغنى الحسام وفاق الهام وهشم المظام ومادام الامر على هذا المرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بقسام

(ياساده) وكان لقدوم السلطان سبب ياله من سبب وذلك ان جوان لما هرب عند موت مغلوبين من يد المتقدم ابراهيم فطلع جوان الي الذين بقوا في المرضي وقال لهم ان ابن الحورانى تمل البب الحقوه في البلد وكان شيخه محاذيه فسمع كلامه وتبع محل اقدامه حتى عرف السرداب الذي طلع منه وكان المتقدم جمال الدين يعرفه سابقا فراح الى السلطان واعلمه بموت مغلوبين وان ابراهيم بعد ما قتله ضايقه الكفار قم بملك الاسلام خلص صاحبك وانا دخلك البلد حالا من غير الباب فقال السلطان يا بومحمد انت لم تزل تفرج عن الاسلام الكروب فانزله شيخه من السرداب وملك الكفار وجري ماجرى واما ابراهيم فانه لما راى السلطان قائما على حيله فن كثرة التعب والجراح اتى الى محل خالي وقعد ولم يعلم بعدها ماجرى لانه سكر وترقت عليه الجراح فكان شيخه انفر د الى الابراج اطلق ابا بكر البطريق ورجاله فلكوا البحر والمينة وبعد ذلك اطلق الياشاملك الديوان واما النصارى الذين كانوا في البلد فتحقهم السلطان والذين طلبوا البحر فتحقهم ابو بكر البطريق وكان السلطان لما ملك البلد واحتوي على مال النصارى وطلب شيخه فلم يجد له خبرا وراى ابراهيم مشحط فامر بارساله الي حوران فاخذه ولده عيسى وسار به الي حوران وجميع السلطان كل ما كان مع الكفار من متاجر واموال وسلاح وقسم الغنيمة واطلع قسمة ابراهيم فكانت عشرة آلاف ذهب نقدية وحملين قماش وحمل سكر وبعد ذلك اقبل المتقدم جمال الدين فسأل عن ابراهيم فقال له السلطان وانت اين كنت فقال كنت اسعى في خلاص البطريق وباشة اسكندرية فقال السلطان خذ قسم ابراهيم والحقه في حوران داويه فانه من رجالك على كل حال فاخذ شيخه كل ذلك وسافر الي حوران ودخل على ابراهيم فقتل جراحاته فلما بدا اصلاحه قال يا حاج شيخه ايش قدر قسمي من الغنيمة فضحك شيخه عليه واعطاء قسمه هذا ماجرى لابراهيم واما السلطان فانه اخلع على نايب اسكندرية واوساه باليقظه بهدما وبخه على اعماله وأراد قتله فشفع فيه الوزير ثم ان السلطان سافر الى مصر فرحانا بالنصر والظفر وأقام في مصر يحكم بالعدل والا نصاب كما امر النبي جد الاشراف الى

يوم من الايام والسلطان جالس يتعاطى الاحكام واذا بمون خطفه فأراد الملك
 ان يقرأ واذا بالعون يقول له يا ملك الاسلام تفتنى والارض بعيدة عليك فاذا
 وقمت تهلك نفسك نسكت السلطان حتى وضعه في برج في مركب وسافرت
 المركب حتى وصلت الي ساحل ومينة على البحر فقال له اطع يا ملك الاسلام
 فطلع الملك يلتقى تاساً ارباب خدام منتظرين قدومه فلما طلع قبلوا الارض بين
 يديه وقدموا له الحصان فركب ودخل الملك الظاهر يلتقي بدممار وناسا
 اهل بيع وشراء ولكنهم نصارى فوصل الي قلعت البلد ومن القلعة نزل ومشى
 الى قصر على البنيان مزين الاركان فوقف السلطان واذا ببنت طالعة جميلة
 المنظر كأنها البدر في تمام كماله فقالت له اهلا وسهلا يا ملك الاسلام فقال السلطان
 يا بنت لاى شىء احضرتينى الى المكان فقالت يا ملك الاسلام اعلم ان عمي كان
 يقال له السكاكن فصطرين وهو الذى صنع للملك عنوص البلد والشربوش
 والجواد وعدته كان صاحب اربعة قلاع من ضمن قلاع البشقاط وهو عمي وابى
 اخوه واسمه مصطرين وهو يحكم على قلاع البشقاط جميعها وهى اربعون
 قلعة وفي حال حياته ضرب تحت رمل فلتى بدموته بتحريك واحد جبار اسمه
 مرتومة بر يدان يأخذ قلاع ابى منى ويتزوجى وان قاتلته يقتلني ولا لى احد
 يقتله الا الملك الظاهر فاحضر حصانا من خيل البحر ورباه وصنع له عدة
 مرصودة وكذلك صنع لك لباسا مرصودا لم نصب بسلاح مادمت لا بساله وقد
 اصطنع مركبا وجعل فيها برجا واحضر عوننا من اعوان الجان واقسم عليه
 اجلسه في هذا البرج عندما يتحرك ذلك العدو ويحضرك الى عندى حتى تهلك
 العدو وها انا قد اعلمتك ولولا ان العين مرتومة تحرك ما كان ذلك المون خطفك
 واحضرك الى هذا المكان وانا ابى كان اوصاني وقال لي اذا تحرك ذلك العدو
 عليك فما يخلصك منه ويقتله الا الملك الظاهر ولما مات ابى سمع العدو بموته فأتى
 الى بروم اخذ بلادى فافهم انت يا ملك الاسلام في البرج حتى ارسل الى هذا الملعون

وان اردت اقم هنا في القصر فقال السلطان انا اجعل مقامى في البرج حتي يحضر ذلك
 الملعون والله ينصر من يشاء واقام السلطان تلك الليلة في القصر وفي ثاني الايام
 عاد الي برج المركب ورنبت له البنت الخدامين وهم مسلمون اسارى لاجل
 خدمته وفي ثاني الايام حضرت البنت الي عنده وقالت له يادولتلى جاءنى كتاب
 من عند العدو فاخذ السلطان وقراه واذا فيه اما ان تزوجيني او تطلعي من
 القلاع جميعها فاني اتيتك في ستمائة الف مقاتل فقال لها وانت رددت الجواب
 فقالت نعم قلت للنجاب تمهل علي الى بكرة وخذ رد الجواب فقال الملك انا في
 غداة غدا رزله والنصر من عند الله فقالت له قم معي الى قصري فاركبتة معها
 على سريرها وحملهم الخادم الى قصرها فاحضرت له الحصان معددا واحضرت له
 البدة التي صنعها الكاهن فلبس السلطان البدة وركب الحصان ونزل الي الميدان
 وصاح الله اكبر فلما سمع مرتومه كلامه ونظر اليه رآه واحداً وحده فامر
 العساكر ان تنزل مائة فنزلت مائة وكان السيف مرصودا فلاى جهة هوى به قتل
 فما كان غير قليل حتى صار كل منهم قتيلا فارسل له الفا وهكذا ثلاثة ايام وفي
 رابع يوم امر العساكر جميعا بالجملة عليه مرة واحدة فقالت لهم الى آخر النهار فاهلك
 منهم لا يعد ولا يحصى من المخلوقات فتضايق البب مرتومة واحضر عاتقا يقال له
 عبد الصليب فلما حضر بين يديه قال له اعلم يا عبد الصليب ان الذي يحاربنا
 هذان بن المسلمين وقد افنى من النصارى خلفا كثيرا وانا اريد منك ان تسرقه
 وتاتيني به اسيراً حتى اعز به العذاب النكرو والبسك بطريق البطارقة فقال له
 هذا امرهين خرج الملعون من عنده وسار الى الميدان وبقي محاذي ركاب السلطان
 الى آخر النهار وعاد معه بعد الانفصال ودخل معه الى محله الذي نزل فيه وهو يريد
 انه متولى خدمته فنزل السلطان وتوضاه وصلى فرضه فاتي ذلك الملعون عبد
 الصليب بكأس الشراب ووضع بين يديه وقال ياسيدى اشرب هذا حتى
 احضر لك الطعام فاخذ السلطان ولم يعلم بما قضاه الملك الديان وشرب فرقد مكانه
 ولقه ورنعه على اكتافه وسار به حتي وضعه قدام الملعون مرتومه فقال يا عبد الصليب

خذه خليه عندك في ضيعتك فأخذه عبد الصليب وكان في بلده كنيسة وفيها طابق
فوضع السلطان فيه وكل عليه بنته وقال لها عهدي بالاكل والشرب حتى يطلبه مني
البب مرتومة فتالت له وهذا من هو فقال هذا من المسلمين ورجع عبد الصليب الى
مرتومه فأخلع عليه وألبسه حكم ما وعده بطريق البطارقة (ياساده) واما بنت
الكاهن فانها ارسلت الخادم الى السلطان بالطعام والشراب فلم يلتقيه في محله فماد
لها واعلمها فخافت على نفسها فحصنت قلعتهما بالرجال وركب في ثاني الايام مرتومه
واراد ان يزحف على القلعة ليأخذها فضر بواعليه الرجال الذين في القلعة بالنبال
وردوه غصباً ولم يبلغ آمالا فطلب عبد السراق وقال له اريد منك ان تسرق لي تلك
البنت كما سرت رين المسلمين فصارع عبد الصليب السراق واراد ان يدخل القلعة
فصاحت عليه المفرة وردوه بضرب النبال

(قال الراوى) ان المقدم جمال الدين شيحة عبر على القلعة مثل المائدة ليقابل
السلطان فأعلمه الوزير بما جرى وان السلطان خطفه عون ولم نل الى اين مضى
به فكرر شيحة كتاب اليونان فاستدل على قلاع البسقاط فصار حتى وصل فرأى
الحرب دوائر والبنت محصنة في قصرها فترى بزي جوان وجعل السابق في صفة
البرتقش وقال لباقي اولاده امسكوا البر واذا أتى جوان احتالوا على قبضه ولا
تمكنوه من العبور فدخل شيحة على مرتومه هو مثل جوان وابنه مثل البرتقش فلما
راه قام اليه وقبل يديه وفرح بقدمه وسأله عن هذه الوقعة فأخبره مرتومه بالذي
جرى فقال له وورين المسلمين لما قبضت عليه لاي شيء بقيته اما تعلم ان هذا تقمة
على النصارى والمسيح يأمر باتلافه صراراً واما اعلمني بمكانه حتى اتولى عذابه فقال
مرتومه يا ابا نا اناسلمته لبعد الصليب حتى أفضى من الحرب واعذبه وبعدها اقبله
وهو عنده في كنيسة بلده فقال جوان كذا طيب ثم انه قرأ قداس من الانجيل
وفسره وقام من عنده بعدما وعده بانه يساعده على اخذ القلاع ويامر بنت
الكاهن انها لم تنطاع وقام وسار الى بلد عبد الصليب السراق ودخل وهو يقرأ في
الانجيل ويشرح ما فيه من التحريم والتحليل حتى اجهت النصارى وقالوا له يا ابا نا

جوان رين المسلمين محبوس عندنا فقال لهم يا اولادي ابقوه لما تجملوه قربانا
للمار يحنا المعمدان وبه رضي عنكم البتاركة والرهبان وسار معهم حتى دخلوا به
الى الكنيسة ودار به كل راهب وقسيس فقالوا له يا ابانا جوان هنا حبسنا رين
المسلمين فقال لهم احتفظوا عليه ولا تتركوا احدا غيركم بنظره ولا ياتي اليه وقعد
يقرأ في شرح لوقموا البرتقش يرد عليه حتى افنتهم وصاروا باهتين اليه وبمد ذلك
ارتعش وقالوا هاتوا الجوان نار فان معه البردية المهلكة فأتوا اليه بمنقذ ملائكة فحم
ووضعوه بين يديه فقال بخرنى يا برتقش فاطلق البرتقش البخور في النار فرقدوا
جميعا ولم يبق الا جوان والبرتقش فسفر على باقى اولاده فحضروا جميعا بين يديه
فلما حضر وأقال لهم نظفوا هذه الكنيسة فنظفوها من كل بني آدم ونزلوا للملك
فاطلقوه واتوه بالحصان الذي كان يركبه والبدلة التي كان لا بسها وقال له انزل يا ملك
الاسلام ادرك هذه البنت فان نصرتها على يدك فركب وخرج من الكنيسة

(قال الراوى) واما ما كان من بنت الكاهن فاما ارسلت الى الباب مرتومه
وقالت له انت محاصرني مدة ايام وانا زعلت من الحصار وانت تدعى انك من الملوك
الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فانزل انت الى الميدان وانا انزل اليك
وانحارب معك فان اسرتني كنت لك ضجيمة ولقولك سميرة مطيعة وتاخذ بلادى
وتطيعك عسا كرى واجنادى وان انا اسرتك اطلقتك بشرك انك ترحل عني
بعسا كرك فاجاب الى ذلك ونزل الى الميدان وركبت بنت الكاهن وخرجت
الى الميدان واراد مرتومه ان يحمل عليها واذ بالملك الظاهر مقبل فانطبق عليه
الطباقي الاسد وصرخ فيه صرخة لنضرب والحرب وضر به بالحسام في وسط جبهته
فشقه الى نصف قامته قال من على ظهر الجواد ووقع الى الارض والمهاد وزعق
السلطان الله اكبر وما على الكفار وضرب فيهم بالحسام لبتار ونظرت بنت
الكاهن ما فعل السلطان فانفتح صدرها للايمان ونادت الله اكبر وقالت لعسا كرها
قولوا الله اكبر فان الله ينصركم على من كفر فسمعوا كلامها وقالوا مثل قولها
وصاحوا الله اكبر فجاء بهم الارض والجبال بذكر الكريم المتعال والى الله

هيبتهم في قلوب اهل الكفر والضلال ودام السيف يعمل في اقفية الكفار حتى
شتتوهم في البرارى والقفار ونصر المسلمين الا برار وعاد الملك الظاهر وبنت الكاهن
بين يديه وكان اسمها مريم بنت مسطر بن فلما وصلت قبلت يد السلطان وقالت
يا ملك الزمان جزاك الله خيرا فان قدومك الى بلادي فيه فوائد كثيرة اولها منع
العدو مني وقتله والثانية حفظ بلادي والامان لقومى ورعيتى وعسكري
واجنادى والثالثة ان الله اهدانى الى الاسلام واهدى جميع من معي من الاقوام
وانا يا ملك الزمان في بلادي جماعة مسلمون يزيدون عن الثين المراد منك ان تنظرهم
والذي يريد ان يقيم معي في بلادي مرحبا به والذي يطلب بلاده خذه انت معك
فقال الملك احضرهم فلما حضروا اعلمهم السلطان فقالوا حيث ان الملكة اسلمت
نقيموا في بلادها وتحت امرها وكان فيهم اهل العلم والصلاح فامرهم السلطان
ان يعلموا الناس الصلاة والعبادة فقالوا اسمعوا طاعة واما الملكة مريم فانهملت
ولا ثم وافرأ حافرحا بالنصر والاسلام مدة سبعة ايام ولما كان في اليوم الرابع
اقبل المقدم جمال الدين على السلطان وقال يا مولانا ان الغراب العظيم مقبل في البحر
وفيه قادم خادمك ابو بكر البطريق فقال السلطان اطلبه يدخل الى المينة
يا بطريق فالتقى الله صوته على الرمح فحملته الى القبطان فقال البطريق يا مغاربة
ادخلوا المينة فلا شك ان السلطان هنا فان الذي نادى هو جمال الدين شريحة هيا
يا اولاد عيشة فدخلوا المينة وطلع البطريق وقبل ايدي السلطان فقال له من اين
قدومك فقال يا سيدى من اسكندرية

(قال الراوي) وسبب مجيىء البطريق الى الملكة تاج ناس فان الوزير بعد سفر
المقدم جمال الدين شريحة يقتفى اثر السلطان ارسل الى الملكة تاج ناس يقول
لها اعلمى ان السلطان المخطف من الايوان وسلطان القلاعين راح يقتفى اثره
فارسلت اليك لكي تكشفى عن اخبارهم فلما وصلت اليها الرسالة ضربت
التخت وعرفت مكانهم الى البطريق وقالت له سر بالغراب العظيم على قسلاع
البشقاط فان السلطان هناك وشريحة واولاده فسا فرحتى قدوم كما ذكرنا فقال

السلطان يا مريم بقي انا متوجه وانت الحاكمة على بلادك على دين الاسلام وان
تحرك عليك احد ارسلني واعلميني فقالت له يا ملك الاسلام والله فراقك
رفراق روحي على حد سواء ولكن من انا حق اعيني مثلك عن بلاده ثم انها
قدمت له البدله والحصان بعده واسمه القوطاسي البحري الذي لم يحوم مثله قط
ولا كسرى ولا قيصر ولا غيرهم وعدته من الذهب الاحمر مرصعة بقطع الجواهر
وكذلك الذي صنعها له ابوها ووسقت الغراب من ذخائر بلادها مما خف
حملة وغلائمه من اسلحة وزرديات وطيب وعنبر واقمشه وما اشبه ذلك وتودعت
من السلطان وقالت لها كتب اسمي في دفتر بلاد الاسلام واعطيني تشريفا
من انعامك حتى اكون حاكمة على بلادى من تحت امرك فاعطاها السلطان
طلبها وتوجه السلطان في الغراب العظمى وشيعة وأولاده وصل الى اسكندرية
فطلع الى لقائه باشة اسكندرية وارسل بطافة الى مصر يخبر بقدمه فزينت
مصر اسواقها ووصل السلطان وانعقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام
بمطامى القصاص ويحكم بالعدل والا نصاف كما امر جدد الاشراف

(قال الراوي) اسمع ماجرى من امر الملك عن نوص فانه في يوم من الايام
طلع ير يد الصيد والقتل ويصحبته اولاد ملوك البرتقان وعمه المقدم اسماعيل
ابو السباع وترك المقدم نصير النمر في البلد يحفظها لمسا يعلم ان فيه لياقة لحفظها
واخذهم وطلع الى الخلوات وصار يقتنص الغزلان ويتسلى في البر والكثبان
الى ليلة بات المقدم اسماعيل واصبح يلتقى عن نوص مفقود فقال المقدم
اسماعيل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اتينا نصطاد الغزال فقدنا اعز
الرجال ياتري ابن ذهب ابن اخي ثم النفث الى اولاد ملوك البرتقان وقال لهم
عودوا اتم الى مدينة الرخام وارسل الملك الي نصير النمر فقالوا سمما
وطاعة ولما اقبل المقدم نصير خذه وطلع يقتفى اثر الملك عن نوص (يأساده)
واما عن نوص فانه اصبح ولقى نفسه في مفار مكتف اليدى وموضوعا في
الحديد وقد نظر قدمه واحدا عائقا طويل المامة فقال له انت من اين تكون

وای شيء اسمك واي شيء اغراك على سرقتي وماذني معك فقال له انا اسمي
 ميكال السراق والذي ارسلني الى سرقتك البب جندويل صاحب الحصون
 الاربع والدير المربع وانا يا مالك ما انا انسي بل انا عون من اعوان الجن ومأمور
 بخدمتك وعدم اذيتك حتي اسلمك الى الذي هو طالبك وانا لى ستة اشهر
 وانا منتظر اخذك وما قدرت عليك الا لما بقيت خارج البلد ولولا خروجك
 ما كنت امدر على اخذك فقال له عرنوص ولاى شيء طلبني صاحبك هذا
 فقال ياسيدى لا اعلم وسار به العون حتى وضعه قدام الملك فقام الملك الى عرنوص
 وسلم عليه وامر بالجمام فدخله وامر الجوار الرومات ان يحموه ويكبسوه كل
 هذا عرنوص يتعجب وبسده ما طلع من الجمام امر باحضار شراب مكرر من
 شراب التفاح وبعده احضر الطعام وقال يا ملك عرنوص انا اعلم انك لم تأكل
 الا كل المسلمين وهذا الطعام من دجاج وحمم والذي طبخه اسير على دين
 الاسلام فاكل الملك عرنوص من الطعام وبعده قدم له آنية المدام فلما تمكنت
 الخمرة من الملك عرنوص التفت الي ذلك الملك وقال له انت ما اسمك فقال له انا اسمى
 البب روم ابو اصبع صاحب الحصون الاربع والدير المربع فقال عرنوص
 ولاى شيء اتيتني من بلادى فقال ابنى من يوم من الايام قلت للوزر هل تعرف
 واحدا جميلا وشجاعا وكريما مثلى فقال الوزير موجود في مدينة الرخام واحدا
 اسمه الملك عرنوص فسألت واحدا من الاصحاب يستخدم عونا من الجمان ان
 يحضرك لى حتى اراك فهذا اصل اتيانك الى عندى وقصدي انفرج على جمالك
 رايتك صحيحا جميلا ومرادى انفرج على شجاعتك فان كان الوزير صادقا انست
 عليه وان كان كاذبا قتلته ثم انه اخذ الملك عرنوص وسار به الى غاية وتقاتل معه
 فصاح به الملك عرنوص وهجم عليه وضايقه وطبق في خنقه وجذ به فرمى رجله
 من على ظهر جواده ثم اطلقه من يده وقال له لا تؤاخذني بابب انا اسأت الادب
 في حقك فقال له ودبني ان مثلك في الشجاعة لا يكون ثم انه اخذه وعاد به الى بلده
 وعمل وليمة ثلاثة ايام واحضر البترك وقال له هذا الديار وعرنوص كل اكليل

بنقى عليه فقال البترك سما وطاعة وعمل الملك روم فرحا عشرة ايام وكلل اكليل
 بنته على الملك عرنوص وكان اسمها روض النهور فلما كانت ليلة الدخلة لم يتصل
 بها عرنوص ولا ابتكرها فاصبحت اعلمت اباه فقال لها ناغشيه لعلك تحبلى
 منه بولد يطلع مثله فناغشته ثاني ليلة فاعلمها انه مسلم ولا يجوز عنده ان يواطئها
 الا اذا اسلمت فقالت علمنى فعلها فاسلمت واقتنصها واقام عندها مدة ستة
 اشهر الى يوم من الايام دخل عندها فالتقى واحدة عندها وهى مثلها فسألها
 عنها فقالت له هذه اختى لكنها راهبة وتأتى عندى كل ستة اشهر مرة فسكت
 الملك عرنوص فقالت له اخت روجته وكان اسمها فتنة لروم باب الديار و تزوج
 بى مثل اختى فقال لها لا يجوز جمع اختين فى الاسلام واما اذا ماتت اختك اتزوج
 بك واما مادامت طيبة فلا يجوز فصبرت فتنة الروم الى الليل وذبحت اختها وهى
 نائمة واقبلت على الملك عرنوص وفيقته من النوم وقالت له اختى ماتت وانا بقيت
 زوجتك عوضا عنها فنظر عرنوص الى زوجته فوجد هامذ بوحه فقال لها من
 الذى ذبح اخنك فقالت له انا لاجل ان تأخذنى عوضا عنها فضر بها بقاسم
 الحد يد رماها نصفين وبعد ذلك افاق من غيظه وقال فى نفسه اذا طلع النهار يقول
 ابوهم ما قتلهم الا عرنوص وبقى انا تحت العقاب ثم انه قام على حيله وصنع له
 خرجا من القماش وعباه اموالا وجواهر ووضعها على الحصان وركب
 عليه وسار الى باب البلد وقال للبواب افتح لى فقال له رايح الى أى محل فقال ان
 البب ارسلنى فى حاجة اقضيها واعود فقال له ما افتح الا ان كان تعطينى بقشيش
 فقال عرنوص مرحبا بك ففتحه الباب وقال هات البقشيش فضر به بالسيف
 رماه نصفين وسار الملك عرنوص قاصدا البراري والقفار هذا والبب صحى فى
 ثاني يوم وسأل عن عرنوص فلم يلقه فدخل القصر الذى كان به فوجد بنتيه
 مقتولتين فاحضر الوزير وقال له انظر افعال عرنوص الذى قلت لى عنه انه كريم
 وجميل وفارس فيها هو قتل بناتى ولا كفاه نهب مالى وسار فقال الوزير يا بى اما
 زوجته فهى مذ بوحه فى نومها واما اخها فانها مقصومة بالسيف والدليل على

ذلك ان فتنة الروم قلت روض وهي نائمة فنظر عرنوص فلماها فقتلها فقال البب
ولاي شيء اخذ مالي وسار فقال يا ملك اما مسيره بالليل فانه استحي ان يقابلك
واما اخذ المال فانه يستعين به في الطر يولائك احضرته من بلاده ومامعه مال
ينفعه في عودته الى بلاده، ولكن يا بب ما ينبغي الا الصبر وكف الاذى فقال
البب انا روح وراءه ولا اعاثبه والعيش يرمى الخائن واقام يتأسف بعد ما دفن بناته
(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه سار لسا امن على نفسه فاقبل على
وادمتسع وبه قعة تسمى قلعة الطاروق وهذه القلعة دائرها بساتين وبها ملك
اسمه البب جندار يل فلما وصل الملك عرنوص نزل بجانب لبستان ونام في ظل
اشجار البستان فرفع الحصان رأسه واخذ بقمه فرعاه من شجر مشماس فنظر
الفيطاني اليه فاغتاظ وانى للملك وهو نائم وكان بيد الفيطاني عصي فغضب الملك
عرنوص بالعصا فاذاق ورأي الفيطاني الذي ضرب به وهو قائم يشم الملك عرنوص
فحط عرنوص يده على سيفه وضرب به رمي يده فما كان من الفيطاني الا انه صار
يمجري حتى دخل على البب جندو يل فقال يا بب عند انا وضربني بالشتمار كما
ترى قطع يدى فامر ماثة من العساكر ان تأتى به اليه فساووا البطارقة وصاحوا
على عرنوص فركب على ظهر جواده ومال عليهم حتى اهلك منهم نصفين فانهزموا
الى جندو يل فاعطاهم مائتين واراد فهم بمائتين وصار يرسل الى عرنوص جماعة
بعد جماعة وهو يضرب بالحسام حتى كثر العدد من الرجال والخيل وبقي حول
عرنوص ما يزيد على عشرة آلاف كافر وهو يقاتلهم فقال البب جندو يل عرقبوا
حصانه فعمل عرنوص قعدهم فنزل عن الحصان الى الارض وقاتلهم فتزحلت رجلاه
فوقع فانكبوا عليه واخذوه اسيرا وقادوه ليلاحقير اقدموه قدام ملكهم فقال
له انت الذى قتلت عساكرى يا كناس فقال له الملك عرنوص يا ملعون انت الذى
تعديت على انت وعسكرك فالتفت الى جماعة وقال لهم خذوا جميع متاعه وحصانه
وسيروا به الى جبل المهراس وارموا فيه فانه مسلم فعند ذلك عروه من ثيابه وصاروا
به قاصدين الى ذلك الجبل فنظر اليه بطريق منهم وقال له انت قتلت اولادى

لاثنتين وهامهم را ئحون بك الى جبل المهراس اذا خلصتك انا منهم تعطيني الخرج
 الذى اخذوه منك فقال له الملك عرنوص ان خلصتني خذ الخرج لك ولكن
 جبل المهراس اى شيء هو فقال جبل عالى وفيه جب عميق يبلغ عشرين قامة
 وعليه غطاء حجر مثل العמוד يزن مائة قنطار فاذا اتينا بالرجل نكبله ونزمية
 فيه ونزخى ذلك الغطاء عليه فيهرسه وانا اسئل المسيح ان يخلصك لاجل ان
 تعطيني الخرج فقال عرنوص ودينى ان خلصت لا عطيتك الخرج فقال عرنوص
 له اذا وصلت الى ذلك الجبل فلا تطلع معهم فانك اذا طلعت تموت فسار معهم
 عرنوص الى الجبل وعندما ارادوا الطلوع عصى ولم يرضى ان يطلع معهم فصاروا
 يتعارفون معه ويطلبوا طلوعه وهو يتمتع فينماهم كذلك واذا ابتعروا من البر طلعت
 وعجاجة ارتفعت وبانت عن ملك ملوك تلك الارض ومعه الف خيال وكان
 هذا الملك يقال له البب دمار وله شينار وذلك الشينار فيه قرصتين احدهما فضة
 والثانى ذهب اسمه الشمس والقمر وهو ملك قلعة سمح البحر بن فقال البطريق
 للملك عرنوص نادى وقل انا فى عرض البب دمار وانا اروح اعلمه بك فصار
 عرنوص يتعلم والنصارى يجاهدونه وكان البطريق وصل الى البب دمار
 واعلمه ان هذا الاسير واقع فى عرضك واعدائه يريدون ان يقتلوه طلع البب
 دمار ونظر الى عرنوص فهجم على المائة بطريق اهلك منهم جماعة وهرب الباقيون
 فاطلق الملك عرنوص وقال له خذ جميع متاعك الذى كان معهم فلبس الملك عرنوص
 بدلته واعطى البطريق الخرج حلاوة سلامته والبب دمار اخذ الملك
 عرنوص معه الى بلده وهو فرحان لكونه انه خلص على يده ولما بقى في ديوانه قال
 له يا غندار انت اسمك ايش فقال له انا اسمي الملك عرنوص ومدنيتى مدنة
 الرخام فقال له انت الدياترو فقال نعم فقام الغلام على حيله وغاب واتى بالطعام وقال
 له كل يا ديابرو عرنوص فديده عرنوص وكل فرق قد فوضعه فى الحديده وفيقة فاذا قال
 عرنوص فرأى روحه مكتفا فقال لاى شيء فعلت هذا الامر يا بب دمار فقال
 يا ديابرو انت خرجت اى من زمان وطامدة ايام بقول لى عليك وانا كان قصدى

اركب على مدينة الرخام واجيء بك اليها فها انت وقعت عندي بلا تعب ربما بقي الا
اسلمك لامي حتى تخلص حقها منك نظير ما جرحتها ثم انه اخذته ودخل به على
امه وناداه يا اماه هذا الديار وعرنوص فخذني حثك منه فقالت اربطه لبي
في السرير ورح الى عسكرك فربطه وراح فقالت بالسلامة يا ملك عرنوص انا
زوجتك ميرة الشمسية بنت البب شمس صاحب قلاع مجمع البحرين وهذا
الغلام ابنك فانبط الملك عرنوص منها فاقبل ابنها وسالها فقالت له يا ولدي هذا
ابوك الملك عرنوص وانت تكذبني فنسبتك سكتوبة في الدمليج الذي على دراعك
فتقع الدمليج فرأى اسم ابيه وجدأ ففرح وأسلم وأحضر وزيره فأخبره فاسلم
الوزير وأسلم كل اهل المدينة وأقام الملك عرنوص مع ولده في هذه المدينة

(اسمع ماجرى) للمقدم اسماعيل ابو السباع فانه صار يدور على عرنوص
ومعه المقدم نصير النمر فعب على بلد الببر وم فسمع النصارى يتذاكرون باسم
عرنوص فدخل الديوان فالتقى الملك والوزير في حديث عرنوص فتقدم اسماعيل
وسال الملك عن عرنوص فقال له نعم كان عندي ولكن انت ايش تقرب له فقال
انا عمه فقال ان الديار وعرنوص كان عندي وتر وجته بنني فذبحها هي وأختها
واخذ من عندي جانا جسيما من مال وجواهر وراح وهكذا تفعل الملوك
فقال المقدم نصير ان كان فعل ذلك الحق عليه فقال اسماعيل انا اذا لقيته احضره
الى بين يديك واصالحك معه فقال الببر وم هذا قصدي واما انا ما بيع خاطر
عرنوص ببنتين ثم انه عزم المقدم اسماعيل من عنده فالتقى به البطريق الذي اخذ
الخروج من الملك عرنوص فلما رأى المقدم اسماعيل قال له انت قريب الديار و
عرنوص فقال اسماعيل انت تعرفه فقال نعم وحكى له على الذي جرى للملك
عرنوص فلما سمع نصير النمر ما قال البطريق ضر به على حزامه قسمه نصفين
وأخذ الخرج وساروا الى قلعة مجمع البحرين فدخلوا على الببر ومار فالتقوا
عرنوصا فسلموا عليه ثم حكى لهم عرنوص ان هذا الغلام ولده ففرحوا بذلك
وقال اسماعيل انت مررت على الببر وم في الحصون الاربعة فقال نعم فحكى له

المبارة فتعجب اسماعيل وقال له انا حلفت له الا تعودوا عليه وانت معنا فقال
 عرنوص ربما يفدر بنا فقال اسماعيل على انا فقام عرنوص وابنه وساروا الى البب
 روم فترحب بهم واكرمهم وفي ثاى الايام عبر جوان وعلم بعرنوص ومن معه قد دخل
 اسر على البب روم وأغراه على الخيانة واعطاه بتجا بضعه لهم فى الطعام وبعد ما
 اعطاه البنج ورضعه لهم فى الطعام لعبت مفاصل جوان فقال يا برتقش ان قلبى
 يحدثنى ان شيعة هنا ونأمل فوجد المقدم جمال الدين هو الذى عامل سياف فقال
 جوان امسكوه فهذا شيعة فقبضوا عليه فقال جوان منتار فقال البرتقش يا ب
 روم لا تسمع كلام جوان ان كنت ناوى تجاهد فى المسلمين احفظ الذى
 يقع فى يدك حتى ما يبقى شىء واقتل الجميع وأما جوان فقصد ان يقتل هؤلاء
 ويحبى رين المسلمين يحرق بلادك بالنار ولكن الصواب حبسهم حتى يفصل
 الحال فاستحسن كلام البرتقش وحبسهم فخرج عقل جوان بينما كان جوان
 يتأمل فالتقى فداوى واقفا يتفرج فقام جوان يمشى حتى وصل اليه وقال
 لسان عربى فصيح فى هذا العام يظهر فداوى يأخذ السلطنة من شيعة لعله انت
 يا غندار والتفت الى الفداوى وقال له انت من اى البلاد فقال له الفداوى كنت
 فى بلاد النصارى فقال له وانت ما ترضى ان تجبى معى حتى ادلك على شيعة نقتله
 ونأخذ السلطنة من بعده فقال الفداوى وأين هو شيعة فقال جوان تعالى معى وانا
 ادلك عليه فسار الفداوى مع جوان الى السجن فنظر شيعة الى الفداوى وجوان
 فقال باعرنوص شاغل الفداوى فالتفت عرنوص وقال يا فداوى ما تستحى تقتل
 ناسا اشراف براى جوان فقال الفداوى من انت فقال انا عرنوص وهذا
 اسماعيل ابو السباع وهذا ابني فقال الفداوى وهذا شيعة الذى انا جئت على طلبه
 فقال عرنوص اطلقنا واصطفل معه فقال صدقت ففكهم جميعا واندار عليه الملك
 عرنوص ولكم فى صدره بضربة فاقبله على وجه الارض وطلع من السجن بعد
 ما حبس الفداوى وكان اسمه حسن بن ناصر الدين عون فلما انقبض قال له شيعة
 انت من تكون يا غلام فقال له انا حسن بن ناصر الدين عون فتركه فى الحبس وكتب

تذكرة وحطها في رقبة الباب روم يقول فيها الولامع وفك الذي سبق منك لعروض
كنت شنتك على باب بلدك وانما اضرب جوان الف كرجاج واطرده والقداوي
حسن اطلقه وان خالفت تستاهل كلبا يجري عليك فلما قرأ الباب روم الورقة
جاء بجوان واعطاه الالف كرجاج وقال للبرتنش خذه واطلع الي حال سبيلك
والثفت لحسن وقال له اترك عنك شيعة والاقتلتك زوح الي حال سبيلك فنزل
حسن منكاد من شيعة فسار حتى وصل الي قلعة ابيه وسلم عليه فقال له ناصر الدين
يا مقدم حسن قبل كل شيء طلع شيعة فقال انا قابله هو وعروض واطلقهم لكن
ماملك شيعة ان يكتب اسمي وقال لي سر الي ابيك وها انا جئت اليك فقام ناصر
الدين وعمل وليمة فرحاً بقدوم ولده وجمع الرجال وذبح الذبايح فلما نظر حسن ابيه
هذه القتال وضع البنج في الطعام فلما اكل الرجال الطعام رقدا كلهم وايوه معهم
فخط الجميع في الحديد وسجنهم في قلعة ابيه وركب المقدم حسن وسار الي مصر
ونزل علاء الدين البستري كان واعيا ومحتسبا فصاح من فار الصياح بخط النحاسين
فاقبل المقدم ابراهيم والمقدم سعد فصاح عليهم المقدم حسن بن نصر الدين وتقاتل
مهم الي آخر الليل لفي ارطاله نواقص فهرب المقدم حسن من قدام ابراهيم وسعد
فتبعوه الي الدرب الخروق فكسر الضربة ودخل فادركه المقدم ابراهيم ولطشه
بمحجر حكيم الحجر على صرصوره فوق وكتفه فقال ابراهيم يا سعد تحبسه وبكره
تقدمه الي السلطان فحبسه فكسر الحديد ليلا وهرب ونزل على السلطان فلقيه
في الحرير فكتب تذكرة بطلب حجة سلطنة الحصون وركب حبرته وطلب
قلعته وكان سائرا في طريقه رجل مبتلى فنقدم اليه ونامله فشم منه رائحة
واذابه رقدا الي جنبه وكان الرجل هو شيعة فدخل يديه الي عناقه واعطاه علقه
وطيبه وقيقه وقال له انت خفت مني يا شوحه ثم زاده علقه ثانية وسار به الي مصر
وطلع به الي الديوان وجلس الي جانب السلطان وقيقه وقال له يا مقدم حسن انت
فعلت الذي فعلت يا بولك ورجاله وانا مطول بالي عليك وها انا وانت الان
قدام السلطان فان كان اعرك الشيطان على العصيان اعلمي حتى اقوم اسلخ جلدك

وارتاح من طلعتك فقام المقدم حسن قائما على الاقدام وصباح طاعت لخواندليك
والاسم الاعظم فكتب اسمه على سلاحه وكتبه في دفتر الرجال فهذا ما كان منه
واما ما كان من الملك عن نوص فانه يوم من الايام احضر ولده وقال له يا ولدى هذه
المدينة صارت اسلام اجلس بها ملكا وسلطان واحكم بالعدل والانصاف وتودع
منه ومن امه وركب هو وعمه والمقدم نصير وساروا الى مدينة الرخام يقع لهم
كلام واماما ما كان من الملك الظاهر فانه طلع يوم الى الديوان واذا بصلائي طالع
يشكى ويقول يا بادشاه واحد فداوى نزل على بالليل وضر بني ثمانين ضربة
بالساكرية واخذ منى الف محبوب فقال له السلطان ما اسمه قال لا اعرفه يا سيدي
فاعطى له السلطان الفين دينار وقال له الف حق ضر بك والف الذى اخذ منك
وثانى يوم طلع يشتكى يشتكى ولازال كذلك حتى شكوا جميع الامرا فاغتاظ
السلطان وقال هذا شيعة اذية لي ولرجالي كلما اناه ولم يلقاه ينزل على رجالي فانه
كلامه الا والمقدم شيعة اقبل وقال يا ملك لا يصعب عليك هذا ما هو خصم انه
التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ما انت مر سول الغصب لاي شىء ما نزل وتقبض
هذا الغريم فقال له الليلة انزل اليه وصبر الى الليل ونزل هو وسعد وداروا البلاد
وعند عودتهم التقاهم زوال فصاح فيه المقدم ابراهيم وانطبق عليه هو وسعد وتقاتلوا
معه الى وقت الفجر ففطس من بينهم ودخل الى حارة في سوق السلاح ولما
اصبح الصباح طلع ابراهيم وسعد واعلموا السلطان فقال لهم الليلة انزل معكم ولما
جن الليل نزل معهم فالتقوا بالفداوى تحت الغلعة فتقاتل معهم الى ان قرب الفجر
وزاغ من بينهم يطلع السلطان الى الديوان وهو مشتت وقال يا ابراهيم انده لنا على
شيعة واذا به طلع الى الديوان فاحكى له السلطان ماجرى فقال شيعة يا ملك هل
عندك محل يلقاه حتى احبسه فيه فقال الملك العرفانه ما تحبسه قال له كم حبسنا في
العرقانه نافيق وخلصوا منها فقام واحد من الاكراد وقال يا مقدم شيعة هنا في
حوش الدبر ان حبس خلى الشيلخ مر شسد وبابه تحت السلم الذى يركب عليه
السلطان فقال شيعة افتحوه حتى تنفروا عليه فنزلوا وحفروا تحت السلم حتى

خلع الباب فزلا الساعات كلهم بالمشاعل فنظروه محل واسع فساروا الى آخره
 فسموا حس نفس فصاحوا هذ الشيطان فقال شيخه ما هو شيطان هذ الفداوى
 الذى انت طالبه فقال السلطان كيف قبضته قال له ضربته بذلك المهراش وقلت
 له بقى ود به الى الحبس فوضعه فى هذا المكان والكردى الذى اعلمنا هو المقدم
 السابق فقال السلطان طعموه حتى نصرفه فطلبو واذا به الفداوى الذى ضرب
 الامر افصح فيه ابراهيم قبل الارض فقال له اسكت يا حورانى انا ما قبل الارض
 ابدا لاحد ثم قام السلطان واطلقه من وثاقه واجلسه بجانبه محل شيخه وتقدم
 قبله فبداه فقال شيخه اى شئ هذا يا ملك الاسلام هذا اوليته سلطان فقال ما علمته
 سلطان وانما له على عهد وكان فى بلاد النصارى هارب من المقدم معروف
 وكان السبب فى ذلك ان المقدم جمر كان له بنتين واحده اسمها البوه والثانية اسمها
 الكاسره وكانت الشمطام من خبرها كل من قابلهما من الرجال تقتله الى ان كان يوم
 قابلهما المقدم بجر المرقسى فصاحوا فيه الرجال انزل قبل الارض نفسه عليهم
 وسار الى عندها فلما راته هجمت عليه وخطفته من بجر سرجه وارمته الى
 الارض فقام وهو خائف ان لا تهلكه وقال لا بد ان انز وجها حتى تنكسر
 نفسها فسار الى ابوها وخطبها منه فقال له المقدم جمر يعنى شارطة لا تيز وجها الا
 الذى ياسرها فقال له رضيت بذلك فقام المقدم جمر الى ابنته واعلمها فزلت الى
 الميدان واسرته فقام الرجال من شدة ما حقد من الغيظ نزل عليها بالليل وهى نائمة
 وذبحها ونسي خنجره عند راسها فرجع لياخذها وكانت انها التهمت على حسن
 شخيرها فأتت اليها فرائها مذبوحة فاعلمت ابوها فأتى ونظرها وراى الخنجر
 بجانبها فأكن له حتى رجعت وقبض عليه وامر بقطيعه فقطعوه وارموه وقال
 لمعروف روح الى قلمته راقتل كل من فيها وانهبها فراح معروف الى ان وصل
 القلعة فقا بلته زوجة بجر والنساء وقالت له انا وابنى عاصف فى عرضك وتكون
 نحت حكك فقال لها مرحبا بكم واخذ الولد ورجع اعلم اياه فقال له اخاف عليك منه
 فقال انا حلفت لاه و اخذه ورباه ولسامات المقدم جمر وحكم على القلاع المقدم

معروف وكان عاصف عنده اعز من نفسه الى ان كان يوم لعبوا البرجاس فضرب عاصف واحدا فدأى بجريده فصابت في ضلأه فمن شدة غيظه قال له انشطر من قتل ابوك فقال له ومن الذي قتله قال المقدم جمر وحكى له على ماجري فاغتاز عاصف وحف لا بد يقتل المقدم معروف ولما اتى الليل تقدم تحت سرايه معروف وارمى مفرده وطلع ونمكن من القلعة ودخل على المقدم وركب على صدره فانتبه معروف وضربه بكفه على وجهه وقبضه وقال له من انت قال له انا عاصف واتيبت الي عندك اتحدث معك فاطلقه وثاني ليلة نزل واراد ان يقتل معروف المقدم اسماعيل ابوالسباع ولما فاق المقدم معروف قدمه اسماعيل الى بين يديه فعاتبه على قبس فعله واراد ان يقتله فوقع في عرض اللدات فقال له معروف يا قرنان ربيتك عيب على ان قتلك ولكن اذهب من قلاعنا مطلما ونادي في الحصون كل من وقع باصفا بن بحر المرقسي يقتله فطلع هارب وليس اخذ معه شيء الا قوس وركب حجرته وقصد الشام فالتقاء ببيرس واخذه وغذاه واعطاه الف دينار فاخذهم وقال له الله يوقعك في محذور ومجدك واقبل سرجو يل المهرى وحاربه ببيرس وقبض عليه في الليل بسبب المايق واتى عاصف اطلقه واده الى البلاد وعلمه رمى المفرد وقال له انت بقيت مشدودي ونركه وراح الى بلاد النصاي وقال له اذا صرت ملك تكبر نفسك على خلف له ببيرس انه لا يتكبر عليه ابدا واذا حضر يقوم اليه ويجلسه بجنبه ويقبل يديه فلما حضر احكرا له على الملك الظاهر فقال له ذلك مشدودي واقبل الى مصر وفعل ما فعل ومسكه شيخه واني به الى الديوان فقام له الملك كما اوعده واجلسه بجنبه وقبل يديه هذا ما كان اصل السبب فقال شيخه خليه جالس يا مولانا السلطان ونزل الى حال سبيله فمئذ ذلك امر له السلطان بالحمام والبسه بدلة عظيمة واجلسه الي جنتيه وساركلما يتكلم يقول للملك يا مشدودي بقلق منه السلطان وهداه بهدية وقال لا رباب دولته كل واحد ياتي يهد به للفداوى فهادوه وقال له السلطان روح الى قامنك وشيخه بعيد

﴿تم الجزء الرابع والثلاثون و يليه الجزء الخامس والثلاثون واوله فقال الخ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الخامس والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتَزِمٌ طبع المصحف الشريف بمصر
بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال له بقي شيخه مشدودى وركب وسار الى قلمته واقام فيها وقال لرجاله انا سلطان لندنيا باجمعها والظاهر مشدودى فهذا ما كان منه واماما كان من الملك عربوص فانه لما قربت ايام النيل احضر هدية سننيه واخذ معه عشرة من اولاد ملوك البرتقان ومائة فارس وعمه المقدم اسماعيل وسارقا صدمصر ولما عبر على قلعة عاصف قال لسمه انزل بنا هاهنا فى هذه الارض فقال له يا ولدي هذه قلعة عدونا عاصف ابن بحر المرقسى واحكى له حكايته فينبأهم كذلك واذا بالمقدم عاصف اقبل وقال سلام فقال له المقدم اسماعيل سلام يا عاصف فقال له من اين اتيت ومن هو الذى معك فقال له قاصدين مصر للملك الظاهر فقال له الظاهر مشدودى وانا كنت عنده وهدانى هو ورجاله وأتم تفوتو على ولم اهاديكم هذا عيب فقال له المقدم اسماعيل هات هنا الهدية فقال له لا يمكن لا بد ان تدخلوا فلعتي وتأكلوا ضيافتى فدخلوا معه للقلعة واحضر لهم الطعام بالبنج وقبضهم وطلع الى الاتباع ليقبضهم فهربوا وتفرقوا فى البرحق وصلوا الى مصر وأعلموا السلطان بما جرى وأما المقدم عاصف فانه رجع الى القلعة وأعطاهم ضد البنج وفيقهم فلما فاقوا قالوا له لاى شيء تفعل معنا هكذا فقال لهم المقدم جدى قتل ابى وأتم ما بقي الاقتلكم فى نار جدى والافحق الا ان احبسكم حتى يحضر شريحة أقتله معكم فى يوم واحد هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من السلطان لما علموه الاتباع بما جرى بقي مختار كيف يعمل واذا بالمقدم شيخه قد اقبل فأعلمه الملك بما جرى وقال له دير كيف يكون الى أين فقال له انا اذارخت اليه يقول لي السلطان مشدودى بقى منك لكبيرك اصطفل ثم ان السلطان ركب برجاله وصار الى قلعة المريقب فلما رآه عاصف قال

هذا مشدود اتي بحار بني فنزل السلطان باخيام على القلعة وشيحه ودخل القلعة وصبر الى الليل وخلص عرنوص ومن معه وقبض على المقدم عاصف وقدمه الى قدام السلطان فقال له السلطان خذه يا شيحة الى بريد واصطف منك اليه فقال له انا لاجل خاطرك ما اكله ثم انه احضر حديد وقيدته وكتب عليه ملمون من يفكه الى ان طاع اومات ورفعه بقيدته الى قلعة وقال كل من فك قيدته والاسم الاعظم اسلخه ثم انه تركه وصار الى حال سبيله ولما كان نصف الليل افاق المقدم عاصف فوجد واحدا ركب على صدره ويده خنجر امضى من الضاعقة وقال له يا صاحب انا المقدم اسماعيل المهاجري اتيت اقتلك ان لم تطيع شيحه لاني كنت في بلاد النصارى وسمعت ولد صغير يبكي فقالت له امه اسكت بمريم والصليب والا يحيل فلم يسكت فقالت يا شوحه المسلمين فسكت فنذرت على نفسها اذا قابلت شيحه اطيعه وان احد عصى عليه قتله ولما نزلت في البحر احترقت المركب ولعبت النار فيها ونفذت المياه منها فاشرفنا على الحرق والفرق فقلنا يا بركة الحاج شوحه فانظفت النار وسدت المركب وعامت بلا تعب ولما وصلت بلاد الاسلام سألت عن شيحه فقالوا هو سلطان الحصون فحلفت الا اطيعه وان مات اخذتم قبره حتى اموت ولما وصلت الي قلعتي سألت عنه فقالوا لي على قلعة عاصف وها انا اتيتك وان لم تطيعه قلبك فقال له عاصف يا اخي اطيعه ثم حمله وطلع به الى السلطان وحضر شيحه واحكى حكايته وطلعوا الاثنين وكتبوا اسمه على شوا كرم واخذهم السلطان معه الى مصر ولزموا الديوان واقاموا على ذلك مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان السلطان جالس واذا بالقبطان ابو بكر البطريق طالع الى الديوان وهو يقول اظلمنا الزمان وانت فينا * وتأكلنا الذئاب وانت لث و يروى من جنابك كل منا واحنا في حماك وانت شجاع الله مضان يا ملك الاسلام جميع الرزايا لها تدبير الارزية العرض فانه عار كبير فقال له السلطان من الذي تهى عليك يا سلطان البحار فقال يا مولانا ما علم الذي قد تعدى على من هو وانما كما تعلم بيني وبين اولادى وانا مقيم في الاسكندرية وفي هذه الايام اتاني نجاب من الاتقية واخبرني ان بنتي سرقت من

فراشها ولم يعلم من الذي سرقها فلما سمعت ذلك اتيت اليك وجعلت بيتي على
الله وعليك فقال له الملك سرحبا بك ما تطلب بنتك الا منى فقال له قيم ها هنا فقال
له طول بالك يا قبطان الاسلام والله تعالى يسمل كل امر عسير ثم التفت السلطان الى
اولاد اسماعيل وقال لهم هل فيكم من يعرف يفتش على بنت ابونا البطريق فقال
المقدم اسماعيل انا يادولتي يسير معي الى المحل الذي سرقته منه وأنا اجتهد في
خلاصها ولو تكون في سد الاسكندرية فقال له البطريق سر معي الى اقيقته فنزل
معه وساروا الى الاسكندرية واتزله في الضراب وساروا حتي وصلوا الى اللاتقية
وصاروا الى محل مبيت بنته وقال له من هنا انسرقت فقال المقدم ان اعرفت الذي
سرقها ولا اعود ان شاء الله الا بها وطلع من اللاتقية وقصد بلاد النصارى
وكان السبب في سرقة بنت الرئيس ابو بكر وذلك انه كان ملك من الروم في
قلعة يقال لها كونية وله ولد اسمه يعقوب فصحبته له مرض واراد ان يتنزه في
البحر فركب في مركب وسار يتفرج في بر الاسلام حتى دخل اللاتقية ومر على
قصر فاطمة وكان بالتقضاء والقدر والسبت فاطمة طلعت من شباك قصرها تنظر الى
الطريق فنظرها يعقوب فتولج آمالها بها وعاد الى بلده واعلم ابوها بما وقع له من محبة
ذلك البنت فخاف على ولده وكان بالقرب من قلعتهم يقال لها قلعة الناصره وبها عايق
يقال له ملك غادر فارس له واحضره الى عنده واعلمه بما جرى على ولده من حب فاطمة
بنت البطريق وقال له ان اتيتني بها اعطيك عشرة آلاف دينار ذهب فنزل من عنده
غادر وسار الى اللاتقية واقام فيها ايام حتى وجد فرصة وارمى مفرده وطلع الى السراية
وبنحها ولحقها في جدران ونزل بها ورفعها الى كونه وسلمها الى عبد الصليب واخذ
من عنده المال الذي اوعده به ثم ان الملعون عمل فرح الي ولده عشرة ايام وفي الليلة
الحادية عشرة تبدلت افراحهم باحزان وبعد الفناء صار بكاء ونواح وكان السبب في
ذلك ان المقدم اسماعيل كان يعرف غادر السلاح وبينهم صداقة من زمان وكان عارف
بداوته وهو الذي سرق ابنه البطريق فسار الى قلعة النصارى ودخل الى بيته فثقلته
امراته وسلمت عليه فسالها عن غادر فقالت له من مدة يومين سار الى كونه ومعه

بنت مسله اراد بزواجها الي يعقوب ابن عبد الصليب ملك كوفيه وقد اكرهه على
 سرقتها بعشرة آلاف دينار ذهب فلما سمع المقدم اسماعيل ذلك الكلام لم يقدر يقيم
 بل سار الي كوفيه ودخلها خفية فوجد الافراح قائمة فرفق المعنى وصبر الي الليل
 واري مفردة على سراية العروسي ونزل في الزاوية في البنت ليذول بكاتها فارى
 دسنة بنج على الاتنين ونزل ذبح الولد واخذ البنت وكان الكلب عبد الصليب
 واقف ينتظر ولده حتى يزول بكارة العروسي وكان يسمع ميسارشته معها فلما
 انقطع الحس دخل عليهم فوجد ولده يخبط في دمه فارى القلنسوة من على
 راسه ولطم على وجهه وصاح فاقبل عليه غادر وكان من جملة الحاضرين في الفرح
 وسأله فادخله القاعة فقال له لا تخف الخضم لم يعد بعيد وانا اجيبه لك وان دار من
 خلف السور فنظر الفداوي وهو نازل على السر يان فضربه ببيلة في نحره فغذت
 من قفاه وتقدم اليه قطع راسه واخذ البنت ورجع الي الملك عبد الصليب
 واوله الرأس والبنت وطلب حق تعب (قال الراوي) فقال نعم وقيام ليأتيه بشيء
 حق تعب وترك الرأس قدامه واخذ البنت معه فتأمل غادر في الرأس فرفقه المقدم
 اسماعيل صديقه فطار عقله من رأسه وقال يا ب عبد الصليب هذا المقتول صديقي
 وحط يده على سيفه وهجم على عبد الصليب يريد يقتله فهرب من قدامه فاخذ
 الرأس وعاد اخذ الجثة ودفنهم في مفارة وقعد يبكي على المقدم اسماعيل يقول لا بد لي من
 قتل نفسي في ناره ولكن بعدما اقبل عبد الصليب الذي كان سبب هذه الرزية فهنا ما
 كان منه واما ما كان السلطان فانه في ليلة من الليالي رأى في منامه المقدم اسماعيل وقال
 يا ملك الاسلام انا قتل غلطا والذي قتلتني غادر عاقي من الروم ولكن ما يعلم اني انا
 اخذت البنت وكان في ذلك معذور واما فاطمة بنت القبطان فانها في قلعة كوفيه عند
 الباب عبد الصليب وكان هذا المنام رؤوه جميع الاسراء والفداوية ولما أصبح الصباح
 صاروا يتحدثوا مع بعضهم عاروا فقال السلطان للوزير انارأت المقدم اسماعيل في
 المنام وقال لي كذا وكذا فقال الوزير يا مولانا انارأت مثلك فقال ابراهيم يا ملك
 الدولة انارأت منام وهو ان المقدم اسماعيل قتل غلطا والذي قتله غادر و ذكر ان فاطمة

بنت البطرني عند الباب عبد الصليب وما هي من المروءة ترك فار رجل شريف عند
 النصاري و بنت القبطان فقال سعد والاسم الاعظم انا رأيت هذا المنام وقال عيسى
 الجماهري ونصر الدين الطيار كلنا رأينا ذلك رهاج الديوان وماج فقال السلطان خذوا
 هبتكم الى السفر الى قلعة كوتيه ونصب المرضي و بات تلك الليلة وعند الصباح كتب
 كتاب وسلمه للمقدم ابراهيم فاخذه وسار الى القلعة ودخلها بقلب ملآن تقوى
 وايمان حتى وصل قدام الملك عبد الصليب وقال له نوم على حيك خذ كتاب ملك
 الدولة فقام اخذ الكتاب وقرأه فوجده من حصرة الملك الظاهر الى بين ايادي الكلب
 عبد الصليب كيف تمسديت وسرقت بنت قبطان الاسلام ونجاست على قتل رجل
 شريف فحال وصول كتابي اليك ان اردت السلامة تأتي ماري الراس حافي القدم
 ومفتاح قلمتك في رقتك حتى اقتص منك ما يجب وتقدم اعذارك الذي قتلت بها
 الفداي واسبابها فان كان لك عمر باقي في الدنيا احاسبك على كلفة الركبة بعدما اقتص
 منك اما بدئك والاولية المنقول ان كان لك عذر مقبول واجعل عليك الخراج سنوية
 فان فسلت ذلك لا بأس وان خالفت اعلم ان دمك مهدور وسوف ترى ما يجري عليك
 من الامور والسيف اصدق والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ الملعون الكتاب
 التفت الى المقدم ابراهيم وقال له هذا الكلام ما عرفت معناه فقال ابراهيم لا تسألني عن
 شيء انت قرأت الكتاب هاته وهات ضد الجواب وحق الطريق فناول الكتاب
 والتفت الى جلساءه وقال لهم انا مرادي حرب رين المسلمين فقال له افعل ما تريد
 فكتب ضد الجواب بالحرب واعطى المقدم ابراهيم الف دينار حق طريقه وعاد
 ابراهيم وسلم الكتاب وضد الجواب الى السلطان فلما قرأه مزقه وامر بدق طبول
 الحرب ولما أصبح الصباح فتحت ابواب القلعة وخرج عبد الصليب ورتب عسكره
 وامرهم بالقتال فخرج فارس من النصاري صال وجال وطلب البراز فأراد الامير ايدمر
 ان يبرز اليه واذا بخيال اقبل من اليه وانطبق عليه وضر به بالحسام على ورديه ارمي
 رأسه من على كتفيه وقال في ضربه الله يا نار المقدم اسماعيل الفارس النبيل فلما سمعه
 السلطان تعجب وقال من هذا يا ابراهيم فقال له انا ما اعرف هذا الرجل الا هذا الوقت

ثم نزل بطريق ثاني قتله وثالث جندله ولا زال يقاتل الى ان جنى الليل وهو يقول
 ثارات المقدم اسماعيل ولما دقت طبول الانفصال سار ذلك الفارس الى قدام صيوان
 السلطان ونزل من على ظهر الحصان وتقدم ويديه خلف ظهره وبكى وقال يا امير
 المؤمنين انا غادر الذي قتلت المقدم اسماعيل وانا اقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلني يا ملك الاسلام لاجل يبقي دمي
 معادل دم المقتول لاني قتلتك وانا نصراني واموت عوضه وانا مسلم فقال السلطان
 كيف كان قتله فاحكي له ماجرى من اوله الى آخره فقال له السلطان ما بقي يحب قتلك
 فانك ما قتلتك معتمد أو نانيا لما اسلمت بقي يلزم المغو عنك وانما يحب عليك الجهاد حتى
 يمحى بياض فعلك قبيح السواد ثم ان السلطان امر له بخمسة جنايب من احسن الخيل
 واعطاه صيوان وعشرة ممالك وقال له لما تروح معي الى مصر اجعلك امير من الامراء
 واكتب اسمك في دفتر المجاهدين ويصير عز وتمكين فخرج نادر ونزل في الصيوان
 وخدموه الغلمان وصار له قدر وشأن ولما اصبحت الصباح نزل الى الميدان وجود الضرب
 والطعان واقام على ذلك الحال مدة خمسة ايام حتى وقع بالكافر الالهوال وضاق صدر
 عبد الصليب وزاد به الضجر والملاال فينما هو على ذلك الحال واذا يبصر يرق دخل عليه
 وهو مسرور وفرحان وقال ابشر يا ملك بقدم عالم مله الروم البرمكي جوان فقام اليه
 والتقاء وفرح به وشكى اليه حاله والذي جرى وما نابه فقال له وغادر الا ان اسلم قال نعم
 وهو الذي كل يوم ينزل الى الميدان ويقتل عباد الصليبان فقال جوان قوم بنا
 يا برتقش فأخذ البرتقش وسار بالليل وهو على صفة شيخ من اهل الطرايق وله قلب
 شقي غضب عليه الملك الخالق حتى وصل الى صيوان غادر ودخل عليه فقام له وقبل
 يديه واجلسه بجانبه فسار يفتح له ابواب البهتان والضلال حتى انقلب غادر عن الحق
 ومال الى طريق الباطل والمحال فلما رآه الملعون انقلب عرفه بنفسه فأوعده ان يكون مع
 عبد الصليب على المسلمين فما خرج الملعون من عنده حتى اسقاه الخمر واطعمه لحم
 الخنزير واعلمه على مكاييد يبلغ بها غرضه في هلاك المسلمين ثم تودع منه وعاد الى الملك
 الصليب واعلمه بما رتب من الترتيب وبقى غادر منتظر الصباح فرقد وجعل نفسه

ضعيف واوصى خدامه لا يدخل عليه احد حتى يطيب ولما وقع الحرب نزل الامير
ايدهم وقاتل ذلك اليوم ولما اقبل الليل قام غادر وسرق ايدهم وسلمه الى الكفار
حبسوه ونأى يوم ذهب له السلطان وطل عليه ولما خرج من عنده السلطان نزل الى
الميدان على صفة بطريق واسر علاء الدين وبشتك واستقر وصبر الى الليل وسرق
المقدم ابراهيم لانه خرج يزيل ضرره فالتقى عليه البنج بنجته وقلعه ثيابه وعاد الى
باقى الساعات وهم سعد ونصر الدين وعيسى الجماهرى وقال لهم كلوا ابراهيم فتبعوه
فأرما عليهم دخنة بنج بنجهم وسلمهم الى جوان ولما انبى السلطان ونده على الساعات
فلم يجدهم فتولى الحرس بنفسه الى الصباح وضربت طبول الحرب وبرز المملعون غادر
وهو فى زى الكفار وطلب الحرب والقتال واذا قد اقبل من البرخيال وانقض عليه
وضربه بالشاكرية على ورديه ارى راسه من بين كتفيه ونزل فكطرف الزلما
وغطسه في الدما موناى باعلاصوته اشهدوا يا رجال ويا مقدم بنو اسماعيل انا المقدم
درب ابن المقدم اسماعيل وهذا غادر الكافر الفاجر قاتل ابى وها انا قتله وبلغت فيه
مرادى ثم انه اخذ الرأس وسار على قدميه حتى وقف قدام السلطان وقبل الارض
وقال ياملك الاسلام هذا غادر قاتل ابى فقال السلطان غادر اسلم وهو الاكن ضعيف
وانا رأيت في خيمته فقال المقدم درب اذا كان غادر ثبت عندك مسلم يكون ابى
كذب ولكن انا اعلم ان ابى صادق فقال له ابوك مات ومن الذي اعلمك بقاتله فقال
ياملك الاسلام نا كنت نائم فوقف على رأسى وقال لى قوم يا ولدى الحق هذا المملعون
غادر فان جوان غره الكفر بعد الايمان وجعل نفسه مريض حتى نظره السلطان
وسرق الساعات الاربعة وسلمهم لجوان فادركه يا ولدى قبل ما يكثر شره واقتله وخذ
نارى منه فنزلت من منزلى وركبت حجرتى وأتيت الى الميدان وقتلت هذا الشيطان
فقال الملك روحوا الى خيمة غادر وانظروه فراخوا اليه فلم يجدوه واعلموهم الخدام
انه يطلع بالليل ويرقد بالنهار والبارحة طلع ما عادت ثبت الامر عند السلطان فقال
المقدم درب ياملك الاسلام انا ابى امرنى بقتل غادر واطلع شتيحه وافتح هذه
البلاذ فقال للسلطان دونك وما تريد فصبر الفداوى الى الليل وقام دخل الى عرضى

الكفار وتجسر حتى وقف قدام عبد الصليب ولسا نظره جوان عرفه فقال له ته الى ياغندار انت من اين قال له فداوى من الكرستيان وعابر طريق فرأيت هذه الوقعة فانت انت كتبت في الدبوان واجاهد مع الكرستيان فقال جوان مرحبا بك. وقال الى عبد الصليب اعطيه الف دينار واجعله باشت البطارقة فاعطاه ما امر به جوان وامر له باحضار الطعام فقال له جوان كل معنا لاجل يسبق بيننا الوداد فتقدم ليا كل وكان للطعام الذي قد امه مبنج فلما اكل رقد فوضعه في الحديد وبقه فلما افاق قال له جوان من اين قال انما المقدم اسماعيل وأى شئ يطلع بيدك ياقرنان والحاج شوحه وانا موجود فاغناظ جوان وقال احبسوه فنزلوا به الى السجن وكان السجنان هو شيعة فمرفه جوان وصار يتجسر عليه حتى هود الليل وكان المقدم شيعة دخل البلاد نيفك ابراهيم وسعدو أولا دهم وكان جوان لما عرفه حضره جماعة من الكفار قبضوه وقال له انت مملت سسجان فاتم جوان كلامه الا وتدخينة بنج اخذت الجميع وكان الذى اطلق البنج محمد السابى وتقدم فك ابوه و ابراهيم وسعدو من معهم والمقدم درب واما تر يدفانه ذبح عبد الصليب وملك القصر الذى فيه البطرنيه وحفظ عليه حتى ان السلطان ملك البلاد وكان المقدم درب دخل قدام السلطان وصار يضرب ضربات قاطعات تهدد الجبال الكراسيات فما أصبح الصباح الا والسلطان جالس على تخت البلاد واقام خمسة ايام فتقدم المقدم درب الى السلطان وقال يا مولانا قلعة الناصره متاع الملقون غادر الذي قتل أبى وهو فى بيته منا فقال له المقدم جمال الدين انا اروح معك وخلقى الملك هنا فاخذ شيعة اولاد اسماعيل وسار بهم الى قلعة الناصره وارسل اولاده ذبحوا البوابين وقعدوا عوضهم ولما جن الليل اقبلت المقادى ففتحتوا لهم الابواب ودخلوا الرجال ووضعوا السيف فى الكفار فما طلع النهار حتى طلبوا الامان فقال المقدم درب لا امان الا بالاسلام فاسلموا الذى تبقوا وذهبوا جميع اموالها وعادوا الى كونه فامر السلطان عز الدين الحلبي ان ينتخب اثنين اكراد من طرفه يكونوا صالحين واحد يوليه باشة على كونه كامل ابن ايواب وعلى الناصره سيف الدين بن كامل ولسا انقضت الاشغال رحل السلطان بعسكره حتى وصل الى

التكية فطلع البطرني والتقاء وبالسلامة هناء فسلم له ابنته فقرح بانقاها من يد الكفار فقال السلطان بابوا بكر اعلم ان المقدم درب بن اسماعيل تعب على ابنتك تعب شديد حتى نأبوه قتل بسببها وانا قصدى أزوجها له فقال البطرني سمعا وطاعة فعمل السلطان الفرج سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل المقدم درب على فاطمة البطرنية وتملا بحسها وجمالها واقام الملك بعد عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر طلب السفر وركب المقدم درب مع السلطان وساروا الى مصر وكانت فاطمة حملت من القداوى ولما وصل السلطان الى مصر انفقده الموكب كالعادة حتى وصل الى ديوان قلعه الجبل واقام في ديوانه يتعاطى الاحكام يقع له كلام واعجب ان في هذه الايام ظهر فداوى من بنى الادرع يقال له دراج الاصم وكان غائب في بلاد الروم نحو اربعين سنة ولما كثروا له وشكت رجاله من الغربة فعاد القلاع وهو يزعم انه ما في الدنيا احد مثله ولما وصلى الى القلعة واجتمع برجاله سألهم عن السلطنة فاخبروه عن الملك الظاهر وشيخه فقال انما اراض ان يكونوا هؤلاء سلاطين وانا موجود في الدنيا كيف يكون واحد مملوك وواحد بدوى مملوك وانا اكون من اتباعهم هذا امر ما يرضى به الا من لاله عقل فركب حجرة وسار الى مصر وهو يزعم في نفسه انه ماله مقاوم في ذلك الزمان فلما اتى القلعة وقف يتفرج على الامراء والقداوى ونظر الملك جالس في الديوان الى آخر النهار وكان أول من نزل من الديوان علاء الدين فاراد القداوى ان يتبعه فرأى الامراء بعده نازلين واحد بعد واحد وهم بالخدم والحشم فقال القداوى اي شيء هذه الذوات انما اعلم ان احد يتجمل بالملابس الالفساء وبات تلك الليلة في منائر الزغلية الى ان اصبح الصبا وخفف في الرملية واذا بالامير ايدمر مر عليه فمساح فيه وضربه بالشاكريه على صدره صفعجا تمتعه واراد ان يثني عليه واذا بقلاوون الالفى قد اقبل وبعده احمد بن ايبك وخليل ابن قلاوون فهاج القداوى فيهم كأنهم سيج فحول الجمال ولما تكاثروا عليه تأخر رين وراه حتى ملك باب الوزير وطلع منه الى الخلاء وكانت القداوى نزلت من القلعة فلما رآهم قال يا بنوا اسماعيل والاسم الاعظم كل من تعدا منكم اضرب رقبتة والا حاربتم ولا لكم

على ثارفمادت الرجال واعلموا الملك الظاهر فقال لهم ابراهيم خفتم من كلامه
وعدتم عنه فقال السلطان انزل هاته يا ابراهيم فنزل ابراهيم وسعد وطلعوا من باب
الوزير فنظروا الفداوى قاعد وواضع شاكر يته على فخذه فقال له ابراهيم له
ابراهيم يا مقدم دراج قوم كلم الملك الظاهر فقال له روح يا حوراني لخالك هو انا خديم
الظاهر يا فرنان فقال ابراهيم ها انا جئتكم وانطبق عليه وتقاتل معه الى عصرية
النهار وكان الفداوى كلما زاوغ ابراهيم يمارضه سعد وكلما اشتغل بسعد او غد
ابراهيم فيبيناهم كذلك واذا السلطان اقبل وكان قد بلغه الخبر اتباعه الاثنين يتقاتلوا
مع واحد جبار موضع القوقانية على الكرسي ونزل من باب الجبل وأوصى ارباب
الدولة لا احد يتحرك من مكانه وسار حتى لحق ابراهيم وصرخ على الفداوى به
بالليل في جدور رقبته صفحتا فوق الفداوى الى الارض فقال السلطان كتفه
يا ابراهيم هاته الى الديوان وعاد السلطان الى محله وجلس مكانه وكان النهار فرغ فلما
وصل ابراهيم وجد الملك طلع الى الحريم فوضع الفداوى في السجن وطلع ابراهيم
وسعد الى غفر بيت السلطان ولما اصبح الصباح حبس الملك في الديوان وطلب
الفداوى واذا بالسجان طالع يقول ان الفداوى الذي كان عندي كسر الحديد
وهرب فاغتاز الملك وقال يا ابراهيم انا قلت لك احتفظ عليه فقال يا ملك اوضعه في
جبي اذا كان في سجن السلطان هرب كيف يكون الحفظ غير هذا كنت اوضعه في
وكاله فقال السلطان يا خائن هو هرب من غير علمك فقال ابراهيم والاسم الاعظم
ما اعلم متى هرب فيبيناهم كذلك واذا بشيخة اقبل وسمع العبارة فقال يا ملك الاسلام
ارتاح وانا اجيبه من اينما كان ولا اعود لك الا به ان شاء الله الرحيم الرحمن ونزل المقدم
شيخة قاصد جرت دراج الاصم وطلع الى الخلاء وقص الجرحه حتى قرب من قلعة
عزه فرأى الفداوى سائر قاصد بلاده فسبقه الى عاية يعلم انه ما يصل اليها الا عند
المساء فدقق حيلته ووقف مثل الصياد حتى وصل الفداوى وكان المقدم شيخة على
صفة حرمة نصرانية وعلى كتفها طفل صغير فلما رآها الفداوى قال لها يا بنت هل
هنا مكان يا وى الضيف قالت له على الرحب والكرامة انزل ومدت يدها الى جنبها

والآخر منتهى القامح ملائكة من لبن الغنم وقالت خذ هذا تبرؤ به حتى يصلح لك العشاء
 فآخذوا القوم من بين جوارقهم فقاموا وشاءوا على حجرة بالبرضي وعادوا يقطع البراري
 والقفار حتى وصلوا إلى مدبر وقده قد دام السيلان وقيته فلما أفاق ورأى نفسه على
 قنطرة الماء فقال يا ظاهر أي شيء هذه الأفعال يا قرنان هذا من عجزكم على ما فيكم
 مقدرة للعرب ولا فيكم دروة للكرم أولا تجتمع على اثنين مقادم والظاهر حتى
 قبضتموه نبي واتان بان لو كان عندكم انصاف وبارزي احد منكم كنت صبيحة
 تسمى مضي كانه ما كان ولا كسرت الحديد جاني هذا المرحص على صفة عرمة
 مع اني لو كنت اردت هتكه كنت حشكته وبهذا تفتخر وتقول انا اقبض الرجال
 تسر الزمان الذي فيه واحد مثلك حاوي يقول انا سلطان فقال شيحه وهذا كله
 من اجل انك لا تدخل في دين الاسلام وتطيعني ونكون من جملة رجالي ومن
 السلهان فان فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان لم ترضي بذلك انا اسلخك
 مثل ما سلخيت غيرك والسلام فقال دراج يا قرنان تسلخني هو انا خروف والاعز
 ره اتعلم ان خلفي المقدم عاصي سلطان بنوا الادرع وهو ابن عمي فلما سمع شيحة
 هذا الكلام قال له يا مقدم دراج اعلم ان المقدم عاصي الذي تذكره فما يقبل منك
 سؤال الا اذا كان حشكت طائع واذا والاسم الاعظم لا بد ان اقبضك حتى اكتب
 المقدم عاصي اذا كان ينصرك على اخصمك الاثنين (قال الراوي) ثم كتب
 المقدم جمال الدين كتاب وقال للسابعي خذ هذا الكتاب وسير به الى المقدم
 عاصي وهات منه ضد الجواب فأخذ الكتاب وسار حتى وصل الى المقدم عاصي
 وناول له الكتاب فضمه وقراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين الي بين ايادي
 المقدم عاصي اعلم ان دراج الاصم ظهر وقبضت عليه وأعرضت عليه الطاعة فلم
 يعطيه وفي الآخر قال ابن عمي عاصي يعاوني على العصيان فأقبضت عليه بالسرخ
 وارسلت لك هذا الكتاب فان كنت كما قال عنك ابن عمك تمانه على العصيان عرفني
 حتى اكون على بصيرة وان كنت مقيم على ما أنت عليه ولا تتعرض لابن عمك الا اذا
 اطاع عرفنا ايضا حتى نعلمه لعل الله ان يمحى شقاوته والسلام فلما قرأ ناوله لسابعي

وكتب له ضد الجواب يقول فيه أنا متعلق بنفسي وأما ابن عمي الذي تقول عنه فأرايته
ولأراي وأيضاً ولربنا أخى أو ابني أو أنا بنفسى كل من عني عليك السلامه وأنا
ما تخطى في هذه السيرة ولا تكفل الا بنفسى فقط فأخذ السابى الكتاب وطلع
من باب القلعة وإذا به خيال مقبل من البرراكب على حجرة قائم النمرى والنار على
ظهرها كأنه البرج المشيد وهو حامل صبيده من غزلان وأرانى وقابض بيده شبل
يعني اسد صغير وهو يفر على خلاصه فصاح فى العايق وقال له انت من اين يا صبي
فقال نجاب من عند المقدم جمال الدين انيت بكتاب وأخذت ضد الجواب فقال له
سلم على ملك القلاع وقل له زهره اخت المقدم عاصى تقبل اياك فقال يصل السلام
فبينما هي تكلمه والشبل يسافر حتى تعلق بكلايب البرقع فالتكشف وجهها فبان لها
وجهه كأنه الهلال الكامل وجبينها كالشمس في برج المحمل وعيون تصيب القلوب
بسهم اينا حل قتل وعنى كمنق الغزال خار السابى منها واندهش وغرق في بحر السهى
فعلت البنت منه ذلك فتركت وصارت الى حال سبيلها وأما السابق فانه صار حتى
وصل حلب وهو في أشد الكرب فطلع الى الباشة وقال له خذ هذا الكتاب وارسله
الى مصر فاني لم اقدر انقل ولا خطوة واحدة وقل له يرسل يأخذني فاني ماله لا
عالة فكتب باشت حلب كتاب الى المقدم شيعه يقول فيه ان يوم تاريخ الكتاب
حضر عندنا محمد السابى ومعه كتاب وامرنا بارساله لكم مع نجاب من طرفنا وهو قادم
لكم طي جوا بنا هذا وأما السابق فهو عندنا ولكن مريض وامرنا ان نملك بمرضه
لعلكم تدركوه والى الامام فاسأله المقدم جمال الدين الكتاب ما هان عليه ولده ولا
افتكر في دراج لا صم ولا في حاس بل انه اشتغل بولده وترك كل شيء من باله وسار
الى حاس ودخل على الباشة وباداه فقال له هو عندي وفي سرايتي فطلع اليه
المقدم جمال الدين فوحده نائم على ظهره وهو نائم في بحر الهوى لانه ابلى بداه لم يجد له
دواء فقال له شيعه ياسابى واراد ان يمتحنه بالكلام فقال له

اصبحت في شرك الهوى * جسمي نحيل وانت كيفما
فلما سمعه السابق قال له * حالى كحالك بالسوى

فلما سمع شيعة هذا البيت قال له ياسابق لو تقول لي على الذي تولع قلبك بها لا بد ان ادخلك عليها ولو كان دونها اتلاف مهجتي فقال له والله يا بني انما ابلائي بهذه البلوة الا اخت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وانا يا بني في عرضك فقال له لولا انك عيان لكنت ارسلك تخطيها منه فقال له ابا طيب بس ارسلي اخطيها على لساني لعل الله يبلني المقصود لان يا بني اذا طال على الحال فانا مفقود لا محالة فكتب المقدم شيعة كئيبا الي المقدم عاصي يقول فيه اعلم يا اخي ان ولدي محمد السابق اشتفى على ان يكون نسبيك وساقني عليك انك تزوجه اختك زهرة وانا مع املي في صدق محبتك ضمنت له ذلك وأرسلته اليك خاطب لنفسه وارجو منك يا خوند ان تقول واجب واطلب كلما تريد من المال والذهب ولا تخيب قصدي فيك والسلام ثم طوى الكتاب وناوله الي السابق فأخذه وصار حتى وصل الى المقدم وسلم له الكتاب فلما قرأه التفث الى السابق وقال له وصلت واختي جارية لك لاجل صدق ابوك ثم كتب له ضد الجواب بالاجابة وناول له فأخذ وطلع من القلعة قرحان فالتفتة المقدمة زهرة وقالت له انت من اين جئت يا صبي فمن محبته اليها اوراها الكتاب فأخذه وقرأته فاغتاظت وقطعته وحطت يدها على الشاكرية فقفر السابق من قدامها وطلب الهرب حتى وصل الى المقدم عاصي واحكى له فقال له لا يصعب عليك فعلها انا احكم عليها ولا يتجوزها غيرك وبات عندي تلك الليلة فنزلت البنت ونجت الاثنين ووضعتهما في الحديد وارسلت كيخية من طرفها الى مصر وامرته ان يخلص دراج الاصم فخلصه واتا به اليها فاجلسته على القلعة فصار يركب وينهب اموال التجار وكان المقدم شيعة رجوع الى مصر وحكى الي السلطان على السابق فقال السلطان لا بد نعمل فرح السابق سلع دراج الاصم فقال له دراج هرب وانا مرادي يملك ان تركب الى الحصن الازرق حتي تفصل هذه الدعوة فجيز السلطان الركبة وسار الى الشام فدخل عليه تاجر وقال يا مولانا السلطان دراج الاصم نهب مالي وحالي التجار فقال له السلطان ها نارأع اليه سير معي لتأخذ مالك فساار السلطان حتي وصل الي الحصن الازرق ودخل المقدم جمال الدين الحصن وأندك على دراج بنجعه وحمله ونزل به

في القصر واذا بزهره صاحته عليه فرمى الجدران وهرب فاخذت الجدران
وفتحته فوجدت فيه دراج الاصم فقيقته وقالت له اصحى على نفسك يا مقدم وطلعت
الى محل مبيتها فرمى عليها المقدم جمال الدين بنجها وكتفها واراد ان يتجرها فقالت له
انت شيعه قال لها نعم يا فاجرته قالت يا حاج شيعه والاسم الاعظم انا اتوب على يدك
وازوج بولدك ولم يقيم اعصيك ابدا وفي هذه الليلة بلغك المقصود فقال لها
شيعه ها انا اطلقك وان خالفت انا اعرف شغلي ثم انه تركها وراح فقامت واطلقت
المقدم عاصي ومحمد السابق وقالت له يا اخي انت وكيل واريد ان تزوج بابن شيعه
فلما أصبح الصباح طلعت المقدم عاصي والسابق الى السلطان وسلم عليه واذا بالمقدم
شيعه اقبل بدراج واراد ان يسلمه فاسلم وطلع وكتب اسمه على شواكره وبعد
ذلك عقدوا عقد البنت على السابق وعملوا الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل
عليها ليزيل سكارتها واذا بدخنة بنج ارقدت الاثنين وكان طالق الدخنة دراج الاصم
ثم نزل رفيق البنت وقال لها طلقه قالت له ما بقي ينفع ذلك فذبحها واخذ السابق وكتب
تذكرة يقول فيها ما فعل ذلك الادراج الاصم واخذت السابق اريد اذبحه في قلعتي
ثم انصرف

(قال الراوى) ولما كان ذات يوم من الايام دخلت ام زهرة الى مكان
الخلو فوجدت بنتها مذبوحة ولم يجد للسابق خبر فظنت ان السابق ذبح بنتها
وهرب فزعقت بصوتها وكان لها صوت جوهري فاقبل المقدم عاصي وقال لها
ايش الخبر فقالت له انى رايت ابنتى مذبوحة وهذا فعل السابق الذي يدعى انه
بجها عائق وما كان قوله الاحمال حتى ذبحها وفعل هذا الفعل ولما دخل المقدم عاصي
ونظر الى الورقة التي كتبها دراج الاصم فقال لوالدته بالبوه السابق ما يفعل هذه
الفعل ببنتك وهو مقدم ولم يهون عليه مع مروءته ان يذبح زوجته وانما هذه فعل
الذى يدعى بابنى العم وهو المقدم دراج الاصم وهذه العبارة انا والله ما اخلى دمننا
بروح هدر ولا بد ما علم الملك الظاهر وشيعه ثم انه وضع البنت في تابوت ونزل الى
الملك الظاهر وقبل الارض وقال له يا ملك الاسلام انا طائع شيعه ما انا عاصي عليه

وطول عمرى لا احد تعدى على ولا تجاسر على احد الا عبيد تقرب من الحاج شيعة
وبالبيت الذى تجاسر علينا قتل رجالنا الا قتل بنت ذات ضلع اعوج ولسان ملجلج
وهذه فملت ابن عمنا لما بقى جماء الذين سهرنا فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عاصي
والاسم الاعظم ما تدفن زوجة ولدك الا بها ان اسألك الذى ذبحها والتفت السلطان
وقال له حصلنى بذلك على قلعة دراج الاصم ونزل شيعة يقيم له كلام
(قال الراوى) واما دراج لما وصل الى القلعة قدم السابق وقال له انت ابن شيعة لا بدلى
ما شويك على النار واكل من لحمك حتى اظني ما بقلبي من النار ثم انه شبحة و ارادت
رجالها ان يضرموه النار واذا بقبار انسقد و بان من تحته عساكر الاسلام يقدمها
الملك الظاهر ويبرق المفلل بالنمام فلما نظر دراج الاصم الى ذلك الحال زادت به
الفتنة وقفل باب القلعة وجلس السابق ودخل على امه وقال لها يا بوه اعلمى انه قد
جاء الظاهر يحاربني وانا ليس خائف منه وانما خائف من شيعة يسرقني في الليل
ومرادي ابات عندك هذه الليلة واذا طلع النهار اتولى حربهم واقتلهم واهلكهم
وانفيهم فقامت له ادخل يا ولدى نام واستريح وان كنت تريد الاكل هاهو عندك
غزال مشوى كل واشبع منه ونام فرفع الفطى فرأى غزالا مشوي راأخته مثل المسك
الاظفر فاخذ منه قطعة وفتح حنكه مثل شاشية وحذف اللحمه فيه فاقدر ان ياكلها
حتى رقد في محله لان شيعة لما دخل القلعة قبضوها وبقي مكانها حتى قدم دراج وفعل
ما فعل وكتفه واخذة ونزل به اطلق السابق وكتب كتابا وعلقه على باب القاعة التي
كان فيها دراج يقول لى اتباع دراج الاصم اعلموا اني قبضت على دراج وفي هذا الوقت
يكون سلخه قدام الملك الظاهر وانتم في القلعة متاعة وهى للسلطان وان دخل
السلطان ولقينا عدم مثا اقل شيء سلختمكم جميعا مثله ونزل من القلعة ودراج
الاصم معه فوصل به الى قدام السلطان وفيه وقال له يا دراج ايش ذنب البنت
التي ذبحتها فقال له نعم ذبحتها ولا ياخذها ابنك السابق فقال شيعة وانت ايضا
سلخك خير من حياتك وغير المقدم جمال الدين ولبس جلدة السلخ وركب على
اكتافه كمثل من قال

رايت على صخرة عقر با * وقد جعلت ذيلها دندنا
 فقلت ايا عقر قصى * فطبعك من طبعها البنا
 فقالت صحيح ولكننى * اريد اعرفها من انا
 (قال الراوي) وركب شيحة على اكتافه وطرق الكشافية على المسحق فنزل
 منها شرار النار وشق جلده اسد من جبهته الى قفاه وصار الى ظهره وانفاد وباقي
 حشيه حتى كوم الجلد على سرته وقطع السرة خرجت روحه والتفت الى السابق وقال
 له ادبغ جلده واثقله فدبغه وثقله وكتب عليه هذا جزء من بطاوع الشيطان ويعصى
 الله والسلطان وعلقه على باب القلعة وقال للمقدم عاصي خذ المعصي بما فيه في دم
 اخنك قوم ادخله والذي يمارضك يكون دمه مهدور فدخل الفداوى فسلم قلعة
 دلج الاصم واحتوى عليها وشيخة اخذ ابنه وودع السلطان وراح الى حال سبيله
 والسلطان توجه الى مصر وانعقد الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام بعاملي الاحكام
 مدة ايام (قال الراوي) فلما كان يوم من الايام ضاق صدر السلطان فقام ووضع
 القوقاية على الكرسي وسار الى قاعة التبديل فتبعه ابراهيم وسعد فغير السلطان لبسه
 بصفتة شيخ تكية و ابراهيم وسعد بصفة دراويش ونزلوا على البلد في ذلك التبديل الى
 الدرب الاحمر وجد قصر منصوب من الرخام وفيه عجائب لانه على اربعين عامود من
 المرمر وحيطانه من انواع الرخام يكل عنها الواصف فوقف الملك يتفرج ادا بغلام طلع
 وقال له يادروبش تفضل عندنا وجا برناوكل من زادنا فقال الملك قل له رفقا ئي يكونوا
 معي فقال على الرحب والسعة والكرامة والرعي تفضلوا فدخل السلطان و ابراهيم
 وسعد فنظروا في ذلك القصر فرأوا القصر اسرته من العاج المهدى مصفحة بصفائح
 الذهب والفضة واواني من الذهب والفضة فقدم لهم الطعام ووقف في خدمتهم حتى
 اكلوا الزاد وبعده قدم لهم شرابات مفتخرة وبعدهما اكتبوا طلع السلطان الى الديوان
 وهو مشغول بهذا القصر والغلام
 (قال الراوي) فقال السلطان يا ابراهيم احضر لي صاحب القصر الذي عزمي فقال

سمعاً وطاعة ونزل المقدم ابراهيم واحضر الغلام بين ايادي السلطان فأمره ان يجلس فلما جلس قال السلطان انت من اى البلاد فقال من مصر ياسيدى فقال له وهذا القصر الذى انت بانيه وهذه المضيفة عاملها على قبول الافتخار وعلى قبول الصدقة او قصدك تضاهى الملوك وتتخلق بأخلاقهم فان هذا القصر لا يكون الا لملوك فقال الغلام ياملك الاسلام انا قصدى ان انا الواصل الى بين يديك فاني مظلوم ولا اقدر ان اصل اليك حتى اشكى ظلومتي فتسببت بهذه الاسباب ولولا ذلك ما قدمت بين يديك ولا كنت تعلم بي انت ولا دولتك فقال الملك اخبرني عن ظلو منك حتى اعلمها فقال ياملك الاسلام انا اصل ابى كان خواجه بالشام وله اخذ وعطي مع التجار ولما توفي انا خلف لي اموالا كثيرة فأخذت في كار التجارة مدة ايام وانا اشتري متاجر من الشام وبيع في مصر واشتري من مصر وبيع في الشام مدة ايام حتى كثر مالي اضعاف ما خلف لي ابى وآخر ما استأصرت في بلاد النصارى و بقيت اسير وانتهب مالي وساء حالي فباعوني الذين اسروني الى البب عبد الصليب ملك مدينة التكننا فاشتراني بعشرة دنانير واعطاني لبنته اخدمها فاقت عندها مدة الى ان ضعفت وانا متولي خدمتها فقال لي ابوها ان طابت بنتي اعتقك واكتب لك تذكرة عتاقك وارسلك بلادك فشاها الله سبحانه وتعالى فأعطاني ورقة عتقا كما قال واعطاني الف ذهب وبنته اعطتني الفين ذهب وسرت في امان حتى وصلت بلاد الاسلام واقت في ارض الشام ونماطيت التجارة من غير سفر وانا ابيع واشتري الى يوم تذكرت فيه تلك البنات وانا متعلق بحبها فبنيت سراية مثل سرايتها و بقيت ادخل السراية وانتظر ان ارى محبوبتي فلم اراها فيضيق صدرى واقت كذلك مدة ايام فلما كان يوم من الايام كنت مقيم فرأيت واحداً مغربى يأسرجى ومعه جارية فنظرت اليها وتأملت في وجهها فاذا هي بنت الملك التي انا كنت اخدم عندها في مدينة التكننا واسمها نور المسيح فقلت له كم عنما فقال لي خمسمائة دينار فأعطيته الثمن واعطيته خمسين دينار لنفسه دلالتها واخذتها الى القصر الذى بنيت على اسمك فقرحت بي وقالت لي يا حسن اعلم ان مدينة ابى اخربها العدو بالحرب والقتال وانا اخذوني العدى نهبا ولم اعلم بي

أحيى أم ميت وكذلك أمي وبقا أهلي وها أنا بقيت كما تراني فقلت لها لا بأس عليك
واعلمي أنني لما عتقني أبوكي و أعطاني ألف ذهب وانت اعطيني الفين ذهب و أتيت
إلى بلد الاسلام اخذت في المتجر هذه المدة حتى كثر مالي وحسن حالي ولو علمت بأبيك
لا تبت به اليك وافد به بكل ما املك من المال نظير ما فعل معي من الجليل وانا يا سيدتي
كما تعلمي أنني معلق بهواه ولا اقدر ان اسلاكي فطبي قلبك فما وقتت الا عند من
يعرف حقك وقت اشتريت لها ملبوس طيب ولبستها وفرشت لها القصر حكم فرش
قصرها في بلادها و أتيت اليها بكل ما محتاج اليه حتى طاب قلبها ف قالت لي يا سيدي
انا بقيت جاريك وانت كما تقول تحبني فاجلني زوجتك فقلت لها لا يجوز ذلك الا ان
تسلي وانا على ذلك ما اغصبك ولا اكدرك عليك في شيء وانت معتوقة وحره فان كان
يهون عليك ان تدخل في دين الاسلام أمهرتك بعشرة آلاف دينار واكتب كتابك
برضاك وتكون لي اهلا واكون لك بعلا وان كنت لم ترضي بالاسلام شأنك وما
تريدى تقيمي عندي معززة مكرمة حتى تعلمي خبر ابيكي وارسلك له مع معتمد
يوصلك اليه وان لم اجد من يوصلك أسافر بك انا واوصلك الي ابيك نظير ما سبق لك
على من الاحسان ف قالت لي وانا قصدى دخولي في دين الاسلام وتكون لي بعلا وانا
اكون لك اهلا واذا علمت بحال أبي فيما بعد فان اسلم كان ذلك مقصودي وان لم يسلم
نخاطره اتبرأ منه فاني راغبة في دين الاسلام ومثل ما تحبيني انا احبك فلما سمعت ذلك
احضرت القاضي واسلمت على يده وعققتها وامهرنها وعلمت لها فرح وتزوجت
بها وأقمت معها مدة ايام الى يوم دخل على ابوها وهو في صفة تاجر فأخذته الى بيتي
وعرفته بنفسى واوريته بنته وعرفته انها اسلمت وأنا تزوجت بها
(قال الراوي) فقال لي يا حسن نعم ما فعلت وأنا أيضا مال قلبي الى الاسلام
وقصدى أن أقيم عندك هنا في بلاد الشام فقلت له أهلا وسهلا وأقام عندي
حتى ارتاح من تعبته واطمأن على قلبه وبنته وأسلم اسلام صحيح وبعد ايام قال
لي يا ولدي أنا قصدى منك أن تعطيني بنتى اروح بها الى بلدي وأعلم وزرائي
أنني جيت بنتى وأجمع اموالي وانيب واحداً على بلدي وأعود أنا الى بلاد الشام

وأقيم على دين الاسلام حتي يدركني الحمام فاني تصالحت مع خصمي وأخذت
بلدي ولا بقي لي أخصام ولا أعادي ولا سافرت الا في طلب بنتي فاذا عدت
وهي معي فيفرحوا الاحباب على فرحي وأقيم حتى يأمنوا مني وبعد ذلك أقول
لهم على مرادى أروح الي القدس أظهر مالي وأخذ جميع ما احتويه واعدود
الى عندك وبنتي معي فأعرضت هذا الكلام على زوجتي فقالت لي اعلم يا سيدي
اعلم ان ابني صادق فيما قال فلا تخاف على منه فان شاء الله ما يحصل الا الخير
والسلامة فقلت لها وانا اروح معكم فتجهزت انا وزوجتي وسرت معه الى بلده
فاما وصل بلده ضربت المدافع لقدومه وشافوني الناس الذي كانوا يعرفوني
وفرحوا بملكهم وعمل ولائهم واعطى وازهد وفرق الفضة والذهب واقمنا
ثلاثة اشهر وبعد ذلك احضر وزيره وجمله نائبا على بلاده وقال له انا قصدي
اروح القدس اظهر مالي فقال له افعل ما تريد فجمع امواله وامتعته وقماشه واسلحته
وكل ما تحت يده وحمل ذلك على الف بغل وصار من بلده قاصد بلاد الشام
والحمارين يسوق الدواب وهو راكب على حصانه وبنته وزوجته في نحت وانا
معهم حتى قطعنا بلاد الروم ودخلنا بلاد الاسلام قاصدين الشام فقلت له انا
قصدي اسبقك واسير قدماك واخلى لك اما كن تنزل فيها مالك ورجالك فقال
لي افعل ما تريد فسرت حتى وصلت الى الشام واخليت محلات لنزول نسيبي
وامواله وخيله والخيول التي معه وبغاله ووقفت انتظر قدومه اول يوم وثاني
وثالث الي بعد عشرة ايام وبعده سرت وعادوت الى السويدية فلم اجد نسيبي
ولم اعلم له مسقر فقالوا لي الناس اتبع جرتة فالتقيت الجرة فسرت اتبع الجرة
حتى وصلت الى الحصون واختفت الجرة مني ولم اعلم اي الحصون التي دخل
نسيبي فيها وسألت من اهل الشام فمالوا لي هذه اقبال مقادم بنى اسماعيل الذين
مقيمون بالحصون وانت ان تكلمت يقتلوك فقلت وايش يكون العمل فقالوا
لي روح الى مصر واسال عن ملك الاسلام واشكى حالك له والاملك القلاع
فاتيت الى مصر ولم اعرف لي دليل ادخل به على مولانا السلطان ولا لي وصول

فبقيت ذلك القصر واقمت كما تراني تحت التوسل التمس شمول النظر من مولانا الملك حتي اراد الله بنشر ياف مولانا السلطان لمكاني واحضرني الى بين يديك وسألتني وهذه حكايتي والتمس من مولاي كشف حكايتي فقال السلطان وزوجتك ونسيبك الآن لم نعلم خبرهم فقال الشاب لو كنت اعلم خبرهم اعطتك يا مولانا السلطان

(فقال) السلطان يا بنوا اسماعيل كل من جاب خبر زوجة هذا الشاب وأبو زوجته في أي محل كان له عشرة آلاف دينار قال ابراهيم أنا يادولتي لا ذلك الا مني ولكن تمطيني اجازة اروح الي الشام واكشف الخبر قال السلطان اجزتك اذهب ولا تعود الا بالخبر اليقين فركب المقدم ابراهيم وسأ طالب الحرة والفلان قد امره السلطان ان لا يقطع رجله من الديوان فقال سمعاً وطاعة واما المقدم ابراهيم سار الي قلعة حوران وامر اتباعه على ذلك الاخبار وسار ابراهيم حتي دخل الشام وجعل مقامه في الخمار وهو متخفي بينا هو كذلك واذا قد اقبل اليه شاب ودخل الخمار وهو منكس الحاطر في شبه الخائف الفزعان فلما رآه ابراهيم امر الخمرجي ان يعطيه خمرآجي عليه فأعطاه وبعد ما شرب قال له المقدم ابراهيم تعالى يا شاب الي عندي حتي اتحدث معك فانا هو مزعج فقال له مايل قلبك مشغول وانت مثل المذهول هل ضاع لك ضائع ام لك عدو وهو اليك تابع او انت مديون او عليك دما لا حد خائف على نفسك قل لي ولا تخاف فقال الشاب يا حواجه لا تسأل انا قصتي عجيبة وان اردت اشكي حالي فلا اجد صاحب مروءة يتحمل اثمالي وانت رجل من الرعايا وانا دعوتي لا يفكها الا من صاحب جاء ومقدرة فقال ابراهيم يا شاب ان كنت لا تعرفني انا ابراهيم بن حسن الحوراني صاحب قلعة حوران وساعي ميمنة السلطان فاحكي لي قصتك وان شاء الله تزول عنك غصتك قال الشاب يا خوند لا تؤاخذني جاهل معرفتك وبقيت احكي لك وهو اني انا تبع وابي اتبع من اتباع المقدم جمر الانغر وهو يحكم ابن عم المقدم معروف ابن جمر لكنه

قارس لا يطاق وعلمهم مرا فذلقي وانه لما تولى المقدم معروف سلطنة القلاع والحصون
وقد اسر سبعة عشر من رؤوس الفلق وطاعوه جميعا كان هذا المقدم جمر موجود
فقال يا ابن العم اريد ان اكتب اسمي على سلاحك وتعطيني مثل غيرك فقال له ان
اسرتني اطعتك فرضي بذلك الشرط وتقابل معه مدة ستين يوم وبعد الستين يوم قال
له المقدم معروف ايا مقدم جمر انت ابن عمي وكون انك تبقي من دون الرجال
عاصي على هذا امر لا يكون ولو كنت غير ابن عمي كنت عاملتك من باب الجواب
والاسراف وأترك الانصاف واتسبب لك في الاتلاف، وانما انت خيرا اما ان
تطيعني مع اقرا نك من الرجال او تخرج من القلاع والحصون على اى حال كان ولا
تقيم في الحصون الا وانت طائع فقال له المقدم جمر انا ما اريد الحصون ولا اقيم
فيها فان اروح بلاد النصارى وقلاعك بارك الله لك فيها وصبح جمع رجاله وانتخب
منهم عشرة آلاف نفر وسار الى بلاد النصاري وكان ذلك الايام يبلغ عمره ثمانين سنة
فاقام في بلاد النصارى ثلاثة وثلاثين سنة وبعده حكم فصل وطاعون فمات من
اتباع ستة آلاف تبع وبقى معه اربعة آلاف فقالوا له يا خوندوايش آخر اقامتنا في
بلاد النصاري وتعييننا على قلاعنا ما بقينا نعود الا بلاد الاسلام فقال جهزوا نفسكم حتى
تعودوا الى بلدنا وصار بهم من بلاد الكفرة اللثام حتى وصل الى بلاد الشام ودخل
القلاع وسال عن معروف فاحكوا له انه مات في حلب والسلطنة مع شيعه جمال
الدين فان اردت ياخوندان تطيعه او تاخذ منه السلطنة دونك واياه فقال انا معروف
ما اطعته كيف اطيع شيعة ولكن لما لعب منصب اما اتقلب واغلب وطلع يوما
فنظر الى قفل فيه الف بفل محملة قماش وأموال مختومة فساق الجميع الى قلعة
بشرط ان لم ياذى احد فتقدم اليه صاحب القفل وقال له ياخوند انا كنت ملكا
على مدينة في بلاد الروم وتولعت بدين الاسلام وجمعت مالى وحربى واتيت
اريد المقام في بلدكم فكيف تاخذنى وتنهني وانا بقيت محسوب من المسلمين ونيرات
من الكافرين فقال له المقدم لا تخاف ولا يصيبك ضرر ولا يعدم من مالك ولا عقال
وانا متكفل باقامتك وعلوفتك حتى يتم لي المنصف فسكت الرجل صاحب القفل

وبقي له مدة أيام الى ان كان يوم من الايام كان ابى الى القلعة واذا بجارية قالت له يا شيخ
انى اريد منك ان تاتيني برمان لسيدتى فانها امرتني ان اجيب لها رمان وانا
ما اعرف اجيبه من اين فراح ابى وانى بالرمان وناولها للجارية فكان المقدم جمر مقبل
فقال له يا نظار ايش ادخلك حريم مقيمين عندى وتحت جوارى حتى نهار شهرهم
يا كلب فقال يا خوند هي الجارية التى طلبت منى لسيدتها الرمان فقال له وانت بستانى
والا مرادك تنجس عرضى يا قرنان ثم انه شنق ابى وطلبنى انا فلم يجدنى وكنت فى
الصيد فلما حضرت اعلمونى اصحابى وقالوا لى ان شافك الخوند يقتلك فهربت
واتيت هنا وانا خائف ان يلحقنى بابى وأتيت الى الشام وانا مامى شىء انفقته ولا
بقيت ادخل القلاع مادام المقدم جمر طالبنى فقال المقدم ابراهيم لا تخاف فاجعلك
كيفية فى قلعة حورانى واعطاه مكتوب الى المقدم حسن الحورانى يقيم عنده فى
حوران وعاد ابراهيم من وقته وساعته الى مصر حتى وصل ودخل الى السلطان
واحكى له ماسمع فقال السلطان هذا المقدم جمر انا اعرفه ولكن على كل حال عرفنا
خمسنا فقال ابراهيم هات العشرة آلاف دينار فقال السلطان اولا خذ كتابى وسر
الى المقدم جمر واعطيه له وهات لى رد الجواب منه قال عثمان اكتب يادولتى
كتابك فكتب السلطان كتاب واعطاه لابراهيم فصار الى حصن الحصون فوجد
المقدم جمر وهو قاعد على دكة من الخشب ودائر بن به بعض كواخيه

(فقال) ابراهيم قاصد ورسول وما على الرسول الا البلاغ قال المقدم جمر اهلا
وسهلا هبا جب كتابك وخذ رد جوابك فقال ابراهيم لا تقوم على حيلك تأخذ
كتاب السلطان بادب فقال جمر وان كنت لم اقم قال ابراهيم خدمة الملوك ما فيها
ايقاف ضنا اذا لم تقوم يكون احدنا معدوم اما انا والا انت لانى ما اعطى كتاب
السلطان لاحد الا وهو واقف وانت اذا قلت ما أقوم على جلالته قدرك فمن هذا
الرشد ولكن اطن مثلك يستقبخ العيب اذا كان ما يرفع قدر السلطان (قال الراوى)
فقال المقدم جمر هات يدك قومنى فدا ابراهيم يده فى يد المقدم جمر واراد ان يقومه
فراه كشجرة الجوز التى لا تتحرك من مكانها وجذب المقدم جمر ابراهيم قر به اليه

فقال ابراهيم الذي تریده ما هو هنا في ديوانك بل يكون وانت على ظهر حجرتك في ميدانك بذلك بيان الافتخار فقال صدقت وقام على حيله اخذ الكتاب مجلد واذا فيه بعد اهداء ما يليق بالتحية والاكرام انا بلغني عقلك ولكن تعجبت يا مقدم من عدم نقلك اذا كنت انت لك عداوة حقدا للملوك ايش دخل الرجل الذي عابرسبيل تأخذ ماله من الطريق ونحيزه عندك مع ان هذا اخذه ما فيه افتخار ولا انت ممن يستحل مال الرعايا ان يأخذه ارسل لرجل الذي عندك يروح الى حال سبيله وهانحن حاضر بين اليك ان كنت طلبت خدمة الحرمين بهذه مرتبتي انا فاطلها مني وان كنت طالب سلطنة القلاع فهي لشيحة دونك واياه وان كنت طالب الحرب دونك وماتر بدو الله ينصر من يشاء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ الكتاب اعطاه ابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له ابراهيم هات حق الطريق فامر له بعشرة الف دينار اخذهم ابراهيم وطلع من عنده ركب حجرته وسار الى مصر اعطى الملك كتابه واعطاه رد الجواب ففتحه السلطان وجد فيه الناس الذي تسأل عنهم انا اخذتهم صحيح عندي واطلق ما اطلقهم وانت عرفت انهم عندي والذي يقدر عليه افعله فامر السلطان ان يخرج العساكر وبرز الى العادلية وسار بعد ما تكاملت العساكر يقطع السبر والقفر حتى حطوا قدام قلعة المقدم جهر فدخلت الرجال وقالوا له يا اخو ندم الملك الظاهر حط على قلعتنا ومعه عسكر كثير مثل الماء اذا سار أو الظل اذا طال فقال لهم خلوا باب القلعة مفتوح وامر الكراخي ان تتكفل بصواوين الاسراء الذين مع السلطان كل كيخية يلتزم بأمر وباش كوخة يلتزم بالوزير وهو يتكفل بصواين السلطان واما الفسداوية ارسل اليهم العليق من اشوان قلعته وكل فداوى دقيق وسمن واغنام على قدر رجاله وخيله وبات الملك اصبح اقبلت عليه الفطورات في الصواوين على اعناق الرجال وكذلك الوزير والامر اسأل السلطان قالوا له يا ملك الاسلام هذه ضيافة المقدم جمر قال الملك نحن جينا نحاربه ام نأكل زاده قال ابراهيم يا ملك الدولة فاكل الضيافة والحرب قد امنا فاقام الملك ثلاثه ايام والرابع فكالب عبد الصليب من بعد ما انعم عليه وطلع به الاتباع للسلطان وحضر

بعدهم المقدم جمر وقال يا ملك الاسلام هذا التاجر الذي انت طالبه وها انا بين يديك فقال السلطان اما انا فقد تمجبت منك ان كنت طالب القلاع تتسلطن بها ما احدث عنها فان مثلك من يستحق السلطنة وفيه لياقة للجهاد والغزو من اهل الكفر والعناد وكلامنا يكون لك مساعد ويجهد معك غابة الاجتهاد غير ان المقصود اقامة شعائر الاسلام ومنع الكفرة اللثام والفرق بين الحال والحرام فاعلمي يا مقدم عن الذي طالبه ونحن نطاوعك عليه (فلما) المقدم هذا الكلام كانه التيجم بلجام واستحيامن ملك الاسلام ونظر الي المقدم جمال الدين وهو واقف وعلى وجهه علامة الالبتسام فقال يا ملك الاسلام انا جاورت في العمر تسعين عام تام ولا طلبت سلطنة الحصون ايام الصبا فكيف اطلب ذلك وانا بقيت اختيار فكانت الناس تنسبني للجنون وانما يادولتلى انا طالب القانون فان الذي لم يعرف القانون فهو جاهل مفتون وانا يادولتلى اعلمك انت لما اردت ان تتعلم وترى القوس الممادى اخذته وتعلمته رجما بالغيب واتخذت لك كبيرا ونشديت له فقال نعم كبيرى المقدم عاصف ابن بحر المرقسى فقال صدقت وانت يا مقدم ابراهيم اخذت المقدم بذراعك ام لك كبير فقال ابراهيم يا اخوانا كبيرى المقدم موسى بن حسن وسعد مثلى وانت والرجال تعلمون ذلك فقال المقدم جمر وانتم يا اولاد اسماعيل من فيكم خالي من المقام قالوا جميعا ما احدثنا الا ولد كبير فقال المقدم جمر اذا كانت جميع الرجال مشدودين لمن هو اكبر منهم هل ترى سلطانهم من يكن حتى تعرف الاتباع جدهم هو الذى كبير على سلطانهم فقال شيعه انا ليس لي كبير قال المقدم جمر كيف تنكر كبيرك الذى ربك وله عليك فضل الترية وهذا الغدر اقبح من الذنب واكبر العيب انكار الاصل وانا اعرف كبيرى فقال المقدم جمال الدين اما انا دخولى على سلطنة القلاع والله يا اخوانى لم اخذ كبير وقلوك انك تعرف كبيرى فاذن ان كلامك من باب المزاح والانشراح فقال المقدم جمر يا رجال هاتوا كبير شيعه فاقبلوا الرجال ومهمهم الملمون بجوان وهو يخطر في الحديده فقال شيعه عيب يا مقدم كلامك في حقى وانا مؤمن وتنسبني ان اكون تبعا للكافر فقال المقدم جمر انا مارا بتك خديمة

ولا تابعه وانما هو الذي قال هذا القول فان كنت انت بريء من ذلك فكذبه فقال
جوان يا شيخه انت ما كنت تجري وراء حماتي بدل السنة اثنين حتى ريتك وجميع
ما تعلمته من الخيل الاصل فيه جوان ولكن كذا قيل بي مثل هذه المعنى بيتين فيهم
الكفاية للعارفين

عاشرت من اصله خسيس * فشاح على وانقلب
عابته قالوا الكرام * ان الخسيس لا ينعقب

(فلما) سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام قام على حيله وقال دستور يا خوند
طاطت وظهرت واناسا بق عليك ملك الاسلام وكل من حضر من السادات الكرام
وتعام السباق الله الملك الغلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ان تقبلني يا مقدم جمر
اكون لك مشدود وغلالم حتى يزداد بك شرفي وافتحرك على طول الدوام ما بقيت
السنين والاعوام قال المقدم جمر مرحبا بك قم يا مقدم سليمان افتح بساط الطريق
حتى بقول شيعة كل محب وصديق ويقال له انه مقدم سليمان الجاموس نقيب
الرجال وقرأ الفاتحة وافرد بساط الشد وانشد شيعة للمقدم جمر وكان يوم جليل
القدر وبعد ذلك قضوا باقى يومهم ولما كان عند الصباح قال المقدم جمر يا ملك
الدولة بقى علينا حاجه قال السلطان وما هي الحاجة قال ان الرجل هذا صاحب
مدينة التكننا الذي كان سبب اجتماعنا يجب علينا ان نفتحه له بلاده اسلام وبقيم
فيها ويكون تحت امان السلطان وكل من عارضه تنتقم منه غاية الانتقام (فقال)
السلطان صدقت قال هذه شغلتى ولم يكن لي فيها شريك ثم انه ركب على ظهر حجر
وسار وحده حتى وصل الى مدينة التكننا وناذى من عزم صوته يا معاشر الكفار
المقيمين في هذه المدينة اعلموا ان مليكم قبضناه واسلم وسار له مالنا وعليه ما علينا
فالذى منكم يريد الاقامة في البلد فيسلم ويبقى على دين الاسلام ومن اراد الكفر
فيخرج من المدينة بسلام ومن اراد ان يصادرنى في كلام فدوتكم وضرب الحسام
فانتم كلامه حتى تفاطرت عليه الكفار وجردوا عليه كل حسام بتار فالتقام
وتبسم عند ملتقاه وضرب فيهم ضرب القضا والقدر واسبعهم طعنا بالرمح الكيوب

الاسمر وغاص معهم تحت النبار و حوي الرؤوس كالا كرع والكفوف كاوراق
 الشجر ومادام كذلك الى آخر النهار ودخل عليه الليل بسواد الاعتكار واذا
 بالليل اتي من جانب اليسار وقال يا خوند اعلم ان النهار قد قضى بضياه وا قبل الليل
 بظلماه فاترك الكفار يضر بون بعضهم بعضا وسرانت الي مكان حتى تصلى ما عليك
 من الفريضة وتأكل شيئا من الزاد وتعطى العيين حقها من الرقاد فقال صدقت
 فاحذه الي مكان متسع فيه اطيب الفراشات واخذ الحجرة واعطاه لاتباع حتى سيروها
 وبعد ما سيروها ربطوها في محل يصلح لها واتوها بالماء والعلف وأما المقدم جمال
 الدين فكفل بخدمة المقدم جمر وقلعه عدته وبدلته وألبسه ثياب نظاف وقدم
 له طشط توشاً وصلى الفرس الذي عليه وقرأ أوراده وأتى له بزادا كل حتى اكتفا
 وشرابات تصلح للعافية شرب حتى هدي من تعبته قال المقدم جمر يا حاج شيخه لمن هذا
 المكان فقال يا خوند هذا لفلانك شعبان وهؤلاء الذين تراهم اولادي وابناي
 وانا واياهم في خدمتك وبقينا غرس نعمتك فشكره المقدم جمر وقال له يا مقدم جمال
 الدين والله ان الاخ والولد ما ينفعوا مثلك وانت والله جاملتي بحميلي ما اقدر ان كافيك
 عليه طول عمرى فقال شيخه يا خوند انا وانت مجتهدين في اقامة شعائر الاسلام
 واقامة توحيد الملك العلام والله تعالى يساعدنا وينصرنا وبات المقدم جمر هذا
 ماجرى واما النصارى تصور لهم كل من رأى رفيقه بضر به بالسيف ويظن انه
 المقدم جمر و باتوا يخطبوا في بعضهم حتى بدت غرة الصباح فلم يروا للقدابة اثر
 فظنوا انهم ماتوا واندهروا وتباشروا بالنعم والظفر فهم كذلك واذا قد سمعوا مقائل
 يقول الله اكبر يا كلاب المشركين الله اكبر يا معشر المارقين دونكم والقتال ثم نادا
 يا كلاب الكفر مثل ما يقع فاتركوا هذا التعلل والطمع انى عن غزوكم لا تدفع
 الا اذا خليت اعضاءكم قطع وتكعب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل
 المشركين عراود العمى قرأ عليهم آيات الله العظمى بلاحم بالقييل والقال والذل
 والخيال وغنى البتار وقل الا صطبار وحق الحان الانبياء والندل ولا أحارمكم من
 رأس طار وجواد بصاحبه غار وجرت الدما كجرى الانهار وقد انفرشت القتلا

على الارض يمينا ويسارا وكثرت من الكفار الجراح وجري الدم وساح وتلفت
 الاشباح وسمخوا بالارواح بعدما كانوا بها شحاح ودام الامر على ذلك العيار حتي
 ولي البهاروا قبل الليل بالاعتكار فزاغ من القتال الى المكان الذي عزله شيعه وبات
 مثل أول ليلة وثاني يوم نزل الميدان وهكذا سبعة ايام ولكن في اليوم السابع اقبلت
 غبارا يراها وخیل مقبل، عابرة وعسا كرمثل البحار الزاخرة يهدمهم الملك الظاهر
 وخلفه رجال الحصون كانوا سبع الا جام وامراء الاسلام وكبسوا البلد نهار
 جهار وطاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ونظرت اهل المدينة الى
 ذلك الحال فايقنوا بالفناء والزوال فنادوا الوركاء يعني الامان الامان فنادى المتنادي لا
 امان الا لمن يقيم على الايمان فالذي يسلموا ابقوه والكافر اهلكوه وطلع الملك جلس
 على كرسي البلد وتقدم المقدم جهر وسلم عليه وسأله عن سبب ارتعاجه وقدمه فقال
 الملك يا فداوى الواجب على فعلته فان بعد مسيرك عاتبت نفسي كيف اسمع لك ان
 تدخل مدينة مثل هذه وحدك وتحاطر بنفسك ولوان فيك الكفاية لها ولا مثا لها
 فركبت واتيت اليك لاجل المساعدة على نصره الاسلام قصر وهلاك الكفار اللثام
 فقال المقدم جهر بسم الله ماشاء الله يادولتلى ما انت الا صاحب سر وء واما الحاج شيعه
 يا ملك فما فعل معي من الجليل وهكذا فعل الخليل بالخليل ثم ان السلطان سأل الرجال
 عن الاساري فقالوا الرجال عند ما ينوف عن الف وستاية اسير لان هولانا
 السلطان لادعى في الكفار ونادى بالتهليل والتكبير فاندلت الكافرون وارموا
 سسلاحهم فساروا الاساري اكثر من القتل بأمر السلطان باحضار الاساري
 وأعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وكذلك اهل البلد من عسكر ورعايا سلموا
 فقام السلطان الايومين وثالث يوم انقلبت البلد اسلاما وسارت نورا من بعد
 الظلام وأحضر السلطان الملك عبد الصليب وقال له انت تقيم في البلد ملكا من تحت
 يدى وزوج بنتك يكون وزيرا فأجاب بالسمع والطاعة وبعد ذلك طلب السلطان
 الرحيل الى مصر بطلب من الباب عبد الصليب يسميه الاسم الحسن فسماه عبد الرحمن
 وطلب منه عالم وفقه بعهده شرائع الاسلام فاعطاه السلطان الشيخ محمد عارف من

تلاميذ الشيخ النووي وعشره من اتباعه علماء وعشرة فقهاء وركب السلطان فركب
الملك عبد الرحمن لوداعه يوم كامل وبعد ذلك رده السلطان وسافر الى الشام فعزمه
المقدم جمر ثلاثة ايام وودعه وسافر الملك الظاهر الى مصر وانقله الموكب وطلع الى
قلعة الجبل واقام في عز وتمكين ونادى بحفظ الرعية وقلت الاذية

(قال الراوى) الي يوم غير الملك للتبديل وشرق البلد يلتقيها امان واطمئنان وبيع
وشرى فانشرح صدر السلطان وعاد طالب القلعة آخر النهار فالتقى في الرملة بهلوان
يزرع بطيخ بوضع القلب في الارض ويسقيه الماء فيطلع بوقته بطيخ فيعطى الناس
يقطعوه ويأكلوا منه يحدوه بطيخ طيب فوقف الملك وادابا بهلوان طلع من خرجته
ورقة وصورها مركب وقعداها على جنبها وضع لها عيارات وقلع من ورق وفرد لها
القلع قامت بالهوى وصارت المركب تمشي على الارض كما تمشي المراكب في البحر
والناس يتفرجون عليها والبهلوان باخذ الدراهم من المتفرجين فقال السلطان يا ابراهيم
هات البهلوان الى الذيوان حتى يلعب واتفرج على لعبه فقال ابراهيم يادولتي هذه
الفصال صفة المسيح الدجال وهذه المركب ما هي الا صنعة فشقش ودهنش قال
الملك ها تورا للديوان نتفرج عليه والسلام وطلع السلطان القلعة وابراهيم اتى البهلوان
وقال له تفضل اجب مولانا السلطان فقال سمعا وطاعة وسار البهلوان معه الى قلعة
الجبل وباس الارض وخدم وملك ودعا للملك بدوام العز والنعم فأمر له الملك ان
يلعب في الديوان حتى يتفرجون عليه الحاضر ونفصار يلعب كما يلعب البهلوان قال
السلطان ازرع لنا زرة حتى نتفرج فأطلع نوبة تمر ووضعها في قطعة طينة ورش
عليها الماء وقال اطلعي وانمري ومعه رمادة كلما زمرت ترفع النواية حتى ظهر لها خوص
وصارت تملوا ونفرخ حتى صارت نخملة وفرعت حريد وحملت تمرا واستوي
وهزها بيده سقط التمر الى الارض وفرقه على الامراء والفداوية بعد ما اعطى
السلطان والوزير وفرغ النهار فانعم عليه السلطان وأمره ان يبات الى ثاني يوم فلعب
ثاني يوم وزرع حنطة وطحنها وخبزها واطعم الناس عيش مخبوز فقال له السلطان هذا
قبل المسيح الدجال فقال الرجل يا مولانا هذا فن من فنون الحاوي وما هي الاتصاوير

للناس على قدر الممايش فصدق السلطان وأقام على ذلك سبعة أيام وقال في غداة العيب
 احسن من الذي لعبته ولما كان في اليوم الثامن طلب طشط كبير فاتوا له بطشط
 نحاس كبير فلاءه بالماء وقال كل من له حبيب غائب ويريد ان ينظره فينظره في الماء فلا
 يرفع رأسه حتى يري ما هو طالبه فاول من نظر كان ابراهيم فنظر الى ابيه وأمه
 وزوجته في قلعة حوران فرآهم في غاية الايمان فقال ابراهيم ياملك الدولة والله ان هذا
 الرجل لا عجو به هذا الزمان فاني رأيت ابى وأمى واهلى في قلعة حوران فقال سعد
 خليلي انظر ابو ياو نظر سعد مثل ابراهيم فصارت الرجال كل من نظر معلو به تعجب
 فاشتبهى السلطان ان يرى اياه فقال قدموا الطشط الى عندي فقد موه بين يديه فنظر
 فيه فرأى مدينة خوار زم العجم ورأى اياه يقا تل في عرضي افاض فأمعن للنظر
 فرأى هلا وون يقا تل ابيه فلما نظر السلطان ذلك قال يا شيخ هذا حق قال نعم يا سيدي
 وان اردت ان تلحق ابيك ولا يصيبك من الماء بلل ولا ضرر فوضع السلطان رجله
 في رجله العليط فقال البهلوان اوضع رجلك الثانية فوضع الثانية فقارت المياه
 حتى عمت على الملك وغطس السلطان وتبعه البهلون وغطس ما بان فقاموا الناس
 ونظروا الطشط فلم يجدوا الا الماء فقط فارتج الديوان وهاجث الناس فقال الوزير
 هذه مكيدة لعن الله من انشاها وطلب محمد السعيد وأجلسه على الكرسي ورفعوا
 الطشط وفي هذا الوقت طلع المقدم جمال الدين قاحكي له الوزير بما جرى فقال شيخه
 سبحان من يعلم الغيب ونزل شيخه وصار الى مقام السيدة زينب وشكى لها وتوسل
 بها وتام بها فقرأى السيدة في المنام فقال لها يا سيدي اين ذهب ملك الاسلام فقالت
 له الحق على مدينة الابواب فيأتيك القصر من الملك الخلاق فلما كان عند الصباح عاد
 المقدم جمال الدين الى القلعة وقال بارجال انامر ادى اتبع السلطان ولا اعود الابه ان
 شاء الرحيم الرحمن هل فيكم احديرا ففني في هذا المشوار فقال المقدم على الطوير وانا
 اروح معك واين ماسرت فانا اتبعك فاخذه وسار الى الاسكندرية وطلب ابو بكر
 البطرنى وقال له يا قبطان انامر ادى ان تفرجني على سواحل البحر فقال سمعا وطاعة
 واتي به اليه فصار يعلمه حتى رأى آخر الكتاب مدينة الابواق وهي في الزرع الخراب

فقال يا قبطان سر بنا اليها فقال له سمعا وطاعة ولكن ايش نريد منها فاعلمه بان السلطان هناك ولا بد من السفر اليها لاجل خلاصه فقال له سمعا وطاعة ولتقفوا المرامى وفردوا القلاع وطلبوا مدينة الالبواق

(قال الراوى) هذا ما كان من المقدم جمال الدين شيخه واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما نزل في الطمشط غى عليه قليل فافاق قرأى نفسه قدام واحد كهين كافر وجوان قاعد بجانب ذلك الكافر والبر تقش قاعد معه فنظر الملك للبر تقش وقال ايش يا بر تقش فقال البر تقش يا ملك الاسلام هذا ملك من ملوك الافرنج اسمه الكهين هملاق وله بنت جميلة نخطبها منه اخوه اسمه الكهين السمحاق فقال له انت يا أخى لا يجوز عند المسيح ان يتزوج الاخ ببنت اخيه فقال السمحاق واذا كان البترق يقول جائز ايش تقول فقال اجوز هالك ولا اخالف علماء الملة فقام السمحاق جمع علماء الملة التى في البلد وقال لهم محكموا لى بزواج بنت اخى والاقتلكم جميعا فقالوا له امهلنا حتى نطلع على الكتب فامهلهم حتى نجامعوا مع بعضهم وتشاورا في هذا الامر فقال لهم البترق هذا في ملة المسيح لا يجوز وان هذا الجبار لم يرجع عنا الا اذا حكمنا له على مراده والا يهلكنا وانا افتح له بابا وهو ان جوان يدعى بلم خلاف علمنا فاذا حو لنا عليه فهو يفصل هذه العبارة بمعرفته ونتخلص من هذه الكريمة وقام ودخل على الكهين السمحاق وقال له يا كهين الزمان اعلم ان عالم الملة الرومية جوان عنده كتب لم يعرفها احد غيره وهى كتب الفنون بقول ان فيها البنت لا يباها يجوز ولعلمها واخيها وكذلك الولد يتزوج بامه وأخته هذا صنعة جوان من علومه وعلو مرتبته ورفعة قدره ومجته فارسى يا كهين احضره فهو الذى يحكم لكم بما فيه مقصودكم فقال هذا امر سهل واحضر خادم من اعوان الجان وأمره باحضار جوان فلما حضر بين يديه احكى له على ما هو طالب وطلب منه ان يكلل له على ابنة اخيه فقال هذا يجوز اذا كان يوهبها الى ابوها وتبقى تحت حكمى فقال العملاق او هيتالك فقال السمحاق وانا خطبتهم انك فقال جوان يكون مهرها ملك المسلمين فأرسل السمحاق هذا البهلوان واعطيه خادم من الجن يساعده وفعل هذه الفعال حتى اتى بالملك وهذا

ما جرى للملك فصار الملك ينظر فرأهم في قلب غليون مسافر بن فقال الملك وايش هذه المركب يا برتقش فقال التي سافرت بنا الى البلاد لان الكهين اتى في البحر وارسل لك هذه الحيلة وهو هنا في المركب والبهلوان ذاته هو الكهين السمحاق واما الذي تراه فهو القملاق فسكت الملك حتى وصلوا الى المدينة فاذا هي مدينة حصينة فطلع الكهين الى ديوانه واحضر الملك الى بين يديه وقال يار بن المسلمين اعلم انك ماجئت الى عندي حتى امتلك في مهر زوجتي واحكي له على ما وقع من جوان فقال السلطان انت لا تقدر على قلى فان خافى عسكر الاسلام فلا بد ما يا توك ويخرجون بلادك ويهلكون عساكرك واجنادك ولا ينفك جوان ولا اعوان الجان

(قال الراوى) فلما سمع الكهين كلام السلطان قال له انت تهددني بهذا الهديان وانا وحن المسيح والصليان وما رى حنا المسمدان ما قتلك حتى اقل عسكرك واجناد ارضك وبلادك ثم انه حبسه بين الاصوار (ياساده) وان هذه اسمها مدينة الابواق ومتركب على اصوارها ثلاثمائة شخص في افواههم ابواق من النحاس ولهم صرخ مثل قعقة الصواعق ويخرج منهم نار تحرق كل من كان يقرب لهم فلما تكلم الملك الظاهر قدام الكهين حبسه بين الاصوار لاجل ما ترعق عليه تلك الاشخاص فينحرق السلطان ولكن الله قادر على نجاه منهم ومن غيرهم ولما سمع السلطان دويهم وعلم محالهم ورفع قامته الى الذي خلقه وسواه وقال اللهم يا من بقدرته وعظمته انجيت موسى من الغرق واغرقت فرعون وانجيت ابراهيم من الحرق واهلكت النمرود واذنجيت يونس بعدما ابتلعه الحوت يا من هو حي لا يموت اسألك بقدرتك وجودك وامتنانك ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد ان تنجيني من مكيدة هؤلاء الكفار يا عزيزا يجار فنام كلامه حتى اندارت تلك الاشخاص الى خلفهم ولا بقى بصيب السلطان من شرارهم ولا من اصواتهم وأقام السلطان هاهنا محبوسا له كلام اذا اتصلت اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي صلى عليه (قال الراوى) وأما ما كان من جمال الدين شيعه فانه صار في الغرب العظمى مع ابى بكر البطرى مدة ايام وهو يرسى على جزائر ومدائن وفلاح مدة ايام حتى بقى

يتمه وبين مدينة لا بواق ثلاثة أيام فلبس المقدم على بدلته وجعله على صفته وقال له انا
 شرطت عليك انك تطاوعني فاصبر على القضاء والقدر واخذ شيحة الجراب فتخذه
 بمد ما أخذ كلما احتاجه وطلب البحر وصار تارة يهيم على الجراب وتارة يركن
 ويسيره الهواء والمليان حتى قرب المدينة فتعجب من البحر لانه صار يوم وليلة في البحر
 وحده ولما اعياه الحال طلب الفرج من السكرم المتبال واذا بسنورة سيدى عبد الله
 المناورى جنبه فاخذ يده من البحر الاستاذ ووضعها عنده في السنورة وقال له اي
 جاك هنا يا شيخه فاحكي له على ماجرى للسلطان فقال له هذا فعل الملاق والسبح حقا
 اولاد الكافرين ولكن بنصركم رب العالمين ثم ان الاستاذ قال له اخذ هذا البشت
 البسه فاذا اخرجت يدك من ايكامه فانك تطير مثل الطير وترفرف كما يرفرف العقاب
 فترفع في البر والهضاب فلبس شيحة البشت ورفرف حتى وصل للصورة فصاحت
 الابواق فعمل شيحة المقصود فترك الصبور ولم ينزل عليه بل وصل الى سقف دير خارج
 البلد ونزل على سقفه وصاح وقال يا مسيح وكان له صوت حنين رطب ففتح وقرأ آيات
 من الانجيل ومن زبور داود عليه السلام فانخسعت عليه اهل الدير وقالوا هذا من
 حيث اتانا وقالوا له انزل يا اباي الينا لتعلم يركتك علينا فرفرف ونزل فتمعنوا من
 ذلك العمل وقالوا له من اى القوم انت فقال لهم انا حورى اتيت من ديري لاجل ان
 اضع البركة في هذا المكان ففرحوا به وقبلوا يده واساقط قدميه ولما طلع النهار فقد
 يوعظهم حتى اشفق جوارحهم وكذلك البترك الذى معهم رلامضى النهار وأقبل
 الليل قال للبترك ان المسيح طلبك في هذه الليلة فانه اتانى حورى وقال لي قل للبترك
 يوكك على الدير واتى هو حتى نهاده بهديه من عندنا وان كان ما يحىء هو تعالى انت
 خذ هديتك وهديته ويكون في هذه الليلة فقال للبترك ابيت معك حتى يحضر حورى
 المسيح اما اروح انا وانت واقام معه الليل فذبحه شيحة وتلمط في صفته وعند الصباح
 قال للبطارقات الحورى اخذ البترك للمسيح وانا اعطاني اجازة بالطير ان مثله قالوا له
 بقيت انت احسن منه واقام شيحة في ذلك لدير هذا ماجرى منه

(قال الراوى) واما ابو بكر البطرني فانه صار الى قرية البلد فقال المقدم على طلعتي فيل البطرني على الي البر واذا بالاشخاص صرخوا فسمع العملاق والسحقاق الى ان بقوا في الخلاء ونظر جوان الى المقدم على فقال امسكوه د اشيحة فاخذ الكهين العملاق وقال له يا جوان ايش نعمل فيه فقال له جوان المنتار يا كهين ولكن بعد ما تشفى قلبك بالضرب منه ولا يموت الا تحت الضرب فلما قدموا المقدم على فاستغاثت ياسيدة زينب فالت له جهاد واحد ولم يستحسن له بالمكرامة للسيدة زينب وبعد ذلك قال جوان اقتلوه والتفت للبرتقش وقال له انخرم كتاب اليونان وشيحه الوقت يموت وجوان لا بقى ينقطع فقال البرتقش المسيح يحفظ عليك عقلك حد يقول في الدنيا يقول ان كتاب اليونان ينخرم ولا بد من تقطيعك على بدة وتوقع لك المسيح ما يخلصك فانما لجوان وقال اقتل شيحه واربح منه الكرسيتان فقام له الملعون ليقتله واذا بنت اليه مقبله كأنها البدر اذا هل و بدرو قالت لابيها هذا الاسير اعطوه لى فاني ار يده ان يخدمني فقال ابوها خذيه لك فتقدمت فكتته من الكتاف واخذته في يدها وجوان قاعد ولم يقدّر ان يتكلم فقال له البرتقش انخرم كتاب اليونان يا ابى تحضر للفطيمة قرب الوقت قال جوان بعد عمر طويل واما البنت فانها اخذت المقدم على وادخلته الى قصرها وقالت يا مسلم ايش اسمك قال لها اسمى على فقالت اتم عندكم في دين المسلمين يجوز زواج البنات الابكار للكبير الاختيار فقال لها لا يجوز للكبار يتزوج الصغار ولا يجوز للصغار ان يتزوجوا الكبار فضحكت وقالت له انا مرادى ان اسلم وتعلمنى الاسلام حتى ابقى مسلمة زى المسلمين فقال لها اذا كان مرادك في الاسلام فهو احسن ما يكون فقالت له علمنى فعلمها واسلمت على يده واقام عندها

(قال الراوى) واما شيحه فانه اقام في الدير كما ذكرنا الى يوم دخل عليه العملاق واخوه السحقاق وجوان معهم ونظر الى البترك فالتفت الى الكهين العملاق وقال له يا كهين انا قلبي خائف من هذا البترك فانه يكره ملة المسيح واقول انه شيحة المسلمين قال الكهين انت قلت على شيحه الذى ضربناه

واخذته بنى عندها فبقي كل من رايته تقول عليه شيحة المسلمين وهذا منك
 محال ما هو معرفة وانما اريد اسأله وابن لك صدقه من كذبه ثم تقدم العملاق
 من البترك وقال له يا ابني قتل المسلمين حرام ام حلال فقال البترك ومن الذي
 يحرم قتل المسلمين وانما الواجب قبل قتلهم ان يطعمهم بالطعام الطيب وتبقيهم
 عندك حتى يكون يوم عيد الشطانين تقدمهم قربان للوزير فيكون هذا صواب
 فقال له صدقت يا ابني فيما قلت وعاد الى جوان واخبره فقال جوان لازم من
 الدخول الى الدير والاقامة فيه حتى نتفرج على هذا البترك ونعرف حاله فقال
 البرتقش يا ابني هذا بترك كبير مغروس في البركة ماله قط مماثل في ذلك الزمان واما قولك
 انك تضاميه في كرامته هذا مستحيل منك فقال جوان حتى نشوف ودخلوا على الدير
 فوجدوا البترك جالس يقرأ شرح بولص على القر بيصة وحوله القسوس والهبان
 يسمعون منه ما يقول فقعده يسمعون ولكن جوان انشغل فقال البترك للعملاق يا اب
 اذا اردت ان تقيم عندي أطرد هذا الكلب جوان فانه فضولى في دين الكرستيان
 فقال جوان أنت معلوم أنك شيحة المسلمين ولما رأيتني خفت أن أعلم بك البب يقتلك
 فقلت هذا الكلام فقال البترك أنت أخطأت وتستحق الادب يا جوان ولكن
 ألا افعل فيك شيئا الا بأمر المسيح وما يمنحنا العمدان وهم البترك على حيله ورفرف حتى
 خرج من ملقف الدير وهو طائر حتى غاب عن اعين الناس وعاد بعد ساعة ونزل على
 جوان وبيده بوق من النحاس واتى الى وجه جوان ونفخ في وجهه فطلع شرار و نار
 ودخان فصاح جوان في عرضك يا ابني فقال له أنت تسناهل يا كلب من هذا لما أنك
 تتكلم في حق البتاركة القديسين وتنسبهم للمسلمين فقال جوان تبت في عرضك يا ابني
 فقال له عملاق شفيعنا فيه يا ابني فقال شفيعك فيه يا ابني وتركه لكن بعد ما بقي وجهه
 مثل طيز القرد ما فيه ولا شعرة قط بل كل شعر وجهه انحرق وجلدته تشوطة بالنار وما
 صدق جوان ان يطلقه حتى أخذ بعضه وقام الى كبس البله يد اوي وجهه من النار وما
 شيحه فانه قام في الدير مدة شهرين كاملين حتى جاءت ايام العيد و امر العملاق باحضار
 السلطان واراد ان يجعله قربان واذا بالمدافع تضرب على المينة واقبلت عساكر الاسلام

والقدم من الانحروا الملك عرويس وعشرات تسمى البحار وكان السبب في ذلك ان
البطريرك الماترك المقدم على البر ونظر ما جرى عليه فصاع من وسط رأسه وقال
ادركني يا مغاوري فأدركه استأذنه وقال له لا تخاف وجذب الغراب العظيم ربطه
بشاة السنور وقال بسم الله بحراها ومرساها على اسكندرية تلقاها قيام دعواه حتى
بقى على انكسار ية فقال له البحارني مالك يا سيدي ان تساعدني حتى اخل
السعيد يهز عمارته وتساعدني حتى فوصل الى هذا المكان فقال المغاوري
وهو كذلك فعاد البطريرك وسار حتى دخل على السيد وقال له جهز العساكر
حتى نوصلك الى مدينة الابواق في ايام قلائل فامر الملك بأخذ اربعة العساكر
وسافر الى اسكندرية وأمر القبطان ان يقدموا المراكب لأخذ العساكر
فاجتمعوا بمائة مراكب عساكر والغراب المنلمي فيه السعيد وساروا الى مدينة
الرخام وكان الخبر عند العرصوص ونزل في ذات الابرج وجذبهم المغاوري ووساهم في
ذكرنا وصبحوا على تلك المدينة اشار الاستاذ على تلك الاشخاص ارمهم ونظر
تملاق فطلع بنظر ما خبر فراه الاستاذ فقال له يا ابن الكافر الى ابن هذا التمدى على
الاسلام وضربه بسيف الخشب تحت باطه فانقسم نصين فصاحت اعوان الجان
تقول جزاك الله خيرا يا قطب هذا الزمان كما رحمتنا من شدة هذا الكافر والسحق
ما وجد مكانا يهرب فيه الا الدبر الذي فيه البترك فقال يا ابني انا في عرضك فقال له هات
ملك المسلمين فعاد واتي السلطان اليه فقال البترك بمداق على قدميه وقال يا ملك
الاسلام هذا البسحق اذا اراد ان يكون تحت امرك يدفع الخراج سنوي وبقية
حتى يممر بلده وانا اضمنه فقال السحق وادخل في دين الاسلام قال البترك ومن
حيث قلت ذلك ادخل قاتل في دين الكفار مع السلطان فأخذ سيفه وصاح الله اكبر
وسار جنب السلطان هذا وعساكر السلطان نهبوا كل ما وقعت أعينهم عليه واخرجوا
جميع الاماكن ولا يبقوا كبير ولا صغير حتى اهلكوا الجميع ونظروا الى
السحق وهو يقا تل الله اكبر فزاد به الغيظ ودخل في وسط العساكر واختلط
بالدساكروا حضر نبلة مسمومه كان يدخرها لثل هذه الامور وضرب السحق

حينئذ في فاه خرجت من قفاه فأتت شهيداً ووطيه الخليل بحواضرها وملك الاسلام
والبلد واحتوى بما فيها واما شيخه فانه وقف يباشر الاسلام فنظر الى جنود البرتقش
ودنو يكذب بالجرى فقال شيعته الى ابن ساير هذا الملعون ثم صاح على البرتقش وقال له
عنات سجون حتى اقدمه قدام السلطان والا وحق الملك الديان ان وقعت في يدي
لاحتك وانزلت بك الهوان فقال البرتقش ارجع بنا يا ابني فان شيعه حلف وانه
سماح كلامه عود بنا اليه حتى يقضى منك حقه وبقته على ما تستحقه وساقه قدامه
حتى سلمه الى شيخه فأخذه الى عند السلطان كان على اخرج المروس وانزلها في بعض
الاراكب وهلكوا كلها ثاب في البلد وحرقوا اما كتبها وعادوا الى الموالكب ونزل
السلطان عليها ملعون ابن ملعون من يعمرها ونزل السلطان في الغراب العظي طالب
اسكندرية حتى وصلت الممارات الى مدينة الرخام طلع الملك عن روض فأعطاه
السلطان الربع من غنيمته ذلك البلاد وسار الى اسكندرية اعطى البطرك من الغنيمه
شيء جسيم وسار السلطان لمصر ادخل بيت مال المسلمين شيء لا يعد وبفرق على
الامراء والقداوىة كلا على قدر استحقاق وطلع الى قلعة الجبل اطلق من في الجيوش
واقام يبطل المظالم وناذى بحفظ الرعيه وقلة الاذية

(قال الراوى) و بعد ايام ورد كتاب من باشة اسكندرية يذكر فيه ان يوم تاريخ
الكتاب ورد علنا عليون من الخشب الصاج الهندى مصفح بالذهب وفيه فراشات
من الكشمير وهو شيء لاله نظير ولها وزر مقم بمخمتها ولها عافى وفي ذلك
الغليون بنت باعه كأنها الشمس الطالمة واسمها الملكة نفوس لكنها معها اموال
لا تعد ولا تحصى تفرق على كل من أتى من الناس وكل من اتاها ليسم عليها تعطيه وان
طلعت البر يكونوا خائفها الاتباع ناقلين اكياس الذهب على اكتافهم واذا رأت في
الطريق فنير تعطيه ما يغنيه وأقل عطيتها الف دينار فلما قرأ السلطان هذا الكتاب
التفت الى الوزير وقال له هذه البنت مكيدة من الكفرة اللثام والا راغبة في الاسلام
فقال الملك يا مولانا سب حان العالم واظن انها مكيدة للاسلام وهذه لا يعرفها الا المقدم
جمال الدين شيخه فقال الملك نأديه يا سرايم واذا به مقبل فقام السلطان واجلسه

واحكي له ما في الكتاب فقال شيعه انا اروح واحقق هذا الخبر ونزل غاب وعاد للملك وقال له حضر هدية الى هذه البنت وارسلها اليها ومن جملة الهدية جارية من عندى رومية فأحضر الملك طبلتين من العنبر الخام وناقشه مسك وعليه طيب وعقد في علبة من الذهب اربعة عشر فص جوهر كل فص يقوم بخراج الروم سنة كاملة وسجادة من اللؤلؤ منظم في سلوك الذهب وبساط من القصب المنخيش نسج بلاد الهند عطاه الجميع للمقدم ابراهيم وقال له تأمل يا ابراهيم بنظرك وسلمها الهدية وهذا الكتاب فقال سمعنا وطاعة واخدمه سعد وسار الى اسكندرية وقال ياسعد ما هذه الا فتنة الله يحمي الاسلام منها وسار ابراهيم الى المينة وقال يا بطرني نزلني الى مركب هذه البنت التي ارسلني السلطان اليها فنزل البطرني حتى وصل الى غليون الملكة نفوس وصاح قاصد رسول وسمعت الملكة نفوس فقالت اهلا وسهلا وقامة اليه وهي تباها بالجمال حتى وصلت الى جانب المركب ونظر اليها المقدم ابراهيم فقال سبحان الله العظيم ما أعظم قدرته يخلق ما يشاء قالت الملكة تفضل ياسيدي عندنا واعلمني على رسالك ان كانت بكتاب او بخطاب ها أن واقعة على اقدامي ومشطرة الى اقدامي فقال لها ابراهيم هذا كتاب من عند مولانا السلطان خذ به ادب قالت له ياسيدي انا حرمة ذات ضلع اعوج ومن انا حتى يكاتبني الملك ثم انها وقفت فاعطاها الملك ابراهيم الكتاب ففتحته لتقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من انبع الهدى وخشي عواقب الردي واطاع الله الملك العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد قد بلغنا ما فعلت في اسكندرية من تصدقاتك على الفقراء وما فعلت فارسلت اليك هذا الكتاب حتى اعلم ما مقصودك ان كنت اغبة في الاسلام فهو اقرب من لمح البصر وان كان مالك كثير وانت على ملة الكفر فعودي الى بلدك وانفقي على الفقراء من اهل ديك وان كنت قاصده ترعين الاسلام في محبتك فهذا امل بعيدوها انا ارسلت لك هدية وجارية جميلة فان كان لك رغبة في الاسلام فهي تملك وتاتي الي عندنا ولك مالنا وعليك ما علينا والسلام على نبي تظلمه الغمام فلما قرأت الكتاب طلبت الهدية والجارية من عند المقدم ابراهيم فقد مهم لها فاخذتهم بقبول وقالت للجارية ادخلي

المقدم وادخلت الهدية معها وبعد ذلك النفث الى المقدم ابراهيم والمقدم سعد وقالت لهم انتم اسمكم ايه فقال ابراهيم انا ابراهيم ابن حسن وهذا سعد ابن دبل سعادة السلطان ميمنته وميسرته قالت الملكة شرفتوني بقدمكم ثم انها دخلت الى الفليون وطلعت صندوق فيه خمسين الف دينار واعطته للمقدم ابراهيم وصندوق مثله اعطته للمقدم سعد وقدمت لهم يدين من ملابس الملوك الكبار وقدمت لكل واحد سيف صقيل بجوهر بحراب من الذهب الاحمر وقبضته من الجوهر تأخذ باليصر وقالت لابراهيم هذا حق طريقكم فاصبر حتي انا اهدي السلطان كما هداي وطلعت عشرة صناديق ذهب في كل صندوق خمسين الف دينار وصندوق جوهر فيه خمسون عقد وكتبت لهم رد الجواب فاخذ المقدم ابراهيم رد الجواب ونزل من المركب وهو مذهول وقال يا سعد والله ما هذه الاحنة نفوذ الله منها فقال له سعد وانت ايش رأيت قال ابراهيم يا سعد هل احد اطلع على الغيب الحاج شيحة صار عندنا لا بد ان يطلع على اسرارها وسار ابراهيم الي مصر قدام الهسدية للملك ورد الجواب مجلد بلتي فيه من بعد التحية اعلم يا ملك الاسلام انني دائرة اتفرج على البلاد وفكري ضايح لان علماء الكرستيان يقولوا لي ان دين المسيح حق والاسلام باطل اريد اطلع عليه حتي ادخل فيه فارجوا منك المسامحة حتي اتحقق الله تعالى ان يهديني الى الحق واتبعه ومثلك يا ملك من يصفح عن امثالي شكرا يا مسيح فالتفت الملك الى ابراهيم وقال له ما رأيت في هذه البنت بنظرك فقال ابراهيم والله انا اظن انها جاسوس ولكن لا يعلم الغيب الا الله تعالى وأما الحاج شيحة فهو عندنا ولا بد له ان يعرف المقصود فسكت السلطان هذا جرى وأما الملكة نقوس فانها من بعد انصراف ابراهيم وسعد من عندها حضرت البنت الجارية التي اخذتها منهم وهي شيحة فرأتها ذات حسن وجمال فكلمتها بالعربية فردت عليها بلسان الروم فقالت لها انت نصرانية قالت لها نعم فقالت نقوس وايش ادخلك عند المسلمين فقالت لها ااصلي بنيت الببر ومان ملك رومة اللدائن وقدمني ابني الى رين المسلمين هدية فلما دخلت الي سرايته ورأني زوجته فانا ظلمت مني وأرادت ان تنزلي مع الجوار في

المطبخ فقال بن المسلمين هذه بنت ملك وما تصليح الاشئ يدارة وعيب اذا اقناها في المطبخ ثم انه جعلني شريداره حتى حضرت انت فارسني اليك هدية فقالت لها وادخلت عندهم ملك المسلمين طلبك للاسلام واسلمت على يديه ام باقية على دينك فقالت لها اسلمت على يديه في الظاهر واما في الباطن كرسية فقالت لها ما بقي لك من في النصارى ولا في المسلمين ثم انها جذبتها من جناحها بيدها ووربطتها في صاري المركب ومالت عليها وأرادت تضربها فرأت في وسطها سوط فأخذته ومالت عليها به قدر ثمانين وركتها وهي مربوطة في الصاري ودخلت الى مكانها فقال شيخة ان الصوت الفضايف جعلته اضرب به الرجال حتى اتاني من يضربني به ويذوقني طعمه من النساء لا من الرجال وبقاشيخة مربوط الى نصف الليل واذا بولد مقبل يلعب بذكوه ويشكي من الغرام فرأى تلك البنت المألوس بوطه فقال لها افكك وأملك جناحه فقالت له طيب وحكمت على الملوك ان يرضوا بالخنات وكان هذا المقدم محمد السابق فكفك وقال يا ابي انا تابه في هذه البنت ولكن سر بنا الى البر لما نتبدل وتشوف ايش تعمل اذا قعدت الجارية وأقاموا في اسكندرية واما الملكة نفوس فانها لما اصبحت لفت الجارية عذمت فارسلت الي باشة اسكندرية تقول له استأخر لي ملك الاسلام في دخول مصر فارسل كتاب يخبر السلطان بحضورها فانقلبت من المالح الى الحلو وسارت الى مصر وطلعت الى الديوان وقبلت الارض فامرها الملك بالاستئثار لان نظرا الحرم عندنا حرام فقالت يا سيدي اريد مكان استريح فيه مدة فاني قاصدة الغمامة القدسية فامرها الملك بينت ابن باديس السبكي فنزلت فيه واقامت سبعة ايام وفي اليوم الثامن طلعت للديوان وقبلت الارض وقالت يا ملك الاسلام انا رايت منام في هذه الليلة وأريد ان تحضر لي اهل العلم حتى اقصها عليهم فقال لها السلطان احكي منامك وهؤلاء العلماء هنا قالت رايت الدكة والحساب ونصب الصراط وسارت النصارى تساق الى جهنم ورأيت ملك المسلمين ساير وجهه خائفه الى الجنة فقلت يا بن المسلمين خذني معك فقال لا يتبعني الا المسلمين فأسلمت على يديه واعطاني الي واحد من اتباعه وقال لي هذا يوصلك الى مرتبتك في الجنة

فانتهت على هذا الحال واتيت اليك لاسلم على يدك فأسمت وأمرها الملك بالزام بيتها حتى يأتيها من يتزوج بها وتأتي الايام كلى من الاولاد يطلب زواجها اولاد شبيحة وعيسى الجاهري ونصر الدين الطيار وجميع الاولاد قال الملك شاورها والذي ترضى به تزوجه بها فكان الرسول ابراهيم وقال لها ترى بدي من فقالت الذي يريدونى يفوتوا من تحت قصرى اختار واحدا منهم وارعى عليه مندبل فامرهم السلطان ان يفوتوا فاخترت محمد السابق بن شبيحة فأمرها بمهر جسيم وعمل لها فرح ثلاثين يوم ولعبت فيه ارباب القنون وليلة الدخلة دخل السابق الى محل الخلوة وغاب ساعة واذا بجارية طالعة وقالت اين شبيحة قال شبيحة مالك يا بنت قالت سيدتى تقول لك خذ هذه الهدية منى اليك وضعت الصندوق ففتحه شبيحة فراى ولده مقطوع اربع قطع وصاح ايه ولدى ودخل الى الملكة نفوس فلم يجد لها اثر ووجد صنادق مليانة بالمال ففتحتهم واذا فيهم جيسار ليط وشقايف فخار وكان السلطان جاءته هدية فكشفها فراها مثل ذلك وكذلك الذى مع ابراهيم فقال شبيحة ابو خليل انظر هذه الجنة السابى فقال ابراهيم هذا منصف وابنتك طيب يا حاج شبيحة لا تخاف عليه قال شبيحة لا بدائى مادور على ولدى ثم انه نزل من ذلك المكان وامر السلطان بقفل بيت ابن ياديس وطلع القلعة واما المقدم جمال الدين فانه صار الى اسكندرية ينظر المركب فلم يجد لها فساد للثام وهو يقتفى الآثار حتى وصل الى السويدي فتنظر الى جبل السويدي واذا برجل يقول على يا مقدم جمال الدين ان كنت تحب بنتك انا اجمعك عليه فطلع المقدم جمال الدين الى الجبل وصل الى المتكلم فراه رجل اختار فتقدم اليه وابداه بالسلام وقال له انت نرف ولدى فى اى جهة قال نعم وان اردت انا اجمعك عليه حالا فقال شبيحة هذا قصدي فقال له حطرك جلك فوق رجلى خط رجلك شبيحة فقال له فمض عينك فمض عينه فرأى نفسه فى الحديد وراى السابق محبوس بحانبه وراى رجلا كهين قاعد وجنبه جوان قالع عمامته والخمر بين ايديهم

(قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان مدينة فى جزائر البحر اسمها

برقط وبها قلعة مكيئة حصينة على نهر اسمه نهر اشفق وبها كهين سحار يسمى
الازرق وله بنت اسمها نعوص وهي التي جاءت وفعلت هذه الفعالي والسبب في ذلك
بشران لانه هرب من قدام شيعة بدموت السمحاق كان شيعة قبضه وقال للبرتقش
خذ ه ورح فأخذه ونزل به في المركب بالليل سرق قطيرة من قطاير المركب وانزل
فيها جوان واقاموا على وجه البحر يومين كان ذلك الكهين فارش بساطه على
البحر فرأى جوان اخذ وسأله على حاله فأحكى له على المسلمين خلف الكهين ان
يخرب بساطهم ويملك كهينهم ويحرمهم واحضر بنته وملى لها منادق من الزلط
وجملهم صفة ذهب وجواهر وصنع ايدميه من الورق وقد صورهم على هيئة بني آدم
وعلم بنته فعلت ذلك الفعالي حتى اخذت شيعة وضربت به اول مرة وبعد ذلك اخذت
السابق وامرت لخدام اخذوها والسابق ممها ووقف الكهين على جبل السويديده
حتى اقبل شيعة واخذه وفاق شيعة فرأى نفسه جنب ولده في الحديد وسأل البرتقش
فأحكى له بالقصة التي جرت ولما عبروا الى البلد رأى شيعة فر في البحر فسأل البرتقش
عنه قال البرتقش وقصر الكهين فان من كثرة الجواهر يتصور للناس بالنهار انه
شمس وبالليل قر ولما وصل ذلك الملعون الى بلده قال يا جوان انا عندي واحد عجوس
لو يكون يرضى ان يدخل في دين الكرستيان كنت املك به الدين واسمه جمر
شراب الدماء فقال جوان هاته لي فأخضره بين يديه فقال له جوان انت جمر شراب
الدماء قال نعم فقال طلوع الكهين حتى يأخذ بلاد الاسلام انت خذ القلاع والحصون
والكهين يأخذ البلاد فقال جمر رضيت بذلك ففرح الكهين وقال له انا اعطيك
ذخيرة وهو هذا الخاتم اولا اذا لم يستل احد يراك وثانيا له اربع حروف كل
حرف يحكم على قبيلة تعمل مفرعة من الجريد وتقول لخدام الخاتم واحد منكم بخدم
الجريد فكل من سكبها خدمه خادمها وانت عليك ما تفتح لي الشام وانا افتح باقي
بلاد الاسلام وازوجك نفوس بنتي وتبقى شريك في سلطنتي فأخذ القداوي الخاتم
ليس له وعلم انه ملك الدنيا وسار على ذلك الشرط يقطع البراري والاكام حتى وصل
الى ارض فلسطين الله عليه الحمة فارتقى من شدتها في جامع الاموى يقع له كلام واقام

الكهين يجهز عسكره حتي تقرب ايام الصيف ولما فرغ الشتاء امر العساكر بالرحيل قاصد بلاد الاسلام وما زال يطوى الارض بالمرحل حتي وصل الى حلب وكل بلد ارسل عليها من بلاد الكفار يأمرهم ان يصعدوا ملك الاسلام ويتبعوه ويسألهم عن المقدم جمر فيقولون ما رأينا ولا علم له خبر ولما حط على حلب ضرب نائب حلب المدافع فلم يصب عرضي الكهين من المدافع لا كثير ولا قليل فأرسل له سيار يسأله عن ماهو طالب به فأرسل الكهين يقول له خل بلادك مفتوحة وارسل اعلم ملك المسلمين فاناطا لب حر به واخذ بلاده وما انت الا نائب ان كان له او لغيره فقال باشة حلب سمعا وطاعة وارسل كتاب للسلطان فدخل السيار على الملك الظاهر وقبل الارض واعطى الكتاب اخذه يجده فيه من حضرة العبد الاصغر والمحبة الا كبر كاتب الكتاب خادما الركاب عماد الدين ابوالخيش الى حضرة مولانا ملك القبلية وخادما الحرام اعلم يا امير المؤمنين ان يوم تاريخ الكتاب مقيمين والغباء غبر وبان عسكر جزار ويقدمه الكهين اسمه الازرق وامرنا ان لا نقفل البلد فاقصده الا السلطان وقال انتم رعايا لكل من ملك السلطنة فارسلت اعلمتكم ادركنا بسيفك المسنون وامرك المكنون فاننا في ريب المنون وبلادك محصورة وكل محصور مأخوذ الامر أمرك اطاع الله في عمرك والسلام على نبي ظلت على رأسه النعمان فأمر السلطان حالا بتبريز العساكر وأقام في العادلية ثلاثة ايام حتى تكامل العرضي وسار طالب البرمدة ايام حتى حط على مدينة حلب ومن الشام ارسل الى القداو التي القلاع والحصون يأمرهم بالقدوم للغزاة والجهاد في طاعة رب العباد فاقبلت الرجال وتسارعت الابطال فواصل السلطان حلب الا والرجال متكاملة ونصب الملك الظاهر العرضي وأخذ الراحة ثلاثة ايام وفي رابع يوم كتب السلطان كتاب والتفت الى ابراهيم وقال له هذا ابو نفوس التي ارسلتك اليها في اسكندرية فقال ابراهيم يادولتي هذه بنه اعطتنا النبارصة شقف نخار ولا بد هو ان يكون مفلس ومعاملته زغل اعطى الكتاب النبوة اسمد احسن يضيع تعبي قال سعد وحيات راس السلطان ما روح الا انا وانت ما تحب الا الذي عنده قبارصة بكثرة ولكن ان شاء الله اذا

ملكنا بلاد هذا الملعون تكون ابنته نفوس لولدى نادر الدين الطيار وأخذ سعد
الكتاب وسار الى قدام الكهين وتقدم اليه وأراد ان يقول قاسمك رسول واذا
بالكهين مد يده اخذ الكتاب من عنقه وقال له اسكت بلا غلبة ادبني اخذت
كتابك لما اقرأه فانفاظ المقدم سعد وسكت على مضغض حتى قرأ الكتاب واذا
فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى واطيع الله البيل الاعلى واللعنة على من كذب
وتولى اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الى الكهين الا زرقايش الذي بملك عنا حتى
طاوعت جوان وانت تعديت وأتيت الى بلادنا فان اراد السلامة فاقبض على جوان
وغلامه البريقش وتآلى الى عندي احاسبك على كلفة ركبتي ابايكم نفسك بالمال وارتب
عليك الجزية والخراج في كل عام فان فعلت ذلك بلغت منك وان خالفت فلا بد لك
من الهلاك والسيف اصمدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل حقيير
والعمد على الختم حجة فيه والسلام فلما قرأ الكهين الا زرقايش الكتاب وفهم ما فيه
انسكأ على الكتاب شرمطه وارماه في وجه المقدم سعد والكتاب تقطع حيط يده
على شاكريته وضرب الكهين على رقبته اطاح رأسه من على كتفيه فصاح جوان
والى يا ابناء النصرانية فانطبقت الامة على سعد ونظر سعد الى ذلك فعلم انه لا ملجأ له من
الموت فكأ فافترد عليهم كما ينفرد الذئب على الغنم وناداهم انا بستر وحي في سبيل
الله يا كلاب المشركين ومال على ذلك الجمع وطلب له العطاء والمنع وعدم النظر والسمع
وتخضبت الارض بالدماء وزاد الويل والعسا وطارت كنفوف وجماجا واشتد
العطش والظما وتحمست الاكباد على شربه من بارد المساء وقل النصر والجمها هذا
وسعد همز هزات الغزال ويضرب بشاكريته يمينا وشمالا وبعد الدروع
والاوصال وطاب له الحرب والقتال ولم تسمع عليه المجال فقتل فاقصر كأنه الاسد
القصور حتى مضى النهار بنهورة ودخل الليل بظلامه ونظر المقدم سعد الى ظلمة
الليل فسار يقاتل في الاطراف ويتأخر حتى تمكن من القضاء واعطى ساقيه للريح
وطلب البر القسيح ومادام في حربه وكده حتى دخل على السلطان ورأس الكهين

معلقة في يده فقال السلطان ايش الخبر فقال سعد يادوا تلي لا تقول عني اني اهلتي في كتابك فان الكهين قطعوه وانا قطعتم راسه واتيت بها اليك قال السلطان عفارم عليك يا مقدم سعد فناوله سعد راس الملعون واذا به راس خمار وف مستوية تصلح للاكل بالسكية فقال السلطان ما هذا يا سعد فقال ابراهيم يادوا تلي سعد معذور والاسم الاعظم سعد ابن خالتي ما كان الا في حرب وقتال ندله صناديد الرجال لكنه ما بيده في باب الاستنار فان الواحد منا ما يملك غير مهجته فيبذلها يادوا تلي في الجهاد بين يدك ولا يخل بها عليك هذا ما جراهنا

(قال الراوي) ثم ان الملعون جوان لما نظر سعد ضرب الكهين وقتل بعدة هذا القتال بقي حائر في امره وكان متكلم على الكهين الازرق فراى راسه انقطع وجري ما جرى الى نصف النهار قال جوان يا برتقش هات لي الحمار فان المسلمين اذا وقعت في ايديهم يذبوني وانا كنت اظن ان هذا الكهين ينفع غراب فيه طي ومات الى لمة المسيح نجوا نحن ونذور للمسلمين على داهية غير هذه واذا بالكهين انعدل وهو سليم ورأسه على بدنه مستقيم فقال جوان ليلة مباركة يا بني قال له انا ابنك من اين فانا سمعتك تقول مات الي لمة المسيح كنت تقول الى رحمة المسيح لكن اصبر حتى اريك لانك ما احسد ربك ثم انه قال يمسك جوان فانمك وهو على كرسية فقال يرتفع كبوسيه فارفع فقال يضرب قدر خمسين قر بوجافزل عليه خمسين ضربة ينقل ناسومه خلو راسه مثل الطبل برقبته وقال له لولا انك عالم في ملة المسيحية والا كنت امرت الاعوان يوقدوا فيك النار فقام البرتقش وقال له يا كهين الزمان اكرامه يكون للجملص الذي هو من نسله فقال له صدقت وكذلك قال جوان يا بني لا تؤاخذني فاني بتيت بيجوا كبير فساخه الكهين وكانت ارباب دولة الكهين الازرق لسارأوه احرق بحوان البمض منهم ضحكك على جوان والبمض انما لا نه رأس ملتهم فاراد جوان ان يشفي فؤاده من الذين ضحكوا عليه فقال له الكهين الازرق يا جوان انما احب اليك امر الخدام ان يرموا على المسلمين احجار وأوقد في خيامهم نار حتى اهلكهم عن آخرهم فقال جوان وما يبقى لك افتخار على ملة الروم

الذين قبلك اذا قالوا ان الكهين لقاعنده عساكر تقاثل المسلمين فاستعان عليهم
بالاسحار وكذلك عساكرى يقولون لو امرنا الكهين بالحرب والقتال كنا اخذنا
المسلمين على اسنة الرماح العوال وقطعناهم باسيوف الصقال فان طاعتنى يا ولدى
لا تحارب المسلمين بالجنان الا بعد ما تترك لك العساكر بالعجز وبعده افعل ما تريد
فقال له الكهين صدقت وامر العساكر ان تنزل للميدان فنزلت الفرسان وطلبوا
الحرب والطعان فامر الملك ايدمر ان يبرز فبرز وقاثل طول النهار وثاني يوم نزل
حسن النسر بن عجبور مفتاح حرب القداوية وقاثل واشفى الليل وثالث يوم نزل
قلاوون الالفى وابع يوم نزل المقدم جبل بن رأس الشيخ مشهد وخامس يوم نزل
الامير بهاء الدين وسادس يوم نزل المقدم منصور العقاب ابن عامر وهكذا دام
القتال مبارزة مدة اربعين يوما حتى كملت الكافرين واكثرتهم بايها سباع المسلمين
وقتل من الكفار مقدار عشرة آلاف هذا والمسلمين طموا فيهم وعلمو انهم
منصورين عليهم (ياساده) واما البرتقش فانه قال لجوان ايش الفائدة لك في هلاك
النصارى لو كان الكهين اسر المسلمين بالجنان والسحر وكانت النصارى باقية من غير
منتار فقال لجوان يا برتقش جوان لا يبرد قلبه من اللهب الا اذا رأى الدماء صبيب
ان كان من المسلمين أو من النصارى على حد سوى ثم ان جوان بعد الاربعين يوم دخلوا
عليه الاعيان الذي للكهين وقال له يا ابونا جوان الكهين اراد يحارب المسلمين بالسحر
وانت الذى قلت له ينزلوا العساكر أولا ونزلت العساكر وقتل ازيد من عشرة آلاف
والمسلمين لم يقتل منهم ولا احد وهذا غاية ما يكون من التلف على النصارى فالتفت
جوان الى الكهين الازرق وقال له يا كهين الزمان ذا الوقت عسى الافتخار فان كان
لك قدرة على نصرة دين المسيح افعل فقال الكهين انت عليك ان تذكري اسمائهم
وانا على اهلك اقصاهم وادناهم فقال لجوان اكتب اولهم ملك الاسلام يبرس ويتبعه
ابراهيم بن الحوراني وسعد بن دبل ونصر الدين بن سعد وسعيد الهاج وعيسى
الجاهرى وصار جوان يسمى والكهين يكتب حتى كتب ستمائة بطل من اعيان
المسلمين وأوضع القائمة بين يديه وامر باحضار ثمانمائة باشة في ستين خنز يرفيه عشر

بأشأت وبعد ذلك نبه على اعوان الجان وقال كل عشرة تأخذ خنزير من هؤلاء الخنازير
 و يأتوا به بين يدي في الحال وفيه من هذه الاسماء عشر رجال فأتهم الملعون كلامه
 حتى بقي كل المكتوبين قدامه ونظر جوان الى هذه الحال فأيقن ببلوغ الآمال وفرح
 وزقط ففعل البر تقش لما تنتصف يا أي فقال جوان ما بقي احسن من هذا الفرح ثم
 صباح على الكهين وقال منتار ما بقيت نصير عليهم ولا ساعة اخذت بلادهم واحتريت
 عليها فعند ذلك التفت الكهين لارباب دولته وقال واحد منكم يقوم بمنزلة ملك
 المسلمين فانتدب واحد وجذب الحسام فنظره جوان وقال للكهين اربط يا كهين
 هذا ولد شيحه وكان هذا المقدم نور فاقبض وبقي معهم فقال جوان هات يا كهين
 شيحه وابنه وحطهم معهم فحضروا فقال الكهين انا امتر كم بيدي فقال شيحه
 يا ملك الاسلام اطلب الفرج من الله لنا ولك لان نفسك انت اطهر من انفسنا جميعا
 فرفع السلطان قامنه الى السماء وقال اللهم اني اسألك يا عظيم العظما يا من بسط
 الارض على تيار الماء يا من بقدرته رفع هذه السمما يا من علم آدم الاسماء يا حكيم
 الحكماء الهى انت المدعوا بكل لسان انت الحاضر في كل مكان يا من لا يوتريه
 عجز ولا وهم ولا يفسيره الزمان عجزت جميع الخلائق عن ادراك شيء من بعض
 ما يحيط بعلمك يا من تنزه عن المشابهة والمثال والصفة والضد والمساعد والثائب يا من
 هو الدائم بلا زوال وكل شيء دونه زائل اسألك بحق دين الاسلام وبكل آية من
 كتابك الذي انزل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تنقذنا من هذا الكافر
 وتكون لنا عليه ناصرا فانك انت الله العظيم القادر القاهر ولقد جاءتنا آيات في كتابك
 المبين وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فاستم السلطان هذا الدعاء الا والفبار علا الى
 الصفا وتكدر وانكشف وبان عن حجرة دهمه كأنها ليلة ظلمة مقبلة على عجل وهي
 تدفع الارض دفعا وعليها فارس كأنه البرج المشيد مسر بل بالحديد والزرد النضيد
 ومادام سائر حتى وصل الى صيوان الكهين ونزل من على ظهر حجرتة وعند نزوله
 اخفا عن اعين الناس وصرخ صرخة زعزعت المكان وقال وقعت يا ظاهرا انت
 وشوكة وحط على شاكريته وجذبها وضرب الكهين الازرق على منبت شمره

فطارت رأسه عن جسده فتصاحت اعوان الجان وقالت كثيرا الله خيرك فانك ارحمتنا من خدمة هذا الجبار ولكن جميع الاسلام بقوا بأرضهم لا يخلصوا من اغلالهم فنعجبوا من ذلك وكان ظنهم بعدهلاك الكهين يخلصوا وتأمل الملك الظاهر الي الذي قتل الكاهن وقال له يا مقدم انت من تكون الا بطال فقال الفداوي يا ظاهر انا اسمي جمر شراب الدما واتيت الي خصمك قتلته وقصدي اخلصك مما انت فيه ولكن استاهل منك جزا الي نظير ذلك فقال السلطان لك كل ما تقول فقال الفداوي طالب منك سلطنة القلاع والحصون فان رضيت بذلك لا بأس وان لم ترضي اخذتها لطفا فان هذا شيء ما عليه فيه ضرر وانا فرق وشيحه فرق وانا اقاتل الكفار وانا اضر اعداءك من شادين الزنাম وافتح لك المدين والامصار والذي اقدر عليه انا لا يقدم عليه ولا غيره من الصغار والكبار فانطق بالصحيح من غير نفاق ولا تلويح فالتفت السلطان لشيخه ليشاوره فقال شيخه اعطه مطلقا به يادولتلي فان هذا ياخذ السلطنة على الحصون سبعمائة مره وبهذا اقضي رب العالمين فلا تعرض للقضاء بل خذه بالقبول والرضى فقال السلطان والله يا اخي انا عندي الموت دون فرقك فقال شيخه لا يادولتلي هذا ما فيه الاكل الخير والله يعلم ما في خلقه ما ير يد هذا كله يجري بين السلطان وشيحه والفداوي ينظر الى مشاورتها مع بعضهم فقال يا ملك الاسلام انت طولت في السؤال ولا رديت على فقال السلطان يا فداوي انت سلطان القلاع والحصون انت يا شيخه معزول فعند ذلك قال بنفعك الاسلام السلطان واكابر الاسلام فقاموا جميعا على اقدامهم وخلصوا من الاغلال فقال المقدم جمر اقعدا في اما كنتم حتى افنى هؤلاء الكفار الذي لكم ايام في حربهم وقتالهم ثم انه دعك الخاتم فقالوا له ليسك فقال انزله على عرضي الكفار ولا تبقوا منهم ولا يارفسا كانت الا ساعة حتى انمحق جميع الكفار ولا بقي منهم لا قليل ولا كثير وامر السلطان بجميع الحيل الشاردة والمدة المبددة وجلس المقدم جمر على كرسي الكهين الازرق وقال يا شيخه فقال نعم قال انا اخذت منك الملك ولكن اذا طردتك تروح لحالك فغير عيب على وانما ارسم لك واجمل لك رأس مال حتى انك تبيع وتشتري وتتسبب

فإذا طال الحال يمكن أنك تسير تاجر وتبقى أموالك ، ألهما انتهت مخذالت هذا
ذهب اجعله ذهب رأس مال كلما تشتري به بسبب وتبيعه خذ المسكيب اتفقوا اجعل
راس المال وان اتسع معك رأس المال ينفعك ولكن ان رأيتك في القلاع أو
الحصون اورأيتك انحسرت مع اولاد اسماعيل أو اجتمعت على الظاهر وانزلت
انك نمشي نفسك ثانيا في السلطنة يكون دمك مهدور فأنا كنت ناوي اقطع راسك
ولكن انت ما فعلت شيئا تستحقى عليه القتل اخرج فقال شيعة حاضر فنزل من
السلطان وأولاده معه با كمين حزاننا على ماجري والسابق يقول يا ابني كيف واحد
مثل هذا ياخذ من منصبنا ونروح ونتركه فقال شيعة باولدي اسمع قول القائل
حيث قال

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به * لكنت تبصر ما تلقى من النعم
واعلم بانك ان لم تصطر بكمرا * صبرت كلما على ما خط بالقلم
فقال السابق الامر بيد الله واخذوا بعضهم يكون سلام اذا اتصلنا اليه
نحكي عليه العاشق في حال النبي يكثر من الصلاة عليه

(قال الراوي) و بعد ذلك التفت المقدم جمر الي السلطان وقال له سرت انت
الا خير بالبلزيمية التي معك الي مصر وكذلك الفداوية جميعا كل منهم بروح الي
قلعته حتى اسيرانا ايضا الي قلعتي واقم لي ليلي عند مراتي و بعد ذلك احضر الي مصر
وانظر اي محل يصلح لي اقعد فيه واطلبكم جميعا تحضروا الي عندي فركب السلطان
وطلب مصر وتبعه الامارة والفداوية فاراد ابراهيم ان يروح مع السلطان فقال له
المقدم جمر يا حوراني اذهب الي قلعة حوران حتى تحضر ركن سلطنتي فقال
ابراهيم انا من جملة خدمتي اتى غفير بيت السلطان فقال جمر فرغ غفرك والغفر
على من اليوم اذ قال السلطان اذهب يا ابراهيم انت حيتي تبصر على اى شيء تنقضي
هذه المبارة وصار السلطان يقطع الارض والآن كلام حيتي وصل الي مصر بسلام
فصرت المدافع مثل المارة ولكن بقي على وجه الملك انكسار و يقول يا ليتني

قتلته على سيدى السخنة ودارا في مائة الف دينار والدينار الف الف درهم
 العظيم واقام ايام قليلة واذا جاب الدين ان انشدوا السخنة ان يقيموا القديس في مصر وادعوا
 الدماطالع النور ودفعوا له المبلغان واستقبلوه - ثم القضاة والدين الذي مالوا اليه
 من ابيه ولا غير واول ما تكلم قال يا اباي ما ركلت من كل ما كنتم ياكنون يمشون فيهم
 اسير يد فكل من الاشرار انا من اجل جانيه يمشون فيهم وعسل مني عذاول اكل ما سجد
 منكم يعمل متروعة مثل هذه فقال عاتق الدين احبنا جميعا فقل في اهل السخنة ان يمشوا
 يا معوي من فمكت وعملت الامراء مقارعة فدخلت السخنة وقال كل من فمكت فكل من بها
 خدام ثم قال يا امراء مصر اقم اكم عاتق كل يوم فاذت اكلنا من كفاية ان حاكم
 وانكل من يمشي بالافراج هؤلاء كل واحد منكم يمشي بها الارض من يقول
 عاتق فلعام كذا وعيش كذا وشرب وكما احبنا ياتيه من معاجيلنا فانا
 ان لم احد منكم يكلف نفسه ولا يبعه لا كثر ولا قليل وكذلك فكل من
 بالمقرعة ويقول عاتق اسطيل ياتي الي الخيل يمشون معاتق رانا اذا من ارج
 يبعه كتم ما فاندل عند اذان المغرب يخطب المقرعة ويقول اوقد النار في مصر
 وانتم مرتاحين واذا كادوا يخطب المقرعة فيقول عاتق وال اول فمكت
 او شال او قيطان فياقيه بكل ما اريد من ذلك اذا اراد ان يمشي في ايام القديس
 يمشون فيهم بالقرعة ويقول انسلوا او يمشون في ايام القديس انسلوا واذا انا
 الخمر يسكن المقرعة في الارض ويقول يمشون في ايام القديس فاحذوا كل واحد منكم
 وبعد ما استوفت الامارة فعل كذلك بالقدارية وقال يا معاتق اسألوا على ما ركنكم
 فأول من اراد ان يمشي كان المقدم ابراهيم ضرب المقرعة قال يمشون قدامي خروفا
 فمكت يمشون على جانب فطير فراق باليمن البقري يمشون في ايام القديس فاحذوا كل واحد منكم
 وقد امه هو بلغة الشئ ورأى الطماز كية قال ابراهيم اسم الله الاعلى ان يمشون في ايام القديس
 هكذا تفعل الملوكة السلطنة والافلاتا لي يا سيد كل قال سعدوا فاما ان يمشون في ايام القديس
 فطلب سعد صينية بقلوة بقشعة وعسل نحل وطلبت المقادم والاصا على من هو على
 نفسه بعدما كفوا ارسلوا البيوتهم والقدارية بالمائل وعند اخر النهار مشروا الشور

الامر على بعضهم وقالوا اذا كان الذي نطلبه يا تينا مطبوخ بوقتہ بقي يلزم طباخه انما به
 كذلك اذا كانت مقرعة يعمل ولع مائة قنديل وزيت من مقرعة هذا كان بقي
 ايش لازم فراش ايضا اذا كانت مقرعة هذا يجيب مصان مش لازم سايس ثم ان كل
 منهم طرد خدامه اول ما فعل ذلك علاؤ و قال ظدي به يا ابي الله يسهل عليك انما هو
 لازم خدام لنا فقال يا امير ايش الذي اوجب لذلك ان كان حصل ذنب مني فما انا بين
 يدك وان كان احداً ضرب فينا امة حرم ما هيتنا لسا قانون قال علائي الدين الله الله
 يا ابي الله يسهل عليك والسلام فطلعوا ترايع يشتك وكذلك ترايع سنقر وضجة
 الخدامين وما طال المطال طلوعوا للسلطان واحكوا له على دعوتهم فقال السلطان كان
 جامكيه الواحد منكم قد رايه فقالوا خمسة ارغفة في كل يوم والمغرب صحن طبيخ
 لبيوتنا والمغرب غدا ناوعشا على الطبلية فقال السلطان رتبوا لهم في كل يوم عشرة
 ارغفة وطاستين في الضمحي والمغرب وما هيتهم عشر دراهم ذهب شهري فقرحوا
 ودعوا له بالنصر فانظا جمر شارب الدماء وقال باظا هرا انت لا يكون لك حكم وانا
 جالس ابدأ وساحتك في هذه النوبة ولا بقيت تعيدها ابدأ فقال السلطان طبيب والما
 فرغ النهار قال المقدم جمر سير وامي الى بيتي أتحدث معكم فقال الملك بينك فين قال
 في العادلية فقال له السلطان الليلة دي انت عندى والليلة لا تيمدا كون انا عندك فقال
 جمر انت وده وتلك كلكم عندى لا ينتقل منكم احد قوما دولتي معي فركب
 السلطان وسار معه الى العادلية يلتقي ديوان لا نظيره وطلع يلتقي فراشات من كشامير
 وتبدار واسرة وشيء ما حوى مثله كسرى ولا قيصر ولا الخندلي ابن كرك فتدجج
 السلطان وتذكر قول الله سبحانه وتعالى (ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة) (لجعلنا
 ان يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقعد السلطان على
 سرير من الصاج المصنوع بالذهب الاحمر الوهاج وضرب جمر مقرعة وقال يحضر
 اربعين صحن كل صحن جنس وشربات اربعين جنس وفطورات وشيء خارج عن
 الحد فقال السلطان ان ربي على ما يشاء قدير واكل من الزاد بحسب الكفاية وتحدوا
 الي محل الكفاية فقال المة دم جمر يادولتي هذا محل نومك تفضل وانت يا وزير هذا

هنا مكانك وكل أمير قال له مكانك قد حصل السلطان إلى محل ما أشار من إذا دهق
 سراية الملكة واتباعه واقفين في خدمته فقال السلطان يا مبيت القتل والابن وكنتم
 سره ويدخل على محل مبيته وعرف أن هذا السليقة الحكيمه وكنتم قدامه واضمضت العين
 الديوان فاق نفسه محل ما كان البارحة ففهم وعرف الضميمة وكذلك الزوا
 والامراء حتى ان المقدم ابراهيم عالم ايليد ييات في قلعة حوران وبعض السداوية
 الذي اطلع على ذلك الحال وأقام السلطان بهذا مستورا الحكم والقضايا والامر
 والنهي للمقدم جمر شراب الدماء الملك الظاهر في ذلك محل ولا يوطئ له لئلا يوان
 في العادلية ويوان القلعة انهم من سعة كافية إلى يوم من الايام الميع اثنا عشر
 بعضهم وقال واحد من الخوادم يا مبيت القلاع فقال المقدم جمر من حياكم ايش ظلمكم فقال
 واحدا يدي اندر جل ناي اشغل في بيت الوزير انا المخرج وزوجتي السليبا
 المصروف تصرف على البيت فاستدنا إلى احدى هذه وهي عينا ردي من هذه الاسم فتح ردة
 الناس عليه دفعها في بطحا ابراهيم فسقط حملها فعلمت انها سقايت اليها من كحل
 واتيت من اليك استقم بيتنا بالحرف قال المقدم جمر اعلي عليه رأيتك تقيم هذه نأكل
 وتشرب ويوشككم حتى تحصل مثل ما كانت ويردها عليك وهي حامل فقال ائذ
 ياخون انا سامتته ولا اعطيه زوجتي فقال له لا يجوز ولا تأخذها الا حامل فقال
 السلطان ايش هذا الحكم هذا خلاف الشريعة فقال له انت تراجعني فيما احكم به
 يتمسك الظاهر واذا بالسلطان صار في الحديد فقام الوزير والمقدم ابراهيم وساروا
 يدهور كبتة ويطلبون منه المهر حتى عفي بشرط ان يعادوا اليه كانيا فاجتمعت الا القتل
 فقام السلطان وهو من الضميمة يقول

ما يبلغ الآمال الا مؤمل * ربما على هجر الموتى يتحمل
 واصبر فان الصبر اعذب منهل * فارب ليل في الهموم كدمل
 عاجله حتى وصلت استجزه * واصبر لسا فاكه وما قداتي
 مثلا كحد السيف او برد الشبا * فاحذر تيمره ما خفي او متي
 ولقد تمر الحادثات على الفنى * ونزول حتى لا تعود المكره

وإقام السلطان يفرح سعيد السعيد والشدة على ذلك الحال (قال الراوى)
 أما ما كان من المندم جمال الدين شيخنا رحمه الله العز من قدام المندم بمرشاه الدماء
 ثم له الدنيا وما عليها من دار إلى مدينة نابوكة ودخل على الملكة فاج ناس بنت
 ق. إلى ريل الله. وقد التفت على حاله فاعلمها بما جرى عليه. والله فقامت له بملك القلاع
 ثم ما من الله بهذا المندم في ملك القلاع سبع سنين. فأتى أخوه قبطاويل مصر سبع
 سنين وبعد تمام مدته قال صلا كذا ريب فأتاه عندها نارة تلاعبه الشطرنج ونارة
 تشغله أولاده يتسوا منهم بسلامة منهم ونارة تاقية بازواجهم الذي هم غيرها وتراعي
 من راجد حتى عرفت أن مدة المندم جمر شراب الدماء فرغت فقامت له باسلطان القلاع
 من الوفا واحتاج الدين. فاج. وشيخ الدماء ما بقي أهله فيم توكر على الله وأطلق
 شمس. قال الذي نصر له تمام من عندها. فاجتكر أن يخدمه يخرج عليه لا يقيم في مصر
 ولا في القلاع ولا في غيرها. فاجتكر أن يخدمه يخرج عليه لا يقيم في مصر
 انه ورجل إلى مدينة بركة وطلع على الملك مسعود يبك فقام له وترحب به وسلم عليه
 وقال لاني كنت هذه لمدة فاعلم ما بملكك قال نعم بلغني ان القلاع قد احتوى عليها
 جمر شراب الدماء وبرصة ما هي من القلاع. فكان الراجب تأتي الي عندي اقضى
 وما في ملك وانا ونحن لا يديننا سال يقسم ولا سريكم فقال شيخه حصل خير ونجدوا
 مني. مضى النهار واقبل الليل صلا وصلاة المساء وطلبت العين حفظها للنام فامر
 مسعود بملك ان يديننا هذه الساعة الذي هم فيها يرسم المندم بجمال الدين وجميع
 الجوار الواقفين وعبدة مني إليه فالذي يريدونها وتريدته تأتي إليه تبيت معه فقال شيخه
 ايش ذاك الكلام يا ملك مسعود فقال مسعود يا مندم بجمال الدين والله لو اوهبتك
 المال الروح ما أحاز بك على عتاسك التي سمعت منك لي ولو اعلم انك تقبل
 عتاسك مني لك وعبدة انزلت عنها فان اريدك مقدمه على الجميل ثم التفت إلى الجوار وقال
 لهم الذي تريدان فاصليح تناني فحبب شيخه وتهواه كما تحبني وتهواني فقالت واحدة
 منهن والله يا سيدي انا احبه فيسا عنتي حتى ابات عنده فقال لها وانت له موهوبة
 وتركها عنده وطلع فقالت الجارية يا ملك القلاع ما ان لهذا النيطان يزول عنك مع

انك تعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولو كنت التقي من يساعد في
 لم يتم شهرنا هذا وانا سألخ جمر شراب اندما وجالس على مملكتك وحاكما فقال لها
 بسمي فولي على ايشي المساعدة وانا اجتهد فيك فتنا لت له ان الملك مسمود يحبك محبة
 زائدة على الوصف فاطلب منه عشر جوار لكن ما يكون فيهم جميل الا الا
 وتأخذهم وتسير الي العادلية وتهاديه بي فاذا قباني منك على هذه الحالة ما يتم
 ليلته الا واخترير في رقبته فقال شيخه هذا شي عقر يب وقام شيخه من وقته وطلب
 الملك مسموديك وطلب منه عشر جوار بكار فاتي له بما طلب وانزله في مركب من
 صرا كبه من برصة الي اسكندرية فلما وصلى اسكندرية طلع من المالح وسار الي
 العادلية فلما وصلى الي الديوان فصاح نعم يا ملك القلاع انا بك مستجير فقال جمر
 ايش جاء بك الي هنا يا قصير فقال يا خوندا في الملك يا شيخك اليه يا شيخك وانت
 حكمتك عام على الدنيا وانا ضام وانت موجود فقال جمر ايش ظلو متك فقال يا سيدي
 انت لما عطيتني الدينار جعلته رأس مالي فاشتريت به دجاج من بلاد الريف
 وبعته في مصر كسب اثنين فاشتريت بالثلاث دنا نير أغنام وبعته في مصر بعشرة
 اشتريت من مصر صابون وبن وبنت في الريف بالقمح والقول والشعير بعته في مصر
 بعشرين دينار وسرت انا جرحتي بقى رسمي الف دينار فصبرت اشترى دقيق ابيض
 وابيع للحكام ووفعت هذه الجارية بيدي ومرادى اعتقها واتزوج بها فقالت
 لا يمكن ذلك فقلت لها انت ملكي والملك يتصرف في ملكه فقالت لا أمكنك
 من نفسي ابدا لانك رجل كبير وانا بنت صغيرة فخلعت الاشكي اليك وانا
 في عرضك يا سيدي تهدهدها بالقتل لعلها ان ترضي وتطيعني وانا على
 كل حال من اتباعك فقال المقدم جمر ادخلي باجارية سرايتي وانت يا شيخه اصرق
 وبعدهن تن تالي يكون ربنا اطاعها للنخشك ابني خدها هشكها على ما أعلم انا
 أول مره تنقي رضى فقال شيخه طيب ونزل وقال يا خوندا بات فين قال المقدم انا اعرف
 تبات فين بات في جهنم فقال سمعوا طاعة نزل شيخه راح الي مصر لتلقته التي في عابدين
 يلتقيها منقوشة نقشة جديدة ومكتوب في بابها

የገቢት ጥቅም ላይ የሚውል የጥገና ሪፖርት

[illegible]

الرجال تتمايل وباب الديوان استندوا الستار احتجب وسمته وثلاثين مقدام من مقدم
بنو اسماعيل الممدودة كل منهم بالدرع اصحاب الشوا كرا الممدودة والرماح الممدودة
والخيل الاعرجيات المشدودة والاياد التي للجهاد والحرب دائماً ممدودة قال
الشاعر في حقهم

قوم اذا نودوا ليوم كريمة * والخيل بين مداكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد تشرفا * يتزاحون على ذهاب الانفس
و بينهم الفيل متاع سلطان القلوع من قادمين الابطال كل فارس شجاع وخضعت لهيئته
في غاباتها السبع والنمورة والضباب الثعبان الارقطي في الجبال والبقاع طاعة
الاحشاش والآفات والآفح وذكروه في الروم والعجم والعرب قد شاع وطاشت
السياح ذكروه الا بصار والاسماع

فان قاعات الحصون وعمرها * شيخة جمال الدين نعم الظاهر
سلطان من ملأ الشواكر للقا * يوم الجهاد وللأعدى قاهري
(قال الراوي) ونظر المقدم ابراهيم بن حسن الى المقدم جمال الدين شيخة
وهو في ذلك الزمان العظيم فصاح أهلاً وسهلاً أكثر من الصلاة على النبي وسئل سلطان
القلع الاسماء عليه والحصونين القدموسية وهي طاعة الخوندك حتى تقوم الجبال
والرمال في ماوات البحار ولن تمادي صديق لمن تصادق اي والاسم الاعظم فالتفت
المقدم جمر شراب الدما وقال له من امرك ان تستقبل القصير يا حوراني امسكوا شيخة
فقال له شيخة على ايش ودعك الخاتم وقال يتمسك جمر ويوضع في الحديد فامسك
جمر فقال له شيخة ابن الجارية التي اخذتها مني امس فقال شيخة يا مقدم جمر انت
يد لك ياقر نان غيرها الله لا يرحم ابرك ولا ابوها فقال شيخة يا مقدم جمر انت
مخسرة في الموت لانك فارس شديدو بطل للحرب جليل ومثلك سن يقع الاسلام
في الجهاد نعم انك اخطئت في حقى وحق السلطان ولكن احنا نساعدك بشرط انك
تخرج من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور وتدخل في دين الاسلام تجاهد
منا في الكفرة اللثام ونفني هذه العافية التي اعطاها لك المولى في الغزاة والجهاد في

طاعة رب العباد فان فعلت ذلك نجوت من العقاب في يوم الحساب فان الله كريم ثواب
وبعد ذلك تطيعني وتكون من جملة رجلي واكتب اسمي على سلاحك
ويدوم سمدك وافراحك وان خالفت واغرك الشيطان ولا قبلت نصيحتي
وداومت على معاندتي وحق الذي تفرد في ملكه بالوام والبقى وحكم على خلقه
بالسعادة والشقى اسلخك واحرق لحمك بالنار واحشي جلدك تبن واعلقه على باب
قلعتك ولا ينفك الجمل الجربان ولا الذي بلا جرب وتشرب شراب الموت
والمطب فانظر في عقلك وميز في تلك حتى اعرف ما بدالك واجازيك على فمالك
فقال جمر يا ابن تسعمائة ملتقى ابقى اسمي جمر شراب الدماسلطان الدنيا بعد
ما كنت سلطان ارجع اطيع مثلك مع اني ما وصي ان تكون انت عندي خديم
لانك واسد بدوي لا فارسي ولا مقدم ماتم كلامه حتى صار المقدم جمال الدين
على اكتافه وشق جمجمة راسه بالكشافية ونزل على زنوده وعلى ظهره وافخذه
واعاد اجنابه وبطنه حتي جمع الجلد على سرته وقال له يا مقدم جمر ان اسلمت
وطعنتي ارد جلدك كما كان وتبقى مقارني مع اهل الايمان فقال جمر يا معروض اقطع
حتى يسريخوت وانا لو امرني الجمل الجربان اني اطيعك ما اصدق ولا اطيعك ولا
ندخل دين الاسلام ولو شربت كأس الحمام فقال شيعة الاسلام ما هو شخصصوص
وانكي على صرته قطعها خرجت روحه الي جهنم فأمر بمحرق لحمه وعظمه ودمغ
الجلد وحشا تبن وعمل له عيون قزاز وكتب عليه هذا جزاء من يخالف السلطان
ويتبع الكفر ويفوت دين الاسلام ثم انه قال خذ يا سابق علقه على باب قلعتك
فأخذه تو رد قال انا اعلقه لان السابق يا ابني ما هو حاضر واين ذهب السابق فقال يحضر
فعند ذلك صار شيعة لبيته الذي في عابدين وقصده ان يسأل عن السابق فطلعت له
الجارية التي اصل قبض جمر بسببها فلما رآها قال لها والله يا بنتي ما قصرني فيما فعلتي
نعمي على كل ما تريد فقال له اني عليك ان تكتب لي سلطنة القلاع من بعد حيات
عينك فقال شيعة ان الفداوية لا يطيعوا الحر يم فقال له فين الحر يم انا ابنك محمد
السابق فقال له والله يا ولدي تستاهل الف سلطنته فان الذي فعلته لا يقدر عليه احد

غير أنه قوم الحق اخوك المقدم وعلقوا جلده جمر وخذ هذا فرمان علقه على امرأته
واختم على بابها حتى لا يدخل ماله بيت مال المسلمين فانه كافر وماله فيه فاخذ السككاتب
السابق ولحق اخاه لغاه علق فزال سر واية ليلا ختموا على متاعهم ووثقوا القرماني
وعادوا وأما كواخي المقدم جمر صبروا وأول القرماني معلق ومات قرب فيسدين
حضرة سلطان القلاع واليهيون جمال الدين شمس الدين أبو اسحق جمراني فمات كجسده
مقدمكم على باب الدفاعة معلق ومن ينزله الله خطر حده وختمه على ادله وبنياته
بأنها حق السلطان وها أنا ملا حفظها حتى يرسل السامان وتكلم فيهم في الامم الى
جمر واخذ منها قليل ولا كثير فيكون ماله ودمه وعرقه وهدوءه يرا فغير تباخذ
من المخالفة فغالت الرجال هيك يا أخى تساطن مقدمنا على التلجيم والتمسك به
عاقبة السلطنة التي اولما الحكم على الرجال وآخر ما سلفه واسمك اسو اليك فيم
السكواخي حريص على ماله حتى يقدم المقدم سليمان الجاموس مجمعه ويورثه بيت
مال المسلمين بأمر السلطان واما الذي جمعه فهو سلطان الخسوس هذا كارت في مصر
مخزون هذا ماجري وبعد ذلك رجع الديوان الى قلعة الجبل واقام الملك الظاهر
يتعاطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر جدا لاشراف مدة ايام ولما لي تمام الى
يوم طلع ابن الرزاز الى الديوان يقول فانه وزاد اشارة الى ان البحر قد كامل في الزيادة
ولا زعم قطع سد الخليج وجرى النيل في البلد مثل البادة فأعطى السلطان لابن الرزاز
ممرته وكساه وامره بقطع الخليج واتصفت وطاف السلطان على السد وكذلك
الامراء والوزراء وكان يوم عظيم الشأن وآخر ما انقطع السد دخل السلطان قاعة
المقياس واذا بمركب قادمة من ناحية الصعيد وفيها جمعة من العبيد ومعهم ثقابة
يضر بون عليها وهم في فرح واقبلت الى البر فقال السلطان انظر يا ابراهيم هذا المركب
ابن فيها فصار المقدم ابراهيم الى تلك المركب ينظر مما فالتقى فيها خمسة واربعين عبد
وفي صدر المركب ولد حبشي قاعد ومعه كلب قاعد بمنه وذلك الكلب لا يس يتلألأ
قطيفة وابو عمر والقائد جالس قدام ذلك الولد فلما قدم ابراهيم مسلم على ابو عمر
والقائد وقال له ايش الذي جاء بك من حصن الذين الى هذه البلاد فقال له ايش يا ابراهيم

خليل ان الملك ملك الحبشة الصالح معه هذا الولد فاشتبهى على ابيه انه يتفرج على البلاد فأرسله معي بكتاب ملك الاسلام فقال له السلطان هنا عند النيل ان كان لك شغل عنده قم اليه فقام ابو عمر واخذ معه الولد وصار به الى قدام السلطان فبين القلاع الارض وكذلك ابو عمر وقدموا الهدية وهي الف وقية ذهب مائة واربعين رطله ريش نعام وكتاب فاخذ السلطان كتابه وحله وقرأه واذا فيه من الملك الصالح صيحه ملك حبشيا المين الى بين ايدي ملك البيضان اعلم انه قادم لدولتك ولدي ولم يكن عندي غيره وارسلته يتفرج على بلادكم وهو من عرضي لعرضك فامراد يا ملك الاسلام ان يقيم تحت امانك مدة اقامته ويعود الى بلاده ومعه مصر وف يكفيه مدة اقامته وما يقصده الا التنزه لان بلادكم اطيب من بلادنا فلما قرأ السلطان الكتاب قال للولد تسمي عندي في قلعة الجبل او اسكنك في وسط البلد فقال يا ملك اريد بيتا يكون على البحر لا افارق للبحر لاصيف ولا شتاء فامر له السلطان ببناء قصر له في مصر العتيقة وانزله فيه ونادى منادي كل من عارضه يستاهل كل ما يجري عابه لا فنه نزل السلطان فأقام اياما وهو في مدة الامان الي يوم من الايام شاقق الولد في السوق وكان رجل زيات منغناظ من الفيران لاسهم كانوا يماكسوه في الزيت والمسل وما شبه ذلك فربى قطا وجعله غفير على دكانه من الفيران فانفق ان ذلك القط وقف قدام دكان صاحبه والولد الحبشي فايت والكلب ماشى معه فنظر ذلك الكلب الى القط فاطبق عليه بانبا به قتله فنظر الزيات الى الكلب لما قتل القط فاحذ ساطور وهجم على الكلب وضر به بالساطور فلق رأسه ومات فاغناظ صاحب الكلب وحط يده في السيف وضرب الزيات ارجى قبته فلما نظرت اهل مصر السقيفة ان واحد عبد قتل منهم رجل فما كان منهم الا اجتمعوا على ملك العبد قتلوه وبعد ذلك اجتمعوا مع بعضهم وقالوا كيف العمل اذا درى السلطان فانه يهلكنا ويقال علينا انا عاصيين فاشار لهم واحد شيخ من اهل الطريقة وقال سيروا معي للسلطان وحضروا البيارق ووصموا الكلب والقط في تابوت والاثنين في تابوت وصاروا وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى طلعوا الى قلعة الملك فوجدوه جالسا

واهل مصر الصديقة باليمين باليارق والاعلام فقال السلاطون ايمن الخير امهم
يا ابراهيم فسألهم ابراهيم عن حناهم فاعتكوا الله على ما حصل فاجاب ابراهيم على السلطان
الذي جرى فقال السلطان يا ناس اننا نزلته عندكم وقلت لكم لا احد يتحدى عاييه
فكيف فعلتم هذه الفعلة فقال الورير يامالك وايش حصل من الرعايا او لا كلبه قتل
قط الرجل فكان الرجل اخبر من السكيب فوجه على السكيب قتله ولم كان ما قتلت
الزيات كننا نحن نجازى الزيات ونقا صده له على قتل كلبه الا نبي خنونه قتل
الزيات وكذلك اهل البلد يصفوا امرعا ان القاتل يقتل ولا اجر له وما نالوا ولا العوايب
فالقاتل يقتل بالاخالة فقال السلطان وشيئا نامل ايش في ايده فقال الزبير حضر
علماء الاسلام واكتب صورة الواقعة بحاجري وختم بطاء الاسلام عليهم وارسلها
مع العبيد الذين اتوا معه من عد أبيه فان كان يقبل الدار ويعرف ان ولده مات
تحق وسكت لا باس وان افترى علينا فالدفو من عند الله فامر الملك باحضار العلماء
وكتبهم حجة بحاجري وكتبوا عليها للعبيد وأمرهم ان يسيروا الى ملكهم
وكتب له كتاب وصار والى بلدهم واقام الملك يتعاطى الاحكام

(قال الراوى) فلما كان يوم من لا يام السلطان جالس واذا بسيار من حلب
ومعه كتاب قدمه للسلطان فقرأه فاذا فيه من حضرة عماد الدين ابن الجيوش باشت
حلب الى بين ايادي ملك الاسلام ان في يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمين واذا
بمساكر اعجام مقدار سبعة آلاف فارس وتوابعها يريده الدخول الى بلاد الاسلام
فسألناهم عن انسابهم فرأيناهم مسلمين فاقنا الحصار وأردنا ان نحاربهم فارسل الى
كبيرهم يقول لا تنسب في اوراق الدماء بيننا فاننا اسمى القان بكتمر السعدى وقصدي
حرب السلطان بالبراز فان اسرني خدمته واكون من رجاله وان انا اسرته اطلسته على
ما احب وأخبار فلما سمعت منه ذلك الكلام ارسلت لك ذلك السيار فادركنا وارسل
لنا من يدركنا والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب وفهم ما فيه التفت الى ايدهم
البهلوان وقال له هذا عيجى مصارع مثلك خذ عسكرك واذهب ولا تأتى الابه ان
شاء الله الا يسر وان قدرت على قتله لا تقتله فانه مسلم على كل حال فركب الامير ايدهم

يرجأه ألف خيال وصار يقطع الارض حتى حط على حلب وبات ليلة وعند الصباح
كتب ايدمر كتاب وأعطاه الى مملوك من ممالئكه فصار به حتى وصل الى عرضي
المعجم وقال قاهود أخيلولة الطريق قد دخل على القان بكتمر السعدي وسلمه الكتاب
فقرأه واذا فيه بلغ من قدرك انك تركب على بلاد الاسلام ما تعلم ان سيف السلطان
طويل حتى انك الشيطان على اثلث مهبجتك يعني انك اكثر من هلاوون مع انه
رافضي ولكن كان الذي كان وانت بقيت تحت القضاء فان اردت السلامة من
الدم والرجوم من الدم تلاق سيفك في رقبته وتأتي الى عندي اخذك مني للملك
الظاهر بياييك نفسك بالمال وتوب على يده عن الضلال فان الاسلام لا عليهم جزية
وله الالاسخراج الارض فان فعلت ذلك امنت على نفسك وان خالفت ابشر بفناء
عمرك وانما حسمك والاسلام فله اقرأه التفت الى حامل الكتاب وقال له هذا كتاب
السلطان فقال له لا هذا كتاب ايدمر البهلوان فقال وايدمر هذا وزير فقال لا
وانما هو امير من جملة الامراء فأعطاه الكتاب وسار يضحك وكتبه له رد
الجواب فقال المملوك هات حق الطريق فأعطاه الف دينار فماد المملوك الى ايدمر
وأعطاه رد الجواب ففردته فالتقي فيه ياهير انت معك الف مملوك وانما عني عساكر
كثيرة واريد منك ان تنزل انت الى الميدان فان اسرتك ايايكم على ما تريد وان
انت اسرتني اكون لك من جملة العبيد وأول الحرب بيني وبينك في الغداة والسلام
فبات ايدمر يصلح في نفسه الى الصباح وبرز الى الميدان فالتقاء بكتمر السعدي
وتقابلوا والتعسا وتقاتلا وطال عليهما المظال وهم في ضرب حسام وتجربع الجماع
حتى اقبل الله بالظلام وولى النهار بالانسام وانفصلوا الى عن الصمدام وعادوا الى
الحيام وفعلوا كذلك ثاني يوم وثالث ورابع وكل منهم في اخذ خصمه طامع ودام
بينهم اذالك السهام مقدار خمسة واربعين يوما فلما كان يوم الستة والاربعين وهم مع
بعضهم مشتيكين واذا بفارس من البر قد اقبل ودفع الحصان واليه قد وصل وصاح
على ايدمر البهلوان رده عن الميدان وطلب بكتمر السعدي وهو لا بعيد ولا ييدي
ومال بكليته عليه فأراد بكتمر ان يجاوله فراه نار لا تصطلي وجبالا كلها قارب منه

شيخ وعلاء فلم ان الفرس ان لا تقايس وانه ماهو من رجال ذلك الفارس فانه ضائقه
ولا مهمته وسد عليه طريقه وطريقه ومد يده وطبق في جلباب درعه وعصر عليه كاد
ان يخرج مقل عتيه وهزه اقتلعه من سرجه ورماء لا يدمر وقال كنهه فارادت
عسا كره ان تحمل عليه فرفع اللثام عن وجهه واذا به الملك الظاهر وقال كل من خرج
منكم قطعت رأسه فالتقى الرعب في قلوبهم وقل طمعتهم عن مطلوبهم

(قال الراوى) كان السبب في قدوم الملك الظاهر وهو انه لما ارسل ايدمر
البهلوان كان منتظر قدوم ملك الحيشة الى هذا المكان او يقنع بما كتب له السلطان
فقال المطال قال بمان الذي قدام ايدمر يعوم عسكر جسيم ولا يكون ايدمر له طاقة
على قتاله فأكونا بعثته الى الحزم واخبر الوزير بذلك فقال يا مولانا لقد نظرت موضع
النظر فاحضر السعيد وأجلسه مكانه وركب هو حصانه وسار الليل مع الفهار
حتى ادرك ايدمر كما فكرنا واسر بكتمر السعدى وعاد الى الخيام فالتقاه ايدمر
البهلوان وقبل رجله في الركاب ونزل السلطان وطلب بكتمر السابق بين يديه قال هيا
يا امير ايدمر اقطع رأسه وبكره كبس على عريضه انهبه حتى بقى طمع كلاب
العجم في دولتنا قال بكتمر يا ملك الاسلام تامر يقتلى وانا مؤمن وقتل
المؤمن تعمد حرام في دين الاسلام لاسيما وانا اخو خديك ايدمر البهلوان
قال السلطان صحيح يا ايدمر هذا اخوك فقال ايدمر والله لا اعلم يا ملك
ولكن سامعنى حتى اساله فقال الملك اساله فقال ايدمر انت اخي وكيف
تكون وانا لا اعلم لي اخا في الدنيا لان ابى وامى ما خلفوا غيري فانت اخي من اين
(قال الراوى) وكان السبب ان ابو ايدمر البهلوان يقال له درويش شاه

صاحب قلعة القمر وتزوجته أم ايدمر البهلوان وكان اسرها صغيرا فقالوا
له الوزراء يا فان الزمان الز واجم شرط الديانة فقال لا اتزوج حتى يكبر ايدمر وارى
وصار مجتهد في تربيته حتى قرأ القرآن وبعده اركبه الخيل فصار يتعلم الكر والفر
ووافقوه اربعين غلاما مثاله من اولاد العسكر فصار ياخذهم ويفير بهم على الغابات
ويصطادوا الاشبال واللبوات و يدور بهم في الجزائر الخاليات ويقتنص مرائب

في يوم واحد من هذا اليوم دخل البحر جزيرة بجانب البحر ومعداد بين غلام
 وقتهم فأمرهم اليهم المسمى فيأقوا في تلك الجزيرة فاصبحوا وحدوا انفسهم اسرى
 في تلك الجزيرة فقال لهم برقتنا يا اخوتي ولا يبقى لنا نملأ من هذه الواقعة ولا
 هذا نظامنا الى المستكم الله وصاروا بهم النصاري الى برصة وابعوهم فيه الى الملك
 من مويدان فاشترىهم واتى علي بن الرافة اخذهم هذا ما جرى لا يدمر واما ابو القان
 فهو يشبهه فانه لا يتزوج حتى يتعلم على خبره ولده وطالت الايام وبسده
 اتاه الخبر ان ابنه ايدمر في مصر عند الملك الصالح ايوب فارسل هدية لولده وهدية
 للسلاطين في اودجها على ولده فارسل الملك الصالح له رد الجواب يقول انه ولده
 من ظمرك بحق الابوة والا كذا صار ولدي انا بحق الملة الاسلامية ليكون مجاهدا
 في سبيل الله الذي انا له انا رد الجواب بذلك الامان على ولده واقام في تحت ملكه
 في خيلته ووزن الفان مرزبان بنقه وكانت تسمى دورفك ولكن كان القان مرزبان
 بكثره ورويش فرد اطببه وهديته فارسل له يعاتبه على ما فعل فاستجى من
 وزرائه لانهم قالوا له لا بد لبيتك من الزواج ولا نجد احسن من هذا القان
 فهو يشبهه فانهم بالزواج وبنه به بنته واعطاه خف سم وقال لها اذا دخلت
 محله فاستريه في الشراب قالت له سمع اطاعة وسمعرت البنت ودخل بها القان
 في ريش فبنه وجعلها فاسلمت على يده لان ابوها كان رافضي وهي مثله فاهداها الله
 تعالى واعلمت زوجها الحق السم واعلمته بما اوصاها ابيها فلم يات به وقدم معها حتى
 خلفوا ذالك الغلام وسماه بخت السعدى كانه لما كبر سار يفزى بلاد الارفاض
 في يديها اسما هذا سميه كنيته بالسعدى فان اصل اسمه بكتمر فقام واقام كذلك
 في ريش واندما وصار حربي الى يوم افشكر ابوه فيكي على ولده ايدمر كانه كان
 فارضى خيال وجرى عليه ماجري من ذلك الاحوال فسأله بكتمر على بكائه فقال
 له يا ولدي كان لي ولد فلك اسمه ايدمر البهلوان وكان انخذار بين ولدا صبيته من
 اولاد الاسراء واستأمر في بلاد العرب عند قان العرب فلما اطعمت عليه تزوجت
 بامك وخلقك تلك ففعلت تشابه في الخصال والافعال وهذا سبب بكائي فقال بكتمر

وحتى الصديق وعمر وعثمان وعلى حيدر لا بقيت أنظر في هذه البلاد دعني انظر اخي
 ايدمر وابنييه يقتل مني في هذه البلاد وكان قال العرب يعني عنه اقتله حتى اخلصه
 منه وجمع ذلك السر وان علي شارب كما ذكرنا وجاء ايدمر وحارب واقبل الملك
 الظاهر واسره واراد ان يقتله فحكى هذه الحكاية كما ذكرنا فلما سمع ايدمر هذا
 الكلام من اخيه بكتمر قام قائما على الاقدام وقبل انك السلطان وقال يا ملك
 الاسلام هذا اخي وقوله حتى وانا سمعت عندنا اخي وخلفه ابني بعد اخنذي من
 عنده فقال الملك اذا تان اخاك لكن صار اسيري وكان محاربيا واسرته من الميدان
 فان اردت اقتله فسا على في قتله من جناح لانه محارب ولكن يا امير ايدمر اذا كان
 اخوك ما يهون عليك قتله لكونه اخوك وايا ما يهون على اسيري اطلقه بلا شيء وانا
 نعت فيه اسيرته الا اذا كان يخدم عندي ويكون مثلك اميرا على مائة مقدم على
 عساكر الف قتال ايدمر يا مولانا ومن الذي يطول هذه المرتبة وينزل عنها قال
 السلطان قل له ان كان يرضى فقال بكتمر يا مولانا ايش الذي يقول لي انا ان رأيت
 من يتسبب لي في خدمة مولانا السلطان اشتريها بجميع ما أملك من المال والانعام
 فقال السلطان هات معك ايدمر وركب الملك وسار حتى دخل مصر ليلا وجلس
 على تخت ملكه واقام ايام قلائل وصل ايدمر البهلوان وصحبته بكتمر اخوه
 فامر له الملك بمركب وجاءت وراه عساكره الالف مملوك وعسكر بكتمر سبعة
 آلاف ولما طلع الديوان امر السلطان لي بكتمر بكرسي فطلع عليه وكتبه بكتمر حتى
 سلطان امير مائة مقدم على جيش الف وفرح ايدمر البهلوان لاخيه بكتمر مشه همد
 السلطان الى يوم كان الديوان متكامل واذا بمشرة من العبيد قد اقبلوا وطلعوا
 الديوان وباسوا الارض قدام السلطان واعطوا له كتابا وبندية ففتح فيه موجود
 من حضرة ملك الحبشة والسودان الى بين ايادي ملك البيضان فالقادم لك من عندنا
 هدية تنم عليك بقبولها وتفهم كيفيتها وانا ملك الحبشة والسودان وملك البيضان
 (تم الجزء الخامس والثلاثون ويليهِ الجزء السادس والثلاثون وأوله فقال الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيخة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السادس والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال الملك مقبولة هات الهدية فقدموا له الهدية وإذا فيها شجرة من الذهب الأحمر ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع وكل فرع فيه ثلاثمائة وستة وستون ورقة ووجد تحت الشجرة شخص من فضة وسبع من ذهب والسبع ماسك في عنق ذلك الشخص باليا به ووضع يديه على اكتافه فقال الملك هديته مقبولة فقال الوزير يا ملك الإسلام هذه الهدية مبنية على كلام لأن هذه الشجرة عقده ولها تفسير والحكم لله العلي القدير فقال السلطان عقدة يعنى ايه فقال الوزير ان ملك الحبشة يقول ان بلاده مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليم وكل اقليم فيه ثلاث مائة وستة وستون وكل تحت به ملك فى قلعة وبها عساك ورجال وفرسان وابطال ثم يقول انه مثل هذا الاسد وانت مثل ذلك الشخص وانه يفترسك ويمسكك من عنقك بنا به ويضع على اكتافك يديه مع انه كذب فى مقاله ونقص يديه ومدامثاله ان يبلغ من مولانا السلطان ما يؤمله من اماله فقال السلطان صدقت يا وزير فاما قلت من التدبير وأنت بمنى هذه الاشياء خبير ولكن بقى عليك ان ترد له الجواب وتناقض هذا الخطاب فقال الوزير يسمعوا طاعة ثم ان الوزير احضر ارباب الصنائع وامرهم فاصطنعوا شجرة من الذهب ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع من الفضة وكل فرع ثلاثمائة وستة وستون عود على كل عود اوراق وانما لا تعد ولا تحصى وجعل تحت الشجرة شخص من حديد والبسه لباس ملك الحبشة وجعله مقيد وجعل صورة السلطان من الفضة وفي يده حربة وسنها فى عين ملك الحبشة واحضر جانب من الدخن ووضع تحت رجلى ملك الحبشة وجعل

تحت رجل ملك الاسلام ديوك حاضرين يلتقون بمناقرهم حب الدخن من الارض ثم انه كتب كتاب مضمونه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الي بن اباذي ملك الحبشة والسودان اعلم ان هديتك اخذناها وعرفنا مضمونها ومنشأها تقول ان اقليمك مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليما فيه ثلاثمائة وستة وستون قلعة وكل قلعة بها تحت وملك وعساكر وان الحبشة مثل هذا الدخن وجملت تحت الشجرة مثل شجص ابيض واسد يفترسه بنابه ووضع على كتافه يديه هذا مضمون عقدتك مع اب مملكة الاسلام مثل هذه الشجرة تحتوي على ثلاثمائة وستة وستون قلعة وفي كل قلعة ثلاثمائة وستة وستين تحت وكل تحت له اما قلعة واما مدينة فاذا انت قسمت بلاد الحبش تجدها قلعرا من جملة اقطارنا وقلوك ان الحبش مثل الدخن فلي هذا ان عساكرنا مثل ديوك الدجاج يلتقون كل الدخن الذي يروه من الارض كلج البصر وصورتي انا وصورتك مصورين تحت الشجرة اذا رأيتهم تفهم مضمونهم والسلام فيز بنفسك وقس في كل ماترا فان اردت خراب بلادك دونك وما تريد ووضع الشجرة في صندوق واعطى الكتاب الي العبيد وراسلهم الصندوق وامرهم بالمواد فادوا الي ملكهم وكان اسمه سيف الملك فدخلوا عليه واعطوا له الكتاب وقدموا الصندوق الي بين يديه ففتحه ونظر الى تلك الشجرة فلما نظرها التفت الى وزيره وقال هذه حكاية عرفوها

(قال الراوي) وكان السبب ان الصمصام ملك حصيا العين لما ارسل ابنه الى مصر وجرا ماجرا واتت له الحجة بخطوط العلماء فزاد غيظه على ولده واراد ان يركب وكان له اخ يقال له القمقام وهو وزير الملك سيف لتلك ملكا ببلاد الحبشة فارسل الصمصام اعلم احاء القمقام يقتل ولده في بلاد البيضان وآخر الكلام يقول ومرادى نسير بعساكر السودان اخذ بنار ولدى واهلك جميع البيضان حتى تنفنى نار كبدى فأعرض هذا الخطاب على الملك سيف فقال له كان عنده وزير

يعرف فكهما فتحن اذاركنا عليهم بملبونا فقال ارسل هذه الشجرة كما ذكرنا وجاء
له ردها كما وصفنا ونظرها سيف الملك وقال لوزير القمقام ان عقدتك عرفوها
وعلمنا من ذلك ان ملك البيضان عنده مثل وزير صاحب معرفة وتدير فقال له
صديق يا ملك ولكن الصواب انك ترسل له وتقول له ارسل لي هذا الوزير حتى
تنظر اليه فان ارسله احفظه عندك ولا تفرط فيه حتى تملك البلاد بتدبيرى وملك
البيضان لم يديق عنده من يعلمه وان كان ملك البيضان يخاف على وزيره ولم يرسله
فتحن نجهد في تدبيرنا في فعد ذلك كتب الملك سيف الملك كتابا الى الملك الظاهر
يقول اطلعنا ما احاط بفهمكم من الشجرة وصورتها مع اننا عندنا شيء مما احاط
في ضميركم ولم يكن هذا في ظننا وانما نريد منكم يا ملك ارسال الذى عرف
المضمون هذا حتى اعرفه بعينى وبهذا يحصل التقريب بيننا والوداد والصفا
وعدم العناد وارسل الكتاب مع سيار حتى وصل للسلطان فقدم له الكتاب فراه
فتمعجب وقال ايش هذا الكلام وهم السلطان ان يقتل السيار فقال الوزير اصبر يا ملك
الاسلام اكتب له رد الجواب فان كل ملك لا بد له من وزير وعلى ما تعلم ان
الوزراء هم اصحاب الحل والربط عند الملوك فكيف ارسل لك وزيرى واقعد بلا
وزير فان كان مرادك ان ارسل لك وزيرى فارسل لي وزيرك يقيم مكانه حتى يعود
لانى لم استغن عنه والسلام وعاد السيار الى ملك الحبشه واعطاه الجواب فراه فانما ظا
وقال اناطا لب منه وزيره يرسل هو يطلب وزيرى منى وحق بيت عداتين ما مراده
الا يقتلني وانما لم اقص حتى امك بلاه واهلك عساكره واجناد وضرب الطبول
فارتجت بلاد السودان عرضا وطولا فبينما هم كذلك واذا بالاخبار وصلت وقالوا
ا كبر دولته يا ملك ان اختك الملكة ميمونة ومرادها ان تسلم عليك

(قال الراوى) وكان لهذا الملك اخت كهينة اسمها ميمونة الحبشية وهى
شاحرة ما كرهة فاكرة ملعونة ولها بنت العن منها اسمها مثل امها ميمونة والبنت
اعظم من امها كما قيل كان في الحارة كلب اقلق الناس من عواها فلما مات خلف جروا
فاق في النبح عن اياه فلما علم الملك سيف الملك بقدم اخته ميمونة الحبشية وكانت

غائبة في مدينة الخرطوم عند ابن عمها يقال له الملك برقان فقام اليها واستقبلها وفرح
 بقدمها وهي انفضا ساحت عليه وفرحت به وقالت له مالي اراك منزع الحواس
 فقال لها يا اخي ان الصمصم اخي وزيري ارسل ولده الي بلاد البيضان يتنزه فقتلوه
 البيضان فلما علمت بذلك اردت اركب عليهم فاصطنع الوزير المقام عقدة
 وقال انهم لم يعرفوها فمرفوها وارسلوا الي ضدها ثم انه اعاد عليها كما جازا فقالت
 له اقدم مكالمك وانا اقبض على جميع البيضان واذلهم بالحرب والطعان وانت لا تعيب
 ولا تأني يدك على صدرك ثم انها امرته ان يقدم لها عشرة آلاف من فروخ
 السودان وركبت وسارت لمدينة الابوان ملكتها ووضعت فيها نايب من طرفها
 واتت الى مدينة حصباء العين ونزلت بالعرضي فبلغ الشيخ ابو عمر بقدم هذه
 الكاهنة ويعلم انه اذا قابلها ليس لها طاقة ولا يقدم على جربها فجمع كلما كان
 تحت يده من عسكو وسودان وعربان وقال لهم هذه الكافرة اذا اخذت حصباء
 العين نسير الى بربر وتبر وادي حلقه وتدخل الى اقليم الصعيد وتخرج الملك الظاهر
 الى التصب وان وقفنا لها في الطريق لم نقدر على ردها فالصواب تروح الى مصر
 وتعلم الملك الظاهر ثم انه اخذ حريمه وعياله وعساكره ورجاله وسار الى مصر ودخل
 على الملك الظاهر وقبل الارض وبكا بين يديه فقال له السلطان مالك يا ابا عمر فقال
 يا مولانا ملكك البلاد وقتلت المساكر والاجناد فقال الملك ومن الذي فعل هذه
 القفال فاعلمه يا مريم مونة الحبشية وانها ساخرة ماكرة فقال السلطان ان الله تعالى
 اوعدا لاسلام بالنصر لقوله تعالى في الكتاب المبين (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)
 ثم التفت السلطان وقال يا معاشر الاسلام انا مرادى منكم واحدا جعله مقدم
 ركيبي ويسير من طرفي الى بلاد الحبش واذا فتح بلدا واعجبته واراد الاقامة فيها
 تكون له اقطاع بلا مال فسكتوا اهل الديوان لما يعلموا ان الحبش جيش
 غزير قام الامير بكتمر السعدى ووقف قدام السلطان وقال يا مولانا انا اروح الحبش
 واقاتل وان شاء الله الرحمن الرحيم لا اعود الا منصور بسعادة مولانا السلطان

ففرح به السلطان وعرف أنه بطل جسور وعلى الحرب غيور فقال للملك أنت عندك كم خيال قال يا مولانا كما تعلم أن عسكري سبعة آلاف غيولهم وعددهم وسلاحهم فقال السلطان وعساكري مطيعين لامري واذا سرت الى بلاد الحبش يسير وامعك فقال نعم يا مولانا فعند ذلك أخلع عليه السلطان أن يكون قائد جيش وصاري عسكر التجريدة وقال للامراء اعلوا يا امرأانكم لكم سنين واعوام مقيمين تأكلون عيش على بساط السلطان ولما سألتكم على التوجه الى الحبش سكتتم ولا أحد تصدر منكم الا هذا الامر مع انه غر ببقاوا لاجب عليكم انكم نهادوه بما ليك وعساكرو خيل يستعين بها على السفر والحرب فقالوا اسمعوا طاعة فأول من هاداه أيدمر فأعطاه خمسمية مملوك شنية بخيلهم وسلاحهم وأعطى كل واحد منهم الف دينار وذهب واعطاه نقدية خمسين الف دينار وقدم له خمسين خيمة كل واحدة تسع عشر مماليك بخيولهم واعطى لآخيه صيوان كبير وقدم له زخرة وعليق والامير قلدون فل مثل ايدمر وكذلك بقية الامراء ولم يبرز بكتمر السعدي وعدا على الجيزة حتى تكامل عروضية سبعين الف مقاتل وقدم له السلطان اثني عشر بطارقة ومن المدافع ثمانية كبار واربعة صغار والبطارية الكبيرة ستة مدافع والبطارية الصغيرة اثني عشر مدافع بحجبتاناهم وخيلهم وطباختهم وسافر الامير بكتمر السعدي في مثل الملوك الكبار واصحاب الاقاليم والامصار ومادام سائر يقطع الاودية الخوال حتى وصل الى اول شلال فالتقا بمساكر الملك ميمونه

(قال الراوي) كانت ميمونة لما ارسلت قدامها العساكر وخرجت من حصباء العين كما ذكرنا في عشرة آلاف من عند اخيها وجمعت من مدينة الابوان والخرطوم وعساكر لا تحصى حتى بقي جيشها يز يد على مائة الف فارسلت العساكر طالبة بلاد العربان الى آخر الشلال فالتقي بالعساكر بكتمر السعدي ووقعت العين على العين وتقابلوا الفريقين وزعق على الجميع غراب البين وفزعت السودان بكل سيف يمانى وكل رمح كموب مزان واشتغل السلاح في نواعم الابدان ووقع الضرب خطأ وصواب وضاعت بالجميع

الاسباب وطارت الكفوف والرقاب وانمقد القبار والضباب وقاتل كل قرم مهاب
وتفطرت الخليل والدواب وانصب عليهم العذاب وبكت الاحباب على الاحباب
وقال الجبان يا ليتني كنت تراب ولم ير مثل هذه الامور الصعاب فكمن رأس طار ودم
فاروجواد بصاحبه غار وقد تحسرت الانفس على ذهاب الاعمار ودام الامر على هذا
العيار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار نظر بكتمر السعدى يجدد الاعداء لم
يطلبوا الانفصال فأحضر الطبخية وامرهم ان يضربوا الاعداء بالنار في ظلام الاعتكار
وأرسل الى رباط المسكران يرخوا بالمسكر الى الخيام حتى يأخذوا الراحة للمنام
فردوهم كما امرهم الامير بكتمر ونظر السودان الى رجوعهم وعودتهم فطمعوا فيهم
وارادوا أن يدخلوا خلفهم فحين ذلك صاح الامير طقطع على الطبخية وقال اضربوهم
بالنار فاتهم هذه الكلمة حتى خرجت ستة وسبعين مدفع نار فحشت فيهم كحش
المجمل الفوار وثاني يوم وثالث ورابع ودامت الطبخية تضرب مقدار ساعة من
الليل فالذى وصل للخيام قطعها المسكر بالحسام والذي اصابه سلقوم المدفع صار
على وجه الارض قطع وراق السودان فشتقوا في الجبال والادوية الحوال وبات
الامير بكتمر السعدى تلك الليلة وقد يقن بالنصر والظفر حتى مضى الليل والفجر
انفجر فقام على قدميه فلم يجد من الاعداء شر ولا من يخبر بخبر فامر المسكر بنهب
متاعهم فكبسوا مكنتهم فلم يجدوا فيها غير جراب وبعض نبال وفرأوى وجلود
من جلود الوحش وأجرة فيهم دخن وحب اودره فقال بكتمر وهذه البلاد التي نحن
قادمين عليها وماهى الا على هذا المثال ليس عندهم مال ولا نوال وليس لهم خيل ولا
جمال فقال له ابو عمر يا مير هؤلاء القوم امواهم في بلادهم واما على القتال ايش يعملوا
فيه بالمال فقال بكتمر صدقت هيا الرحيل فحملوا حمولهم وشدوا رحلهم وساروا
قاصدين حصباء العين هذا ما جرى لبكتمر السعدى واما ما كان من السودان الذين
انهزموا فانهم وصلوا حصباء العين وقد هلك منهم في اليوم والليلة اربعين الفا وكسور
ونظرت ميمونة الى جيشها عادم كسور ومقهور فزاد بها الغضب وصرخت مما نالها
من الويل والحرب وهاجت في احشاها النار وجري دموعها على خدودها غزار فا

كان لها الا الدخول الى البلد وغلقت الابواب ودخلت الى بيت الارصاد وولولت
وهممت وعزمت وجمعت خدامها وزادت في عزايمها وامرت أعوان الجان ان
يدوروا بمساكر البيضان ويرموا عليهم شرار و نار حتى تشتتوهم في البراري والقفار
وكل من وقف اضر به بشهاب من نار فقالوا لها سمعا وطاعة وتحضروا من تلك الساعة
ولما وصل بكتمر السعدي الى حصباء العين فكان قدومه وقت المغيب ولم يعلم ما قضا
الرب القريب المجيب قال امر بنصب العرشي واذا بال رابع خرجت والخيام عزقت
وتقطعت وخرج من الشرار و نار واظلم الليل على الاقطار وزاد سوادا واعتكار
فتشتت العسكر في الخلال والقفار ولم يثبت احد من هذه الامم ولم يبق لهم على ماراوا
اصطبار وما مضى الليل والنهار الا ولم يبق من عسكر البرك ولا انسان وكأنه ما كان
واما بكتمر فانه اخذ في وجهه وصار يصرخ على الترك وهو يقول لهم ارجعوا الى
الشلال فان ليس لكم قدرة على هذا الحال وبعده غشي عليه فارتقى في الطريق وقدم
عدم السعادة والتوفيق ياساده وعادت الساع كرمهزمة على أعقابها يتلو بعضهم بعض
يمجرون في الجبال والادوية والتلال حتى وصلوا الى الشلال وصاروا كأهم الموني
ولم يكن عندهم شيء يأكلوه فاقنض نظرهم انهم يأكلون الخيل ويشربون من ماء
النيل وقد أقاموا على ذلك الحال مدة واما الامير بكتمر السعدي فانه غشي عليه وتهايله
ان القيامة قاست والدنيا كلها صارت احجار و نار و شرار فاقام مغشيا عليه ثلاثة ايام
وقام في اليوم الرابع ومشى في الحر والقيظ فاشتد به العطش والظما وصار يتحسر على
شربة من بارد الماء فلقى شجرة عالية فقعد يستظل تحتها فبينما هو قاعد واذا بثعبان أبيض
مطرو ودون ثعبان اسود طارده فسار الثعبان الى ان قرب من بكتمر السعدي والتمسه فيه
كالمستجير فعرف بكتمر السعدي ان هذا الثعبان خائف من الاخر فوضع يده على
السيف المهند وضرب الثعبان الاسود طرح رأسه من على الجسد فاتم بكتمر ذلك
العمل حتى انتفضت تلك الحية فصارت آدميه وقالت يا سيدي لقد أرحمتني من هذا
فقال بكتمر انت ايش تكوني وهذا ايش يكون كيف كنت ثعبان والا فنصرتي من
بنى آدم فقالت له اعلم يا سيدي اني انا يقال لي مرجانة بنت الملك البرهجان وهذا

الذي قتلته اسمه العفريت شيشير وكان خطيبي من ابى فقال له ابى لا يجوز لك ان
تزوج بنتى وانت رافضى فحلف الا ياخذنى غصباً وراصدنى سنة كاملة وانا
لا اظهر الا فى هذا اليوم اردت ان اتزده على البحر فتصورت حية وكان ذلك الملعون
يراصدنى فتصور ثعبان وطرده خلفى واراد يقتنصنى سفا حاصباً بلا عقد نكاح لولا
انت الذي قتلته وارحتنى منه فشكر الله فضلك كما ارحتني منه فخذ يا سيدى سيفه
تقلده فانه ذخيرة لا نظير لها الا انك اذا جردته فى الميدان فانه يقطع فى الانس والجنان
وانا قصدى منك ان تسير معى لاني وامى حتى انهم بنظروك وتمنى عليهم فانهم يمشونك
وقبل ذلك اريد ان اعلمك اذا قال لك ابى تمنى فقل له اتمنى ان تكحلني بكحل
الجلالات فهذا الكحل اذا ا كتحل بك به تنظر الجن والانس وامامى اذا قالت
لك تمنى فقل لها تمنى ان تلبسنى بشت تبشيران هذا البشت اذا كان لا يساله انسان لا
يحرك فيه السحر ولا تقر به الجان فقال لها عسكرى اين هم يا مرجانة فقالت له لا
تخف على عرضيك فى هذا اليوم ارسل لهم كانية وزخرة تكفي جميع الناس والدواب
قم اولامى الى ابى كما قلت لك فسار معها وادخلته على ابيها وحكت له على مارات من
شيشير العفريت وكيف خلصنى هذا الانس ونجيت على يديه وقتله اراحنى منه فقال
ابوها يا انسى تمنى كلما تريد فتحن لك مثل العبيد فطلب منه الكحل منه كما امرته
مرجانة فتمها لي بكتمرانه ينظر النجوم فى النهار وصار ينظر كل جنى ان كان ماشياً
او كان طيار وكذلك اخذته لامها وحكت لها فقرحت بهلاك ذلك العدو وقالت
لي بكتمر تمنى يا انسى فطلب البشت فاعطته له وقالت له البسه فلبسه فتصور له ان الدنيا
كلها اقل منه وهو فائق على كل من فيها قدر آف قالت له مرجانة يا اخى اعلم ان هذه
الثلاثة ذخيرة لا يملكهم انس ولا جان فلا تفرط فيهم فقال لها يا مرجانة كلى الجيسل
واوصليني الى عسكرى فقالت له سمعاً وطاعة ثم انها حملته على كتفها كما يحمل الحرمة
ولدها الصغير وسارت به الى وسط عسكره فرأى العسكر ليس لهم خيام يتظللوا فيها
ولا ملبوس الا الذى على اجسادهم فقال لهم بكتمر اين الخيام فقالوا راحت
منسا فى الانهزام فقالت مرجانة ايش جرى انا اتمنى لك بكل مراح منك

ولا يعدم لك ولا خيط في ابره ثم انها امرت خدامها ان ينقلوا الخيام امتاع
بكتمر من على حصبها المين الى الشلال وكذلك الخيل والجمال والامتنعة وجميع
المال وكلها اخذته ميمونة باتى في الحال وماتم ذلك اليوم حتي اتم العرضي كما كان
وسال عن من مات من رجال فكان ستة آلاف ما بين ممالك وعسكر فصعب عليه
فقال له مرجانة يا امير ان عسكر ميمونة قتل منهم اربعون الفا واكثر فقال لها يا اختي
ان ميمونة في بلادها اذا هلك عرضي تجمع غيره واما انا غريب اذا مات لى انسان
يظهر في عسكرى النقصان وبات واصبح امر عسكره بالرحيل وشال الى حصبا
المين فقالت له مرجانه يا امير لا تضرب الا بسيف العفريت وودعته وسارت الى جبل
عالي وجلست تنظر اليه هذا وميمونة نظرت الى ذلك العسكر فعلمت انه بكتمر
فأمرت العساكر بالخروج فخرجوا كأنهم ياجوج وماجوج فصاح بكتمر على
الطبيجي وقال استحضر لما اطلبك ونزل الامير بكتمر الى الميدان وتبعه عسكره
كانهم العقبان فصارت يخوض الجيوش ويفرق الصفوف ويقطع الجماجم والصفوف
ويضرب ضربات قاطعات ويطن طعنات نافذات وعساكره من خلفه كالا سود
الضاربات وداموا كذلك الى اخر النهار دق طبل الانفصال فرجعت السودان
وكذلك عادت عساكر بكتمر من الميدان وباتوا في امن وأمان فطلبت ميمونة
العسكر وقالت لهم اما تخشوا من العار ان تكونوا اتم اولاد حام الكرام وتمجروا
فى قتل فرقة ضعيفة من البيضان فقالوا لها يا ملكة احنا ما عجزنا عن قتال البيضان ولم
يكن مرادنا الا تفصال عن القتال وانما نحن عارفون ان هذا الامير يبحار بنا فانه فى
النهاز يحارب بالبيضان واما بالليل اذا اردنا نحار به يسقط علينا شئ يخرج منه نار
تهلك به السودان عمرنا ما ريناها واما احنا با كهيئة الزمان لم نحسب حساب البيضان
نحاف من الذى معهم فقامت ودخلت بيت رصدها وطلبت ان تستعمل باب السحر
فقالوا لها قد امها يا ملكة ليس لنا مقدرة على بكتمر السعدى فان الملكة مرجانه اعطته
سيف شبشعر العفريت وابوها الملك البرهجان كحله بكحل العجا حتى صار يرانا
ويضر بنا بذلك السيف محققا واما البسته البشت المطلسم ولم يحط فيه الا نعلم القلم

وان قتلتيه فاتبغ من ارب ولا ينفك يا كهينة الاله رب فانحمقت الملعونة وخرجت من بيت رصد هاو ركبت على ظهر الحصان وجذبت السيف ونادت يال حام فجو بها فرسان كانواهم العقبان وزحفوا على بكتمر فكان الامير بكتمر امر الطبجية ان يتحضر وا الى لقاء الاعداء فالتقوهم بالمدافع والنار وكانت ليلة معتمة ودامت المدافع حتي افنوا خلق كثير ولم يطلع النهار حتي صارت الدنيا رمم وجميع السودان على الارض تنداس بالمقدم فاحتارت مرجا نه من فعل المدافع وعلمت ان الكهينة ميمونه لم تبلغ من بكتمر السعدى ارب فتركته في حاله وراحت الي حاطها واما ميمونه لما نظرت الى فناء رجلاها وان علوم الاقلام لم تساعد على عدوها فالتفت او في من الهزيمة لان سلامة الروح او في من كل غنيمه ونظر بكتمر الي هزيمة السودان فتبع منهم الاثر وملك حصباء العين وساق من حصباء العين ودخل على مدينة الايو ان ملكها وملك القلاع الذي حولها ولما علم هزيمة ميمونة نهب جميع اموالها وسار بجميع الساكر طالب مدينة الدور والسمع القصور فلما علم الملك سيف الملك بانهم اخذوا فطعن وصف عساكر واران ان يحارب فينها هو كذلك واذا بالامير بكتمر اقبل فراى قدما ناس بعدد قطر المطر فوقف على قدر رمى النار ووضع المدافع الكبار في وسط الميدان والصفار قسمهم وجعل نصفهم يمين ونصفهم يسار وقسم المسكر قسمين وجعلهم ميمونة وميسرة وراى المدافع واحضر الف نفر وامرهم ان يجمعوا قطع الزلط من الارض والصوان وامر الطبجية ان يعلوا المدافع ويضرب بتلك الاحجار بدلا عن الجبل فقال سمعاً وطاعة هذا ما جرى واما الملك سيف الملك فانه لما نظر عساكر بكتمر مقبلة صف عساكره وانتظرهم حتي يقر بوا منه فآرم وقفوا وفعلوا كما ذكرنا فقال لمن حوله ما يقول البيضا نلسا وقفوا في هذا المكان فانهم هذه الكلمة حتي نظر المدافع ضربت وراى عساكر دتهوى وتقع ودام الامر كذلك مقدار ساعتين فراى اغلب العساكر يتمرغ على التراب والبعض طار كفه والبعض رجلاه والبعض كتفه والدماء صبغ الارض مثل الجلنار والقتلا ملقحة اعمار فقال سيف الملك لا كابر دولته اذا كان حربهم هكذا وهم بعيد عنا فكيف يكون حالنا اذا قربوا

منا وحق بيت عصاتين ان وقفنا قد امهم لا بد أن يقنونا كما افنوا عسكر حصباء العين
ثم انه جمع عسكره وشال من على مدينة الدور وطلب مدينة الخرطوم ولما كان ثاني
الايام نظر بكتمر السعدى لي هزيمة ملك السودان فنصور له ان الدنيا بمذلك صارت
ملكه وليس فيها له شريك ان الملك الظاهر في مصر ملك وبكتمر السعدى مثله ملك
على هذه البلاد فشال وازل على مدينة الدور ونادى على اهلها بالامن والامان من قبل
مولانا السلطان وقال لهم اتم رعايا السكل من حكم بلادكم تكونوا له طائعين وجلس على
كرسي مدينة الدور وكتب كتابا الى الملك الظاهر يبشره بالفتح والنصر وجمع الاموال
وفرق على العساكر حتى اغناهم وطلع قطعة جيدة من أموال وذخاير واحضر واحدا
من عسكر اسمه الامير منصور الظوماني وقال له سر الى مولانا السلطان واعطيه
هذه الاموال والكتاب فصار الامير منصور حتى وصل الى مصر ودخل على
السلطان وقدم المال بين يديه واعطاه الكتاب ففتحه يحد طالعه من حضرة العبد
الا صغر والمحبا الكبير بكتمر السعدى خادم الركاب وكتب الجواب الى بين ايدى
ملك الاسلام اعلم اننا لما توجهنا الى بلاد السودان افترست بنا ميمونة الساحرة
وشنت عساكرنا وأتينا أشد التعب وبعدنا النصر بسبب حرمة من الجان اعطيتني
سيف وشت ورجعت على ميمونة اهلكت عساكرها وانهمزمت فاخذت القلاع التي
كانت اخذتهم من ابى عمرو وبعدها اخذت حصياء العين وهربت ميمونة
فتبعتها الى مدينة الدور والسبع قصور فتعرض لي سيف الملك فقالت له بالدافع يوم
وليلة فانهزم مني الى الخرطوم فاخذت مدينته وأقت بمسكري تحت نظرك يا امير
المؤمنين وحوث هذا افادة لمولانا السلطان بروم الامر بما يراه موافق فيكون العمل
بموجبه ادام الله تعالى بقاءكم والسلام فلما قرأ الملك الكتاب انس قلبه سرورا
عظيما وامر بشنك ومهرجان فرحا بالنصر والامان واخلع على النجباء وامر
بدخول الاموال للخزنة وكتب فرمانا الى بكتمر السعيد ان يكون سلطانا على جميع
بلاد السودان وبنيت تحت يد من يشاء على القلاع والقرى والبلدان وارسل طيلخان
وجعله ملك من تحت يده وارسل له اقمشة وسير له النجباء بهذا التشریف فلما وصلت

اليه تلك الاشارات وعلم انه صار صاحب امر ونهى على كل الحالات فأقام يحكم على البلاد وانتادت له العربان وطاعته ملوك السودان فافتخر على ابناؤه جنسه واعجبته نفسه ولم يقدر أحد يكلمه الا بقصة ويخوله الافتخار لانه ذل ملوك تلك الديار وأقام حاكم على تلك الامصار الى ان كان يوم من الايام ركب في جماعة من خواصه وقصد التسلى بالصيد والنم وغتنام اللهو واللذة والفرص وتفرقت عساكره لاجل الصيد والقتل وملوا البراري والبيد وداموا كذلك الى آخر النهار فنظر الامير بكتمر فلقى غزالة تسرح في البراري وتعود فطرد خلفها ليصطادها فلما لحقها فقزت منه الى بعيد ووقفت فطلبها ثانيا فقزحت حتى بعدت عنه ووقفت فقال بكتمر لا بد لي من اخذها ولا ارجع الا بها وطرد خلفها حتى دخل الليل وكما بعدت عنه تقف وهو يتحسر على قبضها ويتلهف فطال عليهم الليل وفي الصباح جريت من قدومه وغطست ما بان كانهما كانت فدور عليها فلم يجد لها خبر فأراد ان يرجع الى جماعته فتاه عن الطريق وقد عدم السعادة والوفيق فاحترار في امره وغاب فكره واشتد به العطش والظما ولم يعلم أهو في الارض ام في السماء وتحسر كبده على شربه من بارد الماء ودام كذلك ثلاثة ايام فنظر الى جبل على بعد فصار حتى وصل اليه فوجد اشجارا وانهارا وأطيارا توحد المولى العزيز المنار فنزل من على ظهر حصانه وكان حال الحصان مثل حاله وذلك من الجوع والعطش فقدمه وسقاه وجمع له حشيشه لياكل منه وقعد هو يرعاه ساعة من الزمان فقام على رجله فرأى على البعد نار ودخان فصار اليها بعد ما ركب الحصان واذا بمائة جارية سود رابصين تحت الجبل مثل الاسود وبينهم جارية حبشية لها جبينان نور من السكواكب الزهرية ولفاتها كلفات الطيبة الجريفة وعندهم النار تضرم وعليها قدر ملان من لحم النعام فلما قدم بكتمر السعدى ووقفت له تلك الجارية وتقدمت اليه وقبلت يديه وقالت له اهلا وسهلا بملك بلادنا الحاكم علينا وعلى اسيادنا فقال لها الامير بكتمر هل عندك ماء بارد فقالت له عندي يا سيدى ماء زلال واتت له بالماء فشرب حتى ارتوى وبسطت له فراشا على النهر وقالت له اقعد يا سيدى فان الطعام استوي فقدم عندهم حتى راج الطعام وكان

كما ذكرنا من لحم النعام فأكل معها حتى اكتفي وقال لها ما اسمك ايتها المصونة فقالت
 له ياسيدي اسمي ميمونة فقال لها هل انت مزوجة ام خلية من الزواج فقالت له والله
 ياسيدي انا بنت لم اعرف زواج الرجال ولا ذقت طعم الوصال فقال لها ومن هو أبوك
 حتى أخطبك منه فقالت ابي مات من ايام ماضية وانا بعد عشت وريت كما تراني
 يتيممة فاضية لان ابي مات قبل ابي وأريد ان تكون انت من الدنيا مطلي فقال لها
 اترضي ان تنزجيني فقالت له كيف لم ارضى بملك وأنت ملك الارض والبلاد
 وطاعتك المساكين والاجناد وأنت والله من الدنيا مطلي وبزواجك ابلغ اربي فقال
 لها اذا كان كذلك فهاتي يدك وقال لها اخذي هذا الكيس فيه الف دينار مقدم
 صداقك فقالت قبلت وزوجتك نفسي بهذا المهر المحدود وبعد ذلك دخل معها
 في خباها واتصل بها وقام الي العين وقلع الثوب والبشت الذي كان لابسه واغتسل
 وطلع من العين فوضعت له الفراش ليستريح فقعده واضطجع ومستة الطراوة فنام
 وغطس في النوم فنظرته العجارية لما نام فأخذت البشت حرقته بالنار وكسرت السيف
 ونزلت على بكتمر السعدى فشده بالكتاف وقوت منه السواعد والاطراف وبعد
 ذلك فيقته فقام فرأى نفسه على تلك الحالة فقال لها لاى شيء فعلت معي هذا فقالت
 له يا ملعون اما تعرف لم فعلت معك هذا لان واحد زيك من اقل البيضان يملك بلاد
 السودان ثم اتها حملته على ظهر حصانه بالعرضي وقالت له يا هذا انا مالي امر فيك بقتل
 وانما الامر لخالي وأمي وأنا اسمي ميمونة الصغيرة بنت ميمونة الحبشية وخالي الملك
 سيف الملك هو الذي ارسلني وتصورت لك بصورة الغزالة حتى ابعدتك عن عرضيك
 ولما طلبتني بدق العنقود حالت بيني وبينك جنينة حتى بلغتك مرادك واحتويت
 عليك وقبضتك فابكى على نفسك وحق بيت مصاتين لو يأتي وراءك كل بيضان
 الدنيا لم يبق لك منى خلاص فاقطع اياك من الدنيا فانك ما بقيت تعيش فيها ابدا ثم
 انها شدته على جواده بالعرضي وصارت به الى الملك سيف الملك كان مقبها خلف ذلك
 الجبل في عسكره فجاءت ميمونة اليه وقالت له خذ هذا بكتمر السعدى الذي اخذ
 بلادك واهلك عساكرك وأجنادك فقال لها يا ميمونة هذا جميل لم انساه عمري ابدا

كيف فعلت فحكمت له على الذي فعلته من امر الغزاة وكيف اضافته وجزجته وكيف
 طمع في زواجه حتى زال بكارتها وقبضت عليه وانت به اليه فعند ذلك امر بضر به
 حتى قطع جلده بالاسواط وبعده اراد قتله فقال بكتمر والله ما تقتلوني الا وياتيكم
 الملك الظاهر يخرب بلادكم ويذبح رجالكم واولادكم وكانكم به وقد وصل اليكم في
 رجال يرون الحياة مندم والموت مغنم فقال له سيف الملك انت تهددنا بالبيضان
 وحق زحل في علاه لا بد ان اجيب لك ملك البيضان واقتلك انت واياه ثم انه وضعه
 في السجن والتفت الى اخته ميمونة الحبشية وقال لها بنت اختي مكنتني بكتمر
 السعدي وانت ما نساعديني على شيء فقالت له اركب لمسا ملك البقاع الذي اخذوها
 منك البيضان ثم اخذته وعادت الى مدينة الدور فلم يجد فيها احدا لرجال ولا متاع
 ولا مال فانقلوا الى قلعة الايوان فوجدوها كذلك خالية الى حصاه العين فلم يجدوا
 الا اهلها الرعية الذين مقيمين بها فسألوهم عن العسكر فقالوا لهم انهم من مدة ثلاثة ايام
 طلبوا الشلالات وكان السبب في ذلك ان على شاه كيتخية الامير بكتمر السعدي
 لما غاب سيده فقال للعسكر انا اظن اميرنا نصبوا له مكيدة هؤلاء السودا واهلكوه
 وبقوا يهلكون من بعده لانهم يطلبوننا بماوالم التي ارسلها بكتمر الملك الاسلام
 ويشتقونا منا بالعذاب ويعاقبوننا اشد العقاب والراي عندي اننا نرحل بالمال حتى
 نخط على الشلال فان كان الامير طيب واتانا سالنا لم يجد الاموال والرجال بين يديه
 وان كان امر الله جرى عليه نكون نحن بلغنا لارب واقناني الامان وترسل كتابا
 نعلم به السلطان فقالوا له افعل ما بدالك فشال بالاموال والرجال حتى وصل الى الشلال
 واقبلت ميمونة وسيف الملك الى بلادهم واحتوا عليها وقر قرارهم فيها ثم انه على
 شاه كتب كتابا الى الملك الظاهر يقول فيه اعلم يا ملك الاسلام ان بكتمر السعدي
 بعد ما ملك جميع البلاد وجلس في مدينة الدور والسبع قصور واقام بها مدة ايام
 الى يوم طلع الى الصيد والقنص فلم يعده واقننا ننتظره فاسمعنا له خبر فرجعنا واقننا
 بالشلال خوفا على العساكر والاموال وارسلت لك هذا الكتاب حتى تكون
 على بصيرة والامر امرك اظال اطل الله في عمرك والسلام فلما سمع السلطان هذا

الخطاب انفاظ غيظا شديدا ما عليه من مز يد فقال ايديمر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في وداعت ربنا يا اخي والله العظيم اخوه زمان قتلوه الحبشة وبقي عظمه مكاحل وبخروا بعظمه فقال السلطان يا امير ايديمر انا الذي ارسلت اخاك وها انا طالع وراؤه فان كان اخوك على قيد الصحة والسلامة خلصته من العدو وانقذته من الهلاك ان شاء الله واما ان كان قتل وراح غلطا فانا سافر مدينة الدور والسبع قصور واقم الجلسه على الذي قتل اخاك ولم نعد حتى نأخذ بثاره وأشنى قلبي من ناره وارسل خطاب للملك عرنوص يامره بالقدوم فاتي في جانب من العسكر وترك الباقي لحفظ البلد وبرز السلطان الي الجيزة وأعرضوا عليه العساكر وكذلك القداوية قدمت من القلاع وامتلأت بالعساكر الاراضي والبقاع فجعل الملك عرنوص صاري عسكر الركبة واشت العرضى وسلم له في السير والله المشيئة والتدبير وشال العرضى من الجيزة وصار يقطع الارض والتلال حتى وصل الى اول الشلال فقال الملك عرنوص الصواب ان تترك الثقل ونسير على جرائد الخيل وهذه الحملة تتبعنا من بلد الى بلد فكان هذا الرأي الملك عرنوص فوافقه السلطان على ما قال وركب عرنوص وتبعه بنوا اسماعيل وكذلك عسكر بكتمر فانها عارفة بالبلاد واتوا الى مدينة الايوان حصروها وهدموا اصوارها واخذوها وبمدها حصباء العين ولم يزالوا حتي وصلوا الى مدينة الدور والسبع قصور فالتقاهم سيف الملك وكانت المدافع الذي مع بكتمر السعدى لما انهزمت عسكر بكتمر تركوها في البلاد لسكنهم فارغين فصارت السودان نوضع فيهم الخلفا ووقد فيها النار وكل قصدهم ان ينظروا النار كيف كانت تخرج منهم وتروح الي السودان لاجل ان يطلوها بهم وبعثوا البيضان ولما عجزوا عن معرفة ضربهم كسر وبعثوا في ذلك اليوم وقع القتال بين الملك سيف الملك وعسكر الملك الظاهر فصارت السودان ترمي بالنشاب والحرايب فتصيب المقاتل والالباب فعند ذلك صاح على شاه في عساكر بكتمر السعدى وامرهم بالنزول عن الخيل ويضربوا بالنبال فيصيبوا بها مقاتل الرجال ودام الامر على هذا الحال حتى مضى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد

وا نفضلوا الطائفتين ودخلت السودان المدينة لان على شاه و جماعة بكتمر شرمطوهم
بالنبال ولما دخلوا الى البلد وقفلوا الابواب فقالوا له وزراءه كيف تقفل الابواب
وتقيموا تحت الحصار و بمسكوا علينا البيضان الطريق هذا لا تطاوعك عليه افتح
البلد وانزل الميسدان واقبض لنا على هذا الذى فوق البيضان ونحن علينا هلاك
البيضان فلما سمع سيف الملك هذا الكلام فقال انا ارسل اجيب اختي ميمونة فقال
له ارسل هاتى حتى تساعدك هذا ما جري وأما ما كان من امر الملك الطاهر فانه لما
عاد من الميسدان نزل عن ظهر الحصان وهو ينفخ كالنعبان فقال الملك عرنوص ياعمى
لا تنغاط فاحنا ان شاء الله بنفسك غالبين وها هو سيف دخل بلده وتمحصن فيها وصار
اخذ البلاد صعب بسبب الجدران وليس عندنا مدافع فقال السلطان النصر لا يكون
بالمدافع بل النصر من عند الله وأنا والله لم ارجع عن عذا الملعون حتى اقبضه وأعرفه
قدره فقام اليه المقدم جمال الدين وقال له يا مولانا أنا كنت عنده وسمعتة يقول لا بد
أن يرسل الى ميمونة فقال السلطان بخاطره نحن نتوكل على الله فنزل شيخه قاصدا الى
صوهر للبلد حتى عرف محل خالى فرمى مفردة ودخل هو فى صفة عبد اسود بصاص
فالقي الملك سيف الملك قاعد يكتب فى كتاب ولما فرغ من كتابته التفت الى من
قدامه وقال من يذهب بكنا الى هذا الى اختي ميمونة ويأتيني منها يرد الجواب فقال
شيخة انا ارحلها ولا اعود الا بالملكة ميمونة ورجالها وأبطالها فناراه الكتاب
فأخذ معه خمسة عبيد من عبيده وعشرة من عبيد الملك سيف الملك وطلع مسافرا
قاصدا مدينة ميمونة وسأل عنها فقبل له انها عند خالها بركان فسا فر المقدم جمال الدين
حتى دخل على الكهينة ميمونة وناولها الكتاب ففتحته تجد فيه من عند ملك سيف
الملك الى اختي الملكة ميمونة اعلمى ان ملك البيضان اتانى فى عسكر جرار وها أنا تحت
الحصار أدركى فطوت الكتاب ورفعت رأسها الى شيخة وقالت له اخى محصور فى
مدينة لدور فقال لها نعم يا ملكة وأرسلنى لك بهذا الكتاب حتى تنجديه فتأملت فيه
وقامت دخلت بيت رصدها وأحضرت بعض خدامها من الجان وقالت لهم اخى

٢ - السادس والثلاثون

محصور صحيح فقالوا لها نم محصور والنجاب الذى اناك فهو من عسكر البيض
واسمه شيحة سلطان القلاع والحصون فقالت امسكوا شيحة فا يشعر شيحة
الا هو فى الحديد وقالت للملك برقان احفظه عندك حتى اعود من عند اخي وكان
برقان فى تلك الايام مريض فأوصى عليه الخدام ور كبت ميمنة وصارت طالبة
مدينة الدور وأما الملك الظاهر فدخلوا عليه خمسة من العبيد وأعلموه بما جرى على
ابيهم شيحة وإن ميمونة قادمة عليك ونحن جينا لعلك لتأخذ حذرنا وها نحن
راجعين الى ابينا لعلنا ندبر على خلاصة فقال الملك الله يعنكم فرجعوا الخمسة
قاصدين بلاد ميمونة ياساده فما صاروا اولاد شيحة عيرايام قلائل فالتقوا ميمونة
ومعها خمسة عبيد قاعدين يأكلوا فقال السابق يا اخوتى هذه الملعونة التى حبست ابنى
وهى والله يفتي ومطلبي فقوا حتى اريح الملك منها او تجمعنى مع ابنى ثم ان السابق صار
يجرى حتى قدم على العبيد وقال يا لحام يا لحام هل فكى الملكة ميمونة اخت الملك
سيف الملك فقالت له اى شىء عندك من الاخبار فقال لها الحق اخاك فانه قتل على يد
ملك البيضان وامتلكت البلاد فلما سمعت ميمونة هذا الكلام اندهلت وقامت وهى
فى اندهال فاستقبتها السابق فخرجوا مضى من القضاء والقدر وضربها فى صدرها
تقذه من ظهرها وقطع رأسها وهجم على العبيد فقتلهم وساعده اخوته عليهم وبعد
ذلك اخذ راس ميمونة ورجع الى السلطان فسلمها اليه وقال يا ملك الاسلام هذه
ميمونة التى حبست ابانا فخذها اليك ونحن ذاهبين نفتش على ابينا وأما السلطان فانه
علق الراس على باب الصبيان ونادى المنادى من طرف الملك الظاهر يقول
يا ماضى السودان اعلموا ان ميمونة التى تنتظروا قدومها فانها قتلت وهذه رأسها
فسلموا انفسكم من غير مطاولة ونظر سيف الملك الى رأس اخته وعلم انها ماتت فزاد
جنونه وضاق البرى عيونه فالتفت الملك الى الوزير القمام وقال له ميمونة قتلت كما
ترى وكيف يكون العمل فى الحرب والقتال فقال له يا ملك حيث اناك تعلم انك
ماليس لك قدرة على هؤلاء الاعداء فارسل الى الملك برقان ينجذك باليسا كرم
عنده والا ابعت له يائيك بفرطال الوحشة حتى انه يخطف ملك البيضان ويؤديه

الى قلعة شنهاب وبرج العقاب والتابوت الممنوح عند الملك فرطوسه ولبسه اثواب ريش (قال الراوى) ان هذا الملعون غرطال الوحشه هو من توابع ميمونة الحبشية طالعه له ثواب باجنحه مثل اجنحة الطير اذا لبسه الانسان يخرج يديه في منمل الاجنحة ويرفرف بالاجنحة ويديه من داخلهم فيطير بهذا الثوب كما يطير الطير وهو ثوب جلد نيص ور يشه النيص وان هذا النيص شىء خلقه الله في تلك البلاد صورته مثل الفراخ لكنه كبير ورجلاه وذيله مثل المعز فكان غرطال هذا اذا قصد ان يخطف احدا يلبس هذا الثوب لاجل ان يطير كما ذكرنا واما الملك الفرطوس فانه اذا غضب على انسان صنع له تابوت وجعل فيه اجنحة يملوا قلع ظلوا طين الهوى في دوراتها وعنده هذا الثوب من ريش النيص الذي يلبسه غرطال الوحشى حين احتياجه اليه اذا اراد ان يخطف انسان وباقي الايام يكون ذلك الثوب عند الفرطوسه فاذا غضب على انسان فيأتى به الى بين يديه ويقلمه ملبوسه حتى يصير عريان ولبسه ذلك الثوب الذي بر يشه جلد النيص ويحزمه فان جدور الریش مثل المسلات فيأله في جثته فيوضعه في ذلك التابوت الممنوح ويتركه يد ور به فيتغلب عليه فتدخل جدور ريش النيص في جثته فيتعذب بها فنعو ذباله من هذا البلى فان التابوت حين يدور ينقلب الذي فيه فيرمى كل ما في جوفه من جوفه وذلك الریش يدخل في البدن كالفسا فيدفعهم ناس كفرقة لم يرحموا خلق الله تعالى

(قال الراوى) ولما قال وزير ملك سيف الملك له ما قال وقال له اعلم الملك برقان ان بيعت لنا غرطال الوحشى يخطف الملك فقال هذا رأى صواب وكتب الى برقان كتاب يقول له فيه يا أخى اعلم انى بليث بهذا الملك الذى على البيضان فانه يحاربني بنار وعساكره جبارة فجار فارسلت لاختى ميمونة على انها تساعدنى عليهم فصادفها في الطريق شيطان منهم فقتلها واتى برأسها الملك البيضان فعلقها على باب صيوانه وانافى كرب عظيم وها انا ارسلت لك يا أخى اريد منك ان تلبسه ثوبك المعهود وتجتهد في خطف ملك البيضان وتسير به الى قلعة شنهاب وبرج العقاب عند الملك فرطوسه ابى الرؤوس يلبسه ثوب ريش النيص ويضعه في التابوت

المنجح لاجل ان نرتاح من عقابه ونشتفى بمذابه وهذا ما عندي والسبيلام فلما كتب ذلك الكتاب ارسله مع نجاب فصار يقطع الارض والقيمان حتى دخل على الملك بركان واعطاه الكتاب فقرأه وارسل في الحال لقرطان فلما حضر اليه اعطى بركان بما طلب سيف الملك فقال له هذا امر عظيم ولا يمكن التهاون فيه ولا يقال ان الملك طلب شيء مني ولم اعني فيه ثم انه قام من وقته وساعته قصدا عرضي السلطان وعسكر الاسلام فرأى رماح القتلا ملات الارض والفلا فقال اذا اقامت البيضان عندنا في بلادنا شهر من زمان افنونا عن آخرنا وما دام ساير حتى وصل الى خيمة السلطان ونادى مظلوم يا ملك البيضان فقال السلطان ما ظلمتك فقال ظلمتني منكم ولم احكمها الا اليك حتى تنقذني منها فقال السلطان احكي حكايتهك وها انت عندي فقال يا ملك ان سيف الملك ملك السودان امرني ان اخطفك هكذا ووضع صدره على السلطان ووفرت فانشال السلطان معه ونظرت الدولة الى السلطان فرأوه على عن الارض مقدار ذراع فردوا الخيل ليخلصوه فلي عن الارض الي فوق فقال علاء الدين انا اتبع معه والاسم الاعظم كل من طرد حصانه قتلته اقصدا حتى نحرص ما بين ايدينا ونرد بالسيف على اعداينا واما الملك ايش جرى عليه فلا كن أوعدان يعود الينا فامتثلت العساكر كلام المقدم ابراهيم باسادة واما غرطال فانه اخذ السلطان فقال له السلطان لا ي شيء تفعل معي هذه الفعال وها انت قادم له فدونك واياه ولما دخل غرطال على بركان وقال له خذ هذا ملك البيضان فقال له سر به الي الملك الفرطوس وقل له هذا بعثه لك الملك بركان فانه اسي على بني حام وأوردهم موارد الحمام فافعل به مثل غيره لانه ظهر لنا سره وبعيد عنا خيره فقال سمعا وطاعة فأخذ السلطان وسار به الي قلعة شتهاب وبرج العقاب ودخل الى الملك الفرطوس ابى الرؤوس فدخل غرطال الوحشى عليه وقال له هذا ملك البيضان الذى امانا بحرب بلادنا وان الملك سيف الملك منضابن منه فخذ عندك واعلم انه اكبر ما على البيضان وها هو فاحتفظ عليه قدام عينيك حتى توضع في الثابوت المنجح فقال سمعا وطاعة وتقدم الى السلطان

وقلعه نيا به والبسه ذلك الثوب الريش وحزموه ورقدوه ودعكوه فدخلت جسدور
الريش مثل الابري في بدنه فغاب عن الوجود فوضعه في التابوت المتجنح وعلقوه
بدولاب الهوى فوق برج العقاب وقال له يا ملك الميخان لم يبق من همرك الا الساعة
التي لم يتحرك فيها الهوى واذا طلع الهوى يدور بك الدولاب ترى فيه انواع
العذاب وتركه وراح وابقى الملك هناك ويقع له كلام واذا وصلنا اليه نحمكه
والعاشق في جمال النبي يكثر من العبارة عليه

(قال الراوى) واما نحن كرا السلطان لما تكلم معهم المقدم ابراهيم وسكنوا ولزم
كل واحد مكانه فبين ما هم كذلك واذا بقداوى مقبل كأنه البرج المشيد وعليه بدلة
كاملة من الزرد والحديد ودخل على صيوان السلطان كالاسد الغضبان فساقي يهتز
من تحت السلاح كأنه ريحانة لعبت بها ريح الصبا في كل منية شعرة من جتسه اسد
عمد الى القرسة تخليا اذا صاح في الشاق يال خفاجه فتجاوبوا من كل جنب هيلبا قد
قد اظلموه وقلدوه بصارم لوانصفوه لقلدوه بكسوكيا وكان هذا متدما من مقدم
بني اسماعيل الفلك يقال له الهول ابن شاكر وهو من الابطال المعدود به بخوض
الاهوال وسبب وجوده واقامته في هذه البلاد وهو انه لما طلع مثل الرجال يفتش
على المقدم معروف ابن جمر طالت عليه الايام ولم يجد معروف في الروم ولا في الاعجام
ندار حتى وصل الى هذه البلاد فاستطاب هو اما فاراد الاقامة فيها فلم ان واحد
ايضا ليس له اقامة بين السودان فاحتال وصبح نفسه حتى بقى مثلهم وتعلم لسانهم
وصار معهم كأنه منهم ولما دخل ذلك اليوم على صيوان السلطان وكأنه بلفه خبر
ما يجري على السودان من السلطان لانه يعلم القداوىة الذين مع السلطان اولاد عمه
والسودان صاروا مثل اهله لانه مقيم عندهم ستة وثلاثين سنة فلاجل ذلك اتى
يتوسط في هذا النوبة لانه يحقن دماء الفريقين لما دخل صيوان السلطان ورأوه
استكر فظنوا ان هذا هو الذى شطفت الملك الظاهر فقاموا عليه بالسيف فصاح
كفوا ايديكم يا رجال انا قداوى منكم واسمى الهول ابن شاكر فلما سمعوا بنوا
اسماعيل كلامه كفوا ايديهم وتقدموا له فقالوا له اهلا وسهلا بالسلامة يا مقدم

أيش ان بك يا ابن العم الى هذه البلاد فحكى لهم وقال لهم واتم لسا جيتوا هنا يا ليتكم اعلمتموني فقالوا له ومن يعلم انك هنا فقال وايش الذي جرى عليكم واين السلطان فاخبروه بما جرى لهم وكيف انخطف السلطان فقال من يفعل هذه الفسال الا غرطال وليس احد غيره يعرف هذا الحال وانا اكشف لكم هذا الخبر في ظرف ثلاث سنين فقالوا له الثلاث سنين ليس لنا جلد على صبركم فقال انا واتم والله يساعد يمكن في نصف سنة يحصل الخبر ثم ان المقدم الهول ذهب الى مكانه واحضر حجرته ولبس عدته وخاض في لاماته وركب وطلب البرطال بلاد برقان لينظر غرطال الوحشي فلقية في الطريق فسلم عليه سلام المحب وبعد السلام قال له يا مقدم غرطال انت اخذت ملك البيضان فقال نعم اخذته ووصلته الى الفرطوس لبسته ثوب الريش ووضعته في التابوت ولا بد له ان يموت وها انا رايج بلادى فان اردت ان تنفج عليه فهو مثلنا غير انه ابيض فقال له الهول لا بد لي من الفرجة عليه ثم ان الهول ابن شاكر صار يقطع الاودية والضباب حتى وصل الى قلعة شهاب فلما دخل البلد قال الواجب لي الدخول عليه فان رأته طيب ارجع الى وزرائه واسمهم وأساعدهم على خلاصه وان مات اعود اليهم واعينهم حتى يطلعوا من هذه الديار فجعل مقامه في الديوان عند الفرطوسه حتى عرف الذي يروح للملك بالطعام فسار معهم حتى وصلوا للتابوت المجنح ففتحو باب صغير واعطوا منه للسلطان الطعام وقالوا له يا ملك البيضان اطلب من رجالك رجل ان يخلصك مما انت فيه فوقف الهول يسمع كلامهم فعلم ان السلطان طيب فقال للعبيد يا بنوا الخال بحق زحل في علاه اصبروا على حتى اكلمه بلسان البيضان الذي كنت تعلمته وانا صغير فقالوا له كلمه وكان المقدم الهول يعرف بلسان الترك فقال للسلطان في أول الكلام اعلم يا ملك اني من بنى اسماعيل اتيت من عند الملك عر فوس وباقي رجالك لاجل ان اكشف خبرك فلا تخف وان شاء الله تعالى عن قريب يا توك ويخلصوك فرد عليه السلطان وقال له يا فداوى اذا وصلت الى رجالي قل لهم ان السلطان مات فلا تتبعوا في خلاصه فان خلاصه وعدمه على حد سوى وانما قل للوزير شاهين وابراهيم ابن حسن وصيتكم أولادى والسلام فقال

له الهول يا ملك والاسم الاعظم لم يتأخر احد من رجالك أو يعزروه عليك ثم ان
 الفداوي التفت للعبيد رآهم يضحكون على كلامه فضحك معهم وركب على حجرته
 وكان اتوا في ثمانية وعشرين يوما ولما عاد صبار يقطع في الليل والنهار المراحل حتى
 وصل الى عرضي الاسلام في احد عشر يوم ودخل على الوزير وقال يا بنوا اسماعيل
 القارة على اموال تنهبوها وخيول تركبوها وامتعة تكسبونها حتي تخلصوا منكم
 وتمودوا الى أما كنكم فقالت الفداوية واين السلطان يا اخي سر قد امنا واضرم النار
 واحنا ندوس عليها فقال اركبوا فركبت الفداوية عن آخرهم في موكب واحد
 والامراء في موكب واحد واذا الملك عن نوص ان يقيم على مدينة الدور مع عسكره
 وايدمر البهلوان معه على عسا كراخيه بكتر السعدي وقال الهول ابن شا كرا علم
 ان اخاك في هذه البلاد لما تخلصوا الملك ترجعوا تخلصوا اخاك من عند سيف
 الملك واخذهم الهول ومسا فر بهم من طرق يعرفها أو وصل سير الليل بسير النهار حتي
 نزل بهم الي قلعة شهاب ونظر الملك الفرطوس الى عسا كرا الاسلام فتخيل في نفسه
 واحضر وزيره الصمصام وقال له البيضان اتونا لاجل ملكهم الذي عندنا فقال يا ملك
 اعلم انهم تعبائين من السفر فلا تتركهم يستريحوا اركب وانزل لهم فقال له صدقت
 ونظر بعسكره وزحف ونظر الهول خرجتهم (قال الراوي) فقال يا بنوا
 اسماعيل قصدي منكم تسعة ابطال وانا العاشر نشق هذه الجوع وباقي الرجال
 يحموا وظهورنا من الاغتيال فقال ابراهيم انا واخي سعيد وابني عيسى ومنصور
 النقيب وجبل وصيوان ومهاد الدين علقهم وسليمان الجاموسي واسد الدين العبوسي
 وانت يا هول عاشرنا وهذا يومك يا بطل الزمان ليس يومنا وأما المقدم سعد وابنه
 ناصر الدين فانهم طيارين يشقوا قد امنا المواقب ثم انهم العشرة اقرنوا عنا فانهم بعضهم
 بعضا وكل منهم صاح وحمل فارتجت الارض سهلا وجبلا وتبعوهم باقى الفداوية
 والامراء فصاروا يخرقون وسط الصفوف ويضربون بالسيف ويطرحوا
 الجاجم من على القامات والقحوف فما وجدوا موكب الاحقوه ولا جمع الا
 مزقوه وكما منهم اعطى الضرب بالسيف حقه واجاد للرمح بالطنن ما يستحقه

واكل الطير والوحش لحماً القتل رزقه ونظر الملك فرطوس الى هذه الفعـال
فخاف على عسكره من الاثـفال فانهمزم على المدينة في الحال وتبعه رجاله والا بطل
ولكن زقوم الفداوية في حصرة الباب أهلكوا منهم الشيوخ والتباب وقطعوا
منهم هاجم ورقاب وبددوهم على التراب ولم يدخل البلد الا من كان في أجله تأخير
فدخل الملك فرطوس البلد وهو في غاية النكد فرأى الورى الصمصام فقال له حاربنا
البيضان يا صمصام حتى أسقونا كأسات الحمام وانتقموا منا غاية الانتقام فقال
الصمصام يا ملك أنت ملك محكم ولك ملك كبير يحكمك وهو الملك الأكبر الذي
يأخذ منك الخراج والعـدو فارس اليه واعلمه بما جرى عليك واعلمه أنك انت قبضت
الكبير الذي على البيضان فهو في حبسك وخليه يركب يجي على البيضان ويكسرهم
لأن الخراج الذي تدفعه له ليس الا على حماية مكانك من البيضان والذي فوق البيضان
وغيرهم فأما ان يأتي ويرد عنا العدى والا نقطع عنه الحبل فلما كان عند الصباح ارسل
الملك فرطوسه الى المسلمين يقول لهم اسهلونا حتى يأتي صاحب البلاد ويا سونا على
ابطال الحرب كل يوم بمضي بعشروقات ذهب وقادم لكم خالاً قد رماثى وقه ذهب
حق الميدان عشرون يوم فلما وصلت الرسالة ومعهما الذهب فنظر ابراهيم فقال انوا حبيب
علينا عدم حـر بهم قدر سنتين او ثلاث ثم قال للرسل عدالي من ارسلك وقل له اذا
مضت المشرون يوم ولم يستعد لي رسل لنا قارصة واحنا نعطيه فسنة من حجابـه فقال
علاء الدين اليمسرى والله اذا كان نكبسه بالليل نخلص السلطان ابراهيم لم يتحرك
احداً نواكيل العرضي حتى يخلص السلطان فان ط وعتوني مشيت براى جيد وان
خالقتم فتأذروا على انفسكم (قال لراوى) واما الملك فرطوس لما الرسول الذي بعثه
للمسلمين بابطال الحرب اخبره بما قال ابراهيم بن حنـمن ففرح بذلك واستبشر واحضر
وزيره وكتب له كتاب وقال له مرادي منك ان تسير الى الملك الأكبر بهذا الكتاب
وتحمه على القدوم الينا ويساعدنا والا هلكوا البيضان وتشتت في كل مكان فأخذ
الوزير الكتاب وصار به الى مدينة الحبشة والملك الأكبر اسمه الملك الطارود يـساده
وكان هذا الملك الطارود فارس شجاع وقرن مناع من المماثلة اصحاب الشراع طوله

خمسة وعشرون ذراع اذا هز الرمح الكموب بقصفه وان مسك قوائم الجواد الجاري
يوقفه واذا الكم الجمل انلقه وهو يقاتل بمائر السلاح ويركب على قبل لانه لا يؤمن
منه على الخيل وكان له عمود من النحاس الاحمر وحررتة من البولاد المجوهر ثقيل ذلك
العمود الف ومائة رطل لقبان وله سبع ذرائب من الشعر مخرجة على رقبته واذا انزل
المسدان وصرخ سمع احد صرخته مات من وقته وساعه فلما صار وصل الوزير
التسليم ووصل الي ذلك المقام فسأله النواب الذين مقيمون في القري والبلدان
وهو سائر بينهم يقولون له ما حاجتك وما الذي تريد فيقول لهم انا حاجتي عند الملك
الا ترون ان ميدي امرني لا اكلم احدا سواه ولا ابلغ الرسالة الا اياه فلما صار على باب
الديوان قال وزير الملك الا كبر ان كنت قصده تدخل على ملكنا سد اذنيك فانك
اذا سمعت سره تموت فسد اذنيه واخذ الوزير و دخل به الي سرير الملك فآذنه
فأشفي الوزير على صبيته رتبته فسمع من سبعة قهقريين من سماعها انها الرعد القاصف
ولم يثبت لزعفته احد الا ويصير خائف فلما فاق قال له وزيره ان الملك الفرطوس
ارسل لك وزيره يطلب منك نجدة على اعدائه لان البيضان قد اخذوا منه بلاده
واهلكوا عساكره واجادوه وذكرك في كتابه انه تبش على كبير البيضان وهم
مضايقيه وقصدهم هلاكه وليس له احد مساعد ولا معين ولا اجناد الا انت لانك
صاحب البلاد وهكذا وزيره اتي اليك وجعل متمد بهدزل عليك فقال له انا
طول عمري اعيش في الدنيا وابي من قلبي وجدى من قبل ابي يقولون ان البيضان
لم نرو ولم نسمع انهم فاتوا من السبية الزرقعة ابدأ فكيف دخلوا الى تلك البلدان ثم انه امر
الوزير ان يجمع الحبشة من كل مكان فيجمع خلق لا تحصى ولا تعد سبحانه من يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير فينا المسلمون مقيمون واذا بمساكر لا تعد ولا تحصى ان قلت
مائة الف قليل وان قلت الف الف لا تستقيم فقال الامير علاء الدين والله العظيم ان
كان ملك الحبشة يموتنا فذنبنا في رقبة المقدم ابراهيم لانه اخذ الذهب من فرطوس
وقال الحرب بطل فقال ابراهيم باعلاء الدين اخي اذا بطلنا الحرب يوم نشغل سنة
ليس نحن مثلك نحن نقدر نحمل الميدان يوم واثنين سنة واما الفبارصة التي عايرتني

باخذها فانها اخذتها واخذ ايضا مثلها فلا تطول الكلام وان كنت خائف من الحرب
 والصدام فلا تتعب نفسك في هذه القضية ودع الحرب للفداوية فسكت علاء الدين
 وثاني الايام قال ابراهيم يابنوا اسماعيل أنا مرادي تسعة مثل ولدي حسن وأنا أكون
 العاشر فاجتمعوا العشرة اولهم ابراهيم وسعيد الهايش اخيه وعيسى الجماهرى وعماد
 الدين وصوان بن الافة وجبل بن راس الشيخ مشهد وسليمان الجاموس واسد الدين
 المبوسى ومنصور العقاب بن كاسر وعاصف بن بحر المرقسى وسعد وناصر الدين
 الطيار يسار وصاحوا وحملت المشرة والاثنان الطياران عن عيّنهم ويسارهم بشفوا
 بهم المواقب وحملت خلفهم باقى الامراء والقداوية وخاضوا تلك المواقف ونشروا
 الفرسان من على المراكب ودأبوا على ذلك الى آخر النهار قالت رواة هذه السيرة العجيبة
 ان الاسلام في ذلك اليوم فعلوا فعل الابطال وملؤا الارض بالقتلى واجروا الدماء على
 الارض جللا وقطعوا الطرقات سهلا وجبلا وضرب بهم في ذلك اليوم المثل وما فرغ
 النهار وعادت المشرة من القتال الا وقد اشرفوا على الويل والنكال وامسى المسمى
 ولم يعلم احدا احسن اليه الدهرام اسى فنظر الوزى الى فقال هذه العشرة ابطال وقد
 ملؤا الدنيا قتلى على الارض والتلال ولكن عادوا وهم في غاية الويل الطويل والذل
 والنكيل واجسادهم بالدماء تسيل فناسف على ابطال الاسلام ثم انه صبر الى ثانى
 الايام وركبت السودان فنلقته اعظم من الاول وهكذا سبعة ايام ونظر الوزى الى
 عساكر السودان متتابعة مثل العيون النابعة ونظر الى الاسلام وقدان فيه النص
 وجرح اناس كثيرة بالسهام والنبال فضاقت صدره وعيل صبره فكتب له كتاب وقال
 من توصل هذا الكتاب للملك الطارود فقال ابراهيم انا فاعطاه له فصار ابراهيم به
 فالتقى الهول ابن شاكرك فقال له ابن رايع يا حوراني فقال له الي ملك
 السودان فقال له ارجع لا يأكلوك فقال يلزمك تسير معى فاني غريب وانت
 ابن عمى فقال له الهول انا اروح معك وابنا سرت اسعد واجعل روى
 فذاك ولم اركك لاعدائك فصار معه حتى اوقفه قدام الملك الطارود فاعطاه
 ابراهيم الكتاب فقراه فوجد فيه من وزير الملك الظاهر الي بين ايدي

الملك الطارود اعلم بملك ان ملكنا عندكم محبوس فلم نعد لبلادنا ونفوته ولا
 اتم نسلوا لنا ملكنا وقد هلك خلق كثير في ملك اطلق ملكنا وان بقي على كرسيه
 دونك واياه ما بيا ملك بلادهم واما تباعة أنت على بلادك لانه انقطع منا ومنكم خلق
 كثير وصرنا مثل الغنم التي يلا راعي فلما سمع الكتاب الطارود وكان الذي يقرأه الهول
 ابن شاكر فقال له انالم نعرف ما يقول البيضان فقال له الهول بن شاكر ان البيضان
 وقموا في عرضك أنك تطلق لهم ملكهم فانهم ناس مساكين فقال الملك الطارود
 ان كانوا وقموا في عرضي على خلاص ملكهم فانا اطلقهم لهم ولكن يطبخوا الى جمل
 بهر يسة واذهب اكله عندهم ونصطليح فعاد ابراهيم ومعه الهول بن شاكر
 واعلمه الوزير بما قال ملك الحبشة السودان ففرحوا الاسلام ونحروا وجعلوا وطحنوا
 غرارات قمح هر يسة وجعلوا الهر يسة في اربع قصع ووقفوا ينتظرون قدوم الملك
 الطارود فلما كان ثاني الايام اقبل الطارود ودخل السيوان وجلس على كرسي الملك
 الظاهر وصارت العسكر واقفة قدما فقال افيكم وزير ملك البيضان فقال الاغا
 شاهين انا يملك الزمان فقال له هات الاكل فقدم له الفصع فأكل قصعتين ونصف
 لجل وكان معه ثلاثمائة من اتباعه اكلوا الباقي فالتفت وقال يا بيضان الذي يأكل
 هذا الاكل ما يبقاشي فارس من الفرسان وفي غد الملتقي الميدان فقال له الوزيران
 ما قلت نصطليح فقال حتى انزل انا وتسرفوني واحاربكم وتحاربوني ثم انه قام وحاذل
 الى الميدان فنظره كانه الجبل الشامخ او الطرد البازخ فقال هذا اذا نزل اليه
 احدهم من الاسلام اهلكه وانا لا بد لي اراحم عليه حتي اكفي الاسلام شره ثم انه قال
 له جيتك دونك والفا ان كنت من الابطال فانطبقوا وسعوا المجال طولوا وعرضوا مالوا
 على بعضهم بعضا واظهروا امامهم من القوى والحيل ووقف الطارود في ركابه وضرب
 ابراهيم اربع لطمش كل لطمش اذا نزل على جبل يقصفه فانكسر من المقدم ابراهيم اربع
 طوارق كل لطمش كسر طارقة فلما نظر سعيد الهايش الى طوارق اخيه انكسرت
 فخاف على اخيه فلطم الطارود وقاتل معه نصف ساعة فضره بالعمود نزل
 على اكتافه فأشرف على اتلافه فلطمه المقدم عيسى الجماهري وناصر الدين

الطيار وما حمل واحد منهم لطش الا وتمتعه الى آخر النهار حتى
الميدان وازال جميع الاقران واندق طبل الانفصال وهانت على الخلق الاهوال
وهدر الحرب والقتال ويات الناس في قيل وقال وثاني الايام جرت عجائب واهوال
ونزل الطارود للقتال وارادوا الرجال ان يقتلوه واذا بخيال انطبق عليه وقاتله
ساعة فضر به الطارود بالعمود فظله فتبعوه الرجال واذا هو المقدم عاصف بن بحر
المرقسي ونزل بعده المقدم عجور فقتله الطارود واليوم الثالث قتل اربعة من اكابر
بنى اسماعيل وكان السلطان تركهم عن السعيد فلما طال غيبة السلطان اتوا يسألوا
عن الخبر فالتقوا الواقعة فنزلوا فقتلوه وبعد ذلك طمع في الرجال وهابته الا بطل
لان له صرخات قاتلة وافعال هائلة فقام الاغا شاهين طلع كيس وعديفه خمسة آلاف
دينار وقال لفلون هات مثلهم وقال يا امراء مصر كل امير منكم يجيب الف دينار وكل
فداوى الف دينار وابراهيم وسعد كل واحد خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم لمن هذه
الجزية حتي تدفعها فقال الوزير اردت ان اكري بهذا المال فارس يكون يلقي عنا
هذا الجبار الطارود ملك السودان فقال ابراهيم والله يا وزير لم يصلح لهذه الشغلة الا
انا وان رحلت لغيري ظلمت نفسك فقال الوزير وانالم ارضى ان يأخذ هذه المال غيرك
لكن اخاف ان لا يكون لك مقدرة عليه فقلت هذه شغله صعبه عليه فقال ابراهيم
ليست صعبة هات لي حبرتي يا ابن شياح انا والسفدى كل قبرصي واحد خير
من الطارود فأصبح المقدم ابراهيم نزل الميدان بعدما أفرغ على جسده درع اورد
صنعت نبي الله داود وهو ضيق العميون كثير العدد كانه الجرد لا يعمل فيه الصبارم
الهندي ونزل للطارود وتقوي بقدرة الله وتلاطم معه من الصبح الى آخر النهار
فراة جبار من الجابرة الفجار وكذلك الملك الطارود ميز ابراهيم فراة نارا
لا تصطلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فتقاتلوا اشد قتال حتى ولي النهار
بالارتحال وافترقوا عن المجال وثاني الايام كذلك مدة سبعة عشر يوم الى الليلة
الثامنة عشر تضايق المقدم ابراهيم فأخذ سجادة وصار الى شاطئ البحر وقعد
يتفرج على مياه البحر ويقول سبحان من اجرا الويعلم مستقره ونحوه سبحان

من تسمى الطين والاشباح والارواح وهو الواحد الفتاح فيمنها هو كذلك اذا بسيدى
عبد الله المغاوري قال السلام عليكم فقال ابراهيم عليكم السلام فقال يا ولدى ما على
الرسول الا البلاغ علك امرنى ان ابشر بك وخذ هذه الورقة ضعها على جبهتك وحارب
هذا الكافر ولا تضرب به بجر به ولا بنبل فانها لا تقتله ولا تضرب به الا بسيفك ذى
الحياة فان قتله به لا محال فبات ابراهيم فرحان ولما كان عند الصباح نزل الطارود
الميدان فقال له ابراهيم يا ملك ابشر بك فقال باى شيء فقال ابراهيم برمي رقبك فانفاظ
منه الطارود وانطبق عليه ومال بكليته اليه وتقاتلا أشد القتال واظهروا المجائب
والاهوال فضر به بالعمود احدى عشر مرة كسر احدى عشر طارقة وعاد اليه في
الثاني عشر مرة فتخاف على نفسه فضرب العمود بذى الحيات فقطعه نصفين فانفاظ
وضرب ابراهيم بالنصف الذى في يده فزاغ ابراهيم فراحت خائبة بعدما كانت
صائبة فوق ابراهيم في ركابه وصرح بها ورأسه يا باغوث يا ساكن حلب وضرب
الطارود على رقبته فطارت رأسه عن جثته فطرب الارض سريع عرج علقما ونجيع فبظر
الوزى الى ذلك الحال فأمر العساكر بالحمل فحملت على بعضها الفرسان واشتد الحرب
والطمان وشك النبل نواعم الا بدان وخرص اللسان وتمكنت القداوية من ضرب
السيف اليماني وطعن الرمح الكعوب المزان ونظرت الجبشة الى انفسها انها ليس
له سلطان ولا وزير فتبعت انفسهم وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار
وهجموا المسلمون الابرار وملكوا البلاد بالسيف البتار وكان الهول ابن شاكر
نظر ابراهيم ابن الحسن لضرب الطارود قتله فقال هذه الضربة ما يضر بها الا كل
بطل شجاع وقرن مناع ووقع في قلبه ابراهيم هبة عظيمة ولما ملكوا البلد قال
ابراهيم للهول ابن الملك يا فدوى فسا ربه الى الثابوت فتقدم المقدم ابراهيم
فك السلطان وباس يديه فقال السلطان من انت قال عبدك ابراهيم بن حسن فقال
السلطان يا باخليل انا عدمان فان اخذتني يا ابراهيم لا تفرج على الامراء فقيهم صديق
وفيهم عدو فقال ابراهيم يا ملكنا وحق الدائم على الدوام لو يسعوك عيوتى لجلعتك
فيها وانا اسأل الله تعالى ان لا يحرمنى يا ملك من طلعتك ثم انه وضعه في أودة في الصيوان
وعفرد ابراه بالف حورانى وحلف ان كل من دخل على السلطان يقطع رقبته لاني

السلطان امرني بان امنع الداخلين فيينا هو كذلك واذا شيعة مقبل فدخل فقام له ابراهيم وتلقاه وقال له يا ابا السابق تعالى تفرج على الملك الظاهر الذي نحن كلنا غرس نعمته فقال شيعة يا ابا خليل انا كنت محبوس عند برقان ولم نسيني الابنت اسمها جميلة الملك بنت برقان والسبب في ذلك ان برقان لما حبس شيعة بأمر ميمونة جلس يقرأ القرآن وكان لبرقان بنت اسمها جميلة الملك فسألت شيعة وقالت له ايش يقال لهذا الكلام المليح فقال لها هذا القرآن وحكى على الاسلام فهدى الله قلبها للاسلام واسلمت وقالت له تزوجني فقال لها لا نسبب الملك اجي أزوجك فجيئت الى هنا وحكيت لك يا ابراهيم على ماجرى فقال ابراهيم انا قتلت الملك الطارود وخلصت الملك فقال شيعة ما قتل ملك الحبشة واطلاق السلطان فليس بشاره وانما البشارة للذي يقوم السلطان ويرجمه كما كان فقال ابراهيم يا أخى ان فعلت ذلك نجعلك ملك القلاع والحصون وبعد ما كنت تقول عليك قصير نقول مقبر يا شيعة هذا مطلوب منك فرض لازم فقال شيعة صدقت ثم انه تقدم ونظر للسلطان فقال هاتوا لي جانب بصل فحضر ماءه حتى ملاء منه دن فخار وأوقف الملك فيه يوم وليلة ثم صنع جسر من خشب وعلق الملك فيه بثلاثة احوال ورفع ماء البصل من الدن وملاءه خل وأوقفه فيه كذلك يوم وليلة ثم رفعه بالثلاثة احوال ثانيا وابقاه مرفوعا قدر ثلاثة ساعات وغير الخلل بزيت حار وأوقفه فيه يوم وليلة ثم رفعه ثلاث ساعات وبعده زيت سيرج وبعده زيت طيب وبعده ذلك نصب خيمة على جانب بعيد عن الناس وادخل الملك فيها وطرحه على ظهره ومسك ابراهيم يده وسعد يد ونصر الدين الطيار رجل وعيسى الجماهرى رجل وقال لهم قلبوه على جنبه وظهره وبطنه وخضوه مثل القرية ففعلوا ما أمرهم ثم قال لهم انتشوا وشدوا ومسك رأس الملك وهزها واذا به انسلخ من على بدن الملك الثوب الذي فيه ريش النيص ولكن ظهر جلد الملك من تحته ذايب فلما نظر ابراهيم وسعد الى هذا الحال بكوا على السلطان فقال شيعة هذا الذي كان تألف السلطان ثم وضع طاسة على النار ووضع فيها دهن وعشب يمره وصبره مرهم ودهن به جسم الملك فقفلت الجرحات وقوي جلد السلطان فحس بشيء

العافية وكان السلطان مبنج فتقا يا البنج وحسن بأنّه ممسوك فقال بصوت ضعيف من الذى ماسكني فقال ابراهيم فقال له نعم فقال وشيحه لم يجي. فقال شيحه كيف لم اجي. وانت روحى هل رايت جسم يعيش بلا روح فقال السلطان يا شيحه انا لم بقيت اشوف لو كان لي نظر لكنت رأيتك فقال شيحه اصبر ثم بنته ثانيا ومسح له عينيه وأذنه وكحل عينيه ودهن له أذنيه والبسه بدلتة واعطاه ضد البنج فصيحى فوجد نفسه سليم وشيحه واقفا بين يديه فقال عافيه عليك يا شيحه فصرت الآن سليم وقصدي بمن أتيني بغرطال الوحشى حتى افعل به مثل ما فعل لي فقال شيحه يادولتلى الجزء اقرىب لمسار تاح فؤادك سافر بنا الى بلد برقان فان غرطال عنده فقال السلطان انا طيب سافر بنا من هذا الوقت وامر العرضى بالرحيل بعد ما نهب بلاد الطارود وقال السلطان للهول ابن شاكر يا أخي جزاك الله عن الاسلام كل خير فان شئت تسير معنا وان شئت تحكم هذه البلد حتى نعود فقال سير واقدامي فسار السلطان قاصد بلاد الملك برقان هذا ما جراهنا (قال الراوي) واما ما جرى على الذين انهمزوا بعد قتل العطارود فانهم وصلوا الى برقان وهم يشتكوا مما فعل فيهم عسكر البيضان واطلاق ملكهم الذى خطفه غرطال الوحشى ولا بد ما أتوا الى هذا المكان ويحاربوا الملك برقان انا اعلم ان البيضان يأتونا وان حاربناهم يغلبونا فقال غرطال الوحشى انا على ان اخطف ملك البيضان وآتى به الى هذا المكان ثم انه تجهز وصبر حتى نزلت عساكر الاسلام ونزل غرطال خطف السلطان فقامت القيامة عليه فنظر شيحه الى ذلك فقال لم يفزع منكم احدا انا خصم هذا الملعون فغير زيه ودخل بلد الملك برقان وسار الملكة جميعه بنت برقان وقدمنا انها اسلمت على يديه واعتمدت في زواجها به عليه فلما اتاها شيحه في هذه المرة قالت له ما تريد انا فعلت فعلة فان كانت لك فيها فائدة افعلها وهى ان عندنا واحد راهب متعبد في دين النصاري وكان يحبني ويقرأني في الانجيل فلما جاءني امس قلت له يا ابنا سألناك بالله الحي القيوم انت تعلم ان عبادة هذا على الحق فقال لي على الباطل واما الذي على الحق عبادة المسيح فقلت له وتعلم ان هذا المسيح هو الخالق ام فيه له خلقه وخلق امه بقدره فقال نعم الله الذي خلق المسيح

وغيره وهو الخالق الا كبر فقلت له اذا كنت تعلم ذلك فادخل في عبادته واترك عبادة المسيح فانما ظنني فقبضت عليه وخنقته بعدما عرضت عليه الاسلام ولم اعلم ان كان فعلى هذا احلال أم حرام فقال شيخه وبعدهما ذبحته ابن ملبوسه فقال ها هو عندي وافول انه ينفعك فغير فيه زيده وادخل على ابي فقال لها شيعة صدقت واخذ البدلة فوجدها من جلد حرز احمر واسود وازرق واخضر فلبس البدلة شيعة ودخل على الملك برقان وهو يقرأ في كتب الانجيل ويشرح ما فيها من التحريم والتحليل فرفع برقان راسه اليه وقال يا راهب متى جئت الى هذه الازم فقال يا ملك انا كنت الليلة سارح في الجبال فنزل على زحل من علاه وقال لي يا حورى ان البيضان ركبوا على بني عام وهلكوا منهم خلق كثير فانزل من هنا الى برقان واسره ان يركب على البيضان ولا يخاف من حربهم ولا من طعنهم فانا انصره عليهم لانه يقبض أولاً على ملك البيضان وثلاً الى الايام انا انصره على باقيهم فاتم كلامه حتى اقبل غرطال الوحشي فتقدم باس يده وكان غرطال لما اخذ السلطان سلمه الى برقان وصار ينزل ويخطف ويعود في تلك الساعة حتى اسر خمسين من الجماعة فقال له شيخه زحل ينصرك يا ابني وحكي برقان لغرطال ما قاله شيخه وما اتى به من عند زحل فلما سمع الغرطال ذلك المقال قال يا ابا انا اجد اهل زحل حتى في عمري ولم يعطني حصان اركب عليه زى الناس وكلما اسرق حصان يقتله فقال له في هذه الليلة اطلب من زحل حصان هو يعطيك بلاسرقه فقال غرطال طيب وقعد يتفكر كيف زحل هذا في السماء والكواكب والنجوم كلها في السماء ولاى شي قاعد بن الناس يعيدون زحل ولا شسك انه موجود خالق خلق زحل وما يليه من النجوم والاقمار (قال الراوي) واقام الملك برقان الى الليل واخذ شيخه معه ودخل الى محل بيته ونام واذا ببنته وشيعة اقبلوا عليه فبنجه وشيعة وكشفه وفيقه وقال له يا برقان انا جمال الدين شيعة وهذا عسكر ملك الاسلام حط على بلدك وانت ارسلت غرطال فيسرقه انا اتيته لك اسرك ولكن لميس سركك ليس فيها فائدة ففقتك لاسألك عن فائدة تنجك من الظاهر ومني ومن زحل ومن جميع البشر وهى انك تقول اشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول

الله واعلم ان بنتك اسلمت فانطبق بما امرتك فاحمرت عيناه وهدر كما يهدر رأسه الاحمر
فضر به شيعه ككشافية على جدور رقبته ازاحها عن جنته وطلع شيعة قاصد
غرطال فراه مقبل ومجرد سيف وزرائه جماعة تابعون له فقال شيعة من هذا
فقال انا غرطال ياملح طعام الاسلام وانا بقيت من رجالك ياسادة وكان السبب ان
غرطال نائم تلك الليلة رأى الملك الصالح وقال يا غرطال قم من منامك واجتهد في
اصلاح ما فات من ايامك تنبه اليها الممرور واسأل المهالك مرة من بعد مرة ولا تركن الى
الدنيا ففيها من الاحزان ما ينفي المسرة فكم يطلب من الدنيا ويسعى ليجمعها ويحويها
بكثرة ويقضي عمره شوقا اليها ويتركها ولم يحض بذره وناس في رضا الدنيا تراه لها
يغنون وهي لهم مضرة وناس يزهدوها عن يقين وسلوهم حقيقة مستمرة قم على حيلك
وصفى نيتك لدين الاسلام يا قليل الادب تقبض ولدي مرتين والله لولا علمي انك
من اهل الايمان لقتلتك جزاء لما فعلت في حق ولدي ملك الاسلام ولكن قل أشهد
أن لا اله الا الله واشرب من هذا القدح وادخل معنا لتنال عن السرور والفرح فاسلم
وشرب ونزل فك السلطان وخمسين اميرامعه وطلع ليقبل سيده فلقيه شيعة فقال
الملك لم يبق وقوف ووضع يده في السيف نادى الله اكبر

أرى الاسلام عزا لا يزل * وضرب السيف نفرا لا يقل
به تضحى بلاد الكفر قفرا * اذا لم يرشدوا حقا وسلوا
ألا يامعشر السودان جما * لكم بالكفر ارغام وذل
فاما تسلموا او تحربوني * فاني عن لقاءكم لا أملا
وسوف ابددكم بالسيف ضربا * فاي الارض فيها تستقل
فاني الظاهر المنصور ادعى * يبرص له مجد وفضل
وخلق من بني اسماعيل قوما * رجال لا يهاب الموت أصلا
(قال الراوى) ونظر المقدم ابراهيم الى الملك حين نزل فتبعه وصاح الله اكبر
لعينك ياملوك العصر يحلو جهاد الكافرين حتى يفلوا وتروى الارض شرابا من
دمائهم وعظامهم وقال

هلموا معشر السودان نحوى * وسوق الحرب منصوب و بخلوا
 أنا ابراهيم قيدوم البوادي * ولى عزم على الفرسان يعملوا
 خلفت من الحديد أشد قلبا * وقد بلى الحديد ولست ابلوا
 اقاتل فى سبيل الله جهدي * اذا طاب القتال فلا املوا
 ولى فى الحرب وقعات وعزم * اذا سمعوا بها الاعداء ولوا
 صلاتي والسلام على محمد * رسول لمن له نجر وفضل
 وبعده صاح المقدم سعد بن دبل الله اكبر يا كلاب السودان
 انالى ولقا الهيجا محلا * جليلا لا يقاومه محل
 اذا ما خضت فى بحر المنايا * على ساق وقدم لا يمل
 فكم من فارس اضحي قتيلا * بسف حاده لا يستقلوا
 وكم جيش اتانى باجتماع * غدات الروع ان كثروا يقلوا
 فقرقهم حسامى فى البراري * وشتت جمعهم فرقا ولوا
 اناسمذ الذي قد زاد سعدى * على الفرسان ان عقدوا وحلوا
 خدمت الظاهر المنصور حقا * وعن طرق الهداية لا اضلوا
 وصلى الله عن خير البرايا * في هاشمى له قدر يعملوا
 وبعده نجمت اهل الايمان والسبب فى اجتماعهم ان شيحة لمارأى السلطان
 كان اسرع من البرق فتح البلاد هو والمسكة جميلة الملك وادخلوا عساكر الاسلام
 وأول من حمل وتبع الملك الظاهر كان ابراهيم وسعد وبعدهم بقية الاسلام ولم
 يطلع النهار الا والسلطان على كرسى البلد ونظروا اهل البلد فطلبوا الامان فقال
 السلطان لا امان الا لمن يؤمن بالله فامنت اهل البلد وقالت جميلة الا ان حيث ان اهل
 بلدي أسلموا وانا مسلمة وغرطال او حشي مسلم فانا اقيم فى بلدي وغرطال الوحشي
 يكون عندي فى خدمتي واما بلدي لم يحصل فيها شيء فانا صرت زوجة المقدم جمال
 الذين فقال السلطان والفرح على فأقيم الفرع بيومه ودخل شيحة على جميلة الملك وقال
 لها يا حبيبة القلب روى مى فقالت له انا اقيم هنا فقال لها ربما تخلفى ولدا فاجملى .

هذا على عضده ووصي عليها غرطال وشال السلطان الى مدينة الدور يجد ايديهم
 البهلوان ومعه عساكر بكتمر السعدي في قبال ونزال فصاح السلطان على الفداوية
 وقال انتم ميمنة والامراء مبسرة وأخذوهم بواسطة وأراد سيف الملك ان يهرب
 فادركه السلطان وضر به بالقشة في رأسه فشقه الى دكة لباسه وكبسوا على مدينة الدور
 وبهوها وخر بوها والمدافع هدموها بعد ما حصلوا بكتمر السعدي وفرح السلطان
 بذلك النصر والظفر وطلب الرحيل والسفر ومادام يتطلع البلاد حتى وصل الى الديار
 المصرية وانعقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل

(قال الراوي) وأعجب ما وقع وأعجب ما اتفق للملعون جوان انه لما ضاقت
 به الحيل وطلع هارب الى السويديّة ونزل في مركب وأراد الهروب الى بلاد النصراري
 فبينما هو سائر واذا بأربع غلايين احاطوا بالمركب التي فيها جوان وكتفوه فقال لهم
 كيف تكتفوني وانا عالم ملة الكرستيان فقالوا له انت جوان فقال نعم فقالوا له
 احنا دايرين عليك ثم انهم اخذوه وساروا به الى جزيرة في البحر وسلموا على البر
 فلقى عساكر مجتمعين بكثرة والعرض منقسم قسمين والسبب في ذلك انها ملكة
 يقال لها الملكة بحر ونة وهي جامعة عساكر بكثرة وقصدها ان تغزي بلاد الاسلام
 لان عندها اموال كثيرة وقصدها ان تنفق مالها كله في الجهاد في طاعة المسيح وهي
 تجهز عساكر فقالوا لها وزراءها لو كان جوان معك فهو الذي يدلك على بلاد
 الاسلام ولما كان يأمر ملوك الروم ان يساعدوك بالعساكر فقالت لهم وجوان هذا
 ابن مكانه فقالوا لها تارة يكون في بلاد الروم وتارة يكون في بلاد الافرنك وتارة
 يكون عند المسلمين يدبر لهم على مكيدة فاحضرت اربعة قباطين وقالت لهم سيروا
 دوروا على جوان ولا تأتونني الا به فساروا فالتقوه كما ذكرنا فلما حضره بين يديها
 قامت له وسلمت عليه وأجلسته وحكت له على ما هي طالبة من جهة الجهاد فقال لها كم
 عندك من العساكر فقالت له انا ربيت اربعمائة فيل وعلى ظهر كل فيل برج من
 الحديد وجعلت على كل برج اربعمائة مدافع هؤلاء جعلتهم اذا كنت اسافر للمسلمين
 ركب المدافع والابراج على ظهور الاقيال وأما اذا كنت هنا في بلادى فتكون

مدافسي في أبراج قلعتي التي بانية للقلعة صور من حجر الرخام واثنى عشر برج من الرخام وجاعله في كل برج اربعين مدفع وداير الصور المدافع بكثرة والذي يحكم على الجميع بطر يقين لم يكن تحت قبة السماء افرس منهم احدها اسمه الحاييم والثاني اسمه الكاسر فقال لها جوان اذا كان عندك قدر كذا عساكر وأموال لا تخافي من المسلمين عند الحرب والقتال ولكن يا تري اذا سرت من هنا وقصدي بلاد الاسلام تروحي على حلب او على مدينة الرخام فقالت له انا ما اتيبت بك الا لاسالك في المناسب حتى انك ترشدني الى الطريق الحميدة فقال جوان اما حلب فالك اذا رجتي عليها يجيئك ملك المسلمين على بعض واما اذا رجتي على مدينة الرخام فلقاكي الديار و عرنوص ومعه اولاد ملوك البرتمان واسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وهدير العود والطن واردونش وكل واحد يتبعه عساكر كأنها السيل اذا سال والطفل اذا مال فقبل ما تشرعي في قتال المسلمين وضبي نفسك بكثرة الجنود والمال الممود وانا روح من هنا وامر ملوك الروم ان يمدوك بالعساكر وتكون الركبة قسمين قسم يطلب حلب وقسم يطلب مدينة الرخام وتكون وقعة تدكر على طول السنين والايام فقالت له يا ابانا اجتهد لي واجمع لي العساكر حتى تساعدني على الجهاد فقال لها مرحبا بك واخذ اليرتشي وسار ليجمع لها عساكر وله كلام يأتي

(قال الراوي) وكان في تلك الجزيرة اثنان اتباع من رجال المقدم موسى ابن حسن القصاص فقالوا لبعضهم لما شاهدوا ما فعل جوان وعرفوا ان هذه الركبة تنقسم ركبتين نصفهم على مدينة الرخام والنصف الثاني على حلب فقالوا لبعضهم نحن نروح الى مدينة الرخام ونعلم الملك عرنوص بهذه الاحكام حتى يتحضر الي لقاهم ويقطع اقصارهم وادناهم وساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ودخلوا على الملك عرنوص ودعوا له فقال لهم ما معكم من الاخبار فقالوا له يا ملك وردنا على جزيرة في البحر اسمها جزيرة المرمر وبها ملكة اسمها بحرونة قاصدة الغزو على بلاد الاسلام وقاسمه عسكرها قسمين تريد ترسل قسما على مدينة الرخام فلما سمعنا ذلك الزمنا الحال الي الحضور بين يديك لنملكك ثم نسير نعلم ملك الاسلام فأمر لهم الملك عرنوص باربعة

بين يديها فلما حضر قالت له يا فتى انت من اى البلاد واين عسا كرك والاجناد ولماذا انت ساير وحدك فى البراري على حالة الانفراد فقال يا ملكة اناسواح ادور الارأفي والبطاح وليس لي من يقاومني لان المسيح بالسياحة امرني وصرت له تابع ولا امر المسيح سامع وطائع فقالت له وما اسمك بين التوابع فقال لها اسمي عزم المسيح القاطع فقالت دستور يا مسيح ثم انها قامت اليه وهنته بسلامتها عليه وقالت له قصدي اجعلك نائب على نصف عسكري وارسلك الي مدينة الرخام تملكها وانا اروح على حلب والاق ملك المسلمين واهلك عسكريه واجناده واملك ارضه وبلاده فقال لها عرنوص سمعا وطاعة ففتحت له صيوان بجانب صيوانها ورتبت له كلما يحتاج اليه من طعام وشراب وخدم واقام الملك عرنوص عندها عشرة ايام وهو بالنهار عندها يلاعبها الشطرنج واذا نام ينام على ظهره ووجهه الي السماء فتقف محرونة تنظر اليه وتتمنا وصاله وهي على راي الذي قال

امر ما اللقاء من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول
وكان الملك عرنوص جماله زايد لان اباه معروف في صباه انفرد بالجمال والشجاعة بين الرجال وامه مريم الزنارية القفودت بالجمال بين النساء وخرج منهم عرنوص وحاز جمال الاثنين وزاع بالمحاسن واذهل الناظرين فصارت الملكة بحرونة اذا نام في صيوانها تقعد تهوى على وجهه وتفرج على محاسنه وشمايله الى يوم كان عرنوص ركب الى الصيد والقنص واذا بصيخة ارتفعت والاعين اليها نظرت ووصل جowan والبرتقش الخوان ودخل جowan على بحرونة واعلمها انه قام من عندها وسار الى ملوك الروم وامرهم ان يملكوها كل ملك بالف عسكري والاربع بيات كل ببجدها بعشرة آلاف وكل قران يرسل لها عشرين الف فصار القادم اليك مائة وستون الف من الروم والافرنك فتبلغوا من المسلمين اريك وتنولي طلبك فقالت له يا جowan انا ما بقيت محتاجة عساكر لان المسيح ارسل لي واحدا من اتباعه يونالبون اسمه عزم المسيح القاطع اذا كان معي ملك الدنيا براو محرقا قال لها جowan

جاءك من ابن فحكت له على ما فعلت فقال جـوان لا بس طر بوش جوهر قالت له نعم
فقال جـوان هذا وصفة الديار واعرنوص الذى يا كل بنات الروم وهو معلم واصله
رباه مفلون وهو ملك مدينة الرخام الذى انت سائرة اليه تحاربيه وتأخذى بلاده
ولو كان جـوان انه ماجاشى كان اخذك من وسط عسكرك ومنترك واكك وكانت
بحرونة عشقة عرنوص لكن لما قال جـوان انه ياكلها خافت على نفسها من الاكل
فقالته وكيف تكون الحيلة والعمل يا ابانا فقال لها خذى هذا القرص البنج
واوضعيه له في كاس البيبار فاذا شرب ورقدا قبضي عليه وانا خبيني لانه اذا رآنى لم تقدر
نمسه ويغفك في عسا كرك فانه جبار وبطل كرا فقالته بحرونة ما هو الابون ولكن
اذا كان يا كني فما اريده ثم اخفتني جـوان واني الملك عرنوص آخر النهار لم يعلم ما قضاه
الملك الجبار فقامت بحرونة اليه واظهرت الفرع وباسطته حتى طمنته بالكلام ثم
قدمت له الطعام واكلت معه وبعده قدمت له الخمر وادغرت له فيه البنج فرقد فاحضرت
جـوان فكتفه وبعده كتافه فبقه فاق عرنوص فوجد نفسه على رأى من قال

يا اخا الحزم قد تحير فكرى * في امور على الخليفة نجري

بين عفو ونقمة ظل خبرى * لست ادري ولا المنتجم يدري

* ما يفعل القضاء بالانسان *

كل نفس تجزى بما املته * من مليم او قبيح فعلته

صبح في القول عن ثقات روته * كل من كان محسناً قابله

* بحميل يقابل الاحسان *

فقال الملك عرنوص الامان الامان من نكبات الزمان انافين فقال جـوان
انت عندي يا ديار وعاجل دريت وجيت صاحب بالوصك وقصدك تسلم الملكة
بحرونة جناقة وتفتح بين سقبا طاقة وتملا بطنها فلايين فقال عرنوص وهى ايش
تقرب لك يا ملمعون واذا تزوجت بها انا تكون على الايمان فقال جـوان سيف منتار
بلا كترت كلام فاتم كلامه الا والمقدم اسماعيل ابوالسباع اقبل وقال حاس يا كلاب
المشركين ووضع يده على قبضة شاكركته فقال جـوان دالي يا ابنا الروم فقال المقدم عن

الملك عن نوصى وكان في عصر النهار حتى مضى بنوره وتكاثر الكفار فمثر القداوى
 جماجم القتلى فوقهم فقبضوه باليد وشدوه كتاف وقورامنه السواعد والاطراف
 ووضعوا الاثنين في الحديد فقالت الملكة بحرونة اذا كان هذا صاحب مدينة الرخام
 قبضنا عليه نبقى اخذ بلدة قريب ولم اروح الاعلى حلب حتى انى أخذها ومنها اسير الى
 بلاد الشام ثم انها شانت من ذلك المكان بالركبة وصارت تقطع الارض بالمراحل حتى
 نزلت على حلب وقد ذكرنا ان الملعونه عندها اربعين فيلاو كانت ارادت ان تتركب
 عليهم من الحديد ابراج فنهاها جوان عن ذلك وقال لها الا فيال في الكبسة يدوس
 المسلمين وهذه الابراج ليس هم نعمة الا في الحصان فاعتمدت على كلامه وصارت
 كما ذكرنا الى حلب فنظرها باشت حلب فارسل كتابا للسلطان وكتنا قد منانا ان اتباع
 المقدم موسى بن حسن القصباص بعد ما علموا الملك عن نوصى فساروا حتى وصلوا
 الى مصر واعلموا السلطان فجهاز عساكره ولما اتى النجاش كان السلطان برز للمعادلية
 وصار السلطان يقطع الارض والقفار حتى وصل الى حلب ونزل بالعرض واقام
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع كتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم فصار به الى العرض
 وصاح طريق فاخولاه الطريق حتى وصل الى صهيوان الملكة بحرونة وقال قاصد
 ورسول فقالت له الملكة بحرونة هات كتابك وخذ رد جوا بك وعد بالامان فقال
 لها قومي على حيلك خذى كتاب السلطان واقرئيه وردى لي الجواب واعطيني حق
 الطريق بادب وأنا اطلع بادب واصحى تفعل قلل الادب فقامت اخذت الكتاب
 تجدي فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك
 الاعلى واللمنة على من كذب وتولى الى الملعونه بحرونة بلغ من قدرك ان تسمعى من
 جوان وهو كم اغرى ملوك على غزوة بلاد الاسلام ويعود بالارغام فان اردت السلامة
 فاقبضى على جوان واتى به الى صغيرة ابايكم نفسك بالمال وأخذ عليك الجزية في كل
 عام وان خالفت فعدى تعرفى مقام الندم اذا حل البؤس والنقم والسلام على النبي
 البدر التمام فردت الكتاب للمقدم ابراهيم واعطته رد الجواب وطلب حق طريقه
 فاعطته الف دينارواخذ رد الجواب وعاد سلمه للملك فراه بالحرب فشر مطه ورماه

وامر بدق الطبل حربى فاجاوبته طبول النصارى ولما كان فى الصباح خرج للبيدان بطريق ممزقا للكفر غمزيق وسمى روحه فصاى وجمال فنزل اليه ايدمر البهلوان فقتله والثانى جندله والثالث رمله الى اخر النهار فقتل عشرون من الكفار واسر خمسة وثانى الايام كان الحرب على الفداوية فنزل المقدم حسن النسر بن عجبور قاتل حتى اتى الفليل وارضى الملك الجليل ودام الحرب على الامراء وبوم على الفداوية مدة عشرين يوما ضاقت الافرنج وقالو الجوان ما هذه النجدة التى جبتها لنا فانتيت الالهلا كنا فقال جوان لا تخافون المسلمين فانهم فشارون ما حاربناهم الا فى المتارفا قالوا له هذا شيء مشهور عنهم ان كل من نزل لهم متروه وليس لنا على حربهم طاقة وايش الفائدة كل من نزل منا يموت ولا يرجع وتبقى الملكة وحدها بلا خدم ولا تبع فقال جوان انا اقول ان بكرة تبطل البراز ويطلع واحد يفتح باب الحرب واى من خرج نهز الشناير وتطبق الكرستيان على عسكر المسلمين ونجعلها رقعة واحدة والمسيح ينصر من يشاء فقالت بحرونة كذا مناسب ولما كان عند الصباح اصطفت اهل الايمان واصطفت الكفرة عباد الصلبان وارادت ان تحمل على بعضها الفرسا واذا بالغبار غيرو علا وتكدر وانكشف عن فارس فى الحديد غاطس وصرخ حاس يا كلاب المشركين وكبس عرشي النصارى وقاتل قتال ارباب القوة والجسارة واتبع الرمح وترك الجسارة هذا والاسلام من ذلك الفارس يتمجبون ومن قتاله متجربون الى آخر النهار وفدا شفي من الاعداء الفليل وفعل فعلا يعجز عنه كل فارس قتل وآخر النهار مثل ماجاء من البر راح فى البر ولم يعلم احده مستقر وثانى الايام اصطفت الصفوف وتحضرت المئات والالوف فأقبل ذلك الفارس واعطى ظهره للكفار ووجه لعرضى الاسلام وطلب الحرب والصدام فنزل اليه الامير قلوون الا لنى فأخذه اسير وأخذ بعده الامير بهاء الدين والجاولى والحصيرى وقفجت الديلمي ودق طبل الانفصال وعاد ذلك الفداوى بعد العشاء حامل اربعة مزاريق على كل مزارق راس اميرو وشق المزاريق قدام صيوان السلطان وقال باظهار هذه خمسة من كتاكيتك الذى تر يدان تحارب بهم الرجال وتلقى بهم الابطال

في الحرب والقتال و بعد ذلك عاد الى البراري والتلال واصبح الملك يري هذه الخمسة
امرا رؤسهم على المنار يق فأضرمت في قلبه نيران الحريق وفي اليوم الثالث بعدما
اصططفت الجمان اتى ذلك الفداوى وقاتل في النصارى حتى روى من دماهم حصباء
الاراضي والحجارة وعاد الى البر مثل مائى والرابع قاتل في الاسلام اخذ
خمسة امراء وخامس يوم قاتل في النصارى ودام الامر هكذا ثمانية ايام
فاتفاظ السلطان وقال يا ابراهيم ايش هذا الفداوى فقال ابراهيم يا مملكتنا
هذه مالها الاشيجة واذا بشيحه مقبل والعشرون اميرا را كبين على خيولهم
والمقدم جمال الدين قدامهم والفداوى على ظهر حجرة مشدود بالمرضى
فتأمل السلطان شيحة وقال يا أخى الآن كان واحد فدوى جاب لي رؤوسهم على
مزار يق فقال شيحة وأنا عملت لهم رؤوس أحسن منهم فقال السلطان أعلمنى يا أخى
مالذى فعلت بهذا الفداوى ومن هو ومن اى محل اى وكيفانه يحارب الكفار
ويعود يحارب الاسلام وانت كيف بعد قطع رؤوس الامراء اتيت بهم على قيد الحياة
والسلامة فقال شيحة ان هذا الفداوى يقال له المقدم نمر العامرى وكان ظهر من اللجج
ووصل الى قلعة وسأل الرجال عن السلطنة فحكوا له على شيحة والظاهر فيمر مصر
فسأل عن شيحة والملك الظاهر فأخبروه بالكبة التى على حلب فصار حتى أقبل
الى ذلك المكان ورأى مصافعة الاسلام والكفار فعبر على دير قتل الذي فيه ولم يبق
غير البطريق فقال له اقتلك والانخذمنى فقال ياسيدي اخدمك فقال له اعلمك اماره
اذا قلت لك هات اسقيني واذا قلت لك اشرب هات الى الطعام والا قلت لك ودي الحجرة
الطويلة شدها وان قلت لك شد الحجرة اسقيها واعلقها ووديها على معلقها وان قلت
لك اقل الباب افتحه وان قلت لك افتحه اقله واذا قعدت تقدم ارضع اصبعى فان
نسيت حاجة من هذه الاشارات تغيرت فأقتلك ولما حصل ذلك المكان شيحة في
مخدع وسمع شيحة كل ما قاله فقعد مواضبه يومين فغير شيحة وقل البتلك وقعد في
مكانه ولما نزل المقدم نمر واسر الخمسة الامراء اول يوم قال خذهم اقطع رؤوسهم وركبهم
لى على خمسة مزار يق فاخذهم واخفاهم في مخدع وانى بخمسة رؤوس من رؤوس

الكفار ولطمهم في صفتهم واعطاهم له فزرعهم قدام صيوان السلطان وهكذا الى آخر
يوم نسي شيجه ان يرضع صباغه فقال تغيرت يا قرن فقال له ياخوند انالم اتغير وتامل
شيحه في المقدم نمر فوجده قاتله لا محالة فعمد يده ومسك شنبه وقال له وحيات شنيك
هذا ياخوند انما تغيرت ولكن كان في يد شيحه بنج سائل فشم نمر البنج فرقد فكتفه
شيحه واحضره على ظهر حجرتة واطلق الامراء وهذا هو الاصل والسبب
واقي بالجميع الى السلطان وفيقوا المقدم نمر فرأى روحه مكتف فقال انتم
جماعة من عجزكم عن القتال تقبضوا اعداءكم بالبنج والاحتياك وهذا شيء لم
يفعله الا اندال الرجال وتمطى في الكتاف فقطعه ووضع يده على شاكرته
وقال طريق فأخلوا له الرجال الطريق فطلع على حامية

وكان البرتقش واقف تلك الساعة ينظر ماذا يجري فلأرأى الفداوى خالص من
قدام السلطان غضباً فقال والله ما هو الا فارس وبطل وعاد الى جوان واعلمه بما رأى
فقال جوان اناني عرضك يا سيف الروم انك تجيب لي هذا الفداوى لاجل ان يحارب
معنا في المسلمين فقال البرتقش من اين احبيبه هذا راكب على حجرتة وصار في امان
فقال جوان اعطى لك عقد جوهر ثمنه خمسة آلاف ذهب خذه لك وهذا الفداوى
انا طالبه منك فعند ذلك اخذ البرتقش العقد وطلع بقتني أثر ذلك الفداوى فوجده
شد على حجرتة وطالع من الدير فقال له ياخوند ما تسير معي وانا ابلغك مقصودك من
شيحه والظاهر الذين أغاظوك واحتالوا عليك وقبضوك وان عالم ملة الروم جوان
ارسلني اليك ومراده ان تكون معنا على المسلمين حتي اذا اخذنا بلادهم تمكن انت
من شيحه وتحكم على جميع الفداوىة حتي يطيموك وتسلطن عليهم حتي تبلغ
اربك ونال طلبك وكانك البرتقش غلام جوان فقال له نعم فقال الفداوى سر قدامي
اليه فسار البرتقش والفداوى معه حتي دخلوا على جوان فقام اليه جوان ورحب به
وخلع عليه فقال له انما كايدني الا كون انك من اكبر مقدم الحصون ويحكم عليه ذلك
البدوى شيحه مع انه قعد عندي سنتين يخدم حمارني حتي علمته المناصب والحيل
وملك الارض سهل وجبل فقال المقدم نمر انما انا فلا ارجع حتي اقتل شيحه والظاهر

ولو تعلموا متى بافلاك السماء فقال له جوان اعلم ان هذه الملكة بحرونة جمعت هذه
لنساكرومرادها اخذ بلاد الملك الظاهر فاذا كنت انت معها فتجعلك نائب على بلاد
الاسلام كلها والقلاع والحصون من ضمنها وانت الحاكم على الجميع فقال المقدم عمر
وانا على ان اقاتل واحتال حتي املكها جميع الفرسان الذي اسره والذي اقله
والذي يتعسر على اسرقه ولا ارجع حتي املكها الظاهر وشيعة واتباعهم جميعا
ففرح جوان بكلامه وخلع عليه وكذلك الملكة بحرونة فانها اوعده بكل جميل فبات
واصبح نزل الميدان وصال وصال في اربعة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان
يا ظاهري ميدان يا زبانية ميدان يا فدوية ميدان يا امراء الظاهر من عرفني فقد اخفي
ومن لم يعرفني فليس بي خفي انا صاحب المزم الجري والرمح الاصم السميري انا
المقدم عمر العاصري هلموا الى القتال ومعارات الحرب والنزال ان كنتم من الفرسان
الابطال فخرج اليه المقدم حسن النسر ابن عجبور وقاتله ساعة زمانية فاتعبه
واسكر به وتملق في جلباب درعه وجذب رجله من على حجره واخذه اسيرا ثم
برز اليه صوان بن الانفي فاسره ثم نزل جبل بن رأس الشيخ مشهد فجرحه وعاد
آخر النهار وهو ينماجب في حال المز والافتخار فقال له جوان طيب انت نونوا
وجاءت الملكة بحرونة ووضحت في وجهه وأوعده انها تسلم على يديه وتزوج
و يبقى هو سلطان القلاع وزوجته سلطنة مصر والشام

(قال الراوي) فلبس الشيطان بعقله واغره حتى نزل وسرق قلوب الالقي
و بكنمر السعدى وثاني الايام نزل فأسر من بنى اسماعيل سبعة وجرح ثلاثة
و بالليل سرق خمسة امراء وثالث يرم اسر من الامراء عشرة وسرق بالليل ثمانية
ودام الامر كذلك حتي اخلا كرسى الداوية وآخر ما سرق المقدم ابراهيم قال ياسعد
انا قلبي محدثني ان المقدم عمر في هذا الوقت في المرضي مختلط بمساكر الاسلام فالتق
بالك من السلطان حتي اشق واعود اليك فنظر ابراهيم وكان عمرا قفا يسمع فصير
حتى راح ابراهيم الى بعد فوقف في مكان ظلمة وقال ادر كي ياسعد فظن انه ابراهيم
فراح اليه فلم يشعر حتي ضر به بالشا كرية صفحا على اقصاب رجله فوق سعد

فركب على صدره وكتفه ووقف مكانه فاقبل المقدم ابراهيم فاصطنع فارورة من ماء
مبنيج وعند اقدامه عليه تحققه ابراهيم فصاح به لين يا عمر فاقصده بالتارورة فاحكمت
في وجهه ودخل البنيج في فده ومناخيره فوقع وتقدم اليه وحمله وعاد فلقى السلطان
خارج باب الصيوان فعارضه بقارورة مبنيجة واخذه وداه الي جوان وعاد اخذ سمد
ولما طلع النهار كانوا الجميع في صيوان الملكة بحرونة وجوان طفع الفرج على صدره
فقام وقعد منتارا للجميع وتأمل فوجد سياف واقف على رأسه فقضمه من خناقه وقال
امسكوه هذا شيعة ولكن أودع الجميع في السجن وجوان يغفرهم الى الصباح فساروا
بهم للسجن فنظر الى السجنائين فاذا هم أولاد شيعة فقبضوهم وحطوا الجميع في
الحديد والله يفعل ما يريد (ياساده) وقد ذكرنا ان الملكة بحرونة عندها اثني
عياق مقام احدهم اسمه الكاسر والثاني اسمه الحائم وكانوا الاثني تلك الليلة
قاعدين واذا بالمقدم الشهير معروف بن جرد دخل عليهم عيانا وقال لهم انتم اشراف
وانسابكم مكتوبة معكم على ادرعتكم اما الكاسر فهو ابن منصور العقاب واما الحائم
فهو ابن سليمان الجامنوس فقالوا لبعضهم بعد ما عرفوا اسمائهم حيث اننا مؤمنون
والاسلام اهلنا نطلقهم ونقبض على جوان وبحرونة ونسلمهم للمسلمين فيتصوا
مهم واحنا نطلع ندور على آباءنا بعد ما نسأل امهاتنا ثم انهم اطلقوا الاسلام جميعا
وحكوا لشيعة وسلموه بحرونة فاعرض عليها الاسلام فلم ترض فقتلها ودور على
جوان ونمر المامري فلم يجده فقال شيعة يا ملك اكسر المرضي هذا وانت وانبيه
حتى الحق انا المقدم نمر اما يطيع والا أسلخه وسار شيعة طالب قلعة النعمورة واما
السلطان فكبس النصاري واهلكهم فلم ينفع الامن كان جواده سابق وفي اجله
تأخير وأرواح الله الاسلام واما المقدم نمر فانه سار طالبا قلعته فلقى شجرة مكتوب
عليها ورقة فقرأها فوجد فيها يا نمر كان غيرك اشطر منك وله مناصف اعرف منك
وانا شيعة ان امكنك تمسح اسمي من هذه الورقة حقيقة تبقى سلطان فلما قرأ
الورقة لحس اسم شيعة بلسانه يريد أن يحويه منها فكانت الكتابة بالبنيج فرقد النمر
فاخذه شيعة لانه كان بالبعد منه مدفون في الرمل قد دخل به في الغابة وفيقه وعاتبة فلم

يمنع العتاب ولم يرى منه الا الوقاحة وعدم الآداب فضر به ثمانين سوطا حتى اذاقه
 انواع العذاب واراد ان يكتفه و يأخذه الى مصر واذا بصوت يقول حاس ياقران
 وضر به شيعة على وجهه فارماه وتقدم فخلص المقدم نمر وسلم عليه وكان هذا فدأوي
 اخو المقدم نمر واسمه المقدم مجفيز وكان آتى من اللجج في جرة اخيه فحين وصل
 القلعة اعلموه انه سار طالب شيعة فطلع في جرتة ووصل الى حلب فسمع بخبر الركة
 وبجرونة وما حصل وان المقدم نمر هرب طالب قلعة فثنى بقص جرة اخيه وكان
 يعرف المقدم حتى دخل الى ذلك الفا به وعرف ان هذا اخاه وهذا خصمه شيعة
 فاطلق وقبض على شيعة وسلم على اخيه فقال المقدم نمر لا خيه باخى خذ شيعة ورح
 به الى القلعة حتى اروح انا اجيب الظاهر واخذ نفسه وسار الى حلب واختلط في
 الفداوية وهو مخفى وصبر الى الليل وسار من خلف صيوان السلطان وأراد ان
 يقطع وتوديد دخل فرأ السلطان فصبر عليه حتى قلع الاوتاد واراد ان يدخل فرفع
 جانب الصيوان رفعه عياق أمعن النظر فرأى السلطان باله معه فاخذ الحذر في دخوله
 وكانت يد الظاهر على اللت فقال له الظاهر تاوى شاكر يتك انا المقدم نمر واخذت
 شيعة عندي في قلعتى كان قصدي اخذك فرأيتك صاحى فان اردت خلاص شيعة
 في قلعة النمورة وتلتقى الخيل والمشاة وطلع من العرضي على حماية فقام السلطان وبعثه
 فقال ابراهيم يادولتلى الحماية حماية الله تعالى فاصبح السلطان وشال بالعرضي الى قلعة
 النمورة ونزل السلطان بالعرضي واحتاط بالقلعة بات وأصبح فنزل المقدم نمر وقال
 يا معشر الامارة الظاهرة يدونكم والقتال فقال الملك يا ابراهيم اما أن تنزل أنت الى هذا
 الجبار أو انزل انا فقال ابراهيم ياملك الدولة كيف تنزل الميسدان وانا قد امك قدم لى
 حجرتى يا بن الشباح وركب ونزل الى الميسدان وقال يا مقدم نمر ان كنت من
 الابطال فبدنك والقتال فقال نمر جئتكم فانطبقوا الاثنان على بعض واصواتهم مثل
 الرعد فيكان لهم حرب يشيب منه الوليد وضرب يذوب لهوله الصم الجليد فانطبقوا
 كعجلين وافترقوا كانهم بحر ين وتحيرت من افعالهم الطائفتين ووقع بينهم ضر بين
 واصلتي قاطعتين فاما ضر به المقدم نمر وقعت على فخذ المقدم ابراهيم فجرخته واما

ضربة ابراهيم وقمت على عنق حجرة المقدم نمر ابزده فوقعته الحجرة فطب ابراهيم
وقبض على خنق المقدم نمر ونظر عيسى الجماهرى والمقدم سمسدا الى المقدم ابراهيم
وهو مجروح فاركبه و قبضوا على المقدم نمر وكتفوه فمنذ ذلك هجم كفير وخرجت
أهل قلعتهم وخرجت اهل قلعة النمورة برومون خلاص صاحبهم فرأوا عروس المنايا
شمرت عن زراعتها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فمنذ ذلك بطل اللوم والعتاب
ووقع الضرب خطأ وصواب وقطعت الجماجم والرقاب وضاعت بالناس الاسباب
وشاب من هول تلك الوقعة الشباب وتباشرت الارواح بالذهاب وتقطرت الخيل
والدواب ودام السيف يعمل والرجال تقتل والدم يسذل حتى ولي النهار بالابتسام
ودخل الليل وأرخت اجنحة الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصل الطائفتان
عن ضرب الحسام ولكن هلك اكثر اصحاب القلعة ونظر المقدم كفير الى ذلك
الحال فقام الى القلعة ودخل على شيحة فاطمقه وقال يا حاج شحيه لا تعجبني في اخي فان
الذى يكون سلطان مثلك يتحمل جور الرجال وفعل الخير لا يضيع عند اولاد
الحلال وانا اعرف انك لست محتاجا لثلى ان يطلقك من الاعتقال ولكن سمعت
عنك انك اهل مروءة وكرم فلا تؤاخذ اخي بما تقدم وسكى فقال شيحة يا مقدم وحق
من رفع القبة الخضرى قدراً في قبس وحرى لو فعل اخوك مهما فعل فاني مسامحه
ونزل المقدم جمال الدين ليلا الى عر ضي السلطان وسأل عن المقدم نمر فقال ابراهيم
ما هو عندي فدخل شيحة فطيب جرح ابراهيم واطلق المقدم نمر وقال له رح الى قلعتك
وان طبابت نفسك للاطاعة الحقنى على مصر وان دخلك الغرور فدونك وماتريد
وكما فعلته اقبالك عليه وأز يدك اوفى مز يد ونزل فأعلم السلطان بذلك وكان
السلطان امر العساكر نهبت عرضي بمحرورة كما ذكرنا ثم انه لما علمه بما فعل كفير
اخو المقدم نمر فقال له هذه علامة الصلاح ونسأل الله ان يهون كل عسير وسافر
السلطان الى مصر وهو فرحان ولما وصل للعادليه ارسل بطاقة الى مصر فزينت
بغير منادات ودخل بالموكب الى قلعة الجبل واطلق من في الحبوس وقام يتماطى
الاحكام كما امره الملك العلام (يصاده) واقام الملك الظاهر على ذلك الحال الى يوم

من الايام والملك جالسوا اذا قبل عليه كتاب من الاسكندرية وقدمه البراج الى بين ايادى السلطان فاعطاه لمن يقرأه واذا فيه من حضرة العبد الاحقر والمحب الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى سيد سلاطين بنى آدم وظل الله فى العالم ان يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون ورد علينا غليون من الروم واقعنا الحصار وضر بنا عليه بجمل النار فاقام لنا بيرق الامان فارسلنا الجاسوس فاعلمنا ان هذا تومه ابن مرتين الابرش ملك مدينة برشون وقصده ان يأتى الى مصر ليسلم على اخته الملكة صفية زوجة المقدم جمال الدين شيحة قاهرنا ان يبقى فى البحر حتى نأخذ اجازة من السلطان بطلوعه وأرسلت هذا الكتاب اريد الافادة بما يوافق اما بوصوله اورجوعه الامرا مرك اطال الله فى عمره والسلام فامر السلطان بحضوره الى مصر فدخله الياسا وطلعه اسكندريه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل ودخل على الملك الظاهر وسلم وقبل الارض وخدم قاهره السلطان ان يجلس وبعده جلوسه قال له السلطان لاي شىء اتيت يا تومه فقال يا مولانا اريد ان زور اختى صفية زوجة المقدم جمال الدين شيحة فدعا السلطان بالاغاريجان وأمر ان يسير الى بيت المقدم جمال الدين و يعلم الست صفية بقدوم اخيها فان اذنت له بالدخول عليها فلا بأس فراح الاعا جوهروا علم الست صفية فقالت انا ما اريد لي اخوات ابدان كان مراده يدخل البيت فلا يمكن الا باجازة صاحبه فقام الاغا واعلم السلطان قاهر تومة ان ينزل دار الضيافة حتى يحضر شيحة فتزل وأم فيها يتغزل قدوم شيحة وفى تلك الايام قدم الملك عن نوص من مدينة الرخام لاجل التنزه فى بساين مصر والف جة على بحر النيل فاقام مدة يام الى يوم قام الاميرا يدمر وقبل ايادى السلطان وقال يا ملك الاسلام انت تعرف ما كان بينى وبين الملك عن نوص سابقا من البغضة والعداوارجوع على يدك ان تتبدل بمحبة ووداد واضع له عزومة لاجل التقرب لقلبه وازالة جميع الاحقاد فقال الملك يا ايديمر اذا عمت عن نوص وحده يبقى فيها كسر خاطرا لحوالك الاسراء الذين معك فى الديوان فاذا عمت عزومة فيكون الاسم للملك عن نوص ولكن تفرح جميع الاسراء معه حتى ان كل من كان له عسكر حاضر يتبعه وبعده ذلك كل من الاسراء يعمل عزومة

وخذ رامتكم صاحب برشون البب تومة لاجل ينفر ج لانه نسب المقدم جمال الدين
وصاحب مقام وتمكين فقال ايديمر يملك هكذا يكون ونزل الامير ايديمر واحضر
كلما لزم المزومة وامر الطباقين باصطناع الطعام والحلاوات وما يحتاج اليه من
انواع الشرابات وآخر النهار تقدم قدام السلطان وقال للملك عن نوص ياسيدي انا
سابق عليك عمك مولانا السلطان ان تجبروني في هذه الليلة وتسير معي الى منزلي
حتى اتشرف بدخولك معي مكاني ويعلمو قدرى وشأني فانه ياسيدي ليس بعار ولا ندم
سمي المولي الخدم فقال السلطان مرحبا بك يا ايديمر انا سياقي على الملك عن نوص
مقبول ونزل عن نوص فقال ايديمر يا امراء مصر اتم جميعا اخواني وانا سابق
عليكم مولانا السلطان ان تشرفوني في مكاني لاجل ان تسلموا الملك عن نوص البطل
المأنوس فقالوا جميعا مرحبا فالتفت ايديمر الى البب تومه وقال له باب وانت ايضا
تفضل معنا ومولانا السلطان من فضله يسامحنا فالتفت تومة يستاذن السلطان فاذن له
وقال له رح معك فنزل تومة وسار معهم الملك عن نوص مقدم الجميع حتى وصلوا الى
بيت ايديمر البهلوان فادخلهم في قصر يزيل الحبوب وينفي الحصر وقضوها ليلة
تعد من الاعمار بسبب ما عاينوا من السرور والفرح والاستبشار ولما كان عند الصباح
قدم ايديمر البهلوان للملك عن نوص تقادم من جوار روميات ومماليك وخيل بابان
ياخذ هدايا وقال يا ايديمر انت صرت نعم لصاحب واما ابش منفعة الهدايا التي
لا يحتاجها انسان وانما المودة والاحسان خير من كل ما كان وركب الملك
عن نوص وطلع الى الديوان وهو فرحان بمصادقة ايديمر البهلوان لانه عزيز عند
السلطان والليلة الثانية قام الامير علاء الدين وفعل مثل ما فعل ايديمر البهلوان وعزم
الجميع قدام السلطان فراحوا عنده وقضوا يلينهم وبعده شنك وسنقر ودار الدور
من الامراء واحدا بعد واحد وكان آخرهم الامير قلوون الالفى وكان الملك عن نوص
صحبته الطن وردونش ونصير النمر عن يمينه ويساره فلما كان يوم الامير قلوون
دخلوا جميعا بيته فادخلهم في مقعد يكشف على حوش البيت والملك عن نوص كما مدنا

انه اهل خلاعة فقال يا امير قلوون انا لم اطلق اقعدي مكان الا اذا كان على بستان
وانا اتعجب منك لاي شيء ما عملت في بيتك تنه ولا جنية فقال موجود يا سيدى
تفضل وفتح تنته من دخل المقعد وقال تفضل يا سيدى فدخل عرنوص واخذ في يده
تومة لعلها انه غريب من دون الحاضرين واذا تكلموا لا يعرف كلامهم فدخل
به الى تلك التنتة فرأى كرسى وموضوع عليه حجارة الشطرنج فقال لتومه تعرف
تلعب فقال نعم فقعد يلعب عرنوص مع تومة الشطرنج حتى قدم الطعام فاكلوا الغداء
ودارت عليهم الشرابات وانهم كوا في اللذات هذا وعرنوص وتومة يلعبوا الشطرنج
في تلك المكان ويتنزهون على ذلك البستان فهم كذلك واذا بشباك ارتفع بابه
وطلمت منه بنت وجملت تنظرا الى ذلك البستان وتلك البنت لها جمال فتان كانها
من حور الجنان بصدر كأنه شاذروان فيه نهدان كالرمان قال فيها الشاعر

في غاية الرمان اوان النبوت قتلت * الاحاظ عليا شهود

يا للحسب لا تهجرونى اموت * ويقال عني مات قتيل النهود

وكان المقدم نصير النمر واقف بجانب الملك عرنوص ونظر الى ذلك البيت
نظرة فاعقبته الف حسره وتاه وسكت حياه من سيده الملك عرنوص فسأل من بعض
الخدم الواقفين وقال لهم هل تعلموا هذه بنت من فقالوا له ما هي الابنت سيدنا الامير
قلوون الا لقي فصبر حتي انقضا يوم الضيافة وسار عرنوص الى بيته هنالك تقدم
نصير النمر اليه وقد أذله العشق الذي اذل الجبارة وخضعت له الملوك والا كاسره
وانحننا نصير النمر مثل القنطرة وباس رجل الملك عرنوص وقال له يادولتلى انا دخيل
عليك اعلم يا ملك عرنوص اني لولاك ما أبقاني شيخحة الا هذه الايام بل كنت انا وهو
دايم في مجادله وخصام اما ان يسلمخني مثل ما سلمخ غيري من الرجال او كنت اقتله
انا واشفى قلبي من الادغال وها انا كما تعلم انني مقيم تحت ظل سيفه وأنا يادولتلى في
عرضك من ألم الهوى والعشق وصبا به الجوى الذي هدمني الحيل والقوى فقال الملك
عرنوص يا مقدم نصير ايش جري لك اخبرني بحالك فقال المقدم نصير وبكا اعلم يا سيدى
اننى لما كنت معك في بيت الامير قلوون فنظرت بنته لما رفمت راجع الشباك

فزادت في الاحتراق وانا يادولتلى لا يكون لى من يخطبها لى الا انت واناخذ امك
ومنسوب اليك وليس لى ممول الا عليك فقسا عرنوص يامقدم نصير أنا اخطبها على
اسمك وكلما طلب من المال اعطيه لاجلك يامقدم وأنت بهذه البنت احق من الغير
فدعاه المقدم نصير وشكره ولما كان تانى الايام تقدم عرنوص للسلطان وقال ياملك
الاسلام المقدم نصير ساقى عليك لعله انا محسوبك وأريد من جملة انعامك ان
تكلم الامير قلوون ان يزوج بنته للمقدم نصير النمر فقال السلطان ياملك عرنوص
والله لو تكون بنى وطلبها المقدم نصير وكنت انت الواسطة لرفقتها ولكن انت
تعلم ما بين الاسراء والفداء من المماندة والمضادة وهذا قلوون الا لى ليس من اهل
المروءة حتى اذا كله انسان يستريح معه ولكن لاجل خاطرنا انا اكلمه حالا ولكن
اذا لم يرضى ما نحكشى عليه بالنصب فقال عرنوص لا يكون ذلك الا بالرضى وعدم
الجور والمدوان فالتفت السلطان الى الامير قلوون اعلم انى جئتك خاطبا فى بنتك
بمنزلة نايب والزواج للمقدم نصير النمر ساعى ركاب الملك عرنوص ولدى وأعز من
ولدى كانت اذا قلت وحب علينا ما نكفيك من الفضة والذهب فلما سمع الامير
قلوون الكلام زاد به الوحيد ولم يقدر ان يضبط لسانه فى الكلام وقال يا بعض شاه
كيف ازوج بنتى الى نصير بتاع عمر فلاح بتاع الشام عفر يت بتاع جبل والله بنتى اذا كان
تشوفه مرة تموت فانا يا بعض شاه لم ازوج بنتى له ابدا ولو يتقطع لى على سيوف العدا
فقال نصير وعلى أى شىء يا أمير تجعلنى فلاح قل لم تزوجها والسلام لولا تتناول على
بالكلام ولكن ما علينا والاىام بيننا فقال الامير قلوون ايش ما علينا وتقول انك تضع
حبل طويل وتطلع به بيتنا تسرقها الحمد لله بعض شاه سامع كلامك اذا عدت بنتى
تكون عندك فقال نصير لما تقدم الزمنى بها فنظر السلطان الى ذلك تخاف من وقوع
الفتنة فشخط فى قلوون فسكت وكذلك نصير وانفض المجلس على عدم الزواج
وبطل الكلام واللجاج وثانى الايام تقدم نومة الى السلطان وقبل الارض وطلب
الاذن بالسفر الى بلاده فامر السلطان بالسفر فسافر الى بلاده وبعد ثلاثة ايام طلع
الامير قلوون للديوان ووقف على رخامة الطلب وبكا وقال مظلوم يا بعض شاه

فقال له الملك ما ظلمتكم يا امير قلوبون فقال بلتي عذمت في هذه الليلة من فرسها وليس لي خصم الا المقدم نصير بتاع النمر فهي عنده يا ملك وانما افتر عنه حتى يأت لي بنقي فقال خبرايش لم افتر عني وايش بطلع من يدك يا قران والاسم الاعظم ان كنت انت وألف مثلك قدامي ما أعكم الا اقل من النسوان وهانا في الديوان و بنتك التي تهمني بها عندي واعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب ووصع يده فجرد شاكر يته في وسط الديوان وقال طريق فاخولوا له الطريق ونزل من الديوان على حمية وسار الى قلعة فالتفت الملك لعنوص وقال كذا يا ملك عننوص فقال الملك عننوص يا ملك الاسلام نصير ضمانة على وقام الملك عننوص وأخذ معه المقدم اسماعيل وجماعة من رجاله وسار حتى حط على جبل عكار وطلع الى قلعة البو يضة فطم نصير بقدمه فنزل اليه واعتذر مما جرى منه بعد ما سلم عليه وقال ياد ولا تلي ومن انا حتى تركب وتأتي الى قلعتي فاما ياد وتلي مظلوم وحق من يعلم عدد النجوم واتى الم اسرق بنت قلوبون ولا سلطت عليها ولا اعلم اين هي فقلوبون ظلمني وانا خفت من السلطان ان يقبضني من باب الظلم والحمال ففعلت هذه الفعالي فقال عننوص لا بأس عليك انا اخذك بخاطر السلطان وأعيد الا عندي في غايه الامان فقال المقدم نصير تفصل مع خدامك الى القلعة حتى اشرف بخدمة سيدي فقال عننوص ما بلزمشي فقال نصير والاسم الاعظم الا يقوم معي تشوف قلعتي فقام الملك عننوص وطلع معه الى القلعة وصحبته المقدم اسماعيل والملك الطن ورددونش وهدير الرعود وجماعة من خواص دولة الملك عننوص ودخلوا القلعة ففرح المقدم نصير وأمر الطبعي بضرب اربعين مدفع شتك لقدوم الملك عننوص ففقدوا في غاية الحظ ساعة من الزمن وبعد ذلك قدم لهم الطعام وكان الطعام فيه البنج فلما أكلوا رقدوا فحبسهم ووضع القيود في انجلهم وكتفهم وقيهم فقال عننوص اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نصير أنت بعد اقامتك عندي هذه المدة نقبضني بالبنج يا قليل الادب وتضعني في الحديد يا كلب هذا سزائي بعد ما حيتك من شيعة هذه المدة ولكن ان قتلني انا وعمي بأتيك شيعة يوفيك باقي حسابتك الذي لك عنده فقال المقدم نصير يا ملك عننوص انا لا يهون على ان افعل معك

هذه الفعالة وانما قصدي اقيم عذري عند الظاهر باني عصيت وقبضت عليك لعله يركب
وبأني عندي لاجل ان اتفرج على الذي يقول لم ازوج نصير بنتي لانه فلاح وانظر
كيف يطلب بنته مني واشوف الظاهر ايش يطلع من يده وامانت عندي سيد
مكرم ثم انه تركهم وركب على ظهر حجرتة وسار الى العسكر الذي مع الملك
عرونوس وقال لهم انا قبضت على الملك عرونوس فروحوا الى الظاهر واعلموه وان
اقتم الى غدد قطمت روس اسيا دكم ورميتكم هم هيار وحوا للظاهر وقولوا لله على
ما جرى والسلام فركبوا العساكر خيولهم وساروا الى مصر ودخلوا على السلطان
وأخبروه بما جرى فزادت نيرانه وكثر هيمانه وقال لمن الله نصير النمر مامو الا
رجل جبار عنيد وشيطان مرید ثم انه ركب وبرز الى العادلية وأمر العساكر ان
تتبعه حتى تكامل العرضي وسار حتى حط على قلعة البويطة فضربت المدافع من
القلعة فامتنع السلطان على قدر ضرب النار ونصب العرضي وبات الملك تلك الليلة وفي
الصباح اراد أن يكتب كتابا يرسله الى المقدم نصير النمر واذا بالقلعة انفتحت
وخرج المقدم نصير النمر راكب على حجرتة وغاية في عدته وصال وجال ومد
واستطال وصاح بملوصوته وقال ميدان يا بيان بحية ميدان يا امراء ظاهرة ميدان
يا امراء ايو بيه ميدان يا بدو به اسماء عليه ميدان يا من تأكلون بحكم ميدان يا محاربين
اديانكم باكم هلموا الى القتال ومماتات الابطال فارس لفارس عشرة لفارس مائة
لفارس الف لفارس كلكم جميعا لفارس لم يبرز الى جبان ولا عاجز ولا قطيعه ولا دون
ولا يبرز الامن كان فارس في قوته ونشاطه وكفنه مطوى تحت باطنه من عرفني
فقد اكنفى ومن لم يعرفني فليس بي خفي انا عرفكم بنفسى انا المقدم نصير النمر ابن
المقدم اسد الدين البويضي ابن المقدم داغر العنيد يا من يريد دنكم واياه هنالك
اراد الملك من غيظه ان يركب وينزل اليه فتعلق به الملك رعد منط احد اولاد ملوك
البرتقان وقال له يادولتي هذا نصير النمر خدام الملك عرونوس والملك عرونوس
وامثاله من بعض خدامينك فكيف انت تقابل خدام خدامك فانا يا ملك الاسلام
انزل اليه امان آتى به اسيرا اليك او يحطى عن سیدی في الحبس فانا افضل من

الملك عن نوص فقال المقدم ابراهيم وحيات رأس مولانا السلطان انكم مجتدم من لا يستحق التمجيد اقم يا مولانا في مرتبتك وانا المطالب بنصير النمر اما مقدمه بن يدي مولانا سير او اتركه على وجه الارض عقير فضحك السلطان من سعة صدر المقدم ابراهيم بالكلام وقال يا ابراهيم كل ماجرى نسبته الا قيامه في وسط ديوانى وشاكرته في يده ويقول طريق وبعدها يلحقه عن نوص فيحتال عليه حتى قبضه وجازاه على ما فعل معه ولكن يا مقدم ابراهيم انا اعرف انه جبار والفداوية الذين حولي في الحرب دونه وكان قصدي انزل له واعرفه قدره فانتم الذى منتمونى عنه فان نزلت اليه وجرحته لك عندي خمسة آلاف دينار وان قتلته لك عشرة و الف دينار والله على ما نقول وكيل فقال ابراهيم آه يادولتلى المغنيين قالوا مواله وهو قلت للفاردي شيله وحطه * خذ لك شريفى وابرم شارب القطة * فقال له الفار كلمة قط ما اخطه * ان الكرا حلو لكن الطريق شطه ولكن يا ملك النصر من عند الله وركب الفداوى المقدم ابراهيم ونزل الى الميدان وقال جبتك يا مقدم نصير فقال نصير النمر عجيبة واما ايش ذنبى معك نازل تحارب بنى فقال الذى يحارب بك السلطان ونحن خدامه لو امرنى برأس ابى لم اعد اليه الا بها وانت يا مقدم نصير اوقعت نفسك فى المحذور بمعادتك الملك الاسلام فان سيف السلطان طويل ولا يقاومه الا كل عادم العقل هبيل وانا ضمنت للسلطان جرحك بخمسة آلاف دينار واسرك بعشرة آلاف واما قطع راسك فبعشرين الف دينار فاذا عملت معروف عملى رقتك حتى اقطعها واقبض العشرين الف ذعب واشسرك فى كل وقت على هذا الجميل فقال نصير الله لا يرحب بابى قلمت حوران ولا من بناها دونك يا قران والقتال ليست هى شحاته رؤس الرجال فانطبقوا الاثنين كانهم جبلين وانهدموا على بعض كانهم جسر بن ونعموز بالله من افعال الجبابرة فانهم لم يبالوا بضرب الشواكر ولا بطعن الرماح والخناجر كانت لهم ساعة ضيقة عسرة يزوغ بصر الناظر اليها تكافحوا مكافحة الاسود وطحن حوافر خيلهم الحصا والجلمود وانطبقوا انطبق جبال الاخدود وانثروا افتراق وادى زرود وكل منهم على خصمه زعق وهمهم رانحمق

وازرور منهم الحديق ومخيموا في بحر من العرق وداموا في كر وفر وهراح ومستقر حتى كلت منهم المناكب والواصل وطال عليهم المطال ونظر ابراهيم من المقدم نصير النمر مايدل على انه فارس صنديد وقرم على الحرب جليد وفارس شديد والوصول اليه صعب وبعيد وكذلك المقدم نصير ميز المقدم ابراهيم فرأي منه نار لا تسطلا وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا وداموا على ذلك وكلا منهم اخفى السكند واظهر الصبر والجلد وهم في القتال حتى عول النهار على الارتحال واقبل الليل بالانسداد وقته فترقوا على سلامة وعاد نصير النمر الى قلعته والفيظ كاد ان يختنقه فلقوه رجاله وهو ينفخ كبا ينفخ الافما ويقول آه يا ابن جوان حوران يا معرض وفضل يحكي حاله على ابراهيم ابن حسن وما قاسا من حر به وقتاله واما المقدم ابراهيم فانه لما عاد من الميدان ووقف قد ام السلطان فقال الملك كان نار ارح بطول علينا المطال ويبقي لنا علة بهذا نصير النمر ونسب فقال ابراهيم يا ملكها هذا شيء ليس فيه احد يعطى امهال لانه حرب وقتال وفي مثل ذلك قال الغائل

اتوا بحرب وقالوا اليوم نكرمكم * وكدر واعيشتنا الصافي مقاومة
لا سمعنا كلام الزور وللخصم * قلنا كذبتم فافى الحرب مكرمة

فقال السلطان انتم اولادهم لم تقطعوا في بعضكم فقال ابراهيم والله يادولتلى لم انا في خدمتك ولم اختر عليك احد في الدنيا لاسيما اذا كان معمول لي على قتله عشرون الف دينار ذهبي والله لو كان ابي القبار صه عندي احسن منه فبينما هو في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فسأل عن الخبر فتحكى له السلطان على صل العبارة وانه قدم عرنوص يتنزه على بحر النيل وتومه ابن مرتين وعزومات الامرا ونظر نصير النمر بنت قلوون وخطبها فلم يرص قلوون بزواجها فسرقتها وطلبناها منه فقال لم اعطه وسحب سيفه ورح قلعتة فراح عرنوص يأتي به فتجلى عليه وحبه فر كبت انا وارتدت ان انزل له فمضى ابراهيم ونزل هو فلعب واياه طول النهار وعاد كما ترى فقال شيحه وماثر يدون فقال الملك نريد خلاص عرنوص والقبض على نصير النمر فقال شيحه على ونزل ودخل من صور القلعة وخش على محل

الطبخ فوجد الجارية تشوي في خروف لسيدها يتعم به في الليل لاجل ان يتقوي على الحرب بالنهار فادغره شيحة البنج في الخروف ودخن في المطبخ فبنج جميع الجوار ووقف ينتظر الطلب واذا بنصير مقبل مثل ثنية الجبل وقال يا مريم فلم يرد عليه احد فدخل يجد مريم قاعدة تدور الخروف على النار فمد كفه وكبس على صدر ذلك الخروف وفتح فسه كانه طا بونه ورمى فيه صدر الخروف فمادردان يعضغه حتى رقد محله فقام اليه شيحة وكتفه ونزل به من بعدما أطلق الملك عرنوص ومن معه من الحبس واخذهم وصعدوا نصير على حيجوته فارادوا اهل القلعة ان يتكلموا فقال الملك عرنوص لا يحرك احد منكم ساكن فان هذه فتنة ينتج منها خراب البلاد وهلاك العباد فقالوا صدقت يا ملك والمقدم نصير من خدامك فلا تؤخذ بما فعل وفتحوا البلد وطلعوا فبينما السلطان جالس واذا بالمقدم جمال الدين مقبل والملك عرنوص واصحابه وقدم شيحة نصير بين اربعة شباحت حديد في اربع سكك فسيقوه فرفع رأسه وقال انا فبن فقال شيحة انت عندى فقال من قبضنى فقال شيحة انا طالب منك بنت قلوون فقال المقدم نصير يا حاج شيحة والاسم الاعظم ان بنت هذا البليز يحى لم اسرقها ولم اسلط عليها ولا قتلتها ولا اعلم لها مستقر واذت يا شيحة ان تعديت على وظلمتني حسبك الله ناد خليك يا ملك عرنوص فقال عرنوص يا عم شيحة بعد هذا اليمين لم يبق على نصير ملام فقال شيحة لم يمكن اطلاقه الا بعد ان اسمع خير بنت قلوون في اى الجهات والا اسلخه فاتم كلامه واذا بنجواب من بلاد الروم ان عند ميخائيل ملك القسطنطينية ومعه كتاب قدمه للسلطان فاخذه السلطان وسلمه لعرنوص فقراه فوجد طالعه صليب وصفيه صليب وعوانه صليب اما بعد فانه من مدة ايام قريبة فات علينا الباب تومه صاحب مدينة برشونة مقبلا من ناحية اسكندرية فاقام على مينت بلادنا ينتظر اعتدال الهوى فنزل ولدى منو يل يسلم عليه قرأى عنده بنت مسلمة واخبره انه اتى بها من بلاد الاسلام وهى بنت الامير قلوون الالى وسبب اخذها انه اراد ان يزوجه بها نصير النمر فلم يرض ابوها ووقعت الفتنة بين نصير وقلوون فارسل تومة لها عند السفر فسر بها

ونصير اثمهم بها واتى بها تومه الى القسطنطينية فقابله منويل ابن ميخائيل فرأى البنت فقال له يا بنت تومه انا عندى اختى فاعطتنى هذه البنت وانا اعطيتك اختى فقال له هات اختك حتى اشوفها فان اعجبتنى بادلتك بها فطلع منويل وجاء باخته فقال له ليست هذ مثل الذى معى هذه فان احسن فقال منويل ازيدك الفادوقاته فقال له هات الدواقيت فطلع منويل ليا تى بالدواقيت فخرجت الارياح فنرك تومه البنيتين فى العتروسا فر طالب برشونه ونزل منويل فلم يجد فحن على اخته وعلى التى عشقها فطلع واعلم اباه البب ميخائيل فارسل اعلم السلطان هذا الذى جرى لبنت الامير قلوون وفى آخر الكباب يقول الملك ميخائيل يا ابن المسلمين كيف اكون طايح وادفع الخراج وتؤخذ بنتي نهباً من مينت بلدي وها انا اعلمتك وشكر رب المسيح فقال عروص بقا بنت الامير قلوون اخذها تومه ونصير برى فقال شيحة نعم ولكن يستحق السلخ لاجل عصيانه على السلطان فقال عروص نصير برى وانا مساحه ومولانا السلطان ايضا يساحه فانه مظلوم اولاً وثانياً وقام عروص اطلق نصير وقدمه للمك قبل يده فساحه وقال السلطان بقى عليها خلاص بنت قلوون من برشونه فبسمه العسا كرى اخذون الابهة بعد ثلاثة ايام و يطلبون مدينة برشونة (قال الراى) اسمع ماجرى لتومه فانه راح الى بلده فتلماه وزيره ورأى معه هذين البنيتين فقال له من هاتان يا بب فاحبره بان واحد سرقها من المسلمين والثانية بنت ميخائيل ملك القسطنطينية وقصدي ان اتزوج بالمسلمة ولم اعلم هل يجوز فى دين المسيح ام لا يجوز فقال له الوزير يا بب ان اردت ان تخلص من الحرمانيه فهاات جوان يكلل لك اكليلها فانه عالم ملة النصارى على كل حال ويفرق بين الحرام والحلال فارسل احضر جوان واعلمه فقال له ان هذا عند المسيح جازى لكن بعد ما تقتل أباه فان لم تقدر على ايها فاكسب لك غزوة وقاتل المسلمين فانم كلامه الا والفرا التى فى الدروب اتوا اليه وقالوا له يا بب ان عسا كر المسلمين أقبلت فى امم لا تحصي بعدد الرمل والحصا وملك المسلمين مقدمهم وعلى رأسه بيرق كبير مثل قلع المركب فترك الزواج وخاف فقال له جوان لا تخف هذا المسيح لاشك انه اتاهم اليك حتى

فآخذ بشارك وتمحي عنك عارك هذا والملك الظاهر لما وصل الى برشنونه حظ
 بالعرضى وبات تلك الليلة واصبح كتب كتابا واعطاه لابراهيم فآخذنه وسار الى
 برشنونه ودخل على تومه فوجد جوان بجانبه فقال للمقدم ابراهيم قاصد رسول يال
 زوج البتول الامام على ابن ابي طالب فقال تومه هات كتابك وخذ رد جوابك
 فقال ابراهيم قم ياقرن على حيلك وخذ كتاب السلطان بادب واعطني رد الجواب
 بادب وحق الطريق بادب فقام واخذ الكتاب فقرأه واذا فيه من حضرة ملك
 الاسلام الى ايادي الملعون تومه ابن مرتين حال وصول هذا الكتاب تحضر عندي
 صاغرا ذليلا وملك بنت الامير قلوون وبنت البب ميخائيل ملك الفسطاطيينه
 تسلمهم الى اهلهم وثانيا تستحضر على كلفة ركبتي الى بلدي من مصر وثالثا تقدم لي
 اعذار بالذي الجأ الى هذه الفعلة وتدفع خراج العام الماضي والقابل فان فعلت ذلك
 آمنت على نفسك ومالك وبلدك وان خالفت راحت رأسك وبلدك عاجلا أيضا تأتني
 بجوان في الحديد والبرنقش العنيد وان خالفت فعوذ بالله من المخالفة والسلام على
 النبي البدر التمام فلما قرأ الكتاب اعطاه لابراهيم وقال لجوان انت الذي قلت لي
 رح بلاد المسلمين وادعي انك تزور اختك لملك تقبض شيخه او تعمل
 مكيدة فيها انا فعلت ذلك وانتهى الامر الى حرب المسلمين وها انا وقعت في الحذور
 فكيف العمل الآن يا أبا نافع فقال جوان اكتب لهم بالحرب فكتب بالحرب واعطاه الي
 ابراهيم وحق الطريق وعاد للسلطان فزق الجواب واندق الطبل حرنى فجاءته
 ترنيبات النصرارة ولما كان عند الصباح وقع الحرب نزل أيدمر البهلوان أشفي
 الغليل وفعل فعال الرجل الجليل وثاني الايام نزل فداوي من بني اسماعيل اهلك من
 الروم شي كثير فدخل تومة على جوان وقال لهم لم يبق لي يراح الا ان كنت اقبضك
 واوديك للمسلمين فقال جوان انا اخلصك من هذه العبارة ان طأعتني قال تومة
 اطأعك فقال له هات البنات واعملهم جناققة وبعد ذلك اذ بهم وارميهم للمسلمين
 ينكسر ظهورهم فاركب في جميع عسكرك واكبس المسلمين فقال تومة اخاف ان فعلت
 ذلك تأكلني المسلمين فقال له جوان لا تخف هذا ما جراهنا (واما) ما كان من المقدم

جمال الدين فانه كان غايب في كل هذه المدة يجدد ركافى القلاع وبمدالك فرق
 جماكى الرجال بعدان لم اموال الزراعات التى تخص الحصون وعادالى مصر فدخل
 بيته ليلا واجتمع بحريمه فانت له صفيقة وقبلت يده وحكت له على الفتنة التى نورها
 اخوها فنزل ليلا وسار الى برشونة فلقى عرضى الملك الظاهر منصوب فتركه وسار
 حتى عرف له طريق فدخل منه الى الصور وهو عارف البلد من ايام سيره والراهب
 فدخل قصر تومة فوجد قاعد يضرب الشورة مع جوان فصبر حتى تم الحديث على
 هتك عرض البنين كما ذكرنا ودخل البرنقش وانا بالبنين فغاب شبيحة شيئا قليلا
 وطلع وفي يده شمعة والعة وكلها مجموعة من البنج كل من شمرا تحتها ينام مكانه فرقد
 كل من كان هناك ثم اخذ الشمعة ودار على الغفر والبنين معه وكل من رآهم يتهل
 لحسنهم فيقوم بردان يسال عن الخبر وعينيه تنظر للبنات فتأخذ راحة الشمعة حتى
 اخلا الطريق وكانوا البنين والبرنقش وشبيحة وفتح باب البلد دخل السلطان وعسكر
 الاسلام ولم يطلع النهار الا والسلطان على نخت البلد فطلب تومة فاحضره شبيحة بين
 يديه فقال السلطان يا تومة انت كنت جيت تزور اختك ام تعمل مكيدة فى المسلمين
 فقال تومة يا ملك ما اغراى الاجوان فقال جوان هذا عذر باردام تعلم ان المسلمين
 قتلوا اباك من قبلك انت رايع تعيش فى الدنيا فام جوان كلامه واذا بالغبار غبر
 وانكشف عن الملك عرنوص ونصير النمرا تولى ليعاونوا السلطان لان الملك لما سار
 طالب برشونة كان الملك اخذ نصير وسار الى مدينة الرخام حتى بطمئن على بلده
 فوجد هافي امان فقال نصير النمريادولا تلى دخيلك اعطني اجازة الحق السلطان على
 برشونة واشفى فؤادي من ذلك الملعون الذى سرق بنت البيازيجي وتركني انا متهوم
 فى جرتها ولولا تقدر الله والا كنت رحت انا غلط فى مثل تلك القضية فقال
 عرنوص وانا اروح معك واخدمه بعض اكابر دولته وسار الى برشونة فوجد
 الدنيا خالية من الحرب وجوان والبرنقش وتومة قد ام السلطان فى عتاب فلما قبل الملك
 عرنوص ورأى ذلك الحال فقال نصير يا معلم تومة يا قرن انت تسرق وانا انسلخ بسبب
 سرقتك ويده على قبضة شاكر يته وضر به على وريديه اطاح راسه من على كتفيه

ونظر جوان الى ذلك الحال فرشح في ثيابه وكذلك البرتقش واما شيحة فانه قال كذا
يا عرنوص فقال يا عم قلبه محروق منه لا تؤاخذوه والتفت الي نصير وقال له انت مجنون
ام عاقل حتى تقتل تأدب في حق السلطان اما تعلم ان السلطان اطاعته فرض على كل
مؤمن فقال نصير ليس انا قتلت احدا من اتباعه او من اقراره حتى يفضب على انا قتلت
عدوه وعدو شيحة وعدوي ايضا فضحك السلطان وقل صحيح يا مقدم نصير لكن
الاسراف في القتل حرام ليله كان يسلم فيبناهم كذلك واذا برصبة نصاري مقبلة
مقدار الفين خيال فقال السلطان اكشفوا الخيف فقال ابراهيم لم يحتج كشف هذا
ميخائيل جاء يطلب بنته كان ذلك صحيح لان البب ميخائيل جاء الي ملك
القسطنطينية لما علم السلطان توجهه الي برشونة اخذ معه الفين فارس من بلده واجلس
ابنه على التخت وتوجه يلحق السلطان لاجل خلاص بنته فلما اقبل راى برشونة
ملكها السلطان فقهر بذلك وتقدم الي السلطان وباس الارض بين يديه فامر له
السلطان بتسليم بنته وقال انا قصدي هدم برشونة واحرق ارضها فقال ميخائيل
يادولتي ادفع كلفة ركبتيك عشر خزان مال واورد خراج برشونة سنوي خزنة
في كل عام واستلمها العمار احسن من الخراب لان عادة الملوك العاروضاني على سيفك
ان حصل مني ادني خلل فسيفك يا ملك طويل فانتم له السلطان بما طلب وتسلم البب
ميخائيل مدينة برشونة يولي عليها من طرفه نايب وسلمه السلطان بنته وامره ان
يروح الي بلاده فصاح جوان على البب ميخائيل وقال له اتروح بلادك وتترك عالم
ملك عند المسلمين اشترني منهم انا والبرتقش وريحني من ضرب المسلمين فقال
ميخائيل يا ملك الاسلام تسلمني جوان بشرة آلاف دينار فقال ابراهيم اثبت بهم
حالا وخذه الله يكسبك فيه واما لاجل فلانبع فدفعهم حالا وقبضهم المقدم ابراهيم
فقال شيحة هذا حق وحق السلطان فقال ابراهيم وانا خديمكم وشريكم يا حاج
شيحة من ايام طبرية فصحكوا الجميع وشال السلطان من برشونة الي مفرق
الطرق فتودع عرنوص من السلطان وقصد مدينة الرخام وسار السلطان حتى
وصل العادلية وطلع السعيد ومعه الوزراء وكبار الدولة للقاء السلطان وكان الامير

قلوبون استأذن في ارسال بنته الي بيتها واركبها على حصان وامر السياس ان يوصلوها فلما اتى السعيد كما ذكرنا نظر الى الست صفية بنت الامير قلوبون وهي راكبة على حصان ومن جنبائنين طواشية على خيولهم والسياس دايرين بهم والهوى ناير والست ملفوفة في ملاية حرير فنفع الهوى في الملاية جعلها مثل قلع المركب فبان بعض ما فيها ونظر السعيد اليها فوضع يده على احشاه واشتعلت نار الجوى في مهجته واعضاء فتحسر وقال آه

خلقت الجمال لنا فتنة * وقلت لنا يا عبادي انقون

قانت الجميل تحب الجمال * فكيف عبادك لا يشقون

وسار السعيد حتى قرب ابيه فنزل من على الحصان وترجل ومشى حتى لقي اياه فقبل يده وسلم عليه وانعقد الموكب للسلطان وسار الى قلعة الجبل وجلس على تخت ملكه يتعاطى الاحكام واما السعيد فانه لم يزل الوسادة وطال عليه الرقادة ايام فقلق الملك على ولده فقال يا مقدم ابراهيم ادخل طل على السعيد عسي الله ان يشفيه على يدك وتبقى لك عندى رشوة فقال ابراهيم على الراس والعين فدخل المقدم ابراهيم الى سراية السعيد حتى وصل اليه فسمعه وهو يهتف ويتلهب بالفرام ويقول

يارب ان الميئون السود قاتلة » وان عاشقها لا شك مقتولا

وقد تعشفهم من نظرة حكمت * ليقتضى الله امراً كان مفعولا

فسمع المقدم ابراهيم كلامه فقال له ياسيدى افتدى فقال السعيد نعم يا نور العين وياروحى التى بين الجنين فقال ابراهيم من أنا الذى اكلمك ففتح السعيد وقال له اهلا يا خال فقال له ابراهيم هم اولاد الملوك بعشقوا يا ملك محمد قال السعيد أنا فى عرضك يا باخليل وناولته عقد جوهر عشر فصصوص كل فص بألف دينار فقال ابراهيم كل الناس على هذا الحال يتجرعون كاس الهوى والبلبال ولكن من التى تولع قلبك بها اعلمنى ولا تطلب حاجتك الا منى فقال السعيد يا باخليل أنا لما طلعت أقابل ابى عند قدومه من برشتونة نظرت الى بنت قلوبون وهى قادمة مع خدامها فلفع الهوى ملايتها فنظرتها وتولمت بها وهذا سبب بليتي وها أنا حكييت لك قصتي فاطلب منك قضاء

حاجتى فلعلم ابراهيم ودخل على الملكة وقال لها ان الملك محمد السعيد عشق بنت قلوون
قالمراد منك ان تسألي اباها في خطبتها له وانت ياسعيد قم اقمدا وانا اقول للسلطان
السعيد جاءته العافية والملكة ترسل للسلطان بخطبة بنت قلوون للسعيد فكان الامر
كذلك فارسلت الملكة كما ذكرنا بكتاب للسلطان فقال السلطان ايش هذا الكلام
اخطب للسعيد بنت قلوون هذا امر لا يكون فقال المقدم ابراهيم يادولتلى ايش
يجرى اذا كان يتزوج السعيد بنت قلوون ليس فيها ضرر فقال السلطان قلوون
عدوى يا ابراهيم فقال ابراهيم اذا كان عدوك والله ما هو الا اقل من كلب واحقر
من دب واحنا اذا خفنا من قلوون فليس لنا مقام في الدنيا وان العشق يادولتلى بذل
الجبايرة ولا ينفذ منه الا كل جبان بليد واما الرجال المودودة والفرسان المشهودة
يلعب بهم الهوى كما تلعب الفرسان بالاكرو والصولجان وفي هذا المعنى قالت ارباب
الهوا من قديم الزمان

ان بحر الغرام للشرب عذب * ولا يجود عنه الا البليد
قال قوم لا تعرف المشق الا * قلت كونوا حجارة او حديد
واما ياملك ارباب الكارم والانعام لا بد ان بنوشهم الغرام وما زال ابراهيم مع
السلطان حتى لينه وارسل الى قلوون واحضره بقاعة الجلوس وقال له مرادى بنتك
للسعيد ما تقول فقال حاضر ياسيدى فأخذه السلطان وطلع الديوان وامر حسن
شمترا الحزن دار ان يدفع لقلوون عشرة آلاف دينار ذهب وعقدين من خالص
الجواهر بمشرين الف دينار وحلى من فصوص ولولي والماس وذهب كالت حلى
الحريم بمائة الف دينار ونزلت الشرابات من الصراية وشربت الفداوية والامراء
وامر القاضي ان يعقد عقد صفية بنت قلوون للملك محمد السعيد فاعقد العقد بوقته
وفرق السلطان الخلع على الحاضرين وشرع في الافراح مدة احدى عشر يوم هذا
كله جرا وقلوون كادت مرارته ان تنفطر فمن شدة ما جرى عليه اجتمع بملاء الدين
وشكاه ما به من ذلك الحال فقال له علاء الدين لاى شىء رضىت كنت تقول
ما تعطيش بنتى للسعيد لكانوا ساداتنا علما المسلمين يقولون لك بخاطر كى ليس ذلك

غصبا عنك فقال قلوبون اخاف من السلطان يقتلني لانه اذا قتلني من يردده عني اما سمعت الذي قال

من لعب الثعبان في كفه * هلبت ان يامن من لدغته
ومن عاشر الجاهل عن جهله * هلبت ان يوقع في حفرتة
من اعلم الناس على سره * قد زحزحوه الناس عن ربته
من مائد السلطان في قوله * أضحى عديم الرأس عن جنته
وانا يا امير علاء الدين قصدى تدبير انا له من هذه الدعوة مقصدي فى ائتلاف
السعيد وابيه فقال علاء الدين اعطى لبنتك حق سم فاذا اختلعت مع السعيد توضع له
فى شراب او فى طعام حتى اذا ادركه ابوه يكون قد شرب كاس الحمام بموت بعض شاه
من اجله قوام فعند ذلك قام قلوبون واحضر حق سم واعطاه لبنته وقال لها اذا اختلى
معك السعيد ضعى له هذا فى الشراب او الطعام فاذا شرب به او اكله يموت فاخذته منه
وعلقته من داخل شعرها الى ليلة الدخلة فعبر السعيد على البنت لاجل ان يبتكرها
وجميع ارباب الدولة مقيمين واذا بالملك اخذته سنة من النوم وبعد ذلك قام وسار الى
محل الخلوة وصاح على السعيد فقال الى الا ن لم افعل شى ف ضرب الباب باللك كسر
ودخل وهو يهدركانه الاسد وقال للبنت اين الحق السم الذى معك فاعطته له فاخذته
منها وقال للسعيد اتركها واطلع وأنا اقول وحق من رفع السماء و بسط الارض على
تيا رالماء وعلم آدم الاسماء لم تقرب هذه البنت يا سعيد طول ما نانا فى دار الدنيا وانقلبت
الافراح اتراح و بانوا الناس الى الصباح وأمر السلطان ان الاغار يحان و غت الملكة
ان ياخذ بنت قلوبون يوصلها الى بيت ابيا فهذه البنت تبقى بكر ويدخل بها السعيد
بعد وفات ابيه وتسكون سببا فى قتل اولاد الملك الظاهر فى كلام اذا وصلنا اليه تحكى
عليه الماشق فى جمال النبي بكثرت الصلاة عليه والسبب فيما فعل السلطان انه رأى
استاذ الملك الصالح فى المنام وقال له ادرك ابنك يا مجنون والاتقتله بنت قلوبون فان
اباها أعطاها حق سم تقتله به فقام السلطان وفعل ما فعل فلما راحت لا يها فروح يعودها
وأقام الملك وهو فى غاية الامان الى ان طلع قاضي الاهلة وقال ان هذه الليلة اول الشهر

وكانت هذه عادة السلطان لا يتصل بالملكة الا ليلة الهلال فاعطاه الملك الصره
وانصرف قاضي الاهلة فامر السلطان الاغا جوهر ان يأمر الجوار ان يفرشوا القصر
الذى على الجبل المقطم وان يعلم الملكة ان هذه الليلة اول الشهر فامرهم الاغا كما امر
السلطان فاصلحوا الخدم شان القصر ولما كان بعد العشا غير السلطان الى القصر
وطلع وكشف رواجع العصر من ناحية الجبل فرأى نور وطابق فقراء وذكريا
وانشاد بضجة فقال السلطان اظن ان هذا المكان محل قطب الدائرة ومجمع الاوليا
وأنا أقوم اروح اليهم عسى ان ينالنى شر بامن حوضهم والتمس من رعايتهم فزل الملك
من باب السر الذى للجبل وسار الى ذلك المجمع فرأى ذكر وانشاد فوقف واذا به
راى شيخ هائم فى الذكر والذبد على اشد اقه مثل القطن المندوف فقدم اليه
السلطان وقبل يده وقال ياسيدى من عادت العرب اكرام الذين يل بهم فقال الشيخ
مرحبا بك يا محمود العاقبة خذ اشرب من حوض الكوثر وشوف هو احلا او ماء
النيل فاخذ السلطان الابريق وشرب فتبجح ورقدمكانه فقام اليه كتفه واخذه هو
واتباعه ليلا وساروا الى اسكندرية فى البحر وفاق السلطان فوجد الشيخ الذى
سقاها من بحر الكوثر هو جحوان (قال الراوى) وكان السبب ان جحوان لما اشراه
مىخايل ملك القسطنطينية واطلقه له السلطان فطلع من غاظ وبقى عند النصارى ذوعة
لم يقبل احد كلامه فلم يجد له مكان فراح الى جزائر بائسة ودير الاخفى ودخل على
البب بخترين وبكا وقال يا ولدى دين المسيح ضاع اركب يا ولدى واغزلك غزوة فقال
له انا لا اركب على دين الاسلام فانى سمعت عنه انه نعمة على الصبارى فقال جحوان
قبل ما تركب انا آتيك به فى الحديد فقال له انت فلت ذلك اركب وبيتى الحرب
هين فاخذ عشر عياق وسافر الى مصر وطلع الديوان يتفرج وفي وقت حكيم قدوم
قاضي الاهلة وسمع ما قال السلطان للاغا وفهم المقصود فعمل شيخ والعياق تلامذة
وشافهم السلطان ونزل اليهم فقبضوه وساروا به الى ان صاروا فى البحر المالح

(تم الجزء السادس والثلاثون ويليه الجزء السابع والثلاثون وأوله ففريق الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمَصْرِهِ
بِمِدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبين السلطان فقال له الملك لم فعلت كذا يا جوان فقال له تنظن ان جوان ينام عنك بل كلما التقى داهية ياتى بها اليك حتى يقتلك او يطول عمرك فتقتل جوان فقال السلطان هذا الذى اقتصاه عقلك وهذه التوبة على فين فقال له على جزيرة يانسة ودير الاخفى للبب بخترين ثم انه جوان بنج الملك وسار وعلى ظهر البحر ليلا ونهار حتى دخل به الجزيرة وقدمه قدام البب بخترين فتمعجب من فعل جوان وقال وحيث انك قدرت على رين المسلمين لم لا تقتله فى بلاده وترى بيع النصارى منه فقال جوان هذا اقتله فى السرحرام ولا يكون قتله الاجهارا حتى يشيع ذكرك وتقول لملك الروم ان الذى توردون له الخراج والمدا انما قتلته وارحت منه البهادر فقال بخترين صدقت يا جوان هيا مننا فقال البرتقش لا يابى قبل ان تقتله شديلك وقاتل اولاده وعسكره واجناده حتى تأخذ ارضه وبلاده وبعد ذلك قتله قريب واما اذا قتلتهم وجاءت رجاله وغلبوك فى الحرب ربما يقتلوك واما اذا كان عندك محبوس ورايت الغلب قاصطح وياه واطلقه برجل عنك بعسكره وتبقى بلادك عمار فمند ذلك انزوا السلطان للحبس وحلف البب بخترين لم يقتله الا بعد ان يهلك عسكره واجناده ويملك ارضه وبلاده (قال الراوى) وكان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن الفصاص الملزومين بقص جرة بلاد الروم وما يجري فيها كان جاضر ونظر السلطان وسمع ما قال بخترين وجان والبرتقش وعلم ان الملك محبوس فتركه وسار الى مقدمه موسى وحكى له على ما رأى فى جزائر يانسة فقال له مقدمه سر الى مصر واعلم الوزير والملك محمد السعيد وربما تلاقى سلطان القلايع شيعة حتى يسعوا فى خلاص

السلطان فسار التبع الى مصر وطلع الى الديوان يأسدة وانه لما نزل الملك ليلا وطلع
النهار ولم يرجع ارسلت الملكة اعلمت ولدها السيد وقالت له ان اباك في هذه الليلة
نزل من باب السر الى جبل الجبوشي ولم يعد فقام واعلم الوزير وجلس على الكرسي
ايام قلائل واذا بالتسع طلع على الديوان وقال يا ملك الاسلام امدك الله بالعمر الطويل
كما مد نوحا بعمر نال فيه شفاء فقال له السعيد من انت يا شيخ فقال انا تبع من اتباع
المقدم موسي هررت على جزاير يانسة فرايت السلطان عند مختارين والذي اخذه
جوان وهو موضوع في السجن وانوعه جوان انه يملك البلاد ويهلك العباد فأتيت
الي مقدمي موسي فقال لي سافر الى مصر واعلم الملك السعيد والوزير حتى يجتهدوا
في خلاصه وها انا اتيت كما امرني فقال السعيد السلطان في جزاير يانسة فقال له نعم
فالمره بألف دينار وكسوة وامر العساكر يأخذون الالهة للسفر والجهاد وبرز
بالعرض حتى تكامل في العادلية وضرب مدفع الختم وشال السعيد وسار الى الشام
وامر المقدم سعد وابنه المقدم ناصر الدين الطيار ان يبحث بنى اسماعيل على الجهاد
ويكون الاجتماع على جراير يانسة وسار الملك محمد السعيد حتى نزل على جزاير يانسة
واخذت العساكر مراتبها وكتب السعيد كتاب واعطاه لبراهيم فسار به الى مختارين
وقال قاصد ورسول فقال جوان هات كتابك فقال ابراهيم انت ايش يخصك يا ملعون
حتى تتفضل بالكلام والاسم الاعظم ان لم نغم من قدامي لفسر بتك قسمتك نصفين
فقال البر تقش يا ابا خليل اتركه ولم تخضب سلاحك بدمه ثم انه التفت الى مختارين
وقال له قم يا ب خذ الكتاب منه واقراه واعطه رد الجواب وحق الطريق بأدب
وخليه يرجع بأمان هنالك قام مختارين وأخذ الكتاب وفتحه فحق فيه الصلاة والسلام
على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على
من كذب وتولى من حضرة الملك محمد السعيد الموفق الرشيد الى ايادي مختارين
صاحب جزاير يانسة يا ملعون علمت حلية انت وجوان ونحيا يلتوا على السلطان
وها انا اتيت بعساكر الاسلام فان اردت ان تحقن الدما تطلق السلطان وتقبض على
جوان حتى تفدى نفسك وبلادك واذا خالمت فاترى غير الدما وخراب الديار

وقلع الآثار والسيف اصدق وانا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل
 خبر بطوي الكتاب واعطاه لبراهيم وكتب له رد الجواب واعطاه الف دينار حق
 الطريق وسار ابراهيم الى صيوان السعيد وقال يا دولتي هذا كتابك سالم وهذا رد
 الجواب فاحذه وفتحه فلقني فيه ما عندي الاحرب يصد الرجال وطعن يهد الجبال
 وضرب يقدر النبال وأول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يا رب المسيح فلما
 قراه مزقه ورماه وامر يدق الطبول واهتزت الطبول وعند الصباح خرج على المسلمين
 يطريق من عسكر الجزاير ونادي يا مسلمين ميدان نقرج له ايدى من الهوان فقتله
 والثاني والثالث ودام الامر الى آخر النهار فاندق طبل الانفصال وعاد ايدى مر بعد ما
 قتل سبعة عشر وأسر احد عشر فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير ايدى مر
 فقال منا ومنك وجلس في مرتبته وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر بن عجيور
 وحارب حتى اشقى من الكفار الغليل وارضى بفعله الملك الجليل ودام الحرب يوم
 على الامرا ويوم على الفداوية عشرين يوم فضجت النصارى وشكت لجوان فقال
 بخترين كذا يا جوان فتحت علينا باب اور يتنا منه العذاب فقال جوان انا على قفل
 هذا الباب وارمحك من الطعن والضرب ثم انه التفت الى البرتقش وقال يا سيف الروم
 قصدي منك ان تأتيني بعبد الصليب الفضبان من قلعة العروض حتى انه يشفى فؤادي
 من كافة المسلمين فقال البرتقش اكتب له كتاب وهاهي قلعة العروض قرية فكتب
 جوان كتاب يقول فيه اعلم يا عبد الصليب ان في هذا العام ينتصرون النصارى على
 المسلمين فكتب لك هذا الكتاب تحضر مع البرتقش فان كسرة المسلمين ونصرة
 النصارى على يدك فاذا حضرت لك على جوان ان بمدلك مائة سنة زيادة في عمرك
 ولك ايضا مائتان فدان في سقر وعشر مساطب في الهاوية و يبقى لك الفخر على ملوك
 الروم اذا هلك المسلمون واعلمك ايضا ان ملك المسلمين عند الباب بخترين محبوس
 وحلف لا يقتله الا بعد ما يقبض على اكابر المسلمين حتي يقتلهم في يوم واحد
 فبادر واحضر مع البرتقش حتي تنال الصواب وشكر يا مسيح وختمه واعطاه
 البرتقش فسار به الى قلعة العروض ودخل على عبد الصليب الفضبان وناوله كتاب

جوان وقال له قم فان المسيح اختارك لنصيرة ملته وتكون فايه على امته واعطاه الكتاب فرآه ففرح وقام من وقته وساعته وسار مع السيد نقش حتى حكم على جزاير يانسة ودخل على جوان وسلم عليه فقال له جوان هيا شد حيلك ومنتر المسلمين والبلد التي تعجبك من بلادهم خذها فبات واصبح ونزل الميدان وكان هذا الملعون جبار ونظرته ابطل الاسلام فتبادروا اليه ومروا ارواحهم عليه فاسر منهم سبع امرا واربع فداوية وخرج جماعة من الاكراد الايوبية في ظرف اربعة ايام فالتفت السيد لى ابراهيم وقال يا با خليل قصدي اشترى منك رأس هذا الملعون بوزنها ذهب فقال المقدم ابراهيم احلف لي اذا جيت بها تعطيني وزنها فقال الملك محمد السعيد وحق الذي علا فانتدر وانبع الماء من الحجر وانار الشمس بقدرته والقمر وانهم علينا السمع والبصر وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق ومنشى الصور انزلت يا مقدم ابراهيم وانيتنى برأس هذا عبد الصليب الفضيان اعطيك وزنها ذهب أي وحق من عن عيون خلفه احتجب يقال المعدم ابراهيم قنمت يا ملك بهذا اليمين وانا لقتل هذا الكلب ضمير وان رجعت قبل أن أقتله من ميدان اني لم اكن من ظهر حسن الحوراني حجرتي يا ابن الشباح فركب المقدم ابراهيم ولكم عبد الصليب لكمة مكدره تمتع باعوا ذراعا الى وراه واخذ منه واعطاه وبايعه وشاراه وكان لهم يوم ثقيل ودام الحرب بينهما حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك وايقنوا الانان بالهلاك هناك وقف ابن حسن في ركا به بعد ما تعب خصمه واكر به وجذب ذات الحيات وضر به على وریده اطاح رأسه من بين كتفيه واراد ان ينزل يأخذها ليقبض ثمنها من السيد حكم الشرط الذي وقع واذا بجوان هز الشنيار فاطبقت على المقدم ابراهيم الكفار وماجوا كموج البحار فنظر ابراهيم عروس المنايا شرعت عن دراعها ومدت لفرسان الوغا طول باهما فتبسم كما تبسم الكريم للقاء الضيف وقال فيه غيد هذا اليوم يا كلاب الروم حاس الله اكبر

دع التلاهي ولبس الخبز والنعيم * الى الاسنة التي قد اطعمت تطعيم
كونوا ابرزوا للمعام واترا كوا لتوهيم * ومن تنمرد فخصمه الا ابراهيم

واخترق الصفوف ولوح الحقوف وطير الجاجم والكفوف وقاتل قتاله الذي به
موصوف ونظر السعيد الى ذلك الحال فصاح السعيد فيمن حوله من الابطال
فخرج سعيد الهايش وسعد بن دبل وابنه ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري وقام
الحرب على ساق قدم وماج محر المنايا وانتظم وقطعت النواصي واللمم وحكم الحسام
المنحدم وجار في حكمه وظلم وحملت بنو اسماعيل ومالوا على الكافرين كل الميل
وكالوهم كيل وسقوهم شراب الويل وغنا الحسام البتار وقل الانتصار ودام
الامر كذلك الى آخر النهار فاندقت طبول الانفصال وعادت ابطال الاسلام الى
ما لهم من الخيام وكذلك عادت الكفرة اللثام الى اوطانهم وتلك الاكام ودخل
المقدم ابراهيم على الملك السعيد وقال هات لي يادولتي حقي فقال السعيد مرحبا بك
يا ابا خليل قال سعد وابن الرأس حتى تاخذوزنها ذهب كما وقع الشرط فقال ابراهيم
عايز الرأس تعملها قمة ياسعد الرأس قطعتها ورميتها فقال سعد لم يبق لك شيء عند
السلطان فهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد اليه وفعل كما يفعل ابوه
واجلسه الي جانبه وقال له أي هنا محبوس وانا ضاقت حيلتي فقال شيحة واذا كان
محبوس ابوك ليش الذي يحوفك عليه وانا روي تفديده وقام المقدم جمال الدين وهو
متوكل على رب العالمين وقصد الى قلعة الجزيرة مواداه ان يجتهد في خلاص السلطان
فخاف اذا دخل البلد يعرفه الملعون جوان فيغمز عليه اهل الطغيان ويطول سجن
السلطان فقصد الى دير الاخفي وتوكل على الرحيم الرحمن (قال الراوى) وكان
هذا دير الاخفي بنايه الكهان مبنى على اربعين عمود وهو متربك عليهم ومطلعه
من قلب عمود منهم وذلك العمود من دون العمدان مجوف وفيه سلام قطع بالازمير
ولكن ذلك العمود مخفي بين العمدان لم يدخل منه الا الذي هو متردد عليه واما الفريب
لا يمكنه الدخول وليس له اليه وصول لان العمود الذي فيه السلام والباب لم يعرفه
احد لكونه مرصود والوجه الثاني انه على عتبة الدير شخص بالحكمة كل من عبر
في الدين بصيح بصوت عالى و يقول يا أهل الدير جاء كم فلان وماسمى دير
الاخفي الا لكون باب مخفي لم يراه احد الا اذا كان من اهله خاصة واما الفريب على

ذلك الحال فليس له وصول ولا دخول بسبب اخفاء الباب وان عرف الباب صاح عليه الشخص وأوقفه في بداعده هذا وشيعة عند اقباله قاصدا باب الدير فرأى اربعين عمودا مثل بعضهم ولم يعلم الباب في أي واحد منهم فآخذ يتأمل الى محل دوس القدم حتى عرف العمود وأراد ان يجتهد في فتح الباب فصاح الشخص جاءكم شيعة ودخلت هذه الكلمة في اذن جوان فزاد به الجنان وصحا من بعد ما كان سكران وقال دالي حول الدير يا ابناء الكريستيان فخرجت منه عوالم فالتخم شيعة واذا بالذي أقبل يقول ان الله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخانوا الفتناء والتفت للشخص وقال الكذب بقدرة الله تعالى فصاح للشخص وقال هاهو شيعة نزل البحر وكانت هذه الكلمة آخر كلمته لان سيدي عبد الله المغاوري ابطل حركته ودفع شيعة ادخله في دير الاخفي وقال له أودعتك عند لطيف اللطفا فلما صار شيعة في قلب ذلك الدير شكر الله تعالى وصار يتفرج على ذلك الدير حتى عرف مخادعه وعند المساء جاور مكان البطرق وصبر الليل ونزل على البطرق ذبحه واحضر مرايا الاقلاب وصار يصلح في وجهه وشبهه جمل نفسه في صفة البطرق بذاته ولبس ملابسه وقعد في مكانه بعد ما ارسل جثته جهة جهنم من طريق البحر وامام ملابسه فلبسهم شيعة كما ذكرنا وكان اعرض عليه الاسلام قبل ذبحه فلم يررض لانه من البطارقة الراسخين في الكفر عن اجداده واقام شيعة مكان وهو ينتظر العرضيات من رب الارض والسموات (ياساده) وكان عبد الصليب الغضبان الذي قتله المقدم ابراهيم اسر سبعة من الامراء اولهم ايدمر البهلوان وآخرهم الامير حوش قدم واخذ اربعة من الفداء بة ففى يوم من الايام اراد جوان ان يفرى بخترين على قتل هؤلاء المأسورين وقال له ايش مرادك في ابقائهم فمال بخترين لجوان يا جوان انا مارأيت منك شورة امرتنى بها الا وطلعت نحس لانك قبل عمل شىء امرتنى ان اقتل دين المسلمين مع انه ليس لي عنده دم ولم يفتن لي احد حتى آخذ ثاوى منه وانت تقبل في هذا جهاد في المسيح فن ذلك رأيتك ان مرادك اثار الفتنه فقط وانا حائف أطاوعك مخرب بلادى ونهلك عسا كرى واجادى وان خالفك فالنصارى يقولون عليك انك

رأس ملة الضلال وابلّس هذا الوقت بخالفك روح جنة المسلمين فانا خائف ايضا
 من ذلك وانما انا اعلم ان دير الاخفي فيه بطريق كامل المعاني وحكمه نافع على كل
 نصراني سر معي اليه حتى اسأله فان امرني ان اطأوعك في قتل المسلمين طأوعك وان
 امرني بخلافك خالفتك ثم انه اخذ جوان وسار به الى دير الاخفي وعندما دخلوا ذلك
 المكان مفصت مصارين جوان فقال يا برتقش رح انت مع الباب واسالوه والذي
 يأمركم به البطرق افعلوه فمئذ ذلك دخل البرتقش وحق الزول فرأى الملايم الذي
 يمر فها فخبط على محمل البطرق فقال البطرق من فقال له يا ابا نا انتح فنتح البطرق
 ودخلوا فقال البطرق اهلا وسهلا فقال البرتقش يا ابا نا ان عالم الملة جوان اشار على
 الباب بمخترين ان يقتل المسلمين والباب اراد ان يستشيرك حتى تأذن له في قتلهم ان
 كان يجوز وانا اتيت اسألك فقال له البطرق وجوان نفسه كبر لم ياتيني يسألني
 وانت ايضا علمت واسطة يا كلب ولكن والاسم الاعظم ان نصحت معي والامسيري
 اخلص وبعده اسلخك فقال البرتقش وانا مالي منك لجوان تصطفل وانا احضره
 بين يديك فالتفت الى البطارقة الذي مع البرتقش وقال لهم قولوا للملك هات المسلمين
 الذي عندك وتعالى للبطرق في دير الاخفي حتى ينظروهم ان كانوا من كبار المسلمين
 نجعلهم للمسيح قرايين وارعى تخالف البطرق يدعى عليك فعادوا البطارقة الى الباب
 بمخترين والبرتقش معهم وهو يقول وحق ديني ما في ملة الكرستيان أعلم من هذا
 البطريق لافي الروم ولا في الافرنج فقال جوان ايش رأيت يا برتقش فقال البرتقش
 رايت بطرق ابن بطرق حتى امه كانت بطرقة فقام بمخترين وجوان واخذوا معهم
 المسلمين الاسرا الذي عندهم والملك معهم فلما وصلوا الى الدير صاح جوان وقال
 امسكوا البطرق هذا شيحة فقال البطرق ايش قلت يا جوان فقال جوان
 انت شيحة بتاع المسلمين فقال البطرق وانت عالم الملة فقال جوان ابوه انا
 جوان عالم الملة عن امر المسيح فقال البطرق علم الملة ليس هو بالكلام وانما
 المسيح يعرف اولاد ملته ويعلمهم صناعته فان كنت يا جوان علمك المسيح

شيء من علمه لا بأس وأنا من يسجد بين يديك وإن عجزت لنعم والديك فقال
البرقعش نعم هذا شرط ليس له نظير فالتفت جوان فرأى رجل مرمي في الدبر والجذام
والبرص متمكن منه وأحد عينيه عادمة والثانية عليها زرق فقال جوان يا بطرق أنت
كنت صادق فيما تقول فخذ هذا الرجل ورده سليم وأنا أعتقد أنك بطرق قديم
فقال البطرق لا يعظم على رب المسيح يا برقعش اقبط على استاذك حتى يظهر البرهان
فقبض البرقعش على جوان والبطرق أخذ البطريق الرض وأدخله مخدعاً ورأى أن
يجتهد في دوائه فقال له ما يلزمي تعجب نفسك ها هو أنا طيب فقال له من أنت فقال
ابنك السابق ولما رأيتك عملت بطرق في هذا الدبر فملت تلك الحيلة بإمكان حتى تقيم
أنت الحجة على جوان لأنني أعلم أنه يمتحنك في هذا المكان فمنذ ذلك أخذه شيعه
وطلعه ونظرته النصاري فقالوا هذا بطرق صحيح لا شك فيه ولا توبيع فقال
البطرق يا كرسثيان أتم كفرتم إذا سمعتم كلام جوان ثم التفت إلى البرقعش وقال
لهايش رأيت ياسيف الروم في البطريق الذي قلت عليه وجوان يتجسني وأنت
سأكت فقال البرقعش له وحيات صلاتك على من تحب أنك لا تحشرنى مع جوان في
الذنوب منك فانه رجل كذوب فقام إلى جوان وقبضه وقال يا مخترين ان كان
عندك في بلدك مرضاً أو ضعفاً لحد الذي بلغ الموت حضرم لي حتى أعطيهم العافية
وأز يد لهم في أعمارهم وأما جوان فلا بد من تطهيره لانه راس الملة على كل حال وا
اسأحه فيما قال بعد ان اادبه ثم كتفه وطلع السوط وقال له يا عالم الملة لا تؤاخذني بضر بك
لانه فرض لازم وانت مستحق ومال عليه حتى اعطاء ثمانين طيبين وبعد ذلك قعد
وقرا قداس ونحر لدير فرقد كل من كان حاضراً أطلق السلطان ومن معه من ابطال
الاسلام وصعد بمخترين وجوان على ظهر حصان وسيق البرقعش وقال له خذهم إلى
عرضي الاسلام فقال البرقعش حاضر فسار بهم إلى عرضي الاسلام فقال ابراهيم ما
هذا لروا في ظلام الليل فقال شيعه انا على راسك يا ابا خليل فما انا شر يكك على
طبرية وهذا الملك وابطال الاسلام ومعنا مخترين وجوان والبرقعش فقرحت بذلك
الاسلام ودخل ابراهيم إلى المعبود واعلمه بقدم ابيه وضربت المدافع وقضوا اليه

بالافراح وفي الصباح جلس السلطان على التخت واحضر له شيعة بخترين وجوان
والبرتقش فقال السلطان يا بخترين قتلتني وقتلت عسكري باملمون اين ايمانك التي
حلقها اقطع يا ابراهيم راسه ورأس جوان واكبسوا البلد اخر بوها حتى اخرت
ارضها بالسكة والفدان فقال بخترين انا في عرض سيدي شيعة ندفع كلفة ركبتيك
بالتمام واورد الجزبة في كل عام وان حصل مني ادنى خلل فسينفك يا ملك طويل فقال
السلطان لم ارض عليك ابدأ فقال شيعة يا مولانا كيف نخرب جزاير عليهم خراج
خزائن مال وانما بخترين تأخذ عن رقبته خزنتين وعن حبسك عنده خزنتين وكلفة
ركبة السعيد خزنتين ما الذي تقول يا بخترين فقال بخترين ادفع ولا اقول شيء وكتب
كتاب لوزيره يأمره بفتح الخزنة ويزن منها ستة خزن حالاً فنشد ذلك حضرت
الاموال واطلق بخترين من الاعتقال فلما قام قال له جوان اشترى يا ابني فقال له بخترين
ولا يجديديكني خراب بلدي وهلاك عساكري واجنادي ولولا ان شيعة خلصني
والا كان رين المسلمين صلبى فقال ابراهيم بامعلم بخترين اشتره بكل ما كان ولو
بألف قبرصي احسن من ان نضيمه فقال بخترين ياسيدي ان كان بالفادوقانه فانا
ادفعهم فقال ابراهيم جئ بهم فقبضهم ابراهيم وقال له فأمان تريد الفادوقانه ثانية
والا يا كل الف كرايج فقال بخترين اضربوه الفين فقال جون في عرضك يا ابني فدفع
بخترين الف ثانية وسلموا له جوان وقام ابراهيم ومسك البرتقش في عرضك
يا بامحمد فقال شيعة اطلقوه فأخذ جوان وطلع بريم الدنيا فلم يقبله احد
ابداً وقيل انه قعد سنين وهو اي بلد دخلها يضربونه ويطردوه فجعل اقامته
في الخلوات ولم يقدر ان يدخل بلاد ابداً مدة زمان الي يوم هو قاعد تحت
هدفة جبل في زمن الحر والهجير وخلف ذلك الجبل البحر الملح طلع
البرتقش الي ان وصل الي ظهر ذلك الجبل فوق البحر من خلفه فبينما هو
كذلك واذا بغليون مقبل من وسط البحر كأنه مدينة على ظهر البحر فاقبل
حتى وصل الي تحت ذلك الجبل واوقت المركب بجانبه يقول لعل ان الهوى
يغبطها في ذلك الجبل يكسرها ونزل من تلك المركب ورمى نفسه في البحر

وكما يضيق نفسه يطلع الروم ليستر يحرج بفرق روحه وحين يضيق نفسه يطلع
فعل هكذا عشرين مرة ثم اخذ من الارض حجرين وصار يخط على صدره حتى
جرح كل صدره نزل منه الدم على جثته ثم قد بعد ذلك يكي على نفسه فتعجب البرتقش
من فعله نزل من على الجبل واتى له فرأه رجل قبطان ولكن صاحب قدر وشأن فقال
له لاى شىء تفعل بنفسك هذه الفعالي اخبرني لا نقذك من هذا الحال فقال له القبطان
وانت من تكون انا وقت في شىء لم بقدر احد يخلصني منه ولم اشكه الا للذى
اعرف انه يخلصني من بلوتي وينقذني من شدتي فقال له البرتقش ان كنت في ذلة
وهوان قم اشتكى لماملة الروم البركة جوان فقال القبطان جوان في السماء وانا ايش
يوصلني لجوان فقال له البرتقش جوان في الارض قم وانا توصلك اليه وقص قستك
عليه فانه يقتضى حاجتك و يخلصك من بليتك فقال القبطان في عرضك ياسيدي
خذني لجوان فأخذه البرتقش وسار به لى جوان وارقفه بين يديه وقال يا ابانا اسمع
دعوة هذا الرجل المسكين فانه ما اتى لك الا هالك وضائق به المسالك فقال جوان
احك لى يا قبطان فقال علم يا ابانا انه ظهرت بنت من الجزاير المانسة وهى فريدة فى
الجمال والقدو لا اعتدال ورا كبة على بلاد المسلمين فأمرت كل قبطان فى البحرين
يسير الي خدمتها ويسارع لطاعتها فاخذت غلايين بكثرة ومن جملتهم انا وبقي للناسنة
ونصف الغلايين واقفة لاهى سافرت ولا جملت الناس تروح بمراكبها فانما من
كيدي منها اخذت مركبي ليلا وخرجت من المينا ولم اعلمها وطلع النهار فاعلموها
وقالوا لها القبطان بشماط اخذ مركبه وهرب فكتبت الى كافة ملوك الروم جوابات
عمومي وارسلت تقول لهم اعلموا ان القبطان بشماط هرب من عندي فكل من
ادخله في ميفته يكون خصمي ودم القبطان بشماط مهدور فكل من رآه يقتله وكذلك
يقتل كل من تعرض له او شفع وسمعت بهذا الخبر فلم اقدر ان ادخل مينة ولم اقدر
ان اعود لها تغلني ولى اربعة اشهر تاىه فى البحر حتى رايتك فى هذا المكان
قد بر على يا ابانا جوان فلما سمع الملعون جوان هذا الكلام فقال مرحبا بك
يا قبطان انا انزل معك واسامر الى الجزاير المانسة نصالح بينك وبينها وامرها

ان تمليكك وتمليكك فرمان ليس احد يمارضك ففرح القبطان بما قال له
 جوان وأنزله في مركبه وسار به مدة ايام حتى وصل به الى الجزاير المسانه فطلع ورضع
 يده على صكتف القبطان حتى صار قدام الملكة مريم فسألت من حولها من الملوك
 لان معمار بصين ملكا نوا المعاونتها وكلامه من طامع في زواجها فقالت لهم من
 هذا الفيحوا الذي اتاني مع القبطان فقالوا لها يا ملكة هذا عالملة الروم البركة جوان
 فصبرت حتي اتى جوان اليها وبقي بين يديها والبر نقش بما به فقالت الملكة مريم
 مالك يا ابنا جوان انا ارسلت لك من زمان ادور عليك فاذا ارشدني اليك حتي
 اني رأيتك في هذا الوقت مع القبطان فقال لها يا بنتي انا اتيتك اسألك ان تمفوا عن هذا
 القبطان فانه اتاني واستجار بي فقالت يا ابنا هو في كرامتك وحطت يدها في حسام
 وضربت القبطان قسمته نصفين فقال جوان ما فعلت الا كل خير لانه تأخر في الجهاد
 دين المسيح هذا فعل غير صالح فقالت الملكة مريم انا لم اخذ احد بلائي ولم اغصب
 احد حتي انه يهرب مني واذا ساحت في ما فعل فان الباقي يهربون ولم يسافر معي احد
 ثم امرت جوان بالجلوس فجلس هذا والبر نقش يتفرج على الملكة مريم وما
 حوت من الحاسن والبها ولها لفتات تفوق من لفتات المها فقال لجوان يا ابنا ان
 اردت ان تقعد مع ذلك البنب فحاذر على رأسك لانها والله حمقه كاسمها واذا قتلتك
 لم يطلبها احد بدمك وعندني النظر لوجهها ولهذا الحاسن احسن من الكنايس
 والصور والجواهر والمادن فاعمل لنا طريقة وخلينا نروح من عندها فاني نظرت
 الموت يلعب بين عينيها فقال له صدقت يا بر نقش فالتفت اليها وقال يا ملكة البيات
 التي على الملوك والقراوات ما أرسلوا لك نجدة تما ونك على الجهاد فقالت انا خرجت
 من بلادتي للجهاد فالذي يتبعني مرحبا به والذي لم يتبعني لم اغصبه وانا قدر المسلمين
 وأز يدبمون المسيح فقال جوان انا اركب وأدور على البيات والقراوات واسرهم ان
 يسارعوا في نجدة تلك ويجهتدون في خدمتك فقالت له روح فركب جوان حماره
 وأخذ البر نقش وأما مريم فانها قالت اذا سافرت في البحر يمكن ان الهوى ما يسعفتني
 ويطول المطال ولم ابلغ الا مال بل الا اسافر في البرم اني امرت النادي ان ينادي

على مينة الجزاير المسمومة كل القباطين بروحوا لان الملكة مريم سايرة في البر فلما
صمعو ارباب الغلايين هلبوا ولم يبق احد منهم وثاني الايام امرت عسا كرها
بالرحيل وكان عرضي جسيم وسارت تقطع الاراضى والطلول حتى وصلت
الى وادى الزهور ومرج الفصلين ومرتع الطبا فصبت خيامها وانتظرت جوان
ان يرسل لها عسكر فلم يبين ولا يظهر تعرفت انه كذاب وكان معها اربعون
ملكا كاذكرنا قسمتهم قسمين وقالت لهم حاربوا بعضكم حتى انظروا من هو الشاطر
فيكم فتحاربوا مثل ما مرتهم ففرقة غلبت فرقة فاخذت الغالبين وقسمتهم قسمين
وقالت لهم حاربوا بعضكم فجماعة غلبوا جماعة فقسمت الغالبين وأمرتهم فتحاربوا
بعضهم وهكذا حتى بقي اثنان فقالت لهما كل من قتل خصمه منكما اتزوج به
واجمله قائد العسكر حتى تأخذ بلاد المسلمين فاجعله ملك البلاد وانا زوجته اثم
ينقي فصار الاثنان يتحاربان (قال الراوى) فبينما الملك عرنوص جالس في مدينة الرخام
فاتاه تبع من اتباع لمقدم موسى بن حسن وأخبره انه قد انت بنت من الجزاير المسمومة
صحبته اربعون ملك طامعة في اخذ بلاد الاسلام وهي الان في وادى الزهور ومرج
الفصلين فانهم على التبع وركب ليلا وسار يقطع البراري والقفار حتى صل الى
وادى الزهور فرأى الاثنان يتقاتلان في ذلك المكان فصاح عليهم وهجم على الاثنان
شرب الاول بسيف الحديد قسمه وضرب اثناني بالنرس خسفه ووقف ينفرج
عليها فقالت الملكة مريم اما هذا الغندار لا نظيره في الدنيا ثم انها تقدمت له وقالت
له على السلامة يا غندار انت من اين اتيت الى هذا المكان ولاى شىء منتر بطارقي
وايش ذنبهم معك فقال عرنوص انا قتلهم وان كان ترى يدى ان تقتلنى على شانهم
فسدونك وما ترى يدى فقالت انا لم احاربك والذى منترتهم بخاطرهم ولكن اريد
منك ان تكون معى حتى اعطيك نصف العسكر وتزوج مدينة الرخام تحارب
الديابر وعرنوص وانا اخذ النصف الثانى واروح على حلب احارب ريت
المسلمين وبمد اخذ البلاد وتزوج بك وانت تبقى ملك على البلاد وانا اثم يبق فقال
عرنوص طيب نقالت له وانت من اى البلاد فقال اما سواح بامر المسيح ادور واطوف

الاراضى والمواضع فاني للسيد المسيح ابيع ونقوله طابع وسامع فقالت له واش
اسمك بين الناس والتوابع فعال اسعى عزم المسيح القاطع فقالت دستور يا مسيح
صاحب الذكر الشايع اترضى بما قلت فقال نعم رضىت فامرت له بصرات وخدم
ورضىت له كلما يحتاج اليه من طعام وشراب وقالت له تروح انت على جانب مع الملكة
مريم يوسفوا في تجهيز العسكر ايام قلايل الى يوم من الايام كان الملك عرنوص
يقسلا بصيد الغزلان فان ذلك الوادى كله غرلان واذا بالملعون جوان اقبل ودخل
على الملكة مريم واعلمه انه جمع لها عسكر واى عسكر فضرب طبلها ونفر فقالت له
يا ايانا انا جاء بى غندار لم يكن منله في الدنيا لا في الحسن والجمال ولا في الحرب والقتال
ووصفت له عرنوص فقال لها هذا الذي ابرو عرنوص اننى ملكتى نفسك للمسلمين
ولولم ينجى لكان احتال عليك واخذك عملك جنافة ولا ينفعك عسكرك ولا اجنادك
بل كان هلك الجميع وصنع بهم اتيج صنع فقالت له وكيف العمل فقال لها خذى
هذا القرص البنج واضعيه لى الطعام فاد تبنيج انا اقبضه واضعه فى الحيد ثم نركب
على بلاده ونملك عساكره واجناده ولا تلزم ذلك الامنى انا فعند ذلك اخذت منه
القرص البنج وامرته ان تحتفى فى بعض الاماكن فاقبل الملك عرنوص ولم يدرك ما كتب
الله له فى مخبثات العيب فلما راته الملكة مريم قامت اليه وتبسمت فى وجهه وسابرتة
وجلسته بجانبها وامرت الجواران يا ثوابا يا بيا ووضعت له البنج فى السكاس فلما
شرب السكاس رقد مكانه فاحضرت له جوان كنفة فلما افاق الملك عرنوص وراى
نفسه مكتف قال لها لى شىء يا ملكة مريم فعلمتى معى هذه الفبال بلا عيب حصل
منى ولا حرب ولا قال فقالت له لما عرفتك انك الذي ابرو عرنوص لم يان اقبضك
واقطعت وارتاح منك فسالها ومن علمك انى انا عرنوص فقالت له قال لى عالم الملة
جوان فقال عرنوص واين جوان فاحضر جوان فلما خضر قال له الملك عرنوص
وانت يا ملعون اش ادخلك فقال جوان بقا نسكت حتى تضعك عليها وتعلم اجناقه
وهى يسحبها بالوصك فتسلم وتروح معك عند المسلمين فان قلت لها عليك لاجل ان
لنتك وارتاح انا من رؤيتك فقال عرنوص الله يلدن طلعك فيمهام كذلك واذا

بالمقدم اسماعيل داخل الصوائف والمقدم نصير النمر بجانبه وصاحوا الله اكبر فقال جowan دالي فانطبقوا عليهم فمسك اسماعيل الميمنة ونصير النمر الميسرة وضربوا ضربات قاطعات هربوا النصارى هربا ونثروا الجماجم نثراً وقد بضعوا السكفار خمسة خمسة وعشرا وعشرا كانت لهم سامة عمرة والدينيا صارت ضيقة منحصرة وداموا على ذلك الحال حتى ول النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد فبالا من المقدر تزحاق المقدم نصير في دم الفتلا ووقع فقبضوه باليد، قال اسماعيل الى نصف الليل واخذه أسيرا فقالت الملكة مريم اذا كان اثنان مسلمان فعلا هذه الفعلا فكيف اذا كان مصافعهم في القتال وأنا أقول هذين الاثنين والديار وعروض يقوموا مقام الأرضى بتاعى فاذا كان المسلمون بئر ذلك أسقوا النصارى شراب المساك فعال جowan لا يملكه المسلمون كلهم فبشار لا يعرفون شيئا لا متتار فقط واماني غير المتتار لم ينفعوا ابدا فقالت الملكة مريم يا جيران وهذه صارت ثلاثة مسلمين فعمل فهم يه فقال جowan ايه غير قلوبهم فقالت هي امنار فقال البرتقش منار هم ليس بصواب لا لك يا ملكة الى الآن ما صفتهم وانما تبقيهم عندك في الاستقال حتى تفرغى من الحرب والفسا فان غلبت المسلمين قلوبهم معهم وان غابوك ورأيت الغلب صالح دول يكونوا واسطة لك في الصلح مع ملك المسلمين فقال جowan بجىء شيعه يخلصهم وتبكي روح بلاش فقالت الملكة مريم انا ارسلهم الى امى في الجرايرالية واوصبها عليهم فقال البرتقش هذا الصواب فاحضرت وزبرها جرجيس وقالت له خذ هذا الكتاب وهذين الاسيرين سلمهم لأمى في الجزاير وكن عندها محافظ عليهم فأخذهم وصار يقع له كلام و بعد ذلك قالت الملكة مريم لجون بقى مرادى من يكون معتمد تجلدا قايد الساكبر على مدينة الرخام واروح أنا على حلب فقال جowan لاي شىء ذلك اجعلها ركبة واحدة على حلب فاذا اخذنى حلب ارحنى على الشام واذا انكسر ملك الاسلام طابت لك مدينة الرخام وغيرها من الارض والا كما فعد ذلك شالت، لرضى وسارت تقطع الارض والمهاد حتى أتت الى حلب فنظر باشت حلب الى ذلك السكر الجراير اخاف على المدينة وطلب الحصار وأمر بفعل الابواب وضرب المدافع من على الابراج حتى

منعواهم عن الاصور ثم كتب للسلطان كتاب وارسله مع نجاب فصار يقطع المهامه
حتى وصل الى مصر ودخل على السلطان وهو يقول
سلامي على هذا المقام وذالحمي * مقام به كرسى الخلافة قد نما
يسم امير المؤمنين وجيشه * وقد حقت الكرسي ملائكة السما
فقال ابراهيم من أين قال له من حلب ومعي كتاب فاخذ ابراهيم الكتاب وناوله لمن
يفرأه ففتحه واذا فيه من حضرة باشت حلب الى ايدى مولانا السلطان ان يوم تاريخ
الكتاب مقيمين واذا قد ورد علينا عسكر جزارا كانه البحر البخار قنا عليه الحصار
وضر بنا بالدفاع حتى منعناهم عن الاصور وارسلنا الجاسوس فوجدناها بنت اسمها
الملكة مريم قادمة من الحزائر المانعة ومعها جوان والبرتقش واربعون ملكا ومعه
الف مقاتل فكتبت هذا الكتاب لتكون على بصيرة ادركنا والا ارسل لنا من
يدركنا فان الحصار علينا شديد وكل محاصر مأخوذ ادركنا والسلام على النبي البدر
التمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب تعجب وقال عجزت ملوك الروم ان يحاربونا
فتحدثت لنا البنات لان يقاومونا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه امر
المسافر بأخذ الالهة وبرز العرضى للمعادلية عمل مولد لسيد المرسلين وضرب مدفع
الحتم وبعده مدفع التنبيه وسار يتطعم الارض والقفار حتى حط على قريب قدام
عرضى الملكة مريم على حلب وجعل عرضى الكفر ميسرة وعرضى الاسلام ميسنة
وبات تلك الليلة وعند الصباح كتب كتاب واعطاه لابراهيم اخذه وسار به الى عرضى
الملكة مريم وصاح دستور قاصد ورسول وتأمل بحمد الملكة مريم قاعده في صدر
الصوان بذلك الحسن والجمال الفتان كانها من الحور والولدان كما قيل فيها
هيقا لو خطر في جفن ذي رمد * لم يستحسن له من مشيها ألب
خفيفة الظل لو ماست بقامتها * رقصا على الساء لم يبلى لها قدما .
والمندم ابراهيم لما نظرها تملق قلبه بالحال واضرمت في احشائه نار الاشتغال
واصطاده الهوى وتمكنت منه صباة الجوى وبلى بدا لم يبدله منه دوى هذا
والملكة مريم فحت الكتاب تجدد فيه من حضرة ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف

بالبندو العلم الى ايادي الفاجرة الماهرة مريم الحقة يالمعونة انت اش قدرك حتى تركي
بسكرك على بلادي وانا سيق خضمت له العجم والروم والترك والافرنج وانت
حرمة ذات صلح أعوج ولسان تلجلج وان اغراك الشيطان على هذا الشأن فقد
او قست نفسك في التلاف وهلكت انت وعسكرك فان اردت السلامة من القدم
والوجود من العدم تقبضى على جوان والبر نقش وتأتى الى عندي اما ان تسلمي
وازوجك الي من يما تلك في المقام ونلزي بيتك كما تفعل بنات الكرام وان خالفت هذا
الكلام فاجزؤك غير ضرب الحسام والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف
كغاية كل خير فاعطت الكتاب لابراهيم واعطت له رد الجواب وقالت له رح
الذي ارسلك فاخذ ابراهيم الكتاب ورد الجواب ولم ينتقل فقال له الملكة مريم
ندار بالامان فقام ابراهيم وسار حتى خرج من الصيوان وركب حجرته وسار ولم
يعلم الطول من العرض ولا السماء من الارض ولم يزل سائرا حتى دخل بالحجرة الى
صيوان السلطان وصاح بصوته المعروف لئن يملكه مريم فقال الملك ذا انا فاطمة اش
جري عليك فتفتح ابراهيم عينه ونظر السلطان فاستحوا ونزل عن حجرته وهو تابع في
بحر الفرام واقلقه الشوق والهيام كما قيل

الكلم الناس ما ادري ما اقول لهم * وان كلوني بروفي غايب الفكر
فلما رآه السلطان قال له اين كنتي يا ابن حسن فاعطاه كتابه واعطاه رد الجواب
فأخذه فوجده بالحرب ما عندي الا طعن يهد الجبال وحرب يقد الا بطل وضرب
بقصر الاعمار الطوال واول الحرب في غدا غدا وشكر يامسيح فزق السلطان رد
الجواب وامر بدق الطبل حربي ولما كان عند الصباح وقد اصطففت الصفوف
وترتبت الالوف وارباب المراتب حادت وقوف خرج من النصارى بطريق مزقه
الكفر تمزق راكب على جواد ادهم ويده سيف مخدم وعلى فاقه رمح مقوم
يخطب الارواح ويترك الارض الواح فصالح وجال في اربع جوانب المجال ومد
واسطال ولعب برمح حتى حيد الابطال ونادى برنيع صوته وقال ميدان يامسلمين

ميدان يأسرجلين ميدان يا امراء من فارس لفارس من عشرة لفارس من مائة لفارس
من عرقي فقد اكنني ومن لم يعرفني فما بي خفاليس في الميدان الا البوعو ابن جرير
ياطلا به فاسم كلامه حتى صار الامير ايدمر البلهوان قدامه وصرخ فيه ازعجه وهجم
وسد عليه طرايقه وضر به بالسيف يلع من علايقه ونزل عليه الثاني فاهلكه بلا تواني
والثالث والرابع خلاهم لن قبلهم توابع والخساس والسادس جعلهم نواكس
والسابع والثامن جعلهم مكان والتاسع والعاشر جعلهم دوائر ودام الى آخر النهار
فاهلك خمسين من الكفار وعاد وهو منصور مؤيد فالتقاء السلطان وتبسم في
وجهه وقال له تقبل الله منك الجهاد وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور
مفتاح حرب الفداوية وكان هذا المقدم حسن من الفداوية العدو دين الي لقاء
الكفار ولم تخفي ايام ظهوره وما فعل من كبر نفسه وتجبره وكان ذلك اليوم اشفا بفعله
الغليل وارضى الملك الجليل و ام يقاتل الي آخر النهار ورجع من الميدان وهو بالنصر
والطفر فرحان وثاني الايام نزل الامير قارس قطاية ورابع يوم منصور المقاب ابن
كاسر وهكذا يوم بعد يوم حتى ان النصاوى ضجعت ودخلوا على جوان وقالوا له
كانك ما تبنت بنا الا لتجعلنا غنيمة للمسلمين يقتلونا وينهبوا اموالنا والدليل على ذلك
انه ما نزل واحدنا للميدان وعاد سالسا ابدا ولم يمت احد من المسلمين ولا انكسر
ولا انمحر وكل واحد من المسلمين ينزل مثل الاسد ويعود مثل السبع وانت
اوعدتنا انك تنصرنا على المسلمين فنصرت المسلمين علينا فقال جوان لا تخافوا من هذا
الحساب فان الذي قتلوه اعيه بالحيات ثانيا اشترى لي بدرهم فضة فحم صفصاف
واسبكهم في البواط يرجع بالباطل جسد لبيخ من لبيخ فقالوا له اذا كان قولك
صحيح اسك الذي ماتوا حتى اذا رايناهم عادوا طيبين تطمئن ونقتل بقلب قوي
فقال لهم حتى تكمل الطبخة فقالوا له هذا شيء لا نسمعه وان كان عندك معرفة فرجنا
عليها وان كنت كذاب فهذا كذبك ثابت عند كل الناس قالفت جوان الي الملكة
مريم الحنفية وقال يا ملكة قومي انزلي الميدان واجتهدى في قتال المسلمين ان اردت
ان تكوني من المقاربين فسنذلك قالت احضروا لي حصاني لا فرج البركة جوان

على حربي وطماني واعرف المسلمين قدرى وارتفاع شانى فقد مواهبا حصان من
افخر الخيل الجياد معد لخوض النقع في نهار الجلال فركبت بعد ما تسربلت بدرع
ولادقوي ونزلت الى حومة الميسدان كأنها قمر ظهر في اربعة عشر ولكرت
الحصان فقفز كأنه الغزال اذا اندعر وصار ولهان قاول ما لطمها ايدير البهلوان
فنظر الى ذلك الجمال الفضان فاشغل وزاد به الخيل فقالت له مريم جينك يا مسلم فقال
ايدير اصبري شويه يا ستي فقالت له الصبر هذا ايش يكون اما انا انت جاي للحرب
والطعن والضرب فقال ايدير البهلوان يا ستي انا ما محار بشي انا جيت لك خدام
فقالت له يا كلب المسلمين الحرب فيه كلام مثل هذا ثم انها مدت يدها في خنقه
وانحنت عليه فلم تقسه ولم يقاتلها فاخذته اسيرا قالت غيره نزل علاء الدين ايضا
فجعلت به كما فعلت يا يدير وهكذا واحدا بعد واحد حتى اخذت عشرين اميرا
من كل خودة وواح ومن كل صنطة مفتاح واليوم الثاني كان اول من برز حسن
النسر ابن عجبور وتقدم الملكة مريم فارنخت اعضاء فتبسمت الملكة مريم عن ثمر
كانه اللؤلؤ المنظوم وظهر جينها كالقمر بين النجوم وقالت له يا رجل انت جاي لمحاربي
فقال المقدم حسن كل من حاربك يبقى معرض واما ما جيت الا قلت لملك تكو في
محتاجه خدامين فانا اخذتك فضحكك وشاغلته بعيونها حتى تمكنت منه واخذته
اسيرا وبعده نزل منصور العقاب وطال المتجال حتى اخلت ككرسى ديوان
السلطان بالكلية من الامراء والقداد وية اراد السلطان ان يامر ابراهيم ابن حسن
بالنزول فقال الوزير يا ملك ان ابراهيم عند ما ضاف ما عند غيره ن ابراهيم ابن حسن
يتمنا ان يكون عندها وكل يوم تضر به يديها وكان للسلطان اخ اسمه تظمر اسم
الموت وسبب هذا الاسم لاجل انه عمره ما ضحك فامر السلطان ان ينزل هذا اليوم
فنزل ولما راى الملكة مريم فتخبل ولكنه ثبت نفسه عسى ياسرها فما امكنه لانها
صارت تنقلب قدامه على ظهر الحصان بافعال يعجز عنها التعبان حتي انذل تقطع
من ذلك الجمال الفنان الذي فاقت به على الحور الحسان فقالت له انت بار بن المسلمين
فقال نعم فقالت له وما تلمت شيء تفخر به في الحرب على غيرك من المخالفين فقال لها

اش الذي تعلمه أنا نصدي منك ان تدخل في دين الاسلام وتسيرى معى حتى اتخذك
زوجتى وتكونى على الفراش ضجيعى فاتم كلامه حتى ضربته بالحسام فحكم على
كتفه قطع الزرد وغاص في اللحم الى حد العظم فقال آه ولكن نزلت الضربة
كنزول الماء البارد على فم العطشان وقال لها اصبري كيان مرة يا سيدتى فان ضرب بك
تبرى السقام وتشفى من الامراض والالام هذا وقد نظر السلطان الى اخيه
(قال الراوى) وقد انجرح فراد به الويل والترح وخرج من تحت البيرق
النبوى وقلبه على اخيه منكوى وصرخ على الملكة مريم صرخة تفلق الحجر وتملخ
الشجر فارادت ان تشاغله لفتانها وتريه حسن انطافها وحركاتها فكان الملك
الظاهر لم يلتفت الى ذلك وهو كانه الهز برضاى القاتك فصرخ فيها فاذلها وخيل
عقلها و بليها ومد لها زند ملان تقوى و ايمان ومسكها من منطقتها و رفعها على زنده
وسلمها للمقدم ساعد فنظر جوان الى الملك الظاهر وقد أسر مريم الجمعة فانقاض
واحترار وكان فى رأسه عقل فطار فز الشنيار فخرجت الكفار وتسابقوا للموت
والدمار ونظر السلطان الى ذلك الشان فعاد عوده الاسم الضيعم الفضبان وخرج على
عبدة الصليبان وقال حاس الله اكبر

اذا حيت حرورات الجهاد * واشتد اللنا بالانقاد
وحملت الرجال على لظاها * وكرت عند ما نادى المادي
تروني اقنعم كرب المنايا * على ظهر المضمرة الجياد
انا محمود انا بيبس اسمي * انا المنصور من رب العباد
انا خصم لجيش الكفر جمعا * اذا ما جيشوا يوم الطراد
وابطال القلاع الكل حولى * تخوض عجاجها والسيف حادى
ومن حوران ابراهيم عندي * صبور لا يمل من الجملاد
واما سعد حقا نعم مهدي * لضرب السيف والسمر الصمادى
واما سادة الاسلام جمعا * اسود يصدموا جيش الاطادى
وفهم كل ذى بأس شديد * بقلب قد من صخر جمدى

وصلى الله على احمد محمد * في قداتي للخلق هادي
 وانقر السلطان وضرب بالسيف اليماني ودحرج الرؤوس من على قامات
 الابدان وزعق من خلفه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وهو
 يقول حاس الله اكبر لعينيك امولانا السلطان روجي فدالك عند الحرب والطمعان
 اذا نار العجاج بكل وادي * وابرقت المهندة الحدادي
 وغنت بيننا بيض وسمر * على رقص المضمرة الجياد
 وحمحت الصوافي في عجاج * وزاد مهيلها والسيف طادي
 دعوني من دماء الكفرا روى * سنان المهر يات والصعادي
 انا ابراهيم وذكري شاع جبراً * على فم الحواضر والبوادي
 خدمت الظاهر المنصور شرفاً * لكسب المجد في يوم الجهاد
 اقاتل في سبيل الله جهدي * بعزم صادق عند الطراي
 عسى ان ارتقي درج المسالى * ويمحووا ذلتي رب العباد
 واختم بالصلاة على محمد * نبي جاء بالقرآن هادي
 وتكعب وارتما كصاعقة نزلت من السما وكحل الكفار بمررد الما وقرأ عليهم آيات
 الله العظيمة ابراهيم بالقتل والذل بالخبال ونها الحمام المضال والرمح الكموب المال
 وزلزلت الارض بالزلزال ونظر المقدم سعد بن دبل الى طاحوت الحرب دارت
 والنباير من النقع استجارت فاحناج ان يحمل ويقا تل وكان ببدء الملكة مريم الحمفة
 فسلمها الباش كواخي البيا سنة ورمي روحه خلف المقدم ابراهيم ونادي حاس الله اكبر
 اذا عمد الفبار على الجيادي * ونادي في لظي الهيجا منادي
 انا سعد الذي قد زاد سعدي * علوا وارنفاعا وا دبادي
 اسوق الخيل سوقا فوق ساق * ولم اطوى المهامة والمهادي
 خدمت الظاهر المنصور حقاً * بقلب صادق صافي ودادي
 اذا ما ارتقت بيض وسمر * وقد السيف قدات الاهدادي
 اخوض لهجنى بحر المنايا * واظني نارها والسيف هادي

وأختم بالصلاة على محمد ﷺ نبينا المصطفى خير العباد
وبعد ذلك حملت عصبة الاسلام وفاق الحسام الصمصام وانفلت الهام وهشمت
الحطام وقل الكلام وبطل من الجميع العتب والملام واستظهرت الاسلام واندعت
فرقة الكفرة للثام ودام الجرب على ذلك السيار الى آخر النهار ونظرت النصارى الى
الاسلام فعملوا انهم ليس لهم على حرب الاسلام طاقة فولوا الادبار وركنوا الى
الفرار وتبتهم المسلمون الابرار وشتوهم في البرارى والقفار ولم ينج الامين كان
جواده سابق وفي اجله تأخير وكبمت ابطال الاسلام على مضاربهم واخيام ونهبوا
كلما كان من الحطام من مال وانعام وخيول وجنايب وصواوين ومضارب وهاد
السلطان وجلس في الصوان وطلب المقدم سعد وقال له اين الفاجرة صريم هيا
حضرها فقال حاضر وندته الي باشت الكراخى وأمره باحضار مريم فأحضرها
وقدمها سعد قدام السلطان فومفت الدولة جميعا يتفرجون عليها وكانت عند كسرة
الكفار فهجمت الساكر وأطقوا جميع الاسرى من خيم النصارى ولما وقفت
مريم قدام السلطان فأرل من تكلم المقدم ابراهيم بن حسسن وقال ياد وللى ان هى
الاذات ضلع اعوج ولسان عند الكلام تلجلج ليس عليها شطارة وعسا كرها الذين
كانوا معها ربوا ولم يبق لها ناصر ولا معين ولا ملجأ ولا حما فاحمها بزحم رب
الارض والسماء تكلم ابراهيم بهذا الكلام ساعده كل من كان حاضرا في ذلك
المقام من الفداوية والامراء فقال السلطان ما يلز شى كلام هات يا ابراهيم رأسها فانها
فتنة فقال ابراهيم الشفقة من الايمان لعل الله ان يهديها فانها ياد وللى خرجت من
بلادها في عسكر جرار فأصبحت فريدة بين يديك وليس لها ناصر ولا معين الارب
العالمين فقال السلطان انت يا مقدم ابراهيم تجادلني على امرأة كافرة فقال ابراهيم اعوة
بالله من ذلك ياد وللى العبد لا يقدر أن يجادل مولاه وانما يمولاه هذه حرمه قصيرة
الجناح وترجوا من المولى الصبر لعل الله ان يهدي قلبها الاسلام هذا والدولة جميعا
يساعدون المقدم ابراهيم وعرف السلطان ان هذه البنت افنتت رجالة فقال لاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا وابراهيم يقول لمريم لا تخافى والله ما يجري عليك

شيء ولا تنزل منك قطرة دم وانا في الدنيا فاطماً ثم مر بهم بكلامه وقال له اذ اقبلت
معي هذا الجبل لم انساها ابد اقولع ابراهيم (ياساده) هذا والسلطان يقول ان
كانت تسلم لها مالنا وعليها ما علينا فاتم الملك كلامه واذا بغيرا غبر وعلى الى الصفي
وتكدر واكتشف عن ثلاث خيالة مقبلين و رابع ضارب على وجهه لثام فتأمل
ابراهيم الهم وكان نظره صحيح واذا به الملك عرنوص واسماعيل ابوالسباع ونصير
النمر والارابع لم يسلمه فقال ابراهيم ضاع تعبنا لان الملك عرنوص يحب البنات الجميلات
ولا بد ان يأخذ مريم وانا نفسي بضيق فسام كلامه الا الملك عرنوص يقول له ارجع
ابراهيم فان هذه بنتي فقال ابراهيم الحمد لله تقدم عرنوص فسكها وضمها الى صدره
وقال لها انت بنتي وهذه امك الملكة ومقيص زوجتي وانا ابوكي توجب السلطان
وسأل الملك عرنوص عن هذا السبب (قال الراوي) وكان السبب ان الملكة مريم لما
ارسلت الملك عرنوص الى الحزير المانعة عند امها كما ذكرنا فلما وصل وضموه في
السجن فصبر على قضاء الله تعالى. المقدم اسما عمل يلومه ويقول له يا ابن أخي ابوك عمره
لم يتزوج غير أمك مريم الزنارية وانت كل سممت خبز بنت تتولع امالك بها
وينتج منها مثل هذا اواكثر وابش لا تخربا ابن اخي ولكن يا ولدي انت معذور
وطعم الهوى مر والله تعالى يجعل العواقب سلبية هذا وعرنوص يضحك على كلامه
فيبهاهم كذلك واذا بكفل بحب وخلخال برن وشمة تضوى وباب السجن انتزع
ودخلت بنت بارعة كانها غزالة راتمة وقالت يا ملك عرنوص هكذا يفعل الملوك في
ازواجها انا زوجتك الملكة ومقص الذي اوعدتني انك تدور على وكان اسلي انك
لم تفتني ولم تصبر عن كشف اخباري فكان ظني بخلاف ذلك ولكن الحمد لله الذي انت
على قيد الصحة والسلامة ومريم لتي ارسلتك الى احبسك فهي بنتك من ظهرك
وانا امها واظن انك ما تيت اليها الا لعز وج بها ولم تعلم أنها بنتك ولكن المولى يجعل
لكل شيء سببا فقال الملك عرنوص وانت الاكن هنا حدثك فقالت له ان البلاد كلها
بلادتي وليس لي فيها ساراع ولا معارض فان كان قصدك اخذها فليس احد يمنعك
ولكن لم تعلموا اهل البلد انني مسلمة وانا مرادى قبل كل شيء تأخذني معك وترجع

الى المسلمين لتلحق ببتك قبل ان يقع قتال قال عرنوص صدقتى في هذا المقال فعند ذلك
 حلتهم من الوثاق واحضرت لهم خيلهم وعددهم واحضرت لها حصان وركبت معهم
 تحت الليل وساروا حتى وصلوا كاذ كرنا ونزلت المسكة ومقيص على بنتها وقبلتها
 في خدودها وبين عنينا واعلمتها انها مسلمة والملك عرنوص ابوها فمئذ ذلك امر
 السلطان باحضار التجارين من حلب وامرهم ان يصنعوا تحت لريم وامها ودخل
 السلطان حلبا وافرد الى روم مقيص وبنها سراية واقاموا حتى اخذوا الراحة
 من كرب القتال فقال السلطان يا ملك عرنوص انا قصدي منك انك تأخذ زوجتك
 هذه وبتك ونسير معي الى مصر حتى تنفرج ببتك على بلاد الاسلام وتتمتع بالمشاهدة
 والاحترام وكذلك بنات عمك يسمون على زوجتك وبتك فقال عرنوص على
 الرأس والمين وثاني الايام امر السلطان العساكر بالرحيل وسافر بالعرضى بطوى
 الارض والبلاد حتى وصل الى العادلية ارسل بطاقة الى مصر زينت ودخل السلطان
 في مركبه المتباد والملك عرنوص بصحبته واماميرم وامها فانهم دخلوا السراية
 وانعزموا ثلاثة ايام وفي رابع يوم نزل السلطان وجلس على تخت مصر مثل عاده
 وتكامل الديوان وقعد الملك يحكم على ماجرت به السادة ثم نظر الى امراء الديوان
 فوجدهم تمام الاخاه الوزير تقطمر رسم الموت فسأل السعيد لانه لما اقام السلطان
 في ضيافة عرنوص الثلاثة ايام كان الذي قاعد على كرسي الديوان السعيد فسأله
 السلطان وقال له ابن عمك تقطمر فقال والله يا ابني من يوم حضر ملك من السفراء ايتته
 فسأل الملك عنه ايد غدي وايد غمش فقالوا له انه راقد في بيته فاغتاض السلطان على
 اخيه وقال واجب علينا نطل عليه فانه اخى على كل حال فتمشى الملك حتى وصل الى بيت
 اخيه تقطمر وطلع الى اعلا المكان فرأى اخاه تقطمر حقيقه عيان فسأله عن حاله
 فقال يا ملك اناسيق عليك النبي العربي لا تلمني لاني وقعت في شرك الهوى وتمكنت
 من الصباقة والجوى وقد عدت الحيل والقوى وانا يا اخي معذور ولم اقدر على
 كتم ما بليت به وانظر يا اخي الذي احوجني ان اشك اليك بما لم اقدر على كتمه
 والله يا اخي لو قدرت على كتم الحب لما حكيت وانا يا اخي في عرضك نجيرني من هذه

النار التي احرقت مهجتي وتنقذني يا اخي من بليتي ولا تتركني اموت من حسرتي ثم
بكوا ونهدوا وتحسرسات متابعات فرق له قلب السلطان وقال له اخبرني بالذي
جرى عليك فقال تقطمر يا اخي اذ امت فاعلم اني مقتول الملكة مريم الحقة بنت الملك
عرونص فانها هي التي تركتني كما ترى وبكافظن السلطان ان اخاه يشتك من الجرح الذي
جرحته في كتفه فقال له يا اخي امالو كانت علي دين الصاري كنت ذبحتها بين يديك
لكنها اسلمت فلا يجوز قتلها وانا نيا طلعت بنت الملك عرونص فكيف يا اخي اقلتها
فقال تقطمر يا ملك الاسلام اتنى على الله وعليك ان تحطبيها لي منه حتى اتزوج بها
واكون لها وهي تكون لي اهلا فقال السلطان هذا امر سهل ولا تطالبه الامني انا
ندعاه تقطمر واطمان قلبه وفي الحال جاءت له العافية وقام واكل واطمان ولساراه
السلطان طاب مقام الملك وركب وقصد الديوان فلتى به الملك عرونص وكان قادم من
قلعة الكيش فاراد ان ينزل ليقبل انكك ثمنه السلطان ومطلبه حتى صار يجانبه قل يده
فقال له السلطان يا ملك عرونص اصحا تغلط واعلم اني مرادى ان ازوج الملكة مريم
بنتك لاخي تقطمر سم الموت فملك يا ولدي الذي تقول له وجب وانا اعطيك كلما
اردت من الطلب فقال الملك عرونص على الرأس والعين فقال له ربما يطلبها ابراهيم
ابن حسن وهو ابن عمك فكيف ترده فقال عرونص انا رده وصار هذا القول بين
الملك عرونص والسلطان ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام المقدم ابراهيم
ابن حسن وقال يا ملك عرونص انا سابق عليك هذا الجمع ومولانا السلطان
والوزراء وكالة السياق الله والنبي اني جيتك خاطب راغب فلا تردني خائب
في الست المصونة والجوهرة المكونة بنتك الملكة مريم الحقة عليك ما تقول
وجب وانا اناقلها بالذهب وأوفى بكل ما تقول عليه من الطلب فنام كلامه
حتى التفت الملك عرونص اليه وقال له يا مقدم ابراهيم انت طماع بنتي لا تصلح
لك ولا انت تصلح لها لانك انت فظ غليظ و بنتي مزاجها رقيق فكيف ازوجها
لك وانت اذا زحفت على صدرها مجتتك هذه وكركش تفتلها وايضا يعني بنات
الحصون فكيف بنتي يا تقيل والله ما هذه الفعالم الامن جملة الرخاسة اقمدهم لك ولا اقمده

في خدمتك التي انت مرتب لها واترك الطمع فيما لا تصل اليه (قال الراوى) فلما
سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام زادت به الالام فقال يا ملك عرنوص وعلى ايش تذلني
بذلك القول قل ما نعطي شي والسلام كذا نقبضني وتهزل مقامى ان ماترو جيتشي بتك
يا ملك بخاطر ك والذي قلته لى تعدانى ما سمعته منك وما عليا فقال الملك عرنوص
ما علينا يعني ايه قسما بالله العظيم ما ننسرق بنى أرتفقد لم يكن غربي فيها غيرك ولما
سمعوا بفداوية والامراء ما فان الملك عرنوص للمقدم ابراهيم لم يعرض اخذ منهم
بخطبة الا ان كان شباب مثل احمدان يبك وحليل ابن قلوون وناصر الدين ابن
سعد فقال عرنوص اياهم از جهاف هذه الايام حتى ترأخ من السفر وبظهر على وجهها
نور الاسلام فعند ذلك انقطع الطلب الى يوم طلع الوزير تقطمر رسم الموت ووقف
قدام السلطان والملك عرنوص وقال يا ملك عرنوص انا تقطمر وهذا الملك اخي وانا
اعلم ان لى عبدك اكرام لا جل خاطر اخي وانا سابق عليك السلطان والوزير وابوك
الشهدا نك تزجني بنتك ولك على كل ما نقول لمبه فقال الملك عرنوص بادوللى
وزير انا ليس لي غرض في زواجها ولكن انت عندى عزيزي المحبة لا سيما معى هذا
السلطان الذي انا مترغد في نعمته وها نا خطبك مثل ما خطبتنى وزججتك بنتى
ورضيتك لها بعلا وهي لك اهلا والوكيل السلطان في قطع المهر والصداق فقال السلطان
قبلت التوكيل وانت يا امير تقطمر يلزمك كساوى كل من كان في ليدى ان والمهر
خمسين عقد جوهر كل عقد بعشرة آلاف دينار وأربع خزائن مال نقدييه وعشرين
طيلة عنبر وعشرين نافثة مسك ادفر ومائة جارية من بنات الروم ومائة مملوك
بجملها وسلاحها وعشر عبد قزار واغنهم وما يليق لصرايتها من فراشات ومساند
وطرخ وبسط وساعات وآلات التحف وكلما قال يليق لحد آلة لطبخ فقال
تقطمر حاضر رضيت بذلك لشرط وفي تلك الليلة وضب السلطان كلما قال عليه
وثانى الايام اساق كلما قال عليه السلطان الى بيت ابن اديس السبكي وشرعوا فى
اصطناع الالام فقال السلطان قبل كل شيء ينكتب الكتاب كل هذا بحرا والمقدم
ابراهيم ينظر ويرى ولكنه لا يقدر ان يحرك ساكن من خوف الفتنة فامكتب

الكتاب على اخي السلطان فمن ذلك صبر على نيران الجوى وقد عدم الحيل والقوى
ودام صابرا الى ليلة الزفاف والملك الظاهر مشاهد حال ابراهيم ومتحسر ولكن ياويله
راجله وهو عنده اعز من اخيه الى ليلة الدخلة اجتمع العالم في بيت الوزير تقطمر
(قال الراوى) واما السلطان طلع القلعة ودخل الى محل مبيته وقصده
بذلك اشتغال ابراهيم بخدمته ووقف ابراهيم وسعد لفقر مبيت السلطان مثل
المادة فلما مضى ربع الليل قال ابراهيم ياسعد انا في عرضك يا ابن خالتي كن انت متولى
غفر السلطان وحدك حتى انزل انا واستنشق رائحة مريم من قريب بيت الوزير
تقطمر فاني والله ياسعد انا مبيت مع الاحياء فقال له سعد ايش ينوبك منها الا التعب
بمدان اخذها تقطمر ولكن انزل روح مثل ما تريد فنزل المقدم ابراهيم من القلعة
هتتى وصل للرميلة فرأى انسان شابل على ظهره شيلة وطلع يحذف كانه الطير فصاح
المقدم ابراهيم ما هذا الزوال في ظلام الليل ويلك اسرع قومى بقاصصات عمادى
كل قصاصة برجال فلم يرد عليه فصر به بنبله حكمت في كتفه فصرخ ورمى الشيلة
وجرى كانه الحواد العربنى فتقدم المقدم ابراهيم الى تلك الشيلة التى رماها الغريم واذا
به جمدان فقال ابراهيم فى عقله اظن ان هذه اموال وسرقهم هذا المعرض فهم من
نصيبى انا ثم انه فتح الجمدان وتامل مجد على رأى الذى قال

قال العذول المستهزى * بكره تواصل من تمشق

فصادفت حبي وواصلنى * وجاء المقال مؤكدا والمنطق

(قال الراوى) وان المقدم ابراهيم لقي الملكة مريم المحقة فى قلب الجمدان
ففرح وزالت عنه الاحزان وقال والله ان قطعونى قطعوا بضعرتى بضعا لم اسلمها
لا انسان ولو اجتمع فى طلبها كل آدمى وشيطان والجن الذين عصوا عن نبي الله
سليمان وكان المقدم ابراهيم له واحد خياط معرفة وبيته فى التباة فسار اليه ونده عليه
ليلا فنزل وقال اهلا وسهلا فقال له يا اسطى حسن انا عندى لك امانة ومرادى
امنعها عندك ولكن اذا حكيت عليها لا حدوا الاسم الا عظم اقطع رقبتك واتلف
مبهجتك فقال الاسطى حسن يا ابا خليل كيف اينج شرك وانا خديك فقال له اخلى

لي مكان فاخلاه اوضة مفروشة فدخل فيها واصرف الرجل الحليط وفيق مريم
فتظرت الي المقدم ابراهيم فقالت له يا باخليل انا الذي اخذني عايق وانا اعرفه وبالي
معه وهو نازل لكن غشني بالبنج

(قال الراوي) فقال ابراهيم وانا ضربته بنبل مسموم لا ينفذ منها وكلام
المقدم ابراهيم صحيح لان الذي سرق مريم عايق يقال له شمتن بن شريحه من
بحيرة يفره ارسله جوان يسرق مريم فضر به ابراهيم شيلة مسمومة ويروح لي دير
مصر العتيقة يموت وليس له كلام (ياساده) واما ابراهيم فاني لمريم من بيت
الخياط حلاوة مربة جنز بيل واطعمها ثم بنجها وتركها في الاوضه بعدما قلجها
لاجل عدم معرفة برجها شرقي وغربي وعاد قفل الاوضة ونزل فوجد سعد واقف
قوقف بجانبه حتى طلع النهار هذا ما جرى لابراهيم (قال الراوي) واما ما كان
الامير تقطع رسم الموت فانه لما دخل الى محل الخلوة راي الحوار راقين والعروسة
ليست معهم فطعم وهو حاسر على وجهه واخبر الحاضرين والمالك عن نوص سمع بذلك
الخبر فقال ما فعل ذلك الا المقدم ابراهيم ثم انه طلب الحصان حالا واراد ان يركب
فقال له المقدم اسماعيل يا ابن اخي هذا الوقت الملك في محل مبيته اصبر حتى يطلع
النهار ولما كان الصباح كب عن نوص والامراء وكان السلطان صلي فرضه وقعد
يذكر الله واذا بالملك عن نوص والامراء اقبلوا وتقديم عن نوص للمقدم ابراهيم وقال
له هات البنات يا ابن عمي واستحي هذه منك واليك وعارها يلزمك واذا عدمت انت
الذي تصور عليها ما هوشى تسرقها فقال ابراهيم انت تظن اني سرقتها فقال عن نوص
يعني لنا خصم غيرك فقال ابراهيم يا ملك عن نوص وحق اله تفرد في ملكه بالوحداية
بتك ما سرقتها انا ولا سلطت عليها ولم اعلم من وجهها شرقا وغربا فقال عن نوص
اذا حلفت لي على الماء وجد لم اصدقك ولا اطلب بنتي الا منك واذا بالمقدم جمال
الدين شيحة طالع فسأل عن الخبر فحكى له عن نوص على اعدام بنته وليس له مريم الا
المقدم ابراهيم فقال شيحة وانت يا ابراهيم ما سرقتها فقال لا والاسم الاعظم ولا
سلطت عليها ولم اعلم من اخذها ولا اعلم وجهها شرقي أو غربي فقال شيحة يمينك

صادق وانت يا ملك عرنوص بنتك عندي وانا الملزوم بها بعد سبعة ايام وانقضى المجلس ونزل ابراهيم قاصدا قاعة الحوار نه بالنهار عبر على السكرية اخذ ملبس وحلاوة ولوز وجوز وفتق ووضع ذلك في منديل واخذ عيش وكباب من السوق وهريسة ولوز وسار قصدا الرملة وحين فات من سوق السلاح سمع رجلا عمو يقول العبد الفقير طالب من الله ولا يكثر على الله لوز وجوزة وبندفوز بيبة وما بهه وقطعة حلوه وحنت كباب ولقمت عيش فقال ابراهيم في نفسه عرف المنديل وعرف الذي فيه وكان ابراهيم ماشي في صفة فراش حتى وصل الي بيت الخياط وفتح ودخل والشحات كان هو شبيحة وتبعه الى البيت وطلع من خلف الدار وقد على السطح ونظر الى ابراهيم فتح وطلعت مريم واعطاها كلت وشربت فقال له يا با خليل والى متى هذا فقال يا ملكة مريم لم اطق بعدك وفي هذا النهار حضر الحاج شبيحة وضمن انه ياتي بك لا ييك وانا والله يا مريم لم اقدر ان اسلم فيك الا ان كان شبيحة يقتلني وياخذك ونظر شبيحة اليها فقال ن ابراهيم حلف باطل قصبر حتى اطعمها وبنجها ثانيا ولقها في الجسدان ووقف واعطاها ظهره ورفص الجسدان برجله فتدحرج الي صدر الاوضه فال شبيحة بمينه صاق ثم انه صبر حتى نزل ابراهيم ففتح الاوضه بمعرفته وطلع مريم واخذها وسار بها الى بيته وفيقها وسلم عليها وقال لها يا مريم ان اباك رجل ملك وكلمته مسموعة و ابراهيم عاشق بك ومولع بحملك لكن ما بقاشي ينجره وهو الذي انكرك وانا اخذتك وراجح الي محلك فاذا سالك ابو كي وقال لك من اخذك فقولي اخذني جوان والذي خلصني شبيحة وان قلتي غير ذلك توقمي فتنة في الدولة فطار عيني وكيف عرضك فقالت عرضي سليم وانا مطوعة لك فيما قلت فاخذها وادخلها بيت ابيا وطلع الي الديوان وقال يا ملك عرنوص بنتك في بيتها عند اهلها وامها فقال عرنوص من الذي كان اخذها فقال واحد عنيد ونجرته وخلصتها منه وسمع ابراهيم فزادت نيرانه وقوى جنانه فكنتم غيظه وقال الحمد لله الذي ظهرت وانا كنت متهموم بها فقرح السلطان وقال لازم نجدد فرح ثاني مره منه فرح بظهور مريم وثانيا باجتماع اخي بمرسته وكان الامر كذلك الى ليلة الدخلة

اجتمعت الناس عند الامير تقطمر سم الموت وكانت ليلة بعد بليل هذا و ابراهيم وسعد في خدمة السلطان فلما كان في ثلث الليل قال ابراهيم باسمد انا اشرفت على الموت ومرادي يا اخي ان تقيم حتى انزل وأروح الى ناحية الرميلة لصل ان اكرف ريحة مريم فقال له سعد يا ابن خالتي ما انت الا من جملة المجانين ودايم متولع بمريم حتى تهلك بسببها وانا والله يا اخي خايف عليك واما قولك تروح جهة الرميلة وانا اقف وحدي على رأسي وعيني يا اخي انزل كما تريد الله تعالى يزيل عنك التنكيد ولكن اصح تروح جهة مريم فقال ابراهيم ما أروح ونزل ابراهيم وسار من الرميلة الى الحباله ووقف يتجرع غصص الغرام واذا بمشاعل مقبلة من جهة الصليبية وعروض والعسا كرمقبلين على عجل وهم يقولوا ما أخذها غير ابراهيم ابن حسن بصحيح فقال عرنوض ان وقعت عني عليه احرمته من شم نسيم الهوى فلما سمع ابراهيم ابن حسن ذلك عرف ان مريم فقدت وطالعين على اثرها وان لقيه عرنوض لم يخلص منه فماد ابراهيم فلقى حارة دخل فيها وقلل بابها (ياساده) وكانت هذه الحارة متسلط عليها حرامي يسرق منها واهلها متلبدين له في العراقيب لعل ان يقع ويقبضوه فلما دخل ابراهيم ظنوا انه الحرامي فاطبقوا عليه وماتوا بالضرب فيه فصار يمانع عن نفسه ويقال اذا برنوض فايث في السوق فظنوا انه الوالي فصاحوا عليه وقالوا له ادركنا هذا واحد حرامي متسلط علينا وقد قبضنا في هذه الليلة تعالى خذوه وريحنها منه فدخل الملك عرنوض لينظر الحرامي فوجده المقدم ابراهيم فاخذه ورد الباس عنه وسار به الى بيت تقطمر وقعد الملك عرنوض وقال يا مقدم ابراهيم ايش هذه الفمال ابن بنتي مريم فقال ابراهيم بنتك في جيبى مديك خذها فقال عرنوض هاتوا المدة فقدموا الفلقة ورموا ابراهيم وذا بالضرب عليه واذا بمنديل نزل على رجلين ابراهيم وكان الذي رمى المنديل الملكة تاج بخت فاخذ عرنوض المنديل ووضع في المشعل ونظرت الملكة ذلك فنزلت وقالت للاغايات لي سحر اركبه فاحضر لها حصان من خيل الملك واركبها وعند ركوبها قالت يا ملك عرنوض ان منديل يقوم من تحت سيف السلطان واثت تحرقه فلم يرد عليها فسارت الى القلعة

واخبرت السلطان بما جرى فركب وسار فوجد ابراهيم وابراهيم عليه الضرب لخط يده في اللث وهجم على عرنوص وضربه فقفز عرنوص ودخل الحرم فقال لا ياكل من يحميك من يدى الا الله حرقت منديلها ولكن سوف آخذ حق ابراهيم منك واعرفك قدرك وقوم ابراهيم وساقه قد امه ماشي على أقدامه الى القلعة وقال يا ابراهيم انت اذا قعدت رجلك الموك خليك واقف كذا المصبح وانت يا سعد تحدثني وان تمت انت قطعت رأسك فقعد سعد يساهر السلطان وابراهيم واقف فادركه الملك النوم فخاب سعد ان السلطان ينام وابراهيم يجلس والسلطان خائف ان نام بقطع رأسه فخط صوابه في اذنيه وصاح من وسط قلبه ايش الزول في ظلام الليل فالتبه وقال له كذا يا سعد

(قال الراوي) فقال سعد ان تمت ثانياً ازعق زعفة اكثر من كذا لانك حلقت انك تقطع رأسي ورأسي ليست خياره حتى اشترى غيرها فقال الملك صدقت احك لي حكايه سلبني بها حتى يطلع النهار فمعد سعد يساهر السلطان حتى طلع النهار وصلى السلطان صلاة المصبح وقرأ أوراده واذا بالملك عرنوص وتقطر وباقي الدولة مقبلين ودخل عرنوص بقبل يد الملك فترفيه السلطان قال عرنوص يا ملك الاسلام انت صعب عليك المقدم ابراهيم ولم تصعب عليك بنتي وانا ابن اخيك في مقام عمه الله والعهد لا ينقض ولا ينداس ومن يخون في الدنيا ياما القيامة تفضح باس قانافظ السلطان وقال له اذا كانت هي بتك وزوجة اخي كما تقول وفقدت بقي يلتزم بها ابراهيم انت كنت جعلته غير عليها فقال عرنوص المقدم ابراهيم ابن عمي وانا ضربته وله على حق كل كراباج بدنيار فعال ابراهيم عشرة آلاف كراباج انضربت انا فقال عرنوص ادى عقد عشر قطع جوهر كل قطعة بألف دينار يبقى حق الضرب خالص وادى عقد مثله صلحه قال ابراهيم انا مالي بركة الا ان خالي ودايم الناس يتخافون والشيطان لم يغفل عن احد فقال عرنوص مرادنا الصديق مريم فين فقال ابراهيم والاسم الاعظم لم علم لها خبر مطلقا فقال عرنوص نفتش عليها معنا وان ظهرت على يدك بشقلها ذهب فقال ابراهيم والله يا ملك عرنوص مريم لواملكها واعلم انها فدى

بذهاب الروح لقد تبناها ولكن انما افنقش وحدي وانما كل من الرجال يفتش وانا بالجملة
قال السلطان وانا افنقش معكم ايضاً فتقاسموا الرجال كل عشرة مقام قسم والسلطان
وعرنوص قسم وطلعو في التبديل كل جماعة قصدت جهة شيء على الروه وشيء على
العجم وشيء على بلاد الافرنج واتفقوا على ان يكون الاجتماع في القسطنطينية وساروا
جميعاً يفتشوا عليها سنة كاملة ثم اجتمعوا في القسطنطينية بلافايدة وكل من الناس شكى
الغربة وطلب بلاده واجتمع معهم السلطان وعرنوص وسألوا عن المقدم
ابراهيم فلم يجدوه فاقاموا في انتظاره هذا ماجرى لهم (قال او اي) واما ما كان من
امر الملك مريم الحقة والسبب في اخذها ان مغلوبين خلف ولدا اسمه الهرقل سمع
بوصف مريم الحقة مدة ما كانت راجية على بلاد الاسلام فجعل نفسه من جملة الملوك
الذين كانوا ساروا معها طمعا في فتح بلاد الاسلام وجواز مريم فلما عاد بلافايدة وعلم
انها اسلمت فأحضر واحداً يقال له المندرج وجعل له عشرة آلاف وكسوة
وحصان فطلع مجتهد في سرقها وكذلك ميخائيل ملك القسطنطينية أرسل مابق من
طرفه اسمه المنعبر وجعل له على سرقة مريم الحقة كسوة وحصان ورتب له شهري
مائة دينار على خزنة القسطنطينية فانفق ان الما يقين اجتماعا في الطريق واعلم بعضهم
بعضاً وعرفوا ان كلامهم طالب مريم واذا اخذها واحد يوز الآخر فاتفقوا على
الشرك وتحالفوا بالصليب ولكن اعتمدوا الخيانة وعبروا مصر فوجدوا الفرخ داير
فتربوا بزي تجار وارتركوا الى رجل له دكان بجانب بيت تقطمر واعلموه انهم غربا
ليسوا من هذه البلاد واذا انفرجنا على الفرخ فلس لنا سكان نبات فيه فقال لهم صاحب
الدكان باتوا في دكاني فأعطوا له عشرة دنانير يصطنع لهم عشا فصنع ما يكفيهم واخذ
الباقى فصاروا يدوروا في المسكان وياتوا في الدكان والرجل رغبه بالمال الى ليلة
الدخلة فوقف واحد تحت القصر والآخر طلع وبنج مريم ونزلها له اخذها وسبقه
حتى فك عدته ولحقه وطلعو من باب الجبل وملكوا الخلا وسافروا الى ان قربوا
من راس الوادي اجتمع عليهم اثنان اعجام وشافوا البنت معهم وحققوها انها مريم
وكان ارسلهما هارون لاجل مريم الحقة فلما علموا بها عادوا معهم ومواخذها

منهما فلم يخفى ذلك على المنحدر والمنمبر فما لو لهم لاتمشوا معنا فانكم اعجام ولنا
 اخصام فقاتلوهم وقبلوهم وسافروا الى ان وصلوا بين طريقين طريق على
 القسطنطينية وطريق على البرتقان فقال المنحدر للمنمبر روح هات لنا غدا فراح
 المنمبر وأتى بالطعام ووضع فيه السم وقال اذا اكل يموت لاجل اخذ انا البنت
 واروح الى بلادي واما المنحدر فانه اوترنبه في كبد القوس وصبر حتى اتى للمنمبر
 وضربه بالنبل في لبته طلعت من نقرته وقعد المنحدر واكل فأت هذا ومريم قاعده
 وعلمت ان الاثنين ماتوا بسببها فاخذت حصان ركبته وسارت في البر راجعة
 ولكن لم تعلم طرقا سير منها و طال عليها السفر مدة اربعة ايام واشتد عليها الجوع
 والعطش ومات الحصان واشرفت على الهوان فرأت جبل عال وعلى ذلك الجبل
 قبة وبها شيخ يقول على يام النيز على بابست عروص فطلعت الملكة مريم اليه
 فقال لها يام مريم انا اسمى عمر المكي فقالت له ياسيدي انت من اين تعرفني فقال
 يا بنتي الله يلطف بك فيما قدر عليك لكن لا تخافي من النمر به يأتي عليك غربة
 وشتات ولكن عاقبتها سلامة ويكون منكى عزيز يحكم مصر وهذا شيء بأمر
 صاحب الارادة فقالت له ياسيدي اذا كنت عارف ذلك فاعطني تمويطة تكون
 منك ذخيرة نستبارك بها فقال لها عندي لكى ذخيرة على قسمك ينصرك الله بها على
 خصمك ولكن حتى تأكل وتشربنى لاجل ان يزول عنك الم المشقة والتعب
 ثم انه اناها بقرص من الحنطة وشيء من السم وبعدنا اكلت قال لها انت في حفظ
 الله تعالى واعطاها تعويد مكتوب وقال لها اعلقه على ذراعك اليمين ففعلت ذلك
 وباست يده وطلبت منه الدعاء فقال لها يا بنتي صاحب الدعاء حاضر الله تعالى يلطف
 بك في المقدور فزلت الملكة مريم من عنده وهي لم تعلم اي طريق تمشي منها فنظرت
 بعينها فرأت بستان على بعد فسارت حتى وصلت اليه ودخلت الى ذلك البستان
 فوجدت آخره على البحر المالح فسارت الى البحر وقعدت واذا بمركب قد اقبلت الى
 ذلك المكان وارسى وطلع القبطان لقضاء حاجة فنظر الى مريم وهي قاعدة فظن

انها ولد فسلم عليها سلام اشتياق وقال لها يا فليون انا عمري اعبى على هذا المكان لم
تجد فيه الا النوبة وكان كلامه لها يلسان الافرنج فقالت له انا بنت مأ ناولد
ولكن نايهة وكنت في مركب فانكسرت وطلعت انا على لوح واتيت الى هذا
الكلن منتظرة عواطف الرحيم الرحمن فقال لها يا ستى اتلى معى في مركبى
وانا نوديكى اى بلاد تريدى فقامت ونزلت معه فى المركب وفردوا الاقشة
وسافروا يومين وفى اليوم الثالث اغراه الشيطان على الضلال فقال لمريم انا قصدى
اعملك جنافة فقالت له عيب عليك وانت بين رجالك وفى مركب على ظهر البحر
مع انك كنت ممي فى البر ولم تعمل جنافة وانما اذارسينا فى البر اعلم جنافة كيف
تشاء ففرح بقولها وسار بها حتى اى على روطلمع بها على غاية وقال لها يا ستى هذا هو
البر قالت هات البيمار والاكل حتى يتم الصفا فقال لها صدقتى واتى بالبحر العقار وملا
وشرب على وجهها اولاً وثانى وقال لها قومى وارقصى فقالت لما رقص بالسيف
فقال لها افعلى ما تشاء فرقصت وقالت له الجنافة جنسين جنس شامى وجنس
مصري اما المصري ارقص واقمد على حبرك وحضنك فى حضنى واميل عليك
انيمك وارفع يدى ورجلى وانام تقوم انت تعمل جنافة فقال هكذا مقصودى
تكون الجنافة شامى فرقصت الملكة مريم وانت اليه وارتعت على صدره وضمت
فى صدرها وقرصت على اضلاعه كبستهم على بعضهم فلما احسن بتكبير اضلاعه
ولم يجد له من يدها خلاص فقال لها مصري فلم تتركه من حضنها حتى خرجت
روحه ونيمته وقطعت بجانيها فأتى المستعمل وسألها كيف حال المبطان فقالت
له عمل جناقه ونام فطلب الاخر مثله فقالت له مرحبا والمبته حتى نيمته جنب
القبطان وهكذا واحد بعد واحد حتى افنت الكبار ولم يبق الا الصغار
فطلعت المركب والسيف فى يدها فاهلكت الجميع وبعد ذلك تركت المركب وسارت
فى البر وهى لا تدري اين تسير واذا بغيرة مقبلة وملك على رأسه شنيار مفروود
ويقبعة عساكروجنود فنظر الى الملكة مريم وهى مقبلة فخرج من تحت الشنيار
واتى اليها ونظر الى وجهها وقال لها انت من اين يا فليون وسار الى اين فى هذا

الخلاف فقالت له مريم بلسان الروم انا بنت وكنت في مركب مسافرة ففرقت
 المركب وطلعت انا على لوح الى البر والآن سائرة ولم اعلم من اي طريق اسير
 وانت من اي البلاد والى اين سائر في هذا البر والهجير فقال لها انا اسي البب
 تيمو ودملك مدينة الجهمجير والبر الطويل ومن حيث انك بنت قانا اخذك
 بلدى واحكمك على عسا كرى واجنادى واذا بقيت في قلعتى أتزوج بك وتبقى
 زوجتى واحكمك على كل مدينة فقالت مريم طيب فاحضر لها حصان من
 افخر الخيل شديد القوى والخيول وركبها عليه وجعلها عن يمينه وكان
 البب تيمو ردا ايضا جميل يشابه الملكة مريم الجملة في جسنها وجمالها وسافر
 ايام قلائل وقد تولع بحسنها وجمالها حتى وصل الى مدينة ودخل بها الى
 والدته وقال لها هذه البنت وجدتها في الطريق فخذها عندك واعرفي كيف
 تزوجيني بها فقالت له خليها عندي حتي اعرف حالها فان كانت تصلح لك زوجتك
 بها فتركها واطلع الى محل حكمه عند دولته وامامه فقالت لها انت من اي بلاد
 فقالت لها انا اصلى من الجزائر الما نعوى الملكة رومقيص ولما كبرت اردت
 اغزى الاسلام وقامت معى ملوك الروم وجرى حرب ثم انبت الحال ان ابى الملك
 عرنوص واعلمتنى بذلك امى وبمدهاز وجني ابى لاختي السلطان فانسرفت
 وصرت من جهة الى جهة حتي لقيني هذا البب واتى بى اليك فلما سمعت ام
 تيموردها هذا الكلام تعجبت في قضاء الملك العلام وما يجري من الاحكام وقالت
 لها انت اسمك مريم وانا ايضا اسمى مريم وزوجى الملك عرنوص وهذا البب
 ولده تحقيق فقالت الملكة مريم لها وكيف يكون التدبير هل يجوز ان يزوج بى
 اخى في اى ملة فقالت انا ادرك حيلة عليه حتي امنعه عنك ولا بد من اجتماعنا
 على ابو كي ان شاء الله عن قريب فلما اقبل البب تيمورده على امه قال لها ايش رايتى
 انا مرادى هذه البنت اعلمها جناقها فقالت له يا ولدي هذه لم تعلم اهلها ولكن ان
 كان قصدك فيها فاطلب عالم ملة الروم يكلل لك عليها لان جوان هو الذى
 يعرف الحلال والحرام وليس له نظير عند الكرستيان فقال هذا امرهين انا اجيب

عالم الملة يكلل اكاملك ونزل الى الديوان فقالت الملكة مريم يا جالتي وهذا جوان ملعون احب ما عليه فساد الاسلام فقالت لها على ما يدور على جوان يكور قد انالك عرنوص وبلغت كل الامان واما البب تيمورج فانه نزل في مرك وقال للقبطان اى بلد يكون فيها جوان رحب اليها فقال القبطان في مدينة القسطنطينية فقال له وديني اليها (قال الراوى) واما الملك الظاهر فانه دور في بلاد النصرارى على مريم فلم يجدها فعاد الى القسطنطينية فلم يجد احدا من الرجال فأقام ينظر وبعد ايام أقبل الملك عرنوص واجتمع بالملك وسأله عنها فقال لم اجد لها خبر وأقبلت الرجال جماعة بعد جماعة حتى كلوا ولم يبطى احد خبرها فقال السلطان لما أتى شيخه الزمه بها واطلبها منه ثم انهم ساروا الى جهة البحر تحت قصر البب ميخائيل فأروا طابق مسرعين وكان هناك فرج فيفرقوا حول ذلك الطابق واذا بواحد حط رجله على رجل السلطان وقرط وغمزة ومشى فظن السلطان ان هذا شيخه فنبهه وسار خلفه وغمز ابراهيم و ابراهيم غمز سعد وسعد غمز الرجال وتبعوا بعضهم بعضاً حتى دخل الي بيت فيه قاعة واسعة ولم يجدوا الذي غمز السلطان فقال ابراهيم ايش الخبر ياد ولىل فقال السلطان شيخه غمزنى ودخل هنا وانحترار في اى جهة راح واذا بدخنة طلعت من القاعة فشموها جميعاً فرقموا فاما قوا الاوهم في الحديد وكان الذي فعل تلك الفعال الملعون جوان ولما فيقهم قال لا ابراهيم تحرق جوان في الرمي له وانت لا اجل مريم قتلت غلامى وفلت ما فعلت واخذت مريم فاسم كلامه الا وكف نزل على حلقته وكر من حلقة وجنز برا نخط في رقبته وكان الذي فعل ذلك شيخة وكشف جوان ونهب كل ما كان في القاعة واخذ السلطان والرجال والملك عرنوص فقال عرنوص يا عم هل سمعت لبتنى خبر فقال شيخه والله يا مملك عرنوص انا ما وقفت لها على خبر ولكن را تحتها فاحت فان هذا الغليون المقبل يظهر منه خبرها وانما اتم انظرونى وتركهم ونحشر في مينسة البحر حتى أقبل الغليون فاندغر على القبطان وسلم عليه وسأله هل معك تجارة للبيع فقال ليس مى تجارة وانما مى البب بتمورج صاحب ملك الجهيجير والبر الطويل وهو

يفتش على جوان فقال له ولاى شىء عايز جوان فقال له انه رأى بنت فى البر اسمها مريم وأراد ان يتزوج بها فقالت له امه لا يكلل لك اكليلها الا جوان فنزل معى يدور على جوان حتى وصلنا الى هذا المكان فقال شيخه ومريم الذى تقول عنها الان فى مدينة الجهيير فقال نعم فتركه شيخه ونزل على عجل حتى دخل على السلطان واعلمه بالخبر وكذلك الملك عرض نوص فعال السلطان وايش فى نيتك انت تفعل فقال سوف ترى ما فعل ثم انه غير ودخل ليلا على الباب ميخائيل وهو نائم وأيقظه فنظر وجد شيخه عنده فى السراية فقال له يش الخبر فقال له أنا جيت لقطع راسك بأمر السلطان ولكن انا الذى ضمنتك بعدم المخالفة وان الباب يتمورج لك جبال الكبريت ومدينة الجهيير فى غمد يقدم عليك و يطلب منك جوان فقل له جوان غايب وعندى من هوا حسن منه هو البطرق لمدعين فى كنيسة الذهب فسلمه حتى يقضى له حاجته هذه اول حاجة والثانية تحضر غليون ثانى وتحط فيه عشر اردب دقيق خاص وخمسين قنطار بساط نظيف وعشرين قنطار سمع وعشر قناطر عسل نحل وخمسين رأسا من الغنم وكلما يحتاج ما كول ومشروب مسدة شهرين كاملين حتى توصلهم الى وادى الجهيير والبر الطويل فان كان ذلك يوجد فى غداة غد فلا بأس وان خالفت وحق رب المسيح اسلخك واعلق حديدك على باب القسطنطينية وها نا اعلمتك وانت تعرف أفعال جمال الدين شيخه وتركه ومضى الى حال سبيله ولما كان ثانى الايام دخل الباب يتمورج الى القسطنطينية ودخل على الباب ميخائيل فى قلب الديوان وقال له يا باب ميخائيل انا طالب منك البركة جوان فقال له اهلا وقام اليه وسلم عليه وقال له يا باب يتمورج ان جوان غايب وايش مرادك منه فاعلمه انه يريد ان بكلل له اكليل مريم فقال عندى فى كنيسة الذهب البطرق لمدعون احسن من جوان ما نا حضره بين يديك يكلل لك اكليل مريم وغيره فقال له ثمت به ليسير معى فعند ذلك ارسل احضر البطرق لمدعون وامره ان يسير معه وبكلل له كما هو طالب فأخذه وساروا بعد مسيره جهز غليون ووضع فيه كلما قال عليه ونزل شيخه والسلطان وساروا وهم طالبيين ملك الجهيير والبر

الطوا بل اسمع ماجرى للملك يتمورج فانه لما ادخلى الملكة مريم الحقة عند
امه وشاع الخبر بحسنها وجمالها وكان في البلد واحد عايق يقال له المقدم شايع من
عند الملك الرقشوان فسار الى مدينة الرقش واعلم الباب بما سمع من حسن الملكة
مريم وجمالها وكان عنده غلام اسمه الملك قطلونج المصنح * نقلت الرواة عنه انه
كانت اضلاعه صف لوح واحد ولكنهم اصلب من الصوان صنعة الملك الديان
الرحيم الرحمن الذي اذا اراد شيئا وقال له كن فكان فلما بلغ الملك الرقشوان
بذلك الخبر أى خبر الملكة مريم الحقة فطلب الباب قطلونج وقال له يا فليوني انا
ريبتك وليس لي احد في الدنيا غيرك وانت عندى اعز من ولدي واريد منك ان
تأخذ عسكرو على قدر ماتريد وتركب على ملك الجهبير وتأيتني بهذه البنت الذي
قيل عنها لم يكن اجل منها فاذا فعلت ممي ذلك الفعالم تكون جازيتني على مار بيتك
في المز والدلال فلما سمع الباب قطلونج هذا الكلام دخل في قلبه مثل ضرب
الحسام وهو يعلم ان الملك الرقشوان ابوه فلما سمع ما قال بان له وجه المحال ودخل
على امه وهو باكي العين حزين القلب ويده حسام فقال لها يا امي اعلميني بصدق
الكلام وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل فالرب واحد اذا لم تعلميني بصدق
الكلام قطعك بحد الحسام فقالت له اسأل وانا ارد عليك يا قرة عيوني ويا من
فيك رغبتى وشجوتى فقال لها على مار بيت اعلم ان الملك الرقشوان هو ابى وانت ابى
وفي هذا اليوم يقول لي انت اعز من ولدى وهذا دليل على انى لست ولده فيا تري
عملك احد غيره جناقه حتى جبلتي بي وان كان اتيتني من غيره فكيف اقول له
بابي اعلميني بابي والا وحق من خلق المسيح اجعل هذه الساعة آخر عمرك
من الدنيا فقالت له امه يا ولدى يا قطلونج اما الملك الرقشوان فهو ابى انا واما انت
فابوك هو البطل الهمام واسد الاجام افرس من تقلب على ظهر الحصان يوم
الحرب والخصام وافر من اعتقل بالرمح الكعوب المعتدل القوام واشجع من
تقلد بالحسام الصمصام الليث الشيوس والبطل المانوس افرس من تفخذ على ظهر
القر بوس وضرب باللت والطبر والدبوس الملك محمد سيف الدين عروص فلما

سمع البب قطلونج هذا الكلام كانه التجم بلجام وقال لها ابني الديابر وعرونوص
فقلت نعم والسبب في ذلك انه انا انا من بدموت ابيه في باب انطاكية على حلب
حين طلع هائج وراى انا هنا فاسلمت على يديه وتزوجني وواقعتي فحملت
بك وراح عني ولم اعلم به الي الا كنو بيتك من غير أب وصرت تقول لابي يا ابني
مثل ما اقول لها انا وهذه اصل حكايتي وان قتلني يا ولدي بفوتك الشرف مع انك
مسلم على الحقيقة والتمو يذ الذي على ذراعك هو نسبك على المسيح وانك ابن
عرونوص بلا شك ولا تلومج وهذا ما عندي اعلمتك به وانت وشأنك اخبر فقال
لها و انا ايضا نفسى لم تقبل طائفة الكرستيان لان ظفارهم صعبة وايش الذي
يجمعني بالملك عرونوص وبعلمه ابني ولده ولو كنت اعلمتيني بذلك من الاصل
لكنت اسير اليه واسلم واقيم معه في بلاد الاسلام ولكن انا اروح الى ملك
الجهجمر واجتهد في تلك البنت وان كانت جميلة اجادل عليها كل من يطلبها
بالحسام ثم كب في عشرة آلاف فارس من عسا كرام الملك الرقشوان وعسا كره
وصار البب قطلونج طالب ملك الجهيجمر يقع له كل واما البب بتمورج فانه لما اخذ
البطرق ملدين وسار حتى وصل الي بلاده فدخل على امه وقال لها انا ما رايت
جوان ولكن انيت ببطرق اسمه ملدين اعطاه لي ملك القسطنطينية واعلمني
انه احسن من جوان فقلت حضره لي حتى انظره فاحضره لها فقالت له يا بطريق
ملدين انت تعرف تكلل اكليل ابني على عروسته فقال نعم يا ملكة فقالت له لما
نصنع له الفرج ويكون الاكليل ليلة الدخلة فقال البطريق مليح فباتوا تلك الليلة
وثاني الايام طلعت غيرة وعقدت حتى ملات الدنيا فارسل البب بتمورج بكشف
الخبر فاعلموه ان هذا يقال له الملك قطلونج المصفح ابن البب الرقشوان طالب
الملكة مريم الحققة بعد ما خرب بلادكم ويقلم آثاركم ويهلك كباركم وصغاركم
وينهب اموالكم اذالم تسلموه الملكة مريم الحققة فقال بتمورج كذب في مقاله
وامر عسا كره ففتحوا القلعة وطلع برجاله وصف فرسانه وابطاله وفي الحال
اشتكت مخايب الحرب ووقع الطعن والضرب وغنا الحسام العضب وصار الهمين

صمب و قامت الحرب على ساق و قدم و قطعت المفارق و اللهم و حكم السيف بين
الطائفتين و جاز في حكمه و طلع و قمت الابدان و نفذ في الصدور السنان و غبا اليافى
و تجلى الملك الديان و دام السيف يعمل و الدم يبذل و الرجال تقتل و نار الحرب
تشعل الى ان ولى النهار بالارتحال و اقبل الليل بالانسداد و افترقوا عن ضرب
الحسام الغصال و عادوا الى خيامهم تعباً نين مما جرى لهم ، فى عودة الباب يتمورج
نظر الى غليون اقبل الى مينة المدينة و كان فى دغشة العشاء و انمشر وسط الغلابين
الواقفين و طلعوا منه رجال طوال عراض كل رجل منهم كانه الجبل فقال يتمورج
امادول اذا كانوا معي فاني اغلب بهم فطلوب المصفح في اقل من خمسة ايام و اشتت
هساكره فى البر و الاكام و صار يتسلل حتى وصل اليهم فاعترضه واحد منهم
قصير دونهم و كلمه بكلام اهل بلدة و قال انت من الذى قادم علينا و مرانا ان
تطلع منا علانا ناس قادمين فى هذه الساعة من البحر فقال يتمورج و لم يتركه
ليتم كلامه انتم كنتم فى البحر لاى شىء فقال له منارين على دين المسيح اذا
راينا بلادا يحاربوها مسلمون نساعد البلاد على المسلمين حتى نكسرهم و نأخذ
بقشيش من بيات الكرستيان و نرجع بامان و اذا امنت جميع بلاد الكرستيان و بطل
الحرب و الطعان نقيم فى دير نجران فقال يتمورج و ها انا محتاج لكم لكن الذى
يحاربنا نصرانى و حكا له على مريم الحقة و قدوم الباب قلونج يطلبها و اريد منكم ان
تساعدوني عليه و اذا انكسر عندي لكم البقشيش الزايد على ما يحبون فقال له هذا
يكون من بعد ما تعرض عليه الصلح بعد اسره و وقوفه بين يديك فان اصطلع اطلقه
و ان جادل منتره و نحن بعد منتاره نكسر لك عسكره هيا اخي لنا نحن نقيم فيه فقال
على الرأس و طلع اخلاهم سراية بجانب سرايته و دخل على امه اعلمها فان شغل
قلبها بما يجرى و نزل للباب يتمورج و طلع الجماعة للسراية و نظرت امه اليهم
فعرفت عرنوص فقالت لولدها فيهم واحد لا بس شر بوش من الجوهر ائت به
الى عندي حتى اسأله عن دير نجران و عين سلوان و مما بد الكرستيان فغاب يتمورج
و قال لمرنوص قم يا غدارهنا ناس يرفوك و هم طالبين ينظروك فقام الملك عرنوص

ودخل على الملكة رومقيص فما تبته واعلمت ولدها يتمورج بانه اباه وقالت له في آخر الكلام اذا قالوا دول في بلادك الله اكبر دخلوا من اولها خرجوا من آخرها فلما سمع يتمورج ذلك الكلام اهدي الله قلبه الى دين الاسلام واما الملك عن نوص سأل زوجته على امرأة الخابجي فقالت له عندي في امان فقال يتمورج وكيف يكون الرأي في دولتي فقال عن نوص يا ولدي انت استريح واحنا نتولى الحرب ثم انت السلطان كتب كتاب يقول فيه الباب قلوبنج انت جمعت هذه العساكر واتيت تروم تأخذ مريم وهي صيدتي التي انت معي من البر فان اردت يا باب تأخذها صفف عسكرك وانزل الى الميدان وحدهك وانا انزل لك وحدي فان اخذتني جعلت مريم فداى منك وان اسرتك انا اجعل خلاصى معك واحقن دماء العسكر وهذا ما عندي وشكر يا مسيح وراح بالكتاب ابراهيم بن حسن فاعطاه قطلونج عشرة آلاف دينار وعاد ابراهيم وقال لعنوص ان كان يتمورج عرفنوه بأمه واظن ان قطلونج ولدك وانه مسلم ابن مسلم و باتوا مطمئين ولما كان عند الصباح برز قطلونج الى حومة الميدان ولعب على ظهر الحصان وفادي يا معاشر الكرستيان دونكم والقتال فاراد يتمورج ان ينزل الى الميدان فسبقه الملك عن نوص وقال له دونكم والقتال ن كنت من الابطال فقال الباب قطلونج واين الباب يتمورج الذى كاتبنى امس على نزوله اليه وها هو انتقض الكلام ومن حيث انك نزلت انت لى فانا كان ارسل لك واحدا من عسكرى فقال الملك عن نوص ان ترسل احد او نحارب انت على حد سوى لانه لم يمكنه النزول وانت قدامى فلم يبق لك بدقا ما ان اقتلك او اسرك فقال له كذبت يا كناس انا اعلم ان عزم ابى يقوم بمقام ملوك الروم جميعا وانت اذا طاو عتني تعود ليتمورج وتأمره ان يرسل الى مريم حتى آخذها واعدو بسلام فقال عن نوص مريم صارت اخته لانها بنت الملك عن نوص وامها رومقيص وايضا يتمورج ابن عن نوص وامه تحفة المسيح بنت عبد الصليب صاحب مدينة الجحجير فلما سمع قطلونج ذلك قال وانا ايضا ابن الديا بروا عن نوص وامي الملكة رقطة بنت الملك الرقشوان فقال له هل تعرف اباك فقال لا

ولكن اظن انت هو لان خلقتك تشابه خلقتي وحديثك يشابه حديثي سوى
فاعتنقا في الميدان وعاد الملك قطلونج مع ابيه في امان وعادوا الى يتمورج واعلموه
بالخبر ففرحوا واستبشروا ثم عادوا الى مدينة الجهجير وعمل يتمورج وليمة بتدبير
المقدم جمال الدين شيحة وجمعوا مال الجهجير عن بكرة ابيه وكذلك قطلونج
ارسل مكاتبة للملك الرقشوان يطلب امه حتي اذا اخذ مريم الحمقى يقعد بها
معها في التخت في السقر وكان الملك الرقشوان عرف المقصود فارسلها واقتصر
واجتمعوا على بعضهم واخبر قطلونج عرضيه بانه مسلم وقال لهم من اراد الا سلام
يتبعني ومن اراد الكفر فيمضي الى حاله بامان فاسلم معه مقدار الف فارس والملك
يتهمورج كذلك فعل فعله واسلم معه مثل ذلك ثم اخذ عرنوص اولاده وأزواجه
واتباعهم وطلبو الرحيل مع السلطان بعدما نبأوا بآيب على مدينة الجهجير وساروا
مع السلطان الى مصر وجلس السلطان وارادوا ان يدخلوا مريم على زوجها
فقالوا اخواتها لا بد من الفرح فأمر السلطان بفرح سبعة ايام وليلة الدخلة قتل
السلطان انتم دخلوا عروستكم على زوجها وانا تتولى الفجر واما ابراهيم بن حسن
فلا يراكم ولا يحضركم ل يكون معي حتى يطلع النهار واما والله ان انتقل ابراهيم
من قدامي لا قطع رأسه بحسامي واخذ ابراهيم وسعد وطلع القلعة ودخل بهم
الى قاعة الجلوس واقام عنده ابراهيم وسعد يساهروا وهو يساهرهم (قال الراوى)
واما تقطمر فانه سار مع الملك عرنوص وقطلونج ويتمورج الى مقام الحسين
والحسن قرأوا شيئا من القرآن وفرقوا على الخدام والفقهاء احسان حتى صلوا
صلاة العشاء وعادوا الى بيت الامير تقطمر قال عرنوص يا امير تقطمر اطلع يقاخذ
زوجتك فطلع تقطمر والجماعة جميعا قاعدين وكان تقطمر من خوفه عمل تخبوش في
وسط القاعة معلق على اربع عمدان من الخشب وادخل مريم فيه من خوفه
عليها ولم اطلع كما ذكرنا والجماعة قاعدون واذا بالمقدم ابراهيم داخل عليهم
وشاهر ذات الحيات في يده وصرخ صرخة اهتزت لها الاوطان وانذهل
كل من كان حاضر في ذلك المكان وقال يا قرون كيف يحتظي بمريم احد

سواى وشا كرىتى مجردة فى يدى ثم ضرب عمودا بالشا كرىة فانكسر ومال ذلك
التختبوش ومد يده اخذ مريم على زنده وطلع من باب البيت هذا وجميع الناس له
ناظرون والى نحوه باهتون حتى خرج الى بره وفاق به عرنوص فقال امسكوا
يا جماعة ابراهيم فقام كل من كان قاعد وطلعوا من الباب طالبين ابراهيم فلم يجدوا
له خير ولم يعلموا ان كان راح شمال او يمين كما قيل شعرا

ساروا وسار الربع يندبه الثرى * ان قلت بانوا بي بمثلك يانوا
فاسأل منازلهم تحبيك يافتى * كانوا بها وكانهم ما كانوا
(قال الراوى) فقال عرنوص يا امراء قد رأيتم المقدم ابراهيم وما فعل فقال
علاء الدين كلنا شافين وكذلك قال كل من كان حاضرا فقال عرنوص احسن
السلطان يكذبني ويقول انى ظالم عليه وهما اتم شافين ومراى تحكون
السلطان على مارأيتهم ودأموا فى قال وقيل الى ان مضى بقية الليل فركبوا جميعا
وساروا فبينما السلطان جالس واذا بجميع الامراء قادمين عليه والملك عرنوص
قد امهم وقال يا ملك حصل النهب على روس الاشهاد اسأل الامراء يحكوا لك
على ما نظروا فقال لللك ايش الخبر فحكوا له الامراء على ما ذكرنا فقال السلطان
ابراهيم له كم جئه اما والله الذى تقدست اسما وذهب القدرة والعظمة ابراهيم لم
ينتقل فى هذه الليلة من قداى وانا ما انتقلت من مكانى وهذا الذى تقولو ما فعله
ابراهيم ولا يعلمه قال عرنوص يا ملك كل ارباب دولتى نظروا ذلك لكن انا قاعد
بمينى مع الرجل طول الليل فكيف اصدق بشىء اعلمه انا انه كذب وانما هذا
شىء لا بدله من دليل وبتك هذه ليس ساهلا علينا الذى يجرى عليها من العدا
وتهم نحن فى الاحباب والاصدقاء فيبيناهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقل
فانقطع الخصام وقابل السلطان شيخه مثل العادة وأجلسه وحكى السلطان لشيخه
على قصة مريم بنت عرنوص فقال شيخه هذا فعل كهين من كهان العجم ولازم
التدوير عليها وكل مؤمن يلزمه ان يجتهد فى التفتيش عليها فقال السلطان وايضا
انا كون معكم فقال شيخه كل جماعة فى طريق والاجتماع يكون فى بغداد فसार

ابراهم وسعد وحدهم والرجال كل اثنين سوى وأما السلطان فآخذ عيسى
 الجاهري ونصر الدين الطيار وقال لهم تتم تتولوا خدمتي عرضا عن آبائكم فقالوا
 مرحبا وساروا كما ذكرنا (قال الراوي) وكان السبب في عدم مريم الحقة في هذه
 النبوة انه في بلاد العجم كهين فاجر يقال له الكهين كشوير شغل دائما البحث
 عن خبايا الملوك القدماء وما دخره تحت الارض الحكماء وكان من جملة
 ما طلع عليه خاتم الكهين الهداهد الذي صنع كنز الهليلجة وهو كنز متسع
 تحت اطباق التري ولم يكن له نظير في الكنوز وله ابواب كثيرة ومن جعلتهم
 باب الجيزة الذي عليه الاهرام فانفق ان كشوير هذا اراد أن يأخذ ختم الحكيم
 الهداهد لاجل ان يحتوي على جميع خدامه و يصير كل ما في الكنز ملكه فلما
 اجتهد وتعب تعب شديدا حتى تمكن من الوصول اليه قالوا له الخدام يا كهين هذا
 شيء ليس لك اليه وصول والخاتم لا يحتوي عليه احد غير صاحبه وانما في بنت
 اسمها مريم الحقة بنت الملك عرنوص وهي مفردة في الجبال فاذا وفقت قدام
 الحكيم ومطلبت ذلك الخاتم فان الخدام لم يمنعوها بل يعطوه لها وانما انت فليس لك
 اليه وصول فلما علم الكهين بذلك صار يجتهد حتى عرف الملكة مريم الجمعة انها
 ظهرت في بلاد الروم وتزوج بها اخو السلطان والسرقت اول مرة واتهم بها
 ابراهيم ابن حسن وثاني مرة كذلك وهو برىء من سرقها وفي هذه الليلة دخلتها
 على زوجها فقال وأين ابراهيم المهوم بها فاعلموه انه عند الملك يساهره لاجل اذا
 اخذت مريم يكون ابراهيم برىء فاحضروا من اعوان الجبن وامره ان يتصور
 في صورة ابراهيم ويدخل ياخذ مريم ويأتيه بها على باب كنز الهليلجة عند
 اهرام الجيزة فالتقى باب من السحر على الحاضرين اذ هلم حتى ان العون اخذ مريم
 وجري ما جري هذا اصل السرقة (قال الراوي) ولما اتى بها العون الى الكهين
 وهي في زينة الجلا قال لها الكهين انت مريم الحقة فقالت له نعم فقال لها لا تخافي
 انزلي في قلب هذا الكنز وخدائي يدك حتى تقفي قدام الحكيم الهداهد فقولي
 له انا مريم بنت عرنوص ابن معروف بن حمر بن اسد بن اسماعيل الملك بن محمد بن

الخو لي بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فاذا قلت له ذلك فانه يقلع الخاتم من يده ويناوله لك فاذا اتيتني بالخاتم اردك الي محلك ثم افراحك ويكل سمك وفلاحك فقالت سمعا وطاعة وسارت معهم حتى اوقفوها قدام الحكيم وقالت كالا عليها الكهين فاعطاها الحكيم الخاتم وعند رجعتها قالوا لها خدام الكثر يا ملكة مريم انت مؤمنة فكيف تملكي رقابا الى ذلك الملعون يخدمنا ونحن مؤمنون فصعب ذلك على مريم واعتمدت على انها تنكر الخاتم ولكن خافت من الخدام فلما صارت بين يديه صرخ عليها وقال ابن الخاتم يا مريم فقالت معي فقال ما فيه فحذفته له فمد يده لياخذه من الارض فلم يجده فعلم انه لم يقدر على مجيئه ثانيا فقال لها انا كنت اذا اخذت الخاتم منك اردك الى اهلك وانت ضعيفته فلم يبق لك الا الهلاك ونظر الى وجهها وهو مغضب وأراد ان يتلفها فالتقى الله تعالى حبها في قلبه وقال لها انت تخدميني واجعلك عندى تنادميني لكن من غير مرزبان وان مال قلبك للمرزبان اقبلك فقالت له افعل ما تريد أسلمت امرى الى الحميد المجيد فاخذها وسار بها الى الكوفة وبنى لها قصرا بعلوم الاقلام من الحجر المرمر والرخام بشبابيك من الفضة والذهب وفي رؤيته عجب وأجلسها فيه وجعل حوله بستان فيه جميع القواكه من الفضة والذهب على اشجارها بمثلها وجعل حول الجنينة صور من النحاس الاصفر بعساكر من الذهب الاحمر على كل عسكر فص جوهر نوره يأخذ بالبصر فأقامت مريم فيه بعد ما فرش لها القصر بمخاض الحرير ومسانده من ربش النعام وجعل حوله اربعين مقصورة ملائكة من صنف الذهب والدنانير شيء لا بعد ولا ينحصى وأمر الخادم ان يتوكل بخدمتها وكان اسمه سندبان وأقامت على ذلك الحال وصبحوا اهل الكوفة شافوا هذا القصر ولم يعلموا من الذي بناه فصار يأتي الناس ليتفرجوا عليه ولم يقرب احد اليه وبقي حوله كثرة عالم وازدحام وفي الليل ضوء الجوهر يحلى الظلام مدة ايام الي ان ورد المقدم ابراهيم ابن حسن ونظر لذلك القصر فنولع قلبه بتلك الاشجار الذهب فقال يا سعد انا انى هذه الاشجار ان تكون عندى في حوران ورفع

رأسه فنظر شباك عال والملكة مريم المحقة رأسها خارج من الشباك وعليها من اصناف الجواهر والزمرد واللؤلؤ الكبير والاماس شيء يتوه فيه العقل ومن ينظره يتوه عن العقل فصاح ابراهيم لين يا مريم فنظرت مريم اليه وقالت اهلا وسهلا يا ابا خليل فقال لها ما تعطينا شيء من ذلك البستان فقالت قل على ماتريد وانا احذف لك فصار يقول احذف في مشمش خوخ تترج حتى ملأ المينز به وشالها وراح الى الخان فلم يجد الا زلط فاني ثاني الايام وقال يا مريم تقدرى تحلى هذا الكهين بفتح لنا باب القصر فقالت له وهو كذلك فعند المساء اناها الكهين فقالت له اريد منك فتح الباب فان لي اقارب تريد يدخلون عندي يسلمون على فقال الباب يفتح وقعد حتى ادركه النوم فنام عند الصباح ركب سريره وراح وأقبل ابراهيم وسعد فالتقوا الباب مفتوح فدخلا وطلعا الى مريم وسلموا عليها فسلمت عليهم فقالوا لها من أين تأكلتي فقالت لهم مريم ايش تريدوا خروف محشى على النجر فطير وصينية حلالة او بقلادة فقالت يحضر الجميع فحضر النجر فطير بخروف محشى وصينيتان واحدة بقلادة والثانية حلالة فقال ابراهيم ماشاء الله وقعد هو وسعد واكلا فقالت مريم بنشال النحاس فانشال فقام ابراهيم يتفرج في المقاصر فرأى اكوام الذهب فلا المعينة وقال شيلني ياسعد فاراد سعد يشيله فوجدها ثقيلة فقال له خففها فرمى منها سريفي فلم تخف قال له سعد انت طماع وفرغ منها شوي وقال له شيل فراها خفيفة فماد ابراهيم ملاها ثانيا فتقلت فنقصها سعد فحفت فرجع ابراهيم ملاها وما زالوا في خفتها وتقلها واذا بالكهين دخل عليهم وقال انتم حرامية فقال ابراهيم نحن قرايب الملكة مريم وروح فقال لهم انتم وسختم الرخام لصادستوا عليه فاغسلوه وروحوا ثم اتى بهم الى بير عليها دلو وقال واحد منكم يملأ واحد يغسل فقال ابراهيم انا مملأ ودلا الدلو في البير فطلع ماء نضيفا ففرعوه وغسلوا به ثلث اللوان وملا ثاني دلو وفرعوه فطلع صراب وصار اللون مثل الكنيف وصار كل ما يملأ واحدا نضيفا يغسل به والثاني يوسخ به ولم يقدر يبطل الملو ولا الغسل (واما ما كان) من الملك الظاهر وأبطال الاسلام

فانهم وصلوا الى بغداد ولم يجدوا احدا فسمعوا بخبر القصر الذى فى الكوفة بعد
ما اجتمعوا فى بغداد ودخل السلطان على نايب بغداد وساله على المقدم ابراهيم
ابن حسن فقال له بات ليلة هنا وسافر طالبا للكوفة وارضى المراق فقال
السلطان نروح فساروا الملك والرجال ووصلوا الى الكوفة فوجدوا القصر قد اودوا
به فوجدوا طوايق ومسارعين حول ذلك القصر فقال السلطان هذا القصر مستجد
فى هذا المكان وهو يعلم القلم واحنا اذا دخلنا فليس لنا شغل فيه وان
اشهرنا انفسنا فقد لا نستريح فتصبر واحق باقى لنا شيعة واذا بشيعة اقبل وسلم
على السلطان سرا فقال له السلطان يا اخى هل تعلم عبارة هذا القصر فقال كيف
لا نعلمه ونحن طلبنا فيه وهو بانى كهين سحار ووضع الملكة مريم المحقة فيه
فقال عرنوص سيرا بناله فقال شيعة اصبر يا عرنوص لما نعمل طريقه هذا الملعون
يشاغلنا باعوان الجان لا بالنس فقال عرنوص انا عازيتى والسلام ثم ان عرنوص
سار وتبعه نصير واسما عيل فبالضرورة سار السلطان وشيعة وابطل الاسلام
وما زالوا سائرين الى صدر القصر فالتقوا ابراهيم وسعد كاد كرا ومريم المحقة
حكمت لهم ماجرى من حين اخذها اللين ودخول الكثر والخام فامت كلامها
الاو ذلك الكهين مقبل ونظروهم فقال حطوهم فى الحديد فصاروا جميعا فى الحديد
وقالوا هاتوا ابراهيم وسعد معهم فصاروا معهم فقال ابراهيم احنا كنا عمالين
تفلس فلاى شىء تقتلنا ولكن هكذا فعل الكافرين الذى غضب عليهم رب
العالمين وهذا الوقت انت مقتول ونحن خالصين (باساده) فاتم كلامه ابراهيم حتى
اقبل الشيخ همر المكي وضرب الكهين بنبله فى صدره خرجت من ظهيرة وانفكت
الاسلام وتقدمت مريم باس يده وقالت له يا سيدى ما انقضى عني وعدى فقال
لها لم يبق الا القليل فتقدم السلطان قبل يده وكذلك عرنوص وقال له يا سيدى
بتى ودبتك فقال با عرنوص هذه وديمة الله ومنها عمار المسالك ان شاء الله فمنذ
ذلك اخذ السلطان ودخلوا مدينة الكوفة واقاموا فيها ثلاثة ايام فطلبت الملكة
مريم من الاستاذ يكتب لها تمويذ فكتب لها تمويذ حفظا لمرضاها من الفساد

وبعد ذلك طلب الملك السفر فقال عرنوص لعمه اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر
اتم تكونوا غفر مريم فقالوا له سمعنا وطاعة وجعلوها في تحت وصار اسماعيل في
اليمن ونصير النمر في اليسار فقال ابراهيم انا غفرها فقال عرنوص ان غفرتها
الى مصر لك عشرة آلاف دينار ثم انهم ساروا من الكوفة طالين بلادهم ليالي
وايام حتى قاربوا روض الشام فتأخر ابراهيم بن حسن لارالة الضرورة وبعد ما زالها
سار طالبا النار الجماعية اكرام واداب زعة تغلق الحجة وتخلج الشجر وقايل يقول
انا ابراهيم ابن حسن وضرب اليخت كسره واخذ مريم على زنده وراح في البر فلما
فطر المقدم ابراهيم الى ذلك فقال اعوذ بالله والله لو حلفت لهم بكل الايمان التي
في الدنيا اني ما اخذتهم لم يسمع لي احد كلام واول ما يضربني الملك الظاهر بالحسام
وسمع السلطان يقول ما علينا يا كلب يا خاين فارتكن ابراهيم في باب كهف في
الجليل لما عاد الركب كله في طلبه وطردهوا الحبل في ظلام الليل على اثر
الذي اخذ مريم فقال ابراهيم في نفسه الهرب اولي

ونفسك فز بها ان صبت ضيما * وخلي الدار تنمي من بناها
فالك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
وما علظت رقاب الاسد حتى * بانفسها تولت ما عناها
مشيناها خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها

(قال الراوي واما الجماعه فانهم ركضوا يخجلونهم وهم طالبون اثر الذي اخذ
مريم فلم يقعوا لهم على خبر فقال السلطان انا كنت اظن ان ابراهيم مظلوم حتى
رأيت ببني فقال شيخا ملك الاسلام لا تقول ابراهيم وما عو الا مظلوم لان
ابراهيم ليس له قدرة ان بهجم علينا كلنا وهو يعلم افعالنا فقال عرنوص يا عمي
انت رجل صالح فاين ابراهيم فقال شيخه ابراهيم شاف لذي جري راح لحاله
فالصواب عودنا نفنش كما كنا ان لقيناها مع ابراهيم خلصناها وغيرهم كذلك
ثم انهم عادوا راجعين فقال شيخه تنفرق ويكون الاجتماع على مدينة النهران
ثم انهم تفرقوا كل جماعة في ناحية (ياسادة) واما ابراهيم فانه رجع سافر وهو

يقطع البراري والوديان مدة من الزمان حتي دخل بلاد المجمع ووصل مدينة خراسان ولكن جيعان وقشلاق لانه كما ذكرنا لمسا فارقهم كان يزيل الضرورة ولم يقدر ان يدخل لياخذ ولو حجرة به بل مشي على الاقدام صابر حكم الملك العلام واسا دخل مدينة خراسان فر على رجل طباطبا في ذلك فلما رأى ذلك دخل الدكان وقال هات يا معلم فقال له الطباطبا بكم فقال له يكلمنا قلت عليه فاني له الطباطبا بمش وخط له طباطبا ولم يعلم انه قشلاق فاكل ابراهيم حتى اكتفى وقال له اخاف الله عليك يا شيخ انا والله ماعى ولا درهم واحد ولكن ان اراد الله اكافئك على ما غدتني فقال له الطباطبا انت غريب فقال نعم غريب فقال الطباطبا اقدم معي وساعدني فاني رجل قليل البخت ولكن شاطر في صنعتي والسعد ليس بالشطارة فاقدم معي عسى يكون لك نجات فنسترزق فقال ابراهيم اقدم معك واثار كك فقال له طباطبا رضيت فقال سر معي لنشتري اغنام فساومعه واشتروا غنم ودفع الطباطبا الدراهم فلما عادوا قعد ابراهيم وغسل النجاس وذبح خروف وأنى المعلم بالخضار واشتغل هو و ابراهيم وطول الليل ولم يطلع النهار الا والحلل كلها ملانه لحم وخضار وكباب وكفته وقعد ابراهيم يبيع الى ان اضحى النهار فباع جميع الطباطبا وقال يا معلم اذبح خروف فذبح واستوت الوجبه عند العصر فاتباعت على المغرب فقرح الطباطبا ب ابراهيم وكثر ما له فقال ل ابراهيم انت تستحق النصف في المال خذه فقال ابراهيم وابن نوديه خليه عندك فحكي الطباطبا لزوجته وقال اخاف ان يفوتني وبروح بلاده فقالت له زوجته بنك مريم فان الزوجة قيد الرجال فصدقتها وعزمه ليله ونعشا معه وبعد العشاء طلب بنته تفسل لهم ايديهم ونظر ابراهيم الى بنت الطباطبا فقال لها مريم ايش جابك هنا فقالت له ابي قال لي اغسل يدي ابراهيم فقال لها ابن هو ابراهيم فقالت له هذا الحاج علي الطباطبا فقال لها اما انت مريم الحققة فقالت له الحق علي ايش انا مريم الطباطبا وهذا ابي فقال ابراهيم حاشا لله اني بنت الملك عرنوص الذي سبب تشيتي وغرتي الى هذه البلاد وحكي للطباطبا على ماجري له وقال في آخر الكلام ان كانت هذه بنتك

فانا جيتك خاطب راغب فقال الطباخ مرحبا بك بنتي جاريتك وانا خدامك فقال
ابراهيم قطع المهر على قدر ما تقول فقال له اصبرنا نحاسبكم وقام الطباخ واني بصندوق
مسلان دراهم ودنانير وقال له هذا نايك في الشركة خذها فقال ابراهيم خذهم
جميعا منهم المهر والباقي كلف به زفافها وانا ادخل عليها فلم يمض ثلاثة ايام
الا والمقدم ابراهيم متزوج ودخل على مريم فوجد هادرة لم تنقب ومطية لغيره لم تتركب
ففسى بهما مريم الحققة لان تلك البنت فريضة اهل زمانها وبعده ذلك اقام بيعع الطباخ
في الدكان الى يوم هو قاعد قانا رجلا درويش تغدي عنده واعطاه دينار فصرح
ابراهيم وفي آخر الليل بعد ما تم الطبخ واذا بالدرويش قال افتح يا طباخ فقال ابراهيم لا
يطلع النهار فقال تفتح الدكان فافتحت ودخل الدرويش ويده مفرعة فصار يخط
الحلوة يقول تشال فابشر ابراهيم الا وجميع الحلل طارت وانشق السقف وطلعوه
منه وكانوا ربعين حلة فقال له الدرويش كم حقهم فقال ابراهيم كل واحد عشرة بمشرة
قبارصة فالجميع باربعين ذهب فاعطاه الدرويش الف ذهب وقال له كلف انا الفدا فقال
ابراهيم هات الحلل فقال الدرويش محضروا الحلل جميعا مفسولين وقال له اكل لي لمة
اريدك تطبخ لي مثلهم في الليل ومثلهم في النهار فصار ابراهيم وشريكه متكلمين
بهذه الخدمة لم يلفتوا لغيرها وكل يوم يعطيهم المجهي الف دينار واخيرا قال له يا شبيخ
ابراهيم ما معي تطبخ عندي وخذ غنم كفايك وسمن ورز والذئ ثوبه وكل يوم
الف دينار ذهب فقال ابراهيم حاضر فصور له صورة حصان وقال له اركب فقال
ابراهيم انا لم اسر الا ماشي واما هذا حصان فسقش ودينهش ما اركبه فقال له خذ ذلك
وسمعي فسار معه الى مغار ورسم على ابراهيم ودق الارض بانفتحت اثار على ابراهيم فنزل
هو والدرويش حتى بقوا في كنز متسع وبستان مثل الذي كان على مدينة الكوفة
ونظرا الى قصر عالي والملكة مريم فيه محبتها اربعين بنت ولكن من كل سنة مفتاح
فقال ابراهيم يا ملكة مريم من جاء بك هنا قالت انا معي اربعين بنتا ملوك (قال
الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكهين كشو بر لما قتله الشبيخ عمر الملك وكان له أخ
اسمه كاشور كان قاعد في بلده فضرب زائرة فرأى أخاه قد قتل من تحت رأس مريم

واعلموه خدام اخيه ابراهيم بن حسن وتهنته بها فارسل خادمه وكان اسمه شيطان
وقال له تصور مثل ابراهيم وهات مريم ففسار ولحقهم وفعل ما فعل واتى بها اليه
وكان هذا الملعون يحب البنات الجمالات الا ان نصفه السحاني ميت من انهما كه
في الكهانة لان كل جبار عليه ملك جبار وكان يحب ان يحط البنات الجميلات
قدما به حتى يتسلوا برؤيتهم وكان كلما علم بنت جميلة يا مر الشيطان يا في له باحق كملت
اربعون ولما اتى مريم الحنة كان قصده قتلها فراها اجمل من الذي عنده فقال لها انرك
يلاقتن لكن تتولي خدمتي فقالت له وهو كذلك فامر الخدام ان يأتوا بالطعام وهو
طبخ الجمان فقالت له مريم احنا احدى واربعين اما ان تطعمنا طيبخ الانس او تأمرنا
نطبخ لنفسنا فنزل خراسان فنظر الي ابراهيم واشترى منهم فاعجبهم طيبخه قد اوم
على الاخذ منه مدة وبعدها قالت له مريم ائت به يطبخ لنا هنا فتحيل عليه حتى اخذه
ولما شاف مريم وعرفها زعق مين جاك هنا فقالت له الذي جاك جاك جاك فقال الكهين
يا طبخ هذه مقرعة خذها معك واطلب غنم واطبخ منهم ودقيق وسمن وعسل
ومطلق ما طلبته يا تيك بهذه المقرعة فاطبخ للبنات مطلوبهم واما انا فاطبخ لي فرخة
الصبيح وفرخة العصر تموتهم خنق من غير دبح ولما يقطسوا احطهم في الماء على النار حتى
يدوبوا صفي دسمهم وارمى العظيم وبعد ذلك اعطى الدسم النار حتى يصير مثل المرم
هذا هو اكلى انا واحدة في الصبيح وواحدة في العصر فقال حبا وكرامة واقام
ابراهيم على ذلك مدة ايام وكان الخدام الشيطان تعلق بحب مريم الحنة وقال لها
يا ملكة مريم ان خلصتني من ذلك الكهين تنزجيني وانا تسبب في خلاصك واذا
تزوجتيني لم اجيء لك الا في صفة اجمل ما يكون في الرجال فقالت له وكيف يكون
يا شيطان فقال لها اما اعرف ان في خزائن ملك الصين احقاق سم خارق اذا نطقت
نقطة على راس خرق فيه لوقه وساعته فاخنا نقسم قتله ثلاثة اقسام انا اجيب السم
وانت تبهره بجمالك وابراهيم يقدم له الطاسة ويكون قد ذاب ذلك السم فيها فقالت
له اقل ما تريد وهات السم فغاب الشيطان وانا بسم خارق فنزلت لابراهيم وحكت له
واعطته السم فقال لها توكلنا على الله وصنع السلوكة ووضعها فيها ولما اقبل الكهين قامت

مريم وقلمت جميع ثيابها حتى بقيت كما وضعتها ما و انت عريانه الي بين يدي
الكهين وقعدت على حجره وتأمل الكهين اليها بمجدها كما قيل عنها فايقظ في
الجمال فانهر الكهين وتمكن الهوي منه بيقين الا انه كما قدمنا عديم الحركة وفي
تلك الساعة تقدم المقدم ابراهيم ووضع الطاسة بين يديه فتأمل وقال يا مريم
انتي ارسلني الشيطان انا كي بالسم من بلاد الصين واعطيتني للطباخ وضعه في اكلتي
انا حتى اموت مسموم وتعودي لبلادك سليمة يحضر ابراهيم فلما حضر قال له اشرب
هذه الطاسة فقال ابراهيم حاضر ورفع الطاسة على يده وصرخ باسدي غوث ياسا كن
حلب وضرب الكهين بالطاسة فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وآذانه وعلى
صدره مع باقي جسده ومات من وقته وساعته فصيرحت أعوان الجان اراحك الله
يا باخليل كما ارحتنا من خدمة هذا الكهين فقال ابراهيم مات في لعنة الله واقام الى
وقت المشا وضرب المقرعة وقال يحضر خروف فاورمه نتعشا به على انجر فطير فلم يحضر
شيء فقال ابراهيم بقي استقليتوا علينا الخروف ما نوا عدس فلم يأتيه شيء فلم من
ذلك انه ما بقاشي يأتيه مأ كول فقال ابراهيم يا مريم قولي للبنات ينزلوا لنسير من هذا
المكان وليس لنا فيه اقامة وان اقتنا فيه نموت جوعا وعطشا فنزلوا جميعا وقفل الخدام
باب الكنز واقبل الشيطان فقال له ابراهيم ايش تريد فقال ابراهيم روحي له يا مريم
فقاتل مريم تفوتني يا باخليل فقال ابراهيم هذا عون وليس انا طوله حتي اقاتله
فقاتل مريم يا شيطان الا اذا انصفت ابراهيم وقائلته بالانصاف فقال
لها الشيطان يا ستي الانصاف وانا انصفه قالت له تقصر لحد حزامه فقال
الشيطان على الراس والعين ووقف جنب ابراهيم وصار يقصر حتى بقي لحد منطقته
فضم به ابراهيم بذوي الحيات رمى دماغه وقال للبنات سير وانساروا الي حد باب
الكنز فراه مقفول وراي حامود رخام مكتوب يا واصل الى هذا المكان ان
كنت ابراهيم بن حسن الذي قتل الكهين وخادمه الشيطان افحت جنب العمود
تلقني قوس وثلاث نبلات فاوتر واحدة واضرب بها الظير فان اصبته يفتح
لك باب الكنز وتطلع وان لم تصبه تبلك الارض الى انحاءك فاضرب الثانية

فان اصبته ولا تبلمك لحد حزامك فاضرب الثالثة فان اصبته والا تبلمك الارض وهذا قبرك الى يوم القيامة ففجعت ابراهيم فطلع قوساً وثلاث نبال فوتر واحدة منهم في القوس ضرب الطير فدار الطير وفانت النبله خاطبة وبلعته الارض الي اخذاه فاضرب الثانية فبطلت وبلعته الارض الي ابزازه فقالت مريم الموت ولا تموت بالجوع والعطش فقال ابراهيم توكلت على الله وأوتر النبله الثالثة وتلا آيات الله المعظمه وارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب النبله لثالثه وقمت في حوصله الطير خرجت من دبره وفرقت الارض وانفتح اب الكنز فقال ابراهيم يا بنات كل واحدة منكم نشيل من هذا الذهب على قدر ما تطيق فاخذت كل واحدة شيل على قدر عزمها وطلعو امن الكنز فاساروا غير قليل واذا بواحد شيخ عرب مقبل و يتبعه اربعون خيال فلما رأوا البنات وابراهيم ميلوا عليهم وقالوا لهم اقلعوا بنا بكم فقال ابراهيم من هو شيخكم فتقدم شيخ العرب وقال علامك يا شيخ فقال ابراهيم احنا ناس تبانين وهؤلاء الذين معي كلهم بنات فان كان تعملين معروف فأتوا خيلكم حتى تحمل عليهم ما معنوا تركبهم واذا عصيتهم قتلهم واخذت خيلكم فان معنا ذهب بكثرة والذهب ثقيل فلما سمع شيخ العرب مقالاه ضرب به شيخ العرب بالسيف فبطل فقال له ابراهيم يا قرن انا كلمتك بالمعروف تضربيني انت بالسيف لكن قرب اجلك وضرب به بذات الحيات في وسط رأسه شقها الى حد أضراسه وركب حصانه ومال على العرب حتى أفاهم عن آخرهم وقال للبنات كل واحدة منكم تأخذها حصان تركبه فركبوا جميعاً وقسموا للذهب على الخيل بعد ما عملوا من أحزمة العرب اخراج وروصوهم بالاموال وسار بهم ابراهيم بقطع البراري والقفار فاقبلوا على بستان فدخلوا فيه واكلا من ثماره ورأوا فسقية فقالت مريم والبنات يا ابراهيم مرادنا نستحي في هذه الفسقة وانت تفخرنا فقال ابراهيم استحموا فاسا عليكم باس فزلوا جميعاً يستحموا وابراهيم اعطاهم ظهره مقدار ساعة فأقبل واحد ووقت يتفرج فقالت له مريم اما تستحي يا شيخ حتى تنفرج علينا واحنا مكشوفين يا ابراهيم فالتفت ابراهيم فوجد واحد مثل هلون لكنه ليس هو فقال له ابراهيم ايش تريد فقال

يا فندم انت يسر جي فقال ابراهيم ايوه ايش تريد فقال اعطى جارية من هؤلاء
 الجوار فقال ابراهيم ايهم عجبك فقال هذه واسار على مريم فقال ابراهيم هذه
 احبتي فقال زوجتي بها فقال انا حالف لما زوجها لا ملك من الملوك اوقان من القانات ولا
 اقبح مهرها الا اذا كان يقول عني ابني منه ويكتب لي حجة بالسلطنة بعد حياته
 فان كان يهون عليك ذلك انا ادخلها في هذه الليلة عليك وتري ما تقره عينك قتال
 القان وكان اسمه عبد الله وهو في الباطن رافضي اسمه عبد نار قضى بذلك وكتب
 للمقدم ابراهيم حجة بالسلطنة بعد حياته وختم عليها القان وبعده ختمت الوزراء
 وارباب الدولة وعمل لها فرج ثلاثة ايام ومريم التفتت لابراهيم وقالت له يا ابراهيم
 انت عد اوة ابني مرادك تخلصها مني فقال لها ابراهيم لا تخافي من شيء وليس عندي
 عداوة لايك وهو ابن خالي وانما انا عاينت هذا الملعون فرأيت انه في الظاهر مسلم وفي
 الباطن كافر فز وجتلك عليه بمهرك السلطنة على بلاده بعد موته وانت اخذ هذا القرص
 البنج وفي حال الخلو معه اوضعيه له في الشراب فاذا شرب ورقد حطى مخدة على نفسه
 واقمدى عليها حتى تسمى خريج منه ريح فتعرف انه مات فسمعت كلامه الى ليلة
 الخلو فلبت معه حتى ابهرته وملأت الكاس وسقته وادغرت له فيه البنج بنجته
 ووضعت المخدة على فمه وقعدت عليها بردف مثل قناطر الخليج وبقيت قاعدة حتى
 سمعته سيب مدافع السلامة فلما مات انه مات نقامت وصرخت بصوت عالي اذهلت
 الناس وجاء الطواش الى المقدم ابراهيم وقال له الحق نسيبك وابن عمك وانظر ما اخرج
 فقام ودخل السراية فقالت مريم القان شرب من الخمر فشرق ومات فقال الوزير
 لابراهيم اذا كان مات فانت ملكنا فقال ابراهيم انا لا يهون على ابن عمي فقالوا له كل
 من عليها فان وهذا تخت سلطنة اقم على كرسيه بمو جب الحجة التي بيدك واعمل عزاء
 وادفنه فعند ذلك قعد المقدم ابراهيم على مملكة البكر وأقام يتما على الاحكام بعد ما دفن
 القان فقالوا له يا قان ابراهيم اعلم ان القان عبد الله كان اعطى فسحة للارفاض ان يقبضوا
 في بلادنا وبعيدون النار افترضى بذلك فقال لا بل كل من كان مسلم بقيم في بلدي وكل
 من عرفته انه بعد النار قطعت رأسه ونادى منادى بذلك فخرجت جميع الارفاض

من البلد وأقام شعباً بالاسلام على الصحيح ونصب الديوان وكل من علم انه رافضي يقتله حتى بقيت البلاد كلها على دين الاسلام وحكمت سنة سعد ورخا فرأى راعية رأت النخيل على قدومه واما مريم والبنات فانهم أقاموا في السراية وملكوا لان الذي مات لم يكن له حريم بل كان رافضي يحب الممالك واقام ابراهيم في تلك المدينة وكانت اسمها مدينة ارقشبان له كلام (واما الملك الظاهر) فدور على مريم فلم يجدها فأقبل على مدينة النهر وان قعد في خان وبعد ايام قلائل اقبلت رجاله تتبع بعضها ببعض وشيخة وكل القادمين ولم يطلع احد منهم على خبر مريم وجميعهم سمعوا بسبط القان ابراهيم في ارقشبان فقال الملك لا بد من السفر اليه ثم انهم سافروا حتى عبروا الى البلاد التي فيها القان ابراهيم وقال السلطان لسعد اطلع باسعد اخرج على ابن خالك وهو حامل قان على مملكة المتجم فطلع المقدم سعد الديوان ونظر فيجد ابراهيم فقال في نفسه انزل احسن ما ينده لك وينلا عليك بدوانه ونزل سعد فصاح القان ابراهيم اين ياسعد فقال سعد انت ملا حظي وتقدم سعد خدم كما تفعل الرعية قدام راعيها فقال ابراهيم كرسي فوضع كرسي لسعد وطلب له شراب فشرب وقال له ياسعد اناصرت ملك هذه المدينة اقم على اجمالك وزري فقال سعد انما اقدر على بعدك ولا ساعة قال ابراهيم انا اعلم ان معك السلطان وعروض قادمين يقتشوا على مريم الحقة وها انا ياسعد قاسيت من اجلها مشقة ولكن الله تعالى عوضني بغيرها وحك لسعد على كل ما جرى له وقال له في آخر الكلام ويهون ياسعد على ان اتعب لنقطمر ولكن لاجل خاطر للظاهر ليس هو كثير فقال سعد يا ابن خالتي انت وشأنك ان اردت ان تسافر مع السلطان الى مصر ارفع عليهم مريم وتقدم انت هنا او تعصى بخاطرنا وانا ان اردت ان أعصى معك لم أقصر عنك ويقضى الله ما هو قاض وبقي بمازحه حتى التهاى دعوة فقام سعد يتمشى ونزل من محل ما أتى فقال السلطان رأيت ابراهيم ياسعد فقال سعد رأيت عمرو زمانه وفرعون وقته وانه هاهو قدامكم ان كنتم هايزينه دونكم ولما ولا تحشروني فانه ملك البلاد والارض تضرب مع اهلها فقال الملك عروض انا اطلع واتفرج على ذلك الحكم الذي يحكمه ابراهيم ثم انه اخذ عمه اسماعيل ابو السباع وطلع

الادبوان وصاح العمام يا قان الزمان قال ابراهيم اهلا فقال عرنوص مظلوم يا قان
والذي ظلمني هذا الرجل الاختيار وانا اطالب منك ان تخلص لي حتي وهو خمسة
آلاف تنك ذهب فقال ابراهيم يا اختيار ما تدفع لعميلك حقه فقال المقدم اسماعيل
ليس له عندي شيء فقال القان ابراهيم عندك بينة تشهد عليه بحقك فقال عندي ونزاع
عرنوص فاحضر صوان الافية والمقدم جبل بن رأس الشيخ شهد وتقدم قدام القان
ابراهيم فالتفت ابراهيم عن يمينه وقال خذ هذا عندك بعيد يا وزير فقام الوزير اخذ المقدم
جبل بن يديه وقال له يا شيخ قل الذي يخلصك من الله انت تعلم ان هذا الرجل له علي
هذا دين فقال نعم وهو خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم هذه الشهادة الصادقة قال له
حتى ايش كان باعله فقال المقدم جبل لم يبسح له شيء وانما هي قبار صه عدد نقدية
فالتفت ابراهيم عن يساره وقال لوزير خذ هذا عندك الى بعيد وطلب صوان وقال له
اليوم دنيا وبكرة آخره هل تعلم ان هذا مديون لهذا فقال نعم في خمسة آلاف دينار
فقال له من ايش اشتراه منه فقال ممن قماش قال احدا كذاب انت قلت ممن قماش
وقر بنك قال نقدا فأيكما الكاذب حتى اقا صعه على شهادة الزور فقال له اسماعيل
الاثنين باطلية اطلقهم يروحوا لحلم فاننا ليس على شيء لا نقدية ولا ممن قماش فقال
ابراهيم هات المصنوع فقال اسماعيل لا شيء اقاخي انت فقال القان ابراهيم
لا يمكن نزولكم فان المدعى ليس له حق والمدعى عليه مستهزى بالحكم والبيعة زور
فأربعة يجب القبض عليهم حتى تنفيذكم الحكم مهيا اقدموا عندى في الدبر امنت
لكون انكم اعزاز اقوام واماعيركم بحبس فقدم عرنوص معهم وكان سبعة مختلفهم بين
بميد فنادى للسلطان واعلمه فهم كذلك والمقدم شيعة مقبل فحكى له السلطان على
ما جرى فقال شيعة اذا كان ابراهيم هنا ومريم عنده وحاجتكم قضيت فسامعتي
القما دغني عنه فقال شيعة وانت طلبته فقال لا فقال السلطان اريد ان اقطع الشك
وأخذه فها ان ابى أو اراد فعل شيعة سرمدى ثم ان شيعة اخذ السلطان ودمشقل
الديوان وتقدم شيعة وقال يا قان الزمان احكم بيني وبين اخي هذا وهو ان لي معه مدة
طويلة وحصل منه في حقى اذ به من ارادة فنجفته وقلت ربى اصبركم فتمسك

سمعوا طاعة ثم انه تودع منه وسافر مع السلطان حتي وصل الشام فقال ابراهيم لما
أوهل المال والبنات الي قلعة حوران فقال السلطان لم امنعك من المال واما البنات
يروحوها معن مصر وكل من تتزوج نمطيك مهرها فقال كل واحد بالف دينار فقال
له لك ذلك وسلم ابراهيم المال الي علي ابن الشباح بكتاب لاييه وسار هو مع السلطان
والملك عرنوص حتي وصلوا مصر وطلع السلطان الي قلعة الجبل ودخل البنات
سرايته وعمل الفرح للسكة سريهم وقال يا ابراهيم انت النغير عليها حتي يدخل بها
اخي فقال ابراهيم سمعوا طاعة وتولى ابراهيم المحافظه عليها الي ليلة الدخلة راح
تقطمرو صلي العشاقي الحسين وأقبل فالتقاء ابراهيم وحطيدته علي الشاكرية
وقال ياله ما من ليلة فنار له تقطمر عقد جوهر ثمين وسيفه المجوهر فقال له ابراهيم خذهم
انا حق تعبي علي السلطان فأمر له السلطان فسرف كلما هو متأخر له ولابنه واخيه
جماكي مدة ما كان غايب ومدة ما كان حاضر وجهز البنات كل ما يلزم للبنات
علي طرف السلطان فدعى ابراهيم للسلطان وانعم عرنوص علي ابراهيم واستسمحه
ودخل تقطمر علي سريهم وتملا بحسنها وجمالها فوجوها دارة لم تثقب ومطية لتسيره
لم تر كب وتملا بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها تخلف منه غلام وتسميه احمد العزيز
اول ولادتها ويتوفى ايام رضاعه وتأتى بنت وتسميها فاطمة الفتنة ثم تخلف ولدا
يسمى سعد منيته قصيرة يتوفى وعمره شهرين ويدفن بجوار الامام وتطلع امه تزور
تر به واحمد المزيم معها يقف يلعب مع الخدام وامه داخل المدفن ويمتال عليه
بجوان فينبج الخدام ويسرقه يكون له كلام في ظهوره وكذلك البنت فاطمة
الفتنة تفسق ويتبع ارضا ابراهيم بن حسن ويتسب في خلاصتها تب شديد اكثر
مما قاسي في امها يكون له كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي
يكثرون الصلاة عليه (قال الراوي) وقد اقام السلطان علي تخت مصر بتعاطي
القصاص ويزيل القصاص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف
الي يوم تحدث السلطان مع الوزير في غيالات لندنا والخلف فقال الوزير يا ملك انامن
خدماك وأتمني علي جنابك فقال السلطان انت عندى في مقام الاب ولست وزير

وأما الوزارة مرتبة فقط فقال الوزير إذا كان كذلك أرجوا أن يكون ولدي
 تابع لجلك متشرف بثوب الوزارة يعني كما أنى ملك يكون ولدي مع ولدك فقال
 السلطان وهو كذلك وولى أحمد سكيندر ون وجمله وز ير السعيد ونزل بالكرك
 في موكب عظيم وعظمو أقداه الامراء وصاروا يعملوا له عزومات وآخر من عزمه
 الأمير شاه برطق ولما دخل بيته ووضع السباط فأقبلت بنت الاميرالى محل ايها وهى
 تظن انه قاعد وحده فدخلت على المكشوف قرأت ابن الوز يرفعات من حيث اتت
 ولكن تولع بها وكتتم سره ولما عاد الى بيت ابيه ارعى على الفراش وامتزج جسمه
 بالهوى وقعد أربعة ايام وهو عادم الطعام والنمائم فبلغ الخبر الى ابيه فأتى اليه وسأله فقال
 يا أبى انى مغرم بينت الأمير شاه برطق فقال يا ولدى سا خطبها لك من ايها (وأعجب
 ما وقع) ان البنات كان خاطبها ايدير بواسطة السلطان فلما كان ذلك اليوم اراد الملك
 ان يعقد له المقد عليها لا يدمر والتفت للقاضى وقال له اكتب يا قاضى الكتاب فأنكتب
 حالا وعلم الوز ير ان الكلام لا يفيد وان ولده لا يرتاح واما السلطان فعمل الفرح ليلة
 الدخلة اراد ان يدخل عليها (باسادة) وأما ابن الوز ير فدخل على ايدير من جملة
 الداخلين فتلقاء الحاضر ون من الامراء وهم في حفلة فالتفت الى ايدير وقال يا كلب
 المما ليك أتزوج بامرأتى فقال له متى تزوجتها هذه بكر فقال له ايش أنا مجنون وضربته
 بالسيف ولكن ايدير مسارع فزاع عن اللطش وهو يضربه الى عشرين شىء صاب
 وشي خاب فقال الحاضر ين مات ايدير وذهب أحمد الى بيت ابيه كالمجنون وأما
 ايدير فوضعه في تابوت وشالوه الى الديوان ووضعوه قدام السلطان وحكوا له على
 ما فعل ابن الوز ير فغضب وقال انزل هاتيه يا ابراهيم فقال حاضر وغمز ابن الشباح
 وذهبا جريا إلى البساتين واعلموا الاغشاهين فركب هو وابنته وخرجوا من مصر
 هاربين وعاد ابراهيم الى السلطان وقال ما وجدته يا ملك فقال كان غرضى تنهب بيته
 فقال ابراهيم ان هذا لم يسبق ولكن سيف السلطان طويل فامر بالمناداة عليه
 لاحتضاره وأما الوز ير فقعده يوبخ ولده وقال اذهب بتارجل عمرى ما عملت معه ولا
 ابيه طيب وهو أحمد ابن ابيك فساروا ودخلوا عليه بصفة قواسه فقال أحمد

مالك فقال الوزير سؤال سراً فآخذهم واختلى بهم فأسلمه الوزير بنفسه وولده فقال مرحباً على الرأس والعين فشكره الوزير على ذلك وأخلاه ولائاً له فآذنه فآذنه ورثب لهم كل ما يلزم ورجع لخدمة السلطان (ياسادة) إلى يوم استوحش للوزير وأرسل لا يد مر فوجده فخطاب فقال السلطان كل من أنا في الوزير له على تمنية فأجاب أحمد ابن أبيك بعد ما وقف على قدميه وقال يا ملك الإسلام الوزير وابنه عنده ونحن كما تحت حكمك فكتب له السلطان تذكره وختمها بختم الأمان. قال لا أحمد خذ هذا ختم الأمان افرل هات الوزير برفق سمعوا طاعة ثم إن أحمد أخذ ختم الأمان وسار إلى مكانه وسلمه للوزير فركب وطلع الديوان وخدم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم فأمره بالجلوس في مرتبته وعاتب أحمد على فعله فقال يا ملك انا كنت سكران فقال جئت بعد ذرا قبح ثم أمر بضربه وحبسه وعند الصباح أتوا السجناء والحديد مكسور وأعلموه بعدم ابن الوزير من السجن وورقة وجدناها عمله فأخذ الورقة وإذا بها تطلبني بالأمان وتخونني فانا أخذت ولدي وكل ما قدم عليه عمله فآغتاظ وقال يا إبراهيم هات الوزير فقال حاضر أسبقني يا عيسى على بحر بلامه وهات حجرتي يا علي وركب إبراهيم وفعل كما فعل وعاد أخبر السلطان فقال انا خفيف العقل الذي أوسلك فقال إبراهيم انا لست بمنافق على المملكة ولا الوزير ولكن لي في بيته فسكت السلطان

(قال الراوي) وكان السبب في عدم أحمد سكندرون جوان لانه كان في مصر مقيم حلتته ووقف في الديوان ونظر الفتة الذي جرت وأحمد سكندرون لمضرب به السلطان وسجنه فصر إلى الليل وزل على السجن بنج أحمد وسرقه ووضع الورقة مكانه وطلع بها إلى البروفيه من البنج فنظر أحمد نفسه مع جوان فقال له يا جوان لا شيء سرقني وايش مرادك بذلك فقال جوان انا يصعب على كون بوك هو ربي دين المسلمين وعلا قدره وانقذه من المكاييد كذا وكذا لم إبراهيم حرمته لما بقي وزير في خدمته وانا لما رأيت هذه الفعال فآقدرت ان اصبر فنزلت عليك اخذتك ومرادى ان اقوم معك ملوك النصاري بمساكر لا تعد ولا تحصى حتى اذا رأى

الملك نفسه ذل وثقلت عليه الحروب يرسل اليك ويطلبك للصالح فلا تصطحح حتى
انه يعطيك ذاك البنت بالكتاب والسنة وادلم يرضى ولا تصطحح الا على غرض
نفسك فقال احمد يا جوان كلما فعلته اناريك فيه فاخذه معه معزز مكرم بعدما كتب
ورقة ورماني في السجن كما ذكرنا

(قال الراوى) وسار به الى بلاد الروم ودخل على البب درجريك وقال له يا ولدى ان
المسيح بأمرك بالغزو في دينه واما قمارك حرام وهذا العام يكون النصر كله للروم وانا
لما عرفت ذلك احضرت لك احمد سكندون بن الوزير ليكون معك على قتال المسلمين
ويتبعه ابوه لاجله ومرادى ان تركب انت ويكون هو في صجبتك اذ ارأوه الاسرا
قالدى له غرض يتبعه وياتى معه والذى اياتى بالرضى بجيبه غصبا من الميدان حتى تاخذ
كل المسلمين وتملك بلادهم بذلك التدبير (ياساده يا كرام) ولم يزل جوان يقرى البب
درجريك لركوب حتى نعم واحباب وجمع عسكره وشناييره وبرز من بلاد واعررض
هسا كره واجناده فكان عدة من يتبعه من عساكره تسعون الف كافر وانفردت
الشنايير وتجرت المسا كرموا كب وساروا حتى انوا الى حلب ونظر عماد الدين ابو
الجميس باشت حلب الى تلك العساكر التي لا تحصى ولا تعد فخاف على مدينة حلب
ان يأخذوها الكفار فقلل ابواب حلب واقام الحصار وحصن الابراج والاصوار
ورد العدو بضرب المدافع معهم عن قدر رمي النار وارسل الجو اسيس اخذت
اخبار العررضي وكتب كتاب بما جرى واعطاه لتجانب وقال له سلمه للسلطان قسار
التجانب الى مصر يا كرام فبينما الملك جالس والتجانب طالع يقول نعم يا امير المؤمنين
امدك الله بالعمر الطويل كما امدنوخا بمصر نال فيه شفا فقال السلطان من اين قال من
حلب ومضى كتاب وفيه كل الامور والاسباب فأخذ المنفدم ابراهيم الكتاب
وسلمه لمن يقرأه ففتحه لينظر ما فيه واذا فيه

ان الذى كتب الكتاب بيده * يقرى السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية * ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر والمحب الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى

سيدملوك بنى آدم رجل الله في العالم هو اننا يوم تاريخ الكتاب مقيمين عبر علينا عسكر
وأى عسكر ضرب طبله وقرر الحصار وضربنا المدافع في الاصوار منعنا العدو على
قدر رمى النار وكشفنا الجاسوس فرأينا البب دردر يك وهو قادم بتسعين الف كافر
افرنك وروح وصحبته جوان والبرتقش ومحاصرين علينا البسلاد وكل محاصر
مأخوذ أدركنا بسيفك المسنون وجوادك الميمون فانا في ريب المنون ادركنا والا
قابت لنا من يدركنا الامرامرك اطال الموي في عمرك والسلام فقال الملك هيا تبرز
للعادية فبرزت المسا كرسا قرا الملك للشام وامر سعدان يجمع الرجال ويلحقه على حلب
وشال من الشام وسار حتى حكم حلب ولحقته الفداوية وتكامل عرضى الملك وكتب
كتاب وارسل مع المقدم ابراهيم وقال له انظر ان كان احمد بن الوزير معهم أولا فقال
سما وطاعة وسارا ابراهيم واعطى دردر يك الكتاب بعد ما تهدد عليه فقرأ الكتاب
دردر يك يجد كلام الملك ايش الذي اغراك يا ملهون حتى اتيت بهذه المسا كروصلت
بها الى بلاد الاسلام ولكن هذا يدل على ان الله تعالى اراد ملكك من يدك على يدى
فان اردت السلامة والنجاة من المدم تقبض على جوان وتضعه في الحديد تأتى به الى
عندي وان كان عندك احمد بن الوزير نحضره مملك وتأتى وسيفك في رقبته حتى
احاسبك على كلفة الركية وأيا بعك تفك بالمال واضرب عليك الجزية فان فعلت
ذلك نجوت وان خالفت فالك الا ما يكون جزاك والسيف واصدق انبا من الكتاب
وحامل الاحرف كفايه كل خبر والسلام فلما سمع البب دردر يك ما في الكتاب
التفت الى جوان وقال يا ابا ناخذ كتاب رين للمسلمين شوقه فقال جوان اشوف فيه
ايه انا عارفه وهو كذا وكذا فقال له البب دردر يك كيف الراى فقال جوان اكتب
له بالحرب فكتب رد الجواب بالحرب واعطاه لابراهيم فطلب حق الطريق فاعطاه
الف دينار وكان ابراهيم نظر لابن الوز يرا احمد سكندرون فسار حتى وصل الى
الملك واعطاه مكتوب به ورد الجواب سالم وقال يادولتلى رأيت احمد سكندرون ابن
الوزير مقيم عند ذلك الملعون فقال الملك ما علينا وابوه رأيت معه فقال لا يادولتلى ابوه
مارأيت ما الملك بدق الطبل حربى فجاء به بطول الكفار ولما كان عند الصباح

اصططقت الصفوف وتحضرت المئات والالوف وبرز من عرضي النصاري فارس
وطلب الميدان فنزل له لاميروقلون الالفى وقائله اتعبه واكر به وضر به بالحسام على
الهامة طاح رأسه قدامه والثاني والثالث الي آخر النهار قتل ثلاثين واسر عشر بن
وثاني الايام نزل من الفداوية حسن النسر بن عجبور قاتل الافرنج الي آخر النهار قتل
خمسة واربعين واسر ثلاثين وهكذا الحرب مدة واربعين يوم براز قتل الكفار ثلاثة
آلاف فارس اجلاد من العدو دين للحرب والجلاد فشكت النصاري لجوان عجزهم
عن الميدان فارادان يمددهم بالهتات فلم يقبلوا كلامه فقال لاهم سكندرون هنا
فوجنا على مروه تك نزل وقاتل اسر من الاسرا خمسة عشر وخرج من الفداوية
مسبعة في ظرف ثلاثة ايام وكلما نظر ابراهيم بن حسن احوال يفرح بفعله فلما رأى
الملك ذلك قال يا ابراهيم مرادى احمد سكندرون فقال ابراهيم بكرة يادوتلى فلما كان
عند الصباح ونزل احمد الى الميدان وصاح بلوغه وقال يا عساكر دين الاسلام انا احمد
سكندرون كل من برز لي اسقيه كأس المنون فاتم كلامه الا وخيال مقبل من
البر راكب على جوادهم كانه ذكر النعام وضارب على وجهه لثام ولطم احمد
سكندرون لطمه مكدره تمتع باع وذرع الى ورا وهم عليه ولاصقه وضايقه وسد
عابه طرايقه واتعبه واكر به ومساك في خناقه كاد ان يخرج اصداقه وجذبه من بحر
سرجه واخذته اسير اذ ليلا حقيقرا ومادام به على زنده حتى وسعه قدام السلطان وقال
يادوتلى دونك وادى اقل به ماترافانا وبنى لك من جملة العبيد وكشف عن وجهه
اللتام ونظره السلطان واذا به الوزير الاعظم الاغاشاهين الافرم بن عثمان بك فلما
نظره السلطان ونظر الى ابيه حين اسره وقدمه بين يديه فقال ضعوا كرسى للوزير بن
الوزير يعني الوزير الصغير وصر حجاب به لوما فمل يكرم واما انت يا وزيرى فاقعد
مكانك فقمم الوزير في مكانه والنفت الملك لاهم سكندرون وقاله انت وزير
واين وزير كيف نيرك الشيطان حتى انك طاوعت جوان واعتمد على ان
تماتل الاسلام مع ان مرتبة الوزير اية اقوى للاسلام من مرتبة السلطان لان السلطان
اسم واما قطع الحكم والتدبير فهو للوزير فقال احمد يا ملك الاسلام اعلم ان قلبي

تعلق ببنت الأمير شاه وتطلقت آمالي اني اذا فعلت ذلك اخذها وها انا يا ملك بين
يديك فقال ابد من البهلوان هاه بكمره بعض شاء يقول لي طلقها (قال الراوى) واما البب
درويك لما نظر الى احمد سكندرون وقد اخذ من الميدان فالتفت الى جوان وقال
له كذا يا جوان فعدت تقرى حتى اوقفتني قدام رين المسلمين للحرب واسلم
الذى قلت لي عندها انه ينفع اخذوه المسلمون فتى كيف العمل اقبضك اوديك الملك
المسلمين واشتري نفسي منه بك اودبر لي حيلة على خلاصى من يديه فقال جوان انا
اجيبك من باتى الى المسلمين ويهلك كبارهم وصغارهم فقال من قال جوان انا
عارف وقام على حيله كتب كتاب واصله للبرتقش وقال له وديه الى البب عبد الصليب
صاحب قلاع الملايا فاخذ الكتاب البرتقش وسار الى عبد الصليب واوله
الكتاب ففرده يجده فيه بالصليب وما صلب عليه وتحن نوحا القديم المجدد وثؤمن
برسوله ونصلى عليه اما بعد فمن حضرة جوان الى عبد الصليب حال وصول هذا
الكتاب تحضر عندي على حلب فان البب درديك قدام ملك المسلمين فى الحرب
والقتال فالمجل العجل وشكر يارب المسيح فلما قرأ الكتاب قال يارتقش بيقى
جوان ما ارسل الى الا وهو مرتوق مع رين المسلمين وانا المسلمون لم يحاربونى ولا
طلبونى ولو كان بدل ما ركب البب درديك جاني انا كنت كفيته مؤنة المسلمين فانا
يارتقش لم اقاتل المسلمين الذين لم يقاتلوني ولا طلبوني فلما سمع البرتقش ذلك الكلام
تأمل فى وجهه وقال يا مقدم عبد الصليب انت ابن الدير فقال البرتقش امتى سمعت ان
الدير يولد بني آدم اظن ان لك أب من الناس والمسلمون هم الذى قتلوه حين كانت
امك حامله بك فسموك ابن الدير فقام عبد الصليب ودخل على امه ويده على سلتة
تنفذ فى الحجر وقال لها وحق رب المسيح ان لم تقولي لي على الذى قتل ابى والا
اضر بك فى صدرك انفذها من ظهرك فقالت له ابوك قتله شيعه لكن انت تقدر
تفعل بشيعه مثل ما فعل بأبيك

(تم الجزء السابع والثلاثون ويليهِ الجزء الثامن والثلاثون وأوله فقال الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك الناصر صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال لها وابش فعل شيخه فقالت له على ما سمعت ان اباك
قتل اباشيحه في الاول فلما كبر شيخه قامت امه اعلمته فجاء شيخه وتحامل على
ايك وأخذه بالحياة واعطاه لاه قتلته بيدها فان كنت انت ابني وفيك شطارة تأتي
لى بشيحه هنا تقتله قد ادى لاجل ان آخذ من دمه وهو سخن واحطه على الجرح الذي
جرحه لى لاجل ان يطيب لانه بعد ما قتل اباك دخل على هنا وانا قاعده وحدى
فصر بى بفرخ نشاب فجرحتى وجميع الجرح تطيب لاه هذا الجرح لم يطب الا
بالسلاح الذي انجرح به فانا على كل حال طالبة شيخه ولا اداوى جرحى لى بالفرخ
النشاب الذي جرحنى به وثا نيا قتله بيدى حتى يبرد قلبى على ايك الذى قتله فقال لها
مرحبا بك ونزل المقدم عبد للصليب وركب وسار مع البرقش حتى وصل الى حلب
ودخل على الباب در دريك وجوان فقام له جوان واستقبله وقال له يا ولدى انت مكتوبا
على جبينك نصره الكرستيان حتى يقبلك المسيح قال سمعا وطاعة وثانى الايام ركب
ونزل الميدان ونادى وقال يا مسلمين دونكم والقتال والظعن والنزال فصارت تبرز له
الامرا واحدا بعد واحد وهوتارة بأسرهم وتارة يخرج منهم حتى ان الامرا
ضجت فقال الملك ابن المقدم ابراهيم فقال نعم يا ملك الاسلام فقال له انزل هات هذا
الولد النصرانى فقال ابراهيم على الرأس والعين يا ملك الاسلام

انخذنى كدرع داود حصيا * ولا تصفى لفتنة العنكبوت
والقى فى اللطا فان غيرنى * عنك يوما فلست بالياقوت
هات حجرى يا ابن الشباح وركب المقدم ابراهيم وأراد ان ينزل الميدان والقيار

غير وعلا وتكدر وانكشف وبان عن خيل تقطع الارض ويقدمهم خيال
قفز الى الميدان ولطم عبد الصليب وضايقه ولا صقه وتفاق في جلباب درعه وعصر
على خناقه كاد ان يطير مقل احداقة وجذبه واخذته على زنده وعاد به من الميدان
ووضعه قدام السلطان قال الملك كاس واذا بالمقدم جمال الدين اقبل ونظر الى اخذه
الغلام فقال يا ملك الاسلام الولد في الخلقة يشابه اولادى وانا قلبى عليه رؤف واذا
بالسابق مقبل وقال اما هو ابنك وأخى فقال شيعة من أين عرفت فقال يا ابى انا
كنت في عسكر دردر يك ورأيت جوان ارسل البرتقش الى قلعة الطويرد يأتى
بذلك الغلام فلما اطلع ذلك الغلام دخلت انا اور بالقلمة ودخلت السرايه لقيت امه
تتضرع الى الله وتقول الهى وسيدى ورجالى ان تهدى على ولدى دين الاسلام
ولا تميته على الكفر يا عزيز يا اعلام فقلت لها من هو ولدك فقالت لى وأنت من
فقلت لها انا السابق ابن شيعة فقالت وانا زوجة شيعة بنت الطويرد اخذني
بالكتاب من بعد ما اسلمت على يده وهذا ولده واسمه على فلما سمعت ذلك اخذتها
ليلا وأتيت وهذه امه وهو على ابنك فقال شيعة يا بنى هذى امك وانا ابوك فان
كنت يا ولدى تتبع دين الاسلام تكون معى على الكفرة اللثام فعند ذلك اسلم
وسموه على الطويرد فقال ابراهيم يا حاج شيعة هذا يكون مشدودى مخلاف
اولادك لكونه يركب الخيل وكلفة عز ومنه على فقال شيعة وهولك يا ابا خليل لكن
بعد ما كسر لكم الركة هذه في هذه الليلة وطلع المقدم جمال الدين اندك على عرضي
الكفار فرأى دردر يك قاعد ووز راؤه حوله يتشاورون فادغر عليهم البنج وحلق
دقن جوان وحطها على صدر البرتقش وذبح كل من حول الباب دردر يك وكتب
تذكرة وعلقها في رقة الباب دردر يك ونزل من عندهم واتى للملك وعند الصباح قام
العسكر ينتظر الباب والوزرا وجوان فلم يطلعوا من الصيوان فدخلوا فوجدوا
الوزرا مذبحين وجوان دقنه مخلوقه وعلى صدر الباب ورقة ففقهوه وأخذوا التذكرة
يخبر فيها من حضرة جمال الدين الى الملعون دردر يك يا ملعون انا اتيت لك في هذه الليلة
والمراد انك تضرب جوان الف وتطرده من العرضي وتشيل من وقتك وساعتك

وتقوت خيامك وحملتك غنيمة للاسلام وان خالفت قالليه الاتيه اتيك واقطع
 رأسك السلطان يدور السيف في كل من كان حولك وقد علمتك وانت اخبر بنفسك
 فعتد ذلك اتى بجوان وضربه الف كرابج وأمر العساكر ان تركب الخيل جرايد
 ويتركون الحملة ويطلبون بلادهم وقال يا جوان وحق من خلقتي وخلقك وخلق
 المسيح ان دخلت بلدي لا قطعك انت والبرتقش بالسيف فلا توريني وجهك وتقريني
 على خراب بلادي ثم انه ركب وسار طالبا لبلاده وترك كلبا وراءه من ثقل وخيام
 وزخرة وعليق لم يأخذ من ذلك شيء فهذا يروح بلاده ويجمع الخراج ويرسله
 للسلطان ويطلب المسامحة ويعتذر له فيسأحه وأما جوان فيأخذ البرتقش والسلطان
 امر عساكر الاسلام بلم الغنيمه التي تركوها الكفار وركب الملك الظاهر من على
 حلب يطلب مصر وقبل ان يركب تقدم له ابراهيم وقال يادوللى قصدي تشرقي في
 حوران حتى اشد المقدم على الطويرد ويكون بحضرتك لانى تولع قلبي يحب هذا
 الصبي والمتقدمين قبلنا يقولون

لا يسار ولا ندم * سمي الموالي الى الخدم

فقال الملك وهو كذلك سيروا على حوران فسار العرضى حتى حط على قلعة
 حوران وعمل شنك لقدوم السلطان وأخرج المقدم ابراهيم الاقامات والعلوفات من
 حوران ما يقوم بالعرضى وذبح اغنام ودارت المطابخ وحلف المقدم ابراهيم برأس الملك
 الظاهر ان لا يطلع احد من عنده شيء الا لما كوله ولا ركوب الامن عند ابراهيم
 ونقلت الرواه ان ابراهيم كنى العرضى سبعة ايام تمام وكان الذي اجتمع على حوران
 من الامراء وتوابعهم تسعين الف واكراد وثوابعهم ثلاثين الف وعمليك مخصوصين
 بالركوب خلف السلطان اصحاب المراتب ستين الف والرجال الفداوية مائة
 وعشرون الف واما توابع الوزير الاعظم والوزير تقطمر عشرون الف والملك عرونوس
 ومن بصحبته واتباعهم فكان الذي اجتمع على حوران ثلاثمائة الف خلاف اهل
 حوران وقام المقدم سليمان العجاوسي وفتح بساط الطريق وشد المقدم على الطويرد
 للمقدم ابراهيم بن حسن الحوراني ولما كان في اليوم الثامن بعد ما قرعوا من الخزام

والشدار ادالمقدم على الطوبرد يركبو يتسللا بالصيد فركب على ظهر حجر نه واشتغل
 ذلك النهار بالصيد وحين عودته قاصد قلعة حوران واذا به رأى خياله مقبل من البر
 وصاح عليه وقال له من الذى اقدمك على هذا المكان تصطاد اما علمت ان هذه
 الارض للمقدمة فاطمة الحورانية بنت حسن الحورانى فكيف لك مقدره ان تدخل
 ارضا بنير اجازة اهلها فقال المقدم على بامقدمة انا لست بغريب لاني انا على الطويرد
 ابن المقدم جمال الدين شيخه وثانيا اني صرت مشدود اخو كى المقدم ابراهيم بن حسن
 فقالت له حيث انك ابن سلطانا فانت الحاكم على ارضنا وبلادنا واما الناهى طاعة
 الحوند الى ابيك وعند ما ضربت الاطاعة نزل البرقع عن وجهها فبان عن وجهه كدايرة
 القمر ليلة تمامه وعميون كل من نظرهم ازداد به هيامه فقال المقدم على آفقلت له
 فاطمة سلمت يا نورالعيون لا تقل آفان كنت انت حبيبتى فانا والاسم الاعظم
 حبيبك لا تخف روى انا لك القدي وتحدثوا مع بعضهم وتحكم عليهم السلطان الهوى
 وبعد ذلك افترقوا بعة ليس لهادوا ولم يدخل المقدم على الطويرد اعلم المقدم جمال
 الدين شيخه قال له يا ابى انا تولعت بحب فاطمة الحورانية وانا فى عرضك يا ابى تعجب
 لى في زواجها فقال شيخه مرحبا بك وارسل حالا احضر ابراهيم بن حسن وقال له اعلم
 ان المقدم على ابني من المصعب وقد صار ابنك بالهد ولكن تولعت آماله بحب اختك
 فاطمة الحورانية وأريد ان تكون معى ونزوجه له فكيف العمل فقال المقدم ابراهيم
 هذا شئ ليس فيه ضرر لان المقدم على ليس بغريب ولا ابن سلطانا وثانيا فقد بناته
 معنافل بمنع عن زواجها الاشئ واحد وهو انه لا بدله من اسرها فقال شيخه
 من جهة اسرها هذا اقرب ما يكون لانه اذا كان لها الفرض يبقى اسرها
 قريب كما قال القائل من السعادة ان تحب وان تحب وان يحبك من تحبه ومن الشقاوة
 ان تحب ولا تحب ولا يحبك من تحبه (قال الراوى) ثم قال المقدم جمال الدين و انت
 يا ابا خليل يجب عليك ان تساعدوك فقال على الرأس والعين ولما كان تلك الليلة
 طلب المقدم ابراهيم اخته فاطمة فى قاعته وقال لها يا فاطمة الحرمة اذا عاشت على
 قدر ما عاشت لا بد لها من الزوج وقد طلبك منى الحاج شيخه لابنه وابنى المقدم على

الطو يرد والله يا اختي ما هو الا واحد زمانه وفريد عصره واوانه وانا سرادى منك انك
تقبلى سؤالي وازوجك هذا المقدم الذى لا نظيره بين الانام فقالت فاطمة يا اختي اذا
كان فيه لياقة انه يقهرنى عند القراع اكون له ضجيمة ولقوله سامعة مطيعة فقال لها
ابراهيم في غداة غدت نزل الى الميدان ومقاومة الفرسان وانا امره ان ينزل اليك والله
يفعل ما يشاء ولما كان عند الصباح ركبت وبرزت الى الميدان وطلبت المقدم على
الطو يرد فقال ابراهيم يا حاج شيخه امره ينزل وياسرها فاذا فعل ذلك فهذا مهرنا في
بلادنا فسلم كلامه حتى خرج المقدم على الطو يردوا نطبق على فاطمة فاكنت الا
قد وساعة حتى جذبها من خافها ورجلها وقال اشهدوا لي يا بني اسماعيل فقالوا الرجال
تستاهل وقال لها عودي الي خدرك ما بقيتى تركبي فقالت سمعنا وطاعة ثم ان
المقدم على الطو يرد اقبل قدام السلطان وهو فرحان وقبل الارض وطلب فاطمة
من المقدم حسن الحوزاني فوجب الزواج وامهرها المقدم جمال الدين بمهر على قدر مقام
ولده وشرعوا في فرح سبعة ايام ودخل المقدم على الطو يرد على فاطمة الحوزانية يجدها
درة ماثقبت ومطية لغيره ما ركبت تملأ بحسنها وجمالها واما والدته ارادت ان تسير مع
ابيه فقال لها لا يمكن ان تكوني الامعى اينما كنت لان ابى متزوج بغيرك واما نافل
احد والده غيرك وابى ساحن في ذلك وزوجتي ان كان تحفظ خاطرى نواعى والدتي
فقالت فاطمة يا سيدى هي صاحبة الامر والنهي وانا جارية لها (قال الراوى) وبعد
ذلك اراد السلطان ان يخفف عن ابراهيم الكلف وامر بالرجيل وشال طالب مصر
وفي ايام فلايل وصل الى العادليه وزينت مصر بغير مناداة وانقده الموكت بسعادة
الركاب ومشى على الطو يرد مع المقدم ابراهيم عن عين السلطان حتى طلع لقلعة الجبل
وجلس يتعاطي القصص ويزيل القصص ويحكم بالمدل والانصاف كما امر النبي
جد الاشراف (قال الراوى) فاقبل نجاب حلب بكتاب اخذته ابراهيم واعطاه
نقرى الديوان فقراه مجده فيه من حضرة باشت حلب الى بين ابادى الملك في يوم تاريخه
ركب علينا كافر يقال له الباب الكندفرون المتمسح ومعة عساكر لا تمد صجته جوهان
والبرقبش فالتعليل يملك الاسلام ادر كنا أو ارسل لنا من يدركنا الامر امرك

اطال الله في عمره والسلام على النبي البدر التمام فلما عرفه الملك مضمون الكتاب امر المساكين بالتبريز الى العادلية ثلاثة ايام وحط على الشام جمع الفداوية وسار الى حلب ونصب عريضه قدام عرضي الكندفرون وبات الملك واصبح كتب كتاب واعطاه لابراهيم وقال خذ هذا واعطيه الكندفرون وهات لي رد الجواب فقال سمعا وطاعة

اكتب كتابك اسافر بها والشط * واشط بالسيف اعناق الاعداء شط واقول لقرعة دماغي قبل ماتنقط * اكثرت من الموت لم يجز على قط اكتب يادولتي كتابك وانا اوديه لخصمك وانيك منه بردا الجواب فاعطاه الملك الكتاب فأخذه وسار الى عرضي الكفار وصاح طريق فاخواله الطريق ودخل على الكندفرون وقال له قم على حيلك وخذ كتات الملك بادب واقرأه بادب واعطيني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب واعلم ان الملك كتبني في ساعة غضب فاذا اغاظتك كلمة ومزقت الكتاب تكن رأسك سابقة له على الارض فقام على حيله واخذ منه الكتاب وقرأه ورماه على طول ذراعه فانناظر ابراهيم وضرب به بدي الحيات فلم يقطع فيه فقال له ليس باحوراني تضربني فقال ابراهيم وانت لاش قطعت كتاب الملك فقال له ويعني لما ضربتني ايش تقع ضربك وانما انت تجاب لم يتشطر عليك انسان سخرد جوابك وعد الى ملك المسلمين بامان فقال ابراهيم اذا كان على ما ذكرت فاعطيني حق الطريق فاعطاه الف دينار وعاد المقدم ابراهيم الي ان وصل الي الملك فاعطاه الجواب ورد الجواب بالسلامة فقرأه الملك فوجده بالحرب فزقه وامر بدق الطبل بحربي فجاوبته طبول الكفار ولما كان ثاني الايام واصطففت الصفوف برز من عرضي الباب الكندفرون بطريق وطلب القتال فنزل له ايديهم البهلوان قتله وطلب غيره فنزل الثاني جندله والثالث رحله والرابع فامهله وادام الى آخر النهار قتل عشر بن واسر ثمانية وثاني يوم الحرب على الفداوية تزل خسن النسر بن عجبور فقاتل ذلك اليوم الى آخر النهار واهلك جمعا كثيرا من الكفار وثالث يوم ورابع يوم عسى المسا والكفار في اشد الهوم فعمد ذلك اشتكوا النصاري

لجوان وقالوا له اكثر من خمسة آلاف كافر قتل وانت قاعد تقول لنا اتزلوا للحرب وايش نايبنا من الحرب الا المنطار كانك انت نعمة على ملة النصرى فقال جوان يا باب كندفرون العاده ان الملوك ينزلوا الميدان يحاربوا المسلمين قالوا يجب عليك تنزل فقال بكر الانزل وفي ثاني الايام نزل الباب الكندفرون فاول ما لطمه ايدمر البهلوان ثمانية ساعة ثم اخذه اسيرا واخذ بعده عشرين اميرا ورجع وهو يفتخر على النصرى وثاني الايام نزل اسر من الفداوية جماعة وثالث يوم ورابع وخامس وهكذا فشطب كرام الامراء والفداوية اراد الملك يبرز اليه سبقه سبع الاسلام المقدم ابراهيم بن حسن وتقاتل معه لآخر النهار وعاد وهو في غاية الملل مما جرى له ذلك اليوم وثاني الايام كذلك وثالث لنا ليلة سبعة ايام ولما كان في الليلة الثامنة قال السلطان يا مقدم ابراهيم ايش حال ذلك الملعون كانك طولت للمقاتل هو افرس منك فقال له ابراهيم لا والله يادولتي انا متعجبا من ذلك الملعون اني اضر به بذى الحيات لم يقطع فيه لان عظمه عظم تمساح لم يقطع فيه السلاح فاني كلامه الا وشيعة مقبل وقال يا ابا خليل حيرتنا وانت لك سبع جوامك في باب السلطان ونشتكي من كافر ذليل جبان فقال ابراهيم انا لي سبع جوامك وانت لك كم جامكية انت واخذ مرتبة لم يسبقك عليها من هو قبلك ولا من هو بعدك وتقول ان الحيل التي عمال تعملها فخر فان كان لك افتخار في السلطنة وتمعليك الرجال اكفنا شر هذا الكافر حتى نشهدك بالمروءة فقال شيخه يبقى الذي يقتل لكم هذا الكافر الكندفرون يفتخر عليكم فقال ابراهيم نعم فقال انا انزل اليه واقتله ولكني اقطع قسمك من الفنيمة فقال ابراهيم رضى بذك ولما كان عند الصباح ركبت السكاكر وبرز الكندفرون الى الميدان وطلب الحرب والطمان واذا بالمقدم جمال الدين مقبل راكب على جواد من ارقا الخيل الجياد وعليه سرج من خشب الجيز وركابات من احبال ليف قديم ولجامه حبل ليف ايضا وفي يده زراقة شوى كانها ثعبان وبرز الى الكندفرون فصارا هظنا انه مجنون فقال له ارجع من الميدان واترك هذا الجنان فقال له شيخه دونك والحرب والطمان وخل عنك الهذيان فانطبق الكندفرون عليه وكان ابراهيم ابن حسن ناظر

اليه فالتفت السلطان وقال يادولتي انظر شيعة كيف رجع الى اصله لانه بدوى على كل حال وليس له قدرة على المجال قال له الملك اسكت يا مقدم ابراهيم لاشوف يجري ايه واما شيعة فانه صار يحاول الكندفرون وأعجب ما وقع وأمر ب ما انفق في هذا الديوان العجيب ان هذا الكندفرون خلقه الله تعالى مثل خلقه التمساح لم يقطع فيه مطلقا سلاح وانه ملك جميع جزاير الانكليز و يده تدور على كل من سكنى الجزاير وسب ركوبه على بلاد الاسلام كان الملعون جوا ن لما حلف عليه البب دردر يك وقال له ان رايتك في بلادى قتلتك انت والبرتقش فأخذه البرتقش وقال له يا جوا ن انت تعلم ان البب دردر يك حلف ان وقعت عنه عليك يقتلك ويقتلني معك يقتلك ويقتلني معك وأنا اخاف ان ينتقل من جهة الى جهة في بلاد الروم فبشوفنا فيقتلنا ناوانت فيا تختار تقيم في بحيرت ايفره حتى تنفسي الايام ويأتى شيعة ياخذني ويقطعك والسلام وأنا اقول الكلمة التي تعرف اني اقوله من كتاب اليونان والا ان اردت الجهاد في المسلمين وليس لك صبر عنهم ابعد بنا عن البلاد التي يحكمها البب دردر يك فقال جوا ن ان ارضيت بذلك وسار به حتى دخلوا جزاير الانكليز وبلغه عن هذا الملك الكندفرون المسبح انه هو الحاكم على هذا الجزاير فارسل البرتقش يتادي قدامه وطلع جوا ن على امر البرتقش يقرأ قداس وهو يفلط فيه ويلحن ويستاهل من يلغنه في الحياة وبعد الممات ولما دخل على البب الكندفرون تلقاه فقعد جوا ن يبكي قال له البرتقش لا تبكي يا جوا ن فان الارض لم تحمل بواحد مثلك ملفق من واحد واربعين قسيس في ليلة واحدة قال الكندفرون لاي شيء هذا الببكا يا انا جوا ن فحكا له على افعال الملك الظاهر بالنصارى وانه اخرج الكنائس وعمر المدارس وأخرج الديور و بناها قصور واخرج الصوامع وعمر الجوامع والمسيح بأمر ملوك النصارى بالجهاد وجعل جوا ن ابيه على ذلك وانت يا بب الكندفرون يأمرك المسيح ان زك ب بسكر ك وتأخذني معك وغلامي البرتقش حتى افتح لك بلاد المسلمين وتسقي خيلك من الروضة والمقياس وديرن الحاس فقم يا ولدي اركب كما مرني المسيح ولا تلزم اخذ بلاد المسلمين الامني انا فاستند

الكندفرون على كلام جوان لفلله انه رأى ملة الكفر وركب بمسكوره وسار الى
 حلب وجري ماجرى الى آخر يوم الذى نزل فيه شيخه كان الكندفرون ذلك اليوم
 قال لجوان بخرنى وارقبني واعطينى النفس فقال جوان طيب واتاه البرتش بملبة
 البخور وأطلق العود القمارى والعنبر الخام والجاوى وأضاف من فوقهم قطعة
 ودحة اصلها من شعر القعر ممزوجة بالبر وكنتم نفسه فوق ذلك حتى تمكن البخور
 منه وقال له اكنتم يا ولدى نفسك حتى يتمكن دخان البخور من جسدك بخرتك
 ارقيتك اعيتك النفس لاهناك تصل ولاهنا تعود اركب ودعرك فرغ وانت معبود
 اركبوس اركبوس سنتك سوده معكوس انزل للميدان ولا تخشى نجعه فانهار وحك
 ما فيها رجعة ولما بنجره جوان قصر اجله ونزل الميدان وجاء شيخه كما ذكرنا يقااله
 فى ذلك اليوم معه توفيق من الله تعالى ومن زوجته الملكة تاج ناس وبقى الكندفرون
 كلما يضر به يستتر من الضربة بالاسما حتى ان الكندفرون انحمق وشال يده بسيفه
 واراد ان يضرب شيخه الى بقعة تحت باطه بيضا فاقتكر التماسيح وانهم لا يقتلوا الا
 من تحت باطهم فزرقه بالزراقة فى تلك العلامة البيضاء فدخلت فيها فقطعت امعاءه
 وتشرمطت اعضاءه ووقع من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فكبرت
 الاصنام ونظر جوان الى ذلك الحال والكندفرون مال الى الارض والرمال فهز
 الشنافة وحملت النصارى صغبرا وكبرا فالقاهم المقدم جمال الدين رحمل المقدم على
 الطويرد وركب السلطان وعسكر الاسلام وغنا الحسام الصمصام واما السابق
 فترك اباه والسلطان فى القسالى ودخل عرضى النصارى اطلق جميع الاسرى من فداوية
 وأمره وقدم لهم الخيل والعدد وقال لهم هيا ادركوا ابى فى القتال فحملت عصبة
 الاسلام ودام القتال الى آخر النهار ولت الكفار وطلبوا البرارى والقفار واحتوت
 الاسلام على خيامهم وامواهم وخيلهم وسلبهم وكتبته هذه الوقمة للمقدم جمال
 الدين وفرق الفنايم على المجاهدين وكان قصده المزاح مع ابراهيم لانه فرق الغنيمة ولم
 ينط له قسمه فقال يا شيخه قسى من الغنيمة فقال له وقع الشرط بيني وبينك انى انزل
 اقاتل الكندفرون وان قلتها اخذ قسمك من الغنيمة فقال ابراهيم بى اناجاهد

وابذل روحي للجهاد على عدد الدرج وانت طول عمرك ماتقاتل زلمة ياقرن تقطع
 قسمي في الركية والاسم الاعظم ان لم آخذ قسمي لم اخدم السلطان وانا بعت صحبتك
 فقال شيحه والاسم الاعظم ان بعت صحبتي لا بيعك بيع العبيد فقال ابراهيم تفشر
 طريق وحط يده على شاكر يته فاخولوا له الرجال طريق وطلع من الديوان على حماية
 سيفه فقال سعد يا شيحه انت مجنون كيف تقطع حق المجاهدين قال شيحه ان كنت
 ناوي تلحقه وانا والاسم الاعظم ابيعكم مثل ما تبغوني فقال سعد الذي يطلع بيدك
 اعمله وطلع على حمية سيفه وتبع ابراهيم فقال سعد جيت انا لم اعد بلاك يا سعد فسادو
 الاثنين مع بعضهم طالبين لهم قلعة يقيمون فيها يبارق العصيان ثم ان شيحه التفت الى
 السلطان وقال له توجه الي مصر ولا تلزم خدمتهم ثانيا وادهم الامني فركب السلطان
 طالب مصر له كلام يأتي واما ابراهيم وسعد ساروا مسافرين مدة خمسة ايام فنظر
 ابراهيم شيحه سائر وحده فتجنب عن الطريق وأخذ عن جهة اليمين وقال ابراهيم
 يا سعد انت رح من قدامه قاطعا عليه وامن خلفه ولو كان هو طير فسينفذ منا فجرى
 سعد وقطع عليه وابراهيم زعق من خلفه فين يا قصير فقفر شيحه الى ناحية يمينه وكان
 بالقرب منه دير فدخله وقفل الباب فقال ابراهيم يا سعد اقم على الباب وانا ادخل
 الدير اجيبه وطرق باب الدير فقال له بطرق الدير من فقال انا ابراهيم بن حسن افتح
 والا اطلع لكم من الصور واقطع رؤوسكم ففتح البطرق باب الدير وقال له اهلا
 وسهلا بسيدي ابراهيم الحوراني مالك فقال ابراهيم ها توما شيحه حتى اضيقه فقال
 البطرق انت ما انت مشاركة على طبريه ايش جرى بينك وبينه فقال ابراهيم لا تكثر
 كلام اطيعه اعصيه ها توما والسلام فقال البطرق يا سيدي اتم مسلمون في بعضكم
 واحنا مالنا دعوه فيكم الدير قد امك خذ منه كل ما كان خصمك حتى انا ان كنت
 تأخذني خذني فدخل ابراهيم وفتش جميع المخازم فبينما هو كذلك واذا بشيخة بفلج
 طابق تارة يوطي رأسه يتدارا وتارة يظهرها فقال ابراهيم اطلع يافرن فلم يرد عليه
 فخر به بذى الحياة قطع رأسه فاخذها وقات الجمه في الدير وطلع لسعد فقال له سعد
 ايش عملت فقال قطعت رأسه وها هي جبتها معي وانا عمل سلطان القلاع ولا ابالي بكل

من في الدنيا فقال سعد يا مقدم ابراهيم ان طأوعتني قومي هذه الرأس واترك هذا
 اللعاج احسن ثور علينا نار لا نطق ويفتح علينا باب لا ينسد من جهة الملك
 والرجال القداو به وأولاد شيخه ارميها ونجعل انفسنا ليس معنا خير ولما يدروا
 بنوا اسماعيل بموت شيخة يأخذوك ويملكك سلطانا ثم انهم قاتوا الرأس وراحوا
 الى قلعة حوران فدخل ابراهيم وسعد على المقدم حسن الحوراني ففرح بهم وقعدوا
 مدة عشرة ايام فقال المقدم حسن يا ولدي كيف تركت خدمة السلطان فقال ابراهيم
 تركتها وحكي له على ماجري فقال له المقدم حسن كذا يا ولدي الحاج شيخة له عليك
 الف جميل اذا لم يعطيك شيئا من النسيمة بخاطره مسيره بروق ويطيك اكراما
 يخصك فقال ابراهيم يا ابي نفذ الفضا وسكتوا على ذلك الحال مدة ايام الى يوم قال
 ابراهيم يا سعد قم بنا لتسلا في البستان فصار معه حتى عبروا البستان وقعدوا على
 الفسقية فقال ابراهيم لما استحيي وقلع ثيابه ونزل الفسقية واستحيي فطلع اعمى لم
 ينظر ولا كفه فبكاء ابراهيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رح بي يا سعد
 فاخذه سعد وعاد الى القلعة فقال ابراهيم يا سعد دور لي على حكيم فصار سعد
 كلما يجد حكيم يحضره فلم ينفع وطالت الايام والعمى من فقال ابراهيم يا سعد حكما
 القلاع لم تنفع فقال سعد انا دور لك على حكيم وسافر المقدم سعد الى الشام فرأى
 على باب اليريد ازدحام فكشف الخبر واذا به واحد كحال يأتيه الاعمى يكمله مرة
 واحدة فيقوم مفتوح فقال سعد هذا المطلوب ووقف سعد ينظر ذلك الحكيم الى
 آخر النهار حتى قضى من الناس تقدم له سعد وقال له يا حكيم الزمان امشي معي فان
 عندي رجل اعمى فاذا طيبته اعطيك كل ما تطلب من الاموال فقال له يا اخي لا يمكن
 ان اروح للفني واترك الفقرا فقال سعد والراي هذا لم بقدر على المجيء لان له اعداء
 كثيرة وان شافوه يقتلونه فقال له انا اوريك بيتي واثمت به معك الى البيت اكله لك
 يطيب فخذوه وعد به الى محلة فقال سعد هذا راى طيب فعاد سعد الى ابراهيم وقال له
 يا مقدم ابراهيم لقيت لك حكيم وحكي له عليه فقال ابراهيم هيا يا سعد رح بنا اليه
 فساروا الى الشام الى بيت الحكيم وكان سعد وابراهيم لا بسين لبس اعجام فلما

وصلوا الى بيت المسكحل فوجدوه واقف ينتظرهم فلما اقبل ابراهيم قال انظرنى يا حكيم فقال له لا تخف وانما انت يصلح لك المسكحل سبعة ايام كل يوم تسكليف بألف ذهب فقال ابراهيم مرحبا بك خذ كل ما يكفيك فجاء بكحل وكحله فالكشف فظر ابراهيم فقال اما هذا حكيم شاطر هانت الامور فقال الحكيم اعطني الاجرة فقال ابراهيم خذ هذا شربني واحمد منى ولما اطيب اعطيك شربني ثاني واني نسكلمت رميت راسك فضحك الحكيم وقال له يا هذا انالم آخذ اجرة من احد وكلاي لك مزاح واما ناشغلي كله لله تعالى فقط وانا معي صنعة باسبك الدحاس يخرج ذهب فقال ابراهيم فرجني يا حكيم على هذه الصنعة فقال يا هذا خذ هذه خمسة ذهب هات لنا بهم نحاس فاخذ سعد الخمسة بحايب واتي بهم مقدار قطار نحاس فوضعه الحكيم في بوط واوقد عليه النار حتى انسبك والتي عليه اجزا فخرج ذهب فلما نظره ابراهيم انجش وقال علمني هذه الصنعة فقال الحكيم هذه صنعة بلادي والاجزا التي كانت معي فرغت فان كنت تسير معي الى بلادي اعلمك فقال ابراهيم اروح معك اي عمل اردت لانا احنا الاثنين في هذه الايام بطالين فقال لهم انتم ايش كانت صنعتكم فقال ابراهيم احنا مناسعة السلطان وحصلت لنا مشاجرة وحكاه على شريحة وانه قتله وخاف ان السلطان يعلم فيفضب علينا فقال اذا كان كذلك فانت لا تروحوا معي هكذا يعرفوكم الناس ويعلموا السلطان يتبع اثرنا وانما انا سيفكم عبيدا فاذا راكم احد يقول هذا تاجر وهؤلاء عبيده ونسير الى جبال المعادن فقال ابراهيم افعل ما تريد فتحن لك اطوع من العبيد فقام في الحال واحضر اعشاب يعرفها ووضعها في ندر على النار حتى استوت على حكم طلبه واحضر الاثنين وصيغهم حتى جعلهم عبيد والبسهم لبسا يليق بحالهم وقال لهم فاذا جئنا المعادن التي تكفيننا نمود الى ارضنا ونبقى نسبك من الرصاص يطلع ذهب واحنا من تاحين بلا تعب فقال ابراهيم يا سيدى علمني هذه الصنعة حتى اعود ابيض فتى عرفت هذه الصنعة فانها اكسب من خدمة الظاهر ومن الظاهر فسار بهم الى السويدية ونزل بهم في مركب حتى طلوعوا على مدينة قبرص تركهم في المركب وطلع هو الى البلد وكانت هذه البلد تشتغل مراسي للمراكب فساد

لى رجل كبير على الحدادين فوجد مرطب الكور ستة رجال ينفقوا على الغلبة
ويقعدون للراحة وتأتى سته غيرهم من عظم كبر الكور ونقل الحديد الذى يشتغله
واما الذى يدقوا له فاربعون رجلا كل عشرين بدقوا على غلبة فقعد وتساير معه
وقال له انا عندي عبدان واحد منهم يقوم مقام الاثنى عشر النفاخين والثانى يقوم
مقام الاربعين الدقاين تشتريهم منى وتعطيني بثمانهم مراسى مشغولة فقال له اشتريهم
فمنذ ذلك اخذه معه الى الخان فرجه عليهم فقال له ومن يقدر عليهم حتى انه يشغلهم
فقال شيعة انا اعمل لكل واحد طوق فى رقبته بشبا حات بولاديتى بينهم ويشغل
وان بطل اضر به انت بالسوط يشغل فقال ياسيدى افعل ما تريد فمنذ ذلك اخذ
خروف وعاد به الى المركب وذبحه وسلخه وطبخه وعشاهم تلك الليلة وكان
اللحم مشغول فرقدوا فصنع لهم كل واحد طوقا فى وسطه وطوقا فى رقبته
مخنازير حديد والبسهم تلك العدة وحملهم على بفلين الى دكان الحدادين انه اوقف كلا
منهما فى محل شغله وشحطهم باطراف الحديد وشممهم ضد البنج فنظر ابراهيم وقال
والله ياقرن كان قلبي نافر ملك وانك شيعة ولكن الطمع آفة الرجال وانت عرفت
ياقصير كيف اشغلتنى واين المعادن التى صبغى لاحلها فقال له بالعربي لما تشتغل فى
الحديد قدركم سنة وبمدا الحديد تشتغل فى النحاس كام سنة وبعده الرخام كام سنة
والقزدير بالمثل فى كل معدن قدر اربعين سنة وبعدها تشتغل فى الفضة مائة سنة وفى
الذهب مائة وبعدها اشغلك فى التبر الذى انت طالبه فبينك وبينه هذه المدة
وقدرها اربعمائة سنة حتى تعمل الى التبر فقال ابراهيم وكام سنة بدك تعيش حتى
تنقضى الاربعمائة عام وبعدها يحصل التبر الله لا يرحم اباك ولا ابا كل من يتبعك لقد
دبرت وما قصرت فى افعالك حتى قبضتني وفعلت بي هذه الافعال فتركهم شيعة فى ذلك
المكان وأخذ يحقهم مراسى من ذلك الحداد

(قال الراوى) وأما المقدم حسن الحوراني فانتظرا بانه يعود من محل سفره
فلم يعد وطالت الايام فارسل الى قلعة بيسان يسال عن سعد فعرفوه انه غاب ولم يرجع
من يوم سار مع ابن خالته المقدم ابراهيم فقال المقدم حسن قم بنا يا مقدم دبل نروح

الشام ونظر ذلك الحكيم ونسأل عن أولادنا فان شيعة لا بد أن يكون سطا عليهم مما في قلبه من ولدى المقدم ابراهيم نأخذوا بعضهم وساروا الى الشام وسألوا عن الحكيم فقالوا لهم الناس صحيح كان هنا رجل حكيم شاطر وراح من مدة ايام فعفر فوالا المعنى وقال حسن الحوراني لم يبق لي الا اعلم الملك الظاهر ولم اترك ولدى فقال دبل انامثلك فسا فر الانان الي مصر ودخلوا على الملك و بكروا على اولادهم واعلموا السلطان بفيبتهم ولم يعلموا لهم طريق قال السلطان هذه فعال سلطانهم لان ابراهيم تشاجر معه سابقا ولكن لما يأتى شيعة انا أسأله عنهم واذا بشيعة قد ظلع فسأله السلطان فانكر فحلفه فحكى له على ما جرى قال السلطان لا بد من الاجتهاد في خلاصهم وتساعدهم يا مقدم جمال الدين لانهم رجالك على كل حال قال شيعة دول في مدينه قبرص ان شاء الله تعالى نروح لهم قال السلطان وانا أروح معك نأثوابهم ثم التفت الملك الى عيسى الجاهري ومعيد الهايش والغندور وناصر الدين الطيار و باقى السعاه وقال لهم تحذروا نسا فر الى خلاص ابراهيم قالوا سمعا وطاعة وركب الملك وسافروا الى السويدية فوجدوا اللبطني بالقراب العظمي فزولوا فيه وخذوا معهم بضائع تصلح للمبيع هناك وساروا حتى وصلوا الى المينة ودخلوها وطلع شيعة وحده وسار الى دكان الحداد فوجدوا ابراهيم وسعد وقال للحداد انا عندي بضائع كذا تصلح لهذه البلاد ومرادى اخذها كلها مراسى قال قال الحداد طيب اسير معك فرجنى على البضاعة التى عندك فأخذه للمركب وقبض عليه واعرض عليه الاسلام فقال لا يمكن أن أبوه وجده كافر فلا يموت الا مثلهم فقتله ورماه فى البحر وتلمط فى صفتته ونزل الى الدكان فك ابراهيم وسعد وأعلمهم بحاله وصالهم على أن جميع ما يأخذونه من الحداد فهو لهم فسار شيعة معهم الى بيت الحداد فاخذوا المراسى الذى كانوا فيه وقال لزوجته الحداد انا قصدى أزور القمامة وأشرب من عين سلوان وأظهر مالى فقالت له زوجته خذنى معك فقال لها هاتى كلما فى البيت من مال ودخاير وجميع كلما ملك الحداد فى قلب الغراب المظلى ثم التفت شيعة الى زوجته الحداد وقال لها زوجك مات وانت ان كنتى تسلمى سبرى معنا الى بلاد الاسلام

وان كنت تقيمي على الكفر خليكى فى بلادك فقالت أر يد الاسلام وأروح معكم
ثم خرج البطرني بالغراب من مينة قبرص وسافر للسويدية فلما وصلوا لها قال ابراهيم
يا حاج شيخه اعطيني مال الحرام الذي أخذته منى عافيتى حتى اتمتع به ويطيب
مخاطري على اطاعتك وعلى خدمة السلطان فاعطاه كما كان للحداد فاخذه ابراهيم
الى حوران واما المراسي فاقبضهم عندا لجر كشي يبيعهم ويرسل الاموال حقهم للسلطان
مع سعاة ركابه جميعا وقصد الى مصر وجلس على تحت قلعة الجبل يتعاطى الاحكام كما
أمر النبي عليه السلام

(قال الراوى) وكان يوم من الايام تخفى السلطان ونزل الى محل سوق الغزل فوقفه
يتفرج واذا برجل يقول حسبنا الله ونعم الوكيل على الملك الظاهر
الله يخلي سرجه فى هذا الايام فوقف السلطان يتأمل فيه وقال له اعطيني
غزل اشترى فصار يعطيه ذراع بعد ذراع حتى فرغ الغزل منه فقال له هات الباقي
فقال يا شيخ لم يبق معى كستان فديده السلطان للمتخلة وقلبها فوقع منها رأسين اولاد
صغار فقال يا شيخ دول ايه ومن قتلهم فقال يا درويش لا تسال عن مالا يعينك فقام
لسلطان و اشار ل ابراهيم على الرجل فجاءه ابراهيم وقال يا شيخ قم على حيلك كالم الملك
الظاهر وهو الذى كان قد امك فاخذه وسار به الى قلعة الجبل قدام السلطان فلما
راه قال السلطان يا شيخ دول ولادك فقال نعم بملك الاسلام اولادى و اردت ان
اظهرهم فى هذا العام فقال لي زوجتي خذ هكذ الغزل معه فى مصر وهات لنا منه
نتعاون به على ظهورهم فاتيته الى المدينة ونزلت فيها فقال المداوى هات الكرا فاعطيته
ثلاثة فضبه وليس معى غيرهم فقال دول كراك وكرا الغزل فأتعكرى الولدين فقلت خذ
مايكفيك من الغزل لاني لم يبق معى فلوس فقال المزال اخذت كراهات كرا ولادك
والا ترميهم فى البحر فقلت له تفرق اولادى اما تخف من السلطان فقال والله يا كلب
والله ما انت الا قليل الادب ثم ذبح الولدين ورمى الجنة فى البحر واعطانى الراسين
وقال له رح بهم للسلطان اعلمه وخليه يركب الخيل على ويحاربنى وانا اسقيه نصف
البحر فانيت بهم كما رايت وهذه حكايتى والسلام فامر السلطان بالفين دينار دية

الولدين وامر بدفن الراسين ونزل السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد واولادهم
وساروا الي شبره ونزل المركب لاجل الممديه فلما صار في البحر قال له المعدادوى هات
السكر ا فقال له خذ هذا المهر اش عندك رهن حتى اعود من عند قايم مقام فاخذ المهر اش
وكان من الذهب مرسع يقصو ص الجوهرو سار الملك قاصد قليوب فلقى في الطريق
رجل شيخ عرب قاعد وحوله خدامينه فقال الملك السلام عليكم يا شيخ العرب احنا
ناس درويش فاشي عليك عزام فقال شيخ العرب انا عوف عزام مين يا معروض انت
وياهرو حوا بلا سيطه على حق الله فتترك السلطان ومشى فلقى رجلا فلاح سابر على
راسه حزمة حطب قال له السلطان يا شيخ احنا دراو يش ومسى علينا المساء
وليس لنا من ياوينا اما فات عليك عزام قال الرجل نعم فاتت على وهو عندي
في الدار سر معي اليه فسار معه السلطان الى منزله وكان عنده عنزه فذبحها
لهم ووضعها لهم في قصعة قال السلطان يا شيخ اليس عندك عيش قال حاضر وخرج من
عمله وغاب قدر ساعة وانى ومعه مقدار خمسة عشر رغيف شيء دره وشي عشمير قال
السلطان يا شيخ هذا ليس هو جنسا واحده ابل كل رغيف من عيش جنس قال
يادرو بش هذا الذي رزق به صاحب الرزق فاكل السلطان وابراهيم وسعد ومن
معههم ثم قال السلطان يا شيخ كنا وردنا على واحد شيخ عرب وسالناه على عزام
شتمنا وقال لم اعرفه وانت عزمتنا مع انك رجل فقير قال الرجل يادرو بش قال معي
يا لله اسأل الله العظيم ان يقلب نخت الملك الظاهر عن قرب قال له لاى شيء يا شيخ
مع انى انا السلطان قال يا مالك ان كنت انت السلطان انا تعلم ان الله سبحانه
وتعالى يسأل كل راع عن رعيته يوم القيامة قال السلطان نعم قال ولاى شيء
مولانا لم يسأل عن رعيته قال السلطان احك لي على ماجرى لك قال يا مالك الاسلام
انا يقال لى شيخ العرب محمد الشواربي وانا صاحب المليم القليو بيه من ايام جدودي
لم يتمدى على احدا بدا فاتفق انى في زمان الصبارايت بنت غازية فتزوجت بها كان
مهاولدتى فى فى الدار حتى كبرو بلغ مبلغ الرجال وكان سابقا القليو بيه للوزير

شاهين واول عام اول اعطيتها انت يامولانا لعلاي الدين اليسري فطلع الرلام
مفسود ونهيته عن الفساد فلم ينتهي فطردته فاتفق الولد مع قايم مقام وقتلوا رجلا فلاح
ورموه في بيتي ليلا وصبحوا تهموني به وارادوا قتلي فيه ونهبوا بيتي فشيء اخذ
الملتزم وشيء اخذ القايم مقام وعزلوني من حكمي وجلسوا ابن الناز به في محلي وبقي
شيخ العرب وانصرت ادورالم الخطب ونيعة ونتفوت منه انا وعيالي قال الملك
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب تذكرة وختمها وقال له اكتبتم هذا السر
حتى اطلع القلعة وبات الملك واصبح وخرج من عند الرجل ومشى للبحر ونزل في
المركب فحكم جلوسه بجانب حرمه على كتفها ولد فلما المراكبي الكرى جاءها
قاعطته نصف فضه قال لها والولد فقالت لم يبق ممي شيء من الفلوس فاحخذ
الولد منها ورماه البحر فالتفت الملك لسعد وقال له الحق هاته فزل سعادتي
بالولد واعطاه لامه فلما نظر المراكبي ذلك شتم الملك فقام ابراهيم وسعد
رفاصر الدين وعيسى الجساهري ومحمد الغندور وسعد الهياش قبضوا على
المراكبي والنوتيه وأتوا بالمركب الى البر وارسل السلطان احضر شيخ العرب حسن
ابن الغازية وقايم مقام واحضر الامر من مصر وأمر بقبض علاي الدين اليسري امر
يقطع رأسه قال الوزير ياملك الاسلام علاي الدين معذور ولم يعلم ما يفعلون الذي في
البلد ونرجوا من مولانا العفو والمسامحة قال السلطان اذا كان قصدك ان اسامحه
تخذ القليوبيه انت عهدتك والملتزم بها شيخ العرب محمد الشواربي فهي التزمه والزام
خلقه من بعده لا يرفع الا بالموت وبعده لذريته وكذلك السسل الى ان تقفي الدنيا
ويكتب له بذلك فرمان ويذكر فيه ان ذلك في مقابلة ضيافة السلطان حتى لا يبقى له
سنازع واطيان قليوب ذاتها تكون بلا مال ينفقها على مصايفه وباقي الاقليم يكون
هو الذي يقبض خراجها الثلث له والثلث لك انت والثلث للسلطنة وكتب السلطان
تشر بف للشواربي بذلك كل هذا مجرى واذا بالاحجار حضرت وامر الملك يفتح
الجدارات وبناء قناطر في ذلك المحل ليمشوا عليها الناس ويستغنوا عن المدينة وعند
نزول الجدارات امر الملك بوضع منجاة القداوى وحسن بن الغازية وقايم مقام تحت

جدارات القناطر ويدفنوا بالحياة واقام الملك حتى تمت القناطر في اقرب وقت
ورجع الملك الى قلعة الجبل يتعاطي الاحكام كما امر الملك الاعلام مدة ايام (قال الراوى)
واما الامير علاى الدين اليسرى لما خلع من هذه القضية بشفاعه الوزير يعرف
ان اقليم القليوبية راح من يده وصار للوزير فاقضى عقل الامير علاى الدين ان يعمل
مكيدة يرى فيها الوزير من اغاظته عليه الذى راحت قلوب من يده وصار في
حكم الوزير مع انه لولا شفاعه الوزير فيه لكان الملك وضعه تحت القناطر مع المداوى
فكتب خطاب للوزير يستعطف خاطره ويقول بكرة انا خايف من الملك فان
كنت تعلم يادولى انه لم يبق على بأس فاشرحلى بالامان على ذلك من جانب الملك فشرح
له الوزير يقول له لا بأس عليك وان صعب عليك اقليم القليوبية فاصبر حتى تناسى
الامور وانا اسأل مولانا السلطان ان يردها لك او يعطيك بلدها وخرم الكتاب
ورده اليه فاحتفظ على الكتاب الذي فيه ختم الوزير واحضر الركبدار بتاعه وقال
له انا مرادى ان تأتني برجل صايغ فاحضره صايغ قبضى فوراه ختم الوزير الذي
على الكتاب وقال له مرادى تصنع لي ختم مثل هذا والاقتلك من خوف النصراني
صنع له مطلوبه ثم امره ايضا ان يصنع له ختم باسم البب ميخائيل ملك مدينة
القسطنطينية فصنع له حكم طلبية ولما خلس الختمين سلم الصانع للمماليك كسروا
رقبته ورموه في الحب وراح كانه ما كان وبعدة احضروا واحدا من ادباب
الخطوط وكتبه مكتوب بين احدهم عن لسان الوزير الي ميخائيل والثاني عن
لسان ميخائيل الى الوزير ثم احضروا واحدا عايق من اللصوص واعطاه مائة عجبوب
وقال له تخط هذا الكتاب في البشتخته الذى في قاعة الوزير المدة للمكاتيب فقال
سما وطاعة وراح ليلا وضعه كما امره وبعد ذلك احضر خمسة نصاره من حارة الروم
واعطى لكل واحد عشرين دينار وقال لهم تاخذوا هذا الكتاب وتسير الى القرافا
فان سالكم احد عن قدومكم فقولوا من القسطنطينية جئنا للوزير بكتاب واخذنا رد
الجواب وارجعنا الى بلادنا ففعلوا ذلك وكان صبيحة جمعة والفرافه تجمع فبالا اتفاق
اجتمع قلوبون والحسيني وعلاى الدين ونظروا الى ذلك النصراني فسكروهم وسالوهم

فقالوا كل علمهم على الدين اليسرى فلما سمع الوزير قلاوون اراد ان يتركهم فقال على الدين لا بد من حضورهم قدام الملك وساقه قدامه وكان الديوان خالي والمالك في قاعة الجلوس و ابراهيم وسعد واقفين في خدمته ولما رآوا الامراء قادمين بتلك النصاري سألوهم فتحكرو اليهم العبارة فادخلوهم للملك فاخذ الملك الكتاب يوجد فيه من حضرة عبد الصليب الى ابن عم البب ميخائيل انا زعلت مذخدمه ملك المسلمين فاجتهدوا زعف بمسكرك على بلاد الاسلام انا قتل السلطان واعطيك بلاده وافنى لك عساكره واجناده والختم ختم الوز ير شاهين قال السلطان كذا يفعل السلطان شاهين قال ابراهيم يادولتلى هذا الكتاب رد الجواب اتى من عند البب ميخائيل فالتصاري دول يروحو الحال سيلهم وتكتم ذلك الخبر وفي الليل نزل على بيت الوز يرو هو نايتم تمسك منه الكتاب الذي جاء له من ميخائيل وقبله حجرة عليه وبعد ذلك يفعل مولا ناما يشاء فقال السلطان صدفت سبوا النصاري فقال ابراهيم خذهم باسعد واصبهي احد منهم يدم اعدملك رقتك فقال سعد عارف واخذهم حبسهم في قاعة الحورانيه وصبر السلطان الليل واخذهم ابراهيم وسعد وساربحر بلامة والبساتين ورمى ابراهيم المفرد وطلع السلطان قدام وطلع بمدة ابراهيم وسعد وعان السلطان لبشتخنة الميكانيب وقرص على الفطارقه فرأى الكتاب فوق الميكانيب فقراه على الشمعة وسمعه ابراهيم واذا به اوله الى حضرة ابن عمي عبد الصايب الذي اسمه الآن شاهين جاء في منك جملة كتب تذكري انك تملكى تحت المسلمين فيها انا جمعت العساكر ومنتظر وعدك حتي تامرني ازحف على بلاد المسلمين وانت عليك قتل السلطان كما قلت وانا على اقتل جميع من يكون له اسم من اتباعه وارسل الى رد الجواب اعتمد عليه وشكر يا مسبح فاخذ السلطان الكتاب وزلوا من بيت الوزير (قال الراوي) وكان الوز ير في ذلك الوقت مستيقظ ونظر الي مافر السلطان وعرف ان هذه مكيدة وتنتج منها فتنة وان وقف قدام السلطان اهلكه فقال لم يبق لي الا اخلو عن وجهه حتى ان الله يدبر لي من هذه الفتنة ويبيقي وابني محمهم المولى فكتب ورقه واعطاها الى زوجته وقال لها كل

من اتى من دولة السلطان اعطيه تلك الورقة وأخذ بفله وجانب اموال وركب ليلاولم
يصبح الا هو بعيد عن مصر وعند الصباح جلس السلطان وقرأ الجوابين على ارباب
الديوان وقال لهم ماذا نقولون في حق الوزير قالوا خان ومن يحسن لم يكن فقال
قوم يا ابراهيم اقتله وأنهب بيته فقال ابراهيم حاضر و نزل معه اثنين من الامراء فقال
فقال ابراهيم يا امراء مصر تحملوها عادة عليكم اذا غضب السلطان على احد منكم
يا امر بقتله ونهب بيته فقالوا الامر احنا مالنا يا سيدي قال ابراهيم ردوا الرعاية
القادمين لاجل النهب وسيروا معي نتم حتى ننظروا كيف العمل فهذه فتنة الله
تعالى ينجنا من هذه المحنة فعندها ردوا الناس وساروا الى بيت الوزير ودخل
المقدم ابراهيم فقال له الست سكندرونه أم احمد فقال لها ابن الوزير فقالت الوزير
ركب ليلاول اعطاني مكبر بين واحدك و واحد للسلطان فخذ جوا بك فاخذه
فوجد فيه بمقدم ابراهيم انت بدلي في الديوان ونظرك صحيح انى فعلت ذلك ولم افعله
ولكن انا هجيت على وجهى وتركيت بيتى وحرى وولدى فهم وديعتك والذى
تفعله فيهم تلقاه بين يدي الله تعالى وعرضى وعرضك على جد سوى فلما قرأ ابراهيم
الكتاب امر الفين حوزانى والفسين بيسانى وامر عليهم عيسى الجماهري وناصر الدين
الطيبار وقال لهم تولوا غفر بيت الوزير وكل من عبر عليكم واراد الدخول اقتلوه فقالوا
سمعا وطاعة ورجع المقدم ابراهيم الى السلطان ومعه كتاب الوزير قال الملك ايش
عملت فقال ابراهيم اعمل ايه الوزير هرب قاولا نذور عليه ولما يقع في ايدينا نعلم
ما يليق فمئذ ذلك كتب السلطان دور عمومي لكافة دائرة الملك الظاهران الوزيران لاغا
شاهين الا فرم غضب عليه السلطان وهرب نكل من آواه في بلده يكون يزوال نعمته
وبعد ذلك قال ابراهيم يادولتلى سبى حان العالم بالمطسوم والظالم ثم طلع كتاب الوزير
يجد فيه يا ملك الاسلام انا بينى وبينك مقام عهد الله وانا والله برى من هذه المحنة
واعوذ بالله من الخيانة ولكن انا تركت ملكتك ولم يبق لي فيها غير ولدي احمد وانت
معك ثلاثة فالذي تفعله في احمد ابني تلقاة في اولادك الثلاثة وكذلك حرى ليس
لهم غير وجهه الله تعالى والده ليس له امان وانا لو كنت خائنا ما كان الله تعالى نجاني

بل كان أوقفي في خياني وسوف يظهر من فعل هذه المكيدة و ينتقم الله منه بسدله
فان الله حلیم لا يعجل فلما قرأ الملك ذلك الخطاب اشتغل قلبه وقال يا ابراهيم وانت
تقول ان الوز ير مظلوم فقال ابراهيم ما تعرف الذي يخلصك افسله فسكت السلطان
على مضض واما ما كان من الوزر فانه سار من وسط الليل حتى طلع النهار كان قطع
سطح الخانكة وسار طالب بالشام وهو في صفة درويش بقطع الاراضي والفنار الليل
والنهار وكل ما وصل الي مدينة يستنشق الاخبار فيجد الطلب وراءه من السلطان
وهكذا حتى فات الشام ودخل بلاد الروم فصار يدخل البلد التي يبعر عليها يأخذ
منها اكله وشربه ومؤونة بقلته ويبست ليلته حتى وصل برصة فقال اذا اقتت هنا
اجيب الى ابناء عمي داهية فدخل الى بلاد المعجم الى مدينة خراسان واهلها ناس سنية
وبها ملك يقال له بهرمان شاه مؤمن وكلهم يحبون القرآن ولكن لم يحفظوا القرآن
الا في المصحف فدخل الوزر الى جامع فرأى الامام يقرأ ياسين في المصحف
فصبر لا يقرأ أو صلا فقرأ الاغاشاهين عشر قرآن على الغائب وسمعه المصلين قانبسطوا
لكون انهم عمرهم ما نظروا واحدا يقرأ غايبا الا هذا فنهجوا منه وقال له الامام اقم
عندي وكلما محتاجه انا اتجيبه اليك فاقام عند الامام وهو في غاية الرفقة والاكرام
وأى فتوة عثرت عليهم لا يفكها الا هذا الاغاشاهين افسدى وشاع ذكره في بلاد
المعجم بالعلم الى يوم جاء للقان بهرمان رجل من علماء المجوس وقال يا قان بهرمان انت
علماء المجوس اقوى من السنية فهما يقينا فقال له كيف تقول يا ملا شاهين فقال يكذب
يا قان الزمان الاسلام نور فقال المجوسى اضرم ناروا وضعنى انا وشاهين فيها ومن
اخذته قربان فهو عدوه ومن نجا منها فهو صاحب البرهان عن الآخر وظن المجوسى
بان شاهين يخاف فلما ارضى عليه القان الكلام قال رضىت فاضربت النار وتقدم
الوزير ولسانه لم ينفل عن ذكر الله تعالى وقال بسم الله توكلت على الله وداس عليها فلم
يعلم رنق من الجانب الآخر ونزل الملعون تابعه فواصل اليه بل اكلت النار جميع
اعضائه وصار عبرة لمن رآه فاعتقدت الاعجام في شاهين وكان هذا اقوى البراهين
ولما دخل القان بهرمان على زوجته وحكى لها على ما رآه من هذا الرجل وكيف نزل

النار ولم تحرقه فقالت لة يا قان الزمان هذا بركتك صمت على مملكتك فزوجته بنتك وقاسمه في نعمتك واجعله وزيرك ومدير شورتك فعند ذلك عزمه القان وامر بنته ان تخدم عليه فسأله الوزير عنها فاعلمه انها بنته واعرضها عليه فقال هكذا قصدي فقال بشرط انك اذا سافرت بلدك تقعد بنتي عندي فقال رضيت بذلك وانعمد المقد واقام الفرح ودخل الوزير على الملكة حسنه بنت بهرمان يزيل بكارها ويقم في تلك البلد وزير

(قال الراوى) واما الملك الظاهر فانه قاعد يوم يتذكر في الوزير كيف اغراء عقله مع انه رجل كامل وليس له عادة على تلك الفعال واذا بشيعة طلع الديوان فلم يجد الوزير فسأل عنه قال الملك يا اخي لا تقل وزير لان الدنيا لم يبق فيها امان وحكي لشيعه على المكاتب التي راها مع النصارى وفي بيت الوزير ووراهم لهم اوراق الكتاب الذي كتبه الوزير حقا في الاخر للسلطان فقال شيعة قبل هذه كنت انعمت على الوزير بابه بابه فقال الملك بالقلوبية وحكي له ماجرى فقام شيعة ورزن الخدامين بجدار الركبدار في العين الميانة فعرف شيعة انه في التابل فقير ز به وتز يازى ركبدار قديم اختياره ولكن غني غنا تام واني معه بمشركجا يل اناث وسار الى بيت الركبدار فلما رآه سلم عليه قال له يا ولدي انا كندر كبدار الملك الصانع ايوب في شيبو بنى ولسا انتقل الى دار القرار دعالي دعوة خبير فصرت اسافر الشام وتسوق من العرب الخيل الكحائل المقومة السليمة من العيوب واني هنا ابيع للوزير فلما جيت النوبة هذه سألت عن الوزير فقالوا لي غضب عليه السلطان فقلت في باي اذا لم يجد من يشتري هذه الخيل اروح بهم الى مدينة الرخام وابعيهم للملك عن نوص فقال الركبدار تاع الامير علاي الدين يا عمي اعلم اني انا في هذه الايام لي كلمة عند الصنحج مسموعة فاما امدح له في هذه الكحائل فاذا شترهم يبق لي على جنبك القانون فقال له يا ولدي انا اتيت بهم من من اما كنهم الجمع بمشرة آلاف دينار وانا اعرف انهم هنا اقلها كحيلة منهم تساوي الف دينار فاذا ابناهم انا ويا لك اجعل لك النصف في مكسبهم ببوك خمسة آلاف ذهب لم يحصلهم عند المخدوم تاعك وثانيا لمخدوم لم ينعم عليك بقطعة

فقطان الاجه اذا كان له منك حاجة وقصده قضاءها منك فقال ركبدار علای الدين
 صدقت انا والله مدة خدمتي عند ذاك الصنيع لم يطعمني خلاف العدم واما في هذه
 الايام يقعدني معه على الصخرة وسبب ذلك انه طلب مني واحد صايع قبضي فجئت
 له به ولم اعلم ابن وداه وجئت له بو احد عاقي من خمار اسمته تومة فاعطاه كم محبوب
 لم اعلم على ايه وانما هي مكبة في الوزير عملها لانه اخذ بلاده وحكم هجاج الوزير منها
 وبمدها ليس احد يعرف ابن راج الوزير ولكن انا اعلم ان الصانع عمل ختوم وهم في
 جيب الامير علای الدين ولكن ياسيدي حصل لي الاكرام في شأن ذلك ورتب لي
 رغب جارية زائدة كل يوم وكانت جاكيتي شهرى خمسة عشر درهم فضه فجعلها لي
 عشرين وانا والله يا عمي هذه البارة ما هي بخاطري الا لاسي بانه رجل جبار وان
 خالفته طردني وقيل انه يقتلني لم يسأل عني احد ولا ينفعني السلطان ولا الوزير فقال
 له شيعة صدقت يا ولدي ولكن من الذي ادخل الكتاب في صندوق الوزير فقال
 له واحد عايق اتيت به من حارة الروم واعرفه حق المعرفة وحسبنا الله ونعم الوكيل
 على كل ظالم فقال له شيعة والنصارى الذي اعطوا الكتاب للسلطان راخوافين
 فقال له اخذهم ابراهيم بن حسن وقال لسمعت خذهم دول برقتك فلم اعلم فين وداهم
 ففضل شيعة يمدته حتى طلع النهار وقام شيعة من عنده وراح الى السلطان وقال
 يا ملك الاسلام ظلمت الوزير مع انه لم تهجazy منك بما فعلت في حقه وانا في هذا النهار
 اظهر لك الحق من الباطل فلما تكامل الديوان وجلس الملك وشيعة فقال شيعة
 يا سمع قال نعم قيل عليه في اذنه وقال له هات الركبدار بتاع علای الدين فنزل سمع
 وجاء به ولما تقدم قدام السلطان قال له شيعة يا شيخ نا الركبدار الذي كنت عندك
 البارحة وهذا مندبل الامان لك من الملك وانت رفعتك من خدمة علای الدين
 وجعلناك ركبدار الملك محمد السعيد ابن السلطان لم يبق لعلای الدين سلطه عليك واحكي
 على الذي جري على يديك كما حكيت لي البارحة تبجي نفسك والوزير وان خالفت
 تعرف انت قادم على ايه فانا طالب منك نحكى بالصحيح من غير شك ولا تلويح (قال
 الراوي) فلما سمع الرجل ذاك الكلام ونحقق ان الذي كان عنده هو سلطان

الحصون فما قدر ان يخفى شيء وحكي بالصحيح فماتم كلامه حتى امتزج الملك بالمشعب قال شيحة يا امير على الدين طلع من جيبك الاختام الذي صاغهم لك الصابغ وقتلته ظلما وعدوانا فاراد ان يتسلم فقدم ابراهيم ابن حسن اليه وطلع الاختام من جيبه واعطاهم الملك وقال شيحة للركبدار هات لنا الباقي الذي دخل بيت الوزير قال يا سيدي هذا رجل مقيم بخمار حارة الروم اسمه مري فنزل سعد واني به وساله شيحة فانكر فضر به بالسوط فاستقر وقال للمقدم ابراهيم وانت النجابين طالبهم منك قال ابراهيم هتتم يا سعد فاحضروهم قال لهم شيحة اتم الجواب الذي اردتم ان تعطوه للوزير كان من ملك القسطنطينية ميخائيل فقالوا يا سيدي احنا في عرضك لا نعرف القسطنطينية ولا عمرنا رحنها وانما هذا الركبدار اخذنا من الخماره وادخلنا على هذا الامير اعطانا كل واحد عشرين محبوب وقال لناخذوا هذا الكتاب وروحوا به الى القرافة وانا اخذكم واذا سألتمكم فقوالوا احنا نجابين من القسطنطينية جينا كتاب الوزير واخذنا رده فقبلنا مثل ما امرنا وبقي لنا مده في الحبس واحنا في عرضك قال شيحة وايش تقولوا في الاسلام قال يا سيدي انا جددوهم نصاري وهم نصاري و هم تابعين لهم فامر الملك بصلبهم هم والباقي الذي دخل بيت الوزير ووضع الكتاب فيه والقبض على على الدين ورمى رقبته قال المقدم ابراهيم اصبر والماء انزل انهب بيت الوزير يركبوا في الملك قال شيحة والله لو نهبت ما كان يبقى لك ذكر قال ابراهيم يا حاج شيحة وعلى الدين هذا ما بقيه بلا تضييع حتى يحضروا الوزير فضيعة قد امه قال الملك احبسوه وانا والله الذي تفتست اسماؤ لم اجلس على كرسي مصر الا اذا كان عن يميني الوزير ثم انه احضر السعيد واجلسه على تخت مصر ووصاة بحكم بالعدل واخذ ابراهيم وسعد وركب طالب البرق قطع بلاده الشام وانتقل حتى هداه الله الى البلد التي فيها الوزير ولكن بعد المشقة الشديدة فرأه مقيم وزيرا على مدينة خراسان فما عاينه السلطان سارا الى عنده وكان في صفة درويش فلما رآه الوزير قام قائما على قدميه فلما نظره القان بهرمان ظن ان هذا من اكابر النقشبندية الذي اصطفاه الله فقام اليه وسلم عليه وسال الوزير شاهين عنه لما رآه وقف في خدمتك

قلت له الوزير يا قان الزمان هذا الذي اطاعته فرض واجب على كل المؤمنين هذا ملك القبلة وخادم الحرمين فعند ذلك قام بهرمان شاه وقبيل انك الملك وامر بضرب المدافع شنك ومهرجان وامر بنة البلد سبعة ايام وما من يوم بمضى الا والقان بهرمان يخدم الملك حق الخدمة وقال له يا ملك الاسلام انا بلادي هذه محكومة من ضمن مملكة خوارزم بلادا بوك انا من جملة اتباع القان شاه جيك فامر ان لا يدفع خراج سبع سنين لكون اننا اكرم وزيره وزوجه بنته ففرح القان بهرمان وبعده قال السلطان للوزير بقى الرحيل الى بلادنا فاجاب بالسمع والطاعة واعلم القان بهرمان فتقدم للسلطان وقال يا ملك الاسلام اما هذه ارضك وبلادك ونحن كلنا نتمنى خدمتك فقال السلطان نعم ولكن تحت مصر لا يجوز ان اتركه فقدم له مائة مملوك بخيلها وعددها وقدم للسلطان كرار ومطبخ وحمله كاملة وركب القان بهرمان في الف خيال من اكبردولته في خدمة السلطان ولم يرجع لا هو ولا عسكره حتى دخل السلطان مدينة برصة وطلب الاغاشيين يأخذ زوجته فقال بهرمان يا سيدي ان اخذتها افوت انا مملكتي واسافر معك واقيم في خدمته حتى اموت فقال الوزير خليفها عندك ولكن لا بد من المراسلة وخذ هذه نسبتي معها واذا جاءها مولود توضع عليه قال سمما وطاعة وسافر السلطان الى برصة ولما علم مسعود بك بقدمه طلع اليه لملقهه ولما رقت العين على العين ترجل الى الارض وقبل ركاب السلطان وساله عن قدومه من بلاد الجرم فاخبره بالفتنة التي وقعت فقال ولاي شي لم تاتي عندي فقال اخاف من الفتنة تطول فلم اجدا حسن من الذي فعلته وبعده تودع بهرمان شاه وراح الى بلاده ونزل الملك في غليون برصه الى اسكندرية ووصل الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وجلس يصاطي الاحكام كما امر الله الملك العلام

(قال الراوي) فبينما الملك جالس في الديوان واذا بواحد مغربي طلع يقول مظلوم قال الملك ايش ظلمتكم قال انا جيت من بلاد الغرب قاصدا الحج ومعى الف ذهب واردت ان اعدى من الجيزة الى مصر المتيقة فقال الرئيس هات الكرا فلم اجد معى فلوس فقلت له اصرف لي دينار ذهب قال هات وانا اصرف لك ففكيت الكرا من

على حزامي و اردت ان اطلع منه دينار فضر بني الرجل اوقع الكمر مني في البحر فانت
صاحب البلاد والبحر و ناغريب و طالب منك ما لي فقال الملك الحق بيدك اعطوه
الف دينار فلما اخذهم قال يا ملك الاسلام خذ هذا من بركة الوالدة فان امي خبزت
لي هذا الخبز و حيث انك اكرمتني يجب على اكرامك واعطاء رغيف مقدد فقال
الملك مقبول واخذ الرغيف واعطاه للاغا جوهر و قال له تبقي تاتي به مع الغدا قال
سمعاً وطاعة و راح المنربى الي حاله و لما جاء وقت الغدا قدم الرغيف للسلطان مثل
ما قال فاخذ السلطان الرغيف ليكسره فوجده يابس فكسره بقوة فرأى فيه مطبورة
ذهب وفيها كتاب ففرد الكتاب و قرأه فامتزج بالنضب قال له ابراهيم ايش الخبر
يادولتي قال السلطان يا ابراهيم كلما امرتك بحضوره ولم تحضره اقطع راسك
واخر ب جوان فقال ابراهيم لم تأخر عن طلبك يادولتي لاني شايف هذه الدولة
كفرة فقال هات الوزير شاهين فقدمه بين يديه فضر به بالنشمة طارت راسه و قال
هات تقطمر فقدمه له فضر به قسمه و قال هات ايد غدي فقدمه اليه فضر به في وسطه
و قال هات ايد غمش و بعده ايد سر البهلوان و خمسة و ثلاثين اميرا و بقوا ارسون
جثة و اربعون رأس و امر باحضار توابيت خشب من الحوانيت و وضع كل واحد
في تابوت و طلع الي الديوان فلقية الوزير قلاوون الالهي قال يادولتي ابن
الذين اخذتهم لان الذي يجري عليهم يجري علينا فقال ابراهيم كلهم قتلهم
الملك فوضعوا الامراء ايديهم على السيوف فقال السلطان انهم صعب عليكم ذلك فقال
علاي الدين و كان شفع فيه الوزير و انطلق فقال كيف ابطال المسلمين قتلهم في أي
مذهب يحل فقال السلطان قبل ان تقا تلوني من اجلهم اكشفوا عليهم فقالوا كيف
نكشف على ابطال المجاهدين فقال الملك ان كانوا كفرة يبقى يسناهلوا القتل وان
كانوا مؤمنين اقلوني فيهم فبعد ذلك تقدمت الامراء و أول ما كشفوا على الوزير
واذا هو نصراني و كذا ايدمر و تقطمر و الكل هذه الحالة حالهم فقالت الامراء
يا ملك الزمان دولهم معانمين و اعوام على دين الاسلام و انت ايش الذي اعلمك
بكفرهم في هذه النوبة و قتلهم فاراد الملك ان يحكي و اذابر ع اسود قام في الديوان

وسقطت الامرا من على كراسيها وتزلزلت الدنيا ساعة وفاقوا فوجدوا ارواحهم
جميعا معلقين على دواليب من الهوى ومعهم الوزير وتقطر وايدمر والذي كان
قتلهم السلطان وعادوا على قيد الحياة والسبب في ذلك الكاهنة اسمها القرصة صاحبة
قلعة الطينة ولها ولد اسمه سلبوط وهي تحبه محبة زائدة لكونها بقيت عجوزة
وليس لها ولد غيره الى يوم من الايام قال لها انا قصدي اغير الهوى واتفرج على بلاد
المسلمين فصنع غليون ونزل فيه ومعه مائة بطريق وسافر في صفة تاجر حتى وصل
الي بلاد الاسلام ودخل من بغاز ذيتاد ووصل الي المينة وطلع البلد كما ذكرنا في
صفة تاجر وضار يتفرج على دمياطو بالاتفاق فان الامير على ابن الخوجي باشت
دمياط له بنت تسمى حسنه فاتفق انها نزلت في بعض الايام الى عيد مينة النصارى
تتفرج فرأت غليون ابن الكهينة فسألت لمن هذا الغليون فاعلموها انه لواحد كافر
تاجر فوقفت تتفرج وكان سلبوط في مقعد الغليون وباله من البر فنظر الى الست حسنه
بنت الجواحي باشت دمياط فتعلق محبتها ومن شدة ما لمبه الهوى صنع صنعة غريبة
وأرسلها مع بطريق من توابعه فسار بالصينية الى الخيمة وقال معي هدية من البب
سلبوط الي الملكة فدخل الطواشي واعلم الست فقالت ها توه بهدته لننظر ايش
طلبه فاققوة قدام الست وهي ملفوفة فقالت خذوا منه الهدية وها توها الي عندي
فقدموا لها الصينية بالغريمة فصارت تتفرج واعطت البطريق مائة دينار وقالت
له عدالي من ارسلك وصارت تقلب الغريبة فرأت ورقة ملفوفة فقرأتها تجد فيها يا ستى
انا زمانى هواكى ولا بقيت اسلاكى فضحكك الملكة وقالت ايش قصد المملون هذا
الاخنا والفساد والله ان قتله افضل من الغزو وكانت تلك البنت على عبادة وصلاح
جيد فكتبت للمملون ورقة تقول له وانا ايضا جيتك فان كنت تلقت بهواي
فكن عندي الليلة الجاية في السراية وقالت ابن البطريق الذي جاء بالصينية فقالوا
ها هو فاحضرته واعطته الصينية مغطية كما كانت وقالت له عد اليه وسلم عليه فماد
البطريق الي الغليون والامير حسنه عادت الي سرايتها واعلمت ابوها وامرته ان
يرسل لها مائة مقاتل واكمنهم في السراية واما سلبوط صبر الي الليلة القابلة وتحفف

ونزل وسار الى السراية وكان عارفا من النهار فلقي الباب مفتوح ولا مانع ولا عائق
 فميت نفسه ودخل الى باب قاعة الملكة حمفه واذا بالامساك جميعا مالوا عليه بالسيوف
 حتي جعلوه قطع وامرهم حسنه ان يرموه على شط المينا ففعلوا ذلك وارموه فلما طلع
 النهار نظروهم بطارقته وهو مقطوع فاخذوه وعادوا قلعة لطينة ودخلوا على امه وقدموه
 بين يديها نظرا عقلها وقالت من فعل بولدي هذه الفعال فقالوا لها ننا وصلنا الى دمياط
 وطلع من الغليون ليلا واردا ان نسير معه فممننا وقال لا يتبعني منكم احد وسار وحده
 فبات ليله ولما كان الصباح وابناه على المينة مقطوع فحملناه ونزلناه في الغليون وسافرنا
 به الى قلعة لطينة هذه حكايتنا يا كهنة الزمان وحق المسيح والصليبان فلما سمعت
 الملعونة ذلك قامت الى ولدها وصارت يجمع اعضاءه على بعضهم وتقلبهم وتضمهم
 وتبكي على ولدها فقال لها وزبرها يا كهنة الزمان هذا البكاء لم يفدوا نسا ولدا في
 واطلبي اخذتاره من اعاديه فقالت صدقت وجيزت ولدها ودفتته ودخات ببت
 وصدها وغابت ساعة حتي عرفت التي قبلت ولدها وهي الست حسنه بنت الجوشي
 باشت دمياط فارسلت رهطا من الارهاط وقالت له لا تأتيني الا بها فسا رالي دمياط
 وخطف البنت واتى بها الى الكهينة فلما نظرتها الكهينة قالت لها انتي التي قتلت
 ولدي واحرقتي عليه مهجة قلبي وكبدي فقالت لها الست حسنة انا ما قتلت ولدك
 الا لما علمت انه يستحق القتل لانه طلب مني الخنا والفساد فما كان له جزاء الا قتله
 فقالت لها وانا لا بد ان اقلبك في ناره فقالت ملكه حسنه ان كان اجلي قد دنا فموتني
 شهيدة احسن من الزنا ولكن يا ملعونة انا خلفي ابي وملك الاسلام سوف تربهم
 يا توكي ويحولوا بخيلهم على قلعتك ويحجلوا منيتك فانفاظت الكهينة وقامت
 دخلت محل رصدها وامرت اربمين عونا بأخذوا اربمين كافرا ويوضعوها كل
 كافر محل امير على كرسي الدبوان ويأتوا بالامرا الى عندها فانشالت الامرا والوزرا
 كما ذكرنا وانحطق محلهم النصاري وامرت عون من اعوان الجان دخل على السلطان
 في صفة مغربي وكتب له ان سيدي عبدالله المغاوري يامر ان تطلب الوزير وفلان
 وفلان وتكشف عليهم نجادهم نصاري فاقطع رؤوسهم حالا فطلب السلطان الوزير

و باقى الامر وكشف عليهم واحدا بعد واحد فوجدهم كفارا فقطع رءوسهم كما قدمنا
وفعل قلاوون وباقى الامر اما فلما وسال السلطان قلاوون وقال دول لهم مدة زمان
مسلمين مجاهدين ايش الذي غيرهم من الاسلام للكفر ومن اعلمك بكفرهم حتي
قتلتهم فاراد الملك ان يحكى فتزلزل الدبوان وجرى ماجرى فما قاتوا جمعا الا وهم على
دواليب الهوى كما شرحنا والسبب في خطفهم جميعا وقدومهم الى ذلك المكان المسمى
جوان لان الكهينة ضربت تحت رمل فرأت ان المسلمين يفلبونها ويقتلوها فلما رأت
ذلك احضرت وزبها وقالت له خص على علوم الاقلام التي لم تبغنى اربى ولا ينجح
بهم طلي فقال لها يبقى عامم الاقلام سفليه والسفلى لا ينفع فاجتهدى على الذي يعرف
علوم علويه فقالت ومن الذي يعرف علوم علويه فقال الوزير يا كهينة الذي يعرف
ذلك جوان لانه عالم مسلة الروم فاحضرت عون وامرته ان ياتيها بجوان فقام العون
وخطف جوان من بحيرة يفره هو والبرنقش واتى به الى بين يدي الكهينة فلما راته
قامت اليه وعظم على قدره وحكت له على ماجرى لها من قتل ولدها وما فعلت حتي
احضرت المسلمين وقصدي قتلهم في ثار ولدى ولكن رابت انهم يفلبوننى وان
حاربهم يقتلوننى فقال جوان لا تخافى من المتار لان جوان نائب المسيح ومتولى امر
الكرستيان وان قتلوا المسلمون واحدا منهم واراد جوان ان يحبسه يا مرامسجورى
منفخون بنفخ فيه ثانيا فتما دروجه اليه كما فعل المسيح في زمانه فقالت له يا ابانا وانا
احضرتك لاجل ذلك حتي اشاورك على قتل المسلمين فكتب لها جوان اسم ابطال
الاسلام اولهم الملك الظاهر واآخروهم قلاوون الالفى فامرت اعوان البجان بمحطفهم
وتعليقهم في دواليب الهوى فهذا هو السبب ونظرهم جوان وهم على ذلك الحال فقال
يا برنقش ان كتاب اليونان بطل علمه ولم يبق عليه اعتماد وهذا الوقت الكهينة
تقتل المسلمين في ثار ولدها وجوان ما بقاش ينقطع فقال البرنقش اما كتاب اليونان
لا ينخرم ابدا فالتفت جوان الى الكهينة وقال لها لا تفعل شئ بالمسلمين حتي
تملكى بلادهم فقالت له ارتاح يا ابانا ثم انها نزلت من قصرها وعمرت عشرين غليون
وجعلت في كل غليون الف مقاتل ونزلت وممها جوان والبرنقش بعد ما سجنتم ابطال

الاسلام وسافرت حتى وصلت الي دمياط وامرت الجبان ان يوقدوا النار في اطراف
 البلد من جهة البر وتكون عالية الزفير حتي انتهت الناس في طغيها وكبت هي بالمر اكب
 ملكت المينا وطلعت بمساكرها ونادت يا معاشر المسلمين اعلموا ان الكهينة اخذت
 بلادكم واتم رعايا الكل من يحكمكم فاثبتوا في اما كنكم ولكم الامان والذي
 يتحرك منكم فماله الا قطع راسه وخمد انفاسه فامتلوا كلامها لانهم رعايا على كل
 حال فرتبت قواعد الحكم بمعرفتها واعلمت الناس انهم صاروا رعيته ونبت عليهم
 وسارت الي رشيد فملت بها كذلك وكذلك المنصوره وما بعدها بلد بعد
 بلد حتي ملكت بولاق وطلعت من البحر وسارت الي باب الحديد قاله لها
 جowan لم يقدر احد ان يفعل فمالك لامن قبلك ولا من بعدك فلم
 يبق عليك الا دخول مصر وانطاعت لسكل الدنيا فقالت له يا جowan هذا قريب ولا بد
 من دخول مصر والقعود على كرسي قلعة الجبل وكل من تعرض لي قتلته فامت كلامها
 حتي وصلت الي باب الحديد فجدته من بولاد ازرق لا يقطع فيه سلاح وليس لها سبيل
 على فتحة بمفتاح فقال لها جowan يا كهينة الزمان ان اردتي الدخول لمصر فادخلي
 بمساكرك من باب النصر فسارت بجانب الصبور حتي وصلت الي باب النصر واذا به
 مقفول ومحصن بالدافع وكان هذا فعل الملك محمد السعيد الموفق الرشيد فالتاظمت
 المملوكة واصطنعت دايرة ببلوم الاقلام من الجلد ورسمتها بالمطلسم والفتها على مصر
 فصارت كأنها قطعة غمام وصارت جميع شوارع البلد وأما كنها ظلام ونظرت أهل
 مصر الي هذه الاحوال فلستفانوا الي الملك المتعال وقد بكت النساء والاطفال ودخلوا
 مقام الحسين والاوليا احياء الدارين فايشعروا الا وطبورا بيض وحممر وسود
 وخضر اقبلوا من الجوطايرين ومزقوا بمخالبهم تلك الدايرة وانكشفت الغمسة
 واضاءت بالنور بعد الظلمة وصارت جميع الاطيوار بمون شرار ونار ورجم بالاحجار
 على جميع الكفار فانهزموا جميع الكفار وانحرق العرض وانهمزمت النصارى الي
 العادلية لارأوا تلك القضية ونظرت الكهينة الفرصة الي هذا الحال فأرادت ان
 تدخل بيت رصدها وتأمرا الجان ان تساعدوا واذا بالملك الظاهر مقبل بمسكرا

الاسلام وعلى رأسه يبرق المظلل النمام قد دامه سيدي عبد الله المغاوري والسبب في ذلك ان العون الذي تصور في حصة مغربي صرح وعليه سيدي عبد الله المغاوري واحضره بين يديه وقال له ايها الذي اغراك حتى تصورت في هذه الصورة ورميت رجال الاسلام في بحر الهلاك قال له يا سيدي انا في ذلك معذور فلا تؤاخذني واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمد أرسول الله قال له حيث انك اسلمت نجيت من غضب الله تعالى ولكن عليك ان تسير معي الى قلعة الطينة حتى نطلق الاسلام ونأتيهم بالخيول والانعام ولنحقق مصر تود عنها تلك اللعينة الساحرة الكهبة فقال سمعاً وطاعة وسار مع الاستاذ الي قلعة الطينة فالاستاذ اطلق السلطان ومن معه بالسوى من بعد ما كانوا معلقين على دواليب الهوى والعون احضر لهم خيلهم وسلاحهم وركب السلطان وعصبة الاسلام جميعاً وسيدي عبد الله المغاوري للكهينة وضربها بحربة في صدرها سخرت من ظهرها وصاح السلطان على الكفار وتبعه المسجونون الابرار وغنا الحسام البتار وقطعوا جميع الكفار ولم ينجح منهم ولا من بوصل الاخبار فاقبل شريحة ورأي تلك الوقعة فلم يلق له شغل الا القبض على جوان وانفذ الموكب للسلطان وسارت الرجال قد امه الى قلعة الجسل وجلس على كرسي صلاح الدين يوسف وحبس الملعون جوان واقام يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام

(قال الراوي) الى يوم دخل الملك قاعة الجلسوس يلتقى جميع ما فيها من صنف الصيقي والبلور مكسور مجعول أو بصمة اكوام في اركان القاعة والبساط مقوم اربع قطع وشاكزية وخنجر بغير قبضه وخنجر وتذكرة مكتوبة فاخذ السلطان تلك التذكرة وقراها فوجد خطابا من حضرة السلطان ابن السلطان الذي له ما يتين جدي في السلطة الى سلطان مصر والشام الذي اصله معلوم انه مملوك اعلم باظهار اني في هذه الليلة ما اتيت الا قتلك ولكن اخذتني عليك الرأفة لكونك لم تخالف امرى ولا ناليت منك عداوتى فحال اطلعك على تذكرتي هذه تأخذها كرتي وخنجري وتخضر الصباغ بمنالوا قبضتين من الجوهر وجرايين من الذهب الاحمر وترسلهم لي مع سبعة بسلطنة القلاع والحصون ومدينة على قدر مقامي وان كان شيخه عندك

هو جود تقطع رأسه وترسلها مع من يأتي بالهدية والحجة والخنجر والشاكرية
وهما انما مقيم في العادلية منتظر جوابك فان فعلت ذلك كاذب الحظ الا و فران
خالفت انزل عليك مرة اخرى اقطع رأسك واحسر عليك اهلك وناسك وان
اردت اعرفك باسمي قانا المقدم زنبيق الشهي صاحب قلعة يشهب وقد اعطيتك
والمت على نفسك بصير والسلام (قال الرازي) فلما قرأ السلطان ذلك الخطاب
صرخ على جوهر اغاة القاعة وقال له مات ابراهيم بن حسن فطلع الاغا وقال يا ابا
مخليل تفضل كلم السلطان وكانت صبيحية الجمعة رابع ابراهيم وسعد في قاعة الخورانية
والذي مقيم على حرس الملك دولة الاكراد والباشا عز الدين الحلبي وكان المقدم ابراهيم
اقبل بالساعة في تلك الساعة وطلع مع الاغا جوهر ونظر الى قاعة المجلس وما جري
فيها فتأسف قال له الملك وزنبيق الشهي هذا من قال المقدم ابراهيم يادوللي ان كان
هذا الفداوى ظهر فحلى شيعه يروح يبيع ترمس وحصى ويترك السلطنة لهذا الجبار
فان هذا السنة كواخي كل واحد منهم يقاس باربعين مثل شيعه واسماؤهم قصاص
الجرة وهو اسم على مسمى يتبع جرة خصمه من يوم الى سنة ولا يمود الا به والثاني
اسمه شمام الرجمة من جملة فكاكي اذا مسك رمل الارض وشمه يقول هذه فيها
مقتول أو خبيثة أو دفين كذا وكذا أو كنز فيفتحوا الارض فيجدوا قوله
صحيح والثالث اسمه اللص الملاعب هذا يادوللي كلهم في حماه وهو يعيش زيادة
عن اربعين عام ولكن يأتي قارة غلام ابن اربعة عشر سنه وقارة عبد اسود وقارة
حبيشي وقارة مملوك وله ملافظ في المناداة نذهل العقول ويدخل على خصمه أي
مدخول وله وقايعة تذكاري في بلاد الكفار يفوق على شيعه مرار والاربع اسمه
الحرامي سرقاته رجال ينزل على أي ملك من ملوك الروم بحمله من فرسه ليلا ويدخل
به غابه أو مغارو يطلب منه كلما اراد ان كان مال أو سلاح وبمدا يأخذ منه مطلوبه
يطلقه وكل الملوك تنقيه وتخشى من عائلته والخامس اسمه كاشف العار وهو كاره اذا
كان احده خصم قبل له احد ولم يقدر على اخذ ثاره فيدخل عليه يقع في عرضه فان

كان فقير الحال فيطع ولا يمودله الا بدماع خصمه وان كان غني فيأخذ منه ما يكفيه من المال والسادس اسمه خايض الصفوف مهلك الالوف وهو بطل من الابطال المدودة لا يعبأ لكثرة الرجال ولا يهوله ملاقات الالهوال وهو فيجل من الفحول وكل من برز في الحرب اليه امسى مقتول وهذه صفة كواخي المقدم زنيق الشهي فاذا كانت هذه اوصاف كواخيه فكيف تكون صفته هو وانما يادولتلى ان كان الخاج شيعه بقدر على افتراسه فلا يكون الا بسبب دين الاسلام لان زنيق الشهي ادرعنى بأكل القط والسكب وبعيد القمر والنجوم دون الملك الحلى القيوم واما المقدم جمال الدين رجل مؤمن مجاهد في سبيل الله فلاجل ذلك يأتيه النصر من عند الله فاسم ابراهيم ذلك الكلام حتي اقبل سلطان الرجال جمال الدين فاستقبله الملك وطلع به الى الديوان وحكى الملك لشيعه فضحك على ذلك الحال وقال يا ملك اكتب له حصه بالسلطنة وحضر شيخ الصياغ وانا اعطيه الذهب من عندي يكفي الجرايين وقبضتين جوهر الشاكر به والخنجر وتقدم له هدية من عندك وانا اقدم له هدية من عندي فهديتك انت بدلة ملوكي وهديتي انا عبد حبشي آلا تى يسليه اذا بقى سلطان و بونسه اينما كان فاذا فرغت عمائل القبضتين والجرايين وكتبنت الحجة وقامت الهدية فالذى يأخذهم يفوت على قاعتي ليأخذ العبد الحبشي هديته والله تعالى يفعل ما يشاء ونزل شيعه الى شغله واما الملك فارسل احضر واحد سيوفى واعطاه الشاكر به والخنجر وسوله على شيعه يعطيه ذهب الجرايين وجوهر القبضتين كما قال واحضر الملك البدله وطيلسان و بيرشان وسلم الجميع لا يدمر البهلوان وامره ان يفوت على قاعة شيعه ليأخذ العبد ويفوت على سوق السلاح ليأخذ الخنجر والشاكرية ويسير الى المادلية ليسلم الجميع لسلطان القلاع والحصون فسار ايدمر واخذ الجميع وسار الى المادليه وصاح انت فين يا سلطان الحصون واذا بالقيار غير وعلا وتكدر وانكشفت عن حجرة كانها النمر وعليها فارس طود من الالهواد أو من بفا يقوم عاد وصاح لين يا بيلر مجي فلما نظره الامير ايدمر ترجل الى الارض وقبل ركبته كما تفعل الدولة والملوك وقال يا مقدم ان ملك الاسلام ارسلني اليك بهذا

الخنجر والشاكر يه وهذا العبد وهذه الهدية وهذه البلية وهذا الكتاب قاول
ما اخذ الكتاب وقرأه يمجده فيه مكتوب بامن بعد اهداء ما يليق له من الملا فظة اعلم بامقدم
زنبق ان لنا زمان ننتظر واحدا مثلك ياخذ سلطنة الحصون لاجل ان ينعمنا في
قتال الكفار وان شيعه ليس له مقدرة على القتال وحمدنا الله الذي رزقنا بواحد مثلك
يعين الاسلام على قتال الكفرة اللثام وها انا ارسلت لك حجة بالسلطنة على القلاع
والحصون وصنعت لك جرايين وقبضتين للشاكر يه والخنجر مثل طلبك وارسلت
لك تاج وطيسان وبيرشان تلبسهم على التخت بين الرجال اذا حضر بين يديك
للإطاعة وارسلت لك بدلة الملك وارسلت لك ~~شيشي~~ ^{شيشي} ومعني والآتي تنسلا به ساعة
تكون صافي البال وان شاء الله تعالى يحصل لك ما يسر قلوبنا جميعا ثم علمك ان
هذا العبد طلبه مني جمال الدين شيعه مرارا عديدة فلم نسمح له ابدا ولكن انت من
محبتى فيك ارسلته هدية منى اليك حتى يطمأن خاطر ك فان اردت قدومك واقامتك
عندى في قلعة الجبل اهلا وسهلا وان اردت ان تروح قلعتك وتفتخر في وسط
كواخيك وتباعك ودولتك افعل ما تر يد والسلا على نبي ظلمت على رأسه الفمام فلما
قرأ الكتاب التفت الى ايدمر وقال له اين الشاكر يه والخنجر فتقدم بهم بين يديه
فتأمل فيهم فوجد قبضاتهم تطلو وهي من الزجاج المجلى فظن انهم جوهر والقربات
من النحاس الاصفر المظلي فظن انهم ذهب فمال على قفاه من الفرح والمثرب
وبعد ذلك طلب الحجة بالسلطنة فقرأها يمجدها فيها استخرت الله العظيم وأوليت المقدم
زنبق الشيشي ان يكون سلطان القلاع والحصون لما فيه من القروسية ومن الشجاعة
وعزلت المقدم جمال الدين ليعجزه عن الحرب والقتال ففرح القداوى بذلك الحال
وبعد ذلك طلب العبد فتقدم بين يديه واذا به عبد حبشى جميل الصورة احمر اللون فقال
له انت عبد من ياصبي فقال له انا عبد السلطان الذي يحكم الخلق جميعا فقال له وها انت
صرت لى ملكا طلقا وايش صنعتك عند الظاهر فقال له اغنى على العود ولى صوت
يطرب بالعقل اذا كنت ياخوندي قاعد بين احبابك وطلبت ان تنسلا فانا اغنى على
العود كما كنت عند السلطان فقال المقدم زنبق وشيعه يعرفك فقال نعم ياخوندم رارا

عديدة يتقدم مع الملك و يسمع غنايا و يطلبني من السلطان ليأخذني لنفسه فلم يرض
 ان يسطيني له وانا ايضا تمنيت على السلطان ان لا يعطيني لشيعه لان شيعه ليس هو
 من الفرسان المعدودة للحرب بل انه صاحب حيل فقط وانا لأحب الالفارس
 فقال له وابتش اسمك فقال اسمي نعمة الزمان فقال زنبق الشهبى انت صرت
 ملكي فقال العبد طيب يا سيدى و فرح المقدم زنبق وامره ان يفتنى قدامه في هذا
 الوقت فقال له حتى اطربه و التفت زنبق الشهبى الى الامير ايدمر البهلوان وقال له
 يا بيلر ينجى انا في هذا المكان ليس عندي قبا رصة ولكن خذ هذى تذكرة بنصف
 اردب شعير انعام من عندي و تبقي ناتمي عندي في قلعتي اعطيك اياه فقال ايدمر
 البهلوان في عقله والله لو قسموا السلطة بالمدان لم ينب هذا المعرص ولا حبة واحدة
 واخذ الذكرة ودعا له وعاد على عقبه طالب قلعة الجبل وعاد الى السلطان ودخل قبل
 الارض واعلمه بما جرى واما المقدم زنبق الشهبى فانه امر رجاله بالركوب وكانوا
 ستين مقدام كواخي فركبوا صحبته وساروا طالين بلادهم وهم في غاية الافراح
 بما نال المقدم زنبق الشهبى وكون انه صار سلطان القلاع والحصون ولم يبق احد
 في الحصون ينال هذه المرتبة ولما ساروا للمساء نزلوا للمبيت ونصبت لهم الخيام
 واصطنعوا الطعام وقعدوا ياكلوا و بسدا كلهم قدموا آية لمدام فامر المقدم زنبق
 للبدان يفتنى له على الخمر فقدم العبد وغنا انداب حتى حير عقول اولى الالباب
 وداموا كذلك حتى ادركهم المنام فناموا الى الصباح وكان المقدم في ست خيم كل
 خيمة فيها عشرة بطل فلما طلع النهار وجدوا في كل خيمة رجلا مدبوحا واما خيمة
 زنبق الشهبى سليمة لم يحصل فيها ضرر وكان العبد نايم تحت رجلين المقدم فلما
 افاق المقدم زنبق وجد العبد نايم ففقه برأفة وقال قم يا نعمة الزمان النهار طلع فقام
 العبد يدعك في عينيه وكان زنبق تولع بحبته واذا بالرجال داخلين عليه واعلموه بقتل
 ستة كواخي من كل خيمة واحد فقال زنبق ومن قتلهم فقالوا لانهم باخواند فقال
 لهم اذا كانت الخيمة فيها عشرة رجال ينامون جميعا لم يقعد احد للمفر واحنا في
 الاعداء وانا سلطان الملاع والحصون ويقتل منى سنة ابطال في ليلة واحدة فهذا

اكبر عيب في السلطنة ولكن حاذروا يا رجال على انفسكم ثم انه ركب وركبت
الرجال وسافروا طول ذلك اليوم ونزلوا في المساء وباتوا وعند الصباح اقاموا
فوجدوا في كل خيمة رجل مقتول فدخلوا اعلموا المقدم زنيق فانناظ غيظا
شديدا ونظر الي العبد فرآه ضميغا بالحمه فقال له يا نعمة فبكى وقال نعم ياسيدي
فقال له ايش جري عليك ما انت بابت طيب فقال لم اعرف ياسيدي ماجري لي وبكي
فقال له هذه الحمه يا نعمة معاك زمان فقال ياسيدي من زمن ولكن كان
السلطان لا يراني محموم بحضر شيعة يعمل لي دوي فاطيب وانا شيعة لا أرضى ان
راني ولا نراه لانه بدوي جبار وانا على كل حال عبد فقال اظن يا نعمة ما دهاني
من رجالي الالهذا القرن شيعة فقال العبد صدقت والله ياسيدي انه يدخل على المقدم
ويقول له افتح وانظري انا المقدم جمال الدين شيعة وانا الذي قتلت رجالك ولا بد لي
من سلكك وتعليق جلدك على قلنك ولو تملقت بالسحاب وهذه افعاله فخذوا حذركم
منه لانه رجل محتال فقال زنيق نشر وان وقت عيني عليه اذ قد دق الكفتة في
المون وسوف تري يا نعمة ما فعل معه ثم انهم ركبوا وساروا الى المسا وكانوا كما
ذكرنا ستين مقدم قتل منهم اثنا عشر والباقي ثمانية واربعون وباتوا تلك الليلة
واصبحوا فوجدوا انفسهم اثنين واربعين وستة مدبر حين فلطم زنيق على وجهه
وهكذا مدة عشر مرار حل لم يبق الا هو والعبد فقط وكان وصل الى الشام فاجتمع
بالسته كواخي الذي قد مناذ كرمهم وسلم عليهم فسألوه عن ما فعل فأخبرهم بالذي
جري وموت الرجال في الطريق ولم يعلم الغريم فقال المقدم قصاص الجرّه انت ليس
لك خصم الالهذا العبد فضحك زنيق وقال له اذا كان العبد خصمي وهونايم معي
كان بدل ما يقتل رجالي يقتلني فنمصبوه فلم يقبل منهم بمسيحة لانه كما ذكرنا
تولع بحب ذلك العبد والقي الله محبته في قلبه لاجل اقاذا الارادة وسمع السيد كلامهم
وعرف أنهم ذو فهم وادراك فكتم سره وسافروا لي حصن يشهب فمررت
المدافع واجتمعت الرجال وذبحوا الذبايح وافنخر المقدم زنيق وورى رجاله
حجة السلطنة وملبوس الملسكة فقالوا له يا خوند هذه المرتبة لم يسبقك احد عليها من

قملك ولا يتألم احد بسدك فقال يا رجال لولا ان الظاهر كتب لي حجة
السلطنة والا كنت ذبحت على فراشه وحكى لم على ما فعل فتعجبوا من قوة قلبه
وجسارته وعلموا انه ذو بأس شديد فجددوا الافراح الى الليل
فانغمسوا الحظ في لهوهم والبدن يديهم وساقبهم فادغر عليهم البنج وارقدهم
وتركهم وسار الى مكان حرى بهم فوجدهم مثل رجالهم تاهين في بحر السرور
والكاسات عليهم تدور فرمى عليهم تفينة بنج ارقدهم ودخل الى زوجة
زنيق وعرفها من دونهم وعاد الى محل الرجال وحلق لكل واحد نصف
لحيته اليسار وشنبه اليمين واما زنيق حلق كل لحيته وصوره في صفة
زوجته ونظف وجهه وخططه وكحل عيونه والبسه ملبوس امرأة على صورة
زوجته واوقنه بين الرجال ومساك دكة اللباس بيده وسار الى محل النساء والبس
زوجته ملبوس وركب دقنه وشوار به على وجهها وجعلها في صورته والبسها سلاحه
وعدته واوقفها بين النساء وسار الى محل فومه وبنجر وجهه ونام وعند الصباح
افاقونا لنقوا الندم والسكوا حتى مبتدئين فاحضروا ضد البنج واطلقوه في مكان
الرجال ومكان النساء افاقوا الحرى ونظروا الى زوجة المقدم زنيق وهى في صفة
زوجها فقالوا لها وهم يظنون انها المقدم زنيق اما تقدم من العيب ان تقف
هكذا بين الحرى ولا تخشى من عاقبة الجهل والندم ونحن حرى ناعين وانت تقف
هكذا ننظرنا ونحن مكشوفين فقالت لهم ما ناراجل انا مثلكم حرمة وهذا الملبوس
لم اعلم من الذى البسني اياه ثم انها كشفت نفسها حتى صدقوها وتنشئت اللحية
فانقلبت من على وجهها فتهيجوا النساء من هذا الحال واما المقدم زنيق اليسهي لما
فاق هو ورجاله نظروا الى الرجال وهو على صفة زوجته فقالوا له يا لودا اذا كنت سرادك
في زوجك كنت ترسلى تأخذه يحتلى معك ولا تجبى هنا وانت على هذا الحال فلما
وبخوه بالمقال قال لهم ايا سلطانكم وما احرمة وكشف عن نفسه فتعجبوا
ووجدوا تذكرة مكنوب فيها ياربح قل للجاي لا فكرة ذى
الذى من حضرة زمانه القبان جمال الدين شيخه الى زنيق اليسهي يا قليل

الادب احتفظ على نفسك انا كنت في هذه الليلة قاتلك انت والمبد الذي اعطاه لك الظاهر ولم يرضى يعطيه لي مع اني انا هذا العيد طلبته سراراً من الظاهر فلم يعطه لي وانا والاسم الاعظم قاعد معكم آكل واشرب معكم وان لم ترجع يازنيق وتعود للسلطان تخدمه وتطيعني والا على طول الايام اسلحك بها انا اعلمتك والسلام فطلب زنيق المبد فرآه مبنج فنيقه فقال المبد انا فين فقال له لا تخف انت عندي وشيحه جاءنا هنا وفعل هذه النعال فقال المبد انا شيحه اعرفه طيب ومتى رايته قبضت عليه فاعتمد كلامه وانصرفوا الناس ولما كان في الليلة الثانية خلق باقى شواربهم واليلة الثالثة دوغهم بالنار والرابعة قال المتقدم زنيق يا رجال انتم اقمعدوا في القاعة ولا تناموا الا بالصهره واخذ المبد وطلع به الى برج القلعة يكشف على الخلاحتى ينظر من يدخل القلعة وأقام يكابد الصهره الى ثلث الليل الاول والمبد ينادمه ويمازجه على قدر عقله حتى تمكن منه وبنجه ور بطه بالسر ياق بعد ما لفه في ثيابه ودلاه من طاقة البرج الى الارض وأراد ان يحمله فرآه نفيل فلقى في البرهجين مسرب من ضيعة ولكن قليل الخطا فحمله على ذلك المهجين وضربه بالسوط على اجتابه فصار يجري 'كاه' نه النزال ويقطع البرو التلال فصبح على قلعة المعره فدخل على المقدم سليمان الجاموس وقال له انظر لي مكان حتى اضع فيه زنيق البشهي وأؤدبه فانه قليل الادب قال له المقدم سليمان هذا وراءه اتباعه لا بد يلحقوك فقال له اذا حضرنا هنا وسألوك عنى فتقول لهم انا خبيته ففتشوا عليه ان لقيتوه خذوه قال له اصبت وكشف له عن طابق في وسط لديوان وانزله فيه ورد عليه التراب وامر السقا ان يرش الارض هذا وشيحه فيق زنيق البشهي وقال له كيف رايت نفسك يا قليل الادب ها اذا المقدم جمال الدين شيحه وشيحه ومال عليه بالسوط الفضبان واماما كان من امر رجاله وهم الست مقامم الذي قدمنا ذكرهم فانهم افاقوا عند الصباح ينظروا مقدمهم فلم ياتي ولم ينزل لهم مكانة فطلعوا الى المكان الذي هو بايت فيه فلم يجدوه ولم يجدوا المبد الذي بصحبته فركبوا خيولهم وتبموا جرتهم حتى وصلوا الى المعره ودخلوا على المقدم

سليمان الجاموس وقالوا له يا مقدم ان شيخه لمب ملعوب واخذ مقدمنا واتى به الى قلعتك هذه ولم يتقبل منها فاطلعه اما حتى ناخذ منه مقدمنا وان قتله ناخذ بثاره وان كان بالحيا نخلصه منه فقال المقدم سليمان يا مقدم اقم تملوا ان شيخه سلطان وانا من رجاله اذا قال لي خيني اخيه وهاهي قلعتي قد امكم فتشوها ان لقيتموه خذوه وانا لا احرار بكم ولا اما قلتم فخذ ذلك تقدم شام الريحه واخذ من الارض رملة وقال افتحوا هنا ففتحو فانكشف الطابق فزلوا فوجدوا مقدمهم على آخر نفس من شدة الضرب الذي اكله من شيخه بالسوط النضبان فقبضوا على المقدم جمال الدين شيخه واطلقوا المقدم زنيق وقالوا له سر بنا الى قلعتنا فقال لا وحق الجبل الجربان لم اعد حتى افرج شيخه على انواع العذاب وان مات قطته ورميت لحمه للكلاب انما واحد منكم يعطيني حجرته ويروح الى القلعة يا نبي بحجرتي ويكون الاجتماع على وادي الرياض فقالوا ساعا وطاعة ونزل واحد منهم واعطاء حجرته فركبها واخذ شيخه ووربطه بحبل من رقبتة واعطى الحجرة بالركاب الحديد فطارت في البر فصار شيخه يجرى على قدر حرى الحجرة واما نه على ذلك رب القدرة حتى وصل الى وادي الرياض ونزل عن تلك الحجرة وجذب شيخه وربط يديه كل يدي في شجرة ورجليه كل رجل في شجرة وصار يجمع من فروع الشجرة الاخضر حتى جمع شيئا كثيرا قال شيخه لاي شيء جمعت هذا الحطب فقال له كسره على اجنابك فقال شيخه هذا قليل اجمع كان فجمع عقدة اكبر من الاولى وتقدم ليضرب فسمع صيحة من بطن الوادي فانشغل ومشى الى صدر الوادي فوجد بنت افرنكية واقفة ويدها سل من اليوم ملان فوا كه ويدها طرحة من الشعر تحذفها على الشجرة وتشدّها فيميل الفرع يليها فتأخذ منه القوا كه فلما رآها المقدم زنيق تولع بحبها قلبه فقال لها يا بنية على ايش تضحكي قالت عليك لانك طويل وعريض وممك رجل لم يساويك في طولك ولا في عرضك وربطه وقصدك تضربه قال لها يا بنت هذا شيخه الذي اخرج بلادكم واهلك ملوككم قتالت البنت ياسيدي

ان كان هذا شيعة المسلمين فانه قتل زوجي البطرق فريعه الذي كان يحمار في هذا المكان وسبب قتله انه كان مرتب عليه في كل عام الف دوقاته ذهب يأخذهم عند استهلال شها اذار الى ان كان في هذا العام كان زوجي اشترى بيتا بالدواقيت التي كانت معه ولم يبق معه شيء فأتاه شيعة وطلب منه الالف دوقاته قال له امهل على قدر شهر فلم يقبل سؤاله وقال له يا كلب ففتح عينك وقعت في شرك السابق وانكاعليه قتله وانافى عرضك ياسيدي انك تقطع راسه وتفرجنى عليه وهو مرمى على الارض جثة بلا رأس قال المقدم زنبق مرحبا بك وتقدم الى تلك البنت وطقطق على ظهرها فتنهدت بفننج ودلال فتاه عقل الفداوى وطلعت نفاحة من السل واكلت نصفها واعطته النصف الثاني ففتح حنكه وأكلها فلما استقرت في جوفة وقع مغنى عليه هذا كله جرى وشيحه ينظر فما لها قال لها احسنت يا بديمة الجمال فقالت ففتح يا أمي انا السابق ولدك وتقدم اليه فكحه وشيح الفداوى مكانه وفيقه يحد نفسه مشبوح قال يا ننت لاي شيء فعلتي هذه الفعل قالت له ليس انا بنت وانا انا اسمي محمد السابق بن المقدم جمال الدين فانتفت الى شيحه وقال له انت لك سابق ولا حق قال نعم وحط شيحه يده في المصى الذي جمعهم زنبق اليشهبى وأخذ عقدة منهم والسابق اخذ عقدة ثانية ومالوا على زنبق مثل رق الحداد طالعين نارلين حتى تاه عن الوجود وفي الخطب على اجنا به فيين مامم كذلك واذا بكوا اخي الستة مقبلين طالبين ذلك المكان قال شيحة ياسابق اطلب يمين وانا اطلب يسار فانفردوا ودخلت الكواخي فوجدوا مقدمهم مشبوح فارادوا ان يفكوه قال لهم الحقوا شيحه وابنه لا تمودوا الابهم فانهم عذبوني وقصدي اعذبهم فطردوا الخيل خلفهم وتركوا الفداوى مربوط على حاله واذا بشيعة والسابق قادمين فسكوا كل واحد سوط غضبان وذوقوه المذاب الوان حتى اقبلت الخيل من البر وقد هلكت من الحرق هرب شيحه والسابق ودخلوا الكواخي قال زنبق لحقتوا نورد فداوالم لبق احدا قال لهم تالوا فكسوني والاشيحه واولاد مهلكوني فنقدموا اليه يفكوه فوجدوا ضرب السياط على جسده مثل رم السمك للملوجة رأس على ذنب وذنب على رأس قالوا يا حياة الله من شيحه وفعله ما هو الاخبار ثم انهم اتوه بادوية واعشاب

ودهنوا له بمراهم حتى بردت اعضاءه وقالوا له ايش عولت ان تفعل قال لم ارجع
 عن شيحه ولو يعلق بالسحاب اعطوني حجرتي حتى الحقه ابن ما كان وركب
 حجرته وسار في البراري والقفار وهو لا يقرو ولا يهدى قاعلي الي يستان فوا كه
 واشجار وانهار واطيار توحد الملك العزيز الفغار فدخل لاجل ان يستريح من الحر
 والهجير فلقى رجلا اختيار قاعد بجانب نهر جاري يذكر الله تعالى فتقدم له الفداوى
 قبل يده وقال له لا تخف فان حاجتك مقضية عن قريب قال يا شيخ ادع الى الله يوقع
 شيحة في يدي لا تشني بهذا غليل كبدى قال له عن قريب بقع في يدك ويقول لك
 ها انا شيحة جمال الدين يافارس الخيلين فقال له المقدم زبيق يا شيخ انا قلبي بمحدثي
 بانك عدوي بالاسم الاعظم ما انت شيحة قال له انا بذاتي امسكني طيب فشرط
 الطير الحر اذا وقع لم يتحمل فانفض عليه كتفه كتف شديد وجمع من
 الغابة حطب فاشف وضرب فيه النار وقال لا موتك يا قرن الاحريق قال شيحه
 النار يا مقدم لم تحرق المسلم ولا يعذب بالنار الا الرب الجبار واذا خلصت من
 يدك في هذه النوبة لا بد ان اذوقك حرارتها قال له يا قرن ابن باقى اولادك حتى اننى
 احرقهم معك قال له هاهم قاعدون لك بالمرصاد اين ماسرت يتبعوك وعلى ما تفعل معي
 يجازوك قال زبيق يا قرن لا بد لي بعدما احرقك بالنار احرق اولادك بعدك فما
 ثم كلامه الاو نار نجه من النحاس وفيها زيت تقض وقمت في قلب النار واشتمل
 الزيت برائحة عالية فشمها شيحه وزنيق رقدوا بجانب النار وطاق الدخنة محمد
 السابق وتقدم فاطلق اياه وفيقه ثم كتفوا الفداوى وفيقوه فرأى روحه مكثف
 وشيحه وابنه واقفين قال يا قرن انت من الانس او من الجن الله يحرقك ويحرق
 اولادك معك قال له شيحه يا فداوى طع وادخل في دين الاسلام واترك العند فما
 انت من رجالى ولا تعتمد على رجالك الذين يتبعوك فانالواردت هلاككم جميعا
 لم يبعد على وانما انا منتظر ان الله يهديكم للاسلام قادم قطع وتسلم اسلحك
 مثلما سلخت غيرك من اولادك معك قال زنيق يا قرن كيف تقول هذا الكلام وانا
 ممي حجة بالسلطنة من الظاهر وانت معزول قال شيحه الحجة التي معك انا اخذتها

وقطعتها واضربك بالسوط على جلدك بمدد حروفها ولا تنفك حججه ولا غيرها
 لان السلطان له البلاد وانا سلطان على المجاهدين في طاعة رب العباد قال السابق
 يا أبى خذه وسافر على مصر قال شيعة ولا اخذتوا به معه ثم انه شده على حجرته
 بالعرض بعدما بنجه وسار طالب مصر فقال السابق يا أبى انا اعمل لك حيلة تقبض
 بها ومعه اخوته نصبوا لهم خيمة في الطريق وقمدا اخدم يبيع عيش والثاني يبيع جبن
 وسمن وزيت والثالث يبيع بطيخ واما السابق أتى بزرير وملاه بالماء وجعله
 سبيل ووضع زنيق اليشيبي على جنب وربط حجرته الى جانبه ووقد شيعة
 بجانب الزبرور غوا من اشغالهم حتى اقبلت المقادم اتباع زنيق السنة وهم يقلعون
 الخيل فلما وصلوا الى ذلك المكان وجدوا حجرة المقدم زنيق واقفه تلوك في لجامها
 وجنبها رجل نايم والمقدم زنيق مصفد في الجمدان فقالوا للسابق يا صبي لمن هذه
 الحجرة ومن أتى بها هذا المكان فقال لهم يا مقادم انظروا صاحبها نايم جنبها اسألوه ان
 كنتم تعرفوه فتقدم واحد منهم لشيعة وهو نايم كتفه وفيق المقدم زنيق فلما أفاق
 ورأى شيعة مكثف قال لرجاله احملوا هذا الموضع وعودوا بنا الى القلعة حتى أتى
 اشتقى منه بالذاب واذيقه الضرب والمقاب ولكن حتى شغدى فاني صار لي يومين
 لم آكل فقالوا له ونحن كذلك فمئذ ذلك قال زنيق لصاحب العيش بكم الرغيف فقال له
 يجدي بن فأخذ منه خمسة عشر رفيف بثلاث دراهم فضة واخذ بطيختين بدرهم
 واخذ جنبه بدرهم واصطفوا حول الطعام فقدم لهم الماء واكلوا وشربوا ووقدوا
 مكانهم فصفدهم على خيولهم وساروا بهم يقطعون الارض طولاً وعرضاً حتى
 وصلوا الى مصر ارسل شيعة ولده المقدم نورد فاعلم لسلطان بقدومه ونزلت الرجال
 والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وتلقوا المقدم جمال الدين وضر بواله الاطاعة هذا وزنيق
 اليشيبي مكثف وكواخيه مثله مكثفين وناظرين الرجال لما اطاعوا شيعة فقالوا
 بعضهم بمضاوالله ما مقدمنا الا متعرض لشيء ليس هو قياسه وهذا من جملة الحسد
 لشيعة وبهذا يهلك نفسه ويهلكنا معه يا اخي اذا كان النمر بن عجبور ومنصور
 المقاب وجبل بن رأس الشيخ مشهود وصوان بن الافيا و ابراهيم بن حسن وسعد بن

دبل ومن يجري مجراهم من تلك المقادير الذي كل بطل منهم اذا ركب ترج الارض
تركبته وهم جميعاً طايين شيخه بالله اذا كان المقدم زنيق البشهي اعطاه ر بنا السلطنة
وكانوا هؤلاء المقادير التي انتم ناظرين لهم ياهل ترى رضوه ان يكون سلطاناً عليهم
وهم كل واحد منهم له قلعة اكبر من قلعتهم وله رجال وكواخي اكثر من رجال زنيق
وكواخيه وانما الحاج شيخه هذا قد اعطاه الله تعالى اسراراً لم يعطها لغيره والصواب
اننا نفع في عرشه ونطيعه وندخل في دين الاسلام قبل ما يفرط الفرط فينا ويسلخنا
الحاج شيخه ولا ينفعا زنيق البشهي ولا غيره هذا كله يجري وشيخه وضب
الموكب وركب ومشوا في ركابه سعاة السلطان ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى
الجماهري ومن بلوذهم وسار الموكب الى قلعة الجبل ودخل شيخه الديوان وقام
السلطان استقبله واجلسه عن يمينه بينه وبين الوزير وارققوا زنيق البشهي
ورجاله فقال الملك يا مقدم زنيق انت طالب سلطنة القلاع والحصون وارباب
القلاع يعني ارتضوك ان تكون سلطاناً عليهم وانما شيخه حكمهم بعدما جرى له
منهم عجائب واهوال وعند ما اطاعوه ساءهم في كل ما فعلوه وساروا له اتباع
واراحوا انفسهم من الصداق وانت ائتت بحملك وعدم عقلك وتطلب ان
تعارضه فليس انت من أمثاله ولا تعد من اشكاله وما هو قبضك وقبض رجالك وجاء
بك هنا لاجل سلحتك وتعليق جلدك على قلمتك وانت ظلمت بنفسك وظلمت رجالك
فما تقول في دين الاسلام واطاعة شيخه وتبني من رجاله مثل غيرك فقال زنيق
يادولتي لو يكون في القلاع مقدم ممدود ما اطاع هذا التصغير ولكن من عجزهم
وذله اطاعوا واما انا لم اطعه وان كان يسلمني هو وشأنه فان السلخ احسن ما يقال ان
زنيق البشهي خاف من الموت واطاع بدوي قريظي راعي جمال وغنم واما رجالي
فهام حاضر ورفن اراد ان يكون معي او يسلمني مثل لا بأس ومن خاف من السلخ
واطاع شيخه في فعل ماير يدن قال الملك لما نسأهم والتفت الى السنة مقدم وقال يا مقدم
انتم سمعتم ما بليت لمقدمكم وما قال والعاقل يتبر ويحفظ مهجته وانتم ابش تقولوا في
دين الاسلام واطاعة سلطان الحصون فقالوا احميماً عن لسان واحد يادولتي احنا

تقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وهي طاعة الخووند
 الى ملك القلاع والحصون الحاج شيحه عز نصره ونحن نكون تحت طاعته نوافي من
 واقاه ونمادي من عاده اي والاسم الاعظم فعال شيحه مرحباً بكم وفرح بهم وقام على
 حيله اطلقهم من وثاقهم وكتب اسمه على شواكرهم وكتب اسماءهم في دفتر لرجال
 وأنعم عليهم وسأل ابراهيم بن حسن عن اسلامهم وأصلفهم فقال اسلامهم صحيح
 لا شك فيه وكذا اطاعتهم بقلب صافي ونية صادقة كل هذا وزنيق اليشي اراد
 ان يتفرق لما رأى رجاله اطاعوا شيحه فالتفت السلطان الي زنيق اليشي وقال له
 رجالك هدام ربنا للاسلام وانت ايش بقي عندك فقال زنيق اياي ملك الدولة المقدم
 نصير النمر اما هو ادرى وجماء الملك عن نوص وانا اياي ملك الاسلام دخيل عليك حميني
 من شيحه وأخدمك مثل ما خدم نصير الملك عن نوص وهي طاعة الخووند لك ما هو
 لشيحة واكون في حمايتك من شيحه قال له السلطان وان حصل منك غدر قال يادولتلي
 ان حصل مني خلل سيفك طويل ونبي خصمك وخصم شيحه وان مشيت في ادبي
 نبقى في حمايتك وشيحه ممنوع عني فقال السلطان يا مقدم جمال الدين الفداوى طاعني
 وانا اطعت الخووند لك حتى يبقى نصير ما خرجش عن الاطاعة فهو اطاعني وانا اطعتك
 فتعنته لي كما عنت نصير النمر لعن نوص فقال شيحه يا ملك الاسلام انا لم ترجع كلامك
 عن رجل احتنى فيك وانا اكرمتك وها هو عندك ومني عليك السلام ونزل شيحه
 الى بيته وأما السلطان فلم يمد والمقدم زنيق فانطلق وقام قبل انك السلطان فقال
 السلطان له مناعلى تعطى قال يادولتلي اكون ساعى ميسنتك وغفير مبيتك ونجاك ورسول
 القضب ورسول الرضى وراحات الحرب وسياج المذارى فقال السلطان اما السنة
 الاول اعطيتها لك واما سياج المذارى فهي لابراهيم لانه اخوا الملكة وغيرها ولا
 يمكن يتولى خدمتها الا هو فقط فقال ابراهيم اذا كنت اعطيته ست مراتب فاعط
 اليه السابعة فانما ملئت من هذه المراتب التي شجعت عليهم حسد فانا آخذ بسبقى من
 بلاد النصارى اكثر من جامكيتك ولا احدي حسدنى ولا يماندنى فقال السلطان انا
 افعمت عليه بذلك وأما انت جامكيتك على حالها تقبضها ولا ينقص لك شئ فقال

ابراهيم اذا كنت خدام اطلب جامكيتي وان كان غيرى هو الخدام بقيت انا اطلب
 جامكيتي على ايش وانت عز لتني وعن خدمتك منعتني نخدم من تشاء ومنى عليك
 السلام ونزل المقدم ابراهيم فدقوا فيسه الرجال ولففص منهم فوق الخنجر الباش من
 المنطقة ومع الجذب نزل كالبولاد على قبضة الخنجر فانفكت الفصوص من القبضة
 فاسهم المقدم على بن الشياح من الارص وصرهم واعطاهم للمقدم ابراهيم واعطاه
 الخنجر فصعب على المقدم ابراهيم ذلك فسار من القلعة الى سوق السلاح الى الاسطى
 رميح السيوف وهوشيع السيوف فيه وقال له هذا خنجري ركب فصوصه كما كانت
 وخذ هذا الكيس بالف دينار كلف به الخنجر كما كان قال سمعا وطاعة قال له لا
 تعطيه لاحد الا اذا ارسلت لك تذكرة بختي فقال على الرأس والمين وركب المقدم
 ابراهيم وسار الى قاعة الحوارنة فلحقه المقدم سعد قال ابراهيم جيت ياسعد فقال سعد
 انالم اقدم مع احد غيرك فجمع كلاله في قاعة الحوارنة وأخذ رجاله واباعه وهو
 طالب قلعة حوران هذا ماجرى لابراهيم واما زنيق البشهي فانه وقف في خدمة
 السلطان ذلك النهار وأخر النهار تولى خدمة السراية طول ليلته وأقام كذلك الى ليلة
 الجمعة فاعطاه الملك سماح للمبيت في قلعة الحوارنة فركب بزجاله وصار قاصد قاعة
 الحوارنة فلقية اثنان اعجابا فتقدموا باسوا رجلاه في الركاب وطلبوا منه احسان
 فاراد ان يعطيهم صدقة فقالوا له يا مقدم تمن ما نريد اموال وانما امر انا اكل الطعام
 فان عندنا اخذ الدراهم حرام فقال لهم سيروا معي الى القاعة وكلوا معي من طماي
 فساروا معه الى القاعة ولما جلس باحضار الطعام فقالوا له الطعام لا يهلوا الا بالدام
 فقلل لهم وهذا عندي موجود اتم نشر بوا خمر نقالوا نعم هات فأمر باحضار المدام
 وشرب معهم فلما لبست بمقولهم الخمر تشفوا رؤوسهم واذا هم لا بسين ملبوس
 نصاره فقال المقدم زنيق اتم من فقال جوان وهذا البريقش ايش عملت مع شيحه
 وايش جرى لك حتى تركت سلطنة القلاع الذي اتيت من أجلها وخدمت عند الظاهر
 ورضيت بذلك فقال زنيق آه يا جوان عقل ذهل من شيحه وفلمد وحكى له على كل
 ماجرى فقال جوان ان طاعتني انا املكك سلطنة القلاع والحصون وسلطنة مصر

والشام ولم يبق غيرك في الدنيا سلطان فقال زنبق في عرضك يا جوان علمني فقال له
جوان بكره البس بدلة بضا وخذ في يدك سبحة واطلع الديوان وانت تشهد اشارة
الى انك اسلمت واذا سالك السلطان فقل له اسلمت على بدمعروف بن جمر وعلمه
جوان على طرايق الاحتيال وبات معه يدبرا في انواع النجاسة الى الصباح وركب
زنبق اليشهي وطلع الديوان بملابسه بيض كما علمه جوان ويده سبحة فلما رآه
السلطان فرح باسلامه وسأله فقال يادولتلي رأيت المقدم معروف بن جمر في المنام وقال
لي يا مقدم زنبق انت تكون من المجاهدين في طاعة الله ولا تموت الاشهاد الجهاد
فاسلمت على يديه وهو الذي علمني الذكر والتسبيح وصبحت كما ترى فقال السلطان
نعم ما فعلت يا مقدم زنبق والله انك سررت خاطرى باسلامك وانشرح صدر السلطان
ووقف في الخدمة لا خرا النهار وروح الى القلعة واجتمع بجوان واعلمه بما جرى
فاعطاه جوان اربع قصوص الماس وقال له فرج عليهم السلطان وقل له مرادي اعمل
لي خنجر مثل خنجر المقدم ابراهيم فقال له مليح ولما كان عند الصباح طلع زنبق
ومعه القصوص فنظرهم السلطان وسأله فقال يا ملكنا مرادي في خنجر مثل المقدم
ابراهيم بن حسن فضحك السلطان وأمر الخزندار ان يعطيه قصصين جوهر ومايتين
دينار فاخذهم وسار الى ربيع السيوف واعطى له القصوص الستة وقال له اعمل لي
خنجر المقدم ابراهيم ان حسن فقال له يا خوند اما السلاح بقارب سلاح الخنجر بناع
المقدم ابراهيم واما الجوهر فهذه القصوص ستة واما القصوص الذي على قبضت
خنجر المقدم ابراهيم ستين فص فيق الفرق بعيد بين ستة وبين ستين فقال الفداوى
كذاب فقال ربيع الخنجر ها هو عندي فقال له وريي اياه فوراه فقال اعطه لي حتى
اوريه للسلطان واطلب منه قصوص مثل تلك القصوص فقال له هات سند عليك
بمختمك فاعطاه سند عليه وكان هذا بتدبير جوان وأخذ الخنجر بناع ابراهيم
واتى به الى جوان فلما رآه جوان ارسل اليه تقش اتي له بصا يخزومي وقال له مرادي ان
تعمل لي خنجر يكون مثل هذا وخذ كما تريد وانت عندى في مكاني قال مرحبا
يا ابانا واجتهد الصايغ حتى ثم الخنجر مثل خنجر ابراهيم فنظر جوان فوجد

الخنجرين لم يفرقا عن بعضهما ففرح وقال يا برتقش اطعم الصايغ قربانه من هدية
 المسيح فمرف البرتقش المقصود وانه بقر بانه ممزوجة بالسهم الخارق فاكلها الصايغ
 فذاب وواراه جوان في التراب وبعد ذلك احضر واحد نقاش وامره ان ينقش ختم
 اسم المقدم ابراهيم بن حسن فعمل ما امره وفعل به كما فعل بالصايغ والتفت الي زنبق
 وقال له في هذه الليلة تبنيج السلطان وتاتي الي السور تجدسرياق على حرف السور من
 الحربي يسحب السرياق عندك تجد معلق فيه جردان افتح الجردان تجد فيه افسان
 مقتول صورته مثل صورتك ولا بس بدلة فداوي مثلك وملبوسه مثل ملبوسك فاذا
 رأيته لبسه شوا كرك وسلاحك وخنجرك وضع هذا الخنجر في منخره ونيمه
 في مكانك وضع هذا الكتاب على صدره وهات السلطان هنا عندي حتى اريك كيف
 العمل وأملكك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وتبقى القلاع والحصون وجمع
 المملكة لك انت فقط ولا يبقى للظاهر حكم عليك ولا غيره قال له صدقت وسار المقدم
 زنبق الي شهبي الي الديوان ووقف في خدمة السلطان لا آخر النهار وفرغ الديوان
 ونزلت الدولة الي اماكنها والملك دخل الي قاعة الجلوس وصلى المغرب والعشا وطلب
 النوم وكان الغداوى قاعده بالمرصاد حتي نام فدخل ووضع على وجهه منديل مبنج
 نغط النوم على النوء وطلع الي صور القلعة وكان الملمون جوان ارسل البرتقش الي حارة
 اليهود وجاء بواحد يهودي وجهه مثل وجه زنبق البشهي والبسه بدله بعدما بنجه
 وذبحه وحطه في جردان وربطه بسرياق وحذف باطرف السرياق على صور القلعة
 وكان زنبق قضي شغله وكان في ذلك النهار رجع خنجر المقدم ابراهيم الي رميح
 السبوفي ووضع في نحر القتيل الخنجر الذي اعطاه له جوان على صفة جنجر ابراهيم
 ووضع القتيل على الصور قدام قاعة الجلوس وأخذ السلطان ونزل يكر الي ان وصل
 الي العلبة التي فيها الملمون جوان فلما رآه فرح به وقال له اين حجتك قال حجتني في
 اصطبل السلطان مع الخيل فقال جوان بخاطر ها وقدم له حجرة غيرها وركب جوان
 حمارته وكذلك البرتقش وأخذوا السلطان مبنج وساروا تحت الليل ولم يصبجوا الا
 في بلاد بيمده وجدوا سيرهم الي اسكندريه وكان الملمون جوان عايطي رموز قدومه

لقبطان روى من بحيرة يغره يقال له القبطان بسطه فحضر له الغليون ونزل جوان
والبرتقى وزنبق الشهبى ومعهم السلطان ورفقوا مراسى الغليون وسافروا على
وجه البحر مدة احدى عشر يوم هذا وزنبق الشهبى بقيق السلطان وهو فى الجدان
مكتف ويطعمه ويسقيه ولم يكلمه مدة عشرة ايام فلما كان يوم الحادى عشر قال
زنبق الشهبى هكذا يا ظاهر لقيت فملك لكون انك كتبت لى حجة بسلطنة
القلاع والحصون ورجعت اخلفت قولك وجعلت شيخه باقى سلطان ابن بقى ينفعك
شيخه او غيره ها انا قبضت عليك واتفقت انا والمعلم جوان على اخذ سلطنة مصر والشام
منك واخذ السلطنة على القلاع والحصون من شيخه وانت ما بقيت تنظر مصر أبدا
فقال السلطان ها انت زنبق الشهبى قال نعم قال السلطان وهذا جزائى منك لما
خلصتك من شيخه من بعد ما كان اراد أن يسلكك وانت قلت لى احمينى من شيخه
كما ان الملك عنوص حامى نصير الثمر ومنعته عنك ولاجل خاطر ك اغضبت المقدم
ابراهيم بن حسن وجعلتك مكانه فتجازينى انت بالفعل الدميم وتبيع هوى النفس
ولكن سوف ترى اذا دارت عليك الدواير وتندم ولا ينفعك الندم قال زنبق يا ظاهر
وليس انا اعد الى بلاد الاسلام الا وانا ملك الدنيا بقى على ايش اندم اذا كانت الدنيا
كلها ملكى وحدى ولم يبق لى معارص ولا ممانع وهذا جوان معى او عدنى ان يركب
معى جميع ملوك النصارى اخذ بهم البلاد فقال السلطان سوف ترى فبنجه كما كان
وساروا على وجه البحر فاخلفت الارياح وغضب البحر وتعالمت امواجه وتلاطم
مع الهوى وأظلم الجو وطال المطال مدة سبعة عشر يوم بلياها والثامن عشر راق
الهوى فطلع الناظور يكشف ونزل يخبط كف على كف فقال القبطان ايش عندك
فقال الناظور قد امناع روق الذهب ومروج الديباج وهامى ظاهرة قد امناع قلعة الفتنش
فبك القبطان فقال جوان يا قبطان اخبرنى عن هذه القلعة وايش الذي خوفك منها
فقال القبطان يا ابا نا هذه قلعة الفتنش وهى بين ثلاث جبال من الثلاث جهات التى حولها
والبحر من الجهة الرابعة وأرصبها ملونة طولها وعرضها سبعة ايام مسير طول وعرض

ومن البرليس لها ابواب لان اصوارها الجبال ولها باب واحد على البحر ولم يأتى اليها احد ولا يعرفها ولا يدخل مكانها الا المراكب النائية وملكها. هذا الباب بابر ين ووزيره اسمه سطرين واسم الارض عروق الذهب ومرج الديبلج لان فيها زرع مثل السنبوت كل صبح يجمعونه البنات يأخذونه الى اهلهم يسكنون الرصاص في النار ويضيفوا عليه من هذا الزرع يخرج ذهباً ما اذا جميت الشمس فيصير سوكا ويسد عروق الذهب وتجد الارض ناعمة كأنها الديباج ولم يعلمها غبار بل هي العم من الحرير وملكها الباب بابر بن جبارونه مراكب تفرض في البحار كلها ورد عليهم فيهبوه والذي يتعاضى يقتلوه فقال جوان ادخل البلد ولا تخف انا كفيتك شر هذا الملك ولا يصيبك منه ضرر ابدأ ثم ان جوان قال قم يا برتقش واطلع اعلم الباب بابر ين يقدم جوان فقام البرتقش ونزى بأحسن الملبوس وسار الى القلعة ودخل على الباب وقال له قم على حيلك يا باب وقابل ايب المسيح عالم ملة الروم والامر المحتوم وهو البركة جوان فقال له الباب بابر ين اين جوان انا سمعت عن جوان انه مقيم في السماء عند المسيح وايش جابه لبلادي فقال البرتقش امره المسيح ان ينزل الارض ويقم ناموس شريعته في الارض ويطرح البركة في البلاد لاجل ان تمطر المطر ويطلع الزرع للناس والبهائم وانت من جملة المسيحيين الذي امره المسيح ان يطوف عليهم فقام الباب على حيله ونزل مع البرتقش ومر بعقد موكب لجوان لانه عالم له النصارى وسار الى المركب وسلم على جوان فقال له جوان يا باب انا امرني المسيح ان اطوف على ملوك الروم احثهم على غزو المسلمين وأقم ملة الكرسقيان وارسلت الحوارين قبضو ملك المسلمين ووضعه في الحديد وها هو معي واتيت به اليك ومرادى ان تقتله هنا في بلدك وبقى لك الافتخار على الملوك الذين يوردوا له الجزية فتكون انت الذي قتلته ا ورفعت الجزية عن ملوك الروم فقال الباب يا ابانا جوان كان بدل ما جيت به عندي في الحديد كنت قتلته انت وريحت الكرستان من شره وانا بقيت مختار فيه ان قتلته لربما ان يكون له وزرا وارباب دولة ويعلموا أن ملكهم قتل عندي فلم يهن عليهم وبأثوني بأكابري المسلمين ويتصل الحرب بيني وبينهم وما اعلم ان كانوا يغلبوني او لا

أغلبهم فقال جـوان اقتله انت ولا تخف من المسلمين مادام ان جـوان عندك يحفظك ويرعاك وينصرك على اعداك فالتفت الباب الى وزيره وقال له كيف العمل يا وزير فقال الوزير يا باب ان هذا امر كبير ويعقبه وبال وتدمير ان خالفت جـوان وتضادقت مع ملك المسلمين فان جـوان يفضب عليك وهذا عالم الملّه وان قتلت ملك المسلمين فانا اعلم ان عساكر المسلمين لم يناموا عن ملكهم بل يفتشوا عليه جميع الارض والقرا واذا علموا انه قتل في بلدك فلم يتركوا ثاره بل يأتونك بعسكر واى عسكر يمر بوابلادك ويهلكوا عساكرك واجنادك وانما انا اقول لك على رأى صائب وهو انك تحبس رين المسلمين فى محل يليق له لان الملوك مقامهم الحبس فى قصر او سراية ويترتب له كلما يحتاج من فراشه وملبوسه واكله وشربه على قدر مقامه حتى يتصل خبره الى بلاده وتأتيك ابطل الاسلام واجناده وينتصب الحرب بينك وبينهم فاذا وقت فى ايديهم فاشترى نفسك منهم بملكهم ويبقى ملك بملك واما اذا غلبتهم وقتلهم وانكسروا واشرفت على اخذ بلادهم ففى تلك الساعة هات ملك المسلمين قدام العرضى اقطع رأسه واحذفها لهم ينكسر ظهروهم ويمتثلوا الحكماك فقال الباب بارين ما قلت الا حق يا وزير صبرين والتفت الباب الى جـوان وقال له انا قصدي اسجن رين المسلمين ولما املك بلاده اقتله بعد ان اهلك عساكره واجناده فلو ملكوتى عساكره نبقى نصالح الملك وننزله من عندنا بامان واصطليح انا واياه واما ان انتصرت على المسلمين فيبقى قتل ملكهم قريب فلما سمع جـوان كاد ان يفرقع لكون ان ملك الاسلام لم يقتل وندم كيف انه سلمه له واعلمه بحاله فقال له يا باب انا معنى ايضا بطل جبار خصم الملك المسلمين واتيت به ليكون مساعد النار فى الحرب والقتال وهو لذي ينزل الميدان ويتولى ابواب الحرب والطعان فقال الباب وايش اسمه فقال اسمه زنبق اليشهبى وهو سلطان القلاع والحصون وحكاه على ظهوره وما فعل معه شيحه وكيف انه خدم عند ملك المسلمين وبعدها قبض عليه واتى به الى هكذا المكان وقال فى آخر كلامه ومرا د جـوان ان يجعله مقدم عساكره وقت الحرب والقتال حتى اذا ملكت بلاد المسلمين نجعله سلطانا على القلاع والحصون فقال الباب بارين يا ابانا كلما

شرعت فيه اطاوعك عليه لكن اخاف من هذا المسلم ان اجعله من جملة عساكري
فيخامر على ويقبضني ملك المسلمين او يساعده على حربي وقتالي فقال جowan يا ب
لو كان له غرض مع المسلمين ما فات بلاده وسار معي الى هذا المكان وثانياً هذا ليس
هو مسلم بل ادري لبسه لبس المسلمين ولكن ديانته غير ديانة المسلمين فانه قريب من
النصاره وانا لا بدلي ان ادخله في دين المسيح وانما انت أنتم عليه ولا طفه فهو ينفعنا
في حرب المسلمين وهو الذي ينزل الميدان ويهلك الابطال والفرسان فعند ذلك
التفت الباب بابر بن الى وزيره صطرين وقال له ايش رأيت فقال الوزير يا ب
قول عالم الله مناسب ولكن كان احنا نحاذر على انفسنا لان كل العداوة يرجي بها
الذين الاعداء من عاد لك في الدين فقام الباب واستقبل زنيق اليشهي واخلاه كرسى
في الديوان والبسه بدلة غالية الاثمان واوعده ان يكون معه على ما يريد واذ انصرهم
جowan على عساكر المسلمين وملكوا بلادهم فيكون الباب بابر بن ملك على جميع
بلاد الاسلام والمقدم زنيق اليشهي ملك على القلاع والحصون وحلف زنيق
اليشهي بالجل الجربان وحلف الباب بابر بن بالمسيح والصلبان واقام المقدم زنيق
في قلعة الفشن مدة ايام الى يوم من الايام المقدم زنيق اليشهي جالس قدام الباب
يا ب بن وجowan والبرنقش والوزير واذ ابنت مقبلة وهي كأنها بدر تمام اضاء من السما
واجلا غيب الظلام بطرف كحيل وخداهما راسيل وعنق كأنه كوز فضه على سلسبيل
ونهدان كمرمان على غصن عيل وخصر نحيل وردف ثميل وافخاذ كأنهم عمدان
رخام اولية عربي مسها يشفى العليل وبينها كاف وسين ايض مررب سمين
كأنه طبق الورد في روح الياسمين هذا والمقدم زنيق لما نظر الى تلك البنت قال
آه يا حسرتي والاسم الاعظم الذي لم يحلف به الا درعية ان هذه البنت وصاها احسن
من سلطنة القلاع والحصون والذي براها ويقعد عن اخذها فليس هو الا مجنون ثم انه
التفت الي جowan وقال له يا جowan هذه البنت من ابوها فاني أنا قصدي آخذها اما ان
تزوجني بها او تهدها لي ببق لك على الجليل والا اضع يدي على شاكريق واول ما ضرب
قرعتك وبعدها البرنقش وبعده قرعة هذا الباب بابر بن وما زال اضرب حتي اهلك

كل من في القلعة او اموت وارناح من هذا البلا الذي ابليتني به يا معلم جوان
قال جوان يا مقدم زنبق ايش هذا الكلام ان كنت تطاوع جوان يمطيك البنت
وغيرها قال زنبق يا شيخ جوان انا اطاعني من كل ما امرتني به ولم اخالفك ابدا وكل
من عصى عليك اعلمني به حتى اقطع الارض من تحت رجله واحرق اجساده
ووالديه فلم جوان ان زنبق اليشهبى وقع في شرك الهوى وداء العشق ليس له غير
الوصال دوى قال له جوان ان كنت تريد تأخذها للجنافه مرحبا بك لكن تدخل
دين النصرانيه وتنبع الملة المسيحية فاذا صرت نصراني اكل لك اكليلها حالا بالجلس
رضى ابوها و غضب قال المقدم زنبق يا جوان ايش هذا الكلام في الدنيا بطل مثل
يحكم على رجال وابطال معدودة للحرب والقتال واطلع من دياننى الى غيرها قال
جوان هذا ليس بعيد عنك يا مقدم زنبق انت ما تعتقد ان الجبل الجربان هو
معبودكم يا ادرعية قال زنبق نعم قال جوان ومن الذى كان يركب الجبل ايام صباه قبل
ان يعلوه الجرب قال زنبق لا اعلم قال له جوان اسألنى انا اعلمك واعلم با بطل الزمان ان
الذى كان يركب الجبل الجربان المار يحن الممعدان ولم يعل عليه الا من بعد ما تركه
المار يحن الممعدان فاذا انت عرفت الحقيقة تعرف ان المسيح هو الذى اكبر من
الجبل الجربان وجميع البلاد و ملوكهم ماشين على ملة المسيح فان دينه هو الصحيح
وما دام جوان ساكن في آذان زنبق اليشهبى حتى لان واسترضى بدخوله في ملة
الكرستيان ولمب بمقله الهوى والهيمان والكفر ملة واخذة قال زنبق يا جوان رضى
ان يكون نصراني بشرط ان تزوج بتلك البنت فقام جران الى الباب بابرين وقال له
اعلم باب ان هذا القداوى استرضى ان يترك دين المسلمين ويدخل في دين النصراني
و يصير ركن من اركان الكرستيان فطاوعنى وكل اكليل بذك نور المسيح لاجل
انه وقت الحرب والقتال يقاتل بن يدك ولا يبخل بروحيه عليك فان الباب ان كان
ينتصر بزواجه بها قال جوان ايش قلت زنبق فارضى واخذه جوان ودخل به
الكنيسة وغطسه في جرن ماء المعمودية ووضع الصليب بين يديه وغضب عليه الملك
القريب المجيب اعوذ بالله من الكفر وكان عند الصباح شرع الباب في فرح لبنته سبعة

ايام وفي الليلة الثامنة دخل عليها المقدم زنيق الشهبى وجدها دارة لم تثقب ومطية
لغيره لم تتركب زال بكارتها وعند الصباح اجلسه البب بابر بن وزير اعلى يسارة
فقرح زنيق بذلك واقام في غايه الحظ والهنا يقع له كلام واما ما كان من
امر الملك محمد السعيد فانه طلع عليه الصباح ودخل عليه الاغا جوهر
واعلمه بفقد ابيه وقتل المقدم زسيق الشهبى فقام وسار الى قاعة الجلوس
وتبع جره زنيق فوجده مقتوله ومرمى على طرف الصور وخنجر المقدم
ابراهيم بن حسن في منجره والكتاب المكوب على صدره فقال السعيد
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لم يكن املنا في المقدم ابراهيم انه يسرق ابي
واما قتله زسيق الشهبى فهذه من غير ته منه لانه اخذ من تبتة وهذه عداوه مؤسسة وانا
لا بد لي ان اجبر العساكر وارواحهم على قلعة حوران واحترتها بالسكة والفدان
واخذ الكتاب في يده ونزل الى الديوان فالتقاء الوزير الاعظم الاغاشاهين الا فرم
فقال له انظر يا دولتي وزير ما فعل المقدم ابراهيم بن حسن وناولته الكتاب فقرأه
فوجد مكتوب فيه من حضرة السلطان ابن السلطان المقدم ابراهيم بن حسن صاحب
قلعة حوران الى دولة الظاهر وأولاده اعلوا ان الظاهر عزلني وملك مرتبتي الى
زنيق الشهبى وتركني وسي ما كان من رفعتي وصحبتني مع ان مناصبي الذي
عزلني منهم لم اخذهم نعم بل اخذتهم بحمايل فملتها مع السلطان وهو كان مملوك
صغير وكما وقع في عذور احضر واخلصه منه واكب عليه تمنية والف دينار حتي
بلغت الي هذا الحد واخيرا عزلني واعطاني مناصبي لغيري فيها انا قتلت زنيق الشهبى
نظير ما تولى على مناصبي واخذت الظاهر الي قلعة حوران اصلبه على اصوارها
واجلس انا مطرحة مملوكا وسلطانا وانا احق منه بالسلطنة واجمل كرسي المملكة
في حوران وكل من تعرض لي اشبعته حر باوطمان فلما قرأ الوزير ذلك الجواب تسجب
فيمنما هو كذلك وباب الديوان والستار احتج وستة وثلاثون كخيخه وتبع
ناقلين اجنحة العقاب و بينهم طلبية تقرأ وجاوش يصيح اكثر من الصلاة على محمد
فقام السعيد استقبال شيخه مثل ما كان يفعل ابوه واجلسه في مرتبته وحكاه على

ما جرى من قبض ابيه وقتل زنيق اليشهي فقال شيخه والذي قتل زنيق اليشهي من
والذي سرق السلطان من فقام السعيد واعطى الكتاب لشيخه وقال له يا عم وهذا ايضا
خنجر المقدم ابراهيم ابن حسن كان في منحر المقدم زنيق اليشهي فقال شيخه اما
قولك يا سعيد ان ابراهيم يتعدى على قدر كذا ويقبض السلطان فهذا امل بعيد واما
قولك ان زنيق اليشهي يقتله ابراهيم ابن حسن فهذا مستحيل وايضا اذا قتلته في
لعنة الله ليس انه رجل كافر يعارض الملوك في مراتبها فهو مستحق للقتل وانما انت
اقعدو انا اطلب المقدم ابراهيم واقم عليه الاحكام ثم انه امر بان زنيق المقتول يدفن
وكتب كتاب الي ابراهيم ابن حسن يقول اعلم يا مقدم ابراهيم ان السلطان انسرق
من القلمة وزنيق اليشهي رأينا مقتول ورأينا خنجرك موضوع في منحر زنيق
اليشهي فانا قلت عنك ان المقدم ابراهيم لم يفعل ذلك فارسلت لك هذا الكتاب
واريد منك القدوم على مصر حتى ننظر من الذي اتار هذه الفتنة وبعده تدور واجيبا
على السلطان ان كنت طابع المقدم جمال الدين شيخه وان كنت انت الذي قتل
زنيق اليشهي واخذت السلطان وكتبت ذلك الكتاب وختمته بخمك وعاصي
السلطان كما هو مكتوت في هذا الكتابات علمنا حتى نكون على بصيرة وانا اخلص
منك حق السلطان والسلام واعطا الكتاب لناصر الدين الطيار فسار المقدم ناصر
الدين ودخل على المقدم ابراهيم ومعه كتاب شيخه والكتاب الذي وجدته السعيد على
صدر المقدم زنيق اليشهي فلما قرأ ابراهيم كتاب شيخه تعجب واخذ الكتاب
الثاني فوجده تقليد خطه ومختوم بختم مثل ختمه فقال ابراهيم يا مقدم ناصر اعلم بذلك
القصة التي جرت الا في هذه الساعة وانا اذا كان السلطان يغضب على ويطردني
فليس انا ممن يخون السلطان بعدما اقامت في خدمته الى ذلك الزمان ولكن انا اكتب
لك رد الجواب ثم ان المقدم ابراهيم طلب دواي وقلم وقرطاس ورق وكتب
رد الجواب يقول الذي نعلم به المقدم جمال الدين سلطان القلاع والحصون اما ذكرت
من كون اني قتلت زنيق اليشهي فليس من طبعي ان اقتل انسان بالقدر وهو نائم فان
هذا من اكبر عيب في الرجال لكوني لست ماجزا عن خصمي ان اقلته تحت غباء

الحرب والطمان واما قولك عن خنجري انكم وجدتموه في نحر الفداوي فانا خنجري لما غضب على السلطان فمعدن زولي من الدبوان وقع الخنجر مني فانكسرت قبضته واعطيته الى رميح السيوفى يصلحه فاطلبوه واسألوه ان كان عطاء لاحد فيكون هو الذى فعل تلك الفعالم واما انا اقول ان هذا فعل الملعون جوان وهو الذى دبر هذا التدبير والله على ما نقول وكيل واما الكتاب هذا والاسم الاعظم ما كتبته وهذا وهذا الخنم ليس هو ختمى ولا اعلمه وختمى هذا فهو قادم لك على هذا الكتاب والله اعلم بالصواب واعطارد الجواب للمقدم ناصر الدين بالطيار فاخذه وعاد الى مصر واعطى رد الجواب الى شيخه فقرأه واعرضه على السعيد فنسج وأرسل احضر رميح السيوفى وسأله عن خنجر المقدم ابراهيم فقال نعم هو عندي فطلبه السعيد فاحضر فقال شيخه يارميح اصدقنا في الكلام هذا الخنجر من حسين اعطاه لك المقدم ابراهيم هل اعطيته لاحد فقال نعم ياملك الحصون اتانى المقدم زنبيق اليشهبى ومعه خنجر يريد ان يلبسه فصوص مثل خنجر المقدم ابراهيم وحكا لشيخه على ماجرى فعلم شيخه ان قول ابراهيم حق وان هذا من تدبير جوان وهو الذى لعب بمقل زنبيق اليشهبى وغراه على هذه الفعالم ولكن كيف قتل وكيف فعل هذه الفعالم وسرق السلطان فقال شيخه فالقتول ليس هو زنبيق لان زنبيق لا يموت الا مسلوخ على يدي واحرق جثته واعلق جلده على قلعة فهو كذلك واذا باثنين اتباع تقدموا بين ايادى السعيد وشيخه وقبلوا الارض فقال شيخه اتم من فقالوا اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مررنا على قلعة الفشن التى فى مروج الديباج وعروق الذهب فرأينا فداوى أدرعى يقال له المقدم زنبيق اليشهبى خرج من دين الادرعية ودخل فى دين النصارى وتزوج بنت البب بابرين وكل له اكليلها جوان على شرط انه يكون معه على حزب الاسلام واذا أخذ بلاد الاسلام يكون زنبيق اليشهبى سلطان القلاع والحصون وبلغنا ان الملك الظاهر عندهم مسجون والذى اتى به اليه جوان وزنبيق اليشهبى فلما علمنا بذلك الحال رجعنا الى مقدمنا المقدم موسى حسن واعلمناه فقال لا يمكن كتمان هذا الخبر

سيروا الى مصر واعلموا اولاد السلطان والوزير وسلطان القلاع بهذا الخبر
ولا تتوالوا فان هذا فرض لازم عليكم فسرنا واتينا الي هذا الديوان والحمد لله
الذي وجدناكم مجتمعين فاجتهدوا في خلاص السلطان ولا يأخذكم في ذلك توان
قامر شيجه بالفين دينار للتابع لكل واحد الف وامر السعيد ان يخرج بالعرضي
للعادليه وبادي منادي للمسكران يأخذوا الهبة للسفر والجهاد في طاعة رب العباد
وخلاص السلطان من الاعداء والاضداد فهرعت ابطال الاسلام لقضاء اشغالهم
وبرزوا على خيولهم واقام السعيد في العادلية ثلاثة ايام وضرب مدفع الختم وطلب
البر الاقصر وشيجه بدل العساكر من مكان الى مكان حتى ازلهم على قلعة الفسن
وعروق الذهب ومروج الدباج فكان الملمون جوان مقيم وعمل زنبق الشهبى
نديه فما يشمر الا والبر امتلا بالرجال والخيول والبر تقش اقبل على جوان وقال
يا ابا نا فرغت صحبتك من هذا الفداوى واتاه الذي يسلخه ويربحك من عشرته
ولا تنفعه انت ولا غيرك فقال جوان من الذي يسلخه يبر تقش فقال البر تقش
انت تعرفه وهو الذي يقطعك على العربة ويحرقك في الرميل بغائط الكلاب
فاغتاظ جوان والتفت الى البر يحمده امتلا بالخيول والرجال فقام على حيلة ودخل على
البب بابر بن وقال له يا بى حصن بلدك لحرب المسلمين فقال البب يا جوان هذا امر
ما علينا منه ولا تحمل هم فاننا فينا كفاية للمسلمين وسوف نفنيهم اجمعين انا وحدي
اذا ركبتم ارجع الابد كسرة المسلمين ثم انه قام على حيله وفتح باب البلد وامر
العساكر بالخروج وعدم الصبر بل بهجموا على المسلمين وهم على تعب السفر فمنداها
خرجت الكفار من خارج الاصوان والسعيد اراد ان يقيم حتى ينتصب العرضي
ويكتب كتاب فما يشمر الا والكفار حملت وعلى القتال عولت فصاح السعيد
الحمله يا مصبت الاسلام وها نا بين ايديكم وضرب بالحسام واطلب النصر من الملك
العلام ثم صاح السعيد حاس الله اكبر

الهي كبر لنا معينا * على حرب اللئام الكافرين
فقد اوعدنا في قول صدق * حقا علينا نصر المؤمنين

وهذا اليوم نرجوا منك نصرا * على الكفرة الطغاة الفاجرين
 الا يا معشر الاسلام فوزوا * وكونوا من كرام بانين
 ولا تحشوا مقام الحرب انا * نبيع الروم بيع الرايين
 وان دارت بكم خيل الاعادى * فكونوا فى المعامع ثابتين
 انا اسمى السعيد وتعرفونى * محمد نسل قوم مؤمنين
 وابن الظاهر المنصور حقا * مؤيد من الله العالمين
 وصلى الله ربى على محمد * نبينا الصادق الوعد الامين

وحل الملك محمد السعيد وحملت عصبة الاسلام وغنا الحسام وانفلق الهام وهشمت
 العظام وصارت القتلا على الارض اكوام وصبرت الكرام وفرت اللثام
 وسكرت الاخلاق من غير شرب مدام وكان يوم يدمنا كبرا لايام ودموا على هذا
 المرام حتى مضى النهار بالا بتسام واقبل الليل بخشوش الظلام وافترقوا عن ضرب
 الحسام وعادوا الى المضارب واخيام وعاد البب بابر بن الى الصيوان وهو سكران
 وغايب عن الوجود ولما نزل فى مقامه طلب جوان فحضر بين يديه قال له يا ابا كيف
 رأيت ماجرى فى حر بنا هذا اليوم قال جوان يا ابا لا تخف من المسلمين فانهم فشار
 وليس لهم شطارة الا فى المنتار فقال زبيق اليشهبى يا جوان اذا كان المنتار شطارتهم
 كيف تقول عليهم فشار ولكن فى غداة غد انا ابر زلمييدان واطلب منهم البراز
 فارس لفارس فاذا نزلت الفداويه فانا اأسرهم والذى يتعوق أسره اقتله فان البراز
 لا ينزل فيه الا ابطالهم الموصوفين فاذا اسرنا فسرناهم يهون علينا باقى عساكرهم فقال
 البب بابر بن اذا انت اسرت ابطالهم مع ان ملكهم عندنا وهم مثل الغنم الذى يغير
 راع فلا بدلى ان نهلك الباقي و باتوا وهم يدبروا انفسهم للصباح هذا ماجرى هاهنا
 وأما الملك محمد السعيد عادم المييدان وهو مثل شقيقه الارجوان من الدما القدي
 سالت على يده فى الحرب والطمان لما وصل الى الصيوان طلب اكابر الدولة وقال
 لهم اعلموا ان ابى فى هذه البلد مسجون وانا لا يمكننى ان اعطى اهمال فى القتال حتى
 انظر ابى على كرسىه مثل ما كان أواموت وتدوسى الخيل على الارض والصحصان

فقالتم الرجال يادولتلى روحنا فداك وليس فينا احدا الا بايع نفسه للجهاد ان عاش سعيد وان مات شهيد ولكن يا ملك لو كانوا بازونا كان على كل حال نبلغ منهم الامال فقال السعيدان بارزونا وان كاسرونا ليس لنا غنا عن حربهم وياتوا الي الصباح واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على الملك محمد السعيد وقال له اعلم ان الكفار اعتمدوا على البرازونا كنا كنت عندهم الليلة ورأيت اباك في غابة الراحة لا تخف عليه وانما الذي نازل الميدان هو زنيق اليشهي لانه ضمن لجوان والبيب بابر بن ان يتولى براز المسلمين وزنيق اليشهي جبار فالخذر من برازه فاسم كلامه حتى خرج المقدم زنيق اليشهي وقال ميدان يا مسلمين يا يلبرجية بأمر اظا هر يه في الميدان الا المقدم زنيق اليشهي ياطلا به في الحدي فاسم كلامه الا وغيره انمقدت وانكشفت عن فارس في الحدي غاطس مقبل من البر ولطم المقدم زنيق واخذ منه واعطاه وابعه وشاراه وقام في ركابه وصاح باقدرة الله وطبق في منطقة زنيق اليشهي اقتلعه واعطاه لرجل خلفه وقال له كتنقه ورفع اللثام عن وجهه واذا به سبع الاسلام المقدم ابراهيم بن حسن ونظر جوان الى ذلك الحال فهز الشنيار ونادي دالي يا غنادره هناك حملت اهل الكفر على المقدم ابراهيم وسعد كتنف زنيق اليشهي ثم انه ساقه حتى أوقفه قدام الملك محمد السعيد فامر له بالحد يد ووضعه في السجن وامر السعيد بالجملة على الكفار حتى يساعده المقدم ابراهيم عند ذلك حملت عصبة الاسلام الابرار وغنا الحسام البتار فكم من دم فار وكم من رأس طار وكم جواد برا كبسه غار ووقع القتال خطا وصوباب وقطعت الكفوف والرقاب وانصب على الكفار صواعق العذاب وسال الدم على وجه التراب وشابت الشباب وحام على القتلا العقاب وضرب بين الكفار والاسلام بصور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذا وبنو اسماعيل ابذلت المجهود في القتال وكذا الاسراء الابطال واتسع عليهم المجال وتمكنوا من ضرب الحسام انفصال ونظر جوان الى تلك الاشارة فعلم ان الاسلام لا بد ان يكسرون النصارى ووقع بيد الرمح في الخسارة وقال يارتقش حصر الحماره فاسم كلامه الا ويد قبضت على عنقه كادت ان تحنقه فالتفت واذا به سلطان الحصون المقدم جمال الدين شيخه

فقال له في عرضك يا أبا محمد قال له من القتل انت اجبي وانما انت قادم على السوط
الفضبان الذي انت موعود عليه ثم ان شيعة التفت الي البرتقش وقال له هذا جوان
تسليمك وانت غفيره حتي بنفك القتال وان هر بته والاسم الاعظم اسلحك قال
البرتقش على الرأس والعين ولكن تمطيني الامان من السوط الفضبان منك ومن
اولادك قال له شيعة لانحف اذا خطفت جوان ودخل المقدم جمال الدين الي
الفاعا التي فيها السلطان ففتحها وطلع الملك وقدم له الحصان وسلمه جوان
والبرتقش ودخل شيعة على بنت البب التي هي روجة زنيق اليشهي فاعرض عليها
الاسلام فابت ان تسلم فينجها ووقف مكانها وهو في صفتها وفي تلك الساعة عاد
البب بابر ين وهو مكسور فالتقاه شيعة وهو صفة بنته وقال له ايش الخبر فاعلمها بان
ملك المسلمين انطلق والفداوي الذي جاء به جوان اخذوه المسلمين اسيرا وجوان
والبرتقش لم يري لهم خبر فقالت له ادخل هنا عندي حتى ترتاح من التعب وطلعت
منديل ومسحت له وجهه من العرق فارقت يدها حتى مال عن الجواد مبنج
وادخله في خندق ونزل شيعة قبض على الوزير واعرض عليه الاسلام قابض بجمه ولم
يتم النهار حتى ملك السلطان القلعة واحتوى على كل ما فيها وجلس على تحت القلعة
ودخل المقدم جمال الدين شيعة ومعه جوان والبرتقش والبب بابر ين ووزيره ووضعهم
قدام السلطان ودخل ابراهيم بن حسن قابض على زنيق اليشهي وقبل ائلك
السلطان قال يا ملك الاسلام هذا الفداوي الذي اخذ مرانبي التي قضيت زمن صباي
وانا مقيم فيهم وانت في ساعة واحدة بتني انا واعطيت مرانبي له وانا في هذا الوقت
طالب حقني منه ومنك فقال السلطان يا أبا خليل حثك على لازم وانت تستاهل
الف سلامة لائك سيع الاسلام فقال ابراهيم يا ملكنا ايش الحق الذي عليك نقضي
به واعملت لي حقا بنو بني منه غيف وانا الرغيف ان حضري اكلته وان غاب عني
قال كلاب شعبا نين بالمش واقم في قلعتي بطل في هذه المدة وبعد بطالتي اعود الى
خدمك فانيا ببطور افطره وانا يتبعني ستة وثلاثين الف كيخه ومثلهم اتباع بددهم
والجميع لهم حريم وأرلا دو مرادك ابيع عليهم حجرتي او اهاجروا نرك قلعتي

فقال السلطان اما مدة اقامتك بقلعة حوران فجميعيتك تحسب لك على دايرة الدرهم الواحد وكذلك الجرايات المرتبين لك شي. قال ابراهيم هذا انعام منك يادولتي وانا قبلته واما زنيق اليشهي فانا اسرته من الميدان وصار اسيري قاما بيعه نفسه بالمال واطلمه واما اقطع رأسه واخذ قلته فقال شيحه زنيق لم يبق له طريق للنفاذ الا بالسلام واما جميع ماله من ذخاير واموال في قلته فتكون لك وانت الحكم فيها فقال ابراهيم حقيقة يا حاج شيحة انت سلطان عليها وحاكنا والذي يعصى عليك يكون معرض وامرانه يحشكوها على حياة عينه فضحك السلطان واما المقدم جمال الدين التفت الى زنيق اليشهي وقال له ايش تقول في دين الاسلام والاطاعة وتكون من جملة رجالي والذي مضى لا يعود

(قال الراوى) فقال المقدم زنيق والله يا حاج شيحة لا يمكن ان زنيق اليشهي يتخلا عن الجمل الجربان ولا يطيع مثلك قصير مقبر وأنا سلطان بن سلطان فقال شيحة ولاى شي. دخلت دين النصارى مع ان دين الاسلام نور والكفر ظلام فقال زنيق اقصر كلامك لا اطيعك ولا ادخل دين الاسلام والذي تعرفه افعله فقال شيحه والاسلام غنى عنك ودخل شيحة خيمته وغاب وعاد وهو لا بس بدله السلخ وركب على اكتاف زنيق وطرق الكشافية على المستحدزل منها شرار وفاروشق وسط الرأس وقشر الجلد من الرأس الى الوجه الى الاكتاف بالرقبة ونزل على الذراعين واحدا بعد واحد وسلخ الظهر بالكفل ثم نزل على الاوراك والساقين وكفوف الرجلين وعاد الى البطن وجمع الجلد فوق الصرة وقال يا مقدم زنيق ان رضيت بالاسلام والاطاعة رددت جلدك الى مكانه بعون الله تعالى فقال زنيق اخرص يا معرض لو اعطوني الدنيا كلها ملكا وانت فيها فما اريدها ولا اسم ولا اطيعك فلما سمع شيحة كلامه قطع السرة فخرجت روحه الخبيثة ودبغ الجلد وقله وكتب كتاب واعطاه للسايق مع الجلد بعدما حشاه ساس وقال له هذا تعلقه على حصن يشهب وتوضع هذا الكتاب على صدره فقال سمعا واطاعة واخذه الى جوان وقال له يا جوان سار ثم التفت ايش مرادك اغريت هذا الملك حتى اخربت بلده ومملكته وها هو قادم على اتلاف

مهيئته وانت يا برب بن ايش احوجك الى ان تعادى السلطان فقال يا سيدى اغرانى
جوان وانا عمري لا اعرف المسلمين ولا يعرفونى فقال وزيره يارب بن المسلمين الخطا وقع
مناقالبى يشترى نفسه بخمسة خزاين وكلفه ركبة السلطان خمسة خزاين وتضرب
عليه الجزية كل عام خزنة مثل ملوك الروم وانت يا ملك المسلمين لما اتيت مع جوان
لم يرض البب ان يتفتى فيك بحركة فافعل معه كما فعل معك فانت احق بفعل الخير فقال
السلطان يا صا طرين وانا آخذ منكم خمسة خزاين كلفة الركبة فأما الخمسة خزاين
مبايعة راس البب فانا اسامحه فيهم وتضرب عليه الجزية والخراج فى كل عام وانت
حصل منه غلظة ثانيا فلا يكون له جزا الا قطع راسه واخذ بلاده بمد هلاك عساكره
واجناده فقال البب رضيت بذلك فامر له الملك بالانطلاق وقام قبل انك السلطان فقال
له السلطان روح هات امانا فاني على عجل للسفر فسار الى قلعتيه وجمع المال وقدمه
للسلطان وامر السلطان بقطع راس جوان فقال جوان الوقت بدري يارب بن المسلمين
فقام شيعة ضربه بالسوط ثمانين وقال له ها تو البرتقش فتقدم ابراهيم للبرتقش قال له
يا باخليل فى عرضك انا معي عقد جوهر بخمسة آلاف دينار خذه من جيبى واعتقنى
فاخذ المقد ابراهيم وقال يا حاج شيعة البرتقش خدام واطخدام ليس له ذنب ينضرب
عليه فاتركه واضرب علقته لجوان استاذه وعند طلوعهم يتحاسبون مع بعضهم
قال جوان نتحاسب على ايش الضرب لا دخل ولا خرج فى حساب قال ابراهيم هكذا
اقتضى نظرى وقدم جوان ثانيا الى شيعة فضربه علقه البرتقش واخذه البرتقش
وقال القيام ثم امر الملك العساكر بالرحيل وطلبوا بلاد الاسلام بقطع البرارى
والاكام حتى وصلوا الى دمشق الشام وعلم باشت الشام بقدم الملك فركب الى لقاه
ولما وقعت العين على العين ترجل باشت الشام وقبل انك الملك وجلس على تخت
الشام وانتصب العرضى للراحة مدة ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع امر السلطان العساكر
بالرحيل واراد الاقامه فى القصر الا بلى حتى يبلغ راحته واقام معه المقدم ابراهيم بن
حسن وسعد بن دبل فقط واما السعيد سافر بالمرضى الى مصر يقيم على التخت مكان
انيه يقع له كلام واما الملك فانه يوم من الايام وادابوا احد خواجه اقبل من تحت القصر

وقال مظلوم ياملك الاسلام انجدني واكشف ظلومتي فانت قادر على نصرتي
 ايظلمني الزمان وانت فيه * وتأكلني الدياب وانت ليث
 و يروي من جنابك كل ظلمي * واضمى في هلاك وانت غيث
 فالتفت الملك لابراهيم وقال له هات الراجل المظلوم حتى تأخذ له حقه ونقابيل
 ظالمه بما يستحقه فنزل ابراهيم ابن حسن واخذ بيد الرجل واوقفه قدام الملك فقال
 الملك ايش ظلومتك فقال يادولتي انا رجل تاجر من تجار مصر من تحت يدا الخواجه
 شمس الدين السجرتي وكان معي متجر قادم به من مصر فمرت على قلعة مريكة فنزل
 فداوى يقال له المقدم مريكي ونهب متجري فقلت هذا مال الملك فقال لي يا كلب
 المسلمين لو اعلم من يوصل خبرك الي الملك الظاهر لقتلتك ولسكن روح من غير قتل
 اعلم الملك الظاهر ها هو قدامك في الشام مقيم بالقصر الابلق وقل له يقول لك المقدم
 مريكي اعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب فاتيتم ياملك الدولة كما
 تراني وناديت مظلوم فاحضر تني وسألتني فحكيت لك وهذه قصتي والسلام فلما
 سمع الملك ذلك الكلام قال هات يا عتمان الحصان واراد ان يركب قال المقدم ابراهيم
 ياملك الدولة كلفني بهذه الخدمة ولا تلزم هذا الملعون مريكي الانمي انا آتيك
 به اسيرا تأخذ منه حق ذلك التاجر بالوفاء والنام (قال الراوي) وكان تعرض المقدم
 ابراهيم لذلك الكافر له سبب لان له حجرة تسمى المريكيه وهي كحيلة كاملة
 اربعة وعشرين قيراط لم يحوها احدا فداوى ولا امير سيل عنها هل ترى تفوق عن
 السلخنتيه مركوبة ابراهيم فليل نعم لان السلخنتيه مقدمة في السن وكبرت وهذه
 الحجرة عمرها سبع سنوات فقط فمن ذلك تولع قلب المقدم ابراهيم بها ويعلم انه
 اذا طلبها من صاحبها لم يعطها له ولو بثقلها ذهب مع انها تسوي اكثر من ذلك
 ولم يجد فرصة لاخذها الا بذلك السبب ولما وقف قدام السلطان كما ذكرنا وضمن
 للسلطان ان يأتيه بالمقدم مريكي اسيرا فركب على ظهر حجرته السلخنتيه وطلع
 وحده قاصد قلعة مريكيه يقع له كلام واما المقدم مريكي فانه لم يكن عاصي على
 الملك بل كان طابع و يورد الخراج عن قلعة كل عام وسبب نهبه مال ذلك التاجر انه

كان في الصيد والقنص وقام على قلعة وهو سكران فنهب مال الخواجة في حالة
سكره ورأى أموال الخواجة في قلعة فسأل خدامه فأخبروه بما فعل فقال لهم انا كنت
سكران ولم تمنعوني أو تقتلوا التاجر قالوا له كيف تفعله وانت الذي قلت له سر
الى الشام وقل للملك المسلمين يركب اعنى ما في خيله ويشرب احمض ما في طعامه
وسار التاجر ولا بدانه وصل الى ملك المسلمين فبذل ذلك فتح باب القلعة وأوقف
حجرتة بين يديه وكان ملعون جبار يحارب بسائر السلاح خيال وقراب وله صنعة في
ضرب النشاب وقعد ينتظر ما يجري واذا بالمقدم ابراهيم اقبل وساح عليه يا مريكن
قم على حيلك انت مطلوب لملك الاسلام فلما رآه مريكن قفز الى ظهر حجرتة
وقال له جئتك وانطبق عليه فالتفاه المقدم ابراهيم وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود
وبعد الساعة حط المقدم ابراهيم يده اليمنى على شاكريته وأعد مريكن ان يضرب به
ويده اليسرى قبض بها مصراع المريكنية وجذبها اليه واراد ان يقص الفارس
بالضرب به فلم يجد مريكن احسن من النزول الى الارض وأراد ان يضرب المقدم
ابراهيم بالنشاب فصاح عليه المقدم ابراهيم وطلبه فهرب من قدامه وطلب القلعة
فقال ابراهيم في داهية يا قرن الذي انبت من اجلها اخذتها وانت تجي أولا
تجىء الله لا يملك تجيى ولا احد يشوفك وعاد ابراهيم وهو فرحان باخذ المريكنية
ولما انفصل المقدم ابراهيم من المقدم مريكن وسار طالب السلطان افاق من
غفلته وقال اذا وصلت بالمريكنية ونظرها السلطان رما تحلوا في عينه وياخذها
و يصير تجيى باطل فسار الى قلعة تسره ودخل على المقدم عجبور واسلمه الحجرة
وقال احفظها حتى افوت عليك واخذها منك وسار ابراهيم حتى دخل على الملك
كان الملك استمق المقدم ابراهيم قارسل المقدم سعد يكشف خيرة فلما دخل ابراهيم
قال له السلطان فين مريكن قال يادولتلى تحاربت معه فهرب مني ودخل قلعة وقفل
ابوابها وأقام محاصرا فبالضرورة انبت انا قال له السلطان انا ارسلت سعد وراك

(تم الجزء الثامن والثلاثون و يليه الجزء التاسع والثلاثون وأوله قال ابراهيم لـح)

— سيرة الظاهر بيبرس —

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء التاسع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) قال ابراهيم بكره يجي هذا ماجري واماسعد فانه لما سار من عنده امسى عليه المساء على قلعة نسرده فدخل القلعة قال له المقدم عجيبور بعد ما سلم عليه ابن خالتك كان هنا امس واعطاني حجرته وقال احفظها لما نرسل لك من يأخذها فقال سمعدها انا اتيت في طلبها فبات تلك الليلة وطلب الحجره في الصباح فاعطاها له المقدم عجيبور لعلمه ان ابراهيم وسعد اخوه صحيح فلما ركب الحجره سمع عرف بالنظر ان ابراهيم لم يأتى الا لاجل تلك الحجره ومن خوفه عليها ودعها هنا فقال سعدانا اسير بها الي مريكن وآسره واجيبه للملك وافتخر على ابراهيم فسار سعد الي قلعة مريكن ونظر المقدم مريكن حجرته ففتح القلعة وركب جواد من الخيل الجياد ولطم المقدم سعد بلا سلام ولا كلام فخار به سمع مقدار ساعة وسعد ليس له معرفة بالحرب على الخيل فخاف من مريكن ان يغلبه فنزل عن الحجره وأطبق على مريكن والحجره لما سابت صهلت وطلعت القلعة ونظروها مريكن فترك سعد في الميدان وولاها رباوا الي قلعته طالباً ودخل القلعة وقفل أبوابها ونظر سعد بن دبل الى ذلك الحال فماد الي السلطان على طريق الاستعجال فلما صار قد ام السلطان قال له ياسعد انت لم تقابل ابن خالتك في الطريق فقال يادولتلى انا سرت على قلعة نسرده وبث فيها أول يوم وثاني يوم رحت لمريكن فماتت قدامى فلعبت رجلين ابراهيم وقال ياسعد انت مريت على المقدم عجيبور انا ودعت عنده الحجره المريكنية فقال سعد الله يلعبها انا اخذتها و اردت أحارب مريكن عليها ولو لم انزل عنها والا كان قلتي فقال سعد راحت لصاحبها حجرت ايش دي والله العظيم حمارة

خير منها الله يكسر حوافرها على رأسك ورأس صاحبها فانفاذا ابراهيم صرخ على سعد فقال السلطان ايش الخبر فحكاه له سعد على القضية فقال السلطان لا ابراهيم يا خان انا ارسلتك للفرج ثم تحارب به والا تأخذ فرسه ونأيتني بزخارف المحال فقال ابراهيم والله ادولتلى انها حجرة ليس لها في هذا الزمان مثيل ضيعها هذا المفلق منى وانا والله يادولتلى ان راحت هذه الحجرة اموت كذا ولم يدري بموتى احد فقال سعد يادرجل اتق الله انها ملعونة وليس لها نفع الا للطاغوت فافناظ ابراهيم وصار يشتم المقدم سعد والسلطان بضحك عليه فقال يا سعد خذ هذا الكتاب وسر الى مصر هات العساكر فقال ابراهيم يادولتلى لا ايش العساكر الحوارنة والبياسنة انا احضرم وتأخذ قلعة مريكنية في ظرف يوم واحد واتمنا على مولانا السلطان بعد هلاك هذا الملعون واخذ لمعته تعطيتني حجرتها المريكنية انما ما منها فقال المقدم سعد الله يكسر حوافرها على رأسك ايش قدر الذي عشقت في هذه الجلجة عشوة الكلاب ليلة وانا أقول انك يا ابن خالتي عدمت عقلك فقال ابراهيم يا عفلق انت ايش عرفك يا سعد بالخيل والله ان راحت هذه الحجرة منى لم أرض عيشتي في الدنيا وبكا المقدم ابراهيم فقال السلطان يا ايا خليل وحيات رأس الملك الصالح لم يأخذ احد هذه الحجرة غيرك ولا يملو ظهرها الا انت ففرح المقدم ابراهيم وقال يا سعد اطلب اهل حوران واهل نيسان فجري سعد لجميع اهله في حوران فاعلم حسن الحوراني ابا ابراهيم فركب وركبت الاقوام والفرسان كأنهم فروخ الجان على خيول اخف من الفزلان وكان عند ذلك ظهرت فرسان نيسان كأنهم ظهر البستان يقدمهم المقدم دبل وساروا الى القصر وتزل السلطان وركب على الفحل الادهم وسار في ركابة ابراهيم وسعد وما داموا سائرين حتى وصلوا الى قلعة مريكنية يجدوها قاعا صفصفا لا حس حسيسه ولا انس انيسه فتعجب السلطان من ذلك ودخلوا الرجال القلعة فرأوها على رأى من قال .

كانت خلايات نحل وهي عامرة * لما سرى نحلها صارت خليات
فقال الملك يا مقدم ابراهيم كيف العمل فقال ابراهيم لم ترجع ابدا وانما تتبع

جرتهم اينما كانوا تتبعهم ولا نفود الا بعد ان نمنح البداء ونزل بهم العذاب والردى
فقال سعد والله ما انت طالب الا الفرس ويمكن ان نكون اندييت فضحك السلطان
الظاهر على كلام سعد مع ابراهيم (ياسادة) وكان السبب في هروب المقدم مريكن
وعسكره وهو ان له خال مقيم بقلمة الدركوش يقال له المقدم يعقوب الدركوشي
وان المقدم مريكن لما رأى حرب المقدم ابراهيم ابن حسن ونظروا عسكره فقالوا
له يا مقدم مريكن احا هنا ناس قليلين وليس لنا طاقه بمسكر المسلمين فالصواب
انك تحاذر على نفسك وقلعتك والا ياخذها رين المسلمين منك ويقتلك فقال
المقدم مريكن صدقتم وانا مرادي ان اخذ مالي وعسكري واروح بهم الى
قائمة خالي وتكون يدا واحدة على حرب المسلمين والا اذا تأخرنا هلكنا ملك
المسلمين بعسكره فعندها امر المقدم مريكن يأخذ كل ما في قلعتهم وركب في جميع
بطارقهم وطلب قلعة الدركوش ودخل على خاله المقدم يعقوب الدركوشي واعلمه
بالذي جرى من نهب مال الناجر وارسله الى ملك المسلمين وقدم ابراهيم ابن حسن
وأخذ حجراته المريكنية وقدم المقدم سعد بها ثانيا واخذها منه وقال في اخر
كلامه وانا خفت ان يدهنى ملك المسلمين بعسكره فاتتكت تساعدنى عليه وتكون
يدا واحدة لعلنا نأخذهم في الحرب واذا فرغنا من حربهم نسير الى بلادهم فقال له
خاله وانا من زبائن قصدي في حرب المسلمين لكر لم نعرف نفتح باب الفتنة بيني
وبينهم وهذه العبارة تكون سببا للحرب واقام المقدم مريكن عند خاله تلك الليلة
وعند الصباح اشرفت عساكر الاسلام بالملك الظاهر وابراهيم وسعد ورجالهم
الحورانية والبيانية فاستعد المقدم مريكن ودخل على خاله وقال له انا اتولى
حربهم فقال له خاله انت يوم وانا يوم فركب المقدم مريكن وبرزالي الميدان على
ظهر الحجرة المريكنية ونظره ابراهيم فقال هذا خصمى ولا يبرز له الا انا هات
حجرتي يا ابن الشياح فقدم له الحجرة ركب واراد ان يبرز للمقدم مريكن واذا بخيال
اقبل من البرراكب على حجرة كأنها الحماة لسودة ولطم المقدم مريكن بعدما صاح
عليه واخذته واعطاه وبايعه وشاراه ساعة زمانية ووقف الفارس في ركابه وضرب

المقدم مريكن بالشاكر يه على ور يده اطاح رأسه من على جسده واخذ زمام الحجره ومثل ما جاء من البركل هذا يجري والمقدم ابراهيم بنظرو يرى فقال له المقدم سعد سبقك على الحجره من هو افرس منك فقال ابراهيم يا سعد هذا الذي اخذ الحجره من سادات بنى اسماعيل وان فاني حذري فهو من اكبر بيت فيهم وانا والله قلبي انشغل من هذه الفعالم هذا وعساكر المقدم مريكن لما رآه قتل صرخوا واى اتنتر مريكن والذي منتزه راح في البر فقال لهم يعقوب الدر كوشى دونكم والمسلمين خذوا ثاره منهم فعندها حملت الكفار فتلقتهم المسلمون الا برا ووقع ضرب الحسام البتار وقل الاصطبار ودام القتال على ذلك الحال الى ان ولى النهار واستمال وا قبل الليل بالانسداد ولما اقبل الظلام افترقوا عن ضرب الحسام وعادت السالك الى الاسلام الى مضار بهم والخيام واما الكفار دخلوا الفعلة وهم في اشد الفحمة وشكوا للمقدم يعقوب حالهم وقتل مقدمهم المقدم مريكن وذكروا له من قتل بعده من عسكره ومن عسكر قلعة الدر كوش قال لهم انا في غداة غد انزل الى الميدان وابشر الحرب والطعان وان نزل قدامى الذى قتل المقدم مريكن قتلته وعلى وجه الارض جندلته وابتوا الى الصباح راصطفت الصفوف وترتبت الالوف وانفتحت قلعة الدر كوش وطلع المقدم يعقوب الدر كوش راكب على حجرة دهمه كانت ليلة ظلمة وكانت هذه الحجره اسمها الدر كوشيه وهى ام الحجر المر يكنيه وهى من افخر الخيول الملاح ولها فى الخيول نسب كما تنتسب اصحاب الانسان الصحيح ولما نظر ابراهيم المقدم الى ذلك الحجره ففاس بذاتة عقله ان هذه الحجره ام الحجره المر يكنيه فقال فى باله انا انزل لذلك الملعون واقتله واخذ هذه الحجره فانها تغنى عن المر يكنيه وطلب حجرته المقدم ابراهيم فقدمها له على بن الشياح فاستوى على ظهرها واراد ان يخرج الى يعقوب الدر كوش واذا بذلك الفارس اقبل من كبد البر واطبق على يعقوب الدر كوش وضايقه ولا صقه وسد عليه جميع طرائقه وضربه بالشاكرية على عاتقه اخرجها تلمع من علايقه فوقع فى الارض صريع عجم علقما ويخبع وجنب حجرته ذلك الفارس وعاد الى البر مثل ما جاء

من البر ونظر المقدم ابراهيم ابن حسن الي ذلك الفصال فضاقت صدره وقل صبره في تلك الساعة خرجت المساكر من قلعة الدر كوش كأنهم فروخ الجان فالتفتهم سباع الاسلام بحرب كأنه شعل النيران وتضار بوا على الرؤوس بكل سيف يمان وتطاعنوا بكل رمح مزان ومادام السيف يعمل والدم ييذل والرجال تقتل ونار الحرب تشغل حتى ولي النهار بضياه واقبل الليل بظلماء افترقوا الطائفتين عن بعض وقدامتلا بالقتل من كل جانب وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان وفي نصف الليل والمقدم ابراهيم واقف في غفر صيوان السلطان واذا ببنبلة خرجت عن الصور وعلى طرفها قتيل والع ووصلت قدام صيوان السلطان ووقعت فأخذها ابراهيم ونظر فيها واذا فيها تذكرة مكتوب فيها ان باب القلعة مفتوح والمدافع معطلة والطبيعية مستجيبين والفجرة مذبحين وليس قدامكم من يعيقكم دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد في سبيل الملك الملام قد دخل اعلم السلطان فقال الملك الخليل يا اربابها وتحدثت على السروج ركابها وانحضرت فرسانها ونجملها وزعق السلطان حاس الله اكبر

اذا جيش الدجا بدى سوادى * واظلم ليله والحرب باد
ونادى انى اكون له بجيا * بضرب يقطع الصخر الجاد
سيف كان من عهد ابن عاد * ثقل المتن عصقول الحداد
وقنطارية من عهد تبع * تشك الدرع غصبا في الفؤاد
ومهر ادهم رجب المحيا * له في الجد عزم والطراد
وانى الظاهر المنصور حقا * انا بيبرس محمود التناد
وحولى من بنى اسماعيل قوما * اسود في مقارعة الجهاد
كذا امرء مصر يتبعونى * على خيل مضمرة جيا
وابراهيم مع سعد المسمى * كذا اولادهم اسد الحماد
واما احى جمال الدين شيعه * له خضعت قرانات البلاد
هلموا معشر الاسلام حولى * وجيدوا الطعن بالسمر الصعاد

تناولوا رفعة وعلو مجد * فان النصر من رب العباد
وصلى الله ربى على محمد * نبي جاء نامهدى وهاد
ولما نظر المقدم ابراهيم الى السلطان حمل في أول السكر وكانت المسا كركلها
حورانية و بياسنة فاحتاج للقدم ابراهيم ببتهم للحرب خلف السلطان لانه
هو الذى قال للسلطان يكفيننا الحورانية والبياسنة تفتح بهم هذه القلعة فصاح ابراهيم
أوحاس الله اكبر

لعينك يا ملك روى تفادي * وجسمى ثم قلبي والفؤاد
فديتك يا ملك المصر حقا * ولم ارضى تلاقيك الا عاد
انا ابراهيم لى باس شديده * وقلب قدمي صخر جاد
وذوا الحياة سيفي في يميني * تقدا المظم والحدود الحداد
اذاسألت تفصيل دماطريا * وتممدي في جماعة الاعادى
الا يا سعد دونك عن يميني * بقلب صادق عند الجهاد
ونحمي حومة السلطان قهرا * بطن السمهرات الصفادى
ولا نخشى من الكفار جمعا * فسوف نبيدهم والسيوف حادى
وصلى ربنا في كل وقت * على النبى خير العباد
فمئذ ذلك صاح المقدم سعد بن دبل وقال حاس الله اكبر

انا سعد الذي بالسعد يادى * وذكري شاع في اقصى البلاد
اقاتل في سبيل الله جهدى * ولم اخشي مكائرة الاعادى
سيف جده سبل المنايا * يشق الرأس والحدودى الطلادى
خدمت الظاهر المنصور حقا * بصدق محبة وصفا ودادى
هلموا يا كلاب الكفر نحوى * فمنى لم يبقى ابيكم نادى
سأفنيكم لو كنتم جموعا * واشتت شملكم في كل وادى
وارجع بالفنائم والاسارى * تساق مع المضمرة الجياد
اذا لم تؤمنوا بالله حقا * فما يغديكم في الموت قادى

وصلى الله عن خير البرايا * نبينا المصطفى للخاق هادى

ولما حملوا الاثنين المقادم خلف السلطان ونظرهم اهل حوران واهل بيسان رموا ارواحهم فى القتال وكل منهم خاض فى بحر الالهوال وغنا الحسام الفصائل واتصل الطعن بالرمح العوال وحى الهوجل واشتد الفسطل وهام الفارس البطل وشقت السيوف الجاجم والقلل وعمل السيف اوفى عمل وكثر الخطأ والزلل وقام للحرب بين الفريقين على ذلك العمل وخاب من الكفار الرجا والامل فطلبوا قلتهم ولحقهم الوجمل واذا بفرسان حول القلعة كأنهم المتبان على خيول كأنهم الغزلات طوال الاجساد كأنهم من بقايا قوم عاد ضربوا فيهم ضربا يسبق القضا والقدر وطعنوا فيهم طعنا لا يبقى ولا يذر ويقدمهم الفارس الذى قتل مقدمهم واخذ خيولهم وله صرخات كأنها الرعد فى افق الغمام وضربات كأنها رسل الحمام فاندملت الكفار وايقنوا بالموت والدمار وانقطعوا بالصارم البتار ولم ينجا منهم الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير واما المسكر فأنهم اخذوهم الاسلام على براثن السيوف كالقطن المندوف وتقدم القداوى بين يدي السلطان وقبل انسكه وقال يا ملك الدولة انا قصدى منك ان تعطى سلطنة القلاع والحصون وتوربنى القداوى الذى اسمه شيخه حتى انى اسلم عليه واعزله واتولى سلطنة القلاع والحصون وان خالفت يبقى بينه الاخذ والعطى اما بالقتال أو بالملاعب والمخاصمة فقال السلطان يا مقدم اكشف لنا عن وجهك اللثام واعلمنا من تكون انت من المقادم ومن اى القلاع فقال يا دوللى انا اسمى المقدم على شطقوق وابى اسمه المقدم فخر الدين الاصيل وكنت فى الحجلى مدة سنين وها انا اثبت اطلب مقام ابى وجدى (قال الراوى) وان اسماعيل السبب فى وجوده فى هذا المكان ان اباه ترك أمه حاملة به وتوجه الى بلاد الكفار فى طلب المكاسب والتفتيش على ابن عمه المقدم معروف بن جمر فلما وضعت أمه وكانت تسمى اللبوة الفيدا بنت الافما تنسب الى بنى اسماعيل وهى اخت المقدم صوان بن الافما ولما وضعت ذلك الملام كانت هى الحاكمة على القلعة فى غياب المقدم فخر الدين الاصيل وكانت هذه المقدمة الفيدا من الابطال المعدودة للحرب

والقتال فصارت تستعر من وضع الطفل الصغير على حجرها وشهرتها بين المقادير انها
 حرمة ولها ولد فصارت تتركه للخدم يحملونه وعند المساء تخلوا بنفسها وتقدمه على
 ثديها لاجل الرضاع فيفتح فدا ويمر قص شفتيه فسمته شفتور وكان اصل اسمه على
 ولما كبر صارت المقادير تقول عنه المقدم على شفتور فلما حاوز من العمر عشر
 سنين صار يتعلم ركوب الخيل وأمه تعاونه وتعلمه الكر والفر مدة ايام الى يوم من
 الايام قدم المقدم صوان بن الافة من اللجج وطهره وحصل في ظهوره ما حصل
 وأطاع المقدم جمال الدين شيجحه فقال المقدم على يا عنيد هذا أخوك فقات له نعم اخي
 وكان في اللجج وجاء بالثنايم والاموال من بلاد الكفار وها هو عمر قلته واقام فيها
 وايش المعنى يا شفتور في السؤال يا اهل ترى تقدر تفعل مثل فعال خالك وتسير الى
 بلاد الكفار وتأني بالمال الكثير وتفتخر على بني اسماعيل فقال المقدم على والاسم
 الاعظم يا امه ما بقي بعد هذا اليوم يقيم عندك ولا عند احد من ابناء الحصون حتى اني
 داخل اللجج وافعل كما تفعل المقدم وطلع من القلعة ماشيا على قدمي ودام سايرا من
 الصبيح الى المساء فزل على غدير ماء وتعب من تقاليب الزمان لكون انه حكمت
 عليه نفسه لا يركب جواد ولا يأخذ منه طعام ولا زاد وسار على وجهه الا فراديين
 ماهو كذلك واذا بخيال قد وصل وهو متحنى على حجرته والدم يجري من ساير
 بدنه وجثته حتى وصل الى ذلك النهر وقال للمقدم على يا ولدي زلني من على حجرتي
 واطرحتني على ذلك الماء ولك الاجر والثواب من باسط الارض ورافع السماء فقام
 اليه المقدم على شفا . . . ونزله من على ظهر حجرته فالتقاه رجل اختيار مقدم في السن
 فقال له بالسلامة يا عم فقال له تسلم يا ولدي من كل سوء ومكروه فقال له المقدم على من
 الذي فعل بك هذه الفعلة قال له يا ولدي اعلم اني انا يقال لي المقدم زاهر بن سيف النصر
 وكنت غايب في بلاد الكفار مدة سنين وأخيرا أرسلت المال الذي جمعته مع رجالي
 الي ارض الشام ودخلت انا نيا الى بلاد الكفار الى ارض يقال لها بقعة المرمز
 وبها قلعة يقال لها قلعة العلم وهي اقصى بلاد الافرنك فدخلت تلك القلعة ودورت
 حتى عرفت كيف الدخول وكيف الخلاص وتمكنت من السرايه وملات ذلك الخوج

الذى على طهر حجرتى من الذهب و اردت النزول فرأيت على قاعة بنت الملك وهو
يقال له والببر وم دبب الملى و بنته يقال لها عين المسيح ولكن والله يا ولدى
ماهى غالية على ذهاب الارواح لانها فى الجمال فاقت اهل ذلك الزمان فاردت ان آخذها
معى فمرفت المقصود وصاحت على فاجتمعت على قوم لا تعد ولا تحصى فقاتلت
عن نفسى ومانمت حتى خلصت من القلعة وهذا الخرج معى ولحقت حجرتى
ففر بونى الكفار بالقيس والنبال حتى مزقوا جلدى وكان درعى قديم وهذه اقدار
السميع العليم ثم انه تنهد وانعدل الى القلعة وخرجت روحه مثل هبوب الرياح فقام
المقدم على شفتو و غسله ولفه فى ثيابه و اراه التراب ثم فتح خرجه فرأى فيه ذهب
كثير يزيد عن نصف قنطار شامى ففحت بجانب القدير ودفنه ولقى فى جربنديته
بعض لحم قديد و زبيب وآلة المياقة مثل البنج وضده والمفرد والسرناق وكلما يليق
له فاكل من ذلك الماء كولا وركب الحجرة وقصد الى بلاد الكفار وصار يسأل
عن بقعة المرمى وقلعة العلم فرأها داخل بلاد الافرنك ولكنها قلعة حصينة مكيئة
باصوار عالية والمدو لم يبلغ منها ارب لمواصوارها وقوة بناها فدخلها وهو لا بس
على صفة اهلها ولكن لم يعرف لغاتهم فجعل نفسه اخرص وصار لا يتكلم الا بالاشارة
وأقام بهامدة شهر كامل حتى عرف كيف يكون اوغ امله لان قلبه متولع بها ووصف
له المقدم زاهر قبل موته وما وصف له من حسن الملكة عين المسيح بنت البب
روديس ملك هذه القلعة ولما عرف نفسه انه يبلغ قصده صبرا الى الليل ورمى مفرده على
سراية البب وكانت وسط القلعة بمد ما غافل الحرس وبنج من كان حول السراية
وآمن على نفسه وطلع الى اعلا المسكان ودلا سرايقه ونزل عليه فحكم نزوله فى
قاعة بنت الببر ومديس وهى الملكة عين المسيح وهى نائمة على ظهرها ووجهها الى
سقف القاعة وكشف صدرها من تحت اللبوس فنظر الى جبينها ووجهها وغنقها
وصدرها الى حد صرتها فانسلب عقله ووقف يتفكر ج شرح من قال

انظر الى ذات الجمال شاهدا * أمتع نظرى فيه ثم ارددا
ما قصدى فل الفبيح وانما * اشاهد صنع الله ثم اوحدا

(قال الراوى) وفى هذه الساعة استيقظت الملكة عين المسيح وكانت بنت عاقلة على قدر جمالها فنظرت الى هذا الغلام الامرء الجميل فتعجبت كيف وصل الى هذا المكان وقالت فى باهلولا انه من أهل المقدرة والجسارة لما قدر أن يصل الى هذا المكان فقالت له انت انسى ام جنى قال لها انا انسى قالت له ومن ان أنيت حتى وصلت الى هنا قال لها ما وصولي الى هذا المكان فها هو عجيب لان العايق منا بدخل فى اى مكان ولا يبالي بانسان وأما سبب دخولي فانا قاصد ملك هذه البلاد أقطع رأسه جزاء بما فعل بالمقدم زاهر فى العام الماضى فانه اقترس به هو ورجاله ولم يطلع من عندهم الا و بدنه مشر مط بالنبال وانا لقيته فاعطاني المال الذى اخذه من بلادكم هدية واوصاني ان لا انا من عن اخذ تاره وقتل ملك هذه القلعة واخرب دياره وها انا أتيت اليه فحكم نزولي فى هذا للمكان وأظن انك بنت صاحبة القلعة فقالت له نعم انا بنته فهل ترى ما تكرمه لاجل خاطري فقال لها هو فى كرامتك والله لو كان قاتل أبى فاني عفوت عنه اكراما لكلامك فقامت على حيلها وأخذت يده وأجلسته على الفراش وعابت وأنت بصينية من الفضة ووضعتهما بين يديه وفتحت خزانة وطلعت مرآة من الصينى وأخرجت مرآة قرقره ومرآة جزيريل وأصناف أخرى وقالت له يا سيدى لا تؤاخذنى انا اعلم انك لم تأكل من لحم الخنزير وهذا الطعام عند الاسلام حلال وأحضرت ملابس وحلاوة شغل بلاد الافرنك وصارت تناغشه وقالت آنيك بالبيمار فقال هانى فأتت بآنية الخمر وشربت على وجهه وأسقته على وجهها حتى أخذت الخمره بمقل البنات وأشغلها الحب فى المقدم على فأرادت ان تبوسه فغالط البوسه وأخذها فى كفها فقالت له يا غندار أنا حبيبتك ولاى شي تمنعني عن تقبيل خدك فما أنت من اهل المحبة فقال لها ان كنت انتى حبيبتى عند مارأ يقينى وأنا والله حبيبك على الصنى واستنهمت بمحبتك بلا نظر ولا معرفة ولكن يا كاملة الحسن والجمال اعلمي ان هذا الجسم الذى مثل البللور خسارته ان يعذب فى النار لان الكافر مأواه المذاب فقالت ايش معنا هذا الكلام انا حبيبتك والسلام فقال لها انا فعلت لك ذلك الا وانا فى محبتك هايم ولكن لا يجوز لى ان احظي بهذا الحسن والجمال الا اذا كان بالحلل كما

امر الملك المتعال وأما الخنا والفساد حرام لا يجوز في دين الاسلام فقالت له وايش حلال وايش حرام انا اعلم ان احسن وأطيب اوصال هو الجناقة بين النساء والرجال فقال لها هذا الذي تذكر به عندنا في دين الاسلام يكون بالكتاب ويكون الزوج مسلم والزوجة مسلمة فان كان قصدك ان تكوني زوجتي وتصدقي في محبتي فادخلي سعي في دين الاسلام وما دام المقدم على شفقو ومع الملكة عين المسيح بمثل هذا حتى اجابته الى دين الاسلام والله تعالى هداها فقالت له تزوجني فقال لا تزوجك الا في بلادى واصنع لك فرحا ومهرجان وتفرح انا وانتى فقالت له قم خذني وروح الى بلدك ودخلت الى محل خزنة ابها واحضرت شيئا كثيرا من الذخائر المدومة المثال فقال لها المقدم على لا يكون ذلك وانما حضري لك بدلة زرد ودرع طيب وسلاح يوقى في الحرب والكفاح واما المال فما انا محتاج اليه لان المال عندنا كثير وانا اذا وديتك بلادى اعود آخذ من الاموال كل ملك اغزىه وانهب ماله واسلنوبة لم التزم الاحمايتك حتى اوصلك الى قلعتى عند والدنى وان لحقني ابوكى بعسكره اخذته معى اسيرا ولم اطلقه حتى بنعم على زواجك وان اسلم جعلته وكيل عقدك فقالت له انا ما بقى لى منك مفر افعل ما تريد واحضرت له كلما طلبه من دروع وزرد واخذ قليل من المال ولبسها بدلة زرد فوق لبسها وطلع بها من قاعتها ليلا الى الاصطبل وكان مولع شمعة بيده كلها من البنج وكل ماهر بها على جماعة تبنجوا حتى وصل اصطبل الخيل اخذ منه حصانين اركبها واحدا وركب هو على الثانى وجنب حجرته وأخذ سحابة من الحرير الازرق على عمود رفع من خشب الابنوس مفصل الكعاب ووضعها تحتها وركب هو جواده بمد ما اعتد بمدة حر به وجلاد وطلعوا من القلعة ليلا وصاروا يقطمون البراري والقفار فاطلع الصباح الا وهم في بلاد بعيدة وساروا حتى حنى الحر وهو جرابر فوصلوا الى غاية ذات اشجار وأثمار وانهار واطيار تفرد على الاعصان بذكر الملك الديان كيا قيل

واذا ترتم طيره لفديره * يشنقه الوهان فى الاسحاري
فكانه الفردوس فى نفحاته * نخل وفاكهة وماء جارى

فنزل في ذلك المكان ونصب تلك السحابة واجلس البت فيها ثم ركب حجرته
وقصد حانة من الغزال اقترس منها اثنين واتي بهم اليها وقال لها بانورعيوني انت اسمك
عين المسيح مدة الكفر وانت الآن مؤمنة فقصدى اسميكي عين الظبا فقالت
له شأنك وما تريد وذبحوا الغزالين وشو وهم على النار واكلوا منهم حتى اكتفوا
وقال المقدم على باعين الظبا انا قصدي انا مقلت له وان لحقنا ابني بالمسكر فكيف
يكون العمل فقال لها آخذه من وسط عسكره وواقفه بين يديكي واعرض عليه
الاسلام فان اسلم والا قطعت رأسه بهذا الحسام فاتم كلامه واذا بالغبار غير وعلا
الى الصقي وتكدر وبان عن عسا كركانها الجراد المنتشر على خيول كانها فطر المطر
ويقدمهم البب روم ديش صا حب قلعة العلم وهو مسلوب العقل والفؤاد على بنه وكان
السبب في قدومه انه لما طلع النهار وانتبهت الناس من النوم فالتقوا حصانين عادمين
من الخيل وهما احسنهم فاخبروه فاشتغل نؤاده ودخل سرايته فلقى بنه عدمت ومعهما
الشمسية التي يأخذها معه ذا طلب الصيد والقنص ولقي الكفرة مبنجين وكان هذا
الملعون خبير بصناعة العياقة فامر عسكره بالركوب وطعم طالب جرة الحليل حتى
وصل الى ذلك المكان ونظرت عين الظبا اباه فايقتت بأخذها غصبا وقتل بعلمها
فالتقت الى المقدم على وقالت كيف العمل يا مقدم وقصد ادر كنا ابني
بجيوشه الكفرة اللثام وانت الذي اقممت في هذا المكان حق انا نابعاد الصلبان
فضحك الفداوى علامة انه لا يكثر بهذه الجموع وركب على ظهر حجرته وقال لها
قني مكانك ولا نخشى من الجوع فانهم قليلون على شاكريتي وليس لهم اصطبار عند
حملتي وخرج الفداوى كالاسد من وسط الغاب وصرخ صرخة صموت لها البراري
والهصاب وقال هذا يوم العطن والضراب وكسب النواب حاس الله اكبر

اذا جيش للمدا ملاء البقاعى * وضاق البر بعد الاتساعى
فنادي يا على شفتور تجدنى * هما ضغيفا بطلا شجاع
فيا عين الظبا لا تزدرينى * اذا مدبت في الهجاء باعى
فتفخر الدين ابى حقا وخالي * سعى صوان من نسل الافاعي

ونسي من بني اسماعيل اصلا * وفرعا بم اسباط السباعي
 كلاب الكفر لا تصتصفروني * فما خاب امره الله داهي
 سافنيكم ولو كنتم جموعا * تروا التفريق بمد الاجتماعي
 سيف حده سيل المنايا * وعزم لا يمل من القراعي
 وصل ربنا في كل وقت * على من هو لوهي الله واعي
 نبي جاء بالآيات حقا * وحن الجزع بين يديه ساعي
 وحمل على تلك الجموع وشك سنان رعه في الا كباد والقلوب وسبغ الارض بالدم
 وبري كفوفاهم جمل وجودهم عدا ما وكل عيونهم بمراود الما وقرأ عليهم آيات
 الله المظلي ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب فيهم ضربا منكروطن فيهم
 طمنا لا يبقى ولا يذرو رمي رؤوسهم كالا كرو وكفوفهم كاوراق الشجر فحاروا من
 اعماله وتجنّبوا من قتاله ودام بضرب بالحسام البتار الى آخر النهار ونظر الى مقدم المساكر
 وهو البلب روم ديس وهو يرد المساكر فطلبه وكان له مبادر حتى قرب اليه وصرخ في
 وجهه اذهله وتمساق في جلباب درعه وقرط على خناقه حتى كاد ان يخرج احداقه
 وضرب عنق جواده بالحسام ابراه كبرى الاقلام وعاد باللب روم ديس اسير على زنده
 كانه فرخ الحمام وكان اقبل الليل بالظلام وولي النهار بالا بتسام وانفصلت الناس عن
 الصدام وخفيت مواضع الاقدام ورجع المقدم على شفتطور واللب روم ديس على
 رنده مأسور فوضعه قدام الملكة عين الظبا وقال لها اخذي هذا الكلب وتزلي عليه
 كتفه ووجعه على فماله وعنقه فالتفت الملكة عين الظبا الى ابيها وقالت له ايش الذي
 اغرالك حتى تعرضت لملاكك وفناك فنظر الى الذي تخاطبه وجدها بنته فقال لها يعين
 المسيح فقالت له انا اسى عين الظبا واسلمت وعرفت الحق واتبعتة وهذا الرجل
 او عدني اب اروح معه الى بلاده يتزوجني على دين الاسلام واقيم معه في بلاده ياني
 ما غرك تحارب فليس انت من رجاله ولا نمده ن اشكاه ولولا انه يعلم انه اذا فلك تصيب
 على وخاف على خاطري والا كان قطع رأست واخذ انفاك فقال لها ابوها واني
 صرتي مسلمة فقالت نعم قال يا بنتي انا ماجيت الا على انك مأخوذة سرة من سرايتك

واما واعلمت انك أسلمتي و برضاك سافرتي لما كنت تبعثك ولا سألت عنك ومن حيث كذا أسأله أن يطلقني حتى اسير الى عسكري آخذهم و اعود الى بلادى فقالت له انام اقدر أسأله في ذلك لانك اسيره ان شاء يطلقك او يقتلك فقال المقدم على ايش يا عين الظلمة هذا الملعون فقالت ياسيدى يطلب ان تطلقه و يأخذ عسكره و يعود الى بلده وانا اخاف ان أسالك فيه لانه خاين فقال المقدم على اطلقه فان اراد ياخذ عسكره و يعود و ان اراد يحارب فعند ذلك اطلقته فقام ينفذ غبرات الموت الى عسكره وفي الحال امرهم بالرحيل و عاد الى قلعته و اما المقدم على شفتو و اقام ثلاثة ايام في هذا المكان و رحل رابع يوم و الممسكة عين الظلمة صبحته مدة ايام فعب على غاية قرية من قلعة الدركوش فلما اقبل بعلمها اعلمته قال لها بكرة اتى منهم بالكاسب و ركب عند الصباح و قتل مريكن و اخذ حجرتة المريكتيه و ثا الى الايام قتل يعقوب و اخذ الدركوشية و لما حبكت الوقمة و النجم القتال سار الى المقدم حسن الحوراني خلف المسكر و اعلمه بنفسه و قال له اعطني الف خيال حتى املك القلعة فسلمه الف خيال من جملتهم سميدها ايش اخو المقدم ابراهيم و ملك على الاعدى ظهورهم و خيبرهم في امورهم ثم ملك السلطان قلعة الدركوش و تقدم المقدم على شفتو و قبل يد السلطان و قال يا ملك الاسلام انت تكون الواسطة بيني و بين سلطان القلاع و الحصون يقبلني اكون من بعض رجاله فقال له السلطان يا مقدم انت اسمك ايش و ابن من و اى قلعة قلعته فقال يا ابي انا اسمى على و ابي فخر الدين الاصيل و خالي صوان بن الافسة فاتم كلامه حتى قام المقدم ابراهيم اليه و ضمه الى صدره و كذلك المقدم سعد و المقدم حسن و المقدم دبل و في الحال صاح المقدم ابراهيم انت فين يا سلطان القلاع و الحصون و اذا بموكب المقدم جمال الدين اقبل فقام له السلطان و اجلسه في مرتبته و قام اليه المقدم على شفتو و ضرب الاطاعة و قلع سلاحه و قدمه اليه فكتب اسمه على شواكره و خناجره كل هذي مجرى و المقدم ابراهيم يتمعج من تقلبات الزمان فقال له سعد مرقب الحجره منك و لم يبق لك وصول اليها فقال ابراهيم يا سعد هذا القداوى المجاهد في سبيل الله كل نظرة فيه تساوى الف حجرة و الف حصان هذا و الملك الظاهر بعد

ممالك قلعة الدر كوش امر الطبعية ان يضر بوا اصوارها بالدافع هي وقلعة مريكنة
 قالت المقدم على شفتور الى المقدم ابراهيم وقال له يا باخليل انا مرادى ان آخذ هذه
 القلعة واجعلها لى موطنافيل لك ان تسال مولانا السلطان فى عدم هدمها فقال له
 المقدم ابراهيم وهو كذلك وتقدم الى السلطان وقال ياملك الاسلام هذا المقدم على
 صار من اتباعك ومن رجال المقدم جمال الدين شيخه وهذين القلعتان بغاز بلاد الروم
 وهم قلعة الدر كوش وقلعة مريكنة وهذا المقدم على بروم اقامته فى قلعة الدر كوش
 ويحفظ هذا البوغاز من الكفار وانا اسالك يادولتلى ان تنعم له بالاقامة بهم بحمل واحد
 فيها حريمه وخدمه وواحدة فيها ديوانه فقال له السلطان اذا كانت قلعة ظهر منها كافر
 قطع الطريق فكيف ابقيا بلا هدم فقال ابراهيم يادولتلى وهذا المقدم على من اهل
 لايمان وهو صاحب حسب فقال السلطان انت متعرض له اظن انه اعطاك الحجرة
 المريكنة فلاجل ذلك سالتنى ولكن يامقدم ابراهيم بعد اعطاء صاحب
 المنجر متجره وكما نظر وقال هذا لى اعطوه له وبعد ذاك هاذان
 القلعتان بعد انهم يجيخاناتهم سلمهم للمقدم على شفتور فعندها تقدم على
 شفتور وباس اتك السلطان فخلع عليه وامره ان يكون مقدم قلعة
 الدر كوش وقلعة مريكنة ففرح بذلك وقبل يد الملك وقال ياملك الاسلام انا
 معي جارية وهي بنت ملك يقال له الببروم ديس التي اعلنتك بها واريد ان
 اتزوجها ويكون فرحها فى هذه الايام قبل توجه مولانا الملك الى مصر حتى اتشرف
 بحضوره فى وليمتى قال الملك وهو كذلك افل ماتريد فصنع المقدم على الافراح
 وتولى المقدم ابراهيم جميع كلفة المطايع وما يليق حتى تم ودخل على زوجته وثانى
 يوم عند الصباح اختار المقدم على شفتور يابى شيء يهادى المقدم ابراهيم ابن
 حسن فاجد عنده احسن من الحجرتين المريكنيه والدر كوشية فعندها ركب
 عليهم عددهم واسرجهم والجههم وقدمهم الى المقدم ابراهيم ابن حسن وقال
 له يامقدم ويا ركن الاسلام

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة * تهدي اليه جرادا كان فى فيها

فقال له يابى الله اقبلها * ان الهداية على مقدار هاديتها
لو كان يهدي الى الانسان قيمته * لكنت تهدي لك الدنيا وما فيها
ثم قال له يا ابا خليل انت اولتني منك احسان وجمال وتعبت في جرتي فاقبل
مني هديتي وقدم له الحجرتين فقال له المقدم ابراهيم مقبولة منك يا شبيب وطلع الفداوى
ابن حسن من وسط منطقته خنجر يقبضة من الذهب الاحمر باربعة عشر فص
من الالماس وفوقهم فص جوهر نوره يأخذ بالبصر وهو ذخيرة من افخر الذخاير
وقال له وانا يا شبيب جعلت لك هذه هدية منى على قدر مقامى واعطى له عقد جوهر
اربعة عشر جوهره وقال له هذا لزوجتك الملكة عين الطبا ففرح المقدم على
بذلك وامره الملك ان يقيم في ذلك القلعتين ويكونوا على طرفه وخارجهم يطلب
منه وجمع له المقدم جمال الدين رجال واقام وله كلام (قال الراوى) واما السلطان
طلب السفر الى مصر وصحبته ابراهيم وسعد بعدما امروا عساكرهم بالعودة
الى قلاعهم وسافر السلطان وهو فرحان بالنصر والظفر حتى وصل الى العادلية
وارسل بطارقة في مصر فزينت وانهقد الموكب للسلطان وطلع الى قلعة الجبل وجلس
على التخت ونادى بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية ايام وليالى الى يوم من
الايام قال السلطان يا ابراهيم انا قلبى مقبوض واريد ان اشق البلاد لان الله يسأل كل
راع عن رعيته يوم النيامه فقام الملك ودخل قاعة التبديل وطلع في صفة عالم من
علماء الاسلام ودخل ابراهيم وسعد وبدلوا في صفة طلبه العلم ونزل السلطان
يشق البلد فلقى في سوق السلاح جماعة اعجام قاعدين على الفهاوي ولكن بكثرة
فارتكن الملك وجعل يتأمل وقال يا مقدم ابراهيم دول وردوا من عند هلاوون
ومقيمون على مكيدته يعملونها في الاسلام ولكن نصير حتى نري اخبارهم
فوقف السلطان وارتن على مصظبة وكذلك ابراهيم وسعد ارتكنوا واذا بفرقة
نسوان مقبلين من ناحية الرميله وقاصدين الى جهة المحجر فانفردوا عليهم جماعة
من هؤلاء الاعجام ودفعوهم الى ناحية خان من الخانات ليدخلوهم فيه فاستغاثوا

النساء باهل السوق فلم يفتهم احد ونظر السلطان الى ذلك فاراد ان يخلع بدلة التبديل ويشهر نفسه واذا بعلام ابيض اللون امر دجميل وهو مونت في نفسه وراخى شعر على ظهره كالاشي ولبسه ملبوس اهل الابتذال ولما وصل الى ذلك المكان خلع من على جسده ثوب اللعاب فبان عن منطقه بخناجروا آلة مقدميه وشجاعة وصرخ على الاعجام صرخة وقال لهم يا كلاب الارفاض تنحوا عن الاحرار ومال فيهم بالحسام النار يرى رؤوسهم كالأكرو ويلفظ جماجمهم بالصارم الذكرو اما السلطان لما نظر الي فعل ذلك الفلام تعجب غاية العجب وقال يا ابن حسن انا طالب هذا الولد منك حتى اعرفه هو ابن من فقال ابراهيم يادوللي انا قصدي اساعده ولكن ليس محتاج الي مساعدوري لاعجام لم يبق منهم احد الا قليل او جريح وكل منهم راقف مستريح فقال الملك لا بد من حضوره بين يدي فقال ابراهيم سمعا وطاعة فينماهم في الكلام واذا بالاعجام صاروا موتى جميعا ولم ينقذ منهم انسان والحريم الذي ارادوا ان يأخذوهم للخنا قالوا للفلام يا شب الله بحرسك لشباك ويحميك ولا يشمت عدوك فقال لهم سيروا الى بيوتكم في امان فسار الحريم في طريقهم آمنين وبعدها اراد ابراهيم ان يتقدم للفلام يأخذه واذا به دخل من باب المتولي وعلى ما وصل ابراهيم لباب المتولي كان الفلام وصل للفوريه فنبهه ابراهيم فلم يرد فقال عنه ولا دالبلد فضحكوا عليه وقالوا له قد امك الحق فصار ابراهيم تابع جرة الفلام الى باب النصر وسال عنه فقالوا له هذا مسكنه المطوف وابوه الشيخ حسن المادى فقل له ابن ابنك على فياتيك به فسار ابراهيم وسعد حني وصلوا الى كناب في المطوف وطلعوا فوجدوا شيخ قاعد يقرى اولاد فقال ابراهيم يا شيخ ابن ولدك فقال له يا ملمون انا اعرف ولدى فين حتى تسألني عنه روح الى حالك لمنة الله عليك وعليه سوي فقال ابراهيم تأدب يا شيخ انا ابراهيم بن حسن ساعى ميمنة السلطان وهذا سعد والملك الظاهر الزمنا نحضر ولدك بين يده فقال الشيخ حسن يبقى الملك فيه هذه العبارة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانفاظ ابراهيم ومسك الشيخ من خناقه وقال له والله يا قرن لولا انك من حملة القرآن لكنت قطعت رأسك

كيف تسب ملك الاسلام الذي طاعته فرض على جميع الانام فقال الشيخ باسيدى
انا احكى لك عن ولدى وهو انه لما كان عمره سبع سنين غاب عنى ولم اعلم له مكان
مدة عشر سنوات ثم اتانا وهو مثل الانثى مكحل عيونه وراخي شوشته على كتفه
ولابس ملابس مزينة فلما سار ايتة فسالته اين كان فلم يلمني فعلمت انه داير مع اهل
الفسق والواطول حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتركتة وقلت له لا تدخل بيتى
وقفلت الباب وتربسته فدخل من الخيط ولم اعلم كيف دخل فحطت له امه العشاء فبعد
ما اكمل وضع فى الصحن دينار وقال لاه كل ليله اجي تمشا ونبات فقالت له امه
مرحبا بك واعلمتنى فقلت لها اننا لم امنعه عن العشا واما الدينار الذى وضعه فى الصحن
فلا قبله لانه من الابتذال وكان الامر كذلك وهو الى الان توضع له امه الصحن على
الرف ويكون الباب مقفول فيدخل من السطح ويدخل الرواق يلتقى الصحن
والعيش موضوع يا كل ويضع الدينار ناخذه امه ويخرج من الفجر ولم اعلم اين يروح
وهذه صفة ولدى اعلمتك بها واما اذا قلت لى هاته فلم اعلم له مكان فقال المقدم ابراهيم
يا شيخ خذ هذا القرص وضعه له فى صحن الطعام الذى يا كله فى العشا فاذا اصبحت
تجده نائم اصبر عليه الى ان يفيق وقل له كلم الملك الظاهر فقال الشيخ سمعا وطاعة
اخذ القرص وزل المقدم ابراهيم الى حال سبيله واما الشيخ فانه لما روج الى
بيته ففسا لزوجته اننى ما رايتى على فى هذا النهار فقالت له على ما يحىء الا
فى الليل يتعشى وينام الى الفجر يخرج من فوق السطح وبأتى من فوق السطح فقال
لها وخليتى له شىء يتعشى به الليلة قالت نعم ها هو الصحن ملان رز مفلل وصحن فيه
زوج حمام محمر وطاست المسلوقة على الكنون حتى يأتى يجدها سخنة والمعلقة
فوق صحن الرز فقام الشيخ وكشف طاسة المسلوقة ورعى فيها قرص البنج ونام وبعد
نومه طلع الغلام ووضع الصينية بين يديه وأراد ان يشرب من المسلوقة فمرق بكاء
عقله انها مبنجة فتركها واكل الرز والحمام ونام مقدرا ساعة وقام راح لحاله وتدارى
حتى طلع النهار قام ابوه وصلى الصبح وطلب يفطر فنظرت زوجته الى طاسة المسلوقة
لم يأكلها انبها فسخنتها وات بها الى زوجها فأكلها وردد مكانه فظننت زوجته ان

الطعام مسموم فبكت وقالت لا حول ولا قوة الا بالله واذا بانها أقبل قالت له يا ولدي
ابوك مات تنالي كفته واخرجه قال لها لا تخافي عليه فان أبي طيب ثم احضر صندوق
خشب ووضع أباه فيه وصنع لنفسه حلية شايه مثل حلية ابيه وتصور في صفتته ووضع
الصندوق على حمار وسار به الى قلعة الجبل ودخل على السلطان وقال يا ملك الاسلام
هذا ولدي الذي انت طالبه مني وما قد وضعت في صندوق كما أمرني المقدم ابراهيم
فأمر السلطان بفتح ذلك الصندوق فطلع الشبخ ومسك في خناق يده وقال له من اين
صارت لك دقن واحملت على ووضعني في الصندوق كأنت مثلي وليس انت على
ابني فقال له الغلام يا ولدي تمسك في خناق حرام عليك وانا ابوك وتزاردوا مع بعضهم
ولم يعرف احدا من هو الاب ومن هو الولد فأمر السلطان بحضور الزوجة لتعرف ابنها
من زوجها فلما حضرت سألها السلطان فقالت لي امارة في زوجي له بقية فوق صرته
من تحت از ره وابني له حسنة خضرة على نخذه فكشفوا على الاثنين فوجدوهم مثل
بعضهم فاحتار الملك واشتباه واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقام السلطان واستقبله
واخلسه الي جانبه وسأله أن ينظر في هذه القضية وحكي له على ماجرى من الغلام في
المعجم وعن طلب ذلك الغلام من ابيه وما جرى فقال المقدم جمال الدين الولد المخالف
لا يبه ملمون وغضب الوالد من غضب الله عز وجل فالذي منكم ولد يشهر نفسه وعليه
الامان من مولا بالسلطان واعلموا أن طاعة السلطان فرض لازم وقد أمركم لصدق
بين يديه فقال الغلام أنا يا سلطان الحصون المطلوب فقال له المقدم جمال الدين ولاي
شيء خالفت اباك وغبت عنه مدة سنين واين كان غيا بك فقال الغلام يادولتي انا لي
حديث عجيب وهو اني هذا يقري اولاد في كتاب بالعطوف فاتفق انه أخذني
وطلع مع أقرنه الى غيط الربدانية وقعدوا في ذلك المكان فادركني النوم فأنتبت الى
شجرة لبخ ونمت تحتها ولما اراد أبي ان يروح مع أصحابه فنش على فلم يراني فظن اني
روحت فسار مع أصحابه وبقيت انا نائم تحت تلك الشجرة وما فقت من نومي الا في
الليل فلم اجد أبي ولم نرى احدا في ذلك المكان فبكيت على نفسي خوفاً من الوحدة
واذا بينت وقفة قريبة مني وهي تبكي مثلي فقلت لها انت من تكوني فقالت انا جئت

مع ابي الى هذا المكان ورقدت تحت تلك الشجرة رقت فلم ارى ابي ولا اعرف
 ارواح من اين فقلت لها وانا مثلك اقعدى مئى حتى يطلع النهار فقالت انا بيتنا قريب
 صر مئى الى بيتنا نبات فيه والصبح نودبك لاهلك فقمتم معها فادخلتني بيت كبير
 ورأيت اهلها ناس خلعتهم خلاف خلقة الآدميين فاقت الى الصبح وقلت لها اين
 الطريق الذى اسير منها لاهلى فقالت لي اقعد مئى هنا وانا نتخاوى معك وتبقى اخي
 وانا اختك وقامت أنت لي بعباس والبستى ورضعت بين يدي الطعام وصارت
 تلاتقنى بالكلام حتى الفها والفتى واتى ابوها وهومن ملوك الجان اسمه الملك
 الابيض وقال لي ان بنى حبك يا على فلا تمارقها فانها صارت اخيك وانت اسمك
 على وهى اسمها علوه فاقت عندهم مدة عشرة أعوام حتى كبرت فقلت لها يا اخي
 يا علوه مرادى ظهر على وجه الارض واعاشر الانس فقالت لي آن الا وان الى
 طلوعك البس هذا القميص فانه يمنع عنك سسك بنو آدم اذا كنت لا بسه لا نصاب
 بسلاح ولا يقدر احدا ان يقبض عليك وخذه هذه النمشة اذا اردت قتال فشور بها على
 من تشاء فانها تقطع بلا تعب وخذه هذا السرياق اذا اردت صعودك الى مكان عالي
 فاحذفه فانه يتصور لك سلا لم نطلع منها الى اى محل اردت بلا مشقة واحفظ المهد
 ولا تقطع زيارتك عنا فانادائنا وراءك ابن مامرت ولم انحلا عنك ساعة واحدة وخذ
 هذين الساعتين المرصودين فانهم يتفعوك تملقهم في أذار هلوون ملك العجم بامر
 الملك الظاهر فاحفظ عليهم رعلقهم في حزامك لوقتهم واخفى حديدك عن أبيك
 ولا تعلمه بشيء من ذلك وان قال لك اين كنت فقل له محل ما كنت جئت وان احسجت
 مصروف ضع يدك في جيبك تجد كلما تطلب كثيرا او قليلا وانت في وداعة الله تعالى
 وطلعتني على وجه الارض قدام بيت فدخلت على امى فقرحت بي وسالني ان
 كنت قلت لها كانوا اخذوني جماعة فلاحين واقمت عندهم حتى كبرت واتيت فلما
 كان وقت المسا اعلمت ابي بحضوري فقال لي اين كنت فقلت له محل ما كنت جئت
 فاناظ وقال لي انت داير في لا بتدال مع اهل الفسق واللواط فنزل عني فانا لا اقبلك
 فطلعت من قدامه فقالت لي والدمى يا ابني ما بقيت تيات لا عندى فقلت لها كذلك

وصرت كل ليلة ادخل البيت من السطح القمي امي واضعة لي المشاة تعش واحطها
ديتار تكلف لي منه اكلى واقمت على ذلك الحال حتى اتتني علوة اختي وقالت لي
ادرك الحريم فان ملك العجم ارسل خمسمائة راقي و امرهم بالدخول في بلاد
الاسلام فتنة ولهم كبير اسمه عبيد سفر ماسك حريم مؤمنين ير يد منهم الخنا ادرهم
واقنله واقتل من معه من اصحابه فطلعت وفعلت ما فعلت ولما تبعتني المقدم ابراهيم
زغت عنه حتى دخل على ابي كانت اختي واقفة واعلمتني بما جرى ووضع لي ابي
البنج في الطعام كما علمه المقدم ابراهيم وطلعت انا فلم آكل من الطعام المبنج فاكله ابي
ووضعت في الصندوق وتصورت انا في صفه لاني مقيص اذا لبسته اتصور به
اي صورة اردت وهذه قصتي فقال له السلطان والساعات التي اعطتهم لك اخذك معك
قال نعم ساعتان دقيقتان طيبتان قال السلطان ومتى يكرن تملقهم على هلاوون كما
تقول فان له يملك الاسلام في اى وقت اردت انا او ضعمهم له وهو في وسط ديوانه قال
السلطان وانا اكون معك جهاز نفسك للسفر بعد ثلاثة ايام قال ياملك الاسلام
انا مالي اشغال قط تيقني عن المسير قال السلطان نيه سعد على الفداوية تسير معي قال
المقدم على بن المناورى ياملك الاسلام انا عندي مكيمة تخرب ديوان
هلاوون ملك العجم ولكن اريد انسان يكون جسور القلب ويعرف يخاطب
القان بلسان العجم واكتب له كتاب يعطيه له قال السلطان انا افعل ذلك وامر السلطان
ابراهيم بن حسن وسعد وثمانين مقدم ان يتحضروا للسفر وثالث يوم توجهوا مدة
ايام سايرين حتى اشرف بهم السلطان على ملك توز ير العجم قال السلطان يامقدم هل
توى تعلم ايش سبب ارسال هؤلاء الاعجام الى بلاد الاسلام قال له نعم وكان السبب
في ذلك ان القان هلاوون قال لوزيره ثقلون طاز يا ثقلون مادام ان قان العرب الظاهر
على قيد الحياة لم ينقاد له وله العجم رأس فعمل مشورة وكان له اربعون باشه واربعون
مشيرا يقطعون الحكم في ديوانه فجصمهم وشاورهم في حق قان العرب فكل منهم دبر
على قدر عقله الا عند سقر هذا فانه قال يا قان الزمان انا آخذ معنى خمسمائة عيار وروح
بلاد العرب واتشا كل مع الرعيه حتى يعلم بى قان العرب فلا بد من حضورى قدامه

واضر به بالحسام قطع راسه واصبح طريقه ويكون الخمسة خلفه واذا لم يمكن
 قدومي قدومه نبقى تنسلل حتى ابلغ من دخولي الارب واقطع راسه وهو على فرشه
 وهذا الامر لا تلزمه الامنى انا قال له هلاوون فعل ما بدالك نسا فر الى مصر وجرى
 ما جرى قال السلطان صدقت فيما قلت فان هلاوون لم يكن اشد عداوة لى منه قال على
 يا ملك الاسلام انا معى مكتوب بخط وختم القاء شروين ملك ارض الرها يذكرك
 فيه ان ارباب دوله هلاوون جميعا ارسلاوا له مكانيب يقولون له اركب على ملك توريز
 واحنا نملكك المدينة وانت من بره واحنا من جوه ونقتل القان هلاوون ونملكك
 مكانه ومعى ايضا اربعين كتاب من الاربعين باشا على موجه واربعين كتاب من
 الاربعين رؤساء مملكته قال السلطان وهذه الكتب من ابن تيت بهم يا مولانا
 مفتعل وانار يده هذه الليلة يسلمهم الى هلاوون وانت تأخذ كتاب القان شروين
 وتدخل به الديوان وتعطيه الكتاب قادا قراه يقتل ارباب دولته المقيمين بجوار
 تحته فاذا فعل ذلك اشهر نفسك وانا كون مكنت القداو به من الديوان واطبق عليه
 والبسه الساعات فى اودانه لا يفتخر الا بعد موته قال السلطان احسنت يا مقدم على يا ابن
 المناورى وان فعلت ذلك ببقى لك تمنية كلما تحب وتختار فقال له بقدره ربى يهون
 السير وتزى السلطان بصفة نجاب واخذ الكتاب وصار قاصدا ملك توزير
 (قال الراوى) واماما كان من امر القان هلاوون فانه فى تلك الليلة نزل عليه المقدم على
 ابن المغاورى فى صفة خادم المقدم الاكبر وقال له يا قان الزمان النار تقول انبى وفيق على
 روحك فان ارباب دولتك قصدهم اخذ ملكك لغيرك وتلاف مهجتك ووضع
 الكتب بين يديه وطلع من قدومه فظن القان هلاوون انهم طالبين القان شروين صاحب
 ملك الرها يحملونه قان على ملك توريز والاحطاط مشابهة بخطوط ارباب دولته
 واختامهم فاحضر رشيد الدولة ليلا واعرضهم عليه فقال يا قان الزمان هذه من
 اعظم العجائب وان القان شروين بن جروين نصبه ايبك منكطمر واظن انه لم
 يمكنه ان يتعدى ولا يفدر ولا يخون وكذلك ارباب الدولة فانهم مترغين فى نعمتك
 ولا يمكن ان يكتبوا مثل هذه الكتب فقال القان هلاوون يا رشيد الدولة وانا لم اقل

ان النار تكذب على حتى انها ارسلت خادما جاء الى بالكتب الذي ارسلوها الى ارباب دولتي وهذه خطوطهم واختامهم و بات مشغول الفؤاد كان المقدم على بن المناوري اخذ الفداوية جميعا ومكنهم من دير الديوان ليلالوهم بالحديد والزرود والخلود ومن فوقهم ملبوس الاعجام وعند الصباح دخل الملك من باب الديوان وصاح ياه يا فان الزمان النار تحسك وتمسك وتلهف الشعر الذي في وجهك وتكوي عصوصت فلسك فقالت الدولة امين فقال له اربة الكبرى ترضى عليك وشرارها ودخانها يسكن في عينك فقال امين فتقدم اليه وهو ضارب الكتاب بين يديه فأخذه وقرأه يحد طاله بالنار والنور والظل والحرور الى فان الزمان اعلم يا فان الزمان ان ارباب دولتك وهم فلان وفلان الذي مقيمين بديوانك ارسلوا لي مكاتب يطلبوا مني بالركوب على ملكك وانا مترغد في نعمتك واتوفى غضب النار فارسلت لك هذا الكتاب تنهيهم عن طمع نفوسهم في هذه الفعالي فانا ممن يحون الدولة الكسروية وها قد اعلمتك بالخبر وسلام النار عليك وعلى وزراك وشرارها يصيب بدنك ويرعاك فلما قرأ الكتاب القان هلاوون امتزج بالنصب وصاح على الدولة وقال امسكوا هؤلاء الامراء المقيمين في الديوان فقامت العساكر وقبضوهم وعاونوهم المقدمين الذي وطنهم على ابن المناوري في اركان الديوان ولما رأهم هلاوون امسكوا فصاح اضر بوارقهم فسحب المقدم ابراهيم ذي الحياة وضرب اعناقهم فتبسم رشيد الدولة وقال يا فان الزمان من خان لم يكن فمنذ ذلك كشف الملك اللثام عن وجهه وقال له كم لك مصايب يا فان هلاوون ومكايد تفعلها وتطلب بها انلا في وانا اسامحك اقبض على القان هلاوون يا مقدم على وركب الساعات التي معك في اذانه وهو مقيم في وسط ديوانه فتقدم المقدم على بن المناوري وركب ساعتين من النحاس الاصفر وادخل الحلقة في اذنه ولحمها بلحام الحسكة فلا يمكن فتحها ابدا وقال الملك يا هلاوون انا مرادي منك خراج بلادك في العام الذي مضى والعام القابل حاتورده لي وانا واقف والا وحق من خلق الخلق والنار وهو الله الواحد القهار اسمرك بين خشبتين كبار وانشرك بمنشار ولا افعل ذلك الا في ديوانك بين رجالك واعوانك اعلم يا هلاوون

ان الذي قتلهم راحوا ظلما ولم يفعلوا شيئا من ذلك وانما هذه مكيدة فعلتها معك نظير ما ارسلت لي عبد سقر بمخمسة مائة عجمي تروم ان تقتلني بهادرتي ويخرب مملكتي وقد اعنى الله بصيرتك واهلكت اكابرد دولتك فايش عندك من رد الجواب يا ملمون يا مرتاب فلما سمع القان هلا وون ذلك الكلام التجهم بلجام وقال له يا قان العرب انا اذ نبت وارجومنك السماح وقام قايما على قدميه واجلس السلطان في مكانه وربط في رقبته منديل واعتذر للملك فقبل عذره وحلف الملك لا يطلع من ملك تور برن الا بخراج العام الماضي والعام القابل فجمع هلا وون الاموال وهو في اسوأ حال ويقول لاشك ان النار غضبت على ابناء العجم وانا يا قان العرب وحق النار والنور ليس لي علاقة في ارسال الذين كانوا عندك مطلقا وانما هم اهل ديوان الذين دبروا هذا التدبير وعافيتهم المقادير وانا اتوب عن معاداتك ولا بقيت ابحرك عليك ولا اركب ولا تعادي معك ابدا اذا خلعت هذه الساعات التي في اذني واكون لك صديق فقال له الملك هذا شيء لا يمكن وانما انت افعل كلما تقدر عليه والذي تفعله لا بد ان احازيك به فمئذ ذلك احضر هلا وون الاموال والملك طالب السفر وخدمه هلا وون وهو يتحسر على عدم نصرته على الملك الظاهر واما الملك الظاهر سافر بامان حتى وصل الى الديار المصرية وانعقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر يعطى الاحكام كما امر الملك الملام الى يوم من الايام وتكامل الديوان فطلع الوزير تقطمر اخو الملك وهو يضحك مع ان الملك عمره لم يراه يضحك الا في هذا اليوم فقال الملك لاي شيء تضحك يا وزير تقطمر فقال له ان الشرج متاعى الذي صنعتني بالطمع انسرق في هذه الليلة وانسرق معه صندوق ذخاير واموال فقال الملك ومن الذي سرقه قال لا اعلم فاحضر الملك اربا النواب مثل الوالى والاغاوات والانكشارية وارباب الفيض السبعة والزعماء بالبحث على الذي راح من اخيه تقطمر فقالوا سمعنا وطاعة واجتهدوا في البحث وثاني الايام طلع علاي الدين واخبر ان ذخايره انسقرت وهكذا وبدها طلعوا الناس الذات اصحاب الاموال وارباب المناجر كل منهم يشتكى بما فقد من امواله قال الملك يا ابراهيم اما انزل بنفسى ادور في البلد ليلسا حتى

انظر الذى يفعل هذه الفعالة من ثم انه امر الفداوية كل خمسة مقادير تدر كوا بخط
من خطوط مصر كل مقدم في جهة وحده حتى ان الغريم لم يجده منفذ اذا وقع بين
ايديهم والملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد صاروا يطوفون على الرباطات خط بعد
خط طول الليل واقاموا كذلك ليلتين وفي الليلة الثالثة كان المقدم منصور العقاب
في ربط ناحية عرب اليسار بالرميلة والمحجر بينما هو واقف نظر الى زوال مقبل
من بعيد وهو يحذف على الارض كأنه ثعبان فلما نظره المقدم منصور العقاب تبعه على
اقدامه فراه اسرع من البرورمي مفردى وتعلق على صور القلعة كأنه شيطان فوقف
المقدم منصور واراد ان يطلع على المفرد ويتبعه فخاف ان يكون ملاحظا له فيقطع
السرياق ويقع المقدم منصور فصيبر قليلا واذا بالذى طلع نزل عليه وهو حامل فصيبر
عليه حتى نزل الى الارض وصاح عليه المقدم منصور وضربه بالشاكرية فزاع عنه
وحذفه بالذى كان حامله فنزل على صدر المقدم منصور مثل الصخرة واما الخصم
فتوسع في الخلال والنهال المقدم منصور بالذى وقع عليه فتأمله واذا هو صندوق من
الخشب الابنوس وعليه قفل من البولاد وهو من صناديق خزنة السلطان فبينما هو
يقلب فيه واذا بالمقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان معهم وهم قادمين فنظروا
المقدم منصور والسرياق معلق على صور وهو واقف والصندوق بين يديه قال
السلطان ايش هذا يا مقدم منصور وتقدم الملك ومسك الصندوق وقال له هذا مالي
من حزننى وانت يا مقدم منصور هذه افعالك قال منصور لا والاسم الاعظم قال
السلطان يا كلب الفداوية هذا سر يا قك وهذه افعالك وصرخ السلطان فاجتمعت
ارباب الرباطات وقالوا هذه كلها افعال المقدم منصور فمئذ ذلك قبض ابراهيم
عليه واراد ان يكتفه قال له يا حورانى انا ليس لي بحرأى حتى تكثفنى فتخلأ ابراهيم
عن كتافه فكثفه السلطان وقال له لا بد ان تحضر لي اموال الناس التي عدمت والا
اقطع من جلدك بالضرب وامر له بالسجن فادخله ابراهيم بن حسن في سجن
المرقانة وعاد السلطان الى مكانه وهو قاعة الجلوس وبات الى الصباح وطلع جلس
واذا هو بالسجانيين طالعين والحديد بين ايديهم مكسور وقالوا يا ملك الاسلام منصور

المقاب اقاء غلام ضر بنا جميعا وكسر باب السجن ليلا واخذه وطلع لكن بعد ما قتل منا واحد وقال كلمن تكلم جملته مثله فسكتنا حتى اخذه خوفا لا يقتلنا فقال السلطان تعرفوا الذي خلصه فقلوا ولد امر دله ذوايب من الشعر على اكتافه وهو يقول انا الشب الحرامى قال السلطان لزمكم يا بني اسماعيل بحضور المقدم منصور العقاب قال الوزير يا مملك الاسلام اولاد اسماعيل اذارا او منصور العقاب لم يقبضوه ولم يحضروه وانما نحن ندور البلد ونأمر البوابين ان ينتظروا قدومه عليهم فبه الملك على البوابين ونادي المنادى فى مصر كل من احضر منصور العقاب قدام الملك او عرف عنه له تمنيه على الملك كلما اراد وسمعت اهل مصر ذلك النداء قالوا لبضعهم والله ما احد منا يتعرض لفسادى ويطلع عليه النهار الا قطمتين (ياسادة) وكان السبب فى خلاص منصور العقاب وهو انه لما وضعه للملك فى الحبس امتثل للقضاء والقدر وصار يقاب الزمان على غدارته واما الغلام الذي رماه بالصندوق فكان واقف على بعد ونظر كلما جري فقال يبقى بروح هذا المقدم متهم وانا الذي كنت السبب فى اتلافه والله لم يكن ذلك ابدا ثم انه صبر حتى دخل الليل وطلع على السجنانيين وضرب واحدا بالحسام رماه نصفين وقال انا الشب الحرامى والاسم الاعظم كل من تكلم منكم جملته مثل هذا فسكتوا حتى انه فلك الفداوى وطلعه من القلعة وقال له منى عليك السلام فمند ذلك اراد منصور ان يتوقع عليه فقال له هذا امر لا يكون كيف ارمى نفسى فى يد من يمسكنى واما منصور العقاب فانه صار يتعشى ليلا وهو خائف حتى وصل الى بيت خليل ابن قلاوون ودخل عليه وهو جالس قال هل لك ان تحيرنى يا بلبل يحبى وكان بينه مودة من قديم فقال له مرحبا بك وادخله فى قاعة وقفل عليه بابها ورتب له كلما يحتاج من اكل وشرب واقام منصور العقاب فى ذلك المكان والملك يدور عليه فلم يجد له خبر فضاى صدر الملك وقام وطلع على السراية وقال للملكة ناجت برادى ان تجمعى لى عجايز السراية اقصى عليهم عبارة فجمعت له العجايز فلما حضر واقال لهم الملك انا قصدى احرقكم بالنار فقالوا له لماذا يا مملك وما ذنبنا قال اذ لم تتجسسوا على اخبار منصور القاب عسى

انكم تعرفوه في اي مكان قالت عجوزة يا ملك اأتيك بهذا الخبر فاطمان السلطان
ونزلت تلك العجوزة ووصلت الي بيتها وجملت لها سح وشرائح وخرجت تسق
في البلاد من مكان الي مكان في ي أولاد الطريق وتدعي انها بنت عم القطب المتولي
فيكرهوها الحريمات و يحفظوا قدرها حتي وصلت الي بيت الامير خليل بن قلاوون
وفتحوا لها باب البيت فدخلت ذكرت الله تعالى وصلحت وصارت تطوف في
بيت من مكان وتوضع البركة حتي صارت قدام القلعة الذي فيها منصور العقاب
فوقفت وصلت بياها ركعتين وهي تأمل حتي عرفت ان هذا المطلوب وخرجت الي
بيتها فقلت ثياب حيلها وراحت الي القلعة واخبرت الملكة بممارات فارسلت
الملكة الاغاريجان احضر السلطان فالتفت تلك العجوزة وقالت له ان الذي انت
طالبه في بيت خليل بن قلاوون فنزل السلطان وقال يا خليل منصور العقاب عندك
قان حاشا ركلا قال السلطان انزل يا ابراهيم انت وسعد علي بيت خليل هاتوا منصور
معكم تور يك مكانه فسار ابراهيم ومعه عشرة مقدم وساروا الي بيت خليل هذا
ما جرى واما منصور العقاب جالس واذا بالشباك المخلع والشب الحرامي رماله
اكره وقال قم بافداوي قان السلطان عرف طريقك وأرسل بطلبك قام المقدم
منصور وطلع من ذلك الشباك فلم يجد احد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وسار ينتقل وهو خائف على نفسه واما العجوزة فانهاسارت بالمقدمين حتي وصلت
الي بيت الامير خليل بن قلاوون فدخلت وتبعوها الرجال وهم دايعين خلفها حتي
وصلت الي القاعة فلم تجد المقدم منصور العقاب فقالت الفداوي كان بهذه القاعة ولم
اعلم اين راح قال ابراهيم لا يمكن الخروج حتي تقني يا عجوز في مكان ويخرجوا
عليك النساء تنظر بهم و بعد ذلك نفتش البيت احنا قالت هو كذلك ونفتش العجوز
جميع النساء والجوار فلم تجد الفداوي فطلعت والفداوية معها طالبة القلعة حتي
وصلت الي سوق السلاح وطلعوها علي الرميلة واذا بحسام جنوي نزل على صدر
العجوزة قصصها نصفين قالت لرجال ايش هذا وكان الضارب لها الشب الحرامي
فاخذوها قطعتين وطلعوها الي قلعه الجبل وأعلموا السلطان بما جرى قال السلطان

هذا منكم نفاق لانكم اطلقتم منصور العقاب وقتلتوا المجوزة قال المقدم ابراهيم
يا ملك الاسلام انت تقول علينا اننا منافقين والاسم الاعظم اننا ما اطلقنا منصور
العقاب ولا قتلنا المجوزة قال السلطان انت يمينك لم اعلم به ان كان حق والباطل
فقال ابراهيم يادولتي اذا كنت تعلم ان خدامك منافقون فلاي شيء نقيمهم على
خدمتك اطردهم وانا اول الناس مادام انك نسبتني للنفاق ما بقيت نخدمك قال
السلطان روح جهنم فانما ظ ابراهيم ونزل بعد ماساق قدامه جميع اولاده وأخاه
واتباعه وكذلك المقدم سعد وابنه ناصر الدين وساروا الي قاعة الخورانة منهمزمين
فلما وصلوا الي قاعة الخورانة قال المقدم ابراهيم يا بني اسماعيل اعلموا ان الملك الظاهر
استخف عقولنا ياهل تري اذا كان منصور العقاب وقع في يده تركه يقتله وهو ابن عمنا
وثانيا متهموم وانا وحق الذي علا فاقندر وانبث الاعشاب وسير السحاب والمطر
لوجرى على منصور العقاب ادنى خلل لم تترك الظاهر يتهنا ولا امكنه من قتله ولا
من اهانته ثم دخلوا قاعة الخورانة ولم عس المسالا وجميع الفداويه حضر وافي القاعة
قال ابراهيم يارجال لا شيء عجبتهم فقالوا له مادام انك تركت خدمة السلطان الظاهر
فنحن ما بقينا نخدمه قال لهم يارجال ايش كان يطيب على خاطركم اهانته منصور العقاب
ابن عمكم مع اني والله لم اعلم له خبر فقالت الرجال انت كبيرنا والذي ناسرنا به نفعله فعند
ذلك احضر لهم ابراهيم الطعام واكلوا حتي اكنفوا وبعد ذلك احضر ابراهيم
كاسات الخمر وقعد يتعاطى والمقدم سعد ينادمه واذا بباب القاعة خبط قال ابراهيم
قم ياسعد افتح لمنصور العقاب بن كاسر قال له سعد انت مكاشف اين انت واين
منصور قال قم ياسعد بلا كلام فان خيال المقدم منصور بان لي في كاس المدام فقام
سعد وفتح الباب فرأي المقدم منصور حقيقة قال له اهلا وسهلا ادخل فدخل
القاعة فقام المقدم ابراهيم اليه وأخذ بخاطره وأوعده بكل جميل وأجلسه بجانبه وقدم
له الطعام فاكل وسقاء المدام حتى سكر منصور العقاب وقال له يا مقدم منصور العقاب
اعلم ان هذه فتنة وانت السبب فيها وانا سرادى منك انك تقوم تأخذ عدتك وتطلع
على صور الفلعة تقبض على الملك الظاهر ولا تنود الا به في جدران حتى اريك ما فعل

قال منصور سمعوا طاعة وقام المقدم منصور القاب وسار من بينهم وطلع من القاعة
ومادام سايرا حتى وصل الى تحت صور القلعة فرما مقرده وتسلق وتعلق حتى بقي
فوق الصبور وسار حتى ركب على صور سراية السلطان ورعى الاكره ونزل على
قاعة الجلوس فرأى الذي نايم فاعلم ان كان السلطان وغيره فرمى على وجهه منديل
معبق بالنج التي النوم على النوم ووضعه في جدران وزرر عليه اربعة وعشرين زر
وعروة وحمله ونزل على الصبور وأخذ عدته وسار طالب قاعة الحورانة حتى وصل
وطرق الباب فانفتح ودخل المقدم منصور حامل الجمدان ووضع قدم المقدم
ابراهيم بن حسن والفداوية حوله فكشف ابراهيم وجهه الذي في الجمدان فوجده
الملك احمد سلامش بن السلطان قال ايش هذا يا مقدم منصور قال منصور والله
يا مقدم ابراهيم انا ضاعت غيائتي فلا تؤاخذني قال ابراهيم صحت وهذه من جملة
السادة فالفت ابراهيم للرجال وقال لهم مثل ما فعل افعلوا فقالوا له سمعوا طاعة
فوضع الملك احمد على كرسي واصطف الرجال وفي قوله قال اشهد ان لا اله الا الله
افانين فصاح المقدم ابراهيم هي طاعة الخوندك حتى تقوم الحبال والرمال في مأوات
اليحار وكذلك جميع الفداوية فعلوا كما فعل قال احمد يا ابا خليل هو انا من قال ابراهيم
انت سلطاننا فان شيعه فانا ولم يبق لنا سلطان فاحضرناك نسلطك علينا ما برضاك
او غضب عنك فايش نقول قال سمعوا طاعة وانا لم اخال الملك ابد من هذه الساعة قال
ابراهيم مصر لم تسع ملكين وانا مرادي اخذكم واروح الى بلد تقيم بها وتجعل
السلطنة فيها قال المقدم منصور المقاب تروح بلاد الشام قال ابراهيم لا وانما تروح
بلاد الصعيد نقيم الحكم في اسبوط فقالت الرجال افعل ما تريد فعندها قام المقدم
ابراهيم واحضر كل ما يحتاج له من قاعة الحورانة وركب وركب الرجال وسار
على البرطالين الصعيد قال المقدم عيسى الجماهري يا ابي بقي انت من خوفك من
الظاهر تريد الهجاج من بلد الى بلد قال ابراهيم يا ولدي اعلم ان سيف السلطنة طويل
ويجب على كل انسان ان يخشى من غضب السلطان وداموا سايرين ايام تلال حتى
انهم وصلوا الى اسبوط ونصبوا خيامهم ورصدوا مدافعهم وأقاموا ليلتين قال

منصور العقاب يا حوراني انت تقيم يثا في هذا المكان خوفا من الظاهر قال ابراهيم
وانت لم تخف منه قال منصور ما تخاف قال ابراهيم ان كنت لم تخف منه قم واثبت به
هنا وانا اشقي لك غليلك اما بسطيك امانه والا تقابل على فعله ويبقى محق لنا اننا نداوم
عصيانك قال المقدم منصور العقاب والاسم الاعظم الاكرم الاعمى الذي كل من
حلف به باطل يكون مهر وق الدم الم اقم حتى اجيب الظاهر والاسم الاعظم ما يطلع
النهار غداة غد الا وهو بين يديك وقام وركب على ظهر حجرته طالب مصر ولما
تمادى به المسير تذكر المسافة بينه وبين مصر واليمن الذي حلفه فعرف انه تكلم
بالكذب والرجال لم يتركوه يقيم بينهم بعد ما حلف باطل و يقتلوه فندم حيث
لا ينفعه الندم وزل به القدم فينهاه وسائر واذا بكر كنده حبشي تخفق في الليل وهي
قادمة من بحري متوجهة الى قبلي فلما رآها المقدم منصور وتأمل واذا فوقها عبد حبشي
كأنه قلة في القل او قطعة فصلت من جبل وهو يطرد ذلك السكرنده وسيع القفار
كانها من امواج البحار (ياساده) وكان ذلك العبد له سبب واسباب عجيبة لان
حوادث الدهر غريبة ان سيف الملك ملك الحبشة والسودان تذكر فقال الملك
الظاهر وفعله في بلاد السودان فتعجب كيف ان البيضان يفلبون السودان وهذا
بخلاف العادة قالوا له وزراء ياملك ان ملك البيضان صاحب بأس شديد وكان
بالجلس عاقب يقال له المقدم عمر بن اسد قال ياملك وحق بيت عصاتين ان امرتي بحضور
ملك البيضان احضره بين يديك قال الملك سيف الملك وحق نحوه السودان ان انت
يملك البيضان از وجك ابنتي وأقاسمك في نعمتي فعاذه على ذلك وركب على ظهر
هذه السكر كنده وصار يقطع البراري والقفار حتى وصل لي مصر وضع الحجره
في جبل الجبوشي وتمكن من القلعة بالنهار حتى عرف من ابن يدخل على السلطان
وصبر الى الليل وكان هذا العاقب او حداهل زمانه في بلاد الحبش فاندك على السلطان
في نومه وبتجه واثقل به وسار طالب بلاد السودان فقيه المقدم منصور العقاب
كما ذكرنا وهذا هو الاصل والسبب فلما رآه المقدم منصور العقاب صاح عليه ابش
الزوال في ظلام الليل وملك اسرع قوس بقصاصه عمادى كل قصاصه برجال فقام

كلامه حتى ضر به المقدم نمر بنيله حكمت في صدر الحجره فوكت فاراد المقدم منصور ان يقوم فادركه المقدم نمر الحبشى وركب على صدره وكتفه وقال له لم يبق لك خلاص منى باقل البيضان انا جيت من الحبش الى مصر ومن مصر الى هنا لم يصح على اخذ غيرك فاتم كلامه وحط يده على قبضة الحسام وأراد ان يضرب رقبة المقدم منصور العقاب واذا بنبله وقعت في صدره خرجت تلعب من ظهره فقال على الارض مثل الجذع النخيل والضارب له الشاب الحراى وقال يا مقدم منصور خذ حجرة هذا الكلب بدلا عن حجرتك التى قتلها وهذا الجمدان خذها معك فان فيه السلطان الذى حلفت انك تحصره في هذه الليلة والله سبحانه وتعالى اراد لك الستر فأنكشف الرب القديم وسلمه للمقدم ابراهيم قال المقدم منصور العقاب يا فتى سألتك بالله العلى العظيم الذى لا اله الا هو على العرش استوي فالتى الحب والنوى انت تصبر حتى اكملك قال له انا واقف تكلم بما تريد قال المقدم منصور راعلم انك بليتني ببليله لم تحملها جبال ولا رمال والا حوجتني انى اسرق بن السلطان وجميع القداوىة عاصيين وهذه النوبة سرقة السلطان وانا خايف من هذه الفنة لان بلاد الاسلام تحفظها الرجال والملك وانما يا اخى الملك ها هو معنا تعالى معى وادخل على المقدم ابراهيم بن حسن وهو كلما شرعت فيه يسلكك منه والملك ها هو مشدود ولم نطلقه حتى يحلف لك بالملك الديان ويجود علينا وعليك بكل جميل واحسان وغير هذه النوبة لم تجد مستقر وانت وشألك يا اخى اخبر قال الغلام والله انك صادق ولكن احلف لى بالله العظيم انك لم تغدرنى وتطلق السلطان وقال منصور لا والاسم الاعظم فنندها من الغلام وتقدم الى منصور العقاب وسلم عليه وأخذوا السلطان مبنج حتى دخلوا به على المقدم ابراهيم وتقدم الغلام وقبل يدي المقدم ابراهيم ما هو واجب ان اترك السلطان مبنج حتى نفيقه وان كان لك حكاية احكيها له ثم انه تقدم للملك وفكه وسقاه ضد البنج وافاق الملك راي ابراهيم وكان قبل ذلك رآي المقدم نمر وهدهد بملك الحبش رندم على فراق المقدم ابراهيم فلما رآي نفسه بين ايدى الرجال ورآي ابنه احمد مقيم بينهم قال له يا احمد قل لي يا ملك احمد فاني بقيت ملك مثلك وان امرت

بقتلك فهذه دولتي والقد اوية تحت طاعتي ثم نام على حيلة وقبل يد ابيه قال ابراهيم
 ياملك الاسلام ايش ذنب منصور العقاب ابن كاسر حتي اتهمتنا به والزمتنا بالقبض
 عليه مع ان الخصم الذي فعل جميع الفعائل حضر وها هو صار بين يدك فاعطيه الامان
 فقال السلطان عليه الامان الشافي والزمام الوافي امان لمن يأمن ولا يخلون فعند ذلك
 تقدم القلام وقبل انك السلطان فقال السلطان يا ولد انت لاى شىء فعلت هذه الفعالم
 وسرقت امتعة الامرا والا بطل فقال له ياملك الاسلام انالي حكاية عبرة لمن اعتبر
 احكي لك عليها وهو انى يقال لى حسان ابوا الدوايب واصلى من ارض جرجا بقاع
 الصعيد وابى كان يقال له شيخ العرب حسن وله اخ يقال له شيخ العرب حماد فلما توفى ابى
 الى رحمة الله تعالى احتوى عمى على مال ابى واخذنى عنده مدة ايام حتى صار عمرى خمسة
 عشر سنة فقلت له يا عمى انا قصدي ان تزوج بنتك واقضي عمرى فى خدمتك ولم
 اتخلف عن طاعتك فقال لى ان اردت ذلك فاشهد على نفسك ان اباك لم
 يخلف شيئا مطلقا وجميع المال مالى انا وان كان ابوك خلف شيئا فسامحنى فيه
 فمن حبنى لبنت عمى كتبت له كل ما طلب واشهدت له فلما تملك بذلك طلبنى قدام
 كاشف البلد وادعى اننى دخلت بيته بقصد السرقة وقاللته فقال لى كاشف الولاية
 انت تروح تقاتل شيخ العرب وتسرق ماله فقلت حاشا وكلا انا لا افعل ذلك ابداً
 فرماني وضر بنى الف كرابج وحبسنى فى السجن سنة كاملة فتوسطوا ناس وطلبوا
 خلاصى وعلم قلى فقبل شفاعتهم بشرط انى ارحل من وادى الصعيد فقالوا لى ارحل
 فقلت ارحل من كل وادى النيل فلما أطلقونى طلبت بر الشام فعارضنى فداوى يقال
 له المصعب ابن العريقل فاخذنى عنده وحكى لى حكايتى وأقت عنده مدة ايام حتى
 تعلمت منه المياقة وركوب الخيل وطعن الفرسان فقال لى انت صرت تستحق ان
 تكون مقدم وتلبس الشدوا الزنط ولكن لا يكون ذلك الا بعد ما يجتمع على شيخه
 وتطيعه وتبقى تعد من المقادم فقلت له وايش بجمعنى على شيخه واين مكانه فقال لى
 تسافر الى مصر وتطلع ديوان الملك الظاهر ويجهد حتى تورى السلطان والحاج شيخه

هنتك فاذا علموا بك انك صاحب بأس شديد يفلدوك المقدمة وفتحوالك قلعة
و يعطيك السلطان مرتبة ويرتفع قدرك ويشيع بين الرجال ذكرك فلما سمعت هذا
الكلام أتيت الى مصر واحترت بأي شيء أنداخل حتى اتواصل فان قلت احداً
فحرام قتال الاسلام وان جرادك فما ان أقتل احداً ويبقى ورقبتي ذنبه او يقتلوني
واروح غلطافا وجدت أصوب من الذي فعلته فقال السلطان بئس ما فعلت لان
السرقه ألعن الطباع ولا يفعل ذلك الا كل جاهل فقال الغلام يا مولانا انا ما اخذت
شيئاً من مكان وانما كل حملة اخذتها حشرت في مكاهم ودفنتها واول ما فعلت ذلك في
عدة اخبك الوز يرتطمز لفتها في خسفة ودفنتها في الاصطبل وفعلت كذلك في
جميع الذي اخذته من اما كن الامراء والتجار واما الصندوق الذي اخذته من
خزنة مولانا السلطان هذا احذفه على المقدم منصور العقاب بن كاسر لما عارضني وانا
نازل به من على الصور فقال السلطان هذا وصل الى محله والا كنايش الذي تريد وان
تعمل وابش قصصك فقال ياملك الاسلام انا انعمي ان اتشرف بخدمة مولانا لسلطان
واكون من جملة سعاة ركابه في المينة بصحبة المقدم ابراهيم بن حسن واكن من جملة
المقادم الذي بدقتر المقدم جمال الدين شيحة فاذا بلغت هذه الرتبة اطلب من مولانا
السلطان ان ينعم للعدو يفصل بيني وبين عمي ويخلص لي مال ابني منه ويزوجني
بنت هي فقال السلطان هذا امر لا بد منه باذن الله تعالى فهم في الكلام وطبل يقرع
وشاويش بزعي اكثر من الصلاة على محمد خير البرية وصل ملك الحصون
الاسماعليه وقان قانات القلاع القدموسية هنالك قام السلطان واستقبله واجلسه
وقال له انظر الذي جرى في غيبتك وحكي له على المقدم حسان ابو الدوايب فقال
شيخه ياملك الاسلام اعلم ان كاشف جرجا كافر نصراني واصل اسمه متولي وهو
من محاليك علاي الدين البيسري وسماه حسن كاشف ولكنه اسم على غير مسمى واما
شيخ العرب جهاد الذي هو عم هذا الغلام فانه أغراه ذلك الكاشف على دخوله في ملة
الكفر نطارعه وتنصر وكفر بالله واعتمد ان يمطي الكاشف ابنه ويعيش تحت
حكمه وفي حمايته وانا كنت عندهم مطلع على أفعالهم واما أفعال هذا الغلام فافعل

الا كل خير وصار يستحق كلما طلب ولكن سيروا بنا اولاً حتى اصلب ذلك
 الكاشف على أصوار جرجا واحرق حماد جزاءه لكفره بالله تعالى فعند ذلك قال
 ابراهيم من الذي يروح يا حج شيخه احنا مطرودين فقال السلطان انت خدامي ومن
 معك وجها كيكم طالعين غايين حاضرين فقال ابراهيم انت ملك وابن ملك والملك
 كلهم ما زالوا بفضبون وبرضون وما انا يادولتلى الا خدام أقل دولتك فشكره
 السلطان على كلامه وامر الفداوية التي صحبت ابراهيم ولهم منصور العقاب وآخرهم
 سعيد الهايش اخو ابراهيم ركبوا جميعاً من اسبوط اول يوم وصلوا الي طهطا وثاني
 ليلة باتوا على صور جرجا ودخل المقدم جمال الدين وقصده بيت الكاشف له كلام
 واما المقدم حسان ابوالدوايب فانه يرى مفردة وتسلى وتعاقد وركب الصور وسار
 حتى وصل الي سراية الكاشف ومن لرأس عند الرأس لم يتم فصاح على عمه وقال له
 يا عمي أراك قاعد تشرب الخمر مع هذا الكاشف وتبعته على كفره وتأمل حسان
 ابوالدوايب فوجد بنت عمه واقفة قدام الكاشف وابوها يرادوها على دخولها في ملة
 الكفر ويقول لها ان فعلت ذلك أزوجك لهذا الكاشف وان خالفت فمالك غير
 القتل جواب فقالت يا ابني وانت صبوت الي الكفر وتركت الاسلام وتبعت اعتقاد
 اللثام اعلم يا ابني ان الله سبحانه وتعالى يميل ولا يميل واخاف على اعضائك ان تحرق في
 نار جهنم وتندم يا ابني ولا ينفعك الندم اذ ازل بك القدم واما انفاي فائلة اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمداً رسول الله حقاً وصدقاً اللهم لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هذا فا
 تمت كلامها حتى قام ابوها ويده نبوت شوم وضربها رماها الى الارض وأراد ان
 يذبها فصاح المقدم حسان ابوالدوايب وقف من على الصور فصار في وسطهم فحكت
 رجله على مخدة فافركت به المخدة فوقع فسحبوا عليه السلاح وارادوا ان يقطعوه
 واذا بدخنة هبت عليهم فرقوا جميعاً الى الارض وكان طالق الدخنة سلطان
 المجاهدين وملك بني اسماعيل المقدم شيخه جمال الدين لانه كان وصل الى ذلك
 المكان من قبل قدوم المقدم حسان ووقف ينظر ما يقضيه الرحمن وجري
 الذي جرى وفيق المقدم حسان ابوالدوايب وقال له قم على حيلك خذ هذه التذكرة

سلمها للملك على ما أفح انا البلد واذا جاء السلطان لم احوجه ان يتمب في قتال فنزل حسان ابو الدوايب وهو يقول في باله حقيقة انه مقدم الحاج شيخه فانه والله لولا قدومه في ذلك الوقت والساعة ما كان يبقى من دى ولا قطرة والحمد لله الذى شخص لى هذا الرجل فى هذه الليلة ودام ساير حتى قدم على السلطان وقبل الارض بين يديه واعطاه تذكرة سلطان القلاع فقراها فوجد فيها يملك الاسلام الارض شربت مؤمها وليس قد امك عايق ادخل اجلس على كرسى البلد فركب السلطان وركب ابراهيم وسعد والفداوية جميعا وحسان الذوايب فى ركاب السلطان صحبه السعاه حتى دخلوا البلد واقام الى الصباح ونادى منادى من طرف السلطان باجتماع المتفرحين على مايجرى على كاشف البلد وشيخ العرب حماد عم المقدم حسان واتباعهم فسلهم الملك على ماقلوا فى حق المقدم حسان فقال الكاشف ياملك الاسلام اما الكاشف فانه مملوك على الدين اليسرى ومن ابتداه الى متناه نصران واما حماد فانه دخل فى دين النصراني قريب فقال الملك لاخير فيك ولا فيه وامر بصلبهم جميعا فقال حماد يامقدم حسان يا ولدي انا كان اغرائى الشيطان وارجو امنك ان تشفع لى عند سيدى الملك الظاهر باطلاقى واتوب واعود الى دين الاسلام فقال المقدم حسان انا ليس لي مقدرة ان اتكلم مع السلطان وشأن ذلك فقال له شيخه وانت ايش قصدك تفموا عن عمك وتساعده ونحن نقاصصه باعتزاله عن الاسلام فقال المقدم حسان ياملك القلاع انا فى عرضك لانه عمي على كل حال فى مقام ابى وانا ساعته فى جميع ما فعل وساعته ايضا فى مال ابى بشرط ن زواجني بنته فلما سمع حماد قال له يا ولدي وحيات راس السلطان ما تبئت هذا الليلة الا وانت عاقد عليها وان شئت تعمل افراحك كما نشاء فعند ذلك امر السلطان باطلاقه كرامة للمقدم حسان ابو الدوايب واعطاه صنجقية جرجا وصلب الكاشف على باب البلد وقال السلطان صنجقية جرجا للمقدم حسان وانت يا حماد قايم مقامه مادام فى خدمتي وان حضر فانت مرفوع فقال سمعا وطاعة وبعد ذلك شرعوا فى الفرح سبعة ايام

والليلة الثامنة دخل حسان ابوا الدوايب على بنت عمه وتحملا بحسنها واما الملك الظاهر فتوجه الى الديار المصرية وهو في غاية ما يكون من التعجب في صنع الله عز وجل وبعده من الايام اتاه كتاب من اسكندر يهتيم باشت اسكندرية قدمه له البراج ففتحه وقراه مجديه ان هذه الايام كثرت سرقة اموال الناس ولم يعلم من الذي يفعل هذه الفعال وكثرت الشكاوى من الرعيه وضاق بنا الحال وان طال المطال نهبت البلد ولم يبق لنا مقدرة على رد الحوادث فادر كئنا يملك الزمان والا ارسل لنا من بدر كئنا الامر امرك اطل المولى في عمرك والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب احضر السعيد واجلسه على الكرسي واوصاه بالعدل والانصاف وركب السلطان واخذ معه المقدم ابراهيم ابن حسن والمقدم سمد ابن دبل وسار السلطان حتى وصل الى اسكندرية ودخل على محمد فارس باشة اسكندرية ليلا وسأله عن هذه القضية فلما رآه قام اليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام لولا قدومك والا كانت اهل البلد تقوم علينا بسبب الضمنك الذي سار قال الملك وما علمت من الغريم قال يا مولانا لولا انه خصم فاجر ما كنا فعل هذه الفعال لانه اخذ اموال لها صورة وجميع التجار شكك فقد اموالها ومع ذلك لم نخلع باب بيت ولا انكسر دكان ولا افتتح خان وجميع الاماكن على حالها وانا والله يا ملك الاسلام عقي انذهل وايت طول الليل داير في اماكن البلد ولم التقى احدا ولمسا يطلع النهار يثور العالم يطعن من الناس بسرقة متاعهم فاعلم هذا فعمل انسي ام جنى وها انت شرفت والله تعالى يأخذ بيدك قال الملك لعله خير ثم انه أقام ذلك اليوم ولما كان بعد صلاة العشاء نزل السلطان بنفسه يشق اماكن اسكندرية بالاسواق حتى طلع النهار وعاد عند الصباح ومنعه ابراهيم وسعد وهو يتعجب كيف ان الغريم لم يبين له ولم يراه وثاني ليلة كذلك والثالثة وهكذا خمسة أيام ولكن امتنع الطلب ولم تبق شكاوى من حين قدم السلطان وفي اليوم السادس حفر المقدم ناصر الدين الطيار بكتاب من الملك محمد السعيد فأخذه السلطان قرأه واذا فيه ان نجار مصر يتشاكون من سرقة اموالهم ودورنا ليلا ونهاراً فلم تعلم للغريم اخباراً فأدر كئنا قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا فعل عاقي جبار وعلم بقدر متنا وخلص مصر من السلطان فاعتنم الفرصة في غيبته فالصواب ان نمود الى مصر

فانها تخت الملك فوكب السلطان وسار الى مصر ودخل على السيد قام اليه فسأل
السلطان عن ماجوى قال الوزير ياملك الاسلام ليس الخبر كالميان فصبر السلطان الى
الليل واخذ ابراهيم وسعد ونزل شق البلد طول الليل فلم يعثر على احد وثاني الايام
أقبل جواب على جناح طير من اسكندرية يخبر بان الفريم عاد الى البلد واغتم
الفرصة في غياب السلطان فسافر الملك ثانياً الى اسكندرية فلحقه خبر من مصر فعاد
الى مصر وهكذا سبع مرات وكان في اسكندرية فتضايق الملك من الراح والعود
الى ليلة من الليالي قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا ضاق صدرى قال ابراهيم هذه الليلة
يادولتلى يحصل كل الخير بسعادتك فعندما صاروا دابر بن البلد فنظر السلطان الى
زوال قنبره وماداموا سابر بن الى جارة فوقف الزوال قدام السلطان فأقبل عليه
السلطان ويده على النمشة فوجده رجل ومعه قفة ملائمة باميه قال له لمن هذه البامية في
الليل سابر بها قال ياسيدي انا رجل خضرى وايش لك في السؤال عنى امش معى حتى
تروى دكاني فسار معه فوجدها دكان خضرى قاعد يبيع خضار قال له السلطان يا شيخ
الناس بييمون الخضار بالليل والابانهار قال ياسيدي الرزق ياتى به الله اما بالليل واما
بالنهار كانك ياملك الاسلام ما عرفني انا أخوك جمال الدين شيعة قال السلطان ومن
حيث انك حاضر هنا ما عرفت الفريم الذى يفعل هذه الفعال في البلد قال شيعة عرفته
ولكن العين بصيرة والبلد قصيرة اعلم ياملك ان هذا الفريم جبار قوي ومعه اربعين
كافر كل كافر منهم يسبق الشهر بعمله وفعلهم فعل جبروان اردت ان تنظرهم انا
اوريك بعينك لكن بشرط انك لا تكلم ولا تورىهم روحك لانه ان وقعت عينه
عليك اهلكك وجوان اعطاه صفتك فان كنت تفعل كما فعل انا اوريه لك قال
السلطان افعل كفمك فاخذهم شيعة وطلعهم الى جانب البحر المالح وفحت في
الرمل جوره ودفن نفسه فيها وغطاروحه بالرمل وقال افعلوا كذا ففعلوا واندفنوا
جميعاً في الرمل هذا و ابراهيم يقول هذا وحكمت على الرجال تدفن انفسها بالحياه
ولكن الغلبة لها احكام فيمهم كذلك واذا بالبحر هاج وماج واقبلت منه مركب
صغيرة من خشب الابنوس الاسود مصفحة بالنحاس الاصفر وحوها لاربعون كافرا
باربعين مقذاف وداموا يقذفوا حتى صار ثلث المركب في البر وطلع منها رجل

ولكنه طو بل القائمة غليظ البدن اذا وقف المقدم ابراهيم بجانبه يصل الى حزامه
ولما طلع تبعوه الاربعون وساروا خلفه ولما فات على السلطان ومن معه ضحك فقالوا
له رفقاته على ايش تضحك قال جاء في كفي ثم انه سارو ونعموه رفقوه فقام السلطان
وتبع جرتة فسار الى حارة طو يلة الي بيت ومديده فتحة دخل فتبعوه رفقاته حتى
صار في وسط البيت وقعد على كرسى وقال يا غنادره انا كنت احسب ان ربن
المسلمين بون البون واذا به فشار ولو كان عنده همة رجال لكان قابلي انا رايت
مدفون في الرمل وسماة ركا به معه فضحكت عليهم فقالوا له كنت تدوس عليه
تقتله قال كيف ادوس عليه واحد يتخبأ مني في الرمل اقلته هو انا عديم المروءة انا لم
اقلته الا بالحرب في الميدان قدام دولته والفرسان وها هو تبني وواقف على الباب ولو
لم يكن خايف لدخل على قاتلي فان كان شاطر يدخل بقا تلني هنا حتى افرحكم عليه
ثم صاح بار بن المسلمين ادخل فدخل السلطان ويده على اللت الدمشقي وصاح ها انا
جيتك يا ملعون فقام الملعون ويده على قبضة سيفه واراد ان يطبق على السلطان واذا
بدخنة بنج ظهرت في دابر المكان فتبنتجوا الجميع وكان طالق الدخنة شيعة ودخل
ذبح الاربعين عايق وكثف ذلك الملعون وفيق السلطان وابراهيم وسعد وحلمهم ذلك
القدواى الكافرو ساروا به الى دوان اسكندرية وثقلوه بالحد يدو وضعوه في
الحبس وهو مبنج وامر السلطان بكبس ذلك البيت الذي كان فيه وطلع اموال الناس
وكان شئ كثير ظلموه طول النهار واحضروا القدواى قدام السلطان وفيقه
شيعة فلما فاق قال يا ملك الاسلام انت من الجماعة الذين اذاع جزوا عن قتال خصمهم
يحتالوا عليه بالبنج ثم انه تمطع في الحد يد قطعه وقام على حيله وقال انا رايح بلدى وما
انا هربان وانما اجيب حجرة قراكمها وان كنت مرادك نحى بلادك مني لا قبني على
حلب وها انا سا بقك نزل من ديوان اسكندرية والناس ينظرونه ولا يقربون عليه
فقال السلطان ايش قدر هذا الكافر ما اجره فقال شيعة يا ملك الاسلام لم يبق لي شئ
افت عرفت خصمك ثم حضر عساكر كرك واركب والتقاه من حلب والله بنصر كرك على
من يما ديك فمنذ ذلك كتب السلطان كتاب الى ولده محمد السعيد يأمره ان يجلس اخاه
الملك احمد سلا مش على تخت مصر يلحق هو اباه بالسا كرك على حلب واعطى الكتاب

المقدم سعدوا وأخذ المقدم ابراهيم السلطان ومعه عشرين من الخدام ما بين فراش وطباخ وخمسين مملوكا تابع السلطان ساراوا يقطعون البر والوديان ايام قلايل حتى وصلوا الشام وأقام الملك بالشام ينتظر قدوم المساكر الي يوم من الايام الملك جالس بالفداوى طالع الديوان ويده شاكرية كأنها ضرفة باب وصرخ صرخة ارجع لها الديوان واذهل عقول الحاضرين في ذلك المكان وقال يارين المسلمين انالم اتخلا القتال ولم اغدر بالرجال ان كنت لم تعرف اسمي فانا المقدم عزاقيل اليفر وى مقدمه عيلق بحيرة يغرة وجوان أمرنى أن أقتلك وافتح بلاد المسلمين اجعلها كروستيان فان كان فيك همة الرجال انزل للميدان حتى اوريك افعال الفرسان وهز بالشاكرية واراد ان يضرب السلطان فحالت الممالك بينه وبين الملك فحكم الضرب في الممالك رمى اربعة وجرح اثنين فحمل المقدم ابراهيم فضربه المقدم عراقيل بالشاكرية فوقت على الطاسه فطبقتها وحس ابراهيم كان الدنيا وقعت على رأسه والفداوى الملعون فعل ذلك ونزل من الديوان في حمية واى حمية فقال الملك لابراهيم انت طيب فقال ابراهيم طيب ياد ولتى والله تعالى ناصر الاسلام والله يملك ان هذا الكافر جبار فقال السلطان ان الله ينصر من يشاء ولكن انفاظ الملك من ذلك الملعون وثانى الايام هجم عزاقيل اليفر وى وضرب في ديوان الشام فصدمه المقدم ابراهيم فضربه بالشاكرية خذها ابراهيم على الطارقة مقطعتها نصفين ووقمت على كتفه قطعت ماعليه من الزرد وجرحته جرحا بالغا فقام اليه السلطان ويده على اللت الدمشتى فنزل على حمية من الديوان وكذا مدة ستة ايام واليوم السابع اقبل فيه السعيد بالسماكر ونظر المقدم عزاقيل اليفر وى الى عرضى السلطان فنادي وقال يا مملك المسلمين الشرط بيني وبينك على حلب وانا عسكرى في حلب وها انا سابقك وركب حجرتي وسار فأمر الملك العرضى ان يسير الى حلب وركب السلطان وأمر المقدم سعد ان يطوف على الفداوىه المقيمين بالحصون وسافر السلطان وحط على حلب يلتقى عزاقيل اليفر وى في نفر قليل مقدار الف كافر فقط وبصحبته جوان والبرتقش

الخوان (قال الراوى) وكان سبب قدوم ذلك الملعون انه مقدم على جميع العياق التى فى
بر الروم وهو جبار واقامته فى بحيرة يفره وكان له اب يقال له المقدم حرب وكان
جبار وجاعل له جمالة على ملوك النصارى نظير حمايه القمامة القدسية من المسلمين
لا يهدمونها ومات حرب وطلع ولده المقدم عزاقيل هذا وتولى مرتبة ابيه وهو كما
قال الفائل كان فى الحارة كلب افاق الناس من عواه فحين مات اخلف جر وافاق
فى النسيج عن ابيه واقام فى بحيرة يفره حتى كبر وانتشأ وتزوج وخلف غلام وسماه
حرب على اسم ابيه فى يوم من الايام قال له جوان يا مقدم عزاقيل انت بقيت اكبر
مقام من جميع ملوك الروم ورأسك ورأس رين المسلمين مثل بعضكم ولكن رين
المسلمين مسلم وانت كرستيان لو كان عندك مقدره لكنت تقتل ملك المسلمين
وتملك بلاده وكانت الجزيرة التى يأخذها ملك المسلمين من النصارى تأخذها انت
منهم فلما سمع عزاقيل اليفورى ذلك الكلام قال له يا ابانا جوان وحق الصليب
وما صلب عليه لا اقعده فى هذا العام حتى اقتل ملك المسلمين واهلك رجاله واجعل
الدنيا كلها تحت حكمى ثم انه جمع من رجاله اربعين عايق وأخذهم وسار الى
اسكندريه واخذله بيت واقام فيه وصار فى النهار يكرن مقيم فى البحر وفى الليل
يكون فى تلك البيت فيفعلوا فعلهم ويسرقوا كل ما يسرقوه يوضعوه فى تلك البيت
الذى هم فيه ولما وصل السلطان الى اسكندريه علم به المقدم عزاقيل اليفورى
فتركه فى اسكندريه وراح الى مصر فعل ما فعل وهكذا حتى وجده السلطان وجري
كل ما جري وليس فى الاعادة افاده ولما نصب السلطان العوضى امر الفراشين ان
يصنعوا به مرقب خشب فى وسط الصيوان لاجل نومه فى الليل ويحاط
بالصيوان الرجال واخيل خوفا من هذا الجبار المقدم عزاقيل هذا كله يجرى
وجاموس عزاقيل اليفورى واقف ينظر ويرى ثم انه عاد الى عزاقيل اليفورى
واعلمه بما فعل ملك المسلمين فضحك وقال هذا من خوفه منى وانا ودينى لا بد
لى من قتله ولو تملق يا فلاك السما وصار الى صيوان ملك الاسلام وقال يا ملك
المسلمين انا جيت طالب الحرب فان نزل ملك المسلمين اقبله وان نزل سعد اقبله وان

نزل ابن الحوراني اشق كرشه اجعله قربة لليبار فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك
 الكلام اخذته النخوة والحمية فمعد ذلك ركب على ظهر حجرته المر يكفيه وطلع
 الى الميدان وصاح جيتك يا ملعون قالني الله الرعب في قلب عزاقيل اليفروى ولكن
 اختشى من جوان وقال له يا ابن الحوراني دونك وما تريد فانطبق على ابراهيم
 طبقات المدم والتلف وكانت لهم ساعة تفقعر منها الجلود ويلين لحرارتها الحجر
 الجلود وما داموا في اخذ ورد وهزل وجد الى آخر النهار هذا والسلطان
 واقف على راس الميدان وقلبه مسفول على المقدم ابراهيم بن حسن وما صدق ان
 يرا عاد سالم حتى حمد الله تعالى وقال له يا ابن حسن لا تخاطر بنفسك مع هذا الجبار
 قال ابراهيم بادولتي اذا قتلت على يده اموت شهيد ولا اسمع منه ذلك التهديد ثم
 انهم اضرعوا النيران للحرس وطلع الملك الى محل تومعه واما عزاقيل اليفروى فانه
 صبر الى الليل ودخل عرض السلطان وسار الى صيوان الملك وجاء من خلفه
 وقلع وتدابيعه ودخل يحد المرقب الخشب وضع يده عليه واراد ان يطلع فانهز
 المرقب فافاق السلطان ويده على النمشة فنظر الى يد الملعون عزاقيل فضر بها
 بالنمشة فانقطعت يده من تحت الختمه فاخذها في شماله وترل والداه يجرى وصاح
 السلطان فدخل ابراهيم فضر به عزاقيل بالكف المقطوع وطلب البر واسر
 السلطان بايقاد المشاعل وتفرجوا للناس على الكف ليلا فقال ابراهيم يا ملك
 الدولة والاسم الاعظم لقد ارتحتنا من هذا الملعون لان قطع كفه يقل همته وفرح
 كل من كان حاضرا واما عزاقيل اليفروى فانه يخرج من صيوان السلطان بشير
 كف والدماسيل من مرفقه اليمنى فايقن انه صار من الهاكين وعلم انه اذا صنى
 الدم من الجرح يموت ولا محاله فقال في نفسه يا اهل ترى جوان عنده ادرالك يطيب
 موضع القطع ام كذاب وان دخلت العرضي ونظروني بطارقتي يستهزؤا بي ولم
 يبق لي عندهم مقام وانما الصواب اروح الدبر اذا كان بطرق الدبر يعرف لي
 دوي اقيم في الدبر حتى ينتهي الاجل وسار حتى وصل الى دبر النحاس الذي هو
 قريب من مدينة حلب وطرق الباب فطل بطرق الدبر وقال انت من فقال افتح ما

غير عزاقيل اليفر وى صاحب بحيرة يفره فقال البطرق اهلا وسهلا وفتح له الباب
فدخل عزاقيل قابض على مرفقه بشماله قال البطرق ايش الخبر يا سيدي فقال له
انقطع كف عزاقيل في حب دين المسيح ويرى يموت فقال البطرق لا يا سيدي
انا لم ارض انك تموت وتقع الدنيا بمذك وانما الكف راح بخاطره وهذا الجرح
انا اطيبك منه وقام على حيله واضرم النار والتي فيها البنج حتى بنجته واتى بالزيت
وغلاه على النار حتى استوى ووضع زبد عزاقيل اليفر وى في الزيت حتى استوى
وكنمت عروق الدماودهن له بدنا باردة حتى برد زبد وفتحة يجذب نفسه في راحة
عظيمة جميلة فالتفت الى البطرق وقال له ايش علمك يا بطرق فقال طيب لك زندك
ومرادي بذلك ان تقاتل عن دين المسيح فان كنت قادر على القتال عد على
المسلمين وخذ بشار كفك الذى قطعوه وان كنت عجزت تبقي ممدور أخذت
نصيبك من الصواب فقال عزاقيل وانت من انا قلبي يحدني انك مسلم ولكن
نظير ما طيبتني لم اقتلك وانما آخذك لجوان بفعل بك ما يشاء لك شريحة المسلمين
وكنفته وساقه بين يديه طالب به بطارقه الذي صحبته بينها وسائر به قالتا بأربعة
خيالة وكانوا هؤلاء الاربعة المقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل ابوا السباع وابنه
المقدم جوينش والملك عن نوص وكان سبب قدومهم ان المقدم اسماعيل ابوا السباع
ظهر له ولد وهو من ايام صباه لما تسلطن اخوه معروف على بنى اسماعيل وجرى
ما جرى في سجنه كان اسماعيل راح للحنج يدور على اخيه فدخل مدينة تسمى
مدينة البرق فعثر في بنت مملوكها وأسلمت على يده ووطئها وأعطاهما نسبته وقال
لها ان جاءك ولد فعلى عليه ذلك النسبة وتركها وسار يدور على معروف اما البنت
فكبرت بطنها وسألها ابوها فقالت هذا حوري ضر بني في باكوري واقامت حتى
وضعت غلام سمته جوينش وتربى فمات ملك البلد وتسلطن جوينش على تلك
المدينة وجاءه جوان اغراه على غزو الاسلام فركب وشاور أمه فقالت له خذني
معك فسافرت معه وأخذ عساكره فقالت له امه يا ولدي قبل كل شيء انزل على
بلاد المسلمين واسأل على واحد مسلم اسمه اسماعيل ابوا السباع فاختر جوينش

بالبرتقش وسأله عنه فاعلمه انه في مدينة الرخام مع الملك عرنوص فصار قاصد
مدينة الرخام وبالأمر المفدّر كان عرنوص واسماعيل ونصير النمر في الصيد
والقنص وأقبل جو ينش فقال له البرتقش هذا اسماعيل ابوا السباع الذي انت
سأله فترك العسا كرو حبل هو عليه وكان مشغول القلب من كلام امه فوجد من
نفسه ان يصير بل انه ترك العسا كرحلت على عرنوص مع المقدم نصير النمر واما
البب جو ينش لطم المقدم اسماعيل ابوا السباع ومد كل لصاحبه الزمرد والباع
وتقافوا مقال البطل الشجاع وكان اسماعيل من الابطال الموصوفون بالشجاعة
وثانيا شجاعة الاب على ابنة فضايقه ولاصقه ومد يده طبق في خناقه
وجذبه فاخذة يسيرا وأما الملك عرنوص والمقدم نصير النمر فانهم فرقوا المواكب
وجعلوا دما العدا مواكب ولم يتصف النهار حتى ان عسا كرجو ينش ولوا الادبار
واما اسماعيل لما اسرجو ينش اتى به الى الملك عرنوص وقال له يا ابن اخي
اما قلبي رؤوف على هذا الملعون ولم اعلم السبب لهذه الرأفة فقال نصير النمر ضيعة
وارحمانه واذا بام الغلام اقبلت وقالت يا مقدم اسماعيل انا زوجتك رومة
بنت ملك البرق وهذا ولدك جو ينش وحكت له على الاصل فقرح اسماعيل
وصدقها فلما سمع جو ينش ذلك اسلم على يدا ييه وقال لهم سسيروا بنا الى بلادى
حتى انهب ما فيها من الاموال واعودمهم الى مدينة الرخام فساروا معه فالتقوا
بعزاقيل اليفروى وهو قادم من الدبر وشيحه معه فلم يسألوا عنه بل انهم فرحوا
بجوى ينش ونزل جو ينش ليرى المساء فنظره عزاقيل اليفروى فغضب به بنبه له
فكمت في ظهيرة قطعت الزرد وغاصت في اللحم فارتمى جو ينش وقال آه فادركه
ابوه نصير النمر وعرنوص وقبضوا على عزاقيل بمد ما قتلهم الى آخر النهار
ونظروا الى شيحه معه فحلوه وسألوه عنه فاخبرهم بكل ماجرى من هذا الجبار
وبعد ما طيبتهم من جرح زنده كنفى واراد ان ياخذنى معه الى جوان فقال عرنوص
سيروا بنا الى السلطان حتى نسله له نسله عليه فساروا حتى دخلوا على السلطان
وتقدم عرنوص وسلم على السلطان وحكى له على عزاقيل اليفروى وقدمه بين

يدبه قاهر السلطان بحبسه الي الصباح قال ابراهيم يا ملكنا أى نى، حبسه هذا لا يرجي منه الاسلام ولبس بمؤمن حتى نقيه اكراما للايمان الصواب صلبه ادبالغيره قال الملك اصلبه فاتم كلامه حتى رفعه ابراهيم على عمود الصوان وأمره كل من يؤمن بالله واليوم الآخر فالبضرب هذا الكافر بنيلة فضر بوا فيه للفداوية والامراء بالنبل واطمان السلطان وسلم على عرنوص وعلى اسماعيل قال عرنوص يادوا الى ابن عمي جو ينش له بلدوزوم انخلص ماله فيها من الاموال ونعود بالسلامة قال الملك توجوهو مع سلامة الله تعالى وان اردت خذ من العساكر كلما تريد قال عرنوص لم رد الا عمي المقدم جمال الدين يكون ملاحظنا فانه فيه الكفاية قال شيجة توجوهوا على خيرة الله تعالى فركب عرنوص وعمه المقدم اسماعيل وابنه جو ينش بعدما قطب له جرحه وتوجهوا واما السلطان فبات على حلب وعند المساطهر من البرعسكر من عساكر الروم كأنهم الجراد المنشر فسأل السلطان عنهم وأرسل لهم من يكشف خبرهم فاقبل الجاسوس وقال يا ملك الاسلام هذا يقال له حرب بن عزا قيل اليفروى وقصدة ان يأخذ ثار ابيه قال السلطان اذا اراد الله الحقه بأيه ان لم يهتدى للايمان وبات السلطان الي الصباح وكتب كتاب الى ذلك المقدم واعطاه للمقدم ابراهيم فاخذه وسار به الى عرضى الكفار وصاح طريق يا كلاب المشركين فاخذوا له الطريق حتى صار قد دام حرب بن عزا قيل وقال قاصد ورسول فقال هات كتابك وخذ رد جوابك فقال لما تقوم على جيشك خذ كتاب السلطان بادب وأقرأه بادب واعطيني حق الطريق بادب فقال حرب سمعوا وطاعة وقام على حيله واراد ان ياخذ الكتاب فقال ابراهيم اصحى يا حرب تغتربشجاعتك وكثرة جيشك وتقطع كتاب السلطان فان فعلت ذلك والاسم الاعظم ارمى رقبتيك ولا ابالي بكل غزوتك فقال حرب انت المقدم ابراهيم الذي شاعد كرك بالفروسية في بلاد الاسلام الذي لم يرى الاسد فانه يصنف الذيب وانا لم افخر بقطع الكتاب وخذ رد الجواب وحق طريقك وانداز من قد ادى بامان وان كنت تدعى الشجاعة فلا قينى بكرة في مقام الحرب

والطمان وان تأخرت ونزل احد غيرك للميدان نعرف انك جبان فقال ابراهيم
 انالم تأخر وانما انا خدام من جملة اتباع السلطان فان امرني بالنزول اليك نزلت
 وعرفك مقامك وانا اسأله لعله يأذن لي بالنزول حتى اعرفك صدق ما تقول ثم
 انه ناوله الكتاب المقدم ابراهيم ففتحه وقرأ فوجد فيه الصلاة والسلام على من
 اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى والمنة على من
 كذب وتولى من حضرة خدام الحرمين الى بين ايادي حرب بن عزايل اليفروى
 اعلم ان اباك قبلك جاء نامتكبر ومفترا لقاها الله تعالى بفيتتنا واهلكه الله على
 ايدينا وانصلب وانت اتيت من بعده طالب المناو معك هذه المساكر والاجناد
 فان اردت ان تسلم من الندم وتصون مهجتك من العدم ناتي خاضعا وتطأ بساط
 السلطان فاما ان تسلم واما ان تعطى الجزية كامثالك وأبايعك نفسك بالمال وأضرب
 عليك الجزية في كل عام وان خالفت اهلكتك وعجلت لك الحما والسيف
 اصدق وانما من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خبر والسلام على من ظلل
 على رأسه الفمام فلما قرأ الكتاب قال حقيقة ان ملك المسلمين فصيح في كلامه
 واعطى الكتاب للمقدم ابراهيم وكتب رد الجواب يقول ما عندي الا حرب
 يهد الجبال وطعن بفسد الدروع والاوصال وأول الحرب يكون في غداة غد
 وشكر يارب المسيح واعطاه الى المقدم ابراهيم فاخذ رد الجواب منه ووضع في
 جزمته ووضع كتاب السلطان على رأسه فقال له حرب انت ما قصدك الا تفيظني
 بذلك ولكن انا ما غيظك الا في مقام القتال ان نزلت لي في المجال فقال ابراهيم
 هات لي حق الطريق ولا تكثر الفضول وان شاء الله الرحيم الرحمن لم ينزل لك
 الا انا واعرفك قدرك واصرم بالشاكرية عمرك فاعطى له الف دينار وعاد ابراهيم
 للسلطان وناولته كتابه سالم واعطاه رد الجواب فقرأه يلتقيه بالحرب مزقة
 ورماه وقال

ما يفق الكوز الا من تاله * يشكو الى المام قاسى من النار
 ولو كل كلب عوى الفمته حجرا * لا صبح السخر مثقالا بد دينار

وأمر الملك بدق الطبل حربى فجاوبته طبول الكفار وبات الطبل يقرع
حتى طلع النهار وبرز المقدم حرب بن عزايل الى حومة الميبدان وصال وجال
ولعب في اربعة اجناب المجال ونادى وقال ميدان يا مسلمين يا من تريدوا تاخذوا
الخراج دونكم وضرب السيف تحت قسطل العجاج وكل من غلب نال ما طلب
ابن ابراهيم الحوراني الذي اوعده في انه في هذا اليوم يلقيانى فعند ذلك سلم ابراهيم
الطير الي ولده عيسى الجماهرى وتقدم قبل الارض قدام السلطان فقال السلطان
ايش تريد يا ابا خليل فقال ياد وتلى انت سامع كلام ذلك الملعون وانه طلبنى
للحرب وأريد ان تمنع على بالنزول اليه فان من اراد النفيس فليخاطر بنفسه ومن
دعى فليجب فقال الملك اذ فتك يا مقدم ابراهيم ولكن مقامك كبير عندنا وان
قهرك هذا الملعون وعجزت عنه فانا الملزوم بمدك بالنزول اليه لانه ليس عندنا
أعلاوبة من ربتك وانما نزولك على شرط ان جرحته وقهرته فلك عندي خمسة
آلاف دينار وان اسرته فلك عشرة آلاف وان قتلته فلك خمسة عشر الف دينار
واما ان رجعت خائب والزمته ان انزل اليه فيبقى مقامك عندى صغير وعند
كل فدوى وامير فقال ابراهيم انا رضيت بذلك والله لم ارجع من قتال كافر فان
الموت في الجهاد هو غاية المرام ثم انه طلب حججته ففندمهاله المقدم على بن الشباح
وافرغ على جسده آلة الحرب وركب على الربكنية وبور الى الميدان وقال يا حرب
ها انا نزلت اليك حتى اكون وفيت بما قلت دونك والقبال فعندها انطبقوا
الاثنين على بعضهم واصواتهم كدوى الرعد وخرجوا من الهزل الى الجهد وسمعوا
المجال طولا وعرض رما بلوا واعتدلوا على السروج وتملت الفرسان منهم كيف
الدخول للحرب وكيف الخروج وكل منهم صاح وزعق وأرو منهم الحدق
وتسكلت اجسادهم بالعرق وكل منهم عنى انه لم يخلق وداموا على ذلك حتى اذن
الله تعالى للنهار بالارتحال والليل بالانسداد فاندق طبل الانفصال فقام المقدم
حرب يا ابا خليل ارجع الى ملك المسلمين وبكره لا تتأخر عن القتال وان تأخرت
ونزل الميدان احد غيرك تبقي انت بطل فقال المقدم ابراهيم كيف تأخروا ناضمن

إلى السلطان قنك وأسرك من الحال فقال حرب ها انا قلت لك وانت وشانك
 اخبر واقتروا الاثنان على سلامة وليس واحد علم في صاحبه علامة ولما عاد
 المقدم حرب إلى رجاله فقالوا له ما هذه عادتك وانما تمود وخصمك مفقود قال
 لهم حرب وحق رب المسيح عمرى لم اقاتل فارس مثله ولولا انه بطل من الابطال
 لما صبر قد امني في القتال ولكن بكره ابرزاليه وافريحكم عليه هذا ما حرى هنا
 واما المقدم ابراهيم لما عاد من الميدان قدام السلطان قال له الملك ايش رايت
 يا ابن حسن قال يا مولانا ما هو الا فارس كراو وبطل في الحرب مغوار ولكن
 شهامة الاسلام ليس عليه ولو كان مسلم ما كنت اقدر ان اثبت بين يديه وانا انشاء
 الله تعالى في غداة غد ابرزاليه واطلب من الله الاعانة والنصر وباتوا على ذلك الحال
 (قال الراوى) ولما اصبح الله الصباح وضاء الكريم بنوره ولاح اندق طبل
 الحرب وانحدرت الفريقان للطن والضرب وقفز حرب بن عزا قيل الى
 الميدان ونادى باعلا صوته وقال ميدان يا مسلمين ابن المقدم ابراهيم اين الخوراني
 الذى كان خصمى بالامس يبرز الى الميدان كما وقع الاتفاق فاتم كلامه حتى قفز
 اليه المقدم ابراهيم وصار قدماه وانطبق الاثنان على بعضهما انطبق بنعام وتضاربا
 بكل حسام صمصام واشتد بينهما الخصام وقل الكلام وبطل العتب والملام
 ودام الحرب الى آخر النهار وانفصلوا وعادوا الى خيامهم ودام الامر كذلك
 سبعة ايام فعندها تضايق السلطان وقال يا مقدم ابراهيم لقد طال مقامك مع هذا
 الملعون وآخوه هذا ايش يكون فقال ابراهيم يا ملك الاسلام الحرب ليس فيه
 اكترام ولا سب المداوة بين الكفر والاسلام وانا وحق الاله الملك العلام ما انا
 مهمل في قتاله ولم ارضى ان يكون مثل هذا الكافر يعود من قدامى سالم ولم اوثر
 في بدنه علاليم ولكن يا مولانا السلطان من فضلك واحسانك اوصلنى هذا اليوم
 فاذا عاد من بين يدي سالم انا آخر عن قتاله ومولانا يرتب له من يشاء فقال السلطان
 اذا كان قولك صحيح انزل هذا اليوم الاتى فقال سمعوا وطاعة وبرز ابراهيم
 في اليوم الثامن وتقاتل مع حرب بن عزا قيل وكان لهم يوم طويل الى ان

تحكمت الشمس في قبة الفلك واقتكر ابراهيم انه ربط لسانه مع السلطان وراى
 خصمه ثابت بين يديه كانه اسد غضبان فقال له يا مقدم حرب انت كل يوم تقا تلنى
 وحدك وفي هذا اليوم اتيتنى برفيق يساعدك فاهذا الشرط بينى وبينك فقال له
 ابن الرفيق الذى معى والتفت فطبق ابراهيم يده في منطقته وصاح ياسى غوث
 باسا كن حلب وجذبه واقتلمه من بحر سرجه وصار على يده فقال له حرب هذا باب
 من الغدر لكن الحق على الذى اهلك والتفت الى خلقى فقال ابراهيم اسكت
 فان لساني مرهون عند السلطان وعاد للمقدم ابراهيم حتى وضع حرب قدام
 السلطان وكتفه ابراهيم وقال يا ملك الاسلام هذا خطاك واماعسا كرحرب
 ابن عزاقيل لما نظروا الى مقدمهم اسير فاقدروا ان يحرروا ساكن وكل منهم
 طلب لنفسه النجاة خوفا من موت الفجأة واما المقدم حرب بن عزاقيل لما صار
 قدام السلطان قال السلطان اقطع رأسه يا مقدم ابراهيم فقال حرب يا ملك
 المسلمين انا لم اقتل منكم احدا حتى تقتلنى بدلا عنه فقال السلطان انت لم تقتل
 احدا ولكن تعديت على حرنا ولو بلغت املك لم تبق شيئا وأبوك فعل من قبلك فقال
 شيمعة فقال حرب وان اسلمت يجوز قتلى فقال الملك لا يجوز قتل المؤمن ان اسلمت
 بتمامنا والينا فقال حرب اقول على يدك اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وانى برىء من الكفر ومن كل دين يخالف دين الاسلام فقال له السلطان
 سبقت لك السعادة يا حرب فكم يا ابراهيم فاطلقه المقدم ابراهيم فقام على حيله قبل
 اترك السلطان فقال له السلطان نعم يا حرب فقال يا ملك قبل ان اتمنى مرادى
 ان اروح الى بحيرة يغره واجمع مالي ومال ابى ويقى تحت كمينى لانه اذا علم
 جوان انى اسلمت فيأمر النصارى باخذ مالي ومال ابى وانا اناحق بذلك فقال
 السلطان انا اروح بسكرى وانزل على بحيرة يغره ولا اعود الابلالك وكل من
 مامنك اهلكته فقال حرب لم اكلفك بذلك يا ملك الاسلام وانا وحدى
 اقضى اشغالي لاني اقول لم انى اسلمت زور وبهتان ورجعت الى عبادة الصليبان

واقیم عندهم ایام قلایل وبعده ادعی انی مرادی ارواح القدس اطهر مالی
فاذا خرجت بمالی من بحیره یفره نسیر الی بلاد الاسلام وکل من عارضنی عجلت له
الاتقام قال السلطان افضل ما یرید فمندی ركب حرب جواده وسار قاصد
بحیره یفره واما السلطان فسال من حلب وقصده مصر قال ابراهیم یادولتلی
اعطینی اجازة ارواح الی قلعة حوران ازور اهل بلدی وسعد كذلك واما
السلطان فتوجه الی مصر یقع له کلام واما حرب بن عزاقیل الی فروی سار الی
بحیره یفره فالتقه الیباقی وقالوا له یا مقدم احنا سمعنا انک اسلمت وبقیت مع
المسلمین فابش الذی جاء بک الی بلاد النصاری وانت مسلم فقال لهم انا ما اسلمت
الامن تحت السیف لما رایت روحی اسیر مع المسلمین فعملت حيلة واسلمت
حتى خلصت منهم ولما اطلقونی وساروا الی بلادهم فانیت الی بلادی وثرکتهم
فقالوا له هنا افضل ملیح واقام عندهم ایام قلایل وهو یجمع الاموال الی تحفه
وتخص ایه حتی جمع امواله کلها فسالوه اهل بحیره یفره قسال ثم انی مات
وانا اردان ازور القمامة القدسیه واطهر مالی فی عین سلوان واقیم هناك برهة
من الزمان فالذی یرید قدس یرمی فقالوا له البعض منهم نروح معک وایما
سرت تتبعک فقال مرحبا واهلا فصاروا یساعدوه علی ما طلب حتی جمع کما
احتواه من فضة وذهب وجعله اکياس وعباه فی صنادیق فكان ستین صندوق
وامر باحضار ثلاثین جملا واراد ان یحمل ماله ویسیر واذ ابضجة ارتفعت وجميع
الاعین الیهما انظرت سألوا عن الخبر فسالوا جواد قد حضر والبرنقش صعبته
فطلع حرب بن عزاقیل الی لقاه وفرح ملتقاہ فی الظاهر وتقدم الیه وقبل یده
فماخفی علی جواد حیاته وقال له یا حرب انت لسا اسلمت وانیت تأخذ مالک
وتعودہ الی بلاد المسلمین فلا شیء تبوس ید جواد اما تعلم ان جواد ملفق
فکیف بنطی علیہ محالک وزخاریف مقالک فقال حرب یا ابا نانا علی دین المسیح
الدین الصحیح ولم اسلم الامن تحت سیف ملک المسلمین وها ناخلصت منهم
وارید اجمع اموالی وأسیر الی القدس واطهر مالی ومال ابی واعود واقیم فی

بحيره يفرة حتى استعدل وار كب على ملك المسلمين واخلص ناري ومارابي فقال
جوان ان كنت كلامك صحيح اسجد لك الصليب وخذ هذه القطعة اللحم
الخنزير كلها واشرب هذا القديح البيار وان لم تفعل ذلك فما جزاك الا المنتار
فقال الحرب ياملعون كيف السجود للصليب واناعرفت القريب الجيب انا بعث
روحي في سبيل الله وطلبت النصر من عند الله وحطيدته على سلاحه ففساح
جوان دالى يا أبناء الكرسقيان فاطبقت عليه الكفار مثل الجراد وخذوا السيوف
لحداد فوق الضرب خطأ وصواب و برق الحسام القرضاب وزاد الطعان والضرب
وقطعت الكفوف والرقاب واسود القتال والضباب وذاقوا الاعدى من
الحرب العذاب وتهب الارواح بسيفه اشهاب والهمهم بنار الحرب التهاب
وزعق على رؤوسهم اليوم والغراب وبشرهم بالتشتيت والذهاب ودام الامر
على هذا الحال حتى اذن الله للنهار بالارتمال واتي الليل بالنسدان واراد الانقضاء
فلم يمكنه حوان من ذلك الحال وصلاح على الروم وامرهم بالقتال فتضايق
حرب لانه بقي جميعان وعطشان وعلم انه افترس به الملعون جوان لم يبق له خلاص
الا اذا اراد الملك الديان فهو كذلك واذا بصوت ادى البروقائل يقول شديك
ياسحرب روحي فدالك من الردى * ولا يتكن منك احد من العدي
الله اكبر الله اكبر

دع التلاهي ولين الخلد والتعيم * الي الاسنا التي طعمته تطعيم
قوموا ابرزوا المعامع واتركوا التوهيم * ومن تنمرد فاصصمه الا ابراهيم
وتبعه المقدم سعد بن دبل وسعيد الهاشمي وعيسى الجماهري وناصر الدين الطيار
وغنى البتار وقل الا بصار ونظر جوان الى ذلك الحال فطلع على الصور ونادى
يا ابناء الكرسقيان دونكم والمسلمين اهلكوهم ولا تقوهم فانهم فشار وليس لهم
شغل الا في المنتار هنالك تراحت الكفار وغنا بينهم الحسام البتار ودام الحرب
يعمل الى آخر النهار فتمنعت الكفار ففساح جوان وقفل ابواب البلد وتقسطل
الغبار وانعدت فينيهم كذلك واذا بمدافع تقرع من الخلال وغبار ملات البر

والفلا وكان هذا غبار الملك الظاهر وفاتح يبرق المظلل بالغمام ومن خلفه عساكر
الاسلام كأنهم اسود الاجام وكان السبب في مجيء المقدم ابراهيم أولا وهو انه لما
اخذ اجازة من الملك على انه يروح قلعة حوران وسار مع سعد واتباعهم معهم قال
المقدم ابراهيم يا سعد انا اعلم ان ذلك الصبي وهو حرب بن عزاquil جاهل ويظن
في نفسه انه اذا راح بحيرة يفره يخشوه النصارى مثل ما كان أول وهذا شيء لا
يكون وانا ما يهون على ان رجلا مثل هذا دخل في دين الاسلام جديدا وتركه
على جهله حتى ان الكفار يقتلوه ويفتخروا به ويقتلوه على ملوك الروم ويقولون لو كان
نصراني ما كان قتل وتبقي حطة في حق الاسلام وانا ليس لي غرض في رواح قلعة
حوران وانما غرضي ان الحق حرب بن عزاquil على بحيرة يفره فان لقيته جمع ماله
اهنيه بالسلامة وان كان في الحرب اساعده حتى يبلغ مقصده فقال سعد سر بنا
افعل ما تريد فانا عن رأيك لا نحيده فاحذهم واتى بهم واراد التحرب في القتال كما
ذكرنا وأجىء الملك الظاهر فانه لما شال بالعرضي من حلب فقال له الوزير يا ملك
الاسلام تسافر مصر وترك حرب بن عزاquil في بحيرة يفره يفتري به المملوك
جوان يقتله ويشقى فواده منه الصواب اما تقوت على بحيرة يفره فان رأينا حرب
خلص ماله هنيئا وان وقع في المحذور انجدناه فقال السلطان صدقت يا وزير وسار
الى بحيرة يفره هذا كان الاصل والسبب ولما قبل السلطان أمر الطبعي ان
يضرب المدافع على الاصوار ووقع الحرب من خارج البلد وسمع المقدم سعد فقال
لولده نصر الدين امضي انت الى الابواب راها من وراءك حتى تفتح للسلطان فاذا
دخل السلطان هان السير فمتدها صاح نصر الدين وحمل ومكن السيف في الاعناق
والنقل وتبعه سعد بن دبل وداموا كذلك يضربون الرقاب ويرقبون خيول
الاعدى والدواب حتى وصلوا الى الابواب ورموا رقاب البوابين وهلكوا
اجميين وفتحوا الابواب ودخل السلطان ومن خلفه ابطال الاسلام والشجمان
ودفع ضرب السيف اليه ونظر حرب بن عزاquil الى ذلك الحال فايقن ببلوغ الامال
ونظر جوان الى ذلك الاشارة فايقن بالخسارة وقال يا برنقش هات الحمار وركبها

وطلب البر يقع له كلام واما السلطان فانه اهلك اهل البحيرة رابلاهم بالذل والحيرة
 فصاحوا الامان الامان يا بن المسلمين ورموا سلاحهم وقد انفسد سلاحهم
 وعذموا ارواحهم وقعد السلطان على كرسي البلد واران يهدمها ويحرقها بالسكة
 والقدر فجاءت له البطارقة والقسيس والرهبان وتوقعوا عليه وقالوا يا ملك
 المسلمين ان الذي فعل هذه المكيدة جوان وهرب وهذه البلاد اهلها اليسوا عاصين
 والمساكر الذي حاربك كان الذي اتى بهم جوان فالبعض قتل والبعض هرب وانت
 ملك كريم لا تأخذ البري بالسقيم ونريد منك العفو يا ملك لزمان حتى تعطينا على
 انفسنا الامان وتنعم لنا بالا حسان فعفى عنهم السلطان بعد ما يبعهم على انفسهم
 وكتب الخاج على بلادهم وركب السلطان وسار الى الشام واقام بها ثلاثة ايام حتى
 اخذ الراحة وقال للحرب اتناها انت جمعت مالك فقال يا ملك الاسلام اتنا
 ان اكون مشدود المقدم ابن حسن وبقيتي اكون ابنه بمقام عهد
 الله واريد ان تشرف بتخذ منك بحملة ساعة ركابك في اليمنة واسأل بني اسماعيل ان
 يقبلوني اكون كما نالهم البس الشد والزنت واتقلا بالشاكرية وابقى فداوى
 مثلهم بالسوية فقال السلطان اما مشيك في ركابي ساعى فاننا لا امنك وانا احب ان
 يكون لي مثلك الف في ركابي وتكون اعز اصحابي واما لك تشد لا ابراهيم فابراهيم
 يقبل سؤالي لا يخالف مقالي واما البسك الشد والزنت بهذا شيء يخص الفداوى
 وانا اسألكم في هذه القضية وحتى يحضر سلطان القلاع فانه في ذلك نظر ولا
 يقطعوا الرجال كلام الابم شوره فقال ابراهيم اما انا اشده لم اقل شيئا لكن
 بشرط ان تكون اقامته عندي في قاعة الحورانة وامواله وائماله تكون في قلعة
 الحورانة فقال حرص هذا هو عين مقصودي وهذا مالي من هنا استلمه انت والذي
 نحتاجه تأخذه منك فقال ابراهيم هكذا تعمل ببناء الاباء فاذا فعلت ذلك تصير ابني
 حقا فعند ذلك امر حرص بان جميع ماله يروح الى قلعة حوران وقال ابراهيم يا مولانا
 السلطان اريد من جنابك ان تشرف قلعتي وناكل من ضيافتي حتى اني اشد المقدم
 حرص ابن عز قيل الي فقال السلطان ان لا يمكن الاقامة اكثر من هذه المدة خذ

المقدم سليمان معك والرجال الى قلعة حوران وحزم مركوبك والحقني على مصر
وركب الملك وطلب الديار المصرية واما ابراهيم اخذ بنى اسماعيل وراح الى قلعة
حوران عمل ضيافة للرجال وقام المقدم سليمان نهب البسطه وشد حرا الى المقدم
ابراهيم وثاني الايام اخذه ابراهيم وسافر من حوران لحق السلطان على
مصر في يوم معسوم وثاني الايام قال المقدم ابراهيم يا بنى اسماعيل انتم
جميعا اولاد هي ومنى وعلى ولجى ودمى واريد منكم ان تسمحوا
للمقدم حرص بلبسه الشد والزنط فقالت الرجال يا ابا خليل هذا
الشد عن سيدنا على الى اسماعيل الفلك الى فرقة بمد فرقة حتى
لبسوه اهلوه وهذا حرص بن عزاقيل اليفروى لبس هو شريف ولا
هو عالم بل انه مسلماني ابن نصراني كيف يتزيا بزى الاشرف
المنسوبين الى سلالة بنى عبده مناف فقال ابراهيم يا رجال هذا القول
الذى تقولوه ليس هو عيب عليكم اذا كان كافرا واسلم فصار مسلم ما يلزم ان
تما يروه بدى الكفر الذى تركه ودخل الى دين الاسلام فوقع الاخذ والمطا
بالكلام فقال السلطان يا رجال حتى يحضر المقدم جمال الدين شيخه ويفصل
هذه الدعوة بينكم فاتم كلامه حتى اقبل شيخه وسأل على هذا الخبر فتحكى له
السلطان على الذى جرى من اوله الى آخره فقال شيخه يا بنى اسماعيل النسب
ما هو مقام الرجال وحديث الرسول انه جد كل شريف ويحب كل تقي فاذا
كان هذا دخل في دين الاسلام راغبا ان يكون معكم فواجب عليكم ان تقبلوه
فقالت الرجال يا سلطان القلاع احنا ما اخذنا المقدمة الا بضرب شوا كروغزو
في بلاد الكفار وجننا منها اموال وثقناها على الرجال وهذا حرب ايش عمل
من الافتخار حتى بلبسه الشد والزنط ويبقى مثلنا وبعض من اشكلنا فقال شيخه
ايش مرادكم منه من الفخر حتى يبقى يستحق هذا الامر فقالوا له اذا كان يريد
يلبس الشد والزنط يسافر الى الارض الفواصة والجبال القلايه ويصل قلعة
التوخيش الطيار وياتينا بطردوشه فاذا وصل الى تلك الديار وجاءنا بطربوش

التوخميش الطيار فانه يستحق ان يلبس لبسنا و يبقى مقامه مثل ما مقامنا وان
 عجز عن ذلك الحضر فهو وشا نه اخبر فلما سمع المتقدم حرب ذلك الكلام فقال
 يارجال والاسم الاعظم لم يلبس اسمكم ولا اقيم بينكم الا ان كنت اجيب لكم ذلك
 الطربوش وان لم احضره يسرم على الإقامة في بلاد الاسلام وبقى من جملة
 الارامل والايتام فقال المتقدم جمال الدين يارجال اذا فعل ذلك تقبلوه فقال له الرجال
 بشرط انك لا تسير معدولا تساعده ولا تتبعه وأما يا حاج شيخه اذا ساعده كانك
 نحكم علينا يلبس قهرنا وهذا منك غير مناسب احلف لنا بالاسم الاعظم انك
 لم تعاونه ولا تسكن معه مطلقا فقال شيخه والاسم الاعظم لم ساعده ولم اعاونه اشد
 من الباربات واقوي همة غلام فدأوي جرحه بيديه فقال حرب لم ارد احدا
 يعاونني مطلقا وكل من اعانني من الرجال يكون فضولي من الثمال والصواب
 ان تلزموا باديكم وانا حزني وفرحى سوى فقال ابراهيم رضيت يا حرب ان تروح
 للارض النواصة والجمال القلابه قال نعم اروح ويعينني الذي صورني فقال متى
 انت سائر قال بكسر قال خذ معك كتاب اعطيه لاني حسن الحوراني في
 قلعة جوران قال سمعوا طاعة فناوله كتاب عطوى اخذه حرص وسار الى
 قلعة جوران اعطى الكتاب للمقدم حسن الحوراني ففتحه وقراه فوجد
 مكتوبا فيه يا أبى قادم اليك حرص بن عز قيل اليفروى فلازم انك تضيفه وتحط
 له مقلاية بيض وتكثله السمن حتى ترتاح منه فانه ليس لنا منه الا كلبا تعلم فافعل
 ماقلت لك ولا تلزمى ان انقب في هذه الحرة والسلام فلما قرأ الكتاب حسن
 الحوراني انفاظ وقبض في خناق حرص وقال له ايش فعلت في حق ولدي
 يا صبي قال حرص ما فعلت معه نبي الا كل خير وهو صار ابى بمقام عهد الله تعالى
 فقال حسن كذبت يا قرن والله لم افعل معك ما أمرني ولدي به الا بعد ما أعلم
 بذنبك الذي تستحق عليه ذلك فلما سمعت فاطمة الحورانية اخت ابراهيم ذلك
 الكلام جاءت الى ابيها وقالت له ايش الخبر يا ابى فاطمها الكتاب فقلت لحرس
 انت جاي مخصوص بهذا الكتاب من اخي فقال لا وانما انا نشدت لاختي

وطلبت البس الشد والزنط فعارضوني الرجال وطلبوا منى طربوش النوحيش
الطيار من الارض القواصه والجبال القلابه فالتزمت بذلك وشرطوا على سلطان
الحصون انه لا يساعدنى ولا يماونى فحلف لهم على ذلك وصمب على كبرى
وكتب لى ذلك الكتاب وقال لى روح لابس اعطيه هذا الكتاب فانه يملك
ويدلك على طريق التوخيش الطيار وتأتى بالطربوش وتعود بالسلامة فاخذت
الكتاب واتيت الى ابيه فلما قرأه طبق فى خناقى وهذا الذى جزى فقالت فاطمة
اخى خاف انك لم تقدر تجيب الطربوش وتوكس قدام الرجال فامر ابنى بسمك
وتعبت و يرتاح اخى من القيل والقال وابى خرفان لم يعلم الحقيقه فاراد ابنى يقتلك
على رؤوس الاشهاد لاجل ان ينحط قدرنا بين العباد ولكن ان اراد الله تعالى تجيب
الطربوش وتعود سالم و فرح اخى بعودتك وتلبس بكتلبس الرجال باذن الله الملك
التمثال وأنا الذى اسير معك وأعاونك على طلبك ولوأهلك روحى يسبك بات هذه
الليلة وفى غداة غد نسير والله المشيئة والتدبير فبات تلك الليلة وعند الصباح ركب على
حجرته وطلب المسير واذا بخيال مقبل وسلم عليه فاراد حرب ان يستخبره عن نفسه
فقال له لانسأ لنى فانا معك فاطمة الحورانية سير الله تعالى يهون العسير فساروا يقطعون
البرارى والقفار مدة ايام ليلا ونهار حتى اقبلوا الى الارض القواصه والجبال القلابه
قالت فاطمه يا مقدم حرب هذه الارض التى انت طال بها والظاهر لى ان رملها ناعم اذا
مشى الانسان فيها تقوص اقدامه فى الرمل ولا يخلص الا بمجهود جهيد فالصواب
عندى اننا نأخذ الراحة من التعب هذه الليلة ونجعل مسيرنا فى الليلة الآتية وعند
الصباح انت تدخل على النوحيش تأخذ الطربوش من قدمه وتسير فى هذه الارض
واذا اراد ان يلحقك فانا اعارضه واعوقه عن الوصول اليك حتى تقطع انت هذه
الارض القواصه وتملك الارض الجلد فاركب جوادك وان لحقك فلم يبق بينك وبينه
الا ضرب السيف وان عجزت عنه فانا اريحك منه يأساده هذا ماجرى هنا وما كان
من امر ذلك الملك التوخيش الطيار نقلت عنه رواة هذه السيرة العجيبة انه طيار مثل
المقدم سعد ابن دبل وهذا الطربوش الذى نحن فى ذكره فانه كنوزى مثل طربوش

الملك عن نوص وقد احتوى عليه بميراث من اجداده ومن كون انه طيار ومن
الارض في ملكه واخذ على الدوس والمشى فيها بمعرفته وصار يفتخر على ارباب
المباقة ويوضع ذلك الطر بوش بين يديه ويقعد على باب قلته ويقول ان هذا
الطر بوش ملكي فالدى وضعه على رأسه وينفذ به من ذلك الارض القواصة فيكون
له وما اذا ادركته آخذه منه ويبقى مملوكا لي اما ان اقتله واما ان ابايعه نفسه بالمسال قال لى
عرف لم يمرض والذى لم يمرضه يشارطه على ان لا يبعه الا بعد ثلاث ساعات فيرضى بذلك
فياخذ الخضم الطر بوش ويجري به على تلك الارض حتى يتعب فيشتد عليه التعب
فاذا قد يبعد نفسه في المحل الذى اخذ منه الطر بوش فان الجبال تنقلب وترده الى محل
الطر بوش اذا قعد واما اذا لم يقعد ويجهد في المسير فان التوخيش يعرف الارض
الجلد من وسط الرمل فيدوس عليها ويلحقه وياخذ طر بوشه منه ويكون هو واشد
التعب فلما ان يقتله او يأسره ويأبىه نفسه بالمال او يطلعه ويمن عليه بروجه اذا علم
انه فقير الحال هذا افعال التوخيش الطيار وبذلك شاع ذكره في جميع الاقطار واتا
باخباره جميع التجار والسفار واما المقدمة فاطمة الحورانية صبرت لثاني الابهام وقد
ميزت الارض وعرفت لها مسالك هينة وقالت يا حرب اذا اخذت الطر بوش فانه
تسير الامن على هذه الطريق فقال حرب سمعنا وطاعة ثم انهم ساروا حتى قطعوا
الارض ووصلوا الى باب القلعة ونظر حرب الى التوخيش الطيار يحده غلام جميل
العبورة وهو من الشجاعة في مقام عظيم وتأخرت فاطمة الحورانية وتقدمت حرب الى
بين ايادي التوخيش فرأى الطر بوش موضوع على كرسي بين يديه فاخذه ووضع
على رأسه فقال له التوخيش تقدر تحميه وتنفذ به منى وانا لا اتبعك الا بعد ثلاث ساعات
فقال له حرب بقدره الله تعالى وعمرك ما بقيت تراه الا في هذه الساعة فقال له
التوخيش اعلم ان راسك لذي وضعت طر بوشي عليها اقطعها فقال ان قدرت يا ملعون
دونك وما تريد واخذ الطر بوش المقدم حرب وطلب الطريق الواضح الذى علمه له
فاطمة الحورانية واقام التوخيش والساعة في يده حتى مضى ثلاث ساعات فوقف على
حيله واراد ان يروح فتقدمت فاطمة الحورانية ومسكت خنقه بكفين يولاد

ممودين على مقارعة الجهاد وقالت له مظلومه يا بخلص لي حتى من خصمي فانك
 قادر على خلاص حتى فاراد التوخميش ان يخلص يدها من رقبته فلتى كفوفها احدا من
 البولاد فقال اصبري لما اسلك مما انا فيه واقضى لك دعوتك فقالت له لا يمكن ذلك
 وانا مستجيبة فيك لانك صاحب هذه البلاد وانا غريبة بين العباد فقال لها اعتقيني
 ليس انا قاضي فلم تطلقه وهي تسكلم فلم انداماق فقال ايش نلومك فقالت له انا
 كنت قادمة من بلاد الروم فعارضني بعض اللصوص وأخذوا مالي ولولا هروبي
 واستجرت بك والا كانوا قتلوني وقد اتيت اليك لخلص لي مالي فقال لها ومن الذي
 اخذ مالك فقالت ناس مقيمين في تلك الجبال فقال لها هذه جبال فلا به لم يسكنها احد
 وانت كذابه فقالت له سرمعي وانا اوريك الذين اخذوا مالي فقال لها انا عرفت
 مقصودك وهذه الجبال ليس فيها احد وانني منعتني عن طلبي سيبيني ودامت فاطمة
 تشاغله بمثل ذلك حتى علمت ان حرب قطع قلبك الارض فاطلقت حناق التوخميش من
 يدها وتمتمت شاكرتها وقالت له يا بخلصني حتى اوريك الذي نهبوا مالي
 وازدروا بمالي فاصدق ان يخلص من يدها حتى طلب حرب لاجل ان يلحقه وكان
 حرب يخلص من الارض الغواصه وملك الارض الجلد وركب على ظهر حجرة
 وجنب حجرة المقدمة فاطمة الحورانية عمته ونظر التوخميش الى ذلك وراي فاطمة
 طالبة الارض الجلد فلم ان هذه مكيدة وقال انا الذي اهلكت في طربوشى ولكن
 وحق الصليب وما صلب عليه ما احببه الامن وسط ديوان ملك المسلمين والحق الذي
 اخذ طربوشى ولو وصل به الى السد الاقصي ولم اعد الا به وان قدرت اخذت راس
 هذا العايق الذي اخذه نمانه تزيانزي فقير وتبع آثار حرب بن عزاقيل يقع له كلام
 هذا ماجرى للتوخميش الطيار واما حرب فادركته المقدمة فاطمة الحورانية كانتها
 الحية الرقطه والبليّة المسلطة وهي تنفخ كالافعه ويدها على قبضة شاكرتها متحضرة
 القتال فلما وصلت الى حرب قالت له سر يا صبي فسار معها يقطع الاودية والاماكن
 حتى وصلوا الى قلعة حوران فقالت فاطمة يا حرب رح يا اخي ادخل على السلطان
 وافتر على بني اماعيل وانا ارتقب لك الطريق خوفا من عايق يعيقك وبعدك

سمدك وتوفيقك فسار حرب الي ان وصل الى قلة الجبل والملك جالس ورجاله بين يديه واذا بباب الديوان اسد وحرص طلع يقول نعم يا ملك الاسلام امك الله بالعمر الطويل كما مد نوحا بعمر نال فيه شفا يا ملك الاسلام ها انا حرص بن عز اقبل اليقروى الذى طلبت البس الشد والزئط والمقادى طلبوا منى طربوش التوخيش الطيار فهذا الطربوش اتيت به اليك فقال السلطان ان كان الطربوش معك فرج عليه الرجال فقال ابراهيم يا ملكنا اتفرج عليه انت اول فآخذه السلطان وتفرج عليه وقال هذا مثل طربوش الملك عرنوص واعطاه للوزير تفرج عليه والوزير كان جانه الامير قلاوون فآخذه تفرج عليه وانتقل للذى بجانبه تفرج عليه وهذا من واحد الى واحد اسرا وفداوية حتى لم يبق فى الديوان احد الا تفرج على ذلك الطربوش قايم وقاعد كبير وصغير فداوى وامير وقالوا جميعا ان المقدم حرص صار يستحق ان يلبس الشد والزئط كما وقع الاتفاق على ذلك الشرط واذا برجل شحات كان واقف بباب الديوان فقال يا ملك الاسلام اتأذن لى تفرج على ذلك الطربوش الذى جاء به المقدم حرص من بلاد الكفار وصار له بذلك الافتخار قال الملك اعطوه له يتفرج عليه فناوله له حرب بيده فآخذه ووضع على رأسه فكان على قدره قال السلطان هذا قدرك يا شيخ اتعمم عليه قال سمعا وطاعة ولف عمامته على الطربوش قال يا ملك المسلمين ليس هذا نفكر ان يأتى ولد وحرمة يحتالوا على اخذ طربوش بحيله وانما الفخر الذى اتى الى ديوانك وانت بين عسكرك وأخذت طربوشى منك على الاجهار وانا لب التوخيش الطيار وقفز من مقعد الديوان كانه الحمامة وطلب البر وصار يحرى كجرى النمامة فقال علاي الدين طار يا بشتك والله العظيم انه رجل عفريت هذا كله تحبرى والرجال جميعا شاخصين والى فعل ذلك الرجل متمجبين فقال المقدم ابراهيم يا رجال حرب جاء بالطربوش فقالوا كانه جاء به ونحن كنا نشقنا ايش جا به يا ابن حسن ما هذه الاحيلة مثل مسخرة ولكن لاجل خاطر كى يلبس الشد والزئط ايش بقى بنفع الكلام فقال حرب وحيات رأس السلطان لم يلبس الشد والزئط الا اذا اتيت بذلك الطربوش وصاحبه اما اسيرا او أقتله وأجيب رأسه بين كل فداوى وأسير وأفرجكم عليه كما

فرجتمكم على طربوشه ولا ينفعه عسكره ولا جوشه ثم انه قبل الارض قدام
السلطان وزل طلب البر والوديان حتى قطع طريق الخانكة ونق قريب من رأس
الوادي فلقى بيت عرب من الشعر منصوب على قارعة الطريق وامرأة بدوية قاعدة
على بابها ولما رأت حرب فقالت له ضيف ياسيد فقال ضيفك يابو وينوزل فقدمت
له الطعام فأكل ثم انقلب ففريقته وقالت له انت الذي اخذت طربوش البب التوخش
من بين يديه ورحت به للملك المسلمين وها هو جاء اخذ طربوشه منكم ولزمني
بالقبض عليك حتى اوصلك اليه يقطع رأسك ويحسر عليك اهلك وناسك فقال
حرب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم باهلنرى اين عمى المقدمة فاطمة الحورانية
تقطع جلدك وتلعن اباكي وجداك فضحكت وقالت له انا فاطمة يا حرب تم على حيلك
وخذ هذا التوخيش الطيار عده به الى ملك الاسلام انتقم منه غاية الانتقام فقال حرب
يا ليتني كنت انشدت لكى فائك تنفيعي اكثر من أخيكى فقلت فاطمة يا صبي انا
ما فعلت معك ذلك الا لاجل اخي ولولا انك مشدود اخي ما كنت انعبت نفسي
لاجلك قم خذ خصمك التوخيش الطيار وها انا راجعه الى قلعة حوران فمنذ ذلك
قال حرب يا ممتى وايش وقع هذا الكافر في يدك فقالت له انا ضربت تحت رمل
فرايت هذا الملعون تابتنا ولا بد ان يدقق حيلة وياخذ طربوشه ويطلب بلاده
فنصبت انا هذا البيت الشعر في الطريق حتى اتى وطلب منى يشرب الماء فسقيته
ماء مبنج فلما شرب مال فكشفته وقبضت عليك بدمه ولا تكثر كلام خذه وعد
والسلام فقام حرب وربط الملك التوخيش وصفده على ظهر جوادانته به له فاطمة
الحورانية وركب حجرة رسار الى مصر وكان دخوله ثاني يوم خروجه فقيل الارض
قدام السلطان وقال يا ملك الزمان ها انا اتيت بالطربوش ثانيا وصاحبه وقدم
التوخيش قدام السلطان فقال ابراهيم حقيقة لم يضيع العهد يا ولدى فيك والحمد لله على
نصرتك وفيق التوخيش فرأى نفسه على هذا الحال فقال من الذي اتى بي الى هذا
المكان فقال الملك يا كلب الذي اتى بطربوشك في الاول اتى بك في الثاني ولو كنت
امرت ان يأتى برأسك لكان قلك ولكن انا الذي امرته بدمم موتك وها انت

بقيت عندي فاختر لنفسك احدا لخالتي اما الاسلام اراضرب عليك الخراج بعد ان
 ايايك نفسك بالمال والامرت بقطع رأسك فقال ياملك الاسلام لولاد بنكم حق
 لما كنتم بلفتم على قدر هذا من النصر والظفر وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله قاهر السلطان بانطلاقه وقال له نعمنا فقال ياملك الاسلام حرب
 ابن عزاقيل ايش مرتبته فقال مشدود لبراهيم ابن حسن ومن جملة سعاة اليمين
 فقال التوخيش هل هو خيال أم طيار فقال السلطان خيال واما الطيارين عندنا
 المقدم سعد ساعي الميسرة وابنه ناصر الدين واتباعهم فقال ياملك الاسلام اختار
 ان اكون مع السعاة اليسرى وانشد لاحدهم فقال الملك نشدك للمقدم نصر الدين
 ابن سعد لا نه شاطر وانت شاطر مثله وفي تلك الساعة حضر المقدم جمال الدين شبيحة
 فاخبره السلطان بما جرى وساله عن غيابه فقال ياملك الاسلام ان التوخيش الطيار
 شاطر وانا اعرفه جيدا واسلامه صحيح ولكن كيف العمل في بلاده فقال
 التوخيش انا بلادى لم بقدر ان يدوسها احد غيرى وكل من فيها من المساكر انا
 احكمهم ان كنت مسلم أو كافر وانا حزني وفرحي سوى فقال الملك الظاهر لم يصح
 اسلامك عندي الا بعد ما تمطع تعلقا نك من بلاد الكفر فقال سمعا وطاعة انا اسافر
 واجمع كل مالى واحضر به وانا اعلم ان اهلى اذا علموا باسلامى فانهم يتبعونى وتبقى
 بلادى كلها اسلام قال الملك الذي تعرفه افله فاسافر التوخيش الى بلاده واعلم اهله
 بانه اسلم ورغبهم فهداهم الله الى الاسلام ووكّل وزيره على بلاده واتى بماله وسلمه
 الى ابراهيم واما شبيحة لما اتى ساله الملك على غيبته فحكى له وكان سبب غياب شبيحة
 هذه الايام سبب عجيب وذلك ان الملك عنوص كان يوما من الايام في ديوانه قاعد
 في حديث وهو وطرب قال للمقدم اسماعيل يا عمي انا مرادي اطلع اتسلا يا نصيد
 والفنص قال المقدم اسماعيل افعل ما تريد فركب الملك عنوص وركب معه اولاد
 ملوك البرتقان والمقدم اسماعيل وابنه جو ينش والمقدم نصير واولاد الملك عنوص
 وبعض الرجال حتى تكاملوا خمسمائة خيال والكل فرسان ابطال وطلّوا الى
 الصيد والقنص واقاموا في البرارى ايام قلائل وهم يتصيدون من غزلان واراناب

فبينما عر نوس يتصيد فوجد في صيد البر غزالة منفردة بنفسها فصاح على جواده ذات
النسور وطلبها فهزمت الغزالة قدماه وهو طاردها حتى غاب عن عيون اصحابه
هكذا والغزالة مطرودة قدماه واذا بخيال اعترض ذلك الغزالة وضر بها بسهم وقع
في جنبها نفذ من الجانب الآخر فوقعت الغزالة مقتولة فاراد الفارس الذي ضر بها
ان يأخذها فعارضه الملك عر نوص وقال يا فتى كيف يكون هذا صيدى وانت
تسبقني اليه وتضره بذلك السهم ترميه وتروم تأخذه وتحتقرني بذلك الفعل الذميم
فها هذا فل رجل كريم قال الخيال بكلام رخيم يدل على تأنث المتكلم يا فتى الصيد
صيدك وانا خدامك ومالك الا ما يسرك وانا افديك بروحي من كل ما يضرك
وترك الصيد في الارض وقفز صمار على ظهر حجرته وكان على وجهه برقع من الزرد
فتطوح البرقع عن وجهه وبان عن وجهه كدائرة القمر وخدود كانهن الورد الاحمر
وشفايف كالعرجان واسنان كانهن اللؤلؤ المنظوم صنعة الحي القيوم قال الملك عر نوص
يا فتى بحق الذي انبع الماء من الحجر اعلمني عن حقيقة الخبر انت اثنى ام ذكر
قال له يا فتى انا سلما بنت المقدم حسن بن حنم سلطان البقاع الذي فاق بشجاعته على
كل بطل وشجاع وانت من تكون يا قرة العيون قال يا صاحبة الجمال الما نوس انا اسسى
الملك محمد سيف الدين عر نوص قالت له اهلا وسهلا ومرحبا بسلطاننا وابن سلطاننا
ياسيدي ايش اتى بك الى هذا المكان وانت ملك وسلطان فقال لها انا رجالي خلفي
وكنت عامل حلقة صيد في البر والسبب اني طردت خلف هذه الغزالة وكانت
لروبتك سبب فقالت له تفضل شرفنا في قلعتنا حتى نقوم بضيافتك ونشرف بمخدمتك
القال لها اذا اراد الله السميع العليم تكون لى زوجة واكون لك بلا ويتصل الحسب
والنسب وتكوني عندي في اعلا الاماكن والرتب فقالت سلما والاسم الاعظم وانا
تملقت بمحبتك وان طلبت ذلك فما اكون الاجاريتك وافترقوا واخذت سلما الغزالة
وعادت لقلعتها بلا اطاله وعاد الملك عر نوص وفي قلبه من حب سلما اثار الي ان وصل
الى اصحابه وامدهم بالعود الى مدينة الرخام ولما اختلا بعمه المقدم اسماعيل انى
فسباع حكي له على ما حصل بينه وبين سلما بنت سلطان البقاع فقال المقدم اسماعيل

يا ابن اخي هذا المقدم حسن سلطان البقاع مقدم من بني اسماعيل من اعلا
بيت فيما وابن عمنا وولمنا ودمنا وان اردت زواج بنته فلم يتأخر واحب ما عليه ذلك
وانا اكون الجاطب ولا تلزم ذلك الا مني انا فقال عرنوص يا عم انا جعلت معتمد
على الله وليك وقام الملك عرنوص احضر هدية ثنية على قدر مقامه من خيل بعدد هاهن
الذهب وسيوف واقمشة وعقود جواهر وكل شيء فاخر وكتب كتاب واعطاه
لانه قدم اسماعيل ابو السباع فركب حجرة وخدمته بعض رفقاءه وسار الى حصن
البقاع وارسل اعلم المقدم حسن بقصدومه فركب والتقاء وعقد له موكب في دخوله
وعزبه المدافع ونحوه التحاير ومهل له الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك قدم اسماعيل
المهدي الي اني بهامن الملك عرنوص واعلم المقدم حسن بخطبة بنته سلم الملك عرنوص
فلم يسمح المقدم حسن قال اهلا وسهلا ما انا الا عبد الملك عرنوص وبنى جارية
تفسر البصل في مطبخه وانار ضيقت ان يكون لبنتي بملأ وهي تكون له اهلا ففالت
السكو اخي ياخوند اعلمها بما تقول حتى اجر به ويأسرني في الميدان فقال المقدم حسن
يارب حال الملك عرنوص ليس هو من الذين يبارزوا النسوان هذا سلطان وابن سلطان
وابوه اسر مقنا وذلنا له اجدادنا والاسد لا يخلف الا أسدا مثله ولكن انا اطعم
واعلم بنتي بذلك وطلع لها واعلمها فقالت حبا وكرامة فزل واعلم المقدم اسماعيل يرضى
بنته بالزواج وانتهى الامر ولم يبق احتياج فركب المقدم اسماعيل واتى الى مدينة الرخام
واعلم الملك عرنوص بعد اجوى من الاحكام نقرح الملك عرنوص وكتب كتاب
واعطاه لتجانب يعلم الملك الظاهر ويعلم المقدم جمال الدين شميحه وكتب كتاب الى
الملك مسعود بك ببرسه وكتب الى عماد الدين علقم بحسن صهيون والمقدم على
شفطور وكتب الي مقدم بني اسماعيل فردا كل قلعه بكتاب مخصوص بنائب فأول
من حضر السلطان وركب الملك عرنوص الى ملتقاه وترحل من على جواده عند ملتقاه
وقبل ركاب السلطان فاقبنا عليه السلطان وقبله في وجهه وأمره بالركوب فركبه وأخذه
بجانبه وساروا المدينة الرخام وعزبت المدافع وجلس الملك في اعلام مكان وتابعت
بعده مقدم الحصون مقدم واقبل مسعود بك وكل منهم اتى بالهدايا على قدر مقامه

رسا كملت المدعو ون في مدينة الرخام كتب الملك عن نوص كتاب الى المقدم حسن
سلطان البقاع باسمه بالحضور هو ومن يتبعه من رجاله وكواخيه وابطاله وكان
التعجب المقدم سعد بن دبل وحضر سلطان البقاع وشرعوا في الولايم والافراح مدة
سبعة ايام قال السلطان للملك عن نوص يا ولدي ما تزف زوجتك وتدخل عليها قال
عن نوص حتى يحضر المقدم جمال الدين شيعه فاسم كلامه حتى اقبلت طبول المقدم
شيعه جمال الدين وكواخيه واتباعه وصفت المنصه وجلوا العروسه فكل من
الحاضرين نقط الا شيعه فانه لم يلف قال الملك يا شيعه لم يبق احد ابلا نقوط غيرك
قال شيعه انا انقط العروسه وحدها قدام الرئيس بعلمها قال عن نوص يا عم لا بد لك
من دليل قم قد احمى وافعل ما تريد فانا امن يتزاو منك فانا ابن اخيك وعروس نعمتك
فقام شيعه ودخل فوقفت ساسا اجلالا لقدرة وقبلت يده قال شيعه يا سلا على ان
زوجك هذا هو ابن معروف سلطان الحصون والقلاع وانتى ابو كى سلطان البقاع
فاذا جاء كى ولد يبق من فخذين السلطنة بين الحصون والقلاع وسلطنة البقاع وله
ان يجادل ويطلب سر ائب اجداده وانا اخاف على اولادى منه واذا وقيمت الفتنة بين
اولادى وابنتك وأولاد الملك عن نوص قطعوا بعضهم بعض وهم اوتاد الاسلام في
هذه الارض وانا اريد منك ان تحلف لي قدام الملك عن نوص زوجك اذا رزقك الله
بولد لم تخليه يقارش اولادى ولا يمارضهم في سلطنة القلاع والحصون فقالت سلما
والاسم الاعظم الا كرم الامجد ان يرزقنى الله تعالى من الملك عن نوص بولد وأراد
ان يمارض اولادك في سلطنة القلاع والحصون فاني ارده فاية جهدى وطاقنى ولا
امكنه من ذلك الا اذا كان غصبا من ارادنى وحلفت له على ذلك فاعطاها المقدم جمال
الدين عقد خمسين فص من الجوهر كل فص يساوي الف دينار وخرج من عندها
بيده ما قبلت المقدم منه وباست يده واما الملك عن نوص بمد خروج المقدم جمال الدين
امسك سلما زال بكارتها وتملا بحسنها وبهجتها فوجد هادرة لم تقب ومطية لم تترك

(تم الجزء التاسع والثلاثون وبلية الجزء الاربعون وأوله نبات الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شية جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الاربعون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتَزِمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَصْرَ
بميدان الازهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبات عندها الى وقت السحر وطلع وبعده طلوع الملك عن نوص وقع الصياح فى السراية فسأل عن نوص عن الخبر قالوا له ان العروسه عدمت وهذه تذكرة وأيناها على الفرس فى محلها فأخذ التذكرة وشيحه وقراها يحب فيها انا الذي اخذت البنث ومضيت بها الى قلعة الدمويه وانا للمقدم دم ابن شرا الحصون والذي يريد تخليصها منى فقلعتى تبقى الخيل والمشاة قال شيحه آيا كافر يا ابن الكافر ولكن ان اراد الله سلتك وجعلت جلدك معلق على باب قلعتك وقال يا ملك الاسلام هات الساكر والحقنى وانا سا بقتك على قلعة الدمويه ثم ان للمقدم جمال الدين سار طالب دم ابن شرا الحصون وكذلك الملك اسر الساكر ان ياخذوا اهبتهم للسفر هذا ماجرى واما ما كان من امر المقدم دم ابن شرا الحصون فانه كان اقبل من الحج يروم ان يطالب شيحه بالسلطنة مثل غيره من الرجال فبلغه ان الفداوية والملك وشيحه عند عن نوص قال لا بدلى ان اعطى عليهم واسرق عروستهم واذا جاء وني فى طلبها اقبض على الرجال ولم اطلقهم حتى يرضوا ان اكون عليهم سلطان والذي يعصى على اقتله وصبر الى الليل ودخل واختلط بالرجال حتى تمكن من السراية واندك على البنث فسرقتها ووضع التذكرة مكانها ولما خلس بها سار الى قلعتة وفى الطريق فيقها وقال لها انا اخذتك اتزوج بك وتكون لى زوجة فقالت له يا قرن انا لم ارضاك ان تكون عندى من جملة الخدامين فكيف اجعلك لى بعلا وقرين فاستفق يا قرن واعلم ان خلفى الملك عن نوص وشيحه جمال الدين وابطال بنى اسماعيل يا توك اجمعين ويخرى بوا قلعتك ويعد مونك مهجتك فقال لها والاسم الاعظم لم اقر بك حتى اقبض على جميع الذى

قلني عنهم واذبحهم بين يديك وبعدها احشك حتى تعلمي يا قحبة اني انا قادر على كل
من عاداني ثم انه ادخلها عند والدته و تركها ونزل يدور على شبيحة حتى يشفي قلبه بقتله
وكان المقدم جمال الدين تريا في صفة حمار فالتقى معه قدام القلعة فقال له يا شيخ يا حمار
هل عندك مسك يصلح للعرايس فقال معي ياخوند وطلع له علبه ملانة مسك اذ فرج
فشمها المقدم دم فعطس لانه كان يحمل بضد البنج فعلم من عطسته ان هذا المسك مبيع
وهذا شبيحة لا محالة فقبض على شبيحة وقال له يا قرن انت تظن ان حيلك تدخل على
مثلي بالاسم الاعظم ما انت شبيحة فقال انا فاخذه وطلع به الى القلعة بسد ما كتفه
ووضعه في السجن وأراد ان يركب فاقبل الملك الفناهر فيسبكر الاسلام وعلى رأسه
يرق المظلل بالغم فاما رأى المقدم دم بن شر الحصار ذلك الحال علم ان لا بد له من
القتال ففتح باب القلعة ليلا ونزل على عرضي السلطان فاتهموا الفرة وماج العرضي
فدخل في الاسرا وجرح الامير سنقر وبشتك وعرقب حجرة المقدم حبل بن رأس
الشيخ مشهد ودخل قلعة وبات عرضي السلطان يحيط في بعضه الى ان طلع النهار
برز المقدم دم الى الميدان وطلب الحرب والطعان فبرز له ايدمر البهلوان وتقاتل معه
ساعة زمانية اخذه اسيرا وبعده أخذ خمس اسرا وثالث يوم حارب بنو اسماعيل خرج
المقدم حسن النسرين بن عجبور في القتال وصدمه وبعده منه عجبور العقاب فقاتله الى
آخر النهار وانصموا عن القتال فتضايق السلطان فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام
لا يضيق صدرك انا في غداة غد ابرز للميدان واقبض لك على هذا الجبار فقال
السلطان انت يا ابراهيم مهمل فلو كنت نزلت في الاول لما اسر هذا الكلب احد فقال
ابراهيم يادولتي كان الذي كان وفي غد يكون ما يقضيه الملك الديان هذا ماجرى هنا
وامادم بن شر دخل على زوجته وكان اسمها البطرة فقالت له ياخوند ايش الذي
سكتك عن هؤلاء الاعدي انا مرادى ان تجعل الحرب عليك يوم ويوم على انا حتى
لا تنعب نفسك فقال لها يا بطره ليش انا نعبت من حربهم انا قادر على قتالهم السنة
الكاملة واكثر ولا اعود حتى آخذ منهم سلطنه القلاع والحصون واجمل تحتي
حصن صهيون فقال له اجل الجر بان يساعدك ويهلك ضدك وحاسدك حاربهم

ولا تحمل همهم وان تعبت انا فاقبل معك واجعل رuchi فداك قال لها اسم الله عليك
ياقرة العيون ثم انه ضمها الى صدره وعانقها فتم راحة اعطاها فانبرم وانقلب فعد
ذلك او ثقته كثاف وقوت منه السواعد والاطراف وكان هذا المقدم محمد السابق
ابن شيعة وبعد ما كتفه نزل الى ابيه المقدم جمال الدين شيعة اطلقه من السجن ليلا
ونزل على البوابين ذبح كل من البقاء نايما او قاعد بينجه و يذبحه حتى افنى الجميع وفتح
باب القلعة وأرسل السابق اعلم السلطان فركب وركبت عسا كره وكبسوا القلعة
ودوروا السيف في كل من رأوه في وجههم فلم يطلع النهار الا وأهل القلعة البمض
قتيل والبمض جرح والذى سلم طلب الامان فأمر السلطان برفع السيف وشيعة
احضر المقدم دم بن شر الحصون وأوقفه قدام السلطان وركب شيعة على اكثافه
وسلخه وبعد ذلك ملا جلده ساس وعلقه على باب القلعة واما الملك عن نوص فانه دخل
على المقدمه سلم بنت حسن سلطان البقاع ويروح بها حامله منه وتأتى بوليد يقال له
المقدم معروف ابوطبرله كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه والماشق في جمال التي
يعلى عليه

(قال الراوى) وأما الملك الظاهر فانه سافر الى مصر وأقام بجماعتي
الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الي يوم من
الأيام الملك جالس واذا بباب الديوان انسد ودخل الوزير تقطمر اخو السلطان
يخبر بفقد زوجته الملكة مريم الحمقه بنت الملك عن نوص فانما ظ السلطان غيظا
شديدا ودق يده على صدره وقال ما هذه الاعجيبة زائدة (قال الراوى) وكان
السبب ان جوان لما كان سابقا اخذ الملكة مريم الحمقه من حصنها ودخل بها
الى بلاد النصرارى فدخل بها مدينة درونه واعطاها الملكها الباب درون نيتش واعلمه
ان هذا ابن بنت عن نوص واتيت به اليك فانك اذار بيتك يطلع شجاع ويحمي
بلادك من ملك المسلمين ويبقى قدرك على به على جميع الملوك لان الفارس الشجاع
يحمي بلاده من كل من في الدنيا فاخذه منه واحضره مريضه من اسراء المسلمين رتبته
على نديها وما خرج من الرضاع احضره ار باب الكتب علموه الانجيل في مدة ايام

حتى بقي عمره عشرين سنين فطلع متولج بر كوب الخيل وهو يعلم غيظهم وها الكرك والفر
وصار اسمه عز النصرانية رها بوه أر باب الدولة لاجل شجاعته وقوته وبراعته حتى
صار عمره اربع عشرة سنة فصار يتولج بالصيد والقنص ويهجم على الغابات والدحلات
ويهاقر السباح الضاربين ويقتبضهم قهرا ودام هذا حاله واليب دردينش يتعجب
من فعله كلما سمع باحواله فانفق انه كان يوما في الصيد والقنص فلاح له خشف غزال
فاطلق خلمه وطرده فدخل في ارض بميده وبالاتفاق ان ملك ذلك الارض كان
له ولد يصطاد فالتقي بعز النصرانية وقال له لاي شيء تاتي الى ارضنا وتصطاد منها
فتفاد بل معه فسطا عليه عز النصرانية وطبق عليه وقبض على خنقه كاد أن يطير احداقه
وقال له وحق المسيح لولا انك ولد صغيرا لقتلتك ولكن عدم من قدامي بالحبيبة ولا تجعل
لك على الناس هيبة فقام الغلام كان اسمه ارمويل وعاد من البرودخل على ابيه وكانت
مدينته قرية تسمى مدينة الزاغورة وملكها يقال له اليب زغويل فلما دخل عليه
ولده وخبره بما فعل معه عز النصرانية فانفاظ وقال اكون انا اليب زغويل ويسمى
على ولدي ذلك الكلب عز النصرانية ثم انه حلف لا يقسدهن ثار ولده الا اذا قتل عز
النصرانية فقام اليب دردينش وان تكلم اليب دردينش أو مانع عنه قله معه وأهلك
كل من يتبعه وأمر عساكره بالرحيل وشال بمساكره حط على مدينة دردة فلم يمه
اليب دردينش فارسا يقول له ايش الذي اوجب ركوبك وقد ملك الى ذلك المكان
وتريد القتال فارسا له يقول امان ترسل لي عز النصرانية مكنت والا احاربك
وأخذ مملكتك منك فجمع ارباب دولته وشاورهم بما يفعل فقالوا له يا بئس سلمه اليه
وريجنا من شره فقال لهم لم يهن على ان اسلمه اليه ابدا وانما ان كان يرتضى بالصلح
ادفع له خزنة مال كلفة ركبته وامنع الحرب من بيننا وكتب له كتابا بذلك فلما
وصل الكتاب الى اليب زغويل قطعما وقال هذا مجنون ورد معه على النجاب يقول
ارسل لي ولدك عز النصرانية اجعله قرابا والادونك والحرب والميدان فيك
درد نيش وتخير وفي تلك الساعة دخل عليه عز النصرانية وسأل عن بكاء فاعلمه بالقضية
فقال له يا ابني انا انزل له الميدان واكسبه من دمه خلمة مثل الارجوان واملك بلاده

واهلك عسكره واجناده وقام عز النصرانية واسر العساكر بالخروج الي برالسند واصطفت الصفوف وبرز عز النصرانية الي الميدان وصال وجال ونادي وقال يا ب ع النصرانية الذي تريد تاخذني وتجعلني قربان دونك خذني بالسيف من الميدان ان كنت من الفرسان فسارت تخرج اليه البطارقة واحدا بعد واحد وهو يقتل وياسر منهم فتضايق زغريل وبرز الي الميدان ولطم عز النصرانية قائلته يقلب مثل الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذ اخر وضايقه ولا صقه وسد عليه طرقة وطريقه وطبق على خناقه كاد ان يطير احداقه وجذبه اخذه اسيرا وقاده ذليلا حقيرا فلما رأت عساكره ذلك الحال حملوا على عز النصرانية من غير استيصال فسلم الاسير لايه درد نيش وحمل على الاعداء بالحسام واذا قهم العذاب والالام وابرأ الرؤس كبرى الاقلام وشتمهم في البراري والاكام وما بعد كسرتهم الي ابيه وطلب منه زغريل فاحضره اليه فلما حضر قال له عز النصرانية يا ب زغريل ايش الذي اوحاك على قتالنا مع اني لما قبضت على ولدك لم اقتله حتى انك تطلب من ابني قاره وانت جارنا وانا صيرت عليك في هذه النوبة فان كنت تريد اطلاقك فاجمل عليك الخراج كل عام خزنة وان ابيت ذلك قتلتك فلما سمع زغريل هذا الكلام علم انه بطل همام وامثل لدفع الجزية وعدم الخصام فاطلقه وقام وتصافح مع الباب درد نيش تصادفوا على الصلح والوفاء وترك الخصام والجفا وعاد زغريل الي بلاده وفي تلك الايام قدم الملعون جوان وصحبته البرتقش الخوان قائلته الباب درد نيش وسلم عليه واجلسه الي جانبه ونظر جوان الي عز النصرانية فتمعجب من صورته وقال البرتقش يا سيف الروم ان هذا الفلام يشابه الملك الظاهر في رؤيته ثم التفت الي الباب درد نيش وقال له ان الولد الذي كنت آتيك به من زمان قال له يا ابانا هذه امات من ايام اتقني به وانا في هذه الايام رزقني المسيح بهذا الولد عز النصرانية وها هو صار كبير وانا مرادى اجوزة فلما اتيت انت اشر على ناتي لاي بنت من بنات الملوك قال جوان ان سمعت شورتى لاتزوجه الا مريم الحمقة بنت عرفوص قال له يجوز يا جوان ذلك قال جوان يجوز قال الباب ومن الذي يجيب لنا مريم الحمقة بنت

عروص قام اليه فداوى نصراني يقال له المقدم طرفه وقال يا بيا انا اجيب لك بنت
الديار وعروص مريم الحمقة قال ان جئت بها جعلتك ساعي ركابي وتبقي عندي
اعز احبائي قال سعا وطاعة وازل المقدم طرفه وسافر الى مصر واقام بها ايام حتى
عرف بيت الوز يرتقطمرو صار يتردد عليه حتى نظر الملكة مريم خرجت من بيت
بعلها الى سراية السلطان وعرفها حتى المعرفة وصبر حتى عادت كان الملعون اندغر على
البواب يتجه وليس ثيابا به وجلس مكانه حتى علم ان البيت لم يبق فيه احد يقظان وطلع
الى سراية الملكة مريم وتجنس بعياقة حتى عرف ناموسيتها ورمى عليها البنج
بنجها ولقها واخذها ونزل بها فتح الباب وطلع بها ليلا وكان متمهد المسالك التي يسلك
منها وتقدبها وسافر حتى وصلها الى مدينة دردنه وهو كل يوم يفيقها ويطعمها
ويستقيها حتى وصلها قدام الباب دردنش فلما رآها حضر عن النصرانية وقال له
يا فلبن هذه البنت اقيت لك بها من بلاد المسلمين كما امرني جوان ففرح عز النصرانية
واخذها ودخل بها سرايته قالت له ايش قصدك يا ملعون ان تفعل بي قال لها اني اتي
بك لي املك جنانا ولكن انا نفسي لم تقبل ذلك انك جميلة ولكن لم اعلم ايش الذي منعي
عني قالت له يا ملعون انا ورايا ابطال الاسلام الضاربين بالحسام فتخذ حذر
منهم لا نك ان وقت في ايديهم اهلكوك وعلى افعالكم يجازوك فقال عز النصرانية
وحق رب المسيح لم اتركك تطلعي من سرايتي الا ان كنت احارب المسلمين
واهلكهم اجمعين ثم انه وضعها في سرايته ورتب لها كلما تحتاج اليه ولكن الملكة مريم
تولمت بمحبته فصارت دائما تطلبه عندها وتؤانس به بالكلام وقد منات الملكة
مريم تربت في بلاد الروم وتعرف لسانهم فصارت تحدث عز النصرانية بلسان الافرنك
قال لها انتي مسلمة وكيف عرفت لسان الافرنك فاعلمته بتا صليتها وزواجها بالوزير
تقطمرو بكت قال لها ولاي شي تبكي قالت له اول ما خلقت ولدا سرقه مني الملعون
جوان ولم اعلم له مكان قال لها عز النصرانية وانا لم اعلم لي ام الا اني البب دردنش
يقول لي كان لي ام وماتت واما الجوار التي ارضعتني يلمن انه ليس لي ام ابد ا قالت
الملكة مريم في نفسها لا شك ان هذا ولدي وقطعة من كبدي وهو الذي كان اسرق

منى اسأل الله العظيم ان يكون نظري صحيح ويهدي الله تعالى قلبه الى دين الاسلام
 وابلغ به اربى وانا مطلبى ويجمع الله شملنا باهلنا واحبا بنا انه على كل شئ قدير
 واقامت المملكة مريم يقع لها كلام هذا ما جرى واما الملك الظاهر لما علم يفقد
 زوجة اخيه فاهان عليه ذلك فأمر القداوية ان يخضوا في بلاد الكفار ويدوروا على
 الملكة مريم الحقة ليلا ونهارا وبالجملة امرهم ان يكون الاجتماع في القسطنطينية
 فباواسنة كاملة فلم يعلموا لها خبر فاجتمعوا في القسطنطينية وانتظروا المقدم سعد
 فلم يحضر فاقاموا شهرا كاملا فلم يحضر فرجع الملك الى مصر والرجال الى اماكنهم
 واما المقدم سعد فان الايام ارمته على تلك المدينة ودخل يستدشق الاخبار فسمع العايق
 الذى سرقها وهو يفتخر على الخبارة بما فعل فرصده حتى دخل الى بيته وانذك عليه
 قتله بعد ما عرض عليه الاسلام ولبس ملبوسه وطلع الديوان وصار يجلس مكان
 ويدعي انه عيان من لسانه حتى لا احدي عرف كلامه فنظر اليه الملك عز النصرانية
 فانكر حاله وصار يزأغه ويتأمل فيه وقد اشتغل بمحجته وقال له يا طرفة تعالى عندي
 ادأوبك وان كان لك ضايع فانا ارده عليك فقال سعد في نفسه لعن الله وصبر الى آخر
 النهار واخذ معه وسار به الى بيته ولما اختلأ به قال له يا غندار بدنيك ما انت مسلم وأنت
 من بلاد المسلمين لاجل حاجة عرضت لك في بلادنا اصدق في الكلام فقال المقدم
 سعد نعم ولى حاجة ضايعة هنا وهى سبب يحيى، لهذه البلاد فقال له وحاجتك مريم
 الحمة قال نعم قال له عندي وانا حبيبتها وهى حببتي قم معى وانا اجمعك عليها فقام
 سعاد معه وهو يقول يا حليم يا ستار حتى ادخله من باب السراية وصرف الحوار
 والخدم وطلب الملكة مريم فلما حضرت بين يديه قال لها تعرفى هذا المسلم فقالت
 له من انت قال لها انا المقدم سعد بن دبل فقالت له اهلا وسهلا وانت جيت وحدك
 قال يا ملكة كل ابطال الاسلام طلعوا يدوروا عليكى وانا بالجملة ولما سمعت انك
 في هذه المدينة فاقدت ان اعود حتى احقق خبرك قالت له بالعربي عدللك واعلمه
 انى في هذا المكان قال سمعا وطاعة ولكن كيف الخلاص من يد هذا البب عز
 النصرانية وقالت له مريم باب اتركه يسافر الى بلاد المسلمين ويأتىنى بزوجه

وتفانله انت فان قتلته نصير حليلك بعد موته قال عز النصرانية وحق المسيح لو
اجتمعت المسلمين على اخذك لم اسلمك لهم وفيما جارية تحنق وانا قصدي قتال
المسلمين وهذا المسلم قد شافك فهو يسير الى ملك المسلمين يعلمه بل واعتمادا في خيله
يركب واحض ما في طعامه يشرب فقالت له اعطيه شيء يستمين به على السفر فاعطى
له الف دينار وحصان بركبه قال المقدم سعد ان لم ارد حصان ولا مال وانما يا ب
ار يد شيئا قليلا من الطعام اتعاون به على قطع الطريق والسلام قال عز النصرانية
أوهبت ولم يرجع لي شيء فقال سعد قبلت ولكن خلى عندك الحصان لما اعود
واخذ الالف دينار من المقدم سعد واعطى ساقيه للريح وطلب البر الفسيح ونظر عز
النصرانية الى جريان سعد في البر فقال للمريم المسلمون يجروا مثل هذا فقال له وفيهم
من يسبقه فقال لها لا شك انهم ابطال لكن ما يعرفون يركبوا الخيل فقالت له وغالبهم
خيالة ولهم على القتال مقدرة وصولة هذا ماجري (ياساده) وأما المقدم سعد
فانه سار في شدة جريانه أيام قلايل حتى وصل الى مصر السلطان جالس وسعد طالع
يقبل الارض قال الملك أين كنت في هذه الغيبة قال يا ملك الاسلام كنت عند الملكة
مريم الحقة وأنت باخبارها وهي عند الباب عز النصرانية بن الباب دردنيش صاحب
مدينة دردنة في أقصى بلاد الروم وأمرتني أن أحضر اليك وأعلمك حتى تسمي في
خلاصها لأنى انا وحدي لم لي قدرة على ذلك وانما ادلكم على الطريق فعند ذلك اسر
السلطان من ساعته باحضار محمد السعيد واجلسه على تحت قلعة الجبل وبرز بالساكر
وسار وجعل سعد دليله في البرارى والقفار وسار يقطع السهولة والاعماله كلام
(قال الروى) واماما كان من عز النصرانية فانه من بعد ما سار المقدم سعد
من عنده اقام وهو منتظر قدوم الاسلام واذا بضجة وقعت سأل عن الخبر فقبل له اقبل
عالملة الروم البركة جوا فالتفت عز النصرانية للبيب دردنيش وقال له يا ابنى معنى جوا
هذا نفعه ايش في بلاد النصارى قال يا ولدى هذا عالملة الروم وله صولة ومرتبة عالية
عندنا لانه يملكنا قال المسيح ويقول انه خليفته على طائفة النصارى فقال عز
النصرانية انا اقول انه رجل كذاب واقل ما عنده من الكذب والنفاق انك لا اعلمته

انك مرادك تزوجني المادة كان يأمر ان تخطف لي بنت بب من البيات او بنت قرن
من القرانات وتكون مثلي صغيرة وهذا امر ان تأتيني بهذه المسألة لاجل الفتنة
بيننا وبين ملك المسلمين بسببها فهذا يدل على انه قصده لنا الا الحرب والقتال والحزن
من النساء على هلاك الرجال وثانيا هذه الحرمة التي اتنى لا تصلح لي ولا اصلح لها
فاني انا ولد صغير وهي كبيرة فن ابن اعلم انه مصلح فاب هذا فعل اهل الفساد فقال
له البب درد نيش اصبر يا ولدي لما نسأله لاى شىء فعل هذه الفعلة (قال الراوى)
ولما حضر جوان قام له البب وعز النصرانية لم يرضي يقوم فقال البرتقش قم باعز النصرانية
واستقبل عالم الملة فقال انا غضبان منه لكون انه اتانى بد امر به مسلمه لا تصلح لي
ولا اصلح لها وهذا دليل على انه طالب انكادى وليس هو طالب فرحى واسعادي
فتعجب البرتقش والتفت الى جوان وقال له انظر هذا الغلام ان صدقني حذري
ما هذا الا ابن الوزر تقطع اخوا السلطان ومريم الحقة امه وانت كنت
السبب في اجتماعهم طوعا وعنى خلىني اجيب لك الجاراه واطلع من هذه البلد من قبل ما
يأتيك صاحب السوط الغضبان وتأخذ منه العاده يا جوان فقال جوان اصبر يا برتقش
حتى ترى ما فعل فاتم كلامه الا والغبار من البرغبر وعلا لي الصفى وتكدر واقبل
الملك الظاهر وقدامه يبرق المظلل بالنمام وخلفه ابطال الاسلام فلما نظر جوان الى ذلك
الحال التفت الى عز النصرانية وقال له يا ولدي اعلم ان ملك المسلمين اقبل اليك يريد ان
يخلص البت من يدك وينقص مقامك عند الملوك وتبقى بين البيات والقرانات مثل
صعلوك وانا مرادى منك ان تركب وتنزل الى الميدان وتضرب فيهم بالسيف اليماني
حتى يعملوا قدرك عندا بناء الكرستيان قال له عز النصرانية يا جوان قبل كل شىء نكاتبهم
ونسألهم على اى شىء اتوا الينا فان كانوا طالبيين الحرب حاربناهم وان كانوا طالبيين
المحاكمة حاكمناهم قال البرتقش صدقت يا بب عز النصرانية هكذا يكون شرط
الملوك (يأساده) واما ملك الاسلام فانه نصب خيامه وار كزاعلامه وكتب كتاب
واعطاه للمقدم ابراهيم قسار به الى ان دخل المدينة ووصل الى الديوان ونادى قاصد
ورسول ونجاب وحامل كتاب فقال عز النصرانية هات كتابك وخذ رد جوابك

فقال له السلطان قم على حيلك خذ كتاب السلطان بادب واقراه واعطيني رد الجواب
وحق الطريق بادب واصحاحات عمل قلة ادب لان السلطان كتبه في ساعة غضب ربما
يكون كتب لك شتمه ولمنه او كلام يغير خاطرك ويدخل معك الشيطان تقوم تشر مط
الكتاب والاسم الاعظم اقطع راسك ولو يكون طولك جميع النصارى واليهود ووزنج
وجميع الهنود قليون في شاكر يتي وانا ابراهيم بن حسن فقال عز النصرانية انا
يا عند ارم اشرمط الكتاب لان الشطاره لا تكون الا في الحرب والقتال واما
الذي يشطر على الورق فهو بطل فعندها ناوله ابراهيم الكتاب ففتحه وقراه يلتقي
من حضرة ملك الاسلام الي اياي البب دردينش انك تعديت على بلاد الاسلام
وسرقت بنت الملك عن نوص وانا ارسلت لك كشف اخبارها حتى ظهرت عندك
فركت بهذه العساكر الاسلامية واتيت اليك اجازيك على افعالك الرديه فان
اردت السلامة من الندامة تنزل الملكة مريم في تحت وتقبض على الذي سرقها واتي
بها اليك حتى اعاقبه جزاء ما فعل وتأني عندي معلق سيفك في رقبتهك احاسبك على كلفة
الركبة وابايك رقبتهك بالمال واكتب عليك الجزية توردها في كل عام وتقبض على
جوان وتحضره معك في الحديد فلان فعلت ذلك نجوت وان خالفت ترى ما يجري
عليك من سلب نعمتك وخراب مملكتهك وحاملي الاحرف كفايه لا مثالك والسيف
اصدق حاكم والسلام

(قال الراوي) فلما قرأ عز النصرانية الكتاب عاده على البب دردينش وقال له الحق
مع المسلمين لانا اخذنا حريمهم من غير ذنب بدأ لنا منهم ولكن لم يبق لنا الا القتال
فقال البب يا بني القتال على دين المسيح رد الجواب بالحرب فكتب رد الجواب
يقول ليس عندي الا حرب يهد الجبال وطعن يورث البلا والنكال واول الحرب
بيني وبينك يا كره النهار وشكر يا رب المسيح واعطي الي ابراهيم الكتاب ورد
الجواب فقراه الملك وأمر بدق طبل حربى وبات الى ثاني الايام فانفتحت المدينة
وخرجت النصارى فبر زاول بطريق وبرز اليه ايدمر البهلوان قتله وثاني وثالث الى
آخر النهار قتل ثلاثين وأسر عشرين واليوم الثاني نزل المقدم حسن النفس بن عجبور

فعل فمال الشجعان وجهل الميدان واهلك خلق كثير من عباد الصليبات فاتفق عزم
النصرانية وقتلته الى آخر النهار وانفصلوا على سلامه وثاني الايام نزل عن النصرانية
أسر خمسة من الاماره ولهم ايد مرو آخرهم الخطيرى وثالث يوم خرج حسن النفس
وأسر سيف السباع ودام الحرب كذلك والفلام عن النصرانية يقاتل مدة
خمسة ايام قال السلطان ليس احد ينزل الميدان بكره حتى انزل انا الى الميدان
واقول هذا الفلام ومن يقبضه من الكفرة اللثام هذا ماجرى هنا واما
البب دردنیش فانه قال لعز النصرانية انا خايف يا ولدي عليك ومراى
بكره انزل انا الى الميدان وافصل هذا الامر وانا اطلب ملك المسلمين فانزل قدامى
قتلته فقال عز النصرانية افعلى ما تريد وقام عز النصرانية مفموم ودخل على الملكة مريم
وقال لها المسلمون من اجلك جاؤا يحاربونا قالت له حاربهم حتى ابقي انا ملكك
فقال البب دردنیش امرنى بعدم الحرب حتى يحارب هو ملكهم وبات عندها
وهو يسألها عن حسبها وهى تحكى له ويتلذذ من مقالها وعند الصباح رزالبب
دردنیش ونادى وقال يا ملك المسلمين ايش آخر قتال السا كرمع المسا كرها انا
ملك المدينة وانت ملك المسلمين انزل الى الميدان يا اما تقتلنى يا انا اقتلك والاعسرى
واعسرك وبذلك ينقطع الطمع من بيننا و كل من اخذ خصمه يبقى يتصرف
فيه كيف يشاء فاتم كلامه حتى قفز المقدم ابراهيم ابن حسن اليه وقال له
يا كلب هي رجالنا قليلة حتى يبرز اليك السلطان ومال عليه وضابقه ولا صقه وقبض
على خنائه وصاح عليه اربعه وهزه اقلعه عن بحر سرجة وسلمه الى على بن الشباح
وطلب البراز فهز جوان الشناير فحلت الكفار وتلقاهم ابراهيم بن حسن سبع حوران
ضرب فيهم بالسيف اليماني وتبه ابطال الاسلام وعمل الرمح والحسام حتى اقبل
والظلام وانفصلوا وبطل الحسام وعاد المقدم ابراهيم وصاح على المقدم على الشباح
وطلب منه البب دردنیش فقدمه بين يديه مكثف واوقفه قدام السلطان فقال له
السلطان يا ملقون لاي شيء فعلت هذه الافعال واخذت الملكة مريم حريم اخي
اما علمت انك اوقعت نفسك في الهلاك فقال يا ملك المسلمين انا ما كنت اعرف مريم

الحقه ولا المسلمين وانما جوان هو الذي اغرى عز النصرانية على هذه الفعلة وبسبب ذلك وقع الحرب والقتال فقال له الملك وهذا عز النصرانية ايش يكون لك قال هذا ابني فقال السلطان كذبت يا ملعون اصدقني بالصحيح فان افعله ليست افعل كفار ولا ينسب لعبادين الصليب وشدادين الزنار ان لم يصدق في قولك والا ضربت رقبتك وصاح على الخدام وقال لهم خذوه فاخذوه ابراهيم وسجنه ووكى عليه المقدم سعد وبات الملك الى نصف الليل فاتي سعد الى ابراهيم وقال له ان البب درديش افاق من نومته وهو على دين الاسلام فدخل ابراهيم اليه فرآه وهو باكي العين بنأسف على عيشته في الكفر الايام الماضية فسأله المقدم ابراهيم عن حاله فقال له اعلم ان في هذه الليلة اتاني رجل اختيار وقال لي بادردنيش انت من المسلمين اخرج من ملة الكفر الى دين الاسلام واعلم ان هذه الملكة سريم بنت ابني وانا جدها وهذا النعام الذي تربي عندي فهو ولدها وانا المقدم معروف بن جرشهيد باب انطاكية على حلب فاترك هذا الشقاء وارجع لمن له لدوام والبقاء فقلت له وكيف افعل حتى ابقى من المسلمين فقال لي قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلمت كما تراني وهذه حكايتي والله اسلم بنيتي قال ها ابراهيم يا معلم هذا الذي رأيت في المنام هو خالي بلا كلام ثم انه اطلقه وأخذه ودخل به على السلطان واعلمه بما يجري وكان فصيح اسلامه لما سمع كلامه قال له السلطان قبل كل شيء هات مريم الحقة قال يا ملك هذه مريم لها ولد وهو عز النصرانية كما علمني جدها الذي ربيته وهو الآن مقیم معها قال السلطان احضرهم لائنين فمن ذلك ساردرديش الى ديوانه وقصار يجمع رجاله وفرسانه الذين هم بوا من القتل ولما صاروا مجموعين قال لهم اعلموا يا ابا ناسكستان اني انا اطلعت على دين الاسلام علمت انه صحيح واما النصراني فلهنهم باطله فاتبعت دين الاسلام وقد علمت انه حق فمن اراد منكم ان يقيم معي في بلادي ويدخل في دين الاسلام كما عملت انا فرحبا به وأهلا وسهلا ومن اراد منكم ان يبقى في ملة الكفر فليأخذ ماله وعياله ويطلع من بلادى با مان من غير حرب ولا طعام فانما اغضبكم على الاسلام بل اتم وشانكم اخبر فشاو روا انفسكم والذي

ترضوه اقلوه قالوا له يا باب احنا معك وان كنت اسلمت تتبعك فناداهم وقالوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلموا جميعا ودخلوا تحت طاعته فامنهم في اوطانهم وضربت المدافع شنك ومهرجان وفرح السلطان واسلم عز النصرانية وعلم ان مريم الحقة امه والوزير تقطمر ابوه ففرح بذلك واجتمع تقطمر ولده وزوجته قال السلطان لمريم ايش كان اسم ولدك في الاول قالت اسمه احمد قال الملك احمد العزيز وحضر المقدم جمال الدين وطاهرة وحلف الملك دردنش على السلطان ان يقيم عنده مدة سبعة ايام ضيافة واما جوان خاف على نفسه هرب والبريقش معه ودخل الى وادي الدخان وبه الملك اسمه خذاعة المجنون فلما اقبل جوان عليه بكى بين يديه وحكى له على ما فعل دردنش كيف انه اسلم هو وقومه قال له انا اجيب لك عز النصرانية وسار من وادي الدخان حتى وصل الى عرضي السلطان التصق مع احمد العزيز واحد لم يرفه بل يظن انه من جماعة السلطان وجماعة السلطان يظنون جماعة حتى اخذوا به وبنجوه واخذوه وعاد به الى جبل الدخان واعرضه على جوان فقال له جوان ترجع للمسلمين يا كناس بعد ما تبعت دين المسيح انا الذي سرقتك في الاول وتريت عند النصراري وتعود للمسلمين ولم يكفيك حتي اخذت معك الذي ربك فقال له احمد العزيز يا ملعون اذا كان اهل ملوك الاسلام كيف لم اقعد عندهم واقم على دينهم فقال جوان وديني ما بقيت تنظرهم ولا ينظروك وادخله في دير الدخان وصلبه من باطه على عمود رخام وقال له ان كانوا المسلمين فيهم سر يا نوا اليك ويخلصوك وقفل عليه باب الدير وتركه (قال الراوي) وثان في ذلك الدير بنات رهبان وفيهم بنت نذرة المسيح من ملك مدينة سراينه فنظرت تلك البنت الى احمد وتملقت بعجبه فانت اليه وفكته وسأله عن حاله فحكي لها على ماجرى له فاسلمت على يديه وبعد اسلامها قالت له اعلم ان خذاعة المجنون ملك جبار فاصححوك منه لانه ان علم اني خلصتك قتلتني وقتلك قال لها هل تعلمي مكانه قالت له هو مقيم في سراينه الذي بجانية ذلك الدير قاعد يسكر هو وجوان قام احمد على حيله وقال لها تعلمي محل السلاح اين هو قالت لا اعلم وانما سيفك وبد لتك عندي هنا في مخدع قال لها آتيني بهم فجاءت له بسلاحه فلبس وطلع على خذاعة المجنون فالتقاه قاعد مع جوان فصاح فيه اربعه وضر به بالسيف وقع في

وسط رأسه فشقه الى حد اضر اسه والتفت الى جوان والبرتقش وقال لهم وحق النبي
المنتخب سيد العجم والعرب ان تحوكنتم من مكانكم جعلتكم مثله قال البرتقش هانحن
بين يديك قال له كتف جوان فكشفه واحمد العز يز كتف البرتقش ووضعهم في مخدع
في قلب الدير وطلع ينفرج في ذلك الدير حتى يعرف كيف الخلاص فسمع قائل يقول
يا احمد ان كنت احمد العز يز ابن مريم الحقة وابوك تقطمر فاقصد قد امك تجدد
لوح من الرخام فارفعه من مكانه تجدد باب كنز تيمته قاتل حسيك وادخل لذلك الكنز
فان لك فيه نصيب فان دخلت من اول باب والثاني الى السابع فلم تطعم نفسك ولا تأخذ
شيئا تراه الي ان تصل الى صدر المكان تجد الحكيم قطعتين نايم وعلى رأسه
سيف معلق اسمه الصمصام خذنه فانه لك وانار صده فان اخذته نمضي الى حال سبيل
ونستريح من الخدمة

(قال الراوي) فتقدم احمد العز يز ورفع ذلك اللوح وتلى اسم ابيه وامه ودخل
الى سابع باب فوجد ديوان متسع وفيه ذخاير لا تعد ولا تحصى فلم يمد يده اعني
مطلقا بل اخذ السيف من على رأس الحكيم وطلع من المحل الذي دخل منه فسمع
المتكلم يقول له اراحك الله كما ارحقني ولما طلع احمد الى الدير فسمع صياح فطلع
ينظر الخبر فالتقاء المقدم ابراهيم بن حسن وسبب مجيئه ان السلطان ارسله بفقش
على احمد العز يز لانه لم اعد حلف الملك لا يعود ثانيا الى مصر حتى يرى ابن اخيه
احمد العز يز وارسل الرجال تكشف على خبره ومن جهتهم المقدم ابراهيم فلقه في
ذلك الدير فسلم عليه واخذه واخذ جوان والبرتقش وسار طالب الملك فورا على
جبل عالي فنزل احمد يريق الماء فلم يلتفت اليه المقدم ابراهيم لانه كان بالليل ولما قضى
شغله وقام فتاه في الجبل ودام سايرا حتى طلع النهار فلقى روجه وحده ولم يجد ابراهيم
ابن حسن فخاف احمد على نفسه فلقى صومعة عالية فسار اليها فلقى فيها رجلا كبيرا قال
له اهلا وسهلا يا احمد العز يز باولدي لك عندي حصان اسمه الرعد امه من البر وابوه
من البحر ليس احدا قتنا مثله وهو مريض باسمك وعليه عدة من الذهب الاحمر
وبدلة من الزرد ودرع داودي مسيل ونام الشيخ وقال يا ولدي ادخل الى ذلك المنار

تجيد كما قلت عليه وانا اسمى عيسى القدسي وهذه الذخيرة من ايام صبا يا عندي وأما ذلك الحصان فر بيته في هذه الايام ولكن ان احاط اجلي وانتهى املي فقف عندي حتي تدار بيني بالتراب ولك الاجر والثواب ثم ان الشيخ نام على ظهره متوجها للقبلة وقال اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفهق فخرجت روحه فقام احمد العزيز غسله وكفنه في ثيابه وخت ودفنه في صومعته وركب الجواد بعد ما لبس البدله والدرع وتقلد بالسيف الصمصام واذا بالمقدم ابراهيم ينادي من بعيد ويقول يا ملك احمد تقدم فسار اليه فقال له اين كنت فاخبره بما جري فتعجب ابراهيم من قدرة الله تعالى وساروا حتي وصلوا الى مدينة دردنه ودخلوا على السلطان فسلمهم فحكا له احمد العزيز على ما جري فقرر الملك بذلك الحال وقال للرب درديش هل الاحسن عندك الإقامة في بلدك ام السفر معي الي بلاد الاسلام فاختر الإقامة وتما ان يسميه الملك باسم حسن فسماه الملك عبد الدرويش وأقام في بلده والملك الظاهر ركب في عساكره ورجاله وصار طالب مصر حتي وصل ودخل بالموكب الى قلعة الجبل وأقام يتعاطى القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما أمر النبي جد الاشراف (قال الراوي) فبينما الملك جالس واذا بنجابه مقبل من القدس ومعه كتاب فأخذه ابراهيم وقدمه للسلطان وقرأه يحمد فيه انه ظهر في القدس غريم يسرق امتعة وعمل بكثرة في الرعية واقنا نبحث على ذلك الغريم فلم نعلم وبعد العمل صارت تعدد اولاد الناس من منازلهم وضائق الدنيا علينا قادر كنا يا ملك الاسلام والارسل لنا من يدركنا والسلام فامر السلطان بقراءة الكتاب على رؤوس الحاضر ين حتي يسمعو ما فيه لان هذا مكان الحرم فن اراد ان يحامي عن البيت المقدس ويقتنم الثواب فليبادر فقام احمد العزيز قايم على قدميه وقال يا ملك الاسلام كلني بتلك الخدمة حتي ارفع عن بيت المقدس ذلك الغمه فلما سمع الملك ذلك اخلع على احمد للعزيز وقال له انت نائب اعني تدور على الغريم وتخلص الناس من كيد ذلك العدو اللئيم وجهز له عساكر ورجال وسراقات وخيل وسافر الملك احمد من مصر في يوم مشهود وصحبته العساكر والجنود وصار يقطع الارض حتي وصل الي القدس وضربت له المدافع ودخل في موكب عظيم وسال

باشة القدس عن ذلك لامر الذي جرى فقال له لم نعلم لنا غريم والناس ليلا ونهارا لم
ينم احد الا بالحرس وصاقت عليها الدنيا بالمره فقال حمد لعله خير وأقام على القدس
ثلاثة ايام فلما كان في الليلة الرابعة قام احمد وتز يا عرفته وسار ليلا يتجسس الطرقات
الى نصف الليل فلم يجد احدا فعاد قاصدا محله فالتقى زوان فتبعه حتى دخل من
مكان الى مكان ودخل ذلك لزال الى بيت وقفل الباب فكان احمد مسرع وضع
طرف السيف بين الباب والعتبة وقرص على الباب فانفتح فنظر احمد العزيز يلتقي في
هذا المكان عشرين بطريق من عاق الروم فلما رآوا احمد قاموا اليه وطلبوه
وأدوا ان يقتلوه فنجذب الحسام وصاح الله اكبر يا كلاب اللئام قاتل بهم وضرب
الاول على رأسه شقها الى حد اضر اسنه وضرب الثاني على ور يديه اطاح راسه من
على كتفه والثالث قسمه نصفين والرابع والخامس حتى قتل ثمانية عشر وأثنى رى
زنودهم بالحسام وقبض عليهم وقال لهم انتم من اى البلاد وابش الذي جاء بكم الى بيت
القدس فقالوا له يا سيدى احنا من جزاير الغلف وملكناسمه البب اصطالود الفلقى
والذي ارسلنا الى هذه البلاد وأمرنا ان نفعل هذه الفعال عالم صلة الروم اليركة جوان
(قال الراوي) والسبب في ذلك ن جوان اجتمع على تطويق القمامه القدسية
وربطوا اياه باله يرسل له عياق يسرقوا من المقدس عمل وأولاد حتى يبلغ الخبر الى
ملك المسلمين وياتى للمقدس فيجتهدوا في سرقة فاذا سرقه يكون جوان جمع
ملوك الروم واتي بهم الى القدس ويحناطوا بالبلد وركب من الروم على بلاد الشام
وعلى حلب وكل مدينة من مداين الاسلام يجعل عليها ركبة حتى يأخذ المسلمين
ويقطعهم ويحمل الدنيا كلها نصارى فامتلئ البطرق لسكلامه وكتب له مكاتيب
وختما بنحوه وبالجملة الى اصطالود الفلقى فارسل هذه العياق الذي قتلهم احمد العزيز
وحكوا له على السبب فقطع رؤوسهم وحلف انه لا يعود الا اذا سافر الى جزاير
الغلف ويقتل اصطالود وفي الحال جمع احمد أهل القدس ودخل بها القمامة
القدسية واخرج العمل والاولاد وسلمهم الى اهلهم وأخذ مكاتبة من الناس بانهم
اخذوا الذي عدم لهم ولم يتبق لاحد شىء غايب مطلقا وبعد ما جمع العلما وقال لهم انا

قصدي اسد القمامة القدسية حيث انها سارت قعيدة السراق الذي يأتوا ليكايدوا الاسلام قالوا له العلماء يملك احمد سد القمامة لم نطاعك عليه لانك ان سديتها لم تقنع ملوك النصراري عن حرب الاسلام بسببها وتبقى فتنة فلا يمكن سدها الا بأمر الملك فاذا أمر بسدها يتي عارضه على ايشريه قدم من الحرب والقتال فكتب احمد العزيز كتابا وارسله للسلطان مع شهاب مضمونه يعلمه بالذي جرى وان الذي ارسل هذه العياق اصطلوا لود الفيلق بواسطة جوان وبطرق القمامة وانا اعتمد على سد القمامة القدسية فتحتني الفلما وقالوا لا تسدها الا بأمر الملك لان سد القمامة يحرك ملوك النصراري فارسلت هذا الكتاب استأذن في سد باب القمامة وانا مرادي اسير الي جزيرة الغلف ولم اعد حتى اقتل اصطلوا لود الفيلق جزاء بما فعل في حق الاسلام وهما انا منتظر رد الجواب واعمل عوجبه فسار النجاب حتى وصل الى مصر ودخل على الملك واعطاه الكتاب فلما قرأ مقال للوزير ايش الضرم من سد القمامة لمسا احمد العزيز أراد سدها ومنعه علماء الاسلام في القدس قال الوزير ياملك الاسلام لم يمنعوه الا خوفامك لان ملوك الروم لا بد ان يحاربوا على معيهم فاذا كان بملكك واتحركت ملوك الروم فيكون عليك ردهم فأمر الملك بكتاب الى احمد العزيز يأمره ان يسد القمامة غصبا وطرد النصراري منها فلما وصل الكتاب الى احمد وقرأه هن وقته وساعته كبس القمامة وطلع النصراري منها واحضر المهندس وأمر ان يسد باب القمامة بالحجر النحت ولم يتم النهار الا والقمامة القدسية مسدودة (ياسادة) هذا ماجرى هنا واما جوان كان مقيم في جزائر الغلف منتظر أخبار العياق الذي ارسلهم فطال قفاده ولم يأبه خبر فسافر طالب للقدس حتى وصل فالتقوه النصراري واعلموه بما جرى وطردوه من القدس وقالوا له يا كلب انت السبب في سد القمامة سافر من القدس طالب بلاد الروم له كلام (قال الراوي) وأما احمد العزيز فانه ركب جواده وقال لا بد لي ان اروح جزائر الغلف ولا ارجع منها حتى اقتل هذا الكلب اصطلوا لود ان ساعدني الملك المعبود واجلس مكانه نايب عن القدس وصار يقطع اليراري والفقار مدة ايام وهو مسافر فاشتد عليه الحر ومات منه الحصان وقاسا

العذاب الوان فطلب الفرج من ذلك الديان واذا بقفلة تجار تسارواوه سألوه عن حاله
قال لهم ان رجل تاجر وطلع على جماعة لموصى اخذوا مالي ونهبوني وبنا ناقة ميتة
نمر بس في البرد وحدي، بلارقيق واقم من اى البلاد قالوا له نحن من جزاير العلف
ومد كتنا البب اصطلناود ونحن سايرين الي بلادنا ففسر مبتاسار منهم وكان في
القافلة رجل مفسود بتاع اولاد قال لاحمد انت ابن من قال له انا ابن البطرق زغوير
و بلادنا مدينة الزغورة قال البطرق زغوير اخي وانت حشرت ابن اخي فلان فارقتي
وقال للتجار الذي في القافلة هذا ابن اخي حقيقة ويتصرف في اموالي ان كنت
حاضرا او غائبا وساروا طالين بلاد العلف وعلمت جميع التجار ان الفلام هذا ابن
اخ عبد الصليب وعمه هو الكبير على القافلة سعة البالسالة مال عبد الصليب
ومازوا سايرين حتى قاربوا البلد قام احمد ليلته ذبح التاجر وخت في الارض ودفنه
ولما طلع النهار سألوه التجار عن عمه فقال لهم ركب على بئانه وقصده مدينة زعفران
ياقي بالتاجر منها فصدقه لانهم يعلموا انه ابن اخيه ولما دخلوا مدينة العلف اخذله
بخان على ذمته وادخل فيه بضاعته كلها وقعد للبيع والشراء مدة ايام حتى باع شيء
كثير والمال بوضعه في الصناديق الي يوم قال حمد في نفسه وايش ينفع القماد وصبر
الي ليلة من الليالي ورمى سفرة على السراية وطلع وتمكن من السراية فالتقى قاعد
موقود فيها شموع وفي وسط القاعة سرير من خشب العود الغمارى وصفها يحه من
الذهب الاحمر وعليه فاموسية من الحرير الاصفر فرمها فالتقى نايم عليها صبيه مكانها
الكواكب الدرية فاقبلت البنت وكانت عاقلة واسمها نور المسيح قالت له انت من
قال لها انا من الحور العين الذي ارسلهم المسيح في الدنيا سوا حين قالت له وما اسمك
بين الحور قال اسمي فريسة الفندور قالت له اقم عندى انا حبيبتك واتى الله محبتها
في قلبه ومحبة في قلبها وذلك بارادة الله تعالى حتى ينقذ الوعد الكاين في علمه فقعد
معها ولا طفها في الكلام ولما مزجوا مع بعضهم ووقعت المحبة بينهم اعلمها انه مسلم
واسمه احمد المزير قالت له وانا من اجلك اريد ان اسلم مثلك ولا تفارقى ولا افارقك
قال سمعا وطاعة فاسلمت على يده وعقد عقدها والشاهد المولى عز وجل واعطاها
جانبا من الذهب في نظير مقدم صداقها وازال بكائها واقام معها الي الصباح ونزل

من محل طلوعه وراح الى آخر النهار وفي الليل راح الى عندها واقام على هذا الحال في النهار يبيع ويشتري في الخان والليل عند محبوه وهي زوجته في اعز مكان مدة ايام ولم يسأل عن اصطالود ولا عن بلاد الاسلام ولا غير ذلك (قال الراوي) وكان عندها عجز من عجائز الروم وهي التي ربت اصطالود على كتفها فلما رأت ذلك الحال فهاهان عليها فراحت الى الباب اصطالود واعلمته وقالت له ان بنتك عشقت واحسا مسلما ياني اليها في الليل وينيب في النهار وعلمها جناقة وفتح بين ساقها طاقة وملا بطنها فلا بين قادرهم قبل ان يأخذها معه الي بلاد المسلمين فلما سمع اصطالود منها ذلك لكلام قال لها ولاي شيء لم تعلميني من زمان قالت كنت اقول انه بروح بلاده ويفوتها فلما رأته طول معها اعلمتك فضر بها بالسيف جعلها نصفين وامر بدفنها فدفوها وصبر الي الليل ودخل على بنته ورفع الناموسيه فالتفها نائمين وايدبهما على بعض متوسدين كما قال القائل

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلففين عليها حلق الرضي * متماسكين بمصم وبساعده
واذا صفى لك من زمانك واحدا * نعم الصديق فمش بدالك الواحد
واذا تألفت القلوب على الهوى * فالناس تضرب في الحديد البارد

(قال الراوي) فلما نظر اصطالود الفلاني الى ذلك الحال رمي عليهما دخنه من البنج وكتف الاثنين واحضر وزيره واعلمه بما جرى قال الوزير باب اذا كان هذا ابن اخو دين المسلمين وانت عرفته فاذا اشهرته في البلد وقتلته وعلم به ملك المسلمين لم يقعد عن خراب بلادك وانما ضع الاثنين في صندوق نحاس وأوقد النار وأرمي الصندوق فيها يذوبوا الحما وعظما ولم يعلم احد بما فعلت فقال له صدقت يا وزير واحضر صندوق نحاس ووضع البنت والولد فيه مبنحين وامر بايقاد النار وفي تلك الليلة حضر المقدم جمال الدين شيخه وسبب قدومه انه بلغه فل اصطالود مع اهل القدس وسفر احمد العزيز لملك البلاد فخاف عليه واني يقتفى اثره فحكم دخوله في البلد هذه الليلة وتمكن من الصراية وعرف المضمون وشاف احمد العزيز والبنت لما وضعا في الصندوق فوق علي غفر هو شاغل الناس وامر اولاده سرقوا اولاد الوزير وضموهم

في صندوق مثل ذلك الصندوق ورماه في النار واخفى الصندوق الذي فيه احمد وزوجه ووداهم الخان وتصور شيعة على صفة الحاجة صاحب المال ودخل على التجار وسلم عليهم واظهر احمد وقال هذا ابن اخي وجمع كل المال وحمله ليلا من بلاد الفلف وبالجحلة بنت اصطالود الفلفي واما الملك اصطالود فانه رمى الصندوق في النار والعياط انقام في صراية اوزر بأخذ أولاده فطلع يسأل عن الخبر فوجد تذكرة مكتوب فيها ان الذي في الصندوق أولاد الوزير وانا الذي وضعتهم بالملعون وان حرقتهم دونك وماتريد والبنت والولد عندي ارسلتهم للسلطان ان نحركت اخذتك من على فراشك وسلختك وعلقت جلدك على باب بلدك وانا جمال الدين شيعة فلما قرأ الوزير التذكرة راح الى النار طفاها واعلم الباب اصطالود وطلع الصندوق يحمي أولاده احترقوا الحما وعظما فبكى عليهم ودفنوا عظمهم واقاموا الحزن عليهم لهم كلاما واما المقدم جمال الدين شيعة فانه سافر باحمد الى القدس وادخله على زوجته وقال له خليك لسا روح مصر واعلم بك السلطان وسافر شيعة حتى دخل على مصر ودخل على السلطان فقام له وسلم عليه وسأله عن احمد العز بن فقال في القدس وقد تروح بنت اصطالود العلفي واقام معها في القدس فارسل له السلطان احضره واخلاه سرايه في بيت ابيه الوزير فطمر له كلام ونزل المقدم جمال الدين شيعة وتوجه الي بلاد الروم لينظر ما يفعلوا النصراني على شأن سد القمامة القدسية وما دام حتى دخل على رومه المدائن الصغيرة وتفرج عليها فالتقى جماعة من القسيس والرهبان والبطارقة راكبين على ثيران بالقلوب ولا بسين عوض القلنسوة كرش خنزير فتعجب شيعة من هذه الفضة وسأل من الناس عن ذلك فقالوا له ان الملكة رومة بنت الببروم الازرق تعلمت الانجيل وعرفت كلما فيه من التحريم والتحليل وهي تطلب علماء الروم تبا حثهم فكلما تلب جماعة تجر سهم وهذه افما لها فتقدم شيعة الى الافروي وقال له لاي شيء تفعل ذلك الفعال لان المسيح لم يرضى بذلك الحال فقال له بأمر الباب لان بنته غلبتهم في الانجيل ولم يقدرا احد منهم راجعها في الافا ويل فقال شيعة انا الذي اباحتها الافوال وأردعها عن هذا الحال ولا ارضى بحرسة ارباب العلوم فان هذا احرام عند علماء

الروم فقال له الافروي ان اردت ان تباحثها فدونك وماتريدواخذنه الافروي وعاد
به الى الباب روم الازرق واعلمه بما استكلم وما نطق فقال الباب روم الازرق له شأني
بفتي روميه لاجل ان تباحثه وتذابه فاما سمعت البنت احضرته الى عندها وسأله
عن علوم القمر يصبه والقربانه وام قريبي وما لها معها قبل ان تولد قوبق فاجابها شيخه
وقال لها ام قوبق قبل ان تولد قوبق كان اسمها قوبقه وكذلك فسر لها من علوم
القمر يصبه والقربانه وما يليها في علوم الكفر حتى عجزها وسا لها بعد ذلك عن الحوارين
واصل نزولهم من السماء الى الارض وسياحة المسيح في الدنيا وقبل وجود المسيح
كيف كانت الدنيا واصل انشاء الوجود والوجودات فتأهت البنت وقالت له
يا باناعمرى ماسمعت هذا الكلام الامنك واريد ان تعلمني فقال لها هذا شيء
لم يرقه الا الراسخون في العلوم وانت مالكي مقدرة على ذلك وانا كنت ناوي اجرسك
ولكن انت بنت ملك ليس مقامك اجرسه وانما مقامك تروحي القمامة القدسية
وتسالي رب المسيح ان يغفر لك ذنوبك فانك اسأتى ارباب العلوم حتى جرسيتهم
ولم يكفرو ذنوبك الا ذنوبك القمامة وتفقي بين يدي البترك واطلب منه الغفران
فعند ذلك قامت البنت لابيها وقالت يا ابي قصدي اروح التمامة وازور واسال البترك
يكفرو ذنوبي قال لها يا بنتي القمامة سدها رين المسلمين واطلع الصاري منها فالتفتت
البنت الي شيخه وقالت له يا ابا نا وكيف العمل اذا كانت القمامة مسدوده فقال شيخه
يا مبرسل لرب المسلمين خزنه مال واطلب منه فتتح القمامة وقل ان بنتي رأت مناما
وتريد تفسيره فيها واريد من ملك المسلمين غفرها حتى تدخل في القمامة تزور وتفسر
مناما بجميعه وتقول لي عليه فعند ذلك كتب الباب كما علمه شيخه وارسل وزيره
بالكتاب في مراكب الى اسكندرية فلما وصل ومنعه بائنة اسكندرية به من الدخول
واستعلم عنه وارسل كتاب السلطان به عليه على جناح الطير وطلع ابوعل البراج بالعلم
للملك وقدم الكتاب فقرأه الملك بالتي ان يوم تارخ الكتاب انبل غليون من رمية
المدائن الصغرى وفيه وزير ومعه كتاب هدية وقصده الانصار اليك فامر الملك
باحضاره فلما حضر قدم الكتاب الوزير الى الملك فاخذته وقراء يلقي فيه من حضرة

البب روم الازرق الى ابادي ملك المسلمين اعلم ان لي بنت و مرادها تزور القمامة
 القديمة فارسلت لك خزنة مال على فتح القمامة وعشر بن الف دو ناقة حق غفراها من
 السويدي للقدس وروحة ورجمة فان كان عندك غفير يفقرها فياخذ البشر بن الف
 دو ناقة وانت خذا خزنة ان كان ليس عندك غفير نحلي بنتي عندي ولم يقع بيننا خصام
 قال السلطان من يفقر بنت هذا الملعون قال ابراهيم انا واضمها ذها با واخذ المشر بن الف
 قبرصي قال الملك اكتب واردا الجواب يقدم البنت وسافر يا مقدم ابراهيم انت غفيرا مرثك
 بفتح القمامة حتى لا يقول الكفار ان الظاهر جار علسا و افسد عبادنا قال ابراهيم
 يفتح القمامة ليس فيه ضرر للاسلام وسافر ابراهيم وأخذ معه مشد و كامل بن خطاب
 و وصل الي السويدي به فتلقا يعقوب الاسود محافظ السويدي به وسأله عن قدومه قال
 ابراهيم انا جاي اغفر بنت روم الازرق ولما أقبلت البنت طامت الى نحتها وصاح
 ابراهيم على بطارقتها وقال هيا السفرو بدي كلامه لها فضاقت البنت من ابراهيم قال
 ابراهيم يا مقدم كامل يا بني خليك محاذي نحتها ونظرت البنت الي المقدم كامل فحبته
 محبة زائدة فسارت تكامة وتعطيه عن يدها ذهب وتقول له هذا اخلاوة السلامه
 فسار كامل يأخذ منها ولم يعلم كبيره بشيء من ذلك فلما وصلوا الى النمامة اخلاها مكان
 وانزلها فيه وتكفل بقضائها حاجتها فقالت يا ابن الحوراني انالم ادخل النمامة حتي
 استريح بومين او ثلاثة قال ابراهيم طيب فاعطته عقد جوهري بمخمسة آلاف ذهب
 وصارت ترسله لقضاء حوائجها والمقدم كامل مقيم معها وتقول له انالم آمن على مالي
 احدا غيرك وبعد ذلك دخلت النمامة بعد فتحها وزارت وطلعت الى مكانها و فرقت
 على خدامين النمامة هذا وقد تولعت بالمقدم كامل بن خطاب وقالت له خذني معك الى
 بلاد المسلمين فقال لهم اقدر على ذلك من كبيرى المقدم ابراهيم و دام الامر كذلك
 فقالت له فالم يبق لي صبر عليك فقال لهم اساتروحي الي لد ابيك انا ابجي اليك آخذك
 و اعود بك الي بلاد الاسلام فاعتمدت على كلامه و اعطته خاتمها واعطاها خاتمه
 وبعد الزيارة سفرها المقدم ابراهيم الى رومة المداين الصغرى وطامت الى بلادها
 و قلبها مشغول بمحبة كامل بن خطاب فسلمت على ابيها واعلمته بما جرى في بلاد

المسلمين ففرح بها وهناها بسلامتها واقامت في صرايتها هذا ما جرى واما ابراهيم روح
مصر واعلم السلطان بما جرى واقام في خدمته له كلام وبعد يوم فلابل الفت كامل
ابن خطاب الى كبير المقدم ابراهيم وقال له انا مرادى اروح لامي ازورها واعود قال
ابراهيم انت ناوى تروح الي رومة المدائن الصفري قال حاشا والله ما اروح الاولدتى
قان لى زمان مارايتها قال ابراهيم روح فسا فر كامل الى قلعة ابيه واقام بها ايام قلائل
واخذ كلما يحتاجه وسافر الى السويدية ونزل في مركب لكن زبايزي النصرارى
الاروام حتى لا يعلم به احد وسافرت المركب مدة ايام قلائل فخرج عابها ربيع مخلف
ضيق المركب وتاه ولم يجد فيها بعرف اين رايع وجاء الغليور وخطبه الهوى فصار
قطعا وغرق كل من كان فيه من بضائع وناس هذا والمقدم كامل تعاق بلوح من الخشب
وسار به ذلك اللوح مع الموج تارة يمين وتارة شمال حتى ضاق به الحال فرفع قامته الى
الملك المنعال وقال يا رب انت تعلم بحالى اغتنى انا بالفرج او بالموت فاني ضاقت اى الحيلة
وليس لي الاجان بك وسيله فسم كلامه حتى اقبلت عليه صورة من سيدي عبد الله
المعاورى وهو يقول انت اسمك كامل ولكن عقلك غير كامل وهذا الذي انت
قاصده ما هو الا لسواد بختك ولسكن رومة المدائن مطلوبك ادخلها واستوفى
يا ولدى مكتوبك ثم ازاخذ تلك الصورة وقذف وقال بسم الله مجربها وعلى رومة
المدائن مرساها فانم كلامه الا وهو على رومة المدائن الصفري وقال له اطلع بقايا كامل
ولم تقدر نرد قضى الملك العادل فطلع القدم كامل ولم كسى معه شي يقتات به تلك
الساعة فسار الى سراية البسبروم وصبر لليل ورمى مفرده وطلع الى ان بقي فوق
الصور فسمع المكة رومية تتحسرو تقول بلسان الروم يا مسبح ارسل الى حبيبي كامل
والا ارسل لي من يقناني في هذه الليلة فاني ضحرت وليس بيدي حيلة وكانت من
حين طلعت البلد لم تأكل ولم تشبع بطعام قال لها كامل ها انا اتيك يا نور عيوني وقد
رميت نفسي في هوا كى لى ان اكون من الاسوي فدا كى فلما اتمه سلمت عليه
وضمته الى صدرها وهو ايضا ضمها وناما نفا معا نقة الاحباب اذا التقوا بعد الغياب
وزاد بينهم النعاق قال لها يا ملكة لى مضى لا يباد ولم بقى الاحبة والوداد ودخلوا
الى داخل المكنان وهم في هواء واما فاحضرت الطعام والمدايم وطبت منه الوصال

قال لها لا يكون ذلك الا بالحلل قالت له علمني ما اقول فانا عنك لا احوول فقال قولني
اشهد ان لا اله الا الله المتزه عن الزوجه والولدان وان محمداً رسول الله الذي ارسله رحمة
للعباد الهادي الي طريق الرشاد فاسلمت قلبا ولسانا وقالت له تزوجني قال لها
لما تزوخ الي بلدي ونعمل لك فرخ على رؤوس الاشهاد قالت له فعل ما تريد فانا عنك
لا احييد وقد كامل عند رومية ايام قلائل فانتهى أن جارية من الجوارشافت كامل وهو
مقيم مع ستهانغارت وسارت الي البب روم وقالت له يا بيب واحد مسلم عند بنتك قايم
ليلا ونهار ولم يفارقها ولم تفارقه فاتماظ الملك وأخذ الوزير ودخل على بنته فرأى
المقدم كامل مندها فقبض على الاثنين واراد ان يقسهم قال له لوزير ضممهم في صندوق
وادفعهم فاحضر نجار وضع صندوق خشب وطوقه في الحدي ووضع كامل ورومية
فيه وطلع بهم ليلا الي جزيرة بجانب البحر وفتحها ودفن ذلك الصندوق وكان هذا
فعل الوزير وعاد الي البب واعلمه بما فعل واتفق ان جماعة جرميه يدوروا في
البحر للمراكب التي تدوروا قاتمهم ليلا في تلك الجزيرة فنتظروا الوزير لما تأتي بذلك
الصندوق فظنوا ان هذا مال فصرخوا عليه لما غاب واوا الي ذلك المكان
وفتحوا على الصندوق وطلعوه وقالوا نقسمه ها ففتحوه فوجدوا المقدم كامل والملكة
رومية وهم بالحياة فتعجبوا من ذلك وقالوا لهم اتم لا ي شي ووضعواكم اهلكم في
هذا الصندوق لاشك انكم كنتم مجتمعين على الفساد والخطا ولم يبق لكم خلاص من
يدنا الا نعملكم جناحه وكان عشر بن نرافق قالت لهم رومية احنا نقعد معكم
ولم تفارقكم قاتنا اذا راحا لاهلنا لم يقبلونا ولم يمفوا عنا فقالوا لهم نأخذكم ونسلككم
جناقه فقال كامل احنا جمانين قاتوهم بالطعام وبعد الطعام اتوهم بالدمام فاكلوا
وقامت الملكة رومية وملات كاسات الدمام وسقت الحرامية حتى انهم ظنوا
انها من اهل الخا ووضعت لهم من اذنهابعض وسخ وثقلت النجرة عليهم فقام
المقدم كامل وذبح الجميع وجملهم صرعا على التراب يمجون غلفنا ونجس وبمد ذلك
قال لها فتي ترفي تمنني المراكب قالت من الذي علمني ما أنا لاربعة استار وأنت
تترف مشي البحار فنحن نقيم في هذا المكان مختفين حتى ياتينا من يسفرنا الي بلاد

المسلمين فاقاموا في تلك الجزيرة لهم كلام (قال الراوى) واماما كان من امر الملعون
جوان فانه لما ضاقت حيلته من المسلمين فقال يا برتقش ايش عندك من الراى
فقال البرتقش ان مجوار جزيرة الفلف مدينة تسمى مدينة الفلف بهاملك اسمه نبيد
الصليب العنيد قال اى عندي انك تدخل عليه وتأمره ان يركب على بلاد المسلمين
فاذا ركب الصليب العنيد على ملك المسلمين فانه يفله وان كان ملك المسلمين يقتله
الى لعنة المسيح فقال جوان صدقت يا برتقش وسار هو وياه حتى دخلوا على عبد
الصليب العنيد فقام اليهم وتلقاهم وأكرمهم وحياهم قال له جوان يا بني اركب على
ملك المسلمين وغارزى على ملة المسيح فقال له يا ابا نا اعلم ان اصطالود الفلفي اكثر مني
عسا كرو ولاي شيء تأمرني بالجهاد وهو قاعد لم يجاهد فان كان البب اصطالود الفلفي
يركب اركب انا وان كان لم يركب فانا ايضا مثله فقال جوان الحق بيدك وقام جوان
من عنده وراح الى اصطالود الفلفي فلما دخل عليه قال له يا ولدي ان المسيح امرني
ان اقيم شريعته وامر ملوك النصارى بالجهاد على ملته فان كنت تابع المسيح اركب
وجاهد وان كنت مخالف اعلمني حتى ارفع اسمك من النصارى يقال اصطالود
يا ابا نا طايح ولمكن اجتهد وهات لي من يساعدني فاننا نقدر على ملك المسلمين
وحدى فصار جوان يقوي النصارى حتى جمع له خمس ملوك والسادس عبد
الصليب العنيد والسابع البب اصطالود الفلفي وركبوا جميعا وساروا حتى حطوا
على حلب وبظرافتس الجبل الى ذلك فحصن البلد بالدفاع وغلقت الابواب وكتب
كتاب للملك الظاهر عليه بان سبع ملوك ويتبهم سبع كرات عسا كرو فركب
السلطان بسا كرا لاسلام واقبل الى حلب وكتب كتاب للملك عرنوس يطلبه
للقتال وللسعود بك وارلاد اسماعيل المقيمين بالقلع ولما حط الملك على حلب
فقال جوان لا تخلوه ياخذ راحه ولا ساعة واحدة وهز جوان للشنا بير فخرجت
الكفار كأنهم شل النار وغا الحسام البتار وانعد الفيار وزاد ابنا الكفار
على المسلمين الابرار ودام القتال الى آخر المنهار ارادوا الانفصال قال جوان لم
تفصلوا الا باللبة اما لكم واما لهم وضمان كسرة للمسلمين على جوان فلما سمعوا

الكفرة من جوان هذا الكلام قوى عزمهم على حرب الاسلام واشتدوا على
الجهنم وثبتوا للحرب والصدام وزاد المدد على المؤمنين وراوا الهلاك باليقين
وايقنوا الاسلام انهم مغلوبين هذا والملك الطاهر حمل وتبسه ارباب دولته وقاتل
قتال من اسنقتل والمقدم ابراهيم بطول ويحول ويرى الكفارة عرضا وطول ولكن
السكرنة تغلب الشجاعة ونظر السلطان عسكر لاسلام وهم في شدة الوجد والالم
فرجع السلطان يده الي من يعلم السر والنجوى وقال اغشا يامولانا

يامن عوايده الجميل بفضلته * من ذا الذي لجلال محمدا لم يخضع

يا الله العرش يارب السما * يامن على كل الباد مطلع

يامن نحى بفضلته ابراهيم من الحرق واهلك النمرود ونجى بفضلته موسى من الفرق
واغرق فرعون وادخل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين اسألك بحقه عليك
يامولانا ان تسبب لنا النصر على اعدائنا امك على كل شيء قدير وبعبادك لطيف
خير فماتم دعواه الا وغبار قد علا وسد جنبات القلا وانكشف عن بارق واعلام
اقلت من جهة مدينة الرخام ويقدمهم الملك عرنوس واولاده واولاد ملوك البرتقان
وقدرهم اربعون الف من الفرسان ولما رأوا الواقعة اقتنفوا خلف الكفار
وضربوا فيهم بكل حسام بتار وطعنوا بكل رمح حظار فزاد الفار صباب ونقطعت
من الكفرة الكفوف والرقاب وخرص اللسان عن رد الجواب وضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ووقع العنا في الكفرة الكلاب
ووقعت اجسادهم فتلا على التراب وشربوا من الموت امر شراب ونقطعت بهم
الاسباب والمنسربوا على الهلال والذهاب ودام السيف يملل والدم يبذل والرجال يقتل
ونارا الحرب تشعل حتى ولى النهار وا قبل الليل بالاعتسكان واندق طبل الانفصال
ورجموا الفرقيين عن القتال ووصلوا الى الخيام وترجل الملك عرنوس وقبل انك
الملك فانحنى عليه وقبله بين عينية وفرح بقدمه لان النصر كان على يديه وادقوا
النيران للحرس هذا ماجري واما اصطالود الغنى لمسا رأى ذلك الحال احضر جوان
بين يديه وقال له لولا ان قتل علماء المسلة حرام رالا كنت قطعت راسك بهذا الحسام

تكون في بلادنا مستريحين تأنيبا ونقول لنا حاربوا المسلمين وهذه فالك في جميع الملوك
 خربت بلادهم وبتمت اولادهم وحق المسيح والدين الصحيح اذ الم تدر للعاري
 حيله يكون لها النصر على المسلمين قتلناك انا راحنا النصر منك لانك ابن زنى
 وما دامت حيا تخرب بلادنا فقال جوارنا اما هلاك المسلمين فقريب ان طاب وعثوني
 عليه فقال اصطلوا دارنا هلاكهم كيف يكون فقال كل ملك منكم يا تبنى بشير
 عياق فاحضروا له سبعين عابق كل ملك احضر عشرة يلبسهم للكيار
 وأمرهم ان ينزلوا على عرضي الاسلام في الليل الساكر ويسرقوا كل
 من قدروا عليه ان كان ملك الاسلام او عرنوص او امير او فداوي على
 قدر طاقتهم ففكر وا حتى وصلوا الي عرضي السلطان فوجدوا غفر الملك شديد
 والوصول اليه بعيد فدخلوا عرضي عرنوص فسر قوه وسرقوا سبعين بطل من ابطال
 مدينة الرخام وأولهم عرنوص وآخرهم نصير النصر وعادوا بهم ليلا الي اصطلوا الد الغلفي
 فلما رآهم قال لهم لم اخلى هؤلاء عندي خذوهم وسيروهم القبطان على السويديدة نزلوهم
 في غليون وقولوا له يسير بهم الي جزيرة رومة المداين الصغرى فانها قريبة ويذبهم
 جميعا فيها فقال جوارنا ما نقلهم هنا قال اصطلوا الد يا جوارنا احتانمت الكسرة وان
 دري بهم شيعة نخصبهم منا وان قتلناهم ووقعنا مع ملك المسلمين يقتلنا بد لهم وأما اذا
 كانوا بعيد فلا يعلم ملك المسلمين اننا قتلناهم الا بعد زمن طوي يكون وصلنا في بلادنا
 واقعنا في اما كسنا فقال جوارنا صدقت واحضر لهم مائتين كافروا أمرهم ان ياخذوا
 هذه المسلمين ويسيروا بهم الي جزيرة رومة المداين لانها قريبة من السويديدة وياصر
 القبطان ان يذبهم هناك فساروا بهم للسويديدة وسلموهم الي مرومة القبطان وقالوا
 له البب اصطلوا ديا مراك انك تاخذ هؤلاء المسلمين مسلم وتسيرهم الي جزيرة رومة
 المداين وتذبهم هناك وتمودنا وما نحن نستاك فقال سمعنا وطاعة واخذ الجميع
 وسار بهم في البحر حتى وصل الي جزيرة رومة الصغرى وطلع بهم ليلا وصفهم
 صفوفا وقال لهم قولوا كليلة المسلمين فانكم متمترين فقال لل ملك عرنوص لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ذلك الوقت قبل المقدم كامل بن خطار ونظر الي

القبطان ومن معه فاتاهم قال لهم من اين انتم ومن هؤلاء الذى معكم فاخبره القبطان
 ونظر الى الملكة رومه فالتهب قلبه بحبها وكان ذلك القبطان من اهل الفساد فقال
 للمقدم كامل من تكون هذه البنت فقال اخي وانا مرادي باحد ازوجها له فقال
 القبطان انا فعال المقدم كامل عندك شيء من البيار قال عندي قال له هات لنا فاننا لنا
 زمان هنا مشربنا بيبار فاتاهم القبطان بالخير فامر الملكة رومه ان تسقيه فاشغلته عن
 ما هو فيه وبنجته هو ومن معه والمقدم كامل ذبح الجمع وفك الملك عن نوص واعلمه
 فقال عن نوص قبل كل شيء نلتحق السلطان ونزواني المركب واخذ المقدم كامل
 وزوجته معه وساروا الى السويدية وطلعوا وساروا طالبين حلب هذا ماجري
 لهؤلاء واما السلطان فانه مداخل الملك عن نوص ومن معه اتماظرو بقى ويله الحرب
 الواقع واشغال قلبه على عن نوص ومن معه ووقع القتال بين الفريقين مدة ايام لكن
 مع الكثرة ضجت لاسلام واذا بالسبعين بطل مقبلين من ناحية السويدية راكبين
 على خيول العربيه واقلوا من خلف الكفار ولهم هدبرة وزجاجة تفلق الاحجار
 وكان الملك عن نوص نظرا الى اصطلا لود الغلطي وهو في وسط عسا كره فصار يسك
 المواكب حتى وصل اليه وصرخ فيه اربعه وخيله وانبعه وضربه بقاسم الحديد على
 هامة شقه الى حد حزامه واما نصير النسر هجم في عبد الصليب السيد وضابقه ولاصقه
 وسد عليه طرابقه وضربه بالساكربة على عنقه طلعت تلمع من علايقه واسماعيل قتل
 ملك آخر وعاد عن نوص قتل ملك ثاني والمقدم جو ينش قتل ملك آخر ولم يبق من
 الملوك احد بل راحوا على براشق السيوف كالقطن المنذوف هذا كله مجرى والملك
 الظاهر يتنازل ويرمي رهوس الكفار الى ان صارت شمس في حلة الاصفرار
 فاندقت الكفار وطلبوا الحرب والفرار ونصر الله المسلمين لابرار ونظر جوان هذه
 الغارة فطلب الحماره لما رأى كسرة النصارى وهرب جوان وتبعه البرقش
 الخوان وگبس السلطان وجمع الملك امول السبع ملوك وخيامهم وخيلهم
 وسلاحهم واجمع الملك عن نوص على السلطان وحكاه عن كامل كيف خلصهم
 وقتل القبطان ومن معه من عبد الصلبان وقاريا ملك الاسلام وانا منساق عليك

ان تعمل فرح المقدم كامل وتدخله على المسكنة رومية زوجته وتجرب قلبه فانه جامد
 معاني هذه النبوة فقال السلطان مرحبا لاجل خطرك وله في التنيمة قسمين وكذلك
 الملك عن نوص اعطي السكامل قسم واحد و ابراهيم اعطاه كذلك وكل من كان السمين
 فمقدم اعطاه السكامل انعام وسارا الى مصر وانمقدله موكب مثل عادته وقام
 يتماطا الاحكام كما امر النبي عليه السلام الى يوم من الايام كان الملك جالس فاعتراه
 الفكر وقال لا بد ان كل راعي يسأل عن رعيته ان لا بد لي من التبديل حتى انظر حال
 بلدي الذي لا بد ان اولو بعده اطوف على جميع البلاد التي تدور يدي عليها وقام ودخل
 محل التبديل فدخل خلفه ابراهيم وسعد وخرج السلطان في صفته درويش عجمي
 شيخ نكية و ابراهيم وسعد بصفة درويش تلامذته وساروا من قلعة الجبل حتى
 وصلوا الى باب زويلة فوجدوا طابق فقراء يذكرون الله تعالى وواحد منهم يمشي على
 الذكر بصوت مثل صوت الكروان والانشادي يقرئ يقول الله ما في الكون نبي ولا
 ولي ولا نقي ولا صالح ولا من يوصف بمثل هذه الا هو من هبة الله تعالى من عجا
 وخايف ومن خاف الله امن من مكره ومن امن بالقدر آمن من الكفر بادروا يا مؤمنين
 الي طاعة الله فان الله عزيز ذو انتقام فتقدم السلطان الى طابق الفقراء يتفرج على ذلك
 المنشد ويسمع ما يقول فيجد المنشد لا يس شمله وجبة تموف وميزر اسمر وسبحة التي
 في رقبته وهو يترجم بلسانه والناس يبوسون يده واذا برجل لا يس زعجوط احمر
 قصير الا كما داب الزبل ورجلاه مقشقات وتقدم عند المنشد وقال يا ناس اعلموا ان
 هذا الجمع الذي نحن فيه لم يكن فيه رجل ولي الا انا وبرجم بلسانه واذا برجل حامل على
 كتفه غلام ولبسه ابيض تقدم وقال للشب كيف تقول ان هؤلاء ليس فيهم ولي
 وانهم ذلك الرجل ووضع الغلام فبان للناس انه اسد بولاد وخطف من الطوي سيفين
 وقال حامس الله اكبر وقال يا ناس ارفعوا رؤوسكم فنظروا الناس يلتقون مدينة نصاري
 ملائكة كفار ولها صوران من الاحجار وفيها ديوان واسع عالمي الاركان وقاعد
 ملك المدينة على كرسي وقال هاتوا الذي عندكم فقدموه اليه اسيرا فلما صار بين يديه
 قال له ان لم تنتصرو تقول كلمة الكفر ولا انشرك بالمنشار فقال له يا ملعون لا كفر بمد

عنان اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله فامر بنشره فمدوه الكفار
وارادوا ينشرونه كما قال ملكهم فقال الشيخ من فيكم يأبى هذا الاسير ويقتل ذلك
الكافر الكبير قالوا له ياسيدي لا طاقة لنا على ذلك ولا نقدر عليه فصاح الرجل وقال
يا ايا فراج ادر كني ويدايدى اليمين بالسيف ضرب رأس الملك رماها ورفع الاسير من
قدامه بيده اليسار ووضعها قدام الناس وهو مغفل بالحد يد وقال للواقفين الزموا الادب
في حق الحاضرين ثم انه اخذ ولده على كفيه كما كان وسار على جهة الضرب الاحمر فنبهه
السلطان الي باب الوزير فدخل ذلك الرجل زاوية على بيتها ستارة من الحرير مكتوب
عليها بالذهب الخيش : لا اله الا الله محمد رسول الله فرفع الملك الستاره واذا بغلام طالع
يقول ادخلوا يا اساداتنا كلوا الاسنا فدخل الملك تلك الزاوية فوجد داخلها ارببع
مجنون مائة كل صنف عشرة معا بدباريين مجنون ستره واربعين قنديل
وعلى كل باب سجادة وكرسي قاعد عليه غلام والاربعون غلام لا بسين الابيض
والشيخ الذي في القبلة هو الذي كان في باب زوبله الذي جاب اليسير وهو يقول اهلا
وسهلا بصاحب الوقت الملك الظاهر اجاس ياملك الاسلام فجلس السلطان على
الكرسي وطل المقدم ابراهيم مجذبا بين مليانين بالذهب الاحمر فقال ابراهيم انظر
ياد وتلى الى ذلك المال كيف جمعه هذا الاستاذ ووضع في هذا المكان فلم يسمع السلطان
كلامه لعله انه طماع هذا والشيخ قال يا ملك الاسلام اعلم ان اعدائك الكافرين
متحركون عليك يريدون الحرب والقتال فجهز نفسك للقاء الاعداء فقال ابراهيم
ياسيدي الغزو في سبيل الله يحتاج المال الكثير والملك نفق كل الاموال على الجهاد
والحرب والقتال فقال الشيخ يا مقدم ابراهيم القدرة سمحت للسلطان بهذا المال قال
ابراهيم لا شك انك من اصحاب الوقت المنتصرين في الدنيا وانت قطب عصرك وقام
المقدم ابراهيم على حيله واراد ان يدخل ليعي المال واذا بالقيب داخل بصفرة طعام
ووضعها بين ايديهم وعليها مكبة ذهب فرفعها الملك واذا فيها ثلاثة اصحن في كل صحن
قيس وباشة وضامنه فزعموا الثلاثة وهم الملك و ابراهيم وسعدايش هذه العمال
ياشيخ واذا هم في القيود والاعلال ووجدوا كل الحاضرين عياق نصارى ومعهم

جوان والبرتقش والجميع كفرة عباد الصليان (قال الراوى) وكان الشيبان جوان لما ضاقت حيلته وطلع هارب دخل الى بحيرة بفرة لم يقدر ان يقعد فيها من كسوفه من النصارى فسار الى دير قريب منها ودق الباب فافتتح ودخل جوان يجذب بطرق عمره لم ير مثله ويسمى البطرق جرجيس ابن الخبيث وذلك الملعون بطرق وكهين وداعما يضرب الرمل ويلقى انه يموت بسبب تعرضه للمسلمين وكان ابوه اوصاه بعدم الما رضه وقال له اياك يا ولدى ان تمارض المسلمين فانك تقتل على ايديهم ولا تهاش الظاهر بقتلك ولما هلك ابوه قعد بعده مدة ايام في ذلك الدير على رصده حتى دخل عليه جوان فقال له لا ي شىء انت مقيم في هذا الدير وحدك ولم تكسبك غزوة على ملك المسلمين فبكى البطرق وقال يا جوان لم تقدر تفعل شيئا في الملك الظاهر الاباحيلة انا اقبض لك عليه وانت تصطلم منك له فقال جوان رضيت بذلك وحضر اربعين عايق وساروا الى مصر في حارة الروم حتى انقضت ايام جبر البحر لان الملاعين كان قد مهم ايام زياره البحر وكانوا جميع الفداويه بمصر في هذه الايام والكهين صور المياق سفة تلاميذ وجوان المنشد والبرتقش الشبيخ لندى اتى باليسير ولما رآى السلطان القبي عليه بابا من السحر وجاء به هو و ابراهيم وطعد كاذ كرناو اراد ان يقتلهم فقام جوان وقال وقمت يا بيمرس فقال السلطان يا ملعون و يش في ذلك من ضرر سوف ياتيك المقدم جمال الدين وعسكر المجاهدين فقال الكهين انا آنيك بالجميع ثم ان الملعون رسم اسم شيخه وطالعه وصور جوان في صفة ابراهيم والبرتقش في صفة سعد وصرر نفسه الملك للظاهر وقال لجوان اذ كر لي اسماء الامرا والفداويه فصار جوان يقول له فلان وهو يكتب حتى كتب جميع ما في ديوان الملك ورسمهم من فداوى وامسرو يعد ذلك قام الملعون وجوان والبرتقش وهم على صفة الملك و ابراهيم وسعد وساروا الى الديوان وكان السعيد في ذلك اليوم لما غاب ابوه وجلس مكانه واذا بالمقدم جمال الدين طلع فقام السعيد واستقبله مثل ما يفعل ابوه واجلسه بجانبه سأل شيخه عن السلطان فقال له السعيد من امس تخفى ونزل ولم يصدفهم كذلك واذا بالملك مقبل فقام شيخه واستقبله وقام السعيد وجلس الملك في محله ووقف ابراهيم وسعد في

الحمد لله فقال شيخه اين كان غياب مولانا الملك فقال الملك اننا نزلت فرأيت في باب
 زويلة طابق فقره ومنشد و ذكر و واحد جاب أسير وقتل ملكا وهذه من الولاية
 فقال شيخه هكذا الولاية فقال ابراهيم والله يا حاج شيخه عنده جانب ذهب ينفق على
 عسكرنا عشرين سنة فقال شيخه ليتني كنت معكم قال الملك تقوم كلنا لتفرج على ذلك
 الولي وقام السلطان به يده في يد شيخه قال ابراهيم قوموا يا دولة الاسلام فقاموا جميع
 الامراء والفقهاء الذين في الديوان ونزلوا جميعا الى باب زويلة يلتقوا الطابق وقموا
 فساروا وحسد قدامهم فتبعوه الزاوية ودخلوا جميعا قال الملك انزلوا جميعا في الحديد
 واذا بالكل مكتفين وفي اعناقهم الحد يدونظروا الامر السلطان فلقوه كهين
 و ابراهيم وسعد هما جوان والبرتنش وفي الحال صاروا في الحبس والسلطان معهم
 و ابراهيم وسعد وقال جوان وقمت بامسلمين وابن الحوراني عابزا الذهب نظر جوان
 الى الامراء فلم يجد تقطمر اخوا السلطان فقال جوان اين تقطمر فقال الكهين تقطمر
 دا ايش فقال جوان اخورين المسلمين الذي تزوج مريم الحمقة وخلف منها احمد
 المزيز الذي يشيع ذكره في جميع الدنيا فان كنت يا كهين الزمان لم تقدر تحببه فلا
 حاجة فيما فملت فقال الكهين جرجيس وديني لم اخل على قلبك يا جوان شيئا يمكره
 (يا سادته) وغياب الامير تقطمر لانه كان عيان فأخذ له الملعون طالع فلقيه حقيقة
 عيان فقال يا جوان انا اجيب تقطمر من بيته ونزل وسار الى بيت تقطمر وفتح
 الباب وطاع فالتقى البيت خالي فصار ينش فالتقى بنت فاعلمه على مبر برفيقها وقال
 لها انت بنت تقطمر ارايت مريم الحمقة زوجته قالت له انا بنت البب طاجرين
 والمسلمون سرقوني واتوا بي من عند ابني يسيرة ولم يجد لي من يرذني لاني وامني قال
 لها الكهين انا اردك لاهلك قالت له وانت من فاعلهما بنفسه قالت له لمسا اجيب
 حوايجي واخرجت بقجة وقالت له افتهم حاجتي افرز ثيابي فتقدم الى البقجة
 وفتحها فخرجت منها راحة دوخته فوقع الى الارض وكانت هذه البنت غلام مملوك
 الوزير تقطمر اسمه محمد جميل وفي تلك النهار نام فرأى الملك الصالح مناما وقال
 له يا ولدي اعلم بان خلاص الاسلام ونصرتهم على يدك وان الكهين ياتي في هذه الليلة

يدور على سيدك فخذ من تحت راسك لوح من نحاس اصفر علقه في رقبتك فهو
 من صودوا واذ افيقك اللعين فافعل كذا وكذا هذا كان السبب ولما اتى الكهين
 قبضه محمد جميل كما ذكرنا ودخل على سميداعلمه فقام فقال محمد جميل ايش الخبر
 فاعلمه بما جرى فقال يا ولدي حتى اعلم السعيد وطلع الديوان اعلم السعيد فكان
 السابق حاضر فنزل الي بيت تقطمر ورعى ذلك الكهين وضع الاكره في فيه واتى به الي
 الديوان وفيه وسأله عن الاسلام فلم يقدر بنطق و اشار ان يطلقوا لسانه فقال
 السابق ان طلقا لسانه زاد علينا سحره و بهتانه فضر به السعيد بالسيف قسمه نصفين
 و امر بحرقه في الرميلة وكان الملعون جوان استبطأه فارس البرتقش بكشف خبره
 فلم يلحقه الا هو محروق فماد الي جوان واعلمه فلطم على وجهه وكان الكهين صنع
 هذه الخيلة في جبل الجيموشي ولما علم جوان اخذ الاسلام واراد ان يذهبهم و اذا
 بجيالك مقبل وصاح لين يا جوان فقال له جوان اهلا وسهلا فقال امرق يا معرص فقال
 جوان حاضرا نا في عرضك ان كنت عاوز السلطنة هذا شيحه وهذا الظاهر فقال
 عارف تمرق والا اجملك نصفين قال امرق يا سيدي وطلع جوان هارب واما الخيال
 فقال يا ظاهر انا المقدم سيف بن فضل الدين بن الادرع و طالب سلطنة ابي منك ومن
 شريحة قال الملك اما انا فاعلم ان اباك كان سلطان على بني الادرع فان كنت
 تتولى محله وتكون من تحت يد شيحه فلم امتنع وان كانت طالب الخالفة فدونك
 وماتر يد قال القداوى اعلم اظاهر ان شيحه مثلما سلخ ابي ودخل المغار واذا
 بدخنة انطلقت في المغار وقع القداوى وكان الطالق الدخنة محمد السابق فكتف
 القداوى واطلق السلطان ومن معه من الاسلام وفيق القداوى فلما افاق ورأى
 نفسه مكتف فصرخ صرخة ادوت اركان المغار وتمطع في الكتاف مزقه وقام وطلع
 من المغار وقال يا ظاهر قلتي تلقى الخيل الذي عندك والعساكر قال له شيحه لما
 اغلب انا يبقى يا تيك الملك وطلع شيحه في طلبه له كلام رعاد الملك لقلعة الجبل واما
 جوان لما خلاص ملق قدام المقدم سيف بن فضل الدين الادرعى اخذ البرتقش وصار
 يدور على النصاري فلم يقبلوه فدخل الى الجزاير السود وكان هناك عجوز ساحرة

يقال لها الكهينة بحرونة فلما علمت به رحت به وقالت له يا ابا نا ابش الذي فكرك
حتى اتيتك لبلادنا مع اننا نسمع بكرك ولم نراك قال يا بنى لما رضى عليك المسيح
اتيتك لاجل ان تكسب لك غزوة في دين المسيح قالت له اغازي من وهل في الدنيا الا
دين المسيح قال لها المسلمون افسدوا دين النصاري ونصبوا علينا غارة قالت الكهينا
يا جوان والمسلمون لهم ملك قال لها نعم اسمه بيبرس فقامت ودخلت الى بيت
رصدها وغابت يوما وطلعت وقالت يا جوان ان علوم الاقلام اورتني انى اغلب
المسلمين واقبض على ملوكهم ولكن بعدها نحس واظن انهم يقتلونى قال جوان كيف
يقتلونى وانتى قابضة عليهم سلمهم لى وانا اقليم قالت له لما نعمل حيلة ثم احضرت
ابنها وكان اسمه البب بحرون وقالت له انا قصدي ارسلك متمجرا الى بلاد الاسلام
حتى اذا عرفت البلاد وانت تاجر يبقى اخذ البلاد قريب فقال بحرون طيب فعبت
له متمجرا غالي من سيوف مجوهرة وعدد خيول محبوكة بالذهب وتفاصيل من ملابس
الملوك واشياء كثيرة مجوهرة وكل ذلك تصاوير يعلم القلم وملاط غليون
وجعلت بحارة الغليون كلهم غلمان شبان وهمار بعمائة وأربعون لا وند خدمة
الغليون وامرت اعوان الجان ان يحذبوا الى الغليون الى اسكندر به فقال جوان
يا بب بحرون لا تبس متجرك الا لواحد ويقبضك ثمنه حالا قبل ان ياخذ منك شيء
فقال بحرون مليح كلامك يا ابا نا واصل الى اسكندر به اقام دخل بغليونته
من غير امر قبطان البناز فعند ذلك امر قبطان الاسلام بالقبض على قبطان البب
بحرون فوقع في عرض محمد بوجى ابنه فاطلقه البظرنى وقال ان رأيتك بعد هذه النبوة
دخلت مينة اسكندر به صلبتك على صارى المركب فقال سمعا وطاعة ثم طلع ووضع
كلما مه في حان ولما علمت به التجار اتوا اليه وزاد ان يأخذ كل منهم على قدر حاله
فقال لا ابيع مالى الا لرجل واحد فقط وقبل ان ياخذ شيئا يعطى ثمن الجميع فلما
سمعوا ذلك تركوا فبلغ خبره الى باشت اسكندر به فاحضره بين يديه وقال له لاى
شيء علم تبع للناس كما يبيع التجار فقال انا لم ابيع الا مالى كله لاسم واحد واقبض ثمنه
مرة واحدة فكتب الباشا كتاب بصورة الواقعة وارسله الى مصر ليعلم به السلطان

فلما علم السلطان قال حتى اعرف انا حاله وركب وسار الى اسكندريه وامر بالباشا ان يحضر ذلك التاجر الذي اخبر عنه فلما حضر ساله السلطان فقال لا بيع متجري الا لواحد فقط فامر السلطان بضبط ماله وهو يدور عليه الضرب حتى يقر فقال يا ملك المسلمين انا ابن الحكيمه بحرونة كهينة الجراير السود وارساني جوان بهذا المتاجر وقال لي لا تباع متجرك لاولا احد فان الذي يشتريه هو الملك فان قدرت على قبضه اقبضه وارسله الى هذه البلاد لملك تملكه وتلك بلاده قاتمت على هذا الحال قال السلطان وجوان عنده ملك في الجزيرة السوداء فقال نعم فقال السلطان اباشت اسكندر به احفظ هذا للتاجر عنه ك واجلس هذا الولد حتى تنظر على اى شئ تنفصل هذه نقضية واذا بالبراج داخل على الملك ومعه كتاب من مصر اخذ الكتاب الملك وقرأه يتقى فيه ان الثلاثة اولاد الملك عنده وامن فرشهم ليلا وظهر في مصر سيف مخفى لم ينظره احد يكره ان الانسان ماشى ما يشعر الاوراسه طارت وليس احد ينظر الذي ضرب به فلما سمع الملك الخبر اخذ ابراهيم وسعد وسار الى مصر وطاع جاس على الكرسي واذا بكتاب من اسكندر به بعدم التاجر من الحبس والسيف الذي سمعت عنه انه في مصر صار باسكندريه فركب الملك على حصانه واخذ معه ابراهيم وسعد وعاد طلب اسكندر به فلما وصل سار الى باب البلد لقاء مفتوح فدخل فرأى الدنيا خايدة والساس خائفة لم تخرج الا سواق فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسار الى محل الديوان فوجد احدا بالديوان فيجلس على الفرش وقال يا ابراهيم هات الكرسي فدخل ابراهيم باتى بالكرسي للسلطان فلم يرجع فدخل سمديته فجعله فلم يرجع فنام السلطان ينظر ما لخر فلم يشمر واجمعا الا وهم في الحديد سعدوا ابراهيم والسلطان والملعون جوان والبرتش والكهينة بحرونة وابنها على اربع كراسي من الذهب وهم في غليون مسافرين قاصدين الجزاير السود وكان السبب في ذلك ان الملعون جوان بعد ارسال بحرون ابن الكهينة بالتاجر اقام عندها يتحدثها ما فعلت علوم الروم مع ملك الاسلام وما جرى من الاحكام حتى وصل الى سيرون الراهب وما فعل سيف الاستغنى

(قال الراوى) فقالت الكهينة يا جوان انا كنت أعلم في هذه الجزيرة دبر التماثيل وفيه سيف الاخفى موضوع في بر وأنت مكرتني به وأريد أن أروح الي ذلك البر واطلع السيف منه فانه ذخيرة فقال جوان قومي حالا يا كهينة فاخذته على بساطها وسارت الي دبر التماثيل ولما رأت أنه أذاحت الردم وكشفت البير وثقلت أمانا وفكت الرصد وأطلعت السيف وقالت لجوان انا كنت اظن ان المسلمين يفلبوني ولما لمسكت ذلك السيف لم ابالي بالمسلمين ولو يجتمعوا اجمعين ولا بد لي ان افنى اجنادهم واخرب بلادهم ثم انهارت سريرها وسارت الي مصر وارسلت عون من الجن خطت السعيد من على الكرسي ولما حضر بين يديها ارات قتله وقال له هل للسلطان اولاد غيرك فقال جوان له ولدين وسامم لما فأرسلت اخذتهم من محل منامهم واظهرت السيف في مصر وقلت من الرعه خلق كثير فارسلت الملكة اعلمت الورير بفقد اولاد السلطان واعلمها ايضا الوزير بأخذ السعيد من على الكرسي وارسلوا السلطان وكانت الكهينة وضعت اولاد السلطان في دبر الطين وقالت هؤلاء محوسين حتى يأتى ابني لم انما احضرت عون وسألت عن انها فقال في اسكندرية حبسه السلطان فسارت الي اسكندرية ارسلت عون اناها ما بنا واظهرت السيف باسكندرية فارسل اليها شاولم السلطان فركب السلطان وراح الي اسكندرية فلم يجد احدا فدخل الديوان وكانت الكهينة مرادة فلما دخل صنعت له تقيلات حتى تماثلت بباب السحر عليه وعلى المقدم ابراهيم وسعد واخذتهم في المركب وطلبت بلادها هذا هو الاصل والسبب فينيامي سائرة بهم وجوان يهدد السلطان بالقتل فقال السلطان يا جوان واين اولادي فقال جوان قلتهم بالحكمة تسال عن اولادك وانت مفتول يعني انت نافذ حتى تسال عن غيرك فعال الملك ياملون انالا اقتنط من رحمة الله فيبنامهم كذلك واذا بالقرب المنصور ممارض لهم في البحر كان قادم من بلاد الروم بجميع جزيرة سواحل البحر والجزاير فلما نظر البطرني الي مركب الكهينة ظن انها قرمان واقفة في البحر لا ذبة الاسلام والكهينة لما رات التراب المظمي قالت لقطبانها اهاجم على هذه المركب المسلمين ناخذهم اساري فهالك وقع الفتال بضرب المدافع ورمى

النبال وطال المطال ووقفت الكهينة تفرج على قتال قبطانها مع قتال المسلمين وبلا مبر
المقدران القبطان له ولد اسمه سيدى محمد حافى راسه ولكن من تلاميذ سيدى عبد
الله المغاورى فقال لآبية يا ابنى انا قصدى اتعلم ضرب النبال في البحر فخذ انت قوس وانا
مثلك وانظر هذه الكافرة العجوز وهذا الكافر ابنها قاعد جنبها وهؤلاء قلوبهم افضل
من الحج الي بيت الله لانهم اعداء الله فاضرب انت احدهم وانا اضرب الآخر والذي
نبله لم تقتل يكون منقود المروءة فقال البطرني هاها يا محمد وانا اخترت العجوز فقال
محمد وانا اضرب ابنها واوتررا الاثنين القوسين وفرقهم فنبلة البطرني وقتت للحكيمة
في قلبها خرجت من قفاها ونبلت محمد حافى جامد في راسه وقعت من عين بحرون
ولدها نفذت من وسط راسه هذا والقبطان ملهى في القتال ومتوكل على الكهينة انها
تساو في القتال بشيء من السحر والكهانة فلم يشعر الا والبطرني ادهمه وشك
الكلاليب في القليون وصاحت المغاربة بالله اكبر وتقدم على بوجى ابن البطرني
وضرب القبطان على رويديه اطاح راسه من بين كتفيه وهاسوا المغاربة على الكفار
وانفهم بالحسام البتار وطلع البطرني الي القليون فالتقى جوان الملعون وصحبته
غلامه البرتقش فقال البطرني انت من اين انت يا ابن الكافرة فقال جوان انا في
عرضك يا قبطان اعتقنى وخذ ملك المسلمين يا ملعون فاعلمه به والبرتقش دخل على
لسطان فكه ووقع في عرشه من القتل فقال السلطان عد بنا يا بطرني لان قلبي مشغول
على اولادى لان هذه اللعينة ربما قتلتهم وسار السلطان الى مصر ودخل بلاموك ولا
زينة لاجل فقد اولاده وبات ليلته وطلب حوان وصب عليه العذاب حتى ان جلده
ذاب ولم يقر بالسميد ولا اخوته ورضى على ان يموت ولا يعلم السلطان باولاده
وكانت الملكة ام الاسناد قلبها على اولادها فسالت ريحان وقالت له كيف ان
السلطان لم يات باولاده فاعلمنا بانه لم يعلم مكانهم وجوان ذاب جسمه من
شدة الضرب ولم يقر بهم فامرت باحضار حوان عندها فلما حضر لا طفته بالكلام
وقالت له يا حوان وحق لرب القديم الدائم ان انت اخبرتني باولادى اخرج على
شيخه لم يعد يضربك كلما قبضك فاعملها جميلة ممي ورد لهفتى يا ولدى وانا

والله العظيم اخلى السلطان يطلقتك وأين ما وقعت في يده لم يضر بك ولا يقتلك فقال
جوان يا ملكة أولادك في دير الطين وهم سكرمون فارسلت اعلمت السلطان مع
الاغاريحمان بانهم في دير الطين فلما علم السلطان ارسل ايدمر البهلوان يحضرهم وكان
البطريق سمع بقتل الكهينة فاطلق اولاد السلطان واكرمهم غلية الا كرام ولا حضر
ايدمر سلمهم اليه وانا معه واعتذر الى السلطان فقبل عذره واكرمه وطلعوا اولاد
السلطان الى السرايه وا جوار فاطلقتهم الملكة تاج نحت ودور عليه السلطان فلم يجد
فأقام يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام (واعجب قع) في بلاد الغرب مدينة اسمها
طنجه وبها ملك اسمه عبد الودود وله ابن عم يقال له المقدم فرج الطنجي وكان هذا
مفرج من الاباطال المشهورة والفرسان المحبورة وهو ابن الملك عبد الودود كما ذكرنا
فالق ان مفرج هذا طاف بلاد النصارى كما تفعل مقدم الاسلام فدخل الى مدينة
الشيليه وكان قصده المكسب منها فتحكم بالقضاء والقدر ان ملك المدينة الب
ناسطارون وله بنت اسمها الملكة انسطارون له ولما دخل مفرج الطنجي تلك
المدينة فكان ملكها الب نسطارون على الصورو بيده نظارة على البرفراى مفرج
الطنجي لما قرب من المدينة غير زيه وتزيا بزى النصارى فعرف انه مسلم من بلاد
الاسلام لاجل السرقة من مدينه فصر عليه حتى طلع الى ديوانه ولم يكلمه حتى انه دار
الديوان والب ناسطارون باله معه ولما دخل الليل قدم الملك في سرايته واستحضر على
جانب من البنج حتى نزل مفرج الطنجي فبنجه وقبضه وأزله في طابق في سرايته وامر
بنته ان تطعمه وتسقيه وتضر به كل يوم ما تفسوط على جلده بحبة في دين المسيح فاقام
كذلك الى يوم نزلت البنت اليه فبنجه يقرأ القرآن فقالت لها اش الذي تقوله فقال لها
هذا كلام الله فقالت له علمني فعلتها واسلمت على يديه وبعد اسلامها اوهبته
شيئا من حليها فقدمه لها في الصداق وعقد عقدها وطئها فعملت منه وهو محبوس
واعدته انها تطلقه فلم يمكنها لكون ان اباه لم يفرط لها فكبرت بطئها
وبان عليها الحمل وراتها امها فاعلمت اباه فاحضر البنت وهددها لاجل ان
تقول على الصحيح فافترت ان ما وطئها الا مفرج الطنجي الذى هو محبوس

عندها قاتضاظ ابيها ونزل على مفرج الطنجي قتله في السجن ودقنه وأما
البيت قوضت غلام فسموه حمقان وكبر في تلك المدينة مع أمه وأمره مكتوم وكان
عند انبيب عيار وله ولد اسمه سطر ون فترابع حمقان حتى صار عمره عشرين سنة
فتعلق حمقان برئاسة البحر وصار يفز من على المركب وياخذه منهم الغفارة مدة أيام
فاتفق ان تلك المدينة يحكم عليها عبد الو وملك طنجه وياخذ خراجها في كل عام الى
ان كان في يوم من الايام ارسل يطلب الخراج فلم حمقان فقال اننا لم ادفع خراج ورد
رسول عبد الودود خائب وقال ما عندى الا ضرب السيف الصقيل في النهار الطويل
وأمر عساكر مدينة اشبالية ان يتجهزوا للحرب وحلف انه لا يعود حتى ياخذ
مدينة طنجه ويقتل ملكها فعلمت به امه فارسلت له جارية وقالت له كلم امك فدخل
على امه فقالت له يا ولدي انت تعلم ان من حين وضعتك وانا عبوسة في هذا المكان
وانت لم تسأل عني ولم تعرفني فقال لها يا امي انا من حين كنت صغيرا ما أيتك الا في
هذه الساعة فقالت له انا هذه المدة كلها محبوسة فقال لها ومن الذي حبسك فقالت له
حبسني ابي وهو جددك وانت يا ولدي ابوك كان رجلا مسلما وهو ابن الملك عبد الودود
صاحب مدينة طنجه واسمه المقدم مفرج الطنجي قتله جددك ودقنه هنا وهذا قبره
والذي انت رايح تحارب به هو ابن عم ابيك وها انا يا ولدي اعلمتك باهلك حتى اخلص
من الكربة فان اردت ان تعيش على دين الكفر حتى تموت وتبقى من اهل النار انت
وشأنك وان اردت ان تكون مؤمن مثل ابيك فها انت سائر الى الملك عبد الودود
وهو عمك فاعلمه بنفسك واسلم على يديه وارجع قتل جددك في ثار ابيك واخذ بلاده
وافتحها اسلام فقال لها اريك صواب وتقدم الى امه قبل يديها وأخذها معه ونزل
في البحر وسار بالهساكر حتى وصل الى مدينة طنجه وطلع عساكره على البر وصفهم
صفوف وكذلك عبد الودود صقبر رجاله وانتصب الميدان ونزل حمقان وقاتل في
اهل طنجه وكلهم قدر على انسان يأسره ويقول له عد الى الملك عبد الودود ولم تعد
تنزل الميدان وانزلت ثانيا مرة واسرتك اقتلك ودام الامر على هذا الحال مدة أيام
حتى ان الملك عبد الودود ضاقت حضيرته فبرز اليه وتقاتل معه الى آخر النهار فقال

لهحقان ياملك عبد الودود هل لك اخ او ابن عم او قريب غاب عنك ولم يعد اليك فقال له نعم لي ابن عم اسمه مفرج وهو مثلك في النشأة ولولا انك كافر لكنت اقول انت ابن عمي فقال ياملك انا ابنه واسمى حقان وامى التى اعلمتني بذلك وهاهى موجودة معى فى خيمتى التى انا مقيم فيها واما الذى قتل ابن عمك فهو جدي الكافر الملعون البب ناسطارون وانا ياملك عبيد الودود لم اعلم بذلك الا فى هذه الايام لما تجهزت اليك طالب الحرب والخصام وكانت امى محبوسة فى مخدع فى قصرها فارسلت لي فلما حضرت علمتني وها انا اعلمتك بالحقيقة وبيتك اليك الطريقة فقال له الملك عبد الودود يا حقان اما اذا صبوت الى دين الاسلام وهذاك الملك العلام فانت ابن عمى بلا كلام واما اذا كنت على دين الكفار فلا اعرفك ولو كنت ولدي من ظهري فان ابن المسلم يكون مسلم ثم ان عبد الودود حكا له على شرف دين الاسلام فاسلم وقال له لا تحرك ساكن حتى اننى اطبق على ذلك الملعون نسطرون وملك بلاده واهلك جميع اجناده كما قتل ابن عمى وها انا انتقاتل معك الى آخر النهار وتعود الي عسكرك وكل يوم تنزل معى للقتال حتى انى اوريك الاعمال فقال له يا عم افعل ما بدالك فانا لا اخاف مقاتلك ثم تقاتلوا الى آخر النهار وعادوا الي مضاربهم والخيام (ياساده) وكان عند الملك عبد الودود وجل جبار اصله من العبيد السودان مولود فى مدينة طنجة وامه حبشية وابوه كان مفرجى من بلد اسمها رماح وذلك الرجل اسمه سعدون الرماخى وهو فارس خيل وخائض الوقائع فى النهار والليل وله اتباع من جنسه من كل فارس شديد فى الحرب جليل وهم مغاربة وعبيد قدرهم اربعة الاف بطل كل واحد منهم كانه ثنية جبل فارس للملك عبد الودود اليه ليلا فلما حضر قال له يا مقدم سعدون اعلم ان لمقدم مفرج الطنجى رباك وانت غلامه وله عليك حق الرابة وهذا الغلام حقان الذى يحاربنا هو ابنه وهو مسلم فى الباطن وكافر فى الظاهر وهذا الملعون ناسطارون قتل ابن عمى مفرج الطنجى فى نظير ما تزوج بنته واسلمت وحملت من ابن عمى بذلك الغلام فقتله وحبسها طول هذه المدة ولم اصارت هذه

الفتنة اتي بها وأعلنت ولدها بمحققة الحال وانا اريد منك ان تأخذ رجالك ولا
تصبح الاقدام مدينة شبالية حتى اتي انا وابن همي نهلك هذه العساكر التي بين ايدينا
ولتحققكم فقال له سمعوا وطاعة وطلع من قدامه ونبيه عساكره وأمرهم بالتجهز للرحيل
فما أصبح الصباح الا وسعدون الرماحي على اشباليه وعلم به البلب ناسطرون فخرج
بعساكره وأراد أن ينصب خيامه فلم يتركه سعدون ان يستعدل حتى صرخ في رجاله
وهجم عليه ووقع الجنك بين الفريقين وانفصل الحرب بين الطائفتين هذا ماجرى
لسعدون (وأما حمتان) فانه لما رجع الى جماعته وقال لهم اعلّموا ان قصدي اكس
على عبد الودود في وسط بلده ولم اطلع من مدينته حتى املك مملكته فقالوا له افع
ما تريد فقال لهم ادخلوا معي من غير خيل ولا جليبة وانا ادخل قدامكم واستيقظوا
حتى افتح الباب وادخلوا ساجدين الحراب فقالوا افع ما تريد فسار حمتان ودخل
على عبد الودود وقال له اخلي شارع البلد حتى تدخل الكفار في ظلام الاعتكار
وعند باب القلعة توقف الاسلام يميناً ويساراً حتى اعود على عساكرى وأصرخ عليهم
الاسلام فمن اسلم منهم اطلقناه ومن كفر اهلكناه. فقال عبد الودود هذا راى
صواب وعاد حمتان وفتح باب المدينة ودخلت عسكره حتى حضرهم جميعاً في بغاز
باب القلعة احتاطت بهم عساكر عبد الودود ثم صاح حمتان وقال يا معشر الكفار
اعلموا ان المتكلم انا حمتان وابي مفرج الطنجي الذي قتله البلب ناسطرون وانا مسلم
فالذي يسلم منكم اطلقنه والذي يريد الكفر ينزل حتى اتي اطلعه على بالبلد
لسامه للبلب ناسطرون فقالوا له رجاله يا حمتان نحن جميعاً مسلمين والذي اهذا نالي
الاسلام هو سيدنا عبد الله المغاورى فلا نجتهد الا في حذك حتى تأخذ منه نار ابيك
وان اسلم كان له مالك وعليه ما عليك ففر حمتان وطلع من القلعة هو وعبد الودود
وضربت لهم النوبة حتى ان البركاد ان ينقلب وثاني الايام ركبوا جميعاً وساروا على
مدينة اشباليه هذا ماجرى هنا واما سعدون الرماحي فانه لما وصل الى اشباليه وخرج
اليه البلب ناسطرون ووقع القتال وداموا يوم وليلة وصباح اليوم الثاني اشرف عليهم
حمتان وعبد الودود وتركوا باسطرون بقاتل بعسكره مع عسكر سعدون وحمتان

دخل بمسكركه الى البلد وتبعه عبد الودود ومعهم عساكر وجنود وكان لهم يوم
 مشهود وملكوا المدينة بما فيها واحتوا على كل اطرافها ونواحيها وطلع حمقان
 وطبق على جده وجذب رجله وقال له انت قتلت ابى مفرج الطنجي وهو ابن عم الملك
 عبد الودود وانا مسلم ابن مسلم وانت قاتلت ابى لم يخلصك منى الا الاسلام فاسلم
 وتبعه من عسكره خمسة آلاف نفر ووقع الصلح بينه وبين عبد الودود والذي بقي
 من عسكره عادوا الى مدينة اشبالية ودخلوا على ابن الملك ناسطرون وكان اسمه
 سطرين وعنده عيار اسمه سطرين وهو مثل حمقان في الزى والمنظر فقال لابن الملك
 ابا قبض على حمقان وعلى ابيك وعلى جميع المسلمين واحضرهم الى بلادك وتقتل
 الجميع فقال له سطرين ان فعلت ذلك نبتى انا وانت ملوك البلاد انا اجلس على مدينة
 اشبالية وانت تكون وزيرى والامر والنهي بيدك فقال مرحبا واجتهد الملعون
 في تدقيق الحيل هذا ماجري هنا (واما حمقان) فانه بعد اسلامه اجتهد في العبادة
 ليلا ونهارا مدة عشرة ايام وهو يتمنى ان يغازى في الكفار حتى يموت شهيدا لان
 الايام مضت وقطع ايام الشبو بية بالكفر فاتفق انه راي في المنام ان ابن السلطان
 الظاهر مقبوض في يد الكفار ومعه قبطان الاسلام ابو بكر البطرني فلما افاق من
 نومه وسار الى نحو البحر واذا بسيدى عبد الله المنفوري مقبل عليه من البحر وقال
 له يا حمقان اعلم ان الملك محمد السعيد ابن الملك الظاهر محبوس في مدينة برشونته في اسر
 النصارى قادر كما ابى لملك تخلصه ويكتب لك بذلك الثواب فلما سمع ذلك دخل
 على الملك عبد الودود واخبره فقال يا ولدى الجهاد فرض لازم على كل مؤمن وخصوصا
 اذا كان الامر لازم لخلاص قبطان الاسلام وابن الملك الظاهر فعند ذلك ارسل
 حمقان الى سعدون الرماحي واعلمه وقال له انا وانت تسيران الى برشونته وتجتهد في
 خلاص ابى بكر البطرني والملك محمد السعيد وطلع حمقان وسعدون الرماحي قاصدين
 الى مدينة برشونته لهم كلام وكان السبب في اسر الملك محمد السعيد وابى بكر البطرني
 وهوان السعيد كان عيان فطلب من ابيه الاجازة ان يغير الهوى في اسكندرية وان
 ينزل في القراب العظمى المنصور يتسل في البحر المالح فاذن له السلطان بذلك وسار

الى اسكندر به ونزل مع البطرنى فى القرب على قدر الزهدة والتسلة فبالامر المقدر
خرج عليهم مع اسمه قاسم جوان وقوى البحر حتى صارت امواجه كالحبال واظلم
النوء حتى بقى كانه دجا الفاهب وارخى سربال وبقى البطرنى جائز هذا الحما فافاق
الاوهو على برشونه فقال البطرنى يا ملك محمد هذه بلد سر يون الراهب ومرتين الابرش
وكان جري للسلطان فيها امور غايه والله تعالى نصر اباك والاسلام واهلك
الكفرة للثام فتصبر حتى ينام هذا الشرذ ويتغير الهوى ونسافر من هذه المدينة
ونطلب اسكندر به فيبيناهم كذلك واذا بفارس قبل من البر وقال يا قبطان الاسلام
انت سيدى ابو بكر البطرنى فقال البطرنى انا باذاتى يا معلم ايش تريد فقال انا رسلى
البب مرتونتين مرتين الابرش وقال لى اماريت مركب ملك المسلمين وصلت الى مينة
برشونه فاذهب الى المينة وانظر ان كان بن المسلمين اقبل والا القبطان وحده
فانيت اسالك على الحقيقة فقال البطرنى السلطان لم يحضر والذى معى ابنه الملك محمد
فقط فعاد الخيال الى ملك برشونه واعلمه بانه القرب والقبطان والذى معه الملك
محمد السعيد ابن الملك الظاهر فقام الملعون وسار للمينة وسمى فى خدمتهم وفرح
بقدمهم وضرب لهم المدافع فرحاً باتبائهم وعزمهم وخلف عليهم فطلقوا معه الى
سراينه فمعد ذلك اكرمهم ووضع لهم الطعام فاكلوا وشربوا وغافلهم حتى طمانوا
وادغر عليهم النج بنجهم ووضعهم فى الحديد ثم انه وضع البطرنى فى مكان وحده
ووضع السميد فى مكان وحده بعد ما هدهم بالقتل واراد ان ياخذ بشار ابيه مرتين
الابرش فقال له لبطرنى يا ابن الكافرة اذا كان الملك الظاهر قتل اباك فى زمان صباه
فانت تريد تخلص ثاره منا ولا بد للملك الظاهر ان ياتيك ويقتلك ويخرب بلادك
ويهلك عساكرك واحنادك فحبسهم كما ذكر كل واحد فى محل واقام ينظر
العرضيات والامور للقضيات وفى ذلك الايام وصل حمقان والمقدم سعدون
طالبين خلاصهم لهم كلام (قال الراوى) واما ماجرى من العيار ناسطرون
فانه سار طالب اسكندرية وهو فى زى حمقان واقام فيها مخفى ينتشق الاخبار واما
حمقان ابن مفرج الطنجى وصل الى برشونه فراها مدينة حصينة فارسل سعدون

الرماحي وقال له اننتي بالعسكر واقام مع اهل برشوننه لانه كان فصيح واخلف
ايضا بالبوايين وبقى له معهم تمكين حتى اتى سعدون بالعساكر وحط على برشوننه
وكان حقان مستحضر ففتح له باب البلد ليلا وكسوها تحت ظلام الليل واهلكوا خلقا
كثيرا وقبض حقان على مرتومه ملك برشوننه وعشرين من ارباب دولته ونزلهم في
غليون بعدما اهلكوا خلقا كثيرا من عساكر برشوننه وعادوكبس حقان على صراية
مرتومه فلقى بابكر البطرفي وأما السعيد فلم يجد فسال عنه مرتومه فقال كان في
الصراية فاخذته معه نانيا للمصريه وفتشوها فلم يجدوا السعيد فقال حقان انا اسلمكم
للسلطان ولم يطلقكم حتى تاتوه بابنه ونزل في الفراغ العظمي واخدم مرتومه وأرباب
دولته وسار في البحر حتى وصل الى اسكندريه وأرسل كتابا للسلطان اعلمه
بقدمه فامر السلطان بحضور حقان الي مصر والبطرفي ومن معهم من الكفار وأمر
السلطان بموكب لحقان فركب وطلع الى الديوان وقدم الاسارى قدام السلطان
ومعهم مرتومه صاحب برشوننه فامر السلطان بقطع رؤسهم فقال له حقان يا ملك لما
يخضر السعيد فقال الملك لمرتومه ابن السعيد ياملعون فقال يارين المسلمين لا اعلم من
الذي سرقوا وانا اظن ان الذي سرقه سطورون بن صاحب اشباله لانه لم اعلم باسلام
أبيه حلف ان يفعل مكيدة في المسلمين وبلده قريبة من بلدي ولا شك انه اخذ السعيد
من عندي فقال احلقوا دقونهم وشواربهم واقطعوا اذانهم وأنوفهم جزاء لما فعل هذا
الملعون مرتومه فقال مرتومه انا في عرضك يا ملك حقان اشفع فيا وامنني عند ملك
المسلمين وانا اجيب السعيد من عند سطرين وهو غايه الصحة والتمكين فقال حقان
يا ملك الاسلام انا ضامن مرتومه ولا تلتزم السعيد الا مني انا فاطلقهم السلطان
كرامة لحقان الطنجي وقال له خذهم ورحلهم الى بلادهم ولم أؤم السعيد الا منك فقال
سمعا وطاعة وأخذهم وسار بهم الى اسكندريه فكان سطرين في اسكندريه فاستمع
بمرتومه سرا وقال له انا اساعدك وعاد معي الي برشوننه وفي الحال نجح حقان وحبه
مع السعيد وقال له انت صموت الي دين المسلمين وترك دين النصراني ان كان
دين المسلمين طيب يخلصك فقال استاهل ابا ياملعون وهذا اصلك يدل عليه فملك

فحبسه مع السعيد في محل واحد وتركهم يقع لهم كلام (قال الراوى) وأما ما كان من الملعون سطورون فانه خرج من برشونوه وسار الى اسكندريه وهو في صفة حمقان فقرح به البطونى وهو يظن انه حمقان فاكرمه وكذلك باشت اسكندرية اكرمه وعلم السلطان بقدمه فارسل يسأله عن ابنه فارسل حمقان يقول انا ابنك يا مولانا لا تخف عليه ولا تلتزمه الا من عبدك حمقان فارسل السلطان طلبه الى مصر وزاد في اكرامه وهو معتقد انه حمقان صحيح وبعد ثلاثة ايام طلب اسكندرية وكان الملك عرنوص ذلك الايام عند السلطان فسأل عن حمقان فحكى له السلطان على اصل منشاءه وان جده اباه قتل اياه وبعده اسلم معه وأسلمت اهل بلده والذي لم يسلم خرج من البلاد وجده أبو امه مقيم بمسكوه عند عبد الودود بمدينة طنجة وترك البلاد لابنه سطورين وهو كافر لمين فانبسط الملك عرنوص من سيرة حمقان وقال لا بد لي ان اعزمه في مدينة الرخام وسار صحبتته الى اسكندريه ومعه جماعة من ابطال الاسلام وهم اربعة عشر مقدام وأربعة أولاد الملك عرنوص واسماعيل ابو السباع وابنه المقدم جوينش فلما وصلوا الى ثمر اسكندريه ونزلوا في السحاب وهو غيون الملك عرنوص فلما صاروا جميعا في الغليون قال لهم حمقان هو والملعون سطورون وانا غليونى الذي انت فيه اقوته في اسكندريه فهذا لا يكون وان لا اسير الا في غليونى وامشى به قريبا منكم واما اذا رسينا في محل نبقي نوادد بعضنا حتى نصل الى مدينة الرخام كمرغوب الملك عرنوص فقال عرنوص اذا كنت لم تقعد معي في مركبى فانا اقعد ممسك فقال حمقان العفو يا ملك عرنوص ما انا الا عبدك وخادمك لا بما رولا ندم سعى الموالى للخدم فقال عرنوص انا اقعد معك في غليونك وكان الملعون سطورون صاحب مكر وحيل وتد يروdam مع الملك عرنوص وهو يمدح ويواسطه حتى ان الملك عرنوص قعد في مركب فاصطنع شمعة بمعرفته من البنج الفاظ وأنها قد ام الملك عرنوص وقعد معه حتى انه تبنج وعرف انه يبق له همه ولا حركة فامر قبطا نه ان يلاحق غليونيه بجانب غليون الملك عرنوص واقعد عرنوص وهو مبنيج والشمعة والعة بين يديه ولما بقوا المراكب جنب بعض قال ياسادات الاسلام كلموا الملك عرنوص جميعا فانقلوا الى الغليون

فادخل احد الاواخذة البنج فرددوا و بعد ذلك اخذ حمقان الشمسة وهو الملعون
سطرون ونزل في قلب غليون الملك عن نوص وطاف بها في نواحيه فاشمها احدا لا
وتبنج حتى لم يبق في غليون عن نوص احد الا وتبنج فنقل جميع الاسلام في مركبه وترك
غليون الملك عن نوص في البحر وسار طالب برشمنونة حتى وصل اليها * واعجب
ما وقع ان الملك عبد الودود اتوا له جماعة من رجاله واعلموه انهم لقوا غليون في البحر
ضابح وملا زخرة ومعدل للحرب وليس فيه احد يطلع عبد الودود ونظر ذلك الغليون
وامر قبطانه ان ياتي به على مينه طنجنا لما قدموا نزل عبد الودود وفتش في ذلك
الغليون فقال ما هذا الا غليون الملك عن نوص وفتش فيه فالتقى انسان من البحرية
نايم في الطارمة فتجامل عليه حتى فيقه وسأله عن اصحاب ذلك الغليون فقال له ان
الملك عن نوص نزل مع حمقان الطنجي في مركبه وطلب كل من في الغليون راحوا معه
ولم اعلم بعد ذلك ماجرى فقال عبد الودود ولا شك ان هذه مكيدة صنعها سطررون بن
وزير برشمنونه فانه يضاهي ابن ابن عمي حمقان وجهاز عساكره ونزل البحر طالب
برشمنونه حتى وصل اليها هذا ماجرى (وأما) الملك محمد السعيد وحمقان في السجن
ولم يشعر وا الا ورجل مقبل عليهم وقال السلام عليكم يا باس عليكم يا ملوك انا سعدون
الراميحي وتقدم فكهم واراد ان يأخذهم وينزل بهم البحر واذا اتى الملعون سطررون
ومعدل عن نوص ورجال الاسلام اساروا وهو فرحان وطلع من توموه وانعقد له موكب
وزينوا له البلد ودخل سطررون سابق بين يديه الاسلام وهو يفتخر بما فعل من هذه
الاحكام ونظر الي ذلك سعدون الراميحي والمقدم حمقان والملك محمد السعيد فقالوا
جيمالا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال حمقان ياسعدون انا والملك محمد السعيد
نبقى هنا ولا يمكننا اننا نفوت الاسلام بل نجاهد في طاعة الملك العلام فقال سعدون
يا ملك حمقان نحن مشاهدين وبين الاغداء مختلئين فان حبسهم نزلت انا ليللا
واطفنهم وان وضعوهم للقتل وارادوا قتلهم فحاموا اتم عني وانا افكهم وأقاتل
مهم واذا اخلصوا يسعدون في القتال ونعلك البلد وتنقضي هذه الاشغال واما سر توموه
فانه اقم الاسلام في نقطة الدم وامر بضرب رقابهم واذا بسعدون الراميحي تقدم

وضرب مرتومه ارمي عنقه وكذلك حمقان والسعيد صاحوا الله اكبر وفكوا الاسلام
الاسرى وضربوا بالسيف في اعناق النصاري وفي ذلك الوقت اقبل عبد الودود
بمساكره وملسكو المدينة ودوروا السيف في البلد حتى ملكوها والملك عن نوص اشقى
فؤده وقتل سطورون واعده رشاده ونهبوا برشونة واهلكوا اهلها وبعد ذلك
نزلوا البحر طالبين مدينة طنجة واقاموا في ضيافة عبد الودود وخمقان ثلاثين يوما
ثم تودعوا وطلبوا بلادهم بتبعية الاسلام فودعهم حمقان وعبد الودود ونزلوا في
القرباب السحاب ونسبوا فراطالبيين مدينة الرخام فكان الملمون صطرين ابن صاحب
اشبالية را بط لهم في بغار البحر فقاتلهم سبعة ايام وبلغ الخبر الي حمقان فنسبهم الذي لم
يسافر معهم وسار خلفهم حتى لحقهم وادركهم وقتل صطرين ونصر الله الاسلام
وعاد حمقان الى طنجة يقبع له كلام (واما) الملك محمد السعيد فانه صار مع الملك عن نوص
الى مدينة الرخام وام بها ثلاثة ايام واليوم اربع حضر ابو بكر البطرني بالقرباب
العظمي المنصوري فنزل فيه السعيد وسافر الى مصر ودخل على ابيه فقرح به وسلم
عليه وسأله عن حاله فاخبره بالذي جرى له وما فعل حمقان في حربه وقتاله نقرح السلطان
وزالت عنه الهموم والاحزان واقام الملك يتساقط الاحكام كما امر الملك العلام وبعد
ايام اقبل حمقان من بلاده قاصدا الحج الى بيت الله الحرام فاحضرة السلطان الى مصر
وداخله بموكب عظيم وقال له اذا كنت قاصدا الحجاز فانا اجملك اميرا على الحج
الشريف وفي هذا العام تبلغ المأمول وتحج وتزور الرسول فاقام حمقان عند السلطان
في الديوان الي يوم من الايام اقبل نجاب ومعه كتاب من اسكندر يبه يخبرانه وردت
عمارة مراكب من مدينة برشونة سدت البحر فادر كنايا ملك الاسلام كلفى في هذه
الركبة فقال له السلطان انت قاصد الحج خليك لم تروح حتى ياتي أو ان الحج فقال
يا مولانا لا تحرمني من الجهاد في طاعة رب العباد فطوقه السلطان وجهازه اربعين اميرا
وعشرين فداوى والزمه بالسفر الي اسكندرية فلما وصل مسك البر قدام الكفار
ووقع ضرب النبال ونزل حمقان في مركب وصحبته اربع مقدم وقاتل يوما
وآخر النهار طلوعوا خيامهم وفعلوا النصارى مثل فعلهم وباتوا الى الصباح فوقع

القتال وغنا السلاح الفصالح وعظم الويل والويل آخر النهار هكذا خمسة ايام وفي الليلة السادسة تنكر حمتان صفة بطريق ودخل على عرضي النصراني وما زال حتى صار قدام الباب مرتين اخو مرتومه الذي قتل فيينا حمتان واقف واذا بغيره يقال له دياره نامل فيه وعرفه فلم يكلمه بل اتاه من خلف ظهره وضربه بلسان حديد رماء على وجه الارض والبيد فقال له الباب لاي شيء ضربته فقال له يا ب هذا حمتان الذي اختلط بالمسلمين واحترف علينا وقتل ملوكنا بعد ما ترابي في بلادنا عند ذلك امر بوضعه في الحديد هذا ما جرى وعند الصباح وقع الحرب والقتال الى آخر النهار واستظهروا الكفار وملسكوارشدهم وعند المساء لوانى مركبهم وطلبوا بلادهم وحمتان معهم فلما وصلوا الى برشونة التقوا جوان هناك فاخبره مرتبون بما فعلوا الا سلام وما فعل معهم وقدموا حمتان قدام الملعون جوان فقال جوان انت مجنون يا حمتان تسلم بعد ما تر بيت مع النصراني وتقتل دين المسيح وتبرأ منه فقال حمتان يا ملعون اما كان ابي من المسلمين وهو من اشرف العرب واسمه المتقدم مفرج الطنجي وانا مؤمن ابن مؤمن ولا بدنا كلاب ان احسن لله خلاصى سوف تري ما فعل فقال جوان اقتلوه فقال الوز يرتله لا يمكن لان وراءه سعدون الرماحي نذبحنا واحد بعد واحد واما الصواب حبسه حتى يفتشى عندنا وقله قريب فقال الملك احبسوه فانحبس حمتان له كلام (واما) المسلمون لما انقضت الوقعة فقتلوا على حمتان قلم بجوده فعادوا الى مصر واعلموا السلطان ان الكفار عادوا الى بلادهم واما حمتان لم تعلم ان كانت مع الاموات واخذوه واسيرالا نه من حين وقع جنك الحرب لم تجتمع عليه فقال السلطان هذه مكيدة عملوها النصراني عليه واخذوه وكل من جاء لي بخبره اعطى له مائة الف دينار فقال ابراهيم نايا ملك اعطيك بخبره واسيرالي برشونة ولا اعود ان شاء الله الا به فقال السلطان خذ معك ما تر بد من الرجال فقال لم آخذ الا سعد فقط والله تعالى لنا ناصر ومعين فقال الملك توكل على رب العالمين فاسافر ابراهيم وسعدو وطلبوا

برشونة واما المغاربة عسا كرحمقان فلم يهن عليهم استاذهم فطلبوا برشونة بعد
ماقاتوا على عبد الودود اخذوا معهم جماعة وارادوا الصبور على البلد واما ابراهيم
وسعد فانهم دخلوا برشونة المتفاهم رجل اسير من الاسرى وسلم عليهم وقال لهم
انتم غربا بضيفوني فقال ابراهيم انت ايش صنعتك في هذه البلد فقال انا اصلي من
ارض مصر بلاد الاسلام واستمرت في هذه البلدي سنين واعوام ولم يبق لي
طلوع حتى اموت والسلام فقال ابراهيم وايش صنعتك قال صنعتي سجان عند الباب
مرتبون احكم على كل مسجون فقال ابراهيم باسجان وهل عندك رجل مسلم اسمه
حمقان فقال نعم وان كنت قصدك فيه نمالي معي انظره في السجن فان كان عدوك
اشتق منه وان كان صديقك فاحمل همه فقال ابراهيم سرفرجني عليه فاخذه الى
عمل السجن واوراه حمقان وقال له ادخل اليه فان كان صاحبك ابكي عليه وان كان
عدوك شتق منه فدخل ابراهيم وسعد الى حمقان فالتق عليهم السجان دخنه بتنج
وقفل عليهم باب السجن وطلع الى ملك البلد وقال له يا بيا بجا نئي اثنان الى السجن
فقبضتهم ولا شك انهم مسلمين وهم ابراهيم وسعد سراق المسلمين فقال له حملهم
مع حمقان وكل من اتاك اقبضه فقال سمعا وطاعة وهاهم عند حمقان فقام الباب
فخرج عليهم واحضر العياريديا بره وقال له انت قبضت واحدا وهذا بولص قبض
اثنين فقال السجان الراي عندي ان تقعد يا بيا تسكر وترمي فضلت قد حك عليهم
جتي بعلموا ان دين المسيح منصور فقال العياريديا هات البياريديا فقال السجان
انار رجل فقير ليس عندي بياريديا فقال الملك هات انت يا دياريديا فقام العياريديا بره واتى
بقارورة ملا ناعرقى خمر صافي واعطاها للسجان فكب منها شئ في النار حتى ينظر
الخمر طيب او غير طيب فخرجت رائحتها فبفتح الباب والعياريديا ووضعهم في الحديد
واطلق ابراهيم وسعد وحمقان وانزلهم في مركب ليلا واتاهم بيا بيا ملك برشونة
وكان اسمه قسطاس فسلمه لهم وقال لهم سافروا هذا قبطان الملك عبد الودود
فقال حمقان يا اخي انت من تكون فقال يا مقدم حمقان انا غلامك سعد و
ارسلني اليك الملك عبد الودود حتى اخلصك وتبلغ المقصود ثم انه تودع منه واما

ابراهيم وسعد وحمقان فساروا الى اسكندرية في امن وامان وارسل باشت
اسكندرية واعلم السلطان فأمر لحمقان بموكب يدخل به على مصر وكان الامر
كذلك واقام حمقان الي اوان الحج وسافروا وامامك برشونة اشترى من
السلطان نفسه بخمس خزن وولده بثلاث خزن وعياره بمخزنتين وروصع ابنة
وهو في السجن حتى عاد العيار الى برشونة وجمع الاموال وحضر بها للسلطان
وخلص ملك برشونة بروح الى بلاده واخذ عليه السلطان العهد والميثاق ان
عاد للقدرة ثانيا يقطع رأسه ويخمد أنفاسه وعاد الى بلده له كلام (واما) حمقان فسار الى
مكة المشرفة وبعد الحج أقام في مكة مجاور وكان من شجاعته بمكان عظيم وكان
شريف مكة يقال له الشريف عجلان وهو حامي ارض الحجاز من كل لص
وسارق وخوان وله بنت بارعة في الجمال يقال لها الشريفة امان فاتفق ان سمع بها
واحد حبار مقبيل يجبل الطاييف يقال له غول البر فارس للشريف عجلان
يخطبها منه فارس يقول له انا بنتي صغيرة ولا تصلح للزواج فان كبرت ارسلتها اليك
هدية لان غول البر رجل جبار واذا ركب يركب معه جيش جرار ووصل اليه رد
الجواب بما ذكرنا فانقص غول البرو قام بمكة مدة ايام وهو يرتقب الشريفة امان
حتى عرف محل منامها ودخل ليلا سرقتها وصار بها الى مكانه وطلبها للخناس
فقاتلت له اتق الله انا شريفة بنت شريف الحجاز والعرض غالي ولكن ارسل لابي
واعلمه اني عندك وانا رضى بزواجك بالخلال فارس للشريف واعلمه انه اخذ
بنته فانفاذ الشريف من ذلك وكان حمقان عنده فاعلمه بذلك الخبر وقال يا مقدم
حمقان هذا غول البر نجار اعلني وانا كنت اهاديه واراعى حقه حتى انه تعدي على
مملكتي وسرق بني وبروم ان يفضح شيبتي وانا رادت حيرتي فكيف يكون
الراي يا مقدم حمقان فقال حمقان يا شريف انا اروح الي ذلك الجبار واخلص
ينتك منه ولا آتيك الا براسه ثم ان حمقان قام من قدام الشريف عجلان ودخل
مكان ونزى في صفة شاعر وركب له مطية وصار في البر لا فزعان ولا خائف حتى
وصل الي جبل الطائف وسأل على ظمن غول البر فارشدوه اليه فلما عرفه صار الى

قدام بيته وصار يمدحه فاحضره عنده واحضر مشايخ العرب الذي تدور يده
 عليهم وقال لهم انا عندي شاعر هذه الليلة لتسلى عليه هياتعالموا اسمعوه لاجل
 يمدحنا ونعطيه انعام فاجتمعوا عنده اللصوص قطاع الطرق وذبحوا جلا راكلوا
 من لحمه وقعدا المقدم حمقان وهم يشووا في لحم الجمل على النار وياكلون منه
 وبشر بوا فوته من البوزة حتى تاهوا وبوخ في رؤسهم الا كل والبوزة
 وارادوا النوم وبقوا مثل البهائم ليس فيهم احد الا وهو نائم وبعدها
 قال غول البر يا شاعر قم للنوم فاذا طلع النهار ااعطيك العطا وانم عليك بالرضا ونام
 الى محل النوم فصر عليه حمقان حتى نام ودخل عليه في محل نومه فراه نائم
 على وجهه كنومة اهل النار في النار فتقدم اليه بالحسام ولكي على عنقه قطع رأسه
 ودار في مكانه فالتقى البنت قاعدة تبكي فقال لها لا تخافي فانا اتيك حتى اخلصك
 من هذا الحال وأوسلك الي ابيكي الشريف عجلا ن في دياره والاطلال ثم خرج الى
 محل الجمال واحضر ناقتين نعماني واركب البنت على واحدة وعلمها ان تحفظ
 نفسها عليها فقالت له لا تخف نامت عليه ركوب الهجين من ايام كان عمرى ارمع سنين
 وخرج حمقان والبنت ظعن غول البر وطلب فسيح البر فلم ينتصف الليل حتى دخل
 الى مكة ووصل الى الشريف عجلا ن ليلا وسلم عليه وقال له هذه هنك ليس عليها
 باس ففرح الشريف وقال يا مقدم حمقان نحن في بقعة ام في منام والله ما كنت اقول
 بنتي تخلص من يد ذلك الغول فقال له خلى عنك هذا القول ولا تخف من الشر واعلم
 ان هذه رأس خصمك غول البر ففرح الشريف وقام على حيلة وقبل حمقان في فيه
 وبين عينيه وقال له ستر الله عرضك كما سترت عرضي ثم قدم له خمس خيول من
 من الخيل النجادي وقدم له مائة ناقة وجمال واعطى له الفين دينار ذهب وهذا يا من
 دخايره فقال حمقان يا سيدي الجميع قبل كل شيء انا قصدى ان اركب في مائة
 خيال واقطع هؤلاء اللصوص الاندال الذين اتبعوا الحرام وتركوا الحلال فقال
 له الشريف افعل ما تريد فاخذ من الاشراف مائة خيال وجماسه اربعين وطلع الى
 محل الطائف فكانت عسا كر غول البر مثل البهائم الذي بلى راعى فتادام حمقان

الذي ارسلني الشريف عجلان الي مقدمكم غول البر قطعت رأسه وخلصت بنت
الشريف عجلان وسلمتها الي ابيها انا اتيت اليكم طالب حريكم وقتالكم ونهب
امولكم وسبي حريمكم وذبح اولادكم فان كان فيكم قدرة للقتال فافعلوا
عن اموالكم والعيال فقد انذرتكم وان نقاتلوا فانلتكم فلما سمعوا ذلك الكلام
فمنهم من هرب منهزما وطلب البر والاكام ومنهم من قال ااطيع الشريف واطلب
منه المساعدة ومنهم من طلب محارب فانشال عررؤس الاسنة والقضبان ولم فرغ
النهار حتى طاعوا الجميع وأخذ كبارهم رهاين وقدمهم الشريف عجلان فاقام
عليهم حكمة وخذ منهم للمظلوم حقة ونا بوا على يدية و بقيت ارضهم امان ومادوا
الي بلادهم وولي عليهم الشريف مشايخ معتمدين منهم هذا ما جرى هنا (وأما)
حمقان فانه اقام في مكة الي ايام الحج وحج ثاني عام وأخذ الاجازة من الشريف
عجلان برواحه الي بلده فودعه واحسن وداعه وسافر حمقان مع الحج الشامي
ودام سائرا حتى وصل الي الشام فلما وصل حمقان الي الشام فالتقى الدنيا منقلة من
كل ناحية بالعويل والبيكا والشكاى طلبة الديوان بكثرة من اهل الشام فطلع
الي الديوان وسأل عن الخبر من باشت الشام اقش النجيلي فقال له عدت من الشام
اولاد وبنات وذخاير ولا اعلم من هو الغريم الذي يفعل هذه القتال ولم يخف من
الكريم المتعال فقال حمقان وايش نيتك ان تفعل مع اهل الشام فان الذي له ولد لم
يسكت على ماله فقال اقش النجيلي انا مرادى ان اكتبه ملك الاسلام واطلب
منه المعونة على ذلك الاحكام فقال له اصبر على حتى ادخل لاسواق ونظر الاغاثة
من الملك الخلاق لعلنا ان نقيم بالغريم وانت يا امير اقش لا تحرك ساكنا فقال سمعا
وطاعة وسار حمقان ينتقل من مكان الي مكان حتى دخل في قلب خان من
الخان ف رأى تجار ومعهم صناديق ومخزوم فقال لهم انتم مسافرين الي اى البلاد
فقالوا وانت ايش لك بالسؤال فقال انا قاطر حى ورجال اسأل عن الاحمال فقالوا
له نسا فرمك الي يدوت فقال لهم كم حمل معكم فقالوا له خمسون حمل فقال عندى
جمال تكفيهم وطلع يحضر جمال فالتقي بالمقدم سعدون الرماحى فسلم عليه وقارله

لاى نىء اتيت هاهنا فقال والله يا سيدى انا بلغنى انك خرجت من مكة ورجعت
على الشام فأتيت الى مقابلتك فحكي حتمان لسعدون الرماحي بالذى يريد ان يفعله
فقال سعدون وأنا على الجمال والبغال ولا يكونوا الامن برخانت الباشة بامارة
منك فقال له قول له بامارة ما قال لك لا تحرك ساكن فراح سعدون للباشا
واعلمه فامر له بجمال على قدر طلبه فقال له سعدون سيدى حتمان يقول لك الا
تعرض لذلك الفعل حتى يتم شغله وبرزوا الاحمال وطلعوا من الشام في قارعة الطريق
وبرزوا خيامهم وفي الليل احضروا النصارى وادخلوهم الخيام واصبحوا
واحلين طالبين السفر وماز الواسائر بن حتى وصلوا الى جسر الزيتون فنزلوا في
الصحرى بجانب الجسر يا جمال اطبخ لنا وسلموه الحلل والنحاس قال سمعا وطاعة
وأضرم النار بعد ما ذبح خروف وقطع لحمه ووضع في الحلل ووضع فيه البهنج ووضع
لهم الشافأكلوا جميعا واما ابرا الخيام مبنجين ودخل حتمان ورجاله الى داخل
الخيام وفتح ذلك الصناديق فالتقوا فيها الاموال الذى عدت من اهل الشام
وكذلك الاولاد والبنات الذين عمدوا من اهلهم مبنجين وموضوعين في
الصناديق فلما نظر حتمان الى ذلك الحال فرح فرحاشد يدا ما عليه من مز يد وقال
يا مقدم سعدون اريد منك ان تروح الى اقش النجبلى باشت الشام فقال لسعدون
اكتب له كتاب وانا آتيك به الى هنا في الحال فكتب له كتاب واخذ سعدون
الرماحي وركب على ظهر حصان من خيل التجار الذي معهم وطلب طريق الشام
وصار طان الحصان حتى وصل الى الشام ودخل على باشت الشام واعطى له كتاب
الامير حتمان ففتح به يلتقى فيه يا امير اقش لنا قبضت على الفرما وأولاد الناس ودخاير
عندى في جسر الزيتون فلا تقرأ الكتاب الا ورجلك في الركاب المجل المجل
قبل فوات الامل فلما قرأ الباشة الكتاب ركب وركبوا معه ارباب خدمته على
جرايد الخيل وطلبو جسر الزيتون وكل منهم كانه مجنون وصاروا يطؤون
الارض فلم يأتى عصر النهار حتى ادركوا حتمان في ذلك المكان وقابل حتمان وقال
له يا سيدى ايش عملت فقال له هؤلاء خصمك الذين كانوا يسرقون من بلاد الشام

الامتعة ولا ولا دونما ملوا على فساد البلاد فاطلقوا الارلاد والبات من البصناديق
 وطمعوا اموال الناس واستلمها الباشا وعادوا الى الشام وهم في افراح وانعام لما
 وصلوا الى الشام دخل حمقان بموكب والعياق الذين كانوا جاعلين انفسهم تجار
 قدامه في الحد يد حتى وصل الى الديوان وقدمهم قدام الباشا حمقان وقال لهم اتم
 من أى مكان فقالوا له نحن من مدينة القبطلان والسبب في ذلك ان البب عبد المسيح
 ابن عبد الصليب القبطلاني دخل عليه جوان وقال له لاى شيء تقيم بلاجها في
 المسلمين وهم قاتلون اباك عبد الصليب واعمامك كنياروا كتبوا ان ابنت اليك
 اقوبك على الجهاد كما امرني السيد المسيح فقال له يا ابانا من حين توليت مملكة
 القبطلان وانا اورد الجزيرة لملك المسلمين وحامي بلادي ومربح عساكري من
 الحروب والفساد فقال جوان حرام عليك لان المسيح بأمره ان تجاهد على
 دينه فلم يرض وكان عنده ثلاثة عياق اخوات وباهم كنيار القبطلاني ولهم صناعة
 في البحر والبركل واحد منهم اهيل من فار وأزوغ من ثعبان واسأزم بولس
 وباغوص ومنقر يوس فلما سمعوا ما قال جوان للبب عبد المسيح فقالوا له يا ابانا
 جوان احنا نقدر نأخذ بشار ملوكنا الذين قلوبهم المسلمون ونسير في صفة تجار
 وكلن قدرنا على قبضه نقبله ونأتيكم برأسه فقال جوان لا نقبلوا مسلم الا هنا في
 مدينة القبطلان فكل من قدرتم عليه اوضعه في صندوق وها توة الى القبطلان
 حتى تنفرج عليه النصارى عباد الصليبان وتستخروا عن ملوك الزمان فقالوا له
 نشد لنا من جرائقه وبضايح حتى يملوا الناس ننا تجار ولم ينكر أحد على
 فعلنا فشدهم عبد المسيح خمسين حمل بضائع من قماش وبضائع وصاروا الى
 الشام واكنوا في خان وباعوا بضائعهم بالقص من الاثمان حتى ان الناس رضوا
 عنهم المكاسب ولما فرغت البضائع التفتوا للعاقة وصاروا يخرجون من الخان
 ليلا ويطوفون الاسواق والاما كن حتى عرفوا كيف يكون العمل وصاروا
 يصرقون الدخاير ولما عرفوا ان حالهم مكتوم ولم يبله الا الله الحى الفيوم صاروا
 يدخلون ليلا بيوت التجار يسرقوا متاعهم وأولادهم ويعودون بهم الى الخان

حتى اخذوا اربعين ولدا وعشرين بنت واربعين دخيرة من رأس اموال التجار
ولما علموا أن اهل الشام ضجت ودار البحث عن الغريم فوضعوا الاولاد
والبنات والدخائر في الصناديق وقصدهم ان يحملوها ويسافروا الى بلادهم
فاجتمع عليهم حقان وأتاهم بالجمال كما ذكرنا وشالهم الى جسر الزيتون
فهذا هو الأصل والسبب ولما حضرهم حقان وطلع اولاد الناس الى وسط
الدويان وسأل العاق قاخير وديانهم من مدينة القيتلان فاراد الباشا ان يرسلهم
للسلطان ويلمه بالذي جرى فاجلهم اولاد الشام ومالوا فيهم بالسلاح قتلهم
فانقاذ الباشا من ذلك الحال فقال حقان يا مولتي لا يضيق صدرك فان اهل الشام
لم يظلموهم في قتلهم لانهم كانوا اخذوا اموالهم واولادهم فكان القتل جزاء
لهم وانما تاخذ اموالهم وققلهم ترسلها للسلطان وتلمه بالذي جرى منهم
والسلطان يفعل ما يريد ثم ان حقان احضره الباشا كليا يحتاج وسافر من الشام
الى مصر فكان دخوله في يوم مشهود وانقذه موكب وزينت البلد وضربت
له المدافع وكان الملك عرنوص تلك الايام في مصر فسلم عليه وأعطى السلطان
مكتوب باشت الشام واعلمه بكل الامور وما جرى من الاحكام فقال
السلطان لا بد لي ان اركب على مدينة القيتلان واهلك ما فيها من عباد
الصلبان فقال له حقان لم يحتاج يا ملك الزمان انا وروح للفيطلان ونسجابل على
ملكها واکبر دولته واحضر الجميع بين يديه ولا يحتاج تمب مولانا السلطان
بروح القيتلان فقال للسلطان ايش تعمل وهذه بلاد كفار وان وسمت في ايديهم
لم يرجعوا وان ملكك لم يطفوك لانهم اولاد زنى وسجنوا اخي المقدم معروف
عندهم سبعة عشر سنة فقال حقان اذا اراد الله تعالى ووصلت اليها خربتها
وتركب النوح في جنباتها ولا نلزم ملك القيتلان الا منى والله تعالى ببركة مولانا
السلطان يساعدي وطلع حقان من قدام السلطان وحده على حاله الانفراد
ووصل الي اسكندرية ونزل في غليون وراح الى مدينة القيتلان فاخذ له كان
واخذ اومة في خان وصار في النهار يقيم في الدكان وفي الليل يبيت في الخان

مدة أيام حتى تعرفوا به أهلى البلد وهو يضرب لهم الفال وقال لهم انا منجم
ورمال فصاروا معتمدون عليه و يتقربون بالهدايا اليه فلم يقبل منهم لا كثير
ولا قليل فاعتقدوا فيه انه لانظير له ولا مثيل وبلغ خبره الى الباب عبد المسيح
قالوا له رباب دولته ان هذا رجل رمال و يفتح القال وهو صادق فى كل ما قال
فامر باحضاره فلما حضر قال له اخبرنى عن ناس ارسلتهم الى بلاد بعيدة ولم
اعلم اخبارهم ف ضرب له تاجرة وقال له اعلم يا باب ان الذى ارسلتهم الى بلاد بعيدة
هم ثلاثة اشخاص راحوا الى بلاد الاسلام وتجنسوا واجتهدوا على افعال انت
امرتهم بها ولكن انكشف خبرهم للمسلمين فقبضوهم وأخذوا منهم كمال جلوبه
من اموال واولاد ورودهم الى اماكنهم وقتلوا الثلاثة اصحابك وهذا جرى
فقال عبد المسيح وكيف يكون العمل فى اخذناهم يا باب فقال له حقا اذا اردت
ان تبلغ مرادك من المسلمين فاجمع اموال كثيره واوسق بها مراكب ما بين ذهب
وفضة وخذها وروح القمامة القدسية اغسلها من عين سلوان وطهرها من الدنس
والنجاسة واصنع ملابس للمساكين منها يعنى انك تشتري قنسة وتفصلهم
ملابس وتلبس المسكر من المال الذى طهرته وكذلك تشتري سلاح وتزخره
على المساكين وتأخذ اخره للمساكين الذى يكفى عسكرك كله مدة الحرب من
المال الظاهر وتركب على ملك المسلمين وانت تكمره فى الحرب وتأخذ بلاده
قهره عنه وبعد ذلك الجزية والخراج الذى كانت توردها ملوك الروم للملك
المسلمين تبقى انت احق بها منه وانما على ان اخلى ملوك الروم جميعا ساعدوك ولم
يخالفوك فقال عبد المسيح يا بابا انا ما عندي مال يقوم مقام ذلك القدر فانا عندي
نقدية النهاية مقدار عشر خزنات و اقبت فقال حقا ونمو ر كثير حتى تكفى
قدر طلبك فقال اعوز عشر خزن على الخمسة الذى عندي بقى خمسة عشر على
كل حال يكفوا العسكر ذهابا وايابا فقال حقا انا اجيب لك عشر خزن و اقبت
من هنا من بلدك لان القبط لان لم تخل من الاموال واين مال الوزير القبط لاني
جدة فقال عبد المسيح والله يا بابا انا لم اعلم فقال له عندك هنا محل مرصود انا اوريك

فيه المال الذي فيه لاني اعرف كنز الارض ولا يخفي عنى طولها ولا العرض ثم انه امر المقدم صمدون الرماحي وكان لحقه واجتمع عليه في القبطان فراح ليسان الى خزنة القبطان وفرغ صناديقها في اجرة وملا الصناديق زلط ورمل وفخت في مكان ودفن الاجرة وقال لخمقان على محلهم فلما كان ذلك قد حققا يحتر ويتلوا شرح القربصة والبب عبد المسيح واقف فقال لخمقان اخفت يا عبد المسيح ففتحوا وطلعوا اجر به ذهب فقال له دخلهم خزنتك واوضعهم في صناديق لا تفتح الا في القدس فقال سمعوا وطاعة وأحضر التجارين وعمل صناديق ووضع فيهم المال وادخله الخزانة مع الصناديق الاصلية فقال له لخمقان حضر غليون ونزل مالك فيه واعلم التجار وارباب الاموال كل من له مال فليحضر به حتى يطهره في القمامة القدسية وانت ايضا لك نصيب في كنز في القدسية انا افتحه بين يديك واخرج لك منه مال قدر الذي عندك مرتين فتأدى الباب عبد المسيح في القبطان على كافة التجار اصحاب الاموال كل من اراد ان يطهر ماله فليحضر عند الباب حتى يطهره مع ماله في القمامة القدسية فصارت التجار تحضر الاموال فقال لهم الذي له ما يسلمه للبطرقي الحكيم المنجم فانه هو الذي يطهر الاموال واول من سلم ماله اليه كان الباب عبد المسيح فقبل جميع المال الذي كان في الخزانة ونزل في القليون وبعد ذلك حضروا التجار اموالهم والوزراء جميعا وارباب الدولة فقال البطرقي المنجم يا باب عبد المسيح كل من له مال فالجائز له ان يحضره في التطهير وبعد طلوعه من عين سلوان يستلمه بيده فقالت الوزرا نحن نساقر يا مولانا وكذلك التجار فعالوا مثل الوزرا واما الاصناف والرهيا الذين لهم اموال جملوا وكيلهم البطرقي كالمنجم فقال الباب يا ابانا ما ترضي ان تكون وكيل وتطهر لي مالي وتاتي بي به حتى اقدم انا في بلدي واكتب ملوك الروم تحضر على ما يحب انت بالمال اكون انا جمعت المساكين مع الرجال فقال له يا باب انا ضي بذلك ولكن انا اعلمتك ان نصيبك في القدس وهو كنز فيه مال قدر الذي عندك مرتين واكثر وعليه ارضاد لا يسلموه الا لك وهو الذي تفق منه على الملوك والصاكر التي تحاربها ملك المسلمين فلما سمع الباب عبد المسيح هذا الكلام

فرح واتسع صدره وانشرح وقال له يا ابا نانا اخذت بلاد المسلمين هذه السنة جعلتك وزير مملكتي واسارك في نعمتي فقال حمقان يا رب انما ارد الالجهاد في دين المسيح فقط وليس قصدي مال ولا نوال ولا زال حمقان مع عبد المسيح بمثل ذلك حتى نزلوا الاموال في الفليون وزل البب والوزير وارباب الدولة وأخذوا جميع اموال القبطلان وهوثي^١ لا يعد ولا يحصى وفتحوا القلاع واشتغل الهوي وهم طالبين القدس (واما سعدون الرماحي فسا فر على البرسبق الفليون وكان حمقان اعطاء كتاب الى باشة القدس فلما وصل الفليون الى مينه السويدي طلع باشة القدس وتلقا الحكيم المنجم ومن معه على السويدي وضر بت المدافع لقدومه وصنع باشة القدس عزومة للحكيم ومن معه وقدم السباط لهم وكان داخله البنج الداير لا يرقد منه الانسان الا بعد أربع ساعات فلما اكوا السباط وقعدوا في حظيم وحصل الاطمئنان للذين كانوا تأخروا خوفا من مثل ذلك الشيء ولما راوا الناس اكوا ولم يحصل لهم شيء فالذي كان تأخر تقدم واكل حتى اكوا جميعا وبعد العشا نزلت عليهم غشاوة البنج فناموا جميعا وقبضهم حمقان ووضعهم في الحديد وأخرج ما في الصناديق من اموال البب عبد المسيح وأموال التجار أهل القبطلان وأموال الوزراء وارباب الدولة وامر باشة القدس ان يرسل نجاب بكتاب للسلطان بما وقع وما فعل حمقان وبعلمه بالقبض على ملك القبطلان فسار النجاب الى مصر ودخل على السلطان واعطاه الكتاب فقال يا وزير شاهين ان هذا حمقان فعل مثل ما فعل شيخه في القبطلان مدة ما خلاص اخي الشهيد معروف بن جرم^٢ انه ارسل رد الجواب يطلب حضور حمقان وصحبته ملك القبطلان وارباب دولته ومن معه في الاغلال وكان الامر كذلك لما جاء رد الجواب فقال حمقان سمعا وطاعة وأخذ ملك القبطلان ومن صحبته وسار بهم الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم اعقد له موكب ومشاهد الملك القبطلان بين يديه حتى اوقفه قدام السلطان فلما بقي في الديوان قال له السلطان يا عبيد المسيح انما قتلت اباك واعمامك ووليتك ياملعون على نحت القبطلان وقلت ان حصل منك ملعنة يجرى عليك كما جرى على ابيك واعمامك هكذا حصل قال نعم يا ملك المسلمين فقال الملك وما

اعتبرت بما يجري على أعمامك وأبيك حتى أمك طلعت ياملعون تتسبب في المكائد وتعمل
 المفاسد وترسل العياق يسرقوا اولاد وبنات الناس واموال التجار من اما كنهم ولم
 تخف ولم تعتبر بما تقدم لاهلك ياملعون فقال عبد المسيح يارين المسلمين انا كنت قاعد
 في بلدى لم اتحرك ساكنا لم اقرض لاحد وانما جوان هو الذى جاءنى واغراني
 وأرسل هؤلاء العيارين العياق ولم يكن لي خاطر في ارسالهم وأرجوا ياملك الاسلام
 السماح منك رأنا في عرض سيدى المقدم حمتان وفي عرض الملك عرنوص ويا ياملك
 الاسلام صحيح ان جوان اغراني ان افعل الفساد وأعمل مكيدة للمسلمين وها
 هو الامل خاب وأنا عرفت الخطأ والصواب ومالي ومال وزرائي وادباب دولتي
 صار وافي قبضتك وكذلك الرجال قلل يا أمير المؤمنين نقدي به رؤوسنا وتلمس
 العفو يا أمير المؤمنين وان حصل ما ثانيا فيكون جزاونا القتل فقال السلطان هذا
 القول لا أسمعه لان كنيار القبطاني كان اذا اطلقته وأرسلته الى بلاده لم يجمع والخطا
 منى الذى ابقيتك بعدايك وأعمامك يا كلب فما خاب الذى قال والمثل على اهلك
 وانت من بعدهم حيث قال

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواه

خفين مات خلب جرواً * فاق في النبح عن اياه

وها انت تروم ان تفتخر يا كلب بين ملوك الروم حتى يقولوا عنك ان ملك القبطان
 اخذ ثار ابيه وأعمامه من الاسلام فلم اطلقك ياملعون هات رأسه يا مقدم ابراهيم
 وهؤلاء الوزراء ايجاب اصلبهم في شوارع مصر ليتفرجوا عليهم العالم لاجل
 اعتبار امثالهم فقال عبد المسيح انا في عرض الملك عرنوص (ياساده) وكان هذا
 عبد المسيح رابع الملك عرنوص لما كان في القبطان فلما وقع في عرضه تلك التوبة
 قام عرنوص واخذ حمتان معه وقال له انا اسأل عني في عبد المسيح وانت كن مساعد
 لي ودخلوا على السلطان وتقدم عرنوص وحمتان وقالوا ياملك الاسلام شفعنا في
 هذا الملعون عبد المسيح فقال السلطان يا حمتان اذا كنت عارف فعله الذى فعله وتردد
 عدم قتله فلاي شيء انيت به الي هذا المسكان واما انا لم اخيب سؤالك ولا ابن اخي

عرونوس فانه عندي عزيزا طلقوده ووجعته كرامة لكم فتقدم عرونوس اليو اطلقه
وقال له يا عبد المسيح يا اخي اما اعتبرت مجاجري لايك واعمامك وانت لم تكن
قطرة في بحر السلطان ولم تحمك منه مدينة لقيطلان وما هو واحد مغربي من جملة
خدم السلطان لعب بمالك واوقمك في الاسر والهو ان انت وارباب دولتك فنب
عن ما كنت عليه عازم وان فعلت مثل هذا الفمال فتصبح على نفسك نادم ولا ينفعك
جوان ولا كل عباد الصلبان فقال له صدقت وانا اريد ان اروح بلدي فكتب له
عرونوس كتاب الي اني بكر البطرني ينزله في مركب من مراكب النصاري توديه
الي القيطلان واعطاه عرونوس خمسة آلاف دينار ينفقها في سفره هذا ليروح بلده
ويقيم تحت طاعة السلطان وبود الجزية في كل عام ولم يحصل منه خلل ولا سقام واما
حمقان فطلب من السلطان الاذن بالسفر الى بلاده فانعم عليه السلطان وقدم له خمسين
مملوك بخيلهم وسلاحهم وملبوسهم وعشرة جمال قشاه من ملبوس الملوك والوزراء
يعني كشامير وقطيعه وبنزار وسرفى وقدم له عشر جنائب للر كوب بمسد الذهب
وركابات من الذهب وهذا يا على قدر مقام السلطان وسافر حمقان مجبور الخططر
حتى وصل الى مدينة طنجه وطلع الملك عبد الودود وتلقاه من ابعد مسكان وكذا
جده ابوامه وسعدون الرماحي واقام في بلاده بين احبابه واجناده (وأما) الملك
عرونوس لما رحل حمقان اراد ان يسافر الى بلاده مدينة الرخام فتودع من السلطان
وركب وكان معه عشر ممالك واربعة سياس وعشر فراشين لاجل نصب صيوانه
فقط وعشر طباطخين والطباخين والفراشين ركبوا الجال فرق الخيل والنحاس وكذا
السياق واما الممالك فصحبهم سيدهم على الخيول يقطعون الارض عرضا وطول حتى
وصلوا الى مدينة بقراط وتركها على يسار فوامر الفراشين ان ينصبوا الخيام قدامها
على اليمين (قال الراوي) وكان بمدينة بقراط عليك اسمه اليب صاوي وكان في الصيد
والقنص وفي عودنه نظر الى صيوان الملك عرونوس فيه الشمس والقمر فتعجب
مما فيه من الاشخاص والتحف الصور فسأل عن هذه الخيمة لمن فقالوا له للملك
عرونوس وكان عنده عايق ملعون يقال له صلبون فانتفت اليه وقال له مرادى منك
هذه الليلة ان تسرق لي عرونوس فقال له مرحبا وسمعا وطاعة وسار ذلك المايق من

عند الملك الى خيام الملك عرنوص ودار حتى اقبل الليل فاندك على الصيوان ولاجل
 امر يريده الله تعالى كان الملك عرنوص صلى فرضه واضطجع يريد المنام ففاق
 صمده واراد يقول فاستحس بالذي يدور حول صيوانه فاضطجع وهو حاسب
 حساب خصمه فلما اقبل الملعون صلبون الى عرنوص واراد ان يرمى على وجهه
 منسدل مبنج فقفز عرنوص كانه النمر من على السرير وقبض على ذلك الملعون
 ورفع الى فوق وخطبه في الارض لخلق اعضاءه فصاح واي فقال
 عرنوص انت من اين فقال له يا ملك عرنوص انا عايق من عند الملك صناوير
 صاحب هذه المدينة وهو الذي امرني بالزول عليك وقال لا بد ان تأتي به مكتفا
 وان غلبت منه مات رأسه من على جنته وها أنا أتيت اليك ووقعت بين يديك فضر به
 الملك عرنوص بالسيف على ور يديه أطاح رأسه من بين كتفيه ثم ان الملك عرنوص لبس
 ثياب العايق واخذ الرأس في يده وسار يمشي حتى وصل تحت القلعة ودق فنظره
 من فوق الصور وظن انه العايق ففتحو الباب فلما دخل عرنوص لم يكلم احد ونظروا
 الرأس بيده فقالوا له احسن يا صلبون المسيح يا خذ بيدك لانك بون البون فساار الملك
 عرنوص وطلع الى الديوان وكان اوصى المماليك العشرة الذين صحبته وجميعهم فرسان
 اجلاد معودين للحرب والجلاد وقال لهم لا تتوانوا بعد ساعة وادخلوا خلفي البلد
 في الليل وكل من راى بتموه اقتلوه لاني انا نويت على قتل ملك المدينة ولربما يشور العايق
 في الديوان فاذا كنتم اتم في البلد وانا في الديوان ولربما يضيع جواسهم ويحيدوا
 في امورهم فقالوا له احنا ارواحنا فدالك ولم تتمكن منك اعداك وسار عرنوص كما
 ذكرنا الى الديوان وكان الباب صلبون واقف منتظر قدومه اي قدوم العايق فلما
 نظر الى الملك عرنوص وهو قادم عليه ظن انه العايق وقال له قتلت الديابر واعرنوص فقال
 له الملك عرنوص يا ملعون ايش لك على من الاذيه حتى ترسل هذا الكلب وتأمره ان
 يقتلني وها انا قطعت راسه واتيت بها اليك حتي تنظرها بعينيك ثم اقطع رسك من
 على كتفيك وحط عرنوص يده على قاسم الحديد وقال الله اكبر على من طغى وتجبر
 وضرب الباب صناوير على هامه أطاح راسه قدماه ودار في الديوان كل من رآه اعداه

الحياه عند هاطبقت بعنوص النصرارى فصار يهرفيههم بالحسام هبرا حتى بقت
اجسادهم اكوام وكانت الممالك دخلوا البلد وكبروا باسم الفرد الصمد فاحتاروا
الكفار وتركوا الملك عنوص وطلبوا شوارع البلد فالتقاهم بالحسام وبرى
الرؤس كبرى الاقلام وطحن الكفار تحت غسق الظلام وكانوا سكارى من
المدام وغالب الناس نيام وليس احد متأهب للحرب والصدام فالتقى منهم الملك
عنوص فؤاده وبلغ من قتلهم قصده ومراده واجتمع على المالبث وقال لهم بلسان
العرب انيمونى ودعوهم فى غفلاتهم يقطعون بعضهم بعض فتبعوه الى محل خالي
هذا والكفار كل من راي زول ضر به بالحسام ولم يعرفوا الحبايب من الاعداء
اللائم وكان الذي فى القلعة الف ومائتين فلم يطلع النهار حتى هلك منهم ثمانمائة وبقي
اربعمائة فقال عليهم عنوص وسقاهم من سيفه مر كؤس فطلبوا منه الامان فقال
لا امان الا لمن يؤمن بالله تعالى ويرمى سلاحه فاسلم الباقون على يد الملك عنوص
اسلاما مصحيا وامنهم الملك عنوص على تحت مدينة بقرط ووقفت بمالكه
فى خدمته وكذلك كبراء البلد من تحت طاعته وادخل خيامه واتباعه تلك المدينة
واقام بهامدة ايام وهو فى خير وانعام الى ليلة من الليالى فى الثلث لاخير من الليل قام
قلقان من النوم وقعد يتسلا ليلا فسمع دق ناقوس فى دير قريب من المدينة
فقال لمن حوله من الخدم الذى من اهل البلد هذه النواقيس من الذى بدنها وهى فى
اى مكان فقالوا له يا مملك قريب من البلد دير اسمه دير البنات والذى فيه كلهم
بنات ملوك مترهين فى ذلك الدير فلما سمع الملك عنوص ذلك الكلام قام من وقته
حتى وصل الى هذا الدير ودق الباب فدخل الملك عنوص وهولابس ملابس
النصارى فرحبوا به البنات واجلسوه الى جانبهم ونظر الى البنات فرأهم جميعا
جمالات وهم اولاد ملوك الروم فجاءت له بنت وقالت له يا سيدى ناقلني بحمدنى
بانك انت الديابروا عنوص انا متولعه بمحبتك من قديم الزمان حتى انى رايتك
هذا الوقت فى هذا المكان فقال لها وانت من رمن هوا بوكى كيف ترهبتى فى لدير
وانت بهذا الجمال فقالت انا اسمى كترونه بنت البب كنتارون صاحب مدينة

باب الملك ولما سمعت بذلك كرك من بنات الروم استنظرت بأن تورود من بلاد
 ابني وكنت اطلبك تزوج في فلم يكن لي نصيب وانت عنا بعيد غير قريب وطلوبوني
 بعض ملوك النصراني الزواج فمن حبك لم ارض وترهبت واقمت في هذا الدير
 هذه المدة وها اناسرت بين يديك وعسا بني وخلاصي كله عليك فقال لها الملك
 صرح بابك فان اراد الله تعالى اكرن لك زواجاً وانى ما اريد منك الا الدخول في
 الاسلام فقالت له علني يا سيدي وانا يعلم معك وكل ما نعلك شيئاً انا اتيك ثم انها
 قامت واحضرت له الطعام ووضعت بينها وبينه فتقدم الملك عرنوس لياكل فصارت
 تأكل معه وتلاطفه في الكلام فنظر الملك عرنوس بفراسته وكمال عقله ان هذه
 المملوكة أفعالها ممة زور ومحال وليس مرادها منه الا هلاكه وسوء ارتكابه فأخذ
 حذر منها وجعل يوددها بالكلام حتى قامت تحضر صحيفة المدام فتحمل هو
 بضد البنج فصارت تسقيه من المدام وكانت أشغلته بالبنج فلم ير قد عرنوس فلما
 رأت ان البنج لم يرقده فوضعت في الكأس فص من السم وناولته فكان الملك
 عرنوس ملاحظها فقال لها اني هذا الكأس فقالت له اشر به انت فقال لها هذا
 مسموم وانت الذي وضعت السم فيه وكما سميت به اشر به وان لم تنس به قطعتك
 بالحسام بانبت اللثام ولكن ابني من الذي اغراكي على قتلي حتى نجاري على
 بهذه الفعالة فقال له أعلمك بصدق المقال وهو انك لما فتحت مدبنة بقراط بالحسام
 وجعلتها اسلام وبلغ الخبر الى ابني فأرسل احضر عالم ملة الروم جوان واخبره
 بأنك انت الدير بروم عرنوس وفتحت هذه المدينة وشاوره كيف يكون التدبير في
 ذلك الامر العسير فقال جوان اما عرنوس فان موته قريب ان طاعتني على ما أقول
 فقال له اعلمي وانا اطاعك فقال له ارسل بنك الى دير البنات في صفة انها راهبة
 وتأمر البنات الذين في الدير ان يكثر من دق ناقوس الدير في الليل لعل يسمع
 عرنوس ويعلم ان هذا الدير فيه بنات الملوك فاذا دخل الدير ورأت بنتك دخل
 الدير وادده وتعلم انها متعلقة بمحبته من زمان صبا فاذا عرض عليها الاسلام

(تم الجزء الاربعون و يليه الجزء الحادي والاربعون وأوله فانها الخ)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٢٦٠

I.S.B.N. 977-01-5119-x



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب